



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه
صلى
عليه
وآله
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

موسوعة

الإمام علي بن أبي طالب

في الكتاب والسنة والتاريخ

محمد الري شهري

بمساعده محمد كاظم طباطبائي، محمود طباطبائي نژاد

مراجعة النهاية حيدر المسجدي، مجتبي الغيورى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعه الامام على بن ابى طالب فى الكتاب و السنه و التاريخ

كاتب:

محمد محمدى رى شهرى

نشرت فى الطباعة:

موسسه علمى فرهنگى دارالحديث

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٧	موسوعه الامام على بن ابى طالب فى الكتاب و السنه و التاريخ المجلد ١
١٧	اشاره
١٨	اشاره
٢٠	تمهيد
٢٢	كلمه السيد القائد حول موسوعه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام
٢٤	الإهداء
٢٤	المدخل
٢٤	اشاره
٥٢	خصائص الموسوعه
٥٣	غزاره المدونات وكثرتها عن الإمام
٥٣	تصنيف الكتابات
٥٣	اشاره
٥٥	١ الشمول ومبدأ الانتخاب
٥٥	٢ الاستناد الواسع إلى مصادر الفريقين
٥٦	٣ وثاقه المصادر
٥٧	٤ التحليل والتصنيف
٥٨	٥ رعايه متطلبات العصر وفاعليته المحتوى
٥٩	٦ الإبداع فى التدوين والتنظيم
٥٩	٧ إيضاحات الهوامش ومزايا اخرى
٦٠	٨ أدب التكریم
٦٠	٩ أخلاقيه الكتابه
٦٢	شكر وتقدير
٦٤	القسم الأول : اسره الإمام على عليه السلام

٦٤	اشاره
٦٦	الفصل الأول : الولاده
٦٦	١ / ١ التَّسْبِ
٦٨	١ / ٢ الأب
٧٤	١ / ٣ الأم
٧٨	١ / ٤ المولد
٨٢	١ / ٥ الأسماء
٨٥	١ / ٦ الكنى
٨٩	١ / ٧ الألقاب
٨٩	اشاره
٩٠	١ أمير المؤمنين
٩٠	٢ الوصى
٩٢	١ / ٨ السَّمَائِل
٩٨	الفصل التَّانِي : النِّشَاء
١٠٤	الفصل الثالث : الزَّوْج
١٠٤	٣ / ١ تزويجه فاطمه بنت رسول الله
١١٤	٣ / ٢ زوجاته بعد فاطمه بنت رسول الله
١١٤	اشاره
١١٦	أ : امامه بنت أبي العاص :
١١٧	ب : أسماء بنت عميس الخثعمية :
١١٩	ج : أم البنين بنت حزام :
١٢٢	الفصل الرابع : الأولاد
١٢٢	اشاره
١٢٨	٤ / ١ زينب
١٣٢	٤ / ٢ أم كلثوم
١٣٤	٤ / ٣ محمّد ابن الحنفية

١٣٧	٤ / ٤ العباس
١٤٠	٤ / ٥ إخوه العباس
١٤٢	تحقيق في نسبه «سكينه» إلى الإمام علي
١٤٤	القسم الثاني : الإمام علي مع النبي
١٤٤	اشاره
١٤٦	الفصل الأول : المؤازره على الدعوه
١٤٦	اشاره
١٥٢	نكته :
١٥٤	تحريف التاريخ في قضيه المؤازره
١٥٦	الفصل الثاني : الصعود على منكبى النبي لكسر الأصنام
١٥٦	اشاره
١٥٩	تحقيق و تمحيص
١٦٢	الفصل الثالث : الإيثار الرائع ليله المبيت
١٦٢	اشاره
١٧٧	نقل و نقد
١٨٢	الفصل الرابع : غايه الفتوه في غزوتين
١٨٢	٤ / ١ غزوه بدر
١٩٣	٤ / ٢ غزوه احد
٢٠٨	الفصل الخامس : ارغام العدو على التسليم في غزوتين
٢٠٨	٥ / ١ غزوه بنى التضير
٢٠٩	٥ / ٢ غزوه بنى قريظه
٢١٤	الفصل السادس : الضربه المصيريّه في غزوه الخندق
٢٢٤	الفصل السابع : الشجاعه والأدب في الحديبيه
٢٢٦	الفصل الثامن : الدور المصيرى في فتح خيبر
٢٤٤	الفصل التاسع : النشاطات في فتح مكّه
٢٤٨	الفصل العاشر : المقاومه الرائعه في غزوه حنين

٢٥٦ الفصل الحادى عشر : الاستخلاف عن النبى في غزوه تبوك
٢٦٢ الفصل الثانى عشر : عدّه بعثات هامته
٢٦٢ ١ / ١٢ البعث لكسر الأصنام
٢٦٣ ٢ / ١٢ البعث لتأديبه خسارات بنى جذيمه
٢٦٤ ٣ / ١٢ البعث إلى فلس
٢٦٥ ٤ / ١٢ البعث لاءِعلانِ البراءه من المشركين
٢٦٩ تحقيق و تحليل
٢٧٤ ٥ / ١٢ البعث إلى اليمن
٢٨٠ الفصل الثالث عشر : من أدعيه النبى للإمام
٢٨٠ ١ / ١٣ اللهم اجعل لى وزيراً من أهلى علياً أهى
٢٨١ ٢ / ١٣ اللهم املأ قلبه علماً وفهماً وحكماً ونوراً
٢٨٢ ٣ / ١٣ اللهم اهد قلبه وثبت لسانه
٢٨٢ ٤ / ١٣ اللهم أدر الحقّ معه حيث دار
٢٨٣ ٥ / ١٣ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
٢٨٥ ٦ / ١٣ اللهم انصر من نصره واخذل من خذله
٢٨٥ ٧ / ١٣ اللهم انصره وانصر به
٢٨٦ ٨ / ١٣ اللهم أذهب عنه الحرّ والبرد
٢٨٨ ٩ / ١٣ اللهم اشفه
٢٨٩ ١٠ / ١٣ ربّ لا تذرنى فرداً
٢٩٠ ١١ / ١٣ اللهم بحقّ على اغفر لعلّى
٢٩١ ١٢ / ١٣ جوامع أدعيه النبى
٢٩٤ الفصل الرابع عشر : عروج النبى من صدر الوصى
٣٠٢ القسم الثالث : جهود النبى لقياده الإمام على عليه السلام
٣٠٢ اشاره
٣٠٤ المدخل
٣٠٤ اشاره

- ٣٠٤ موقف النبي من مستقبل رسالته
- ٣٠٤ اشاره
- ٣٠٤ الفرضية الأولى : السكوت إزاء المستقبل
- ٣٠٤ ١ الإحساس بالأمن وانتفاء الخطر
- ٣٠٤ اشاره
- ٣٠٧ أ : الفراغ القيادي
- ٣٠٧ ب : عدم نضج المجتمع
- ٣٠٨ ج : المنافقون والتيارات الهدامة من الداخل
- ٣٠٩ د : اليهود والقوى الأخرى والأخطار الخارجية
- ٣١٠ ٢ السلبية إزاء المستقبل
- ٣١٢ الفرضية الثانية : إيكال المستقبل إلى الامه
- ٣١٤ الفرضية الثالثة : تحديد المستقبل والنض على الخلافة
- ٣١٩ أهم جهود النبي
- ٣١٩ ١ . حديث يوم الإنذار
- ٣٢١ ٢ . أحاديث الوصاية
- ٣٢٢ ٣ . أحاديث الوراثة
- ٣٢٤ ٤ . أحاديث الخلافة
- ٣٢٥ ٥ . أحاديث المنزلة
- ٣٢٧ ٦ . أحاديث الإمارة
- ٣٢٩ ٧ . أحاديث الإمامة
- ٣٣١ ٨ . أحاديث الولاية
- ٣٣٢ ٩ . تجلّي الولاية في القرآن
- ٣٣٤ ١٠ . أحاديث الهداية
- ٣٣٥ ١١ . أحاديث العصمة
- ٣٣٩ ١٢ . أحاديث العلم
- ٣٤١ ١٣ . أحاديث «إثنا عشر خليفة»

- ٣٤١ اشاره
- ٣٤٤ أ : مسجد النبي
- ٣٤٥ ب : حجّه البلاغ
- ٣٤٩ ١٤ . حديث السفينه
- ٣٥١ ١٥ . حديث الثقلين
- ٣٥٤ ١٦ . حديث الغدير
- ٣٥٤ اشاره
- ٣٥٧ ١ سند الحديث
- ٣٦٠ ٢ دلالة الحديث
- ٣٦٠ «المولى» فى الأدب العربى
- ٣٦٤ قرائن دلالة حديث الغدير على الخلافه
- ٣٦٤ أ : القرائن العقلية
- ٣٦٨ ب : القرائن فى الواقعه نفسها
- ٣٦٨ ١ . نزول الآيتين
- ٣٦٩ ٢ . محتوى الخطبه
- ٣٧٢ ٣ . تتويج على يوم الغدير
- ٣٧٤ ٤ . التسليم بالإماره
- ٣٧٤ ٥ . التهنته بالولايه والإماره
- ٣٧٤ ٦ . شعر الشعراء
- ٣٧٥ ٧ . إنكار الولايه ونزول العذاب
- ٣٧٦ ٨ . اعتراف الصحابه
- ٣٧٧ ٩ . مناشده الإمام
- ٣٧٩ كلام أهل البيت عليهم السلام فى تفسير الحديث
- ٣٨٠ بعد الغدير
- ٣٨٠ محاوله لتثبيت محتوى «الغدير»
- ٣٨١ ١٧ . الجهود الأخيره

- ٣٨١ ١ كتابه الوصية
- ٣٨٣ ٢ إنفاذ جيش اسامه :
- ٣٨٦ الفصل الأول : أحاديث الوصايه
- ٣٨٦ ١ / ١ لكل نبي وصي
- ٣٨٨ ٢ / ١ وصي آدم
- ٣٩١ ٣ / ١ وصي نوح
- ٣٩٢ ٤ / ١ وصي موسى
- ٣٩٣ ٥ / ١ وصي عيسى
- ٣٩٤ ٦ / ١ وصي خاتم الأنبياء
- ٣٩٤ ١٦ / ١ الوصي
- ٤٠٠ ٢٦ / ١ وصايته من الله
- ٤٠٥ ٣٦ / ١ خير الأوصياء
- ٤٠٧ ٤٦ / ١ سيد الأوصياء
- ٤٠٨ ٥٦ / ١ خاتم أوصياء الأنبياء
- ٤١٠ ٦٦ / ١ أول أوصياء خاتم الأنبياء
- ٤١٠ ٧٦ / ١ وصايه الإمام في أدب صدر الإسلام
- ٤٢٠ ٧ / ١ وجوب طاعه الأوصياء
- ٤٢٢ الفصل الثاني : أحاديث الوراثه
- ٤٢٢ ١ / ٢ الوارث
- ٤٢٤ ٢ / ٢ وارث علم النبي
- ٤٢٨ الفصل الثالث : أحاديث الخلافه
- ٤٢٨ ١ / ٣ أ لا تستخلف ؟
- ٤٣٠ ٢ / ٣ استخلاف الإمام بأمر الله
- ٤٣٢ ٣ / ٣ خليفه النبي بعده
- ٤٣٥ ٤ / ٣ خليفه النبي في حياته وبعد موته
- ٤٣٨ الفصل الرابع : أحاديث المنزله

- ٤٣٨ ١ / ٤ حديث المنزله
- ٤٤١ ٢ / ٤ موارد تأكيد النبي على حديث المنزله
- ٤٤١ ١٢ / ٤ يوم الإنذار
- ٤٤١ ٢٢ / ٤ يوم المؤاخاه
- ٤٤٢ ٣٢ / ٤ عند سد الأبواب
- ٤٤٣ ٤٢ / ٤ فتح خيبر
- ٤٤٤ ٥٢ / ٤ عند تعيين الولي لابنه حمزه
- ٤٤٤ ٦٢ / ٤ غزوه تبوك
- ٤٤٧ ٧٢ / ٤ مع ام سلمه
- ٤٤٨ ٨٢ / ٤ مع أنس بن مالك
- ٤٤٨ ٩٢ / ٤ عند جماعه من الأصحاب
- ٤٤٩ ١٠٢ / ٤ حجّه الوداع
- ٤٥٠ بحث حول حديث المنزله
- ٤٥٦ الفصل الخامس : أحاديث الإمامه
- ٤٥٦ ١ / ٥ معنى اولي الأمر
- ٤٥٩ ٢ / ٥ الأمير بعد النبي
- ٤٦٢ ٣ / ٥ أمير البرره
- ٤٦٤ ٤ / ٥ مبدأ تسميه علي بأمر المؤمنين
- ٤٦٧ ٥ / ٥ اختصاص هذا الاسم بعلي
- ٤٦٩ الفصل السادس : أحاديث الإمامه
- ٤٦٩ ١ / ٦ إمامته من الله
- ٤٧٢ ٢ / ٦ إمام أولياء الله
- ٤٧٣ ٣ / ٦ إمام المتقين
- ٤٧٥ ٤ / ٦ إمام كل مؤمن بعد النبي
- ٤٧٦ ٥ / ٦ إمام المسلمين
- ٤٧٨ ٦ / ٦ إمام الامه

٤٨١	الفصل السابع : أحاديث الولاية
٤٨١	١ / ٧ ولاية علي وولاية الله والرسول
٤٩٠	٢ / ٧ علي مولى من كان التبي مولا
٤٩٩	٣ / ٧ علي ولي كل مؤمن بعد النبي
٥٠٣	٤ / ٧ علي أولى بكل مؤمن بعد النبي
٥٠٥	٥ / ٧ ولايته فريضة
٥٠٥	٦ / ٧ ولايته خاتمه الفرائض
٥٠٦	٧ / ٧ بركات ولايته
٥١٠	٨ / ٧ مضار مخالفته ومفارقته
٥١٢	الفصل الثامن : أحاديث الهداية
٥١٢	١ / ٨ علي الهدى
٥١٤	٢ / ٨ أنا الهدى
٥١٤	٣ / ٨ علي لا يزال علي هدى
٥١٥	٤ / ٨ الهداه بعد النبي
٥١٨	الفصل التاسع : أحاديث العصمه
٥١٨	١ / ٩ علي مع القرآن
٥٢٠	٢ / ٩ علي مع الحق
٥٢٥	٣ / ٩ علي فاروق الامه
٥٢٧	٤ / ٩ علي مبين ما اختلفت فيه الامه
٥٢٩	٥ / ٩ التوادر
٥٣٠	تعليق
٥٣٢	الفصل العاشر : حديث الغدير
٥٣٢	١ / ١٠ واقعه الغدير
٥٣٢	اشاره
٥٤٥	بحث حول آيه التبليغ
٥٥٢	نزول الآيه فى واقعه الغدير لإبلاغ الولاية

- ٥٥٦ ٢ / ١٠ إكمال الدين
- ٥٥٦ اشاره
- ٥٦١ بحث حول يوم إكمال الدين
- ٥٦١ اشاره
- ٥٦٢ ١ يوم غدیر ختم
- ٥٦٤ ٢ يوم عرفه
- ٥٦٧ ٣ / ١٠ التتويج يوم الغدير
- ٥٦٩ ٤ / ١٠ التحيه القياديته
- ٥٧١ ٥ / ١٠ التهنئه القياديته
- ٥٧٤ ٦ / ١٠ ذكريات أصحاب التبي من واقعه الغدير
- ٥٧٤ اشاره
- ٥٧٤ ١٦ / ١٠ أبو سعيد الخدری
- ٥٧٥ ٢٦ / ١٠ أبو هريره
- ٥٧٥ ٣٦ / ١٠ البراء بن عازب
- ٥٧٦ ٤٦ / ١٠ جابر بن عبد الله
- ٥٧٧ ٥٦ / ١٠ جرير بن عبد الله
- ٥٧٨ ٦٦ / ١٠ حبشي بن جناده
- ٥٧٨ ٧٦ / ١٠ حذيفه بن أسيد
- ٥٨١ ٨٦ / ١٠ زيد بن أرقم
- ٥٨٤ ٩٦ / ١٠ سعد بن أبي وقاص
- ٥٨٥ ١٠٦ / ١٠ عبد الله بن عمر
- ٥٨٥ ٧ / ١٠ ذكريات الإمام
- ٥٨٦ ٨ / ١٠ أبيات حسان بن ثابت
- ٥٨٨ ٩ / ١٠ سؤال عذاب واقع
- ٥٩٢ ١٠ / ١٠ احتجاج فاطمه بنت رسول الله
- ٥٩٤ ١١ / ١٠ احتجاج علي

- ٥٩٧ ----- مناقشات علي ١٢ / ١٠
- ٦٠٣ ----- الدعاء على الكاتمين ١٣ / ١٠
- ٦٠٩ ----- تفسير كلمه «المولى» ١٤ / ١٠
- ٦١٣ ----- عيد الغدير فى الإسلام ١٥ / ١٠
- ٦١٩ ----- زياره أمير المؤمنين فى عيد الغدير ١٦ / ١٠
- ٦٣٣ ----- مسجد الغدير ١٧ / ١٠
- ٦٣٣ ----- اشاره
- ٦٣٥ ----- بحث حول موضع الغدير
- ٦٣٦ ----- اسم الموقع
- ٦٤٠ ----- سبب التسميه
- ٦٤١ ----- تحديد الموقع جغرافيا
- ٦٤٥ ----- وصف الموضع تاريخيا
- ٦٤٥ ----- اشاره
- ٦٤٦ ----- ١ . العين
- ٦٤٦ ----- ٢ . الغدير
- ٦٤٦ ----- ٣ . الشجر
- ٦٤٧ ----- ٤ . الغيضة
- ٦٤٧ ----- ٥ . النبت البرى
- ٦٤٧ ----- ٦ . المسجد
- ٦٤٨ ----- وصف مشهد النصّ بالولاية
- ٦٥٢ ----- الأعمال المندوب إليها شرعا فى هذا الموقع
- ٦٥٤ ----- وصف الموقع الراهن
- ٦٥٥ ----- الطرق المؤدّيه إلى الموقع
- ٦٥٥ ----- ١ . طريق الجحفه
- ٦٥٦ ----- ٢ . طريق رابع
- ٦٥٨ ----- الفصل الحادى عشر : غايه جهد النبىّ فى تعيين الولي

٦٥٨ ١ / ١١ طلب الصحفيه والتواه

٦٥٨ اشاره

٦٦٣ منع كتابه الوصيه بين التبرير والنقد

٦٦٥ ٢ / ١١ إنفاذ جيش اسامه

٦٦٥ اشاره

٦٧١ بحث حول آخر قرارات النبي

٦٨٦ تعريف مركز

سرشناسه : محمدی ری شهری، محمد، ۱۳۲۵ -

عنوان و نام پدیدآور : موسوعه الامام علی بن ابی طالب فی الكتاب و السنه و التاريخ / محمد الری شهری، بمساعدته محمد کاظم طباطبائی، محمود طباطبائی نژاد؛ مراجعه النهایه حیدر المسجدی، مجتبی الغیوری.

مشخصات نشر : قم: موسسه دارالحدیث العلمیه والثقافیه، مرکز للطباعه والنشر، ۱۴۲۱ق. = ۱۳۷۹.

مشخصات ظاهری : ۸ ج.

فروست : مرکز بحوث دارالحدیث؛ ۱۶.

شابک : ۳۰۰۰۰۰ ریال: دوره ۱-۲۱۶-۴۹۳-۹۶۴ : ج. ۱. X-۲۱۷-۴۹۳-۹۶۴ : ج. ۲. ۸-۲۱۸-۴۹۳-۹۶۴ : ج. ۳، چاپ دوم

۶-۲۱۹-۴۹۳-۹۶۴ : ج. ۴. X-۲۲۰-۴۹۳-۹۶۴ : ج. ۶، چاپ دوم ۶-۲۲۲-۴۹۳-۹۶۴ : ج. ۷، چاپ دوم ۴-۲۲۳-۴۹۳-۹۶۴ :

؛ ۲۲۰۰۰ ریال: ج. ۱۲. ۷-۸۹-۵۹۸۵-۹۶۴

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد دوم: ۱۴۲۷ق. = ۱۳۸۵.

یادداشت : چاپ دوم.

یادداشت : ج. ۱، ۳، ۴، ۶ و ۷ (چاپ دوم: ۱۴۲۷ق. = ۱۳۸۵).

یادداشت : ج. ۴ (چاپ؟: ۱۴۲۷ق. = ۱۳۸۵).

یادداشت : ج. ۱۲ (چاپ اول: ۱۴۲۱ق. = ۱۳۷۹).

یادداشت : کتابنامه.

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق -- اثبات خلافت

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- اصحاب

موضوع : علی بن ابی طالب (ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- فضایل

شناسه افزوده : طباطبائی، سید محمد کاظم، ۱۳۴۴ -

شناسه افزوده : طباطبائی، محمود، ۱۲۳۹ - ۱۳۱۹ ق.

شناسه افزوده : مسجدی، حیدر

شناسه افزوده : غیوری، سید مجتبی، ۱۳۵۰ -

رده بندی کنگره : BP۳۷/م۳۶ ۸م ۱۳۷۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۷۰۶۴۵

ص: ۱

اشاره

تمهيد

تمهيد مثلت موسوعه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام فى الكتاب والسنة والتاريخ جهدا محمودا ، صدر عام ٢٠٠٠ م كى ينتفع منها المفكرين والباحثون العرب فى الحوزات والجامعات . وقد استرعت خلال فتره قصيره اهتمام علماء الدين ، ويمكن أن نذكر من بين أولى بركاتهما ، الاستناد إلى هذا الكتاب فى تأليف موسوعه الإمام على عليه السلام . (١) كما نالت هذه الموسوعه جائزه الدوره الثانيه لانتخاب « كتاب عام الولايه » . (٢) وبعض الجوائز والأوسمه العلميه الثقافيه الأخرى . وقد دفعتنا تشجيعات حملة الثقافه والعلم والقلم وتذكيراتهم ونقودهم إلى أن نعيد النظر فى هذا الأثر من بدايته وحتى نهايته من أجل الرقى بمستواه ، وحلّ بعض الإشكالات وإكمال بعض النواقص ، وقد قمنا فى هذه المراجعه بالأمور التاليه : ١ . تمّ تشكيل جميع النصوص الروائيه فى الكتاب ، كى نسهّل قراءه النصّ العربى على القراء .

-
- ١- اكتمل هذا الأثر النفيس والمستحقّ للثناء والإشاده ، باقتراح آيه الله عبد الله جوادى الآملى ومساعى أكثر من مئه من الفضلاء والباحثين ، تحت إشراف حجه الإسلام والمسلمين على أكبر صادقى رشاد ، خلال سنتين من العمل المتواصل .
 - ٢- بدأت احتفالات انتخاب كتاب عام الولايه باقتراح من المعاونيه الثقافيه لوزاره الثقافه والإرشاد الإسلامى منذ عام ١٩٩٩ م ، وقد خصصت الدوره الثانيه منها ، لدراسه وتقييم الكتب المؤلّفه حول الإمام على عليه السلام بين الأعوام ١٩٨٠ م ٢٠٠٠ م ، بالتعاون مع مؤسسه «آل البيت لإحياء التراث» .

٢ . تم حذف بعض المواضيع والروايات لتحل محلها روايات أخرى . ٣ . أكملنا شرح الكلمات الصعبة ، كي تكون على وتيره واحده . ٤ . تم تنقيح الكتاب كله مره أخرى بدقه . ٥ . قمنا بتعديل هوامش الكتاب وإكمالها ، وأعدنا النظر في مصادر الكتاب أيضا . ٦ . خطت عناوين الكتاب كي تظهر صفحاته بشكل أنيق وجميل . ٧ . تم تنظيم الكتاب في سبعة مجلدات ، كي نقلص من حجمه ونسهل عمليه الاستناد إليه والمحافظة عليه . ٨ . نظرا لاشتمال الكتاب على مواضيع متنوعه ، الحقناه بفهارس موضوعيه متنوعه لأجل التسهيل على القراء والباحثين في المجالات المختلفه ، وجعلناها في الجزء الثامن . نسأل الله تعالى ، أن يوفقنا في الدعوه إلى دينه الخالص ونشره والذي وصلنا على لسان أهل بيت نبيه صلى الله عليه و آله ، وأن يجعل العمل بتعاليمه من نصيبنا ، بمنه وكرمه . خريف ١٣٨٥ رمضان المبارك ١٤٢٧

كلمه السيد القائد حول موسوعه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

كلمه السيد القائد حول موسوعه الإمام علي عليه السلام في السنه التي وُسمت وزُينت باسم الإمام علي عليه السلام (١) ، وفي أعتاب ذكرى ولادته عليه السلام (في ١٢ رجب ١٤٢١ قمرية، المصادف ل ١٩ / ٧ / ١٣٧٩ هجرية شمسية) تم إهداء أول دوره من موسوعه الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لسماحه القائد آية الله السيد علي الخامنئي بحضور جمع من المحققين والباحثين والعاملين في مؤسسه دار الحديث . في هذا اللقاء ألقى مؤلف هذه الموسوعه سماحه الشيخ محمد الريشهري كلمه عرض خلالها تقريراً مختصراً حول الجهود المبذوله لتهيئه هذه الموسوعه ، ثم ألقى السيد القائد كلمه قال فيها : «أبارك للجمع الحاضر وخصوصاً سماحه الشيخ الريشهري حلول عيد ميلاد هذا السيد العظيم ، كما أشكركم من صميم قلبي باعتباري أحد المحبين الصغار لأمير المؤمنين عليه السلام ، وأحد المسؤولين في دولته وبلاده على إنجاز هذا العمل العظيم ، أعني تهيئه موسوعه الإمام علي عليه السلام ، والذي تم باهتمام الشيخ الريشهري وبقية الأخوة الأعزاء ، كما أشكركم أيضاً على إهداءكم لي النسخه الأولى من هذه الموسوعه .

١- .وسم السيد القائد آية الله الخامنئي عام ١٣٧٩ هـ . ش ، بعام الإمام علي وذلك لحلول عيد الغدير مرتين في هذا العام ؛ الأولى في اليوم السادس من الشهر الأول (فروردين) ، والثانيه في اليوم الرابع والعشرين من الشهر الثاني عشر (إسفند) .

جميع الأمور دالّة على أنّ هذا العمل تمّ بعنايه وبركه روح سيّد الأوصياء ، أرجو من الله أن يعوضكم إزاء إنجاز هذا العمل الميمون بالأجر الجزيل ، وإن شاء الله سيكون هذا العمل خطوه في سبر هذا المحيط ، والغور في أعماق هذا البحر العميق ، وسببا لرفع المستوى المعرفى للناس حول هذه الشخصيه العظيمة . حيث إنّنا متخلفون جدّا في هذا المضمار ، ونريد السير والصعود من هذا الوادى العميق إلى هذه القمه العاليه . نحن بحاجة إلى اجتهاد وبذل جهود متواصله فى ذلك ، وما لم يتحرّك النظام الإسلامى نحو هذه القمه ويصل إليها ، فإنّه لا يحقق أهدافه . والخطوه الأولى فى هذا المضمار هو هذه الأمور . وهذا العمل عمل جيّد وجميل واقعا ، وأنا أرى ظاهره فقط ، وإن شاء الله سأطلع أكثر على باطنه ومحتواه . لقد كُتبت الكتب الكثيره حول أمير المؤمنين عليه السلام ، وقد كتبها الشيعة وغيرهم ، بل وغير المسلمين أيضا ، وقد تناول كلّ منهم بعدا من أبعاد هذه الشخصيه وهذا البحر العظيم ، ولم يتقدّم كلّ منهم فى هذا البحر سوى خطوات قليله ، هذا ما نحسّه . والعدى أراه أنّه يجب استخلاص لباب هذا الكتاب والاستفاده منه بنحو يكون هذا الكتاب مرجعا وعينا زلالاً تغذى الأحداث الجاريه ، وأن يمهد للآخرين تأليف الكتب العديده . نعم ترجمته إلى الفارسيه لينهل منه أبناء هذه اللغه أمر مطلوب وحسن للغاية ، لكن لعلّ الاستعانه بهذا المصدر فى تأليف كتب موضوعيه وتخصيصيه ناظره لموضوع معين أو مسأله خاصّه ، وبأدله قويه ، كلّها تدور حول أمير المؤمنين عليه السلام إن شاء الله لا يقلّ أهمّيه عن ترجمته للفارسيه» .

الإهداء

الإهداء يا بقيته الله .. يا سليل رسول الله .. ويا حبيب فاطمه الزهراء وعلى المرتضى . سيدي .. يا من ذكرك يجعل القلب يفيض بحبّ الجمال ، ويشدو صوب المكرمات ، ويتطلع إلى العدل والخير . إيه «يا شمس المغرب» ، ويا من التفكير بغاياتك الشاهقه النبيله ، مطالع نور تتفجر براكين حماسه وإيمان . إيه «يا من يملأ الأرض عدلاً» ، ويا من ظهورك تتويج لغايات النبيين ، وحضورك تأسيس ل «يوم الخلاص» الموعود . يا آخر أمل أنت ، ويا أعلى هبات السماء ، يا من اسمك يملأ النفوس أملاً ، وذكرك ينثر على العاشقين عطراً روحياً فواحاً ، يجذبهم صوب الشمس . بعد سنوات طويله من الجهد المتابر الخاضع الدؤوب ، وحيث تمت صفحات هذا الكتاب وهي تتصوّع في كلّ جزء جزءٍ باسم عليّ بن أبي طالب رمز العدالة الشاهق ، ومثال الحق والإيمان النابض ، ها أنا أرفع بضاعتي المزجاه ، وأتطلع إليك يا أيها العزيز بكفّ ممدوده ملؤها الرجاء . أهتف وأقول ، بخشوع آسر ودمع هطول :

سَيِّدِي .. أَيُّهَا اللّوَاء المنشور والعلم المركوز يا مَظهر الرحمه الفَيَّاضه ، والحنان الكبير يا ملائذ أهل الضرِّ والبلوى ، وصريخ المَكروبين يا سَيِّطَعه نور متفَجِّر في وهذه الدَّيجور ويا شمساً طالعه في أفق الوجود . تقَبَّل سَيِّدِي هذه الهدية المتواضعه ، وحقِّها منك بنظره رعايه كريمه ، واجعلنا من المشمولين بضراعاتك ، وحقِّق لنا أمل الوصال ، وأذقنا طعم اللقاء .

المدخل

إشارة

المدخل الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ، وصلى الله على سيد المرسلين ، وخاتم الأنبياء محمد ، وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عَلِيٌّ آيَةُ الْحَقِّ ، وَرَأْيُهُ الْهُدَى . ماذا أقول فى عليّ عليه السلام والحديث عنه صعب شاق ؟ ! ثم هو أصعب إذا ما رامت الكلمات أن تتسلق صوب ذراه الشاهقه ، وتطمع أن تكون خليقه بتلك الشخصيه المتألقه . النظر إلى شخصيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام محنه للفكر . وتملى أبعاد هذا الرجل الشاهق يتطلب طاقه لا تحملها إلا الجبال الرواسى . أما الحديث عن بعض عظمته الباهره ، وما تحظى به هذه الشخصيه المتوهجه فى التاريخ الإنسانى من جلال وجمال ، فهو خليق بكلام آخر ، ويحتاج إلى لغه أخرى ؛ لغه تتناهى فى امتدادها حتى تبلغ «الوجود» سعه ، عساها عندئذ أن تُدرك شيئاً ضئيلاً من كل هذه الفضيله التى تُحيط تلك الشخصيه «العملاقه» ، وما يحظى به من سمو ومناقب

لا- نظير لها ، ثم عساها أن تُولفَ كلاماً يرتقى إلى مدى هذا الإنسان الإلهي ، ويكون جديراً به . أمّا أولئك الذين سلّحتهم بصيرتهم بفكر نافذ عن الإمام ، وأدركوا إلى حدّ ما أبعاده الوجوديّة ؛ فما لبثوا أن اضطرموا بمحنه العجز وقد لاذوا بالصمت ، ثم ما برحوا يجهرون أنّ هذا الصمت لم يكن إباءً عن إظهار فضائل الإمام بقدر ما كان ينمّ عمّا اعتورهم من عجز ، وهو إلى ذلك ينبئ عن حيره استحوذت عليهم وهم لا يدرون كيف يصبّون كلّ هذه الفضائل العليّة في حدود الكلمات ، وكيف يعبرون عن معانيها البليغة من خلال الألفاظ ! أجل ، لم يكن قلبه أولئك الذين أشربوا في أعماق نفوسهم هذا المعنى الرفيع وتَرَكتْ مدحى لِلْوَصِيِّ تَعْمُدًا إذ كَانَ نورا مُسْتَطِيلاً شامِلاً وإذَا اسْتَطَالَ الشَّيْءُ قَامَ بِنَفْسِهِ وَصِفَاتُ ضَوْءِ الشَّمْسِ تَذْهَبُ بِاطِلًا مَنْ يريد أن يتحدّث عن جلال عليّ وفضائله يستبدّ به العجز ، وتطوّقه الحيره ؛ فلا يدرى ما يقول ! هي محنه كبيره لا تستثنى أحداً ؛ أن ينطق الإنسان بكلام يرتفع إلى مستوى هذه «الظاهرة الوجوديّة المذهله» ؛ وهو عجز كبير مدهش يعترى الجميع مهما كانت القابليّة وبلغ الاستعداد . ولا ريب أنّ أبا إسحاق النّظام كان قد لبث يفكّر طويلاً ، وطوى نفسه على تأمل عميق مترامى الأطراف في أبعاد هذه الشخصيّة ومكوّناتها ، قبل أن يقول : «عليّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلامِ مِحَنَةٌ عَلَيَّ الْمُتَكَلِّمُ ؛ إنَّ وَفَاءَهُ حَقُّهُ غَلا ، وإنَّ بَخْسَهُ حَقُّهُ أَسَاءُ !» . عليّ عليه السلام في سوح القتال اللاحبه هو الأكثر جهاداً ، والأمضى عزماً ، والأشدّ توثباً . وهو في مضمار الحياه الوجه المفعم بالألفه ؛ حيث لا يرتقى إليه إنسان

بالخلق الرفيع . وفي جوف الليل الأواب المتبتّل ، أعبد المتبتّلين ، وأكثر القلوب ولهاً برّبّه . وبإزاء خلق الله هو أرفق إنسان على هذه البسيطة بالإنسان ، يفيض بالعطوفه واللين . وهو الأصلب في ميدان إحقاق الحقّ في غير مداجاه ، المنافح عنه في غير هروب . أمّا في البلاغه والتوفّر على بدائع الخطابه وضروب الحكمه وفنون الكلام ، فليس له نظير ؛ وهو فارس هذا الميدان ، والأمكن فيه من كلّ أحد . ولله درّ الشاعر العلوي ، وهو يقول في ذلك : كم له شمس حِكْمَه تَمَنَّى غُرّه الشَّمْسِ أن تَكُونَ سَمَاهَا تُرى ، هل يمكن للإنسان أن يُشرف على منعرجات التاريخ ، ولا تشدّه تلك القمه الشاهقه في مضمار الكرامه والحرّيّه والإنسانيّه ، وهى تسمو على كلّ ما سواها ! وهل يسوغ لإنسان أن يمدّ بصره إلى صحراء الحياه ، ثم لا يرفرف قلبه صوب هذا المظهر المتألّق بالحبّ والعباده ، المملوء بالجهاد والمروءه ، أو لا يُبصر هذا المثال المترع بالصدق والإيثار ، وبالإيمان والجلال ! ثم هل يمكن لكاتب أن يخطّ صفحات بقلمه ، ولا يهوى فؤاده أن يعطر بضاعته بعبير يتضوّع بذكر عليّ ، ويخلط كلماته بشذوى يفوح بنسائم حياتهِ التي يغمرها التوثّب ، ويحيط بها الإقدام من كلّ حدب ، ويجلّلهما الجهاد والإيثار من كلّ صوب ! فى ظنّي أنّ جميع أولئك الذين فكّروا وتأملوا ، ثم استذاقوا طعم هذه الظاهره الوجوديّة المذهله ، إنّما يخامرهم اعتقاد يفيد : وأنى للقطره الوحيده التائهه أن تُثنى على البحر ! وأنى للذرّه العالقه أن تنشد المديح بالشمس ! وأمّا كاتب هذه السطور ! فلم يكن يدّر بخلده قطّ أن يخطّ يوماً كلاماً جديراً فى وصف تلك الشمس الساطعه ، كما لم يخطر بباله أبداً أن يكون له حظّ فى حمل قبضه من قبس كتله

الحقّ المتوهّجه تلك ، أو أن يكون له نصيب في بثّ شيءٍ من أريج بحر فضائلها الزخّار ، وأن يُسهّم في نشر آثاره من مناقبها المتصوّعه بعبيرٍ فوّاح . هكذا دالت الحال ومَرّت الأيام بانتظار موعد في ضمير الغيب مرتقب ! فقد قُدّر لى وأنا أشتغل بتدوين «ميزان الحكمة» أن ألقى نظره من بعيد على هذا البحر الزخّار ، بحكم ضروره أملتها هيكلية الكتاب ، وسأقت منهجياً إلى مدخل بعنوان : «الإمامه» . أجل ، لم يسمح «المدخل» بأكثر من نظره من بعيد إلى البحر اللجّى ، أطلت على شخصيّة الإمام الأخاذة عبر الكلام الإلهي والنبوي ، قد سمحت بتثبيت ومضات من سيره ذلك العظيم على أساس ما تحكيه روايات أهل البيت عليهم السلام . مرّه أخرى شاء التقدير الإلهي أن تتسع موسوعه «ميزان الحكمة» (التي تجدد طبعها بفضل الله مرّات ، وراحت تتخطى الحدود وتصل إلى أقصى النقاط ، وهي تستجيب بقدرها لتطلّعات الباحثين عن المعرفة الدينيّه) وتمتدّ فصولها وتزداد . بعد تأملٍ طويل انطلقت بكاتب هذه السطور همّته ، وتبدّل العزم إلى قرار بالعمل يقضى بإضافه هذا الجزء . كانت الرحله بعيدة المدى ، وبدا الطريق طويلاً وأنا حديث العهد به ، لولا أن تداركتني رعايه خاصّه من الإمام ، ولا غرّو وهو كهف السائرين على الحقّ وملاذهم ، ثمّ اكتفتني همم كبيره برزت من فضلاء كرام . وبين هذا وذاك أينع ذلك الجهد وأثمر بعد سنوات حصيلةً تحمل عنوان : «موسوعه الإمام عليّ بن أبي طالب في الكتاب والسّنه والتاريخ» هي ذى التي بين أيديكم . ثمّ شاءت المقادير مرّه أخرى أن يقترن طبع الموسوعه في السنه التي توشّحت

باسم مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، حيث راحت هذه المناسبه تستقطب إليها ألوف الجهود والهمم (١). وها أنا ذا أتوجه إلى الله سبحانه شاكراً أنعمه من أعماق وجودى وقد حالفتى توفيقه فى المضىّ قُدماً لإنجاز هذا المشروع المهمّ ؛ حيث هوّن العقبات ، وذلّل الصّعب ، ويسّير العسير . إنّ «موسوعه الإمام» لهى إلى هذا العاشق الوله بذكر علىّ عليه السلام أعذب شىء فى حياته وأحلاه ، وأدعى حصيله تبعث على الفخر فى سنّى عمره ، حيث بلغت نهايتها بفضل الله سبحانه ، ومعونه خالصه أسداها عدد من الفضلاء . أجل ؛ إنّ «موسوعه الإمام علىّ بن أبى طالب» تجسّد من الأمنيات فى حياتى ما هو أرفعها وأسمها ، وتستجيب من تطلّعاتى إلى ما هو أبعداها مدىّ . وما كان ذلك يتحقّق لولا فضل الله وتوفيقه ، فله حمدى ، وعليه ثنائى أزجيه خاشعاً بكلّ وجودى . وما كان ليتمّ لولا رعايه خاصّه كنفنى بها المولى أمير المؤمنين ، فله شكرى ، وعليه سلامى ، فلولا ما فاء به من رعايه وتسديد ، ولولا مدده الذى أسداه فى تذليل العقبات الكؤود وتيسيرها لما رسّت «الموسوعه» على هذا الشكل . وحسب هذه الكلمات أنّها رساله اعتذار تومى إلى تقصير صاحبها ، ثم حسبها ما تُبديه من ثناء عاطر مقرون بالخشوع والجلال لكلّ هذه الرعايه الحافله من أجل

١- .أطلق قائد الثورة الإسلاميه آيه الله السيّد الخامنئى حفظه الله تعالى على العام الإيراني الحالى (١٣٧٩ هـ . ش) «عام الإمام علىّ عليه السلام» و «عام الولاية» ؛ وذلك لحلول عيد الغدير فيه مرّتين ؛ فبدايه العام الحالى فى ١٣ ذى الحجّه ١٤٢١ هـ . ق ، ونهايته فى ٢٤ ذى الحجّه ١٤٢٢ هـ . ق ، فيكون يوم الغدير (١٨ ذى الحجّه) قد حلّ فى الشهرين الأوّل والأخير من هذا العام .

بلوغ المقصد . إنّ «موسوعه الإمام» هي إطلاله على حياه أمير المؤمنين عليه السلام ، كما هي نافذه تشرف على السيره العلويّه ، وتتطلّع إلى تاريخ حياه أكمل إنسان ، وأعظم المؤمنين وأبرز شخصيّه في تاريخ الإسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله . وتهدف «موسوعه الإمام» أن ترسم السبيل إلى أعظم تعاليم عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأبلغها عظه وتذكيراً . كما توفّرت على بيان أجزاء من حياه أمير المؤمنين عليه السلام وسيرته البيضاء الوضاءه . وتسعى «موسوعه الإمام» من خلال استجلاء المعالم الملكوتيّه لإمام الإنسانيّه ؛ وتتطلّع عبر تدوين الخصائص العلميّه والأخلاقيّه والعملّيّه لحياته التي تفيض بالتوثب والإيمان ؛ وتصبو عبر تبين ما بذله «صوت العدالة الإنسانيّه» من جهود مذهله لبسط العدل وإرساء حاكميّة الحقّ ، إلى الجواب عمليّاً على السؤال التالي : لماذا جعل الكتابُ الإلهي عليّ بن أبي طالب شاهداً إلى جوار الله على رساله ؟ لقد انطلقت «الموسوعه» من خلال الاستناد إلى عرضٍ جديد ، وهيكلتيّه مبتكره ، ومنهج مستحدث فاعل ، لتقسيم السيره العلويّه إلى ستّه عشر قسماً ، تضعها بين يدي الباحثين والمتطلّعين إلى المعارف العلويّه ، وتقدّمها إلى الولهين بحبّ عليّ عليه السلام ، وإلى طلاب الحقّ والحقيقه . وفيما يلي نقدّم استعراضاً عاماً لمحتويات هذه الأقسام :

القسم الأوّل : أسره الإمام عليّتوفّر هذا القسم على بيان منحدر الإمام عليّ عليه السلام وأسرته ، كما تناول المحيط الذي ترعرع به وحياته الخاصّه ، ودار الحديث فيه أيضاً عن شخصيّه والديه ، وعن أسماء الإمام وكُناه وألقابه وشمائله وأوصافه وزواجه وزوجاته وأولاده . لقد اتّضح من هذا القسم أنّ الإمام نشأ في أسره كريمه ، وترعرع في محيط

طاهر زكى ؛ فأسلافه الكرام من الآباء والأجداد موحدون بأجمعهم ، طاهرون لم تخالطهم أدناس الجاهليّة ، مضوا وكلهم ثبات فى سبيل الله . كما كشف هذا القسم عن أصول كريمه تكتنف هذا الموحد العظيم فى تاريخ الإسلام ، فلم يلوّث الشرك أحداً من أسلافه قط ، ولم يكن لمواضعات البيئه وتلوّثاتها الفكرية والعقيدية نصيب فى حياتهم . فهذا هو الإمام وقد انبثق من حضن والد مؤمن جلد قوئى الشكيمه منافح عن الحقّ ، ووالده كريمه المحتد صافيه الفطره مؤمنه بالمعاد . ثم مضت حياته مع زوجه هى أتقى وأطهر امرأه فى نساء عصره ؛ وهى سيّده نساء العالمين . وقد كان زواجاً بدأ بأمر الله سبحانه وحفّته هاله من القداسه والخشوع ، فانشقّ عن ذريّه كريمه كان لها اليد الطولى فى صنع التاريخ ، وهى إلى ذلك المصداق الأسمى ل «الكوثر» . أمّا كُناه وألقابه فقد اختارها رسول الله صلى الله عليه وآله غالباً ، وهى جميعاً تومئ إلى فضائله الرفيعه التى تتألق عظمه ، وإلى موضعه المنيف الشاهق فى الإسلام والتاريخ . حياه لم تهبط عن مستوى العظمه لحظه ، ولم تتعثر بصاحبها قط .

القسم الثانى : الإمام علىّ مع النييوم قرع صوت السماء فؤاد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهبط إليه أمر الرساله ، ثم أعلن دعوته التاريخيه ، كانت الجزيره العربيّه تغطّ فى ظلام دامس ، ويحيطها الجهل من كلّ حدب وصوب . لقد واجه القوم بعثه نبىّ الحزبه والكرامه بالرفض والتكذيب ، ثم اشتدّت عليه سفاهات القوم وتكالب الطغاه . وها هو ذا علىّ اختار موقفه إلى جوار النبىّ منذ الأيام الأولى لهذه النهضه

الربانيه . وقد صحب أمير المؤمنين عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينفصل عنه لحظه ، بل راح ينافح ويتفانى فى الدفاع عنه دون تعب أو كلل . وما توفّر عليه هذا القسم هو بيان الموقع الرفيع الذى تبوّأه الإمام فى إرساء النهضه الإسلاميه ، والدور البناء الذى اضطلع به فى دوام هذه الحركه الربانيه على عصر رسول الله صلى الله عليه وآله . يكشف هذا القسم أنّ عليّاً عليه السلام كان إلى جوار النبى لم يفارقه منذ البعثه حتى الوفاه ، باذلاً نفسه وأقصى ما يستطيع فى سبيل تحقيق حاكميه الإسلام فى المجتمع . فهو مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى المشاهد جميعاً وعند المنعطفات الخطره ، وهو السباق الذى يشب مبادراً فى المواطن الصعبه كلّها وعند العقبات الكؤود التى تعترى حركه الإسلام . يُسفر هذا القسم عن أنّ عليّاً عليه السلام لم يوفّر من جهده الدؤوب لحظه ، ولم يدّخر من تفانيه المخلص شيئاً إلّا وقد بذله دفاعاً عن هذا الدين ، وذوداً عن نبيه الكريم صلى الله عليه وآله ، وصوناً لهذه الدعوه الربانيه الفتيه ، من أجل أن يمتدّ الإسلام وتبلغ هذه الحركه الإلهيه مداها .

القسم الثالث : جهود النبى لقياده الإمام عليّاً لإسلام خاتم الأديان ، ورسول الله صلى الله عليه وآله خاتم النبيين ، والقرآن الحلقه الأخيره فى الكتب السماويه . والنبى صلى الله عليه وآله مبلغٌ لدينٍ اكتسى لون الأبدية ، ولن يقوى الزمان على طي سجلّ حياته ؛ فماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله لتأمين مستقبل هذا الدين ، وضمان مستقبل أُمته؟ وما هو التدبير الإلهي فى هذا المضمار؟ أوضح هذا القسم الرؤيه المستقبليه التى انطوى عليها الدين الإلهي ،

وموقع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في المخطّط الربّاني الذي حملته السماء في هذا المجال . بكلام آخر ، ما عنى به هذا الفصل هو الولاية العلويّة ، وإمامه عليّ بن أبي طالب عليه السلام التي جاءت في إطار جهود رسول الله صلى الله عليه وآله في رسم مستقبل الأمّة . وفي هذا الاتجاه استفاض هذا القسم في حشد مجموعه الأدلّة العقليّة والنقليّة لإثبات أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يدع الأمّة بعده هملًا دون راع ، ولم يعلّق مستقبلها على فراغ من دون برنامج محدّد للقياده من بعده ، بل حدّد مسار المستقبل بدقّه وجلاء من خلال جهد مثابر بذله طوال ثلاث وعشرين سنه ، وعبر تهيئه الأجواء المناسبه لتعاليم مكثفه أدلى بها على نحو الإشاره مرّه ، وعلى نحو صريح أغلب المرّات . كما بيّن هذا القسم صراحه أنّ «الغدیر» لم يكن إلّا نقطه الذروه على خطّ هذا الجهد المتواصل الطويل . ثمّ عاد يؤكّد بوضوح أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يتوانَ بعد ذلك عن هذا الأمر الخطير ، بل دأب على العناية به والتركيز عليه حتى آخر لحظات عمره المبارك . ومع أنّ الحلقات الأخيره في التدبير النبوي ؛ كميله صلى الله عليه وآله إلى تدوين ما كان قد ركّز على ذكره مرّات خلال السنوات الطويله الماضيه في إطار وصيته مكتوبه ، لم يأت بالنتيجه المطلوبه إثر الفضاء المخرب الذي أثير من حوله . وكذلك انتهت إلى المآل نفسه حلقة أخرى على هذا الخطّ تمثّلت بإنفاذ بعث أسامه . إلّا أنّ ما يُلحظ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يُهمل هاتين الواقعتين ، بل راح يُدلى بكلمات وإشارات ومواضع تُزيل الستار عن سرّ هذه الحقيقه ورمزها . وهذا أيضاً ممّا اضطلع به هذا القسم مشيراً إلى نتائج مهمّه استندت إلى وثائق ثابتة عند الفريقين .

القسم الرابع : الإمام عليّ بعد النبّياسفأ أن لا يكون قد تحقّق ما ارتجاه رسول الله صلى الله عليه وآله وما اختطّه لمستقبل الأُمّة ، وقد ارتدى سراويل الخلفه آخرّ هو غير من اختصّ به الأمر الإلهي . أما وقد أسفر المشهد عن هذا ، فها هو ذا عليّ يواجه واقعاً كاذباً مريراً مدمراً قلب الحقيقة ، وها هو مباشره أمام لوازم الدين الجديد ومصالحه ، وبإزاء أناس حديثي عهد بالإسلام ؛ فماذا ينبغي له أن يفعل ؟ وما هو تكليفه الإلهي ؟ ما الذي يقتضيه واقع ذلك العصر بما يكتنفه من أوضاع خاصّه على المستويين الداخلي والخارجي ؟ لقد نهض هذا القسم بالجواب على هذه الأسئلة وغيرها ممّا حفّ السير العلوّيّه في الفتره التي امتدّت بين وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تسنّم الإمام لأنزّمه الحكم . كما سلّط أضواءً كاشفه على عوامل إهمال تعاليم النبّي حيال مستقبل الأُمّة ، وأسباب الإغضاء عن توجيهاته صلى الله عليه وآله حول قياده عليّ عليه السلام . وفي إطار متابعه الحوادث التي عصفت بالحياه الإسلاميّه بعد النبّي صلى الله عليه وآله حتى خلفه عثمان وقيام الناس ضده ، تكفّل هذا القسم أيضاً ببيان الأجواء التي أحاطت بالمواقف الحكيمه لإمام الحكماء ، وتفصيل ملابسات ذلك .

القسم الخامس : سياسه الإمام عليّخمسه وعشرون عاماً مضت على خلفه الخلفاء ، وقد اتّسعت الانحرافات ، وتفشّى الاعوجاج الذي كان قد بدأ بعد رحيل رسول الله صلى الله عليه وآله ، حتى بلغت الأوضاع في مداها حدّاً أملى على الإمام عليّ عليه السلام أن يصف ما جرى بأنّه «بليّه» (١) كتلك التي كانت قبل الإسلام ، وذلك في خطاب حماسي خطير ألقاه بدء الخلفه .

١- نهج البلاغه : الخطبه ١٧ ، الكافي : ج ٨ ص ٦٧ ح ٢٣ .

فى هذه البرهه العصبية ثار الناس ضدّ الخليفه وضدّ سلوكه ونهجه فى الحكم ، حتى إذا ما قُتل انثالوا على الإمام بشكل مذهل ، وهم يطالبونه باستلام الحكم . لقد كان الإمام يُدرك تماماً أنّ ما ذهب لن يعود ؛ إذ قلّما عاد شىء أدبر . وعلى ضوء تقديره للأوضاع التى تناهت فى صعوبتها امتنع فى بادئ الأمر عن الاستجابة لهم ، بيد أنّه لم يجد محيصاً عن إجابتهم بعد أن تعاضم إصرار المسلمين ، وكثر التفاهم حوله . كان أول ما طالعهم به فى أول خطبه له حديثه عن التغييرات الواسعه التى يزمع القيام بها فى المجتمع ، كما أوضح فى الحديث ذاته أصول منهجه ومركزاته . هذا القسم يبدأ رحلته مع الإمام ، فيسجّل فى البدء الأجواء التى لابست وصوله إلى السلطه وتسنّمه للحكم ، ثم يتابع تفصيلياً انطلاق حركته الإصلاحية ، متوفراً على رصد أصول نهج الإمام ومركزات سياسته فى التغييرات الواسعه التى قادها ، والحركة الإصلاحية التى تزعمها ، وما أثارت من أصداء فى المجتمع ، وما خلفته من تبعات عليه . من بين البحوث الأساسية الأخرى فى هذا القسم رصد أبرز الأصول التى اعتمدها الإمام فى الإصلاح على مختلف الصّعد الثقافيه والاقتصاديّه والاجتماعيّة والقضائيّه والأمنيّه . كما سعى هذا القسم من الكتاب إلى متابعه رؤى الإمام عليه السلام فى مجال السياسة ، وعوامل استقرار الدول ، وعوامل انحطاطها وزوالها ، وطبيعه تعاون الدول بعضها مع بعض وغير ذلك ممّا له صلّه بهذه الدائره .

القسم السادس : حروب الإمام عليّوم أن مسك الإمام أمير المؤمنين عليه السلام زمام الحكم بيده ، وراح يطبق ما كان قد تحدّث عنه ووعد الناس به ، برز أمامه تدريجياً ما كان قد توقّعه ؛ فالوضع لم يحتمل

بسط العدل ، ولم يُطبق حركه الإصلاح والمساواه وإلغاء الامتيازات الوهميه ، فأخذت الفتن تطلّ برأسها ، وبدأت أزمات الحكم . ما يبعث على الدهشه أنّ أول من استجاش الفتنه وأرباها هم أولئك نفر الذين كان لهم الدور الأكبر فى إسقاط الحكم السابق ، وإرساء قواعد الحكم الجديد ! ميزه هذا القسم من الموسوعه أنّه تناول بالبحث والتحليل مناشئ هذه الفتن وجذورها ، وتابع مساراتها وما ترتّب عليها من تبعات . كما رصد بالتفصيل فتن «الناكثين» و«القاسطين» و«المارقين» التى تعدّ فى حقيقتها انعكاساً لحركه الإمام الإصلاحية ، وردّ فعل على مواضعه المبدئية الصّلبه بإزاء الحقوق الإلهية ، ودفاعه عن قيم الناس وحقوقها . من النقاط المبدعه اللامعه فى هذا القسم تسليط الضوء على بعض الزوايا الفكرية والنفسيه والمواقف السياسيّه لمثيرى الفتنه ، ومتابعه تجليات ذلك بعمق ودقّه فى حركه حوارج النهروان . إنّ هذا البحث فى الصيغه التى اكتسبتها هذه الدراسه من خلال معرفه الوثائق التاريخيه ، وتحريّ التوجيهات الروائيه التى احتوت هذه الخصائص لهو حديث مبتكر وتحليل بكر بديع . على أنّ هذا القسم برّمته هو أكثر أقسام الكتاب عظه ، وأعظمها درساً .

القسم السابع : أيام التّخاذلاتّسمت السنوات الأولى لحكم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بأنّها سنوات مواجهه وصدام مع مثيرى الفتنه . هكذا مضت بتمامها ، وقد تعب الناس من دوام هذه الفتن وأصابتهم الملاله من المواجهه والاضطراب وعدم الاستقرار . على صعيد آخر دأب أرباب الفتنه خاصّه مركزها الأساس فى الشام على إيجاد الأزمات على الدوام ،

وإثارة الفتن باستمرار ، وزرع العقبات أمام الحكومه المركزيه . ويجيء القسم السابع هذا حديثاً عن ذلك العهد . فهذه كلمات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام تفيض من ألم الوحده وحرقتها ، وتبث شكواها من مصائب الزمان ودواهيه . فى تلك البرهه الحالكه من الزمان سقطت مصر ؛ فغاب عن الإمام مالك الأشر ؛ أظهر الرجال ، وأكفأ القاده ، وأشجع الخُلان ، وأوفاهم بعد أن ارتوى بشُهد الشهاده . فانكمش قلب الإمام ، وأصيبت روحه الطهور ، والألم يعتصره من كلّ جانب . هذا القسم رحله تسجّل وحده الإمام ، وهو منظومه رثاء تعزف لظلامه علىّ ، كما هو انعكاس لأصوات غربته المتوجّعه التى راحت تندّ عن نفسه الطهور . وهذا القسم يُسفر عن مشهدٍ آخر ليس له شبهة بالمشهد الأوّل الذى رافق بدايه عهد الإمام . فالناس لم تعد على استعدادها الأوّل لحضور الجبهات ، كما لم تُعيد تستجيب لنداءات الإمام وهتافاته للجهد والنفير . والذى يتفحص ما كان يبثه الإمام مراراً من شكوى ، يرى فيه خصائص لأهل ذلك العصر وقد آثروا حبّ الحياه ، وراحت أنفسهم ترنو إلى الدنيا ، وتصبو إليها . فى أوضاع كالحه كهذه استعرت بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام عواطفه النبيله ، وثارَت بين جوانحه أحاسيسه الطهور ؛ فملأت نفسه ألماً وغضاضه وهو ينظر إلى جند معاويه تغير على المدن المرّه تلو الأخرى ؛ تُزهق أرواح الأبرياء ، وتُمارس النهب والسلب ، وتبث بين الآمنين الرعب والدمار . راحت أخبار الظلم المرير تصل الإمام ، وتنهال عليه وقائع غارات معاويه وتهوّر جنده واستهتارهم وضحكاتهم المجنونه ، فاهتاجته هذه الحال ، والتاعت نفسه وفاضت لها غصصا وهو يتأوّه من الأعماق ، ولكن لا من مجيب !

وهكذا مضى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وهو يتمنى الموت مرّات ومرّات ! بيد أنّه لم يهن ولم تضعف عزيمته لهذه الرزيئه ، ولم يذعن إلى الواقع المرير ، بل مضى قويا شامخا مقداما لم يتخلّ عن المقاومه حتى آخر لحظه من عمره . أجل ، هذا أمير المؤمنين يثب كالمنار المضىء آخر أيام حياته وهو يهيب بالناس العوده إلى صقّين مجدّدا ، وقد استنفر بكلماته المفعمه بالحماس جيشا عظيما إلى هذه المهمّه . فما أن انتهى من خطبته وكانت الأخيره إلّا وعقد للحسين بن علىّ عليه السلام ولقيس بن سعد وأبى أيوب الأنصاري لكلّ واحدٍ فى عشره آلاف مقاتل . لكن وا أسفا ! فقد أودت واقعه استشهاد الإمام عليه السلام واغتياله من قبل شقى «متنسك» بقواعد هذا البرنامج ، فانهار ما دبّره الإمام لاستئصال فتنة الشام واجتثاثها من الجذور ؛ إذ ما لبثت أن تداعت الجيوش بعد مقتل الإمام وتفرقت . لقد توفّر هذا القسم على تفصيل هذه اللّمحات التى جاءت هنا مختصره ، وخاص بالبحث والتحليل مع جذور هذه الوقائع وأجوائها ومساراتها وما كان قد اكتنفها من أسباب وعوامل .

القسم الثامن : استشهاد الإمام علىّ كان رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذى أخبر باستشهاد الإمام أمير المؤمنين علىّ عليه السلام . أمّا الإمام نفسه فقد كان وجوده ينم عن صبغه وتكوين خاص يشدّه إلى السماء أكثر ممّا يجزّه إلى الأرض ويربطه بها . كان دائما يتطلّع صوب الملكوت ، تهفو روحه إلى هناك بانتظار اللحظة التى يعرج بها إلى السماء . كم كانت عظيمه هذه الرحله صوب الملكوت وهى تحمل عليّنا مضرّجا بدم الجراح ، ومضمّخا بالنقيع الأحمر .

ما كان أعظم شوقه للمتيه ! فهذا هو ذا عليّ والسيف الغادر المسموم يرقد على مفرقه ويشقّ رأسه ، يتطلّع إلى المألأ الأعلى ، ويهتف في وصف رحلته ويقول : « كَطَالِبٍ وَجَدَ ، وَغَارِبٍ وَرَدَ » . القسم الثامن هذا اختصّ بمتابعه ما كان ذكره رسول الله صلى الله عليه وآله عن استشهاد عليّ عليه السلام ، وما كان يحكيه عليّ عن شهادته . كما تابع بقيه مكونات المشهد ؛ إذ وقف في البدء مع واقعه الاغتيال يصفها عن قرب ، ثم انتقل مع الإمام المسجى مع جراحه راصدا جميع ما نطق به من تعاليم ووصايا وحكم مذ هوى على رأسه سيف الغدر حتى لحظه استشهاده ، ثم انتقل إلى الجانب الآخر متقصّيا ردّ فعل ألدّ أعداء عليّ عليه السلام وما نطق به عندما بلغه خبر شهادته الإمام . كما لم يهمل واقعه تجهيز أمير المؤمنين عليه السلام ودفنه وإخفاء قبره . واختتم هذا القسم بذكر زياره مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وبركات ذلك وما يتصل بروضته الشريفه .

القسم التاسع : الآراء حول شخصيه الإمامتؤلّف تجليات شخصيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على لسان الرجال وفي كلمات الرموز الكبيره ، بل وحتى على لسان أعدائه ، أحد أهمّ فصول معرفه أبعاد شخصيته . ربّما لا نبالغ إذا قلنا إنّ ما حفّ شخصيه عليّ بن أبي طالب ، وما قيل فيه وعنه من كلام وأحكام وتجليات وتكريم وخطب وقصائد ومدائح ، وما أحاط به من ذهول وحيره وهتاف وصمت ، فاق الجميع بحيث لا يمكن مقارنته بأيّ شخصيه أخرى في تاريخ الإسلام . في هذا القسم يطلّ القارئ على شخصيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام من خلال ما نطق

به القرآن ، وما جاء على لسان النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليّ نفسه ، وسَيِّدِه النساء فاطمه الزهراء عليها السلام ، وصحابه النبي ، وأهل البيت عليهم السلام ، وزوجات النبي ، كما يتطلّع إلى أفقها العريض عبر ما خطّه عدد كبير من الرموز العلميّه والثقافيّه والسياسيّه البارزه ، وما جادت به قرائح الشعراء والأدباء والخطباء ؛ حتى أعداؤه . ويمضى القارئ في هذا القسم مع رجال قالوا في عليّ عليه السلام كلمات مسفره كضوء الفجر ، انطلقت من قلوب مفعمه بالشوق والحبّ . وقد ترك بعضهم شهاده صريحه للتاريخ في أنّ فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومناقبه تعظم على الإحصاء ، ولا تقوى الصحف المكتوبه بأجمعها على استيفائها . وقالوا : إنّ الصمت أقوى من كلّ حديث عن عليّ عليه السلام ، وأمضى من كلّ الكلمات . فهذه كلماتهم تخطّ لعلّيّ أنّه الأعلم ، وهو الأعرف من الجميع بكتاب الله ، وعليّ الأشجع في سوح الوغى ، وهو أكثر الناس إخلاصاً وتبتلاً وطاعه . عليّ الهين اللين أكرم الناس خلقاً ، وقلبه الشاخص إلى ربّه أبداً . عليّ في مضمار البلاغه بحر لا يُنزَف ، وهو سيّد البلغاء ، وأفصح الخطباء . عليّ المجاهد الذي تَبُّب به بصيرته ، وهو الصلب الذي لا تلين له عريكه ، ولا تُوهنه الصعاب ، ملؤه إقدام ومضاء . وعليّ أعراف الأممه بالحقّ ، وأنفذ الرجال بصيره . هذه بعض كلماتهم في عليّ . ولعلّيّ بعد ذلك كلّ فضيله وكمال ، فله وحده ما كان للصالحين جميعاً . كان عليّ وترا التقت فيه جميع خصال الجمال ، وتألّقت في ذراه الفضائل بأكملها ، وحطّت عنده المكارم . وهو في الفتوّه وتر لا ندّ له ولا نظير . هذه الحقيقه نلحظها تتوهج بين ثنايا هذا القسم عبر شهاده وأقوال عشرات

المفكرين ، تتوزّعهم مختلف الاتجاهات والرؤى ، بل نرى بعضها متضادًا أحيانًا ! ولاريب أن قراءه كل هذه الشهادات والأقوال ، والإطلاع على هذه القطوف الدانيه من كلمات المدح والإطراء ، لهو أمر خليق أن يشدّ إليه القارئ ويجذبه إلى دائره نفوذه .

القسم العاشر : خصائص الإمام عليّ بعد النبي صلى الله عليه وآله هو اللوحه الفريده الوحيدة التي تتجلّى بها خصائص الإنسان الكامل . وهذه الحقيقه الناصعه الكريمه كانت قد أفصحت عن نفسها خلال القسم السابق عبر ما جاء عن أهل البيت عليهم السلام ، وما نطق به الصحابه والعلماء والفلاسفه والمتكلمون والباحثون . ماينهض به القسم العاشر هو إبانه خصائص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وتسليط أضواء مكثفه على ماتحظى به شخصيته الفدّه من أبعاد ومكونات . انطلاقًا من هذا طاف القسم مع الإمام في خصائصه العقيدية والأخلاقيه والعلميه والسياسيه والاجتماعيه والفكرية ، التي تتلاقى فيما بينها لتؤلف صرح هذا الرجل التاريخي الشامخ والمنار المضيء الذي لا نظير له . يا لروعته وتفردّه ! فلم يكفر بالله طرفه عين ، وهو في ثبات إيمانه ، ورسوخ يقينه أمضى من الجبال الرواسي ، لا- يرقى إلى قمته أحد قطّ . يعمر الخلق الكريم جنبات وجوده ، وتفوح حياته بالإخلاص والإيثار ، وتمتلى أرجاؤها بالمكرمات . في محراب العباده هو الأواه المتبتّل أعبد العابدين ، وقلبه المجذوب إلى ربّه أبدا ، وهو في الصلاه أخشع المصلّين . ومن يمعن في ميدان السياسه يجده الأصلب ، شاهقا يفوق الجميع ، ذكيا لا تضارعه الرجال ، أدري الناس بملاسات الزمان .

للمظلومين نصيراً لا يكلّ عن الانتصاف لهم ولا يملّ ، وهو على الظالمين كئيباً اشتدّت في يوم عاصف . علمه الأكمل ، وبصيرته الأنفذ ، ورؤيته إلى الله وإلى عالم الوجود والخليقه شفيفه رائقه ، سليمه نقيّه ، لا تضارعهما نظره ولا يضاهاها نقاء . أجل ؛ حسبّ عليّ أنّه كان عليّاً وحسب ، خالصاً لله من دون شوب ، شاهداً على الرساله ، مجيئاً لقيمتها الرفيعه ومثلها العليا . وهذا القسم يقدّم هذا جميعاً إلى طلباب الحقّ والنفوس الظمأى للحقيقه ، ويحمّله إلى العقول المتلهّفه لمعرفة عليّ ، عبر مرآه متألّقه بنور الآيات الكريمه ، ومن خلال النصوص والوقائع التاريخيه .

القسم الحادى عشر : علوم الإمام عليّ عليه السلام أعظم تلميذ بزغ في مدرسه محمّد صلى الله عليه وآله . أبصر فيه رسول الله صلى الله عليه وآله من الجداره والاستعداد ما يفوق به كلّ إنسان ، ومن القدره على التعلّم ما لا مدى له ، ففاض على روحه علماً غزيراً لا ينضب ، وأراه الحقائق الكبرى الناصعه ؛ وتعبير النصوص الروائيه والتاريخيه لقنه «ألف باب» ، و«ألف حرف» ، و«ألف كلمه» ، و«ألف حديث» (١) في مضممار معرفه الحقائق وتحرّى العلوم . عليّ عليه السلام باب حكمه النبيّ ، ومدخل علم رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو خزانه علمه ، ووارث علوم جميع النبيّين . عليّ المؤمن على حكمه النبيّ الحافظ لعلمه ، ومن ثمّ هو أعلم الأمم . أمير المؤمنين عليه السلام أذن واعيه ، لذا فهو لا ينسى ما يقرع فؤاده من العلم ، وبذلك

١- . جاءت هذه الألفاظ في نصوص مختلفه ، ويمكن أن يكون المقصود فيها واحداً .

راحت الحكمة تتفجر من بين جوانحه ، وتفيض نفسه الطهور بحقائق المعرفة . لكن أسفاً وما أعظمها لوعه أن تكون مقادير الحياه قد غيبت أولئك الرجال الذين يهيب بهم استعدادهم الوجودى لتلقى المعرفة العلويه الناصعه . ولو كانوا هناك لفاض عليهم الإمام بقبضه من شعاع علمه الباهر ، ولأشرق الوجود بقبس من نور معرفته . كان على عليه السلام يحظى من «علم الكتاب» بعلمه الكامل كله ، فى حين لم يكن لأصف بن برخيا من «علم الكتاب» إلما بعضه ، فأهله أن يأتى إلى سليمان عليه السلام بعرش بلقيس فى طرفه عين أو أقل (١) . لم يعرف علم على عليه السلام مدى ، ولم يوقفه حد ، بل امتد سعه حتى تخطى كل العلوم . فهو فى الذروه القصوى فى علوم القرآن ، وفى معارف الشريعة ، وعلوم الدين ، وعلم البلايا والمنايا ، وهو السنام الأعلى فى كل معرفه . هل تجد لعلنى نظيراً فى معرفه الله ، وهو ذا رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : «ما عَرَفَ اللَّهُ إِلَّا أَنَا وَأَنْتَ» (٢) ؟ أجل ؛ هو ذا كما يقول النبى الأقدس ؛ فهذا كلامه فى التوحيد ومراتبه ، وفى إثبات الصانع وطرق الاستدلال عليه ، وفى معرفه الله وصفاته يقف فى الذروه العليا ، وله فى نظر الفلاسفه والمتكلمين مرتبه سامقه لا تضاهى . إن ما نطق به الإمام على عليه السلام حول الوجود ، وما ذكره عن المخلوقات ، وما توفر على إظهاره من نقاط بديعه حيال الخليقه لهو ينم عن إحاطه علميه بضروب المعرفة البشريه .

١-.. قوله سبحانه : «قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي» (النمل : ٤٠) .

٢- .راجع : ج ٤ ص ٥١٤ ح ٣٥٨٤ .

فكلمات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عن بدء الخلقه ، وخلق الملائكه والسموات والأرضين والحيوان ، وما فاض به عن المجتمع والنفس وحركه التاريخ ، وما أدلى به من إشارات عن الرياضيات والفيزياء وعلم الأرض (الجيولوجيا) وغير ذلك مما يعدّ في حقيقته تنبؤات علميه ، ويدخل في المعجزات العلميه للإمام ، لهو قمين بالإعجاب ، وخليق أن يملأ النفس خضوعاً ودهشه . لم يعرف التاريخ على امتداده رجلاً ، عالماً كان أم فيلسوفاً أم مفكراً ، ينهض بعلو قامته ، ويقول بثبات : سلونى ما تشاؤون . ثم لم يعجزه الجواب أبداً ، ولم يلبث حتى لحظه واحده كى يتأمل بما يجب . وهذا القسم ليس أكثر من إيماءه إلى علوم عليّ بن أبى طالب عليه السلام ، وهو إشاره على استحياء إلى بحره الزخار ، ونظره عابره تومض من بعيد إلى أفق المعرفة العلويه .

القسم الثانى عشر : قضايا الإمام علياً القضاء صعب ، وأصعب منه القضاء الراسخ الذى يستند إلى الصواب والحق . يستند القضاء من جهه إلى علم راسخ ، ويتطلب من جهه أخرى روحاً كبيره وشخصيه ثابتة لا تخشى التهديد ولا تميل إلى التطميع ، ولا تطوح بها العلائق والأهواء عن جاده الحق والصواب . وأفضيه عليّ بن أبى طالب عليه السلام هى منارات مضيئه فى الحياه ، وأكاليه رفيه فى رحاب الحياه السياسيه ، وأحرى بها أن تكون من أعاجيب التاريخ القضائى . لقد تناول هذا القسم أفضيه الإمام فى أربعه فصول توفّر كلّ واحد منها على بُعد . فقد مرّ فى البدء على الموقع القضائى الذى يحظى به الإمام ، وأنه «أفضى الأمم» بمقتضى صريح كلام رسول الله صلى الله عليه وآله .

ثم انعطف إلى بيان أمثله لأفضيه على عليه السلام على عهد النبي صلى الله عليه وآله ، متابعاً لها وهي تتوالى في عهد خلافته الراشده ، لتكشف بأجمعها عن علم واسع عميق ، وصلابه ماضيه في السلوك ، وثبات راسخ ، وإيثار الحق على ما سواه ، والدفاع عن الحقيقه في خضم الحياه .

القسم الثالث عشر : آيات الإمام علياً الإنسان خليفه الله في الأرض . والأبعاد المعنويّه هي أسمى مظهر باهر يتألق في شخصيّه الإنسان ، وإذا ما ارتقى الإنسان على هذا الخطّ وصار قريباً إلى الله عبر السلوك المعنوي ، فسيكون كلّ ما يصدر عنه مذهلاً عجباً ، وتصير حياته وتعاطيه مع الوجود «تجليات» للقدرة الإلهيه . حين تُبصر علياً عليه السلام في هذا المجال تجده «ممسوساً في ذات الله» على حدّ ما نصّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله في وصفه ، وهو أدري الناس به ، وعلى ثمره لتربيته الرسول . ومن ثمّ كان حريّاً بحياته أن تكون ولا تزال مشرقه بأكثر تجليات هذا «الخليفة الربّاني» نوراً ووضاءه . لقد توفّرت فصول هذا القسم على الإيماء إلى أمثله للقدرة المعنويّه الباهره ، والولايه التكوينيّه التي يحظى بها الإمام ، ومزّت على بعض تجليات هذا «الخليفة الربّاني» ، وما يشعّ به وجوده من مظاهر القدره والعظمه الإلهيه . كان من بين المحطّات التي لبثت عندها فصول هذا القسم أمثله لإجابته الدعوات ، وإخبار الإمام بالمعنيّات ، وبعض ما له من كرامات مثل «ردّ الشمس» التي تعدّ منقبه تختصّ به وحده ، وفضيله تبعث على الدهشه ، وتدعو إلى العجب . هذا القسم في حقيقه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام رحله تطوف معه لتبرز بعده المعنوي في التعامل مع أفق الوجود ، وتؤشّر إلى موقعه المنيف في معارج الصعود ،

وما يحظى به هذا الإنسان الربّاني من مكانه عظيمه على مهاد الأرض ، كما تكشف عن دوره ك «خليفه إلهي» .

القسم الرابع عشر : حبّ الإمام عليّ الجمال حبيب إلى الإنسان ، والإنسان يهفو إلى الجمال ، ولن تجد إنساناً يصدّ عن الجمال أو تنكفئ نفسه عن المكرمات والفضائل السامقه أو يُشيع عن المثل العليا . هو ذا عليّ عليه السلام مصدر جميع ضروب الجمال ، يتفجّر وجوده بالكمال ، وتحتشد فيه جميع الفضائل والمكارم والقيم ؛ فأى إنسان يبصر كلّ هذا التألق ولا يشدو قلبه إلى عليّ حباً وإيماناً ؟ وأى إنسان له عين بصيره ويعمى عن ضوء الشمس ؟ دُع عنك أولئك النفر الذين ادلهمت نفوسهم بظلمه حالكه ، فعميت أبصارهم عن رؤيه هذا الجمال الباهر الممتد ، ولم يُبصروا مظاهره الخلابه . وإلّا لو خُلّي الإنسان وإنسانيته لألفى باحثاً عن الجمال أبداً متطلّعا إليه على الدوام . كذلك هو عليّ أحبّ الخلق إلى الله خالق الجمال وواهب العظمه . كما هو الأحبّ عند الملائكه وعند رسول الله صلى الله عليه وآله . وهل يكون هذا إلّا لجوهر الذات العلويّه ، وللمكانه المكينه التي يحظى بها هذا الإنسان الملكوتي الذي تتقرّب الملائكه أيضاً إلى الله بمحبته ؟ إنّ لحبّ عليّ في ثقافتنا الدينيه شأناً عظيماً يُبهر العقول ، ويبعث على التأمل . وما نهض به هذا القسم أنّه وثّق لهذه الحقيقه نصوصها . وقد جاءت النصوص تفصح دون مواردّه ولُبس أنّ حبّ عليّ حبّ لله ولرسوله ، وتسجّل بنصاعه وضاءه أنّ حبّ عليّ «نعمه» و«فريضة» و«عباده» ، وهو «العروه الوثقى» و«أفضل العمل» .

و«عنوان صحيفه المؤمن». فحبّه إذاً من دين الله بالصميم . ومع أنّ هذا القسم لا يدعى أنّه قد استقصى كلّ النصوص الروائيّه التى لها مساس بعليّ عليه السلام فى هذا المجال ، إلّا أنّ ما توفّر على ذكره أسفر بوضوح : أنّ حبّ عليّ هو السبيل إلى بلوغ حقائق المعرفه الدينيه ، وهو الذى يشيع السكينه فى أرجاء الحياه ، وبحبّ عليّ يكتمل الإيمان والعمل ، وبه تُرفع أعمالنا مقبوله إلى الله سبحانه ، وبحبّ عليّ يستجاب الدعاء وتُغفر الذنوب . وبحبّ عليّ عليه السلام تنتشر نساءم السرور على الإنسان عند الموت ، وحبّ عليّ لُقيا يُبصّر بها المحتضر وجه المولى عند الممات ، وحبّ عليّ جواز لعبور الصراط وللثبات عليه ، وهو الجُنه التى تقى نار جهنّم . ومسك الختام : أنّ حبّ عليّ هو الحياه الطيبه فى جنّه الخُلد . إنّ كلّ ذلك لا يكون إلّا بحبّ عليّ ، وفى ظلال حبّ عليّ عليه السلام . لم تتردّد النصوص الروائيّه لحظه وهى تسجّل بثبات راسخ أنّ حبّ عليّ عليه السلام هو دليل طهاره المولد ، وعلامه على الإيمان والتقوى ، وهو عنوان شهره الإنسان ومعروفيته فى السماوات وعند الملائه الأعلى ، وهو رمز السعاده . وبعد ؛ فإنّ كلّ هذا الحشد من التأكيد على الحبّ العلوى ، ووصله برباط وثيق مع الحبّ الإلهى ، وبحبّ رسول الله صلى الله عليه وآله هو دليل شاخص على أنّ الحبّ المحمّدى الصحيح لن يكون ممكناً من دون الحبّ العلوى . وما ادّعاء حبه صلى الله عليه وآله من دون حبّ عليّ عليه السلام إلّا عبث جزاف ودعوه باطله . على أنّ هذا القسم يعود ليكشف فى جوانب أُخرى على أنّ حبّ عليّ عليه السلام ما كان شعاراً يُرفع وحديثاً يُفترى ، بل هو أسوه يقتدى فيها المحبّ بحياه عليّ ، يلتمس

هديه فى خطاه ، يعيش كما يعيش ، ويفكر كما يفكر ، ويمارس معايير على فى الحب والولاء ، وفى البغض والبراءه ، ويحث خطاه صوب قيمه دائماً وأبداً ، وإلا كيف يجتمع حب على مع حياه سفيائيه ونهج أموى ؟ آخر ما يشد إليه الانتباه فى مادّه هذا القسم هو التحذير من الغلو ؛ فمع كلّ هذا التركيز المكثف العريض على حب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، وإلى جوار هذه الإشاده بالآثار العظيمه التى يُغدقها هذا الحب على الحياه الماديه والمعنويه ، جاءت التعاليم النبويه والعلويه والدينيه تشدّد النكير ، وتعلن التحذير الكبير من الغلو بهذا الحب . فهما هى ذى النصوص الحديثيه تنهى عن الإفراط وتذمّه ، وتعدّه انحرافاً يهتئ الأجواء إلى انحرافات أكبر .

القسم الخامس عشر : بغض الإمام عليّ على الطالعه المهيبه بالغه الروعه والجمال لذوى النفوس الزكيه ، موحيه أخاذه لذوى الأفكار الرفيعه ، محبوبه خلاّبه لذوى الفطر النقيّه والطباع الكريمه ، فهى تثير الغيظ فى النفوس المدلهمه المظلمه ، وتستجيش عداوه الوصوليين النفعيين ، وبغضاء ذوى الأغراض الدينيه الهابطه ، والنوازع المنحطه . إنّ التاريخ يجهر أنّ أعداء على بن أبى طالب كانوا من حيث التكوين الروحى سقماء غير أسوياء نفسياً ، ومن حيث التكوين الفكرى كانوا منحرفين بعيدين عن الصواب . أمّا من حيث مكونات الشخصيه فقد كانوا أناساً تستحوذ عليهم الأنانيه والأثره ، يُنبئ باطنهم عن الفساد والأغراض الهابطه . هذا رسول الله صلى الله عليه وآله يستشرف مستقبل الإسلام عبر مرآه الزمان ، يعلم بالفتن ويعرف مشيرها وأصحابها . وهو ذا يؤكّد فى كلّ موقعٍ موقعٍ من أشواط حياته

المملوءه عزماً وتوثباً والتزاماً على حبّ عليّ بن أبي طالب ، ويحذّر الناس من بغضه ، وينهاهم عن عداوته وشنّانه . يسجّل رسول الله صلى الله عليه وآله بصراحه لا يشوبها لبسٌ أنّ بغض عليّ بن أبي طالب كفر ، وأنّ من آذى عليّاً فقد آذاه . ليس هذا وحده ، بل مضى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله يرسم ثغور الجبهه الاجتماعيه ويحدّد اصطفاياتها العامه بما يظهر أنّ من هو مع عليّ وعلى حبّ عليّ فهو مع النبيّ نفسه ، ومن يناهض عليّاً ويعاديه فموقعه في الجبهه التي تعادى النبيّ وتناهض رسالته . لقد أفصحت النصوص المعتمده عند الفريقين ممّا تقصّاهما هذا القسم ، على أنّ أعداء عليّ بن أبي طالب بعيدون عن رحمه الله سبحانه ، وأنّ خسرانهم وسوء منقلبهم أمر قطعي لا ريب فيه . فمن يمتّ على بغض عليّ عليه السلام يمتّ ميته جاهليته ، وبغض عليّ علامه تُجهر بنفاق صاحبها وفسقه وشقائه . وإذا كان بغض عليّ عليه السلام يستتبع ميته جاهليته ؛ فإنّ إنساناً كهذا لن ينتفع شيئاً من تظاهرة بالإسلام ، وهو يُحشر في القيامة أعمى ، ليس من مصير يؤول إليه سوى نار جهنّم . يضع هذا القسم بين يدي القارئ نصوصاً حديثيه وروائيه كثيره ، فيها دلالة على ما سلفت الإشارة إليه . وهو علاوه على ذلك يعرف بعدد من ألدّ أعداء الإمام وأعنف المبغضين له ، كما يمرّ على جماعه من المنحرفين عنه ، وعلى القبائل التي كانت تكنّ له البغضاء ، ولا غرابه فقد قيل : « تُعرّف الأشياء بأضدادها » . هذا عليّ ، ولا يلحق به لاحق ، واسمه الآن يصدح عبر أفق المكان والزمان ، ويعلو شاهقاً على ذرى التاريخ ، وهذه تعاليمه وكلماته مسفره كضوء الفجر متألقه على مدار الزمان .

أما والأمر كذلك ؛ فقد كان حرياً بهذا القسم أن يلبث عند تلك الجهود المحمومه كاللهب ، وعند تلك الصدور الموبوءه بالحقد ، وقد نفثت أحقادها عليها تُطفئ الشعلة المتوقده ، أو عساها تنال من وهجها شيئاً ، حتى تستيقن النفوس بوعد الله الذى وعده ، وكى لا يستريب أحد بقوله سبحانه : «يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (١) . وهكذا كان .

القسم السادس عشر : أصحاب الإمام على وعمّالهم هذا القسم يُختتم الكتاب ويبلغ نهايته . بعد أن لبث القارئ مع خمسه عشر قسماً من الموسوعه ، وصار على معرفه واسعه ممتده بمختلف أبعاد حياه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام المملوءه بالتعاليم الواعيه البناءه التى تُنير الحياه وتفتح المغاليق ؛ بعد هذا كله آن له أن يرحل فى هذا القسم مع جوله تطوف به على عدّه من أصحاب على عليه السلام وعمّاله ، يتعرّف عليهم وينظر إليهم عن كثب . فى هذا القسم يخرج القارئ بحصيله معرفيه معطاءه عن أولئك الراده الذين تربّوا فى كنف على ، وتخرّجوا من مدرسته ، وفى الوقت ذاته تتكشف له معالم الحكم العلوى وما كان يعانىه من قله الطاقات الرياديه الملتزمه الرشيديه ، وما يكابده الحكم من نقص فى القوى الفاعله المطيعه المسؤوله . وهذا الواقع يُسهم إلى حدّ فى الإفصاح عن السرّ الكامن وراء بعض النواقص التى بدت فى الحكم العلوى ، ويُعين القارئ على إدراك ذلك ، كما تمنحه معطيات هذا القسم موقعاً أفضل للتوفّر على تحليل واقعى لحكومته الإمام . من الجلى أنّ أصحاب الإمام لم يكونوا على مستوى واحد ، كما لم يكن عمّاله كذلك . لقد كانت ضرورات الحكم ومتطلّبات الإدارة العامه تُملى على الإمام أن

خصائص الموسوعه

يلجأ أحياناً إلى استعمال أناس ثابتين في العقيدة بيد أنهم غير منضبطين في العمل . لكن الإمام لم يكن يغفل لحظه عن تنبيه هؤلاء وتحذيرهم المرّه تلو الأخرى ، كما لم يُطلق مطلقاً انحرافاتهم وما يصدر عنهم واضطراب سلوكهم مع الناس . إنّ عليّاً الذي أمضى عمراً مديداً يضرب بسيفه دفاعاً عن الحقّ ؛ وعليّاً الذي اختار الصمت سنوات طويله من أجل الحقّ «وفى العين قذى ، وفى الحلق شجاً»؛ عليٌّ هذا لا يُطبق المداهنه وحاشاه في تنفيذ الحقّ ، ولا يعرف المجامله في إحقاقه ، ولا يتحمّل المساومه أبداً . تتضاعف أهميته هذا القسم من الموسوعه ، وهو حرّ بالقراءه أكثر ، ونحن نبصر فيه مواقف الإمام من الأصحاب والعمّال مملوءه دروساً وعبراً . ومع القسم السادس عشر يشرف الكتاب على نهايته ، ليكون القارئ قد خرج من الموسوعه بسيل متدفّق من المعرفه ، وبفيض من التحاليل والرؤى والأفكار والأخبار ، تستحوذ عليها جميعاً شخصيّة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

خصائص الموسوعه :انتهى للتوّ استعراض وجيز قدّمناه لأقسام «الموسوعه» السّته عشر دون خوض لما احتوته فصولها من تفاصيل ، وما ضمّته من مداخل صغيره كانت أم كبيره ، وقد آن الأوان للحديث عمّا تحظى به من خصائص . بيد أنّنا نعتقد أنّ السبيل إلى معرفه خصائص الموسوعه وربّما ما تحمله من مزايا ونقاط بارزه يُملى علينا أن نُلقى نظره إلى ما كُتب عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حتى الآن ، كى تتضح من جهه ضرورات التعاطى مع هذه المجموعه ، وتستبين من جهه أخرى نقاط قوّتها وما قد تكون حقّقته من مكاسب ومعطيات على هذا الصعيد .

غزارة المدونات وكثرتها عن الإمام

تصنيف الكتابات

إشارة

غزارة المدونات وكثرتها عن الإمامي حطى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بشخصيته هي في المدى الأقصى من الجاذبية ؛ ومن ثمّ فتَمَلَى سيره هذا العظيم ، والتطّاع إلى حياته العبقه الفوّاحه هو ممّا لا- يختصّ باتجاه دون آخر . فهاهم الجميع من كافّه الاتّجاهات والأفكار يكتبون عن الإمام ، وها هي ذى شخصيته المتوهّجه تجذب كلّ المسالك والميول ، وتستقطب لدائرتها كافّه القرائح والأقلام . هكذا تمثّلت واحده من خصائص عليّ بن أبي طالب بغزارة ما كُتب عنه ، وكثافه التآليف التي أطلّت على حياته وسيرته ، وتناولت بالبحث إمامته وخلافته ، واندفعت تُعنى بحكمه وتعاليمه ، وبآثاره ومآثره . فتاريخ الإسلام بدون اسم محمد صلى الله عليه وآله ، ومن دون اسم عليّ بن أبي طالب ومن دون مآثره وبطولاته التي بلغت أعلى ذروه ، هو تاريخ أجوف مشوّه ، وكتله هامده بلا حراك ولا روح ، وهو بعد ذلك لا يمتّ إلى حقيقه التاريخ الإسلامي بصله . فها هي ذى قمم تاريخ صدر الإسلام تتضوّع باسم عليّ ، وتفوح بذكراه ، وها هو ذا ظلّه يمتدّ ويطول فلا يغيب عن واقعه قط . وما خطّته الأقلام عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يفوق الحصر عدداً ، فهذا رصد واحد قدّم خمسه آلاف عنوان كتاب بعضها في عدّه مجلدات ، دون أن يستوفى الجميع .

تصنيف الكتابات ما جادت به القرائح والأقلام عن عليّ بن أبي طالب يقع في جهات متعدّده ، ويمتدّ محتواه على مواضيع مختلفه . مع ذلك يمكن تصنيف الحصيله في رؤوس العناوين التاليه :

أ تاريخ حياه الإمام . ب خلافه الإمام . ج خصائص الإمام وفضائله . د مواضع لها صلته بالإمام أو تدور حوله مثل الغدير ، وآيه التطهير ، والولاية ، وما إلى ذلك . ه تفسير الآيات النازله بشأن الإمام . و أفضيه الإمام . ز أدعيه الإمام . ح الأحاديث والنصوص النبويّه عن الإمام . ط كلام الإمام ، ولهذا صيغ مختلفه كالأحاديث ذات الصيغه البلاغيّه ، والأخرى رُتبت على أساس الحروف الهجائيّه . ي الشروح ؛ وتشمل شرح خطبه واحده ، أو كتاب واحد أو رساله واحده ، وإلى غير ذلك من الصيغ . ك ما جادت به القرائح والأقلام نظماً ونثراً عن فضائل الإمام ومناقبه ومراثيه . ل كرامات الإمام ومعاجزه فى حياته وبعد استشهاده . يفصح هذا التصنيف بموضوعاته المختلفه أنّ الأقلام قد تبارت متحدّثه عن الإمام علىّ عليه السلام من زوايا مختلفه ، كلّ واحد يعزف على حياته وآثار عظمته من بُعد الخاص . أما وقد أتضح ذلك على وجه الإجمال ، تعالوا ننعطف إلى خصائص هذه «الموسوعه» وما قد تحظى به من مزايا ، نجملها من خلال العناوين التاليه :

١ الشمول ومبدأ الانتخاب

٢ الاستناد الواسع إلى مصادر الفريقين

١ الشمول ومبدأ الانتخاب في الوقت الذي حرصت «الموسوعة» على تجنب التكرار (١)، والإحالة إلى النصوص المتشابهة ، فقد سعت إلى الجمع بين الشمول والاختصار معاً ، متحاشية الزوائد والفضول ، من خلال التأكيد على مبدأ الانتخاب . لقد انطلقت «الموسوعة» تجميع النصوص والأحاديث والنقول من مصادر الفريقين ، مع التركيز على ما له مساس بالإمام أمير المؤمنين عليه السلام . هكذا تطمئن نفس الباحث الذي يراجع هذه المجموعة إلى أنه قد أطلع على حصيلة ما جادت به الأقلام حيال الإمام علي عليه السلام ، كما يفتح أمامه الطريق ممهداً لاختيار الموضوع أو المواضيع التي يصبو إلى دراستها ، عبر الكثافة المعلوماتية التي يوفرها له حشد كبير من المصادر والهوامش والإيضاحات التي جاء ذكرها في الهوامش .

٢ الاستناد الواسع إلى مصادر الفريقين تحققت «الموسوعة» أوسع عمليته استعراض لمصادر الفريقين التاريخيه والحديثيه ، حيث استنطقت ما حوته صحفاتها من ذكر لمختلف جوانب شخصيه الإمام علي عليه السلام . بلغه الأرقام ؛ لم تبلغ هذه «الموسوعة» نهايتها ، ولم تكتسب هذه الصيغه إلّا بعد مراجعته ما ينوف على الأربعمائه وخمسين كتاباً أربت مجلداتها على الألفين ، منها مئتا كتاب من مصادر الشيعة ، ومئتان وخمسون كتاباً من مصادر أهل السنّه .

١- .. باستثناء النصوص التي يقع بينها اختلاف أساسي ، أو أن يكون النص المكرر حاوياً لنقطه مهمه ، أو متضمناً فكره جديره بالذكر .

٣ وثاقه المصادر

ثمّ لكى ترتاد بالباحثين صوب آفاق معرفيه ممتدّه ، وحتى تفتح لهم السبيل واسعاً للدراسه والتحليل ، فقد أحالت فى هوامشها إلى ما يناهز الثلاثين ألف موضع من مصادر الفريقين ، ويكفى هذا وحده للكشف عن المدى الأقصى الذى بلغه البحث .

٣ وثاقه المصادر فى تدوين هذه الموسوعه عمدنا فى البدء إلى جمع المعطيات على جذاذات (بطاقات) مستقله من المصادر مباشره ، مع الاستعانه بأنظمه الحاسوب الآلى وأقراص الخزن باللغتين الفارسىه والعربيه على قدر ما تسمح به الإمكانيات ، ثمّ جمعنا النصوص المتشابهه حيال الموضوع الواحد ، وسعينا بعدئذٍ إلى انتخاب أكثر هذه النصوص وثاقه ، وفرز ما هو أقدمها وأكثرها شمولاً . لقد حرصنا على أن تأتى النصوص المنتخبه من أوثق الكتب الحديثيه والتاريخيه وأهمّها . لكن ينبغى أن نسجّل أنّ وثاقه النصوص والنقول فى البحث التاريخي تختلف اختلافاً بيناً عمّا هى عليه فى النصوص والنقول الفقهيّه ؛ فمن الواضح أنّ ذلك التمييز الذى ينصبّ على سند الروايه الفقهيّه ، لا يجرى بنفسه على البحوث التاريخيه . فما يستدعيه البحث التاريخي أكثر ؛ هو طبيعه النصّ (الوثيقه) ومدى ثباته وسلامته ، وهذه غايه يبلغها الباحث باستخدام قرائن متعدده . فى رؤيتنا أنّ النصّ أو النقل الموثّق فقهيّاً كان أم تاريخياً هو الذى يكون موثوقاً يبعث على الاطمئنان ، حتى لو لم يحظّ بسند ثابت وصحيح . نسجّل ذلك رغم انتباهنا لأهميه السند الصحيح والموثّق فى إيجاد الاطمئنان . وينبغى أن نُضيف أيضاً إلى أنّ الوثوق السندى فى النصوص التى تستند إلى

٤ التحليل والتصنيف

المصادر الحديثية والتاريخية للفريقين (الشيعة والسنة) لا يمكن أن يكون ملاكاً كاملاً وتاماً؛ إذ من الواضح أنّ لكل فريق رؤيته الخاصّة في تعيين «الثقة» و«غير الثقة»، كما له مساره الخاصّ ونهجه الذي يميّزه في الأصول الرجاليّة. الكلمة الأخيره على هذا الصعيد تتّجه إلى طبيعه الملا-ك الذي انتخبناه؛ ففي عمليّه جمع النصوص وفرزها عمدنا بالإضافة إلى ما بذلناه من جهد في توثيق المصدر والاهتمام بالسند، إلى مسأله نقد النصّ كى يكون هو الملاك الأهمّ فى عملنا. وفى هذا الاتجاه سعينا إلى بلوغ ضرب من الاطمئنان من خلال تأييد مضمون النصّ بالقرائن النقلية والعقلية، كى يتحوّل ذلك إلى أساس نظمتنّ إليه فى ثبات النصّ. على هذا لم نلجأ إلى الأحاديث المنكره حتى لو كان لها أسانيد صحيحه. وإذا ما اضطرّتنا مواضع خاصّه لذكر نصّ غير معتبر؛ فإننا نعطف ذلك بإيضاح ملاسبات الموضوع.

٤ التحليل والتصنيفيلتقى الباحثون على صفحات هذه الموسوعه، والمتشوّفون إلى سيره على عليه السلام ومعارفه مع سبعة آلاف نصّ تاريخى وحديثى تدور كلّها حول الإمام. لقد سعى هذا المشروع إلى أن يقدّم عبر الأقسام والفصول مجموعته من التحليلات والنظريّات التى تتناسب مع المادّه، وأن يخرج من خلال تقويم النصوص بالماعات مهمّه فى مضممار التاريخ والحديث. إنّ القارئ سيواجه على هذا الصعيد نقولاً مكثّفه تصحب فقه الحديث نأمل أن تأتى نافعته مفيده.

٥ رعايه متطلبات العصر وفاعليه المحتوى

٥ رعايه متطلبات العصر وفاعليه المحتوى ليست «موسوعه الإمام عليّ» كتابا تاريخيا محضاً يُعنى بالنصوص والوثائق التاريخيه التي ترتبط بحياه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، كما لم نكن نهدف أن نقدّم ترجمه صرفه نزيد بها رقما جديدا على التراجم الكثيره الموجوده . بل أمعنا النظر إلى الواقع المعاش ، وركّزنا على المتطلبات المعاصره ونحن ننتخب العناوين ونملاّ النصوص التي جاءت تحتها . وحرصنا على أن تأتي هذه «الموسوعه» مجموعه متكامله موحيه ، تهبّ الدروس ، وتبثّ العبر من حولها ، وتلامس حاجات العالم الإسلامي ، وتؤثر في عقول الباحثين ، وتُعين الشباب ، وتمنح أولئك الذين يرغبون أن تكون لهم في سيره عليّ عليه السلام أسوه في واقع الحياه ؛ تمنحهم المثل المنشود . كما أردنا ل «الموسوعه» من خلال سيره الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أن تفتح أمام البصر الإنساني مغالق الطريق ، وأن تُعين في تذليل العقّد الفكريّ والعقيدّيّ والسياسيّ . على أن أكثر أقسام هذا المشروع نفعاً وتأثيراً هي تلك التي أضاءت النهج العلوي ، وأسفرت عن مرتكزاته في مختلف مجالات إداره الاجتماع السياسي ، وتسيير الحكم والتعامل مع المجتمع . فهذه الأقسام هي في صميم حاجه قاده البلدان الإسلاميّه ، بالأخصّ العاملين في نطاق نظام الجمهوريّة الإسلاميّه في إيران . فهذه الأقسام جسّدت على منصّه الواقع الحياه السياسيّه والاجتماعيه للإمام ، وأومات ببنانٍ لا تخطئه عين إلى الواقع الحقيقي لكفائه ذلك السياسي الواقعي ، الذي ليس له مأرب من تنفيذ السياسه غير الحقّ . ف «الموسوعه» إذا ليست صفحات في بطون الكتب ، بل هي من الحاضر في

٦ الإبداع فى التدوين والتنظيم

٧ إيضاحات الهوامش ومزايا أخرى

الجوهر ، ومن الواقع اليومى فى الصميم . من هذه الزاويه هى خليفه بالقراءه والتفكير والتأمل ، وجديره بالعمل .

٦ الإبداع فى التدوين والتنظيم لقد صُممت مطالب «الموسوعه» وموضوعاتها فى إطار هيكلية هندسيه خاصه ، بحيث يكون بمقدور الباحث أن يكون فى صميم السياق العام للكتاب بمجرد إلقاء نظره عابره ، وبشئ من التأمل يعثر على ما يريد . فقد اختيرت العناوين بحيث تُسفر عن محتوى الأقسام والفصول ، وتستوعب جميع النصوص الموجوده . بيد أن الأهم من ذلك أنها حرصت على أن تجيء تلك العناوين حول السيره العلويه البناءه ، وهى تعبّر عن مثال يُحتذى وتعكس أسوه يمكن الاقتداء بها . بهذا جاءت العناوين واقعيه وليست انتزاعيّه محضه ، كما لم تأت مغلقة مبهمه .

٧ إيضاحات الهوامش ومزايا أخرى يستغنى الباحث الذى يراود هذه «الموسوعه» عن العوده إلى المصادر الأخرى فى المسائل الفرعيه ، وحتى يشقّ طريقه إلى مبتغاه بيسر ، جاءت إيضاحات الهوامش تضمّ ترجمه للأشخاص وتعريفها بالأماكن وبيانا للنقاط الغامضه التى تكتنف النصوص ، مع شرح موجز للمفردات الصعبه . وقد تمّ تعزيز ذلك كله بخرائط مؤدّيه تعكس الأمكنه والمواقع التاريخيه بدقه ، عكف على تصميمها متخصصون .

٨ أدب التكريم

٩ أخلاقه الكتابه

٨ أدب التكريم عند نقل النصوص ؛ إذا ما كانت تلك النصوص مسنده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام يُذكر الاسم مع النقل ، وعند ذكر النبي يُشفع بصيغه (صلى الله عليه وآله) ، في حين يشفع ذكر كل واحد من أئمه أهل البيت عليهم السلام بصيغه (عليه السلام) تكريماً لهذه الأسماء المقدسه والذوات المعصومه ، حتى لو لم تحوِ النصوص في مصادرها الأصليه هذا التكريم . أمّا إذا كانت النصوص عن غير النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام فعندئذٍ نذكر المصدر والراوى للنصّ في بدء النصّ .

٩ أخلاقه الكتابه حرصت «الموسوعه» على أن تلتزم في كتاباتها الأدب العلمى بدقه ، وتراعى أصول البحث في مداها الأقصى . إنّ من يتأمّل تاريخ الإسلام بعمق ، ويرمى ببصره تلقاء مصنّفات مختلف علماء النحل في دائره الثقافه الإسلاميه ، يلمس كم احتوى ميراث أولئك قدماء ومحدثين من ظلم للتشيع ، وأى حيف أصاب قمته العلياء الشاهقه ! كما يدرك الصدود الذى أحاط إمام المجاهدين ، وما نزل بصحبه الأبرار الذين أخلصوا له الولاء ، سواء عن طريق كتمان الحقائق أو من خلال قلب وقائع التاريخ . هذه أمور جليّه لم تخف على أحد ، يعرفها جميع باحثى التاريخ الإسلامى ، كما نعرفها نحن أيضاً ، وقد تبدّت أمامنا بأبعاد مهوله عند كتابه «الموسوعه» . بيد أن ذلك كله لم يجرّنا إلى موقف مماثل عند تدوين «الموسوعه» لا بدءاً ، وتأسيساً ، ولا بصيغه الردّ بالمثل . فها هى ذى التحليلات والإيضاحات ووجهات النظر والمداخل نقيه لم يشبّها لوث ، وها هو ذا القلم عفّ ولم يهبط قط إلى الشتيمة

ولغه التجريح والكلام النابي وكيل التهم والمطاعن . وفي الحقيقة جعلنا المشروع يفىء بجميع أجزائه فى ظلال «الأدب العلوى» ؛ هذا الأدب الذى يأخذ مثاله الرفيع مما علمه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام صاحبيه حجر بن عدى وعمرو بن الحقم . فهذان الحواريان يتوقدان عزما ، ويفضان رسوخا ، وهما مملوءان حماسا وغيره ؛ فأنتى لهما أن يصبرا على أباطيل العدو وزخرفه ، وما صار يستجيشه من ضوضاء هائجه ؟ لقد راحا يدمدما بالسننتهما ضدّ العدو ، فما كان من أمير المؤمنين عليه السلام إلّا أن علمهما أدب المواجهه ، فقال لهما بعد أن ذكرهما بأنهم على الحقّ وأن عدوّهم على الباطل : «كْرِهْتُ لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا لَعَانِينَ شَتَامِينَ ؛ تَشْتُمُونَ وَتَتَبَرَّؤُونَ ، وَلَكِنْ لَوْ وَصَيْفْتُمْ مَسَاوِيَّ أَعْمَالِهِمْ فَقُلْتُمْ : مِنْ سِيرَتِهِمْ كَذَا وَكَذَا ، وَمِنْ عَمَلِهِمْ كَذَا وَكَذَا ، كَانَ أَصَوَّبَ فِي الْقَوْلِ ، وَأَبْلَغَ فِي الْعِزْرِ» (١) . واضح إذن أنّ ذكر شخص وفعاله وتحليل سلوكه ، أو تسليط أضواء كاشفه على ما يلفّ فعال بعض من تنكب عن الحقّ والصواب وما صدر عنه من سلوك سائن لا يمكن أن يُعدّ إساءه نايه ، بل هو من الوعى التاريخى والدفاع عن الحقّ بالصميم . ومن ثمّ إذا ما احتوت «الموسوعه» شيئا من هذا فهو تعبير عن واقع لا أنّه ينم عن إساءه جارحه . ومع ذاك سعينا أن ننظر إلى المسائل برؤيه الأسلوب التحليلى والبحث العلمى وليس من خلال العناد والتعصب الأعمى المقيت . ومن ثمّ لم يتمّ التوهين بمقدّسات أى نحله ، ولم نطعن بشخص قط .

شكر وتقدير

على هذا نأمل أن تجيء «الموسوعه» خطوه على طريق التقريب بين المذاهب ، وأن يكون شخوص «الأدب العلوى» وتبلوره فيها سببا لانتفاع الجميع ، ويهيئ الأجواء لوحده كلمه المؤمنين .

شكر وتقدير حيث شارف هذا المدخل على نهايته ، ولما يُمسك القلم بعدُ نبتهل مرّه أخرى إلى الله سبحانه ضارعين بقلوب مفعمه ، بالشكر والثناء على ما أنعم به من تيسير كريم وفضل جسيم ، وما امتنّ به من توفيق عظيم لهذه الخدمه العلويه الجليله . كما نوجه شكرنا وثناءنا إلى كلّ جهد كريم شارك في هذا المشروع في إطار مختلف المجاميع ، وكان له سهم في التأليف والتحقيق والتخريج ، وفي الطباعة والتصحيح والتدقيق ، ونخصّ بالذكر الباحثين الكريّمين الجليلين السيّد محمّد كاظم الطباطبائي والسيّد محمود الطباطبائي نژاد ، اللذين بذلا جهودا مخلصه مشكوره في تدوين هذه المجموعه ، وكانا معنا رفيقاً درب في هذه الرحله الممتده من عام ١٤١٣ هـ . كما نشكر الأستاذ الفاضل الشيخ محمّد على مهدوى راد الذى أعاننا على تهيئه البيانات والتحليلات . وأتقدّم بشكرى الخالص وثنائى الجزيل أيضا إلى مسؤول قسم تدوين الموسوعه فى مركز دراسات دار الحديث المحقّق العزيز الشيخ عبد الهادى المسعودى ، الذى بذل جهدا محمودا فى تنظيم الصيغه الأخيره وإعداد العمل وإنجازه فى الموعد المقرّر . إلهى . اجعلنا فى حزب علىّ عليه السلام الذى هو حزب رسول الله صلى الله عليه وآله ، واكتبنا فى المفلحين الفائزين .

واجعلنا فى صفّ جنودك المحبّين لك الوالهيّن بك ، وفى عداد حماه دينك ، المنافحين عن نقاء الفكر الإسلامى ، و صيّن
ألسنتنا وأقلامنا من الزلل ، وأقلّها من العثرات والباطل ، واجعل ما نكتب ونقول خدمه لغايات الحكم العلوى ، وأرضاً صلبه
توطئ إلى الحكومه العالميه لولّى الله الأعظم الإمام المهدي عليه السلام . و آخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله
على سيّدنا ونبينا محمد وآله الطاهرين . محمد الرّيشهريّ ربيع الثّانى ١٤٢١ هـ

القسم الأول : أسره الإمام عليّ عليه السلام

إشاره

القسم الأول : أسره الإمام عليّ عليه فُصولٌ : الفصل الأول : الولادهالفصل الثاني : النشأهالفصل الثالث : الزواجهالفصل الرابع : الأولاد

الفصل الأول: الولاده

١ / ١ التَّسْبِ

الفصل الأول: الولاده ١ / التَّسْبِانُ أرومه الناس دليل على شخصيتهم وفكرهم وثقافتهم . فأولو النزاهه والصلاح والعقل والحكمه ينحدرون فى الغالب من أُسَير كريمه طيِّبه مهذبّه ، وذوو السوء والقبح والشرّ غالبا هم ممّن نشأ فى أحضان غير سليمه ، وانحدر من أصول لثيمه . ويتجلّى القسم الأوّل فى الأنبياء الذين هم عليه وجوه التاريخ ، وقمم الشرف والكرامه والعزّه ومَنْ تفرّع من دوحاتهم ، ورسخت جذوره فى بيوتاتهم الرفيعه . وكانت لأمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب عليه السلام جذور ضاربه فى سلاله طاهره كريمه هى سلاله إبراهيم عليه السلام ، فهو كرسول الله صلى الله عليه وآله فى ذلك . وإبراهيم عليه السلام هو بطل التوحيد ، الراغب إلى الله ، المغرم بحبّه ، وهو الواضع سنّه الحجّ ؛ رمز العبوديه ومقارعه الشرك . وهكذا فالحديث عن جُود النبيّ صلى الله عليه وآله حديث عن جُود عليّ عليه السلام ، والكلام عن سلالته صلى الله عليه وآله هو بعينه الكلام عن سلاله أخيه ووصيّيه عليه السلام ، قال صلى الله عليه وآله فى أسلافه : «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وُلْدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ بَنَى كِنَانَةَ ،

وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» (١). وهكذا فبنو هاشم هم صفوه اختيرت من بين صفوه الأسر ، ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام هما صفوه هذه الصفوه ، قال الإمام عليه السلام واصفا سلاله النبي صلى الله عليه وآله : «أَسْرَتُهُ خَيْرُ الْأَسِيرِ ، وَشَجَرَتُهُ خَيْرُ الشَّجَرِ ؛ نَبَتَتْ فِي حَرَمٍ ، وَبَسَقَتْ فِي كَرَمٍ ، لَهَا فُرُوعٌ طَوَالٌ ، وَثَمَرٌ لَا يُنَالُ» (٢). وهذا الثناء بحق هو ثناء على سلالة عليه السلام أيضا ، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ» ٣. وعلى هذا يكون بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وبيت علي هو بيت النبوة ، وأرومتهما أرومه النور والكرامه ، وهما المصطفيان من نسل إبراهيم وبنى هاشم ، مع خصائص ومزايا سامقه؛ كالطهاره، والفصاحه ، والسماحه ، والشجاعه ، والذكاء ، والحياء ، والعفة ، والحلم ، والصبر وأمثالها (٣). ناهيك عن منزلتهما المرموقه العليه بين قبائل العرب بأجمعها .

المناقب لابن المغازلي عن مُصعب بن عبد الله: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ

١- سنن الترمذى : ج ٥ ص ٥٨٣ ح ٣٦٠٥ ، كفايه الطالب : ص ٤١٠ .

٢- نهج البلاغه : الخطبه ٩٤ والخطبه ١٦١ نحوه وراجع الخطبه ٩٦ .

٣- راجع : أهل البيت فى الكتاب والسنة : ص ١٦٣ (الفصل الثانى : جوامع خصائصهم) .

مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسِ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ . وَاسْمُ أَبِي طَالِبٍ عَبْدُ مَنَاةٍ (١) .

شرح نهج البلاغه: هُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَاسْمُهُ عَبْدُ مَنَاةِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَاسْمُهُ شَيْبَةَ بْنِ هَاشِمٍ وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَاةِ بْنِ قُصَيٍّ (٢) .

الإمام عليّ عليه السلام من كَلام لهُ على مِثَرِ البَصْرَةِ : إِسْمُ أَبِي : عَبْدُ مَنَاةٍ ، فَغَلَبَتِ الْكُتَيْبَةُ عَلَى الْإِسْمِ ، وَإِنَّ اسْمَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : عَامِرٌ ، فَغَلَبَ اللَّقْبُ عَلَى الْإِسْمِ ، وَاسْمُ هَاشِمٍ : عَمْرُو ، فَغَلَبَ اللَّقْبُ عَلَى الْإِسْمِ ، وَاسْمُ عَبْدِ مَنَاةٍ : الْمَغِيرَةُ ، فَغَلَبَ اللَّقْبُ عَلَى الْإِسْمِ ، وَإِنَّ اسْمَ قُصَيٍّ : زَيْدٌ ، فَسَمَّتُهُ الْعَرَبُ مُجْمَعًا ؛ لِجَمْعِهِ إِيَّاهَا مِنَ الْبَلَدِ الْأَقْصَى إِلَى مَكَّةَ ، فَغَلَبَ اللَّقْبُ عَلَى الْإِسْمِ (٣) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : خُلِقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ . . . فَلَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنَا اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا مِنْ أَصْلَابِ طَاهِرِهِ إِلَى أَرْحَامِ طَاهِرِهِ حَتَّى انْتَهَى بِنَا إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (٤) .

راجع : ج ٤ ص ٤٠٧ (الخلقه) .

١ / ١٢ الأب عبد مناف بن عبد المطلب ، المشهور بأبي طالب ، أحد العشرة من أولاد

١- المناقب لابن المغازلي : ص ٥ الرقم ١ .

٢- شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ١١ .

٣- معاني الأخبار : ص ١٢١ ح ١ ، الأمالي للصدوق : ص ٧٠٠ ح ٩٥٤ كلاهما عن الحسن البصري ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٥١

ح ٥ .

٤- معاني الأخبار : ص ٥٦ ح ٤ عن أبي ذرّ .

عبد المطلب (١). وكان عبد المطلب الوجه المتألق في قريش ، وله منزلته السامقه في أوساطها . ثم جاء بعده ولده أبو طالب فورث تلك المكانه الاجتماعيه العليه (٢). وكانت أسرته أبي طالب أول الأسر التي اجتمع فيها زوجان هاشميين (٣). تولّى أبو طالب رعايه النبي صلى الله عليه و آله الذي فقد أبو يه في طفولته ، ثم فقد جدّه (٤). ولما بُعث أمين قريش صلى الله عليه و آله لم يدخر أبو طالب وسعا في دعمه ومؤازرته على ما هو بسبيله في مسيرته الجهاديه الشاقه . وآمن به أرسخ الإيمان (٥) ، وأصحر بذلك في شعره (٦). وكانت منزلته الاجتماعيه الساميه بين قريش وأهل مكّه ، ودعمه السخّي لرسول الله صلى الله عليه و آله ، حائلين أصليين دون وصول الأذى إليه صلى الله عليه و آله من قريش (٧). رافقه في حصار الشعب ، وتحمل مصائب المقاطعه الاقتصاديه على كبر سنّه ، ولم يتنازل عن معاضدته ومواساته (٨).

١- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١١ ، شرح الأخبار : ج ٣ ص ٢١٩ .

٢- راجع تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٣ .

٣- الكافى : ج ١ ص ٤٥٢ ؛ المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١١٦ ح ٤٥٧٣ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٥٥ ح ٩٣٣ ، المعجم الكبير : ج ١ ص ٩٢ ح ١٥١ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ١١٨ الرقم ١٧ ، أسد الغابه : ج ٧ ص ٢١٣ الرقم ٧١٧٦ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٤٤٦ الرقم ٣٤٨٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٤ ، المناقب لابن المغازلى : ص ٦ ح ٢ ، المناقب للخوارزمي : ص ٤٦ ح ٩ .

٤- الطبقات الكبرى : ج ١ ص ١١٩ ، تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٢٧٧ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٢٨١ ، أنساب الأشراف : ج ١ ص ١٠٥ .

٥- الكافى : ج ١ ص ٤٤٨ ح ٣٣ ٢٨ ، الأمالى للصدوق : ص ٧١٢ ح ٩٧٩ .

٦- الكافى : ج ١ ص ٤٤٨ ح ٢٩ ، الأمالى للصدوق : ص ٧١٢ ح ٩٨٠ ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٣١ ، شرح الأخبار : ج ٣ ص ٢٢٢ ؛ السير النبويه لابن هشام : ج ١ ص ٣٧٧ ، شرح نهج البلاغه : ج ١٤ ص ٧٧ .

٧- السير النبويه لابن هشام : ج ٢ ص ٥٧ .

٨- الطبقات الكبرى : ج ١ ص ٢٠٩ ، تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٣٣٦ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٥٠٤ ، السير النبويه لابن هشام : ج ١ ص ٣٧٦ .

وكان له حقّ عظيم على الإسلام والمسلمين في غربه الدين يومئذٍ . وبعد خروجه من الشعب فارق الحياه حميدا . ففقد النبي صلى الله عليه وآله بوفاته ووفاه خديجه عليهما السلام معصدين وفيتين مضحين . واشتدّ أذى قريش وتعذيبها للمؤمنين عقب ذلك (١) .

كمال الدين عن الأصبح بن نباته : سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَيِّمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا عَبَدَ أَبِي وَلَا خِيَدَى عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَلَا هَاشِمٌ وَلَا عَبْدُ مَنْصَفٍ صَيِّمًا قَطُّ ! قِيلَ لَهُ : فَمَا كَانُوا يُعْبُدُونَ ؟ قَالَ : كَانُوا يُصَيِّمُونَ إِلَى الْبَيْتِ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، مُتَمَسِّكِينَ بِهِ (٢) .

الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ أَبَا طَالِبٍ أَظْهَرَ الْكُفْرَ وَأَسَرَّ الْإِيمَانَ . فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَخْرِجْ مِنْهَا ؛ فَلَيْسَ لَكَ بِهَا نَاصِرٌ . فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ (٣) .

عنه عليه السلام : كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعْجِبُهُ أَنْ يُرَوَى شِعْرُ أَبِي طَالِبٍ وَأَنْ يُدَوَّنَ ، وَقَالَ : تَعَلَّمُوهُ وَعَلِّمُوهُ أَوْلَادَكُمْ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ عَلَى دِينِ اللَّهِ ، وَفِيهِ عِلْمٌ كَثِيرٌ (٤) .

شرح نهج البلاغه : مَنْ قَرَأَ عُلُومَ السِّيَرِ عَرَفَ أَنَّ الْإِسْلَامَ لَوْلَا أَبُو طَالِبٍ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا (٥) .

إيمان أبي طالب عن علي بن محمّد الصوفى العلوى العمري : أَنشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ مَنْعِيهِ الْهَاشِمِيُّ (٦) مُعَلِّمِي بِالْبَصْرَةِ لِأَبِي طَالِبٍ : لَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا فَأَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ فِي النَّاسِ أَحْمَدُ وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُجِلَّهُ فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ (٧) .

- ١- الطبقات الكبرى : ج ١ ص ٢١١ ، تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٣٤٣ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٥٠٧ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٢ ص ٥٧ ؛ الكافى : ج ١ ص ٤٤٩ ح ٣١ و ج ٨ ص ٣٤٠ ح ٥٣٦ ، كمال الدين : ص ١٧٤ ح ٣١ .
- ٢- كمال الدين : ص ١٧٤ ح ٣٢ ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٨١ ح ٢٢ .
- ٣- كمال الدين : ص ١٧٤ ح ٣١ عن محمّد بن مروان ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٨١ ح ٢١ .
- ٤- إيمان أبي طالب لفتحّار بن معد : ص ١٣٠ عن علي بن أحمد بن مسعده عن عمّه ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ١١٥ ح ٥٤ .
- ٥- شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ١٤٢ .
- ٦- كذا فى المصدر ، وفى بحار الأنوار : «ابن صفيّه الهاشميّه» .
- ٧- إيمان أبي طالب لفتحّار بن معد : ص ٢٨٤ ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ١٢٨ ح ٧٣ وراجع الإصابه : ج ٧ ص ١٩٧ الرقم ١٠١٧٥ .

إيمان أبي طالب عن ضوء بن صلصال: كُنْتُ أَنْصِرُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ أَبِي طَالِبٍ قَبْلَ إِسْلَامِي ، فَأِنِّي يَوْمًا لَجَالِسٌ بِالْقُرْبِ مِنْ مَنْزِلِ أَبِي طَالِبٍ فِي شِدَّةِ الْقَيْظِ ، إِذْ خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَيَّ شَبِيهَا بِالْمَلْهُوفِ ، فَقَالَ لِي : يَا أَبَا الْعَضْنَفِرِ ، هَلْ رَأَيْتَ هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ ؟ يَعْنِي النَّبِيَّ وَعَلِيًّا صِلَاوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا فَقُلْتُ : مَا رَأَيْتُهُمَا مُيَدَّ جَلَسْتُ ، فَقَالَ : قُمْ بِنَا فِي الطَّلَبِ لَهُمَا ؛ فَلَسْتُ أَمِنْ قُرَيْشَا أَنْ تَكُونَ اغْتَالَتَهُمَا . قَالَ : فَمَضَيْنَا حَتَّى خَرَجْنَا مِنْ أَبِيَاتِ مَكَّةَ ، ثُمَّ صَرْنَا إِلَى جَبَلٍ مِنْ جِبَالِهَا فَاسْتَرْقَيْنَاهُ إِلَى قَلْبِهِ ، فَإِذَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ يَمِينِهِ وَهُمَا قَائِمَانِ بِإِزَاءِ عَيْنِ الشَّمْسِ يَرْكَعَانِ وَيَسْجُدَانِ . قَالَ : فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ لِيَجْعَفِرَ ابْنَهُ : صَدِّ لْ جَنَاحِ ابْنِ عَمِّكَ ، فَقَامَ إِلَى جَنْبِ عَلِيٍّ ، فَأَحَسَّ بِهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَقَدَّمَهُمَا ، وَأَقْبَلُوا عَلَيَّ أَمْرِهِمْ حَتَّى فَرَّغُوا مِمَّا كَانُوا فِيهِ ، ثُمَّ أَقْبَلُوا نَحْوَنَا ، فَرَأَيْتُ الشُّرُورَ يَتَرَدَّدُ فِي وَجْهِ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ انْبَعَثَ يَقُولُ : إِنَّ عَلِيًّا وَجَعْفَرًا ثَقَّتِي عِنْدَ مُلِمِّ الزَّمَانِ وَالنُّوبِ لَا تَخْذُلَا وَانصُرَا ابْنَ عَمِّكُمَا أُخِي لِأُمِّي مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَبِي وَاللَّهِ لَا أَخْذُلُ النَّبِيَّ وَلَا يَخْذُلُهُ مِنْ بَيْنِي ذُو حَسَبٍ (١)

الفصول المختاره في ذكر ما جرى في شعب أبي طالب: لما نامت العيون، جاء

١- .إيمان أبي طالب لفخار بن معد: ص ٢٤٨، كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٧٠ نحوه، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ١٢٠ ح ٦٣؛ شرح نهج البلاغه: ج ١٣ ص ٢٦٩ نحوه.

أبو طالبٍ ومعه أمير المؤمنين عليه السلام فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله وأضحج أمير المؤمنين عليه السلام مكانه ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبتاه ، إني مقتول ، فقال أبو طالب : اصبرن يا بُنَيَّ فالصبر أحجى كلُّ حَيٍّ مَصِيرُهُ لِشَعُوبٍ قَدْ بَدَلْنَاكَ وَالْبَلَاءُ شَدِيدٌ لِفِدَاءِ النَّجِيبِ وَابْنِ النَّجِيبِ لِفِدَاءِ الْأَعْرَ ذِي الْحَسَبِ الثَّاقِبِ وَالْبَاعِ وَالْفَنَاءِ الرَّحِيبِ إِنْ تُصَبِّكَ الْمَنُونُ فَالْتَّبَلُ يُبْرِى فَمُصِيبٌ مِنْهَا وَغَيْرُ مُصِيبٍ كُلُّ حَيٍّ وَإِنْ تَمَلَّى بَعِيشٍ آخِذٌ مِنْ سَهَامِهَا بِنَصِيبٍ قَالَ : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أ تأمُرُنِي بِالصَّبْرِ فِي نَصْرِ أَحْمَدَ وَوَاللَّهِ مَا قُلْتُ الَّذِي قُلْتُ جَازِعًا وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ إِظْهَارَ نُصْرَتِي وَتَعَلَّمْتُ أَنِّي لَمْ أَزَلْ لَكَ طَائِعًا وَسَعِي لَوَجْهِ اللَّهِ فِي نَصْرِ أَحْمَدَ نَبِيِّ الْهُدَى الْمَحْمُودِ طِفْلًا وَيَافِعًا (١)

الكافي عن إسحاق بن جعفر عن الإمام الصادق عليه السلام: قيل له: إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافراً؟ فقال: كذبوا ، كيف يكون كافراً وهو يقول: أ لم تعلموا أنا وجدنا مُحَمَّدًا نَبِيًّا كَمُوسَى خَطَّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: كَيْفَ يَكُونُ أَبُو طَالِبٍ كَافِرًا وَهُوَ يَقُولُ: لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكْذَبَ لَدَيْنَا وَلَا يَعْجَبُ بِقِيلِ الْأَبْطَلِ وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْعِمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ (٢)

-
- ١- الفصول المختاره: ص ٥٨ ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٦٤ ، روضه الواعظين: ص ٦٤ وفيه إلى «بنصيب» ، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٩٣ ح ٣١؛ شرح نهج البلاغه: ج ١٤ ص ٦٤ .
- ٢- الكافي: ج ١ ص ٤٤٨ ح ٢٩ ، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ١٣٦ ح ٨١ .

إيمان أبي طالب عن الحسن بن جمهور العمى يرفعه: قِيلَ لِتِيَابُطَ شَرًّا الشَّاعِرِ وَاسْمُهُ ثَابِتُ بْنُ جَابِرٍ: مَنْ سَيِّدُ الْعَرَبِ؟ فَقَالَ: أَخْبِرْكُمْ: سَيِّدُ الْعَرَبِ أَبُو طَالِبِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. وَقِيلَ لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسِ التَّمِيمِيِّ (١): مِنْ أَيْنَ اقْتَبَسْتَ هَذِهِ الْحِكْمَ، وَتَعَلَّمْتَ هَذَا الْحِلْمَ؟ قَالَ: مِنْ حَكِيمِ عَصْرِهِ وَحَلِيمِ دَهْرِهِ؛ قَيْسِ بْنِ عَاصِمِ الْمِنْقَرِيِّ ٢. وَلَقَدْ قِيلَ لِقَيْسٍ: حِلْمٌ مَنْ رَأَيْتَ فَتَحَلَّمْتَ؟ وَعِلْمٌ مَنْ رَوَيْتَ فَتَعَلَّمْتَ؟ فَقَالَ: مِنَ الْحَلِيمِ الَّذِي لَمْ تُحِلِّ قَطُّ حَبْوَتَهُ، وَالْحَكِيمِ الَّذِي لَمْ تَنْفِدْ قَطُّ حِكْمَتَهُ؛ أَكْثَمُ بْنُ صَيْفِيِّ التَّمِيمِيِّ (٢). وَلَقَدْ قِيلَ لِأَكْثَمٍ: مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ الْحِكْمَ وَالرِّئَاسَةَ وَالْحِلْمَ وَالسِّيَاسَةَ؟ فَقَالَ: مِنْ حَلِيفِ الْحِلْمِ وَالْأَدَبِ، سَيِّدِ الْعَجَمِ

١- راجع: ج ٧ ص ٢٥١ (الأحنف بن قيس).

٢- هو أكثم بن صيفي بن عبد العزى، ولمّا بلغه ظهور رسول الله صلى الله عليه وآله أرسل إليه رجلين يسألانه عن نسبه وما جاء به، فأخبرهما وقرأ عليهما: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...» الآية، (النحل: ٩٠). فعادا إلى أكثم فأخبراه وقرأ عليه الآية، فلمّا سمع أكثم ذلك قال: يا قوم، أراه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملامتها، فكونوا في هذا الأمر رؤوسا ولا تكونوا أذنا، وكونوا فيه أوّلاً ولا تكونوا فيه آخراً. فلم يلبث أن حضرته الوفاة فأوصى أهله: أوصيكم بتقوى الله وصله الرحم؛ فإنّه لا يبلى عليها أصل، ولا يهتصر عليها فرع (أسد الغابة: ج ١ ص ٢٧٢ الرقم ٢١٨).

وَالْعَرَبِ ؛ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (١) .

راجع : كتاب «بحار الأنوار» : ج ٣٥ ص ٦٨ ، نسبه وأحوال والديه . كتاب «إيمان أبي طالب» لفخّار بن معد . كتاب «الغدِير» : ج ٧ ص ٤٤٥ ، ٤٤٥ .

١ / ١٣ الأمام بنت أسد ، وكانت امرأه لبيبه ، صلبه العقيدة ، فتيه القلب ، بَرّه ، مَبَجَلّه . احتضنت النبي صلى الله عليه وآله في طفولته (٢) ، فكان يحبّها حبّاً شديداً ، حتى قال فيها : «كَانَتْ أُمِّي بَعْدَ أُمِّي الَّتِي وَلَدَتْنِي» (٣) . وكان يُثْنِي على حنانها وشفقتها عليه قائلاً : «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ أَبْرَّ بِي مِنْهَا» (٤) . وكانت أول امرأه بايعت النبي صلى الله عليه وآله (٥) . وهاجرت إلى المدينة مع عليّ وفاطمة عليهما السلام مشياً على الأقدام . ولما توفيت هذه المرأة العظيمة كفنها رسول الله صلى الله عليه وآله في آله بقميصه (٦) ، وشارك في تشييعها ، وصلى عليها ، ثم وضعها في قبرها بعدما اضطجع فيه (٧) .

-
- ١- إيمان أبي طالب لفخّار بن معد : ص ٣٣٢ ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ١٣٣ ح ٧٨ .
 - ٢- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٤ ، تاج المواليد : ص ٨٨ ، شرح الأخبار : ج ٣ ص ٢١٤ ، كشف الغمّة : ج ١ ص ٥٩ .
 - ٣- كثر العمّال : ج ١٣ ص ٦٣٦ ح ٣٧٦٠٧ .
 - ٤- سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ١١٨ ح ١٧ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٤٤٦ ح ٣٤٨٦ ، أسد الغابه : ج ٧ ص ٢١٣ ح ٧١٧٦ ، شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ١٤ .
 - ٥- شرح الأخبار : ج ٣ ص ٢١٥ ح ١١٤١ ؛ المناقب للخوارزمي : ص ٢٧٧ ح ٢٦٤ ، شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ١٤ .
 - ٦- الكافي : ج ١ ص ٤٥٣ ح ٢ ، خصائص الأئمة عليهم السلام : ص ٦٤ .
 - ٧- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١١٧ ح ٤٥٧٤ ، تاريخ المدينة : ج ١ ص ١٢٣ و ١٢٤ ، أسد الغابه : ج ٧ ص ٢١٣ الرقم ٧١٧٦ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٤٤٦ الرقم ٣٤٨٦ ؛ علل الشرائع : ص ٤٦٩ ح ٣١ و ٣٢ ، الأمالي للصدوق : ص ٣٩١ ح ٥٠٥ ، شرح الأخبار : ج ٣ ص ٢١٥ ح ١١٤٢ و ١١٤٣ .

وكان عليّ عليه السلام رابع ولدٍ لهذين الوجهين المتألقين في التاريخ الإسلامي ، إذ زين حياتهما بهاءً وسناءً بعد طالب وعقيل وجعفر (١) .

فضائل الصحابه عن مصعب الزبيري : إِنَّ أُمَّ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسِيدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بِنِ قُصَيْيٍّ . وَهِيَ أَوَّلُ هَاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ هَاشِمِيًّا . وَهَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَاتَتْ ، وَشَهِدَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) .

المناقب لابن شهر آشوب : نَخَبَ أَبُو طَالِبٍ فِي نِكَاحِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسِيدٍ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، وَالْمَقَامِ الْكَرِيمِ ، وَالْمَشْعَرِ وَالْحَطِيمِ ، الَّذِي اصْطَفَانَا أَعْلَامًا وَسَدَنَةً ، وَعُرْفَاءَ وَخُلَصَاءَ ، وَحَجَبَةً بِهَالِيلٍ (٣) ، أَطْهَارًا [أَمِنَ الْخَنَا (٤) وَالزَّرِيْبَ ، وَالْأَذَى وَالْعَيْبَ ، وَأَقَامَ لَنَا الْمَشَاعِرَ ، وَفَضَّلَنَا عَلَى الْعَشَائِرِ ، نَخَبَ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَصَيَّفَوْتَهُ ، وَزَرَعَ إِسْمَاعِيلَ فِي كَلَامِ لَهُ . ثُمَّ قَالَ : وَقَدْ تَزَوَّجْتُ بِنْتَ أَسِيدٍ ، وَسُقْتُ الْمَهْرَ ، وَنَفَذْتُ الْأَمْرَ ، فَاسْأَلُوهُ وَاشْهَدُوا . فَقَالَ أَسَدٌ : زَوَّجْنَاكَ وَرَضِينَا بِكَ (٥) .

الكافي عن عبد الله بن مسكان عن الإمام الصادق عليه السلام : إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسِيدٍ جَاءَتْ إِلَى

١- أسد الغابه : ج ٧ ص ٢١٢ الرقم ٧١٧٦ ، تذكره الخواصّ : ص ١٠ ، البدايه والنهائيه : ج ٧ ص ٢٢٣ ؛ شرح الأخبار : ج ٣ ص ٢١٤ ، عمده الطالب : ص ٥٨ .

٢- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٥٥ الرقم ٩٣٣ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٦ الرقم ٢ وفيه «أسلمت وهاجرت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله» بدل «وهاجرت . . .» .

٣- في المصدر: «وحجته بهاليل»، والتصويب من بحار الأنوار. و بهاليل : جمع بَهْلُول : العزيز الجامع لكلّ خير (لسان العرب : ج ١١ ص ٧٣) .

٤- الخَنَا : الفُحْشُ فِي الْقَوْلِ (النهائيه : ج ٢ ص ٨٦) .

٥- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٧١ ، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٩٨ ح ٣٢ .

أَبِي طَالِبٍ لِيُبَشِّرَهُ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ : إِصْبِرِي سَيَبْتَا أَبَشْرَكَ بِمِثْلِهِ إِلَّا التُّبُوَّةَ . وَقَالَ : السَّبْتُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ، وَكَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثُونَ سَنَةً (١) .

الإمام علي عليه السلام: لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ ، كَفَّنَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَمِيصِهِ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا ، وَكَبَّرَ عَلَيْهَا سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً ، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا ؛ فَجَعَلَ يَوْمِي فِي نَوَاحِي الْقَبْرِ كَأَنَّهُ يُوسِّعُهُ وَيُسَوِّي عَلَيْهَا ، وَخَرَجَ مِنْ قَبْرِهَا وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ ، وَحَثَا (٢) فِي قَبْرِهَا . فَلَمَّا ذَهَبَ قَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، رَأَيْتَكَ فَعَلْتَ عَلَى هَذِهِ الْمَرْأَةِ شَيْئًا لَمْ تَفْعَلْهُ عَلَى أَحَدٍ ! فَقَالَ : يَا عُمَرُ ، إِنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ كَانَتْ أُمِّي [بَعْدَ أُمِّي] (٣) الَّتِي وَلَدَتْنِي ، إِنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ يَصْنَعُ الصَّنِيعَ ، وَتَكُونُ لَهُ الْمِأْدُوبَةُ ، وَكَانَ يَجْمَعُنَا عَلَى طَعَامِهِ ، فَكَانَتْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ تُفْضِلُ مِنْهُ كُلَّهُ نَصِيبًا ، فَأَعُوذُ فِيهِ ، وَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَنِي عَنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُصَلُّونَ عَلَيْهَا (٤) .

الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدِ أُمِّ آمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ هَاجَرَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَى قَدَمَيْهَا . وَكَانَتْ مِنْ أَكْبَرِ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَسَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاهُ

١- الكافي : ج ١ ص ٤٥٢ ح ١ ، معاني الأخبار : ص ٤٠٣ ح ٦٨ .

٢- حَثَا الرَّجُلُ التَّرَابَ: أَهَالَهُ بِيَدِهِ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٥٩) .

٣- ما بين المعقوفين أثبتناه من كنز العمال .

٤- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١١٧ ح ٤٥٧٤ عن الزبير بن سعيد القرشي عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليهما السلام ، كنز العمال : ج ١٣ ص ٦٣٥ ح ٣٧٦٠٧ .

كَمَا وُلِدُوا، فَقَالَتْ: وَاسْوَأَتَاهُ! فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَبْعَثَكَ كَاسِيَةً. وَسَمِعْتُهُ يَذْكُرُ ضَغْطَةَ الْقَبْرِ، فَقَالَتْ: وَاصْفَاهُ! فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَكْفِيكَ ذَلِكَ. وَقَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْتِقَ جَارِيَتِي هَذِهِ، فَقَالَ لَهَا: إِنْ فَعَلْتِ أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهَا عَضْوًا مِنْكَ مِنَ النَّارِ. فَلَمَّا مَرَضَتْ أَوْصَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَمَرَتْ أَنْ يُعْتَقَ خَادِمَتُهَا، وَاعْتَقَلَ لِسَانَهَا، فَجَعَلَتْ تَوْمِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِيمَاءً، فَاقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصِيَّتَهَا. فَبَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ قَاعِدٌ إِذْ أَتَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: مَاتَتْ أُمِّي فَاطِمَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: وَأُمِّي وَاللَّهِ! وَقَامَ مُسْرِعًا حَتَّى دَخَلَ، فَانظَرَ إِلَيْهَا وَبَكَى. ثُمَّ أَمَرَ النِّسَاءَ أَنْ يُغَسِّلْنَهَا، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا فَرَعْتَنَ فَلَا تُحَدِثَنَّ شَيْئًا حَتَّى تُعَلِّمَنِي، فَلَمَّا فَرَعْنَ أَعْلَمَنَّهُ بِذَلِكَ، فَأَعْطَاهُنَّ أَحَدًا قَمِيصًا بِهِ الَّذِي يَلِي جَسَدَهُ وَأَمْرَهُنَّ أَنْ يُكْفِنَهَا فِيهِ، وَقَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ فَعَلْتُ شَيْئًا لَمْ أَفْعَلْهُ قَبْلَ ذَلِكَ فَسَيِّئُونِي: لِمَ فَعَلْتُهُ؟ فَلَمَّا فَرَعْنَ مِنْ غَسْلِهَا وَكَفْنِهَا، دَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَمَلَ جِنَازَتَهَا عَلَى عَاتِقِهِ، فَلَمْ يَزَلْ تَحْتَ جِنَازَتِهَا حَتَّى أوردَهَا قَبْرَهَا، ثُمَّ وَضَعَهَا وَدَخَلَ الْقَبْرَ فَاضْطَجَعَ فِيهِ، ثُمَّ قَامَ فَأَخَذَهَا عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى وَضَعَهَا فِي الْقَبْرِ، ثُمَّ انْكَبَّ عَلَيْهَا طَوِيلًا يُنَاجِيهَا... (١).

١- الكافي: ج ١ ص ٤٥٣ ح ٢ عن محمد بن جمهور عن بعض أصحابنا وراجع بصائر الدرجات: ص ٢٨٧ ح ٩ وبحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٨١ ح ٢٣.

١ / ٤ المولد الإمام علي عليه السلام في يوم الجمعة (١) الثالث عشر من شهر رجب ٢ بعد ثلاثين سنه من عام الفيل ٣ في الكعبه المكرمه (٢).

-
- ١- تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٩، الإرشاد: ج ١ ص ٥، المقنعه: ص ٤٦١، كشف اليقين: ص ٣١، تاج المواليد: ص ٨٨، المستجاد: ص ٢٩٤، العمده: ص ٢٤، المصباح للكفعمي: ص ٦٧٨، روضه الواعظين: ص ٨٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٧٥ و ج ٣ ص ٣٠٧، إعلام الوري: ج ١ ص ٣٠٦، عمده الطالب: ص ٥٨؛ الفصول المهمه: ص ٢٩.
- ٢- تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٩، المقنعه: ص ٤٦١، الإرشاد: ج ١ ص ٥، خصائص الأئمه عليهم السلام: ص ٣٩، مصباح المتهجد: ص ٨٠٥، الأمالي للطوسي: ص ٧٠٧ ح ١٥١١، العمده: ص ٢٤، كشف اليقين: ص ٣١، كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٥٥، الإقبال: ج ٣ ص ٢٣١ الرقم ٥١، المصباح للكفعمي: ص ٦٧٨، روضه الواعظين: ص ٨٧، إرشاد القلوب: ص ٢١١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٧٥ و ج ٣ ص ٣٠٧، عمده الطالب: ص ٥٨، كشف الغمه: ج ١ ص ٥٩، إعلام الوري: ج ١ ص ٣٠٦؛ مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٥٨، المناقب لابن المغازلي: ص ٧ ح ٣، تذكره الخواص: ص ١٠، الفصول المهمه: ص ٢٩، كفايه الطالب: ص ٤٠٧، مطالب السؤول: ص ١١.

قال العلامة الأميني في مولد الإمام عليه السلام وفي فضيلته التي لا بدليل لها: «وهذه حقيقة ناصية أصفّق على إثباتها الفريقان ، وتضافرت بهما الأحاديث ، وطفحت بها الكتب ، فلا نعبأ بجلبه رُمَاهِ الْقَوْلِ عَلَى عَوَاهِنِهِ بَعْدَ نَصِّ جَمْعٍ مِنْ أَعْلَامِ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى تَوَاتُرِ حَدِيثِ هَذِهِ الْأَثَارِهِ» (١).

المستدرك على الصحيحين: قد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسيد ولّدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في جوف الكعبة (٢).

روضه الواعظين عن جابر بن عبد الله الأنصاري: سيّألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال: آه ، آه ! لقد سألتني عن خير مولودٍ وُلِدَ بَعْدِي عَلَى سُنَّةِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَنِي وَعَلِيًّا مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ . . . ثُمَّ نَقَلْنَا مِنْ صُلْبِهِ [آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ] فِي الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَاتِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّيِّبَةِ ، فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى أَطْلَعَنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ ظَهْرِ طَاهِرٍ وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَاسْتَوْدَعَنِي خَيْرَ رَحِمٍ وَهِيَ آمَنَةٌ ، ثُمَّ أَطْلَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْنَا مِنْ ظَهْرِ طَاهِرٍ وَهُوَ أَبُو طَالِبٍ ، وَاسْتَوْدَعَهُ خَيْرَ رَحِمٍ وَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ (٣).

الإرشاد: وُلِدَ بِمَكَّةَ فِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ ، يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ ثَلَاثِينَ .

١- الغدير: ج ٦ ص ٢٢ .

٢- المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٥٠ ح ٦٠٤٤ وراجع مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٥٨ والمناقب لابن المغازلي: ص ٧ ح ٣ وتذكره الخواص: ص ١٠ ومطالب السؤل: ص ١١ وكنز الفوائد: ج ١ ص ٢٥٥ وإثبات الوصية: ص ١٤٢ والإقبال: ج ٣ ص ٢٣١ الرقم ٥١ وروضه الواعظين: ص ٩٢ و٩٣ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٧٤ و١٧٥.

٣- روضه الواعظين: ص ٨٨ ، الفضائل لابن شاذان: ص ٤٨ نحوه ، اليقين: ص ١٩١ ح ٤٣ وفيه إلى «سنه المسيح» ، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ١٠ ح ١٢ و ص ٩٩ ح ٣٣ ؛ كفايه الطالب: ص ٤٠٦ نحوه .

من عام الفيل . ولم يؤلمد قبله ولا- بعده مولود في بيت الله تعالى سواه ؛ إكراما من الله تعالى له بذلك ، وإجلالا لمحلّه في التعظيم (١) .

علل الشرائع عن سعيد بن جبیر : قال يزيد بن قعنب : كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بإزاء البيت الحرام ، إذ أقبلت فاطمة بنت أسيد أم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حامله به تسعه أشهر وقد أخذها الطلق ، فقالت : رب ، إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب ، وإني مصيدة بكلام جدي إبراهيم الخليل عليه السلام وإنه بنى البيت العتيق ، فبحق الذي بنى هذا البيت ، وبحق المولود الذي في بطني ، لئلا يسرت علي ولا دتي . قال يزيد بن قعنب : فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره ، ودخلت فاطمة وغابت عن أبصارنا ، والتزق الحائط ، فرمنا أن يفتح لنا فقل الباب فلم يفتح ، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله تعالى . ثم خرجت بعد الرابع وببدها أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم قالت : إني فضلت على من تقدمني من النساء ؛ لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله سرا في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلا اضطرارا ، وأن مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطبا جتيا ، وإني دخلت بيت الله الحرام وأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها (٢) .

-
- ١- الإرشاد : ج ١ ص ٥ ، المستجاد : ص ٢٩٤ ، عمده الطالب : ص ٥٨ ، العمده : ص ٢٤ ، تاج الموالي : ص ٨٨ وليس فيه ذيله ، إرشاد القلوب : ص ٢١١ ، خصائص الأئمة عليهم السلام : ص ٣٩ ، كشف اليقين : ص ٣١ ، نهج الحق : ص ٢٣٢ ، كشف الغمّة : ج ١ ص ٥٩ ، إعلام الوری : ج ١ ص ٣٠٦ والخمسة الأخيره نحوه ؛ كفايه الطالب : ص ٤٠٧ وفيه «ليله» بدل «يوم» ، الفصول المهمّة : ص ٢٩ ، نور الأبصار : ص ٨٥ كلاهما نحوه وراجع الخرائج والجرائح : ج ٢ ص ٨٨٨ وفرائد السمطين : ج ١ ص ٤٢٥ ح ٣٥٤ .
 - ٢- علل الشرائع : ص ١٣٥ ح ٣ ، معاني الأخبار : ص ٦٢ ح ١٠ ، الأمالى للصدوق : ص ١٩٤ ح ٢٠٦ ، الأمالى للطوسي : ص ٧٠٦ ح ١٥١١ عن إبراهيم بن علي بإسناده عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه ، بشاره المصطفى : ص ٨ ، روضه الواعظين : ص ٨٧ .

الإمام الباقر عن الإمام زين العابدين عليهما السلام: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي وَنَحْنُ زَائِرُونَ قَبْرَ جَدِّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُنَاكَ نِسْوَانٌ كَثِيرَةٌ، إِذْ أَقْبَلَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ، فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ أَنْتِ يَرْحَمُكَ اللهُ؟ قَالَتْ: أَنَا زَيْدَةُ بِنْتُ قَرَيْبَةَ بْنِ الْعَجْلَانِ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ، فَقُلْتُ لَهَا: فَهَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ تُحَدِّثِينَا؟ فَقَالَتْ: إِي وَاللَّهِ؛ حَدَّثْتَنِي أُمِّي أُمُّ عُمَارَةَ بِنْتُ عُبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ السَّاعِدِيَّ أَنَّهَا كَانَتْ ذَاتَ يَوْمٍ فِي نِسَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو طَالِبٍ كَثِيرًا حَزِينًا، فَقُلْتُ لَهُ: مَا شَأْنُكَ يَا أبا طَالِبٍ؟ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسِيدٍ فِي شِدَّةِ الْمَخَاضِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى وَجْهِهِ. فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ أَقْبَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ لَهُ: مَا شَأْنُكَ يَا عَمُّ؟ فَقَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسِيدٍ تَشْتَكِي الْمَخَاضَ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَجَاءَ وَهِيَ مَعَهُ، فَجَاءَ بِهَا إِلَى الْكَعْبَةِ فَأَجْلَسَهَا فِي الْكَعْبَةِ، ثُمَّ قَالَ: اجْلِسِي عَلَى اسْمِ اللهِ، قَالَ: فَطَلَّقَتْ طَلْقَهُ فَوَلَدَتْ غُلَامًا مَسْرُورًا نَظِيفًا مُنْظَفًا لَمْ أَرَ كُحْسَنَ وَجْهِهِ، فَسَمَّاهُ أَبُو طَالِبٍ عَلِيًّا، وَحَمَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَدَّاهُ إِلَى مَنْزِلِهَا. قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فَوَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِشَيْءٍ قَطُّ إِلَّا وَهَذَا أَحْسَنُ مِنْهُ! (١)

شرح نهج البلاغه: رُوِيَ أَنَّ السَّنَةَ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ السَّنَةُ الَّتِي بُدِيَ فِيهَا بِرِسَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَاسْمِعِ الْهَتَافَ مِنَ الْأَحْجَارِ وَالْأَشْجَارِ، وَكُشِفَ عَن بَصِيرِهِ، فَشَاهَدَ أَنْوَارًا وَأَشْخَاصًا، وَلَمْ يُخَاطَبَ فِيهَا بِشَيْءٍ. وَهَذِهِ السَّنَةُ هِيَ السَّنَةُ الَّتِي ابْتَدَأَ فِيهَا بِالتَّبْتُلِ وَالْإِنْقِطَاعِ وَالْعَزْلَةِ فِي جَبَلِ حِرَاءَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى كُوشِفَ بِالرِّسَالَةِ، وَأُنزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ.

١- المناقب لابن المغازلي: ص ٧ ح ٣ عن محمد بن سعيد الدارمي عن الإمام الكاظم عن أبيه عليهما السلام.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتيمنُ بتلك السنَّة وبولادهِ عليٍّ عليه السلام فيها ، ويُسمِّيها سِنَّةَ الخَيْرِ وسِنَّةَ البرِّكَةِ . وقال لأهله ليلته ولادته وفيها شاهد ما شاهد من الكراماتِ والقدره الإلهية ، ولم يكن من قبلها شاهد من ذلك شيئاً : «لقد ولد لنا الليلة مولودٌ يفتحُ اللهُ علينا به أبواباً كثيرةً من النعمه والرحمة» . وكان كما قال صيمواتُ الله عليه ؛ فبأنه عليه السلام كان ناصراً ، والمحمي عنه ، وكاشف الغمائم عن وجهه ، وبسيفه ثبت دين الإسلام ، ورست دعائمُه ، وتمهدت قواعدهُ (١) .

ديوان السيد الحميري من قصيده له في ولاده أمير المؤمنين عليه السلام : ولدتُه في حرم الإله وأمنه والبيت حيث فناؤهُ والمسجدُ بيضاء طاهره الثيابِ كريمه طابت وطاب وليدها والمولدُ في ليله غابت نجومها وبدت مع القمر المنير الأسعد ما لف في خرق القوايل مثله إلا ابن آمنه النبي محمد (٢)

راجع : كتاب «الغدیر» : ج ٦ ص ٢٢ ٣٨ .

١ / ٥ الأسماء لَمَّا ولد الإمام عليه السلام ، اختارت له أمه فاطمه بنت أسد اسم «حيدر» (٣) تيمناً باسم أبيها «أسد» ، ثم اتفقت هي وأبو ه وبإلهام رباني على تسميته «علينا» (٤) .

١- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ١١٤ .

٢- ديوان السيد الحميري : ص ١٥٥ ح ٤٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٧٥ .

٣- مقاتل الطالبيين : ص ٣٩ ؛ معاني الأخبار : ص ٥٩ ح ٩ ، الفضائل لابن شاذان : ص ١٤٧ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٨٨ و ج ٣ ص ٢٧٦ ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٦٧ .

٤- حصل هذا التغيير في أوائل أيام ولادته عليه السلام كما دل على ذلك النصوص التاريخية . وبهذا يكون ما نُقل عن عطاء من أنه عليه السلام لمّا علا- كتفى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكسّر الأصنام سمى علينا ؛ من العلو والرفعه فاقدًا للوثائق التاريخية ، واستحسانا ليس إلّا .

وكانت له أسماء أخرى أيضا ستأتي في سياق النصوص التاريخيه والروائيه لهذا الفصل .

علل الشرائع عن فاطمه بنت أسد: إِنِّي دَخَلْتُ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامِ ، وَأَكَلْتُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ وَأَرْزَاقِهَا ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أُخْرَجَ هَتَفَ بِي هَاتِفٌ : يَا فَاطِمَةُ ! سَمِّيه عَلِيًا ، فَهُوَ عَلِيٌّ ، وَاللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقُولُ : إِنِّي شَقَقْتُ اسْمَهُ مِنْ اسْمِي ، وَأَدَّبْتُهُ بِأَدْبِي ، وَوَقَفْتُهُ عَلَى غَايِضِ عِلْمِي ، وَهُوَ الَّذِي يُكَسِّرُ الْأَصْنَامَ فِي بَيْتِي ، وَهُوَ الَّذِي يُؤَدِّنُ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي ، وَيُقَدِّسُنِي وَيُمَجِّدُنِي ، فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَأَطَاعَهُ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ عَصَاهُ وَأَبْغَضَهُ (١) .

ينابيع الموده عن العباس بن عبد المطلب: لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ عَلِيًّا سَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِيهَا (٢) أَسَدًا ، وَلَمْ يَرْضَ أَبُو طَالِبٍ بِهَذَا ، فَقَالَ : هَلُمَّ حَتَّى نَعْلُوَ أَبَا قُبَيْسٍ لَيْلًا ، وَنَدْعُوَ خَالِقَ الْخَضِرَاءِ ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يُبَيِّنَنَا فِي اسْمِهِ . فَلَمَّا أَمْسَى ، خَرَجَا وَصَعِدَا أَبَا قُبَيْسٍ وَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى ، فَأَنْشَأَ أَبُو طَالِبٍ شِعْرًا : يَا رَبَّ الْغَسَقِ الدَّجِيِّ وَالْفَلَقِ الْمُبْتَلِجِ الْمُضَيِّ بَيْنَ لَنَا عَنْ أَمْرِكَ الْمَقْضِيِّ بِمَا نُسَمِّي ذَلِكَ الصَّبِيَّ فَإِذَا خَشَخَشَهُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعَ أَبُو طَالِبٍ طَرْفَهُ ، فَإِذَا لَوْحٌ مِثْلُ زَبْرَجِدٍ أَخْضَرُ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَسْطُرٍ ، فَأَخَذَهُ بِكِلْتَا يَدَيْهِ وَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ ضَمًّا شَدِيدًا ، فَإِذَا مَكْتُوبٌ : خُصِّصْتُمَا بِالْوَلَدِ الزَّكِيِّ وَالطَّاهِرِ الْمُتَنَجِّبِ الرَّضِيِّ وَاسْمُهُ مِنْ قَاهِرِ الْعَلِيِّ (٣) عَلِيٌّ اشْتَقَّ مِنْ الْعَلِيِّ

- ١- .علل الشرائع : ص ١٣٦ ح ٣ ، معانى الأخبار : ص ٦٢ ح ١٠ ، الأمالى للصدوق : ص ١٩٥ ح ٢٠٦ ، بشاره المصطفى : ص ٨ ، روضه الواعظين : ص ٨٨ وراجع الأمالى للطوسى : ص ٧٠٧ ح ١٥١١ .
- ٢- .فى المصدر : «أبيه» ، وهو تصحيف .
- ٣- .كذا فى المصدر ، ولعلّ الصحيح : «قاهرٍ عليٍّ» ، وفى بعض المصادر : «شامخٍ عليٍّ» .

فَسَّرَ أَبُو طَالِبٍ سُورَةَ عَظِيمًا ، وَخَرَّ سَاجِدًا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَعَقَّ بِعَشْرِهِ مِنَ الْإِبِلِ . وَكَانَ اللَّوْحُ مُعَلَّقًا فِي بَيْتِ [اللَّهِ] (١) الْحَرَامِ يَفْتَخِرُ بِهِ بَنُو هَاشِمٍ عَلَى قُرَيْشٍ ، حَتَّى غَابَ زَمَانُ قِتَالِ الْحَجَّاجِ ابْنِ الزُّبَيْرِ (٢) .

الإمام زين العابدين عليه السلام: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسًا وَعِنْدَهُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيرًا ، مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ خَلْقٌ أَحَبَّ إِلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنَّا . إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى شَقَّ لِي اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ ؛ فَهُوَ مُحَمَّدٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ ، وَشَقَّ لَكَ يَا عَلِيُّ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ ؛ فَهُوَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى وَأَنْتَ عَلِيُّ . . . (٣) .

الإمام عليّ عليه السلام: أَنَا اسْمِي فِي الْإِنْجِيلِ إِلِيَا ، وَفِي التَّوْرَةِ بَرِيءٌ ، وَفِي الزَّبُورِ أَرِيٌّ ، وَعِنْدَ الْهِنْدِ كَبْكِرٌ ، وَعِنْدَ الرُّومِ بَطْرِيْسَاءُ ، وَعِنْدَ الْفَرَسِ جَبْتَرٌ ، وَعِنْدَ التُّرْكِ بَشِيرٌ ، وَعِنْدَ الرَّنَجِ حَيْتَرٌ ، وَعِنْدَ الْكَهَنَةِ بُوِيءٌ ، وَعِنْدَ الْحَبَشَةِ بَشْرِيكٌ ، وَعِنْدَ أُمِّي حَيْدَرَةٌ ، وَعِنْدَ ظَهْرِي مَيْمُونٌ ، وَعِنْدَ الْعَرَبِ عَلِيُّ ، وَعِنْدَ الْأَرَمَنِ فَرِيْقٌ ، وَعِنْدَ أَبِي ظَهْرٍ (٤) .

رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، يُنَادُونَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِسَبْعَةِ أَسْمَاءَ : يَا صِدِّيقُ ، يَا دَالُ ، يَا عَابِدُ ، يَا هَادِي ، يَا مَهْدِيُّ ، يَا فَتَى ، يَا عَلِيُّ ؛ أَدْخُلْ أَنْتَ وَشِيعَتُكَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٥) .

-
- ١- ما بين المعقوفين إضافته منّا يقتضيها السياق .
 - ٢- ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٣٠٥ ح ٨٧٣؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٧٤ نحوه ، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ١٩ ح ١٠٢ وراجع كفاية الطالب: ص ٤٠٦ .
 - ٣- معاني الأخبار: ص ٥٥ ح ٣ عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام وراجع ص ٥٦ ح ٥ .
 - ٤- معاني الأخبار: ص ٥٩ ح ٩ عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام .
 - ٥- إرشاد القلوب: ص ٢٥٧ ، مائة منقبة: ص ١٣٨ ح ٨٣؛ المناقب للخوارزمي: ص ٣١٩ ح ٣٢٣ كلاهما عن أنس وراجع مشارق أنوار اليقين: ص ٦٨ .

١ / ٦ الكنى

شرح نهج البلاغه: كَانَ اسْمُهُ الْأَوَّلُ الَّذِي سَمَّيْتَهُ بِهِ أُمُّهُ : حَيْدَرَةَ ، بِاسْمِ أَبِيهَا أَسِيدِ بْنِ هَاشِمٍ وَالْحَيْدَرَةُ : الْأَسَدُ فَغَيَّرَ أَبُوهُ اسْمَهُ ، وَسَمَّاهُ عَلِيًّا . وَقِيلَ : إِنَّ حَيْدَرَةَ اسْمٌ كَانَتْ قُرَيْشٌ تُسَمِّيهِ بِهِ . وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَصِحُّ ؛ يَدُلُّ عَلَيْهِ خَبْرُهُ يَوْمَ بَرَزَ إِلَيْهِ مَرَحَبٌ ، وَارْتَجَزَ عَلَيْهِ فَقَالَ : أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي مَرَحَبًا فَأَجَابَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجَزًا : أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ ١

١ / ٦ الكنى كانت لأمير المؤمنين عليه السلام كنى عديده ، أشهرها : أبو الحسن (١) ، وثمه كنى أخرى

١- . الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ١٩ ، المعجم الكبير : ج ١ ص ٩٢ ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٣٣ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٢٠٣ ، تاريخ دمشق : ص ٤٢ ح ٧ و ص ١٠ ١٤ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٥٩ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ١٩٧ الرقم ١٨٧٥ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٨٨ الرقم ٣٧٨٩ ، الإصابه : ج ٤ ص ٤٦٤ الرقم ٥٧٠٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٦٢١ ، صفه الصفوه : ج ١ ص ١٣٠ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٢٢٣ ؛ تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ١٩ ، الإرشاد : ج ١ ص ٥ ، تاج المواليد : ص ٨٧ ، تاريخ مواليد الأئمه عليهم السلام : ص ١٦٩ ، المستجد : ص ٢٩٤ ، روضه الواعظين : ص ٨٧ ، عمدہ الطالب : ص ٥٩ .

ذُكرت له عليه السلام ، منها : أبو الحسين ، وأبو السبطين (١) ، وأبو الريحنتين (٢) ، وأبو تراب ، وإن كان التعريف الاصطلاحي للكنيه لا ينطبق على بعضها . ويتراءى من الروايات أنّ كنيه «أبو تراب» كانت أحب الكنى إليه عليه السلام ، وأنّه كان يُسرّ إذا نودي بها ؛ لأمر منها : أنّه كان يجد فيها نوعاً من التواضع والتدليل لله سبحانه . ومنها : أنّها كانت تذكره بملاطفه النبي صلى الله عليه وآله معه في غزوه ذات العشيره حيث كان متوسداً التراب بصحبه عمّار بن ياسر وقد أصابه شيء منه ، ولذا كان له عليه السلام انشداد وتعلّق خاصّ بتلك الكنيه .

الإمام عليّ عليه السلام : كَانَ الْحَسَنُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْعُونِي أَبَا الْحُسَيْنِ ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ يَدْعُونِي أَبَا الْحَسَنِ ، وَيَدْعُوَانِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَاهُمَا . فَلَمَّا تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَوَانِي بِأَيْهِمَا (٣) .

عنه عليه السلام : مَا سَمَّيْنِي الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَا أَبِئِيه حَتَّى تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، كَانَا يَقُولَانِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا أَبِئِيه ، وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ لِي : يَا أَبَا الْحُسَيْنِ ، وَكَانَ الْحُسَيْنُ يَقُولُ لِي : يَا أَبَا الْحَسَنِ (٤) .

الطبقات الكبرى في ذكر غزوه ذي العشيره : بِذِي الْعُشِيرَةِ كُنِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

١- الفصول المهمه : ص ١٢٩ ؛ تاج المواليد : ص ٨٨ ، إعلام الوری : ج ١ ص ٣٠٧ .

٢- راجع : ج ٤ ص ٤١٤ (أبو ريحانتي) .

٣- مقاتل الطالبين : ص ٣٩ ، شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ١١ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ١١٣ نحوه وكلاهما من دون إسناد إلى المعصوم .

٤- المناقب للخوارزمي : ص ٤٠ ح ٨ عن عمر بن عليّ .

عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أبا تُرَابٍ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَاهُ نَائِمًا مُتَمَرِّغًا فِي الْبُوغَاءِ (١) فَقَالَ : اجْلِس ، أبا تُرَابٍ ، فَجَلَسَ (٢) .

مسند ابن حنبل عن عمار بن ياسر : كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الْعُشَيْرَةِ ، فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَقَامَ بِهَا رَأَيْنَا نَاسًا مِنْ بَنِي مُدَلِجٍ يَعْمَلُونَ فِي عَيْنِ لَهْمٍ فِي نَخْلٍ ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ : يَا أبا الْيَقْظَانِ ، هَلْ لَكَ أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَنَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ ؟ فَجِئْنَاهُمْ فَنَظَرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً ، ثُمَّ غَشِينَا النَّوْمَ ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ فَاصْطَجَعْنَا فِي صَوْرٍ (٣) مِنَ النَّخْلِ فِي دَقْعَاءِ (٤) مِنَ التُّرَابِ فَمِنَّمَا ، فَوَاللَّهِ مَا أَهْبَنَّا (٥) إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحَرِّكُنَا بِرِجْلِهِ وَقَدْ تَتَرَّبْنَا مِنْ تِلْكَ الدَّقْعَاءِ ، فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ : يَا أبا تُرَابٍ ؛ لِمَا يَرَى عَلِيٌّ مِنَ التُّرَابِ . قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَشَقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ ؟ قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : أَحْيِمِرٌ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ يَعْنِي قَرْنَهُ حَتَّى تُبَلَّ مِنْهُ هَذِهِ يَعْنِي لِحْيَتَهُ (٦) .

المعجم الأوسط عن أبي الطفيل : جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَائِمًا فِي التُّرَابِ ، فَقَالَ : إِنَّ أَحَقَّ

١- البوغاء : التراب الناعم (النهاية : ج ١ ص ١٦٢) .

٢- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١٠ .

٣- الصُّور : الجماعه من النخل، ولا واحد له من لفظه (النهاية : ج ٣ ص ٥٩) .

٤- الدَّقْعَاءُ : عامه التراب ، وقيل : التراب الدقيق على وجه الأرض (لسان العرب : ج ٨ ص ٨٩) .

٥- أَهْبَنُهُ : نَبَّهَهُ (لسان العرب : ج ١ ص ٧٧٨) .

٦- مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ٣٦٥ ح ١٨٣٤٩ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٨٧ ح ١١٧٢ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٥١ ح ٤٦٧٩ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٢٨٠ ح ١٥٢ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٢ ص ٢٤٩ ، تاريخ الطبری : ج ٢ ص ٤٠٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٤٩ ح ٩٠٦٢ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٩ ح ٥ ، البدايه والنهايه : ج ٣ ص ٢٤٧ ، سلسله الأحاديث الصحیحه : ج ٤ ص ٣٢٤ ح ١٧٤٣ وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ١١١ .

أَسْمَائِكَ أَبُو تُرَابٍ ، أَنْتَ أَبُو تُرَابٍ ! (١)

رسول الله صلى الله عليه وآله أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِنَّا كُنَّا نَمْدُحُ عَلِيًّا إِذَا قُلْنَا لَهُ أَبُو تُرَابٍ (٢) .

صحيح مسلم عن أبي حازم عن سهل بن سعد : أُسْتُعْمِلَ عَلَيَّ الْمَدِينَةَ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ ، قَالَ : فَدَعَا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتُمَ عَلِيًّا ، قَالَ : فَأَبَى سَهْلٌ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَا إِذْ أُبَيَّتَ فَقُلْ : لَعَنَ اللَّهُ أَبَا التُّرَابِ ، فَقَالَ سَهْلٌ : مَا كَانَ لِعَلِيٍّ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي التُّرَابِ ! وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا (٣) . (٤)

صحيح البخاري عن أبي حازم : إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ : هَذَا فُلَانٌ لِأَمِيرِ الْمَدِينَةِ يَدْعُو عَلِيًّا عِنْدَ الْمِئْبَرِ . قَالَ : فَيَقُولُ مَاذَا ؟ قَالَ : يَقُولُ لَهُ : أَبُو تُرَابٍ . فَضَحِكَ ؛ قَالَ : وَاللَّهِ مَا سَمَاءُ إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ! وَمَا كَانَ وَاللَّهِ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ ! فَاسْتَطَعَمْتُ الْحَدِيثَ سَهْلًا ، وَقُلْتُ : يَا أَبَا عَبَّاسٍ ، كَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ ، فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ ؟ قَالَتْ : فِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ ، وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ ، فَجَعَلَ يَمَسُّحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ : اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَابٍ مَرَّتَيْنِ ٥ .

١- المعجم الأوسط : ج ١ ص ٢٣٧ ح ٧٧٥ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٨ ح ٨٣٥٩ .

٢- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ١١٢ ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٦١ ح ١٢ ؛ مقاتل الطالبين : ص ٤٠ عن سهل ابن سعد من دون إسنادٍ إليه صلى الله عليه وآله .

٣- بها : بهذه الكنية .

٤- صحيح مسلم : ج ٤ ص ١٨٧٤ ح ٣٨ ، السنن الكبرى : ج ٢ ص ٦٢٥ ح ٤٣٤٠ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٧ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٦٢٢ .

إشاره

علل الشرائع عن ابن عمر: بَيْنَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَخِيلِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يَطْلُبُ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِذَا انْتَهَى إِلَى حَائِطٍ ، فَاطَّلَعَ فِيهِ ، فَتَنَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَعْمَلُ فِي الْأَرْضِ وَقَدْ اغْبَارًا ، فَقَالَ : مَا أَلْوَمُ النَّاسِ إِنْ يَكْنُوكَ أَبَا تُرَابٍ ! (١)

تذكره الخواصّ: أمّا كُتِبَتْهُ : فَأَبُو الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، وَأَبُو الْقَاسِمِ ، وَأَبُو تُرَابٍ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ (٢) .

١ / ١٧ الألقابُانَّ شخصيَّته عليّ عليه السلام بحر لا يُدرَك غوره ، فهو ذو شخصيَّته فذّه ذات أبعاد عظيمه فريده في التاريخ لا نظير لها . وكان للإمام عليه السلام ألقاب (٣) وأوصاف كثيره يشير كلُّ منها إلى بعد من تلك الأبعاد العلميّه والعملّيّه والثقافيّه والاجتماعيّه والمعنويّه والسياسيّه الرفيعه لشخصيَّته عليه السلام . ويعود جُلّها إلى عصر النبيّ صلى الله عليه وآله ؛ إذ كان رسول الله صلى الله عليه وآله يناديه بها. ومن هذه الألقاب : «أعلم الأئمّه» ، «أفضى الأئمّه» ، «أول من أسلم» ، «أول من صلّى» ، «خير البشر» ، «أمير المؤمنين» ، «إمام المتّقين» ، «قائد الغرّ المحجّلين» ، «سيّد المسلمين» ، «سيّد المؤمنين» ، «يعسوب المؤمنين» ، «الأنزع البطين» ، «عمود

١- .علل الشرائع : ص ١٥٧ ح ٤ ؛ المعجم الكبير : ج ١٢ ص ٣٢١ ح ١٣٥٤٩ .

٢- .تذكره الخواصّ : ص ٥ .

٣- .اللقب : ما أشعر بمدح ك «الصادق» أو ذمّ ك «الجاحظ» .

١ أمير المؤمنين

٢ الوصيّ

الدين»، «سيد الشهداء»، «سيد العرب»، «رايه الهدى»، «باب الهدى»، «حيدر»، «المرتضى»، «الولّي»، «الوصيّ» (١). وما برح رسول الله صلى الله عليه وآله يذكر الإمام عليه السلام بهذه الألقاب. وكان في الحقيقة يمهد بها لقيادته وزعامته، والتعريف بمنزلته العظيمه وموقعه المتميز في قياده مع تبيين أبعاد شخصيته عليه السلام، وذلك من منطلق اهتمامه بمستقبل الأُمَّه الإسلاميه ومهمه الإمام العظمى في المستقبل المنظور. وإذا لاحظنا ألقاب الإمام عليه السلام نجد أنّ أشهرها لقبان هما:

١ أمير المؤمنين هو خاصّ به عليه السلام، لا- يشاركه به أحد، كما ليس لامرئٍ أن يخاطب به البتّه. وتدلّ النصوص الروائيه المتنوّعه التي سيأتي قسم منها لاحقاً على أنّنا لا يحقّ لنا أن نطلقه حتى على الأئمّه عليهم السلام (٢).

٢ الوصيّو كان مشهوراً به في عصر النبوه نفسه، وعرفه به القاصي والداني والصديق والعدوّ، وسنذكر النصوص التاريخيه والروائيه الدالّه على هذه الحقيقه. ونكتفى الآن بالإشاره إلى أحدها، وهي أنّه خرج في معركة الجمل شابّاً من «بنى ضبّه» من أصحاب الجمل، وارتجز يقول: نَحْنُ بَنِي ضَبَّهٖ أَعْدَاءُ عَلِيٍّ ذَاكَ الَّذِي يُعْرَفُ قَدِمًا بِالْوَصِيِّ (٣).

١- أنظر الأبواب المرتبطه بهذه العناوين.

٢- راجع: ج ١ ص ٤٤٧ (اختصاص هذا الاسم بعليّ).

٣- راجع: ج ١ ص ٣٩٣ (وصايه الإمام في أدب صدر الإسلام).

تاريخ دمشق عن أنس بن مالك: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أُسْكِبُ إِلَيَّ مَاءً أَوْ وَضُوءًا فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَنْسُ، أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (١)، سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ؛ عَلِيُّ (٢).

الكافي عن علي بن أبي حمزة: سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنَا حَاضِرٌ، فَقَالَ: جُعِلَتْ فِدَاكَ! كَمْ عُرِجَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ فَقَالَ: مَرَّتَيْنِ، فَأَوْفَقَهُ جِبْرَائِيلُ مَوْفِقًا، فَقَالَ لَهُ: مَكَانَكَ يَا مُحَمَّدُ! فَلَقَدَ وَقَفْتَ مَوْفِقًا مَا وَقَفَهُ مَلَكٌ قَطُّ وَلَا نَبِيٌّ... فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ! قَالَ: لَيْبِكَ رَبِّي. قَالَ: مَنْ لَأَمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ! قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (٣).

الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرَ لَكَ وَلِأَهْلِكَ وَلِشِيعَتِكَ وَلِمُجِبِّي شِيعَتِكَ، فَأَبْشِرْ! فَإِنَّكَ الْأَنْزَعُ الْبَطِينُ: الْمَنْزُوعُ مِنَ الشَّرِكِ، الْبَطِينُ مِنَ الْعِلْمِ (٤).

معاني الأخبار عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام: قُلْتُ لَهُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ! لِمَ سُمِّيَ

١- في الحديث: «أمتي الغر المحجلون» أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام (لسان العرب: ج ١١ ص ١٤٤).

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٠٣ ح ٨٨٣٧.

٣- الكافي: ج ١ ص ٤٤٢ ح ١٣.

٤- المناقب لابن المغازلي: ص ٤٠١ ح ٤٥٥، المناقب للخوارزمي: ص ٢٩٤ ح ٢٨٤ كلاهما عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام؛ الأمالى للطوسي: ص ٢٩٣ ح ٥٧٠ عن عيسى بن أحمد عن الإمام الهادي عن آبائه عن الإمام الصادق عليهم السلام.

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُ يَمِيرُهُمْ (١) الْعِلْمُ؛ أَمَا سَيَمَعَتْ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «وَنَمِيرُ أَهْلَنَا» (٢)؟ (٣)

الفصول المهمّة: أَمَّا لَقَبُهُ: فَالْمُرْتَضَى، وَحَيْدَرٌ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْأَنْزُوعُ الْبَطِينُ (٤).

تاج العروس: وَالْوَصِيُّ كَغَنِيٍّ: لَقَبُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٥). (٦)

١ / ٨ السَّمَائِلُ تحمل إلينا النصوص التاريخيّة والحديثيّة شيئا عن ملامح الإمام عليه السلام إبان ولادته وفي صغره، ومن هنا فإنّ ما يأتي في هذا المجال يرتبط بملامحه وهندامه أيام خلافته عليه السلام. وفي ضوء ذلك يتسنى لنا أن نصفه عليه السلام فنقول: كان عليه السلام ربّعه من الرجال؛ إلى القصر أقرب وإلى السمن، من أحسن الناس وجها، وكان وجهه القمر ليله البدر حسنا، كثير التبشّم، آدم اللون يميل إلى السّمرة، أدعج (٧) العينين عظيمهما، في عينيه لين، أصلع، كأنّ عنقه إبريق فضّه، كَثَّ اللحية، لا يغيّر شيبه، عريض ما بين المنكبين، شَتْنُ الكفّين (٨)، شديد الساعد واليد،

١- الميرّه: هي الطعام ونحوه، يقال: مارهم يميّهم: إذا أعطاهم الميرّه (النهاية: ج ٤ ص ٣٧٩).

٢- يوسف: ٦٥.

٣- معاني الأخبار: ص ٦٣ ح ١٣، الكافي: ج ١ ص ٤١٢ ح ٣ عن أحمد بن عمر عن أبي الحسن عليه السلام نحوه.

٤- الفصول المهمّة: ص ١٢٩.

٥- هذا الكلام يدلّ على أنّ استعمال لفظ «الوصي» في عليّ عليه السلام كان كثيرا ومعروفا.

٦- تاج العروس: ج ٢٠ ص ٢٩٧، لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٩٤ وفيه «قيل لعلّي عليه السلام: وصي».

٧- الدّعج والدّدعج: السواد في العين وغيرها (النهاية: ج ٢ ص ١١٩).

٨- شَتْنُ الكفّين: أي أنّهما يميلان إلى الغلظ والقصر، وقيل: هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر (النهاية: ج ٢ ص ٤٤٤).

عريض الصدر ، ذا بطن ، ضخم الكراديس (١) ، ضخم عضله الذراع والساق دقيق مُستدَقَّها ، إذا مشى تكفأ (٢) .

الطبقات الكبرى عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروه : سألتُ أبا جعفرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليهما السلام ، قلتُ : ما كانت صِفَةُ عَلِيٍّ عليه السلام ؟ قالَ : رَجُلٌ آدَمُ شَدِيدُ الْأَدَمِ ، ثَقِيلُ الْعَيْنَيْنِ عَظِيمُهُمَا ، ذُو بَطْنٍ ، أَصْلَعٌ ، إِلَى الْقِصْرِ أَقْرَبُ (٣) .

الغارات عن قدامه بن عتاب : كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام ضَخَمَ الْبَطْنِ ، ضَخَمَ مُشَاشِهِ (٤) الْمَنَكِبِ ، ضَخَمَ عَضَلَهُ الذَّرَاعِ دَقِيقَ مُسْتَدَقَّهَا ، ضَخَمَ عَضَلَهُ السَّاقِ دَقِيقَ مُسْتَدَقَّهَا (٥) .

المناقب لابن شهر آشوب عن المغيرة : كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى هَيْئَةِ الْأَسَدِ ؛ غَلِيظًا مِنْهُ مَا اسْتَعْلَظَ ، دَقِيقًا مِنْهُ مَا اسْتَدَقَّ (٦) .

الكامل فى التاريخ : كَانَ عَلِيٌّ عليه السلام فَوْقَ الرَّبْعَةِ ، وَكَانَ ضَخَمَ عَضَلَهُ الذَّرَاعِ دَقِيقَ مُسْتَدَقَّهَا ، ضَخَمَ عَضَلَهُ السَّاقِ دَقِيقَ مُسْتَدَقَّهَا ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَلَا

١- الكراديس : رؤوس العظام وقيل : هى ملتقى كل عظمين ضخمين ، كالركبتين والمرفقين والمنكبين ؛ أى أنه ضخم الأعضاء (النهاية : ج ٤ ص ١٦٢) .

٢- تكفأ جسده : تمايل إلى قدام (النهاية : ج ٤ ص ١٨٣) .

٣- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٧ ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٣٤ و ١٣٥ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٦٦ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٥٣ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٦٢٤ نحوه ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٤ و ٢٥ عن الخوارزمي ، المناقب لابن المغازلي : ص ١٢ ح ١٣ عن قتاده ، المعارف لابن قتيبه : ص ٢١٠ عن الواقدي والثلاثة الأخره نحوه من دون إسناد إلى المعصوم ؛ شرح الأخبار : ج ٢ ص ٤٢٧ ح ٧٧١ وراجع أسد الغابه : ج ٤ ص ١١٥ ح ٣٧٩ والبدايه والنهايه : ج ٧ ص ٢٢٣ .

٤- المشاشه : ما أشرف من عظم المنكب (لسان العرب : ج ٦ ص ٣٤٧) .

٥- الغارات : ج ١ ص ٩٣ ؛ الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٦ ، مقتل أمير المؤمنين : ص ٦٧ ح ٥٦ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٦٥ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٣ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ١١٥ ح ٣٧٨٩ .

٦- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٠٧ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٤٢٨ ح ٧٧٤ .

يُغَيَّرُ شَيْبُهُ ، كَثِيرَ التَّبَسُّمِ (١) .

مقاتل الطالبين : كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَسْمَرَ ، مَرْبُوعًا ، وَهُوَ إِلَى الْقَصِيرِ أَقْرَبُ ، عَظِيمَ الْبَطْنِ ، دَقِيقَ الْأَصَابِعِ ، غَلِيظَ الدَّرَاعَيْنِ ، حَمَشَ السَّاقَيْنِ (٢) ، فِي عَيْنَيْهِ لَيْنٌ ، عَظِيمَ اللَّحْيَةِ ، أَصْلَحَ ، نَاتِيَّ الْجَبْهَةِ (٣) .

فضائل الصحابة عن أبي إسحاق : قَالَ أَبِي : يَا بُنَيَّ تُرِيدُ أَنْ أُرِيكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي عَلِيًّا ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَرَفَعَنِي عَلَى يَدَيْهِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَبْيَضِ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ ، أَصْلَحَ ، عَظِيمِ الْبَطْنِ ، عَرِيضِ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ (٤) .

مقاتل الطالبين عن داوود بن عبد الجبار عن أبي إسحاق : أَدْخَلَنِي أَبِي الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَرَفَعَنِي فَرَأَيْتُ عَلِيًّا يَخْطُبُ عَلَيَّ الْمِثْبَرِ ؛ شَيْخًا ، أَصْلَحَ ، نَاتِيَّ الْجَبْهَةِ ، عَرِيضَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ، لَهُ لِحْيَةٌ قَدْ مَلَأَتْ صَدْرَهُ ، فِي عَيْنِهِ اطْرِغَشَاشٌ قَالَ دَاوُدُ : يَعْنِي لِيْنَا فِي الْعَيْنِ فَقُلْتُ لِأَبِي : مَنْ هَذَا يَا أَبَتِي ؟ فَقَالَ : هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ ، وَوَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (٥) .

الطبقات الكبرى عن رزام بن سعد الضببي : سَمِعْتُ أَبِي يَنْعَتُ عَلِيًّا ، قَالَ : كَانَ رَجُلًا فَوْقَ الرَّبْعَةِ ، ضَخَمَ الْمَنْكِبَيْنِ ، طَوِيلَ اللَّحْيَةِ ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ : هُوَ آدَمٌ ،

١- الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٤٠ .

٢- حَمَشُ السَّاقَيْنِ : دَقِيقُهُمَا (لسان العرب: ج ٦ ص ٢٨٨) .

٣- مقاتل الطالبين : ص ٤٢ وقال بعد ذلك : وصفته هذه وردت بها الروايات متفرقة فجمعتها .

٤- فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٥٥ ح ٩٣٤ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٥ ، شعب الإيمان : ج ٥ ص ٢١٦ ح ٦٤١٥ ،

المعجم الكبير : ج ١ ص ٩٣ ح ١٥٣ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٢١٠ الرقم ١٨٧٥ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٦١ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢

ص ٢١ وفي بعضها إلى «اللحية» و ص ٢٠ ، مقتل أمير المؤمنين : ص ٦٨ ح ٥٧ كلاهما عن الشعبي ؛ الغارات : ج ١ ص ٩٩ كلها

نحوه .

٥- مقاتل الطالبين : ص ٤٢ .

وإن تَبَيَّنَتْهُ مِنْ قَرِيبٍ قُلْتُ : أن يَكُونَ أَسْمَرَ أَدْنَى مِنْ أن يَكُونَ آدَمَ (١).

وقعه صَفِين : كَانَ عَلِيٌّ رَجُلًا دَحْدَاحًا (٢) ، أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ ، كَأَنَّ وَجْهَهُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ حُسْنًا ، ضَخَمَ الْبَطْنَ ، عَرِيضَ الْمَسْرِيَةِ (٣) ، شَتَنَ الْكَفَّيْنِ ، ضَخَمَ الْكُسُورِ ، كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبريقُ فِضَّةٍ ، أَصْلَعُ لَيْسَ فِي رَأْسِهِ شَعْرٌ إِلَّا خِفَافٌ مِنْ خَلْفِهِ ، لِمَنْكَبِيهِ مُشَاشٌ كَمُشَاشِ السَّبْعِ الضَّارِي ، إِذَا مَشَى تَكَفَّفَ بِهِ وَمَارَ (٤) بِهِ جَسَدُهُ ، لَهُ سَيْنَامٌ كَسَيْنَامِ الثَّوْرِ ، لَا تَبِينُ عَضُدُهُ مِنْ سَاعِدِهِ ، قَدْ أَدْمَجَتْ إِدْمَاجًا ، لَمْ يُمَسِّكْ بِإِذْرَاعِ رَجُلٍ قَطُّ إِلَّا أَمْسَكَ بِنَفْسِهِ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أن يَتَنَفَّسَ . وَهُوَ إِلَى السُّمَرَةِ ، أَذْلَفُ (٥) الْأَنْفِ ، إِذَا مَشَى إِلَى الْحَرْبِ هَرَوَلَ ، وَقَدْ أَيْدَهُ اللَّهُ بِالْعِزِّ وَالنَّصْرِ (٦) .

المناقب للخوارزمي عن محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحبر في بيان صفاته عليه السلام : آدَمُ اللَّوْنِ ، حَسَنُ الْوَجْهِ ، ضَخْمُ الْكَرَادِيْسِ (٧) .

تاريخ دمشق عن مدرك : رَأَيْتُ عَلِيًّا لَهُ وَفْرَةٌ (٨) ، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا (٩) .

١- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٦ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٦٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٣ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ١١٥ الرقم ٣٧٨٩ .

٢- الدَّحْدَاح : القَصِيرُ السَّمِينُ (النهاية : ج ٢ ص ١٠٣) .

٣- الْمَسْرِيَّة : الشَّعْرَاتُ الَّتِي تَنْبَتُ فِي وَسْطِ الصَّدْرِ إِلَى أَسْفَلِ الثُّرَى (المحيط في اللغة : ج ٨ ص ٣١٢) .

٤- مَارَ الشَّيْءُ : تَحَرَّكَ وَجَاءَ وَذَهَبَ كَمَا تَتَكَفَّفُ النَّخْلَةُ الْعَيْدَانَةُ (لسان العرب : ج ٥ ص ١٨٦) .

٥- الْأَذْلَفُ : قَصْرُ الْأَنْفِ وَانْبِطَاحُهُ ، وَقِيلَ : ارْتِفَاعُ طَرَفِهِ مَعَ صِغَرِ أَرْبَتِهِ (النهاية : ج ٢ ص ١٦٥) .

٦- وقعه صَفِين : ص ٢٣٣ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٠٧ عن جابر وابن الحنفية ، كشف الغمّة : ج ١ ص ٧٧ ؛ الاستيعاب : ج ٣ ص ٢١٨ ح ١٨٧٥ ، ذخائر العقبى : ص ١٠٩ كلُّهَا نَحْوَهُ وَرَاجِعِ الرِّيَاضِ النَّصْرَةَ : ج ٣ ص ١٠٧ و ١٠٨ .

٧- المناقب للخوارزمي : ص ٤٥ ؛ كشف الغمّة : ج ١ ص ٧٥ .

٨- الْوُفْرَةُ : شَعْرُ الرَّأْسِ إِذَا وَصَلَ إِلَى شَحْمَةِ الْأُذُنِ (لسان العرب : ج ٥ ص ٢٨٩) .

٩- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٥ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ١١٦ الرقم ٣٧٨٩ ، مقتل أمير المؤمنين : ص ٧١ ح ٦١ وفيهما «يخطب» بدل «له وفرة» .

نثر الدرّ: إنصيرف [علّي عليه السلام] من صفيين وكأنته رأسه ولحيته قطنه، فقيل له: يا أمير المؤمنين، لو عثرت، فقال: إن الخضاب زينته، ونحن قوم محزونون (١)(٢).

المناقب لابن شهر آشوب عن ابن إسحاق وابن شهاب: أنه كتبت جليته أمير المؤمنين عليه السلام عن ثبيت الخادم على عمره (٣)، فأخذها عمرو بن العاص، فزّم بأنفه (٤) ففقطعها، وكتبت: إن أبا تراب كان شديد الأدمه، عظيم البطن، حمش الساقين، ونحو ذلك، فلذلك وقع الخلاف في جليته (٥).

١- أقول: يمكن أن يقال إن حزنه من التحكيم وما جرى قبله، وقال الشريف الرضي: يريد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله (نهج البلاغه: ذيل الحكمة ٤٧٣).

٢- نثر الدرّ: ج ١ ص ٣٠٧ وراجع نهج البلاغه: الحكمة ٤٧٣ والرياض النضرة: ج ٣ ص ١٠٨.

٣- كذا في المصدر، وليس في البحار: «على عمره».

٤- زّم بأنفه: إذا شَمَخَ وتكبر (النهاية: ج ٢ ص ٣١٤).

٥- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٠٦، بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٢ ح ١.

الفصل الثانی : النشأه

الفصل الثانی : النشأهراق علىه السلام رسول الله صلى الله عليه و آله منذ السنين الأولى من عمره ؛ فقد عسرت الحياه على أبى طالب برهه ، وضاق به الأمور ، فاقترح رسول الله صلى الله عليه و آله على إخوه أبى طالب أن يأخذوا منه بعض أولاده إلى بيوتهم ؛ لتخفيف عبء العيش عن كاهله . وشاءت إرادته الله تعالى أن يكون على عليه السلام فى بيت رسول الله صلى الله عليه و آله ، فتولّى تربيته منذ نعومه أظفاره . وكان النبى صلى الله عليه و آله يحبّ هذا الطفل الصغير ؛ يضمّه إلى صدره ، ويُمسّه عَزْفَه ، ويُلقمه الطعام ، ويرعى حياته لحظه لحظه ، وينفحه بالأنوار الإلهيه المشعّه . وهكذا تربّى الإمام عليه السلام فى حجر النبوه ، وارتوى من منهل فضائلها الرائق ، وأمضى أيّامه ملازماً لها ملازمه الظلّ لصاحبه . وحين سطعت القبسات الأولى للوحى صدّق بالرساله المحمّديه موقنا ؛ إذ كانت روحه قد تواشجت هى وروح صاحبها . من هنا كان أوّل من صدّقه صلى الله عليه و آله . ونجد فى الخطبه البليغه الرفيعه «القاصعه» أجمل تصوير لهذه الملازمه ، ولدور رسول الله صلى الله عليه و آله فى تربيته وإعداده عليه السلام ، وحبّه إيّاه ، واستناره الإمام عليه السلام بهذه الملازمه . وهو ما تقرؤونه فى سياق النصوص التى يشتمل عليها هذا الفصل .

كشفت اليقين عن يزيد بن قعنب: وَوَلَدَتْ [فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ] عَلِيًّا وَلِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثُونَ سِنَةً ، فَأَحَبَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُبًّا شَدِيدًا ، وَقَالَ لَهَا : اجْعَلِي مَهْدَهُ بِقُرْبِ فِرَاشِي . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلِي أَكْثَرَ تَرْبِيَّتِهِ ، وَكَانَ يُطَهِّرُ عَلِيًّا فِي وَقْتِ غَسَلِهِ ، وَيُوجِرُهُ (١) اللَّبْنَ عِنْدَ شُرْبِهِ ، وَيُحَرِّكُ مَهْدَهُ عِنْدَ نَوْمِهِ ، وَيُنَاغِيهِ فِي يَقِظَتِهِ ، وَيَجْعَلُهُ عَلَى صَدْرِهِ (٢) .

شرح نهج البلاغه عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام: سَمِعْتُ زَيْدًا أَبِي يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْضَغُ اللَّحْمَةَ وَالَّتَمْرَةَ حَتَّى تَلِينِ ، وَيَجْعَلُهُمَا فِي فَمِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ صَغِيرٌ فِي حِجْرِهِ (٣) .

أنساب الأشراف: قالوا: كَانَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ أَقْلَّ وَأَقْتَرَّ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا لِيُخَفِّفَ عَنْهُ مُؤَنَّتَهُ ، فَشَأَّ عِنْدَهُ (٤) .

تاريخ دمشق عن ابن سلام: لَمَّا أَمَعَرَ (٥) أَبُو طَالِبٍ قَالَتْ بَنُو هَاشِمٍ : دَعْنَا فَلْيَأْخُذْ كُلُّ رَجُلٍ مِّنَّا رَجُلًا مِّنْ وُلْدِكَ ، قَالَ : اصْنَعُوا مَا أَحْبَبْتُمْ إِذَا خَلَيْتُمْ لِي عَقِيلًا . فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِمَّنْ يَلْتَفُّ عَلَيْهِ حَيْطَانُهُ مِنَ الرِّجَالِ (٦) .

مقاتل الطالبين عن زيد بن علي: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ عَلِيًّا مِنْ أَبِيهِ وَهُوَ صَغِيرٌ فِي سِنَتِهِ (٧) أَصَابَتْ قَرِيشًا وَقَحِطَ نَالُهُمْ ، وَأَخَذَ حَمْرَةَ جَعْفَرًا ، وَأَخَذَ الْعَبَّاسُ طَالِبًا ؛ لِيَكْفُوا أَبَاهُمْ مُؤَنَّتَهُمْ ، وَيُخَفِّفُوا عَنْهُ ثِقْلَهُمْ ، وَأَخَذَ هُوَ عَقِيلًا لِمِيلِهِ كَانَ إِلَيْهِ . فَقَالَ .

١- وَجَزَتْهُ الدَّوَاءُ : جَعَلْتَهُ فِي فِيهِ (لسان العرب : ج ٥ ص ٢٧٩) .

٢- كَشَفَ الْيَقِينَ : ص ٣٢ ح ١٢ .

٣- شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٠٠ ؛ بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ٣٢٣ .

٤- أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٤٦ .

٥- أَمَعَرَ : افْتَقَرَ (النهاية : ج ٤ ص ٣٤٢) .

٦- تاريخ دمشق : ج ٢٦ ص ٢٨٣ ، مجالس ثعلب : ج ١ ص ٢٩ وفيه «خبطاته» بدل «حيطانه» .

٧- السَّنَه : الْجَدْبُ ، يُقَالُ : أَخَذْتَهُمُ السَّنَهَ : إِذَا أَجْدَبُوا وَأَقْحَطُوا (النهاية : ج ٢ ص ٤١٣) .

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اِخْتَرْتُ مِنْ اِخْتَارَ اللَّهُ لِي عَلَيْكُمْ ؛ عَلَيَا (١) .

المستدرک علی الصحیحین عن مجاهد بن جبر أبی الحجاج : كَانَ مِنْ نَعَمِ اللَّهِ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا صَنَعَ اللَّهُ لَهُ وَأَرَادَهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ ؛ أَنَّ قُرَيْشًا أَصَابَتْهُمْ أَرْزَمَةٌ شَدِيدَةٌ ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ فِي عِيَالٍ كَثِيرٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ وَكَانَ مِنْ أَيْسَرِ بَنِي هَاشِمٍ : يَا أَيُّهَا الْفَضْلُ ، إِنَّ أَخَاكَ أَبَا طَالِبٍ كَثِيرُ الْعِيَالِ ، وَقَدْ أَصَابَ النَّاسَ مَا تَرَى مِنْ هَذِهِ الْأَرْزَمَةِ ، فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَيْهِ نُخَفِّفْ عَنْهُ مِنْ عِيَالِهِ ؛ آخِذٌ مِنْ بَنِيهِ رَجُلًا ، وَتَأْخِذٌ أَنْتَ رَجُلًا ، فَانْطَلِقَا حَتَّى آتِيَا أَبَا طَالِبٍ ، فَقَالَا : إِنَّا نُرِيدُ أَنْ نُخَفِّفَ عَنْكَ مِنْ عِيَالِكَ حَتَّى تَنْكَشِفَ عَنِ النَّاسِ مَا هُمْ فِيهِ ، فَقَالَ لَهُمَا أَبُو طَالِبٍ : إِذَا تَرَكْتُمَا لِي عَقِيلًا فَاصْنَعَا مَا شِئْتُمَا . فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ، وَأَخَذَ الْعَبَّاسُ جَعْفَرًا فَضَمَّهُ إِلَيْهِ . فَلَمْ يَزَلْ عَلِيٌّ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ نَبِيًّا ، فَاتَّبَعَهُ وَصَدَّقَهُ ، وَأَخَذَ الْعَبَّاسُ جَعْفَرًا ، وَلَمْ يَزَلْ جَعْفَرٌ مَعَ الْعَبَّاسِ حَتَّى أَسْلَمَ وَاسْتَغْنَى عَنْهُ (٢) .

الإمام علي عليه السلام في خطبته المسماة بالقاصعة : أَنَا وَضَعْتُ فِي الصَّغَرِ بَكْلًا كِلَ (٣)

- ١- مقاتل الطالبين : ص ٤١ ، شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ١٥ نحوه .
- ٢- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٦٦٦ ح ٦٤٦٣ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ١ ص ٢٦٢ ، تاريخ الطبري : ج ٢ ص ٣١٣ ، الكامل في التاريخ : ج ١ ص ٤٨٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ١ ص ١٣٦ ، دلائل النبوه للبيهقي : ج ٢ ص ١٦٢ ، المناقب للخوارزمي : ص ٥١ ح ١٤ ، البدايه والنهايه : ج ٣ ص ٢٥ والأربعه الأخيره نحوه ؛ علل الشرائع : ص ١٦٩ ح ١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٧٩ ، إعلام الوری : ج ١ ص ١٠٥ كلاهما نحوه ، روضه الواعظين : ص ٩٨ .
- ٣- الكُلُكُلُ : الصدر من كل شيء (لسان العرب : ج ١١ ص ٥٩٦) ، وهو هنا كناية عن الأكابر .

العَرَبِ ، وَكَسَرْتُ نَوَاجِمَ (١) قُرُونِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ ، وَالْمَنْزِلَةَ الْخَصِيصَةَ ؛ وَضَعْنِي فِي حَجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ ، وَيَكْتُمُنِي فِي فِرَاشِهِ ، وَيُمَسِّنِي جَسَدَهُ ، وَيُشَدُّنِي عَرَفَهُ (٢) ، وَكَانَ يَمْضَعُ الشَّيْءَ ثُمَّ يَلْقَمْنِيهِ ، وَمَا وَحِيدٌ لِي كَذِبَةٌ فِي قَوْلِي ، وَلَا خَطَلَةٌ (٣) فِي فِعْلِي . وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيمًا أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ ؛ يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ ، وَمَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ ، لَيْلَهُ وَنَهَارُهُ . وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ (٤) أَثَرِ أُمِّهِ ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَمًا ، وَيَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ . وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِزُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ ، فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي . وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَدِيدَجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا ، أَرَى نَوْرَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ ، وَأُسْمُّ رِيحَ النَّبُوَّةِ (٥) .

السيره النبويه عن ابن إسحاق : كَانَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ كَانَ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ (٦) .

شرح نهج البلاغه عن الفضل بن عباس : سَأَلْتُ أَبِي عَنِ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الذُّكُورِ ، أَيُّهُمْ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُ أَشَدُّ حُبًّا ؟ فَقَالَ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقُلْتُ لَهُ : سَأَلْتُكَ عَنْ

١- نَجْمُ النَّبْتِ : إِذَا طَلَعَ ، وَكُلُّ مَا طَلَعَ وَظَهَرَ فَقَدْ نَجَمَ (النهاية : ج ٥ ص ٢٤) .

٢- العَرُوفُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ (النهاية : ج ٣ ص ٢١٧) .

٣- خَطَلٌ : أَخْطَأَ (المصباح المنير : ص ١٧٤) .

٤- الْفَصِيلُ : وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا فُصِّلَ عَنْ أُمِّهِ (لسان العرب : ج ١١ ص ٥٢٢) .

٥- نهج البلاغه : الخطبه ١٩٢ .

٦- السيره النبويه لابن هشام : ج ١ ص ٢٤٢ ، تاريخ الطبري : ج ٢ ص ٣١٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ١ ص ١٣٦ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٨٩ ح ٣٧٨٩ وفيه «رَبِّي فِي حَجْرٍ» ، دلائل النبوه للبيهقي : ج ٢ ص ١٦١ ، المناقب للخوارزمي : ص ٥١ ح ١٣ ، البدايه والنهايه : ج ٣ ص ٢٤ ؛ روضه الواعظين : ص ٩٨ .

بَنِيهِ ! فَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ بَنِيهِ جَمِيعًا وَأَرَأْفَ ، مَا رَأَيْنَاهُ زَائِلَهُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مُنْذُ كَانَ طِفْلًا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي سَفَرٍ لِيَخْدِيحَهُ ، وَمَا رَأَيْنَا أَبَا أُبَيْرٍ بَابِنٍ مِنْهُ لِعَلِيٍّ ، وَلَا ابْنَ أُطْوَعَ لِأَبٍ مِنْ عَلِيٍّ لَهُ وَرَوَى جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ قَالَ : قَالَ أَبِي مُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ لَنَا وَنَحْنُ صِبْيَانٌ بِمَكَّةَ : أَلَا تَرَوْنَ حُبَّ هَذَا الْغُلَامِ يَعْنِي عَلِيًّا لِمُحَمَّدٍ وَاتَّبَاعَهُ لَهُ دُونَ أَبِيهِ ؟ ! وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى ! لَوَدِدْتُ أَنَّهُ (١) ابْنِي بِفَتِيَانِ بَنِي نَوْفَلٍ جَمِيعًا ! (٢)

راجع : ج ٤ ص ٤٣٨ (خير الله) .

١- في المصدر: «أن»، والتصحيح من بحار الأنوار .

٢- شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٠١ ؛ بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ٣٢٤ .

الفصل الثالث : الزواج

٣ / ١ تزويجه فاطمه بنت رسول الله

الفصل الثالث : الزواج ٣ / ١ تزويجه فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة بعد ثلاث عشره سنه مليئه بالعناء والمشقه والمصائب المريره من أجل تبليغ الرساله ، وأرسى دعائم الحكومه الإسلاميه هناك . وكان عليّ عليه السلام معه صلى الله عليه وآله منذ الأيام الأولى للرساله . وكان في السنه الأولى من الهجره ابن أربع وعشرين سنه؛ فلا بدّ له من الزواج وبدء الحياه المشتركه. وكانت الزهراء عليها السلام قد بلغت يومئذ التاسعه من عمرها (١). وهى بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولها منزلتها الرفيعه الزاخره بالفضائل الإنسانيه ، والخصائص الملكوتيه الساميه . وقد أثنى عليها أبوها مرارا ، وسماها بضعتة . وكان موقع النبي صلى الله عليه وآله في زعامه الأمة من جهه ، وشخصيته الزهراء عليها السلام من جهه

١- الكافي : ج ٨ ص ٣٤٠ ح ٥٣٦ ، مختصر بصائر الدرجات : ص ١٣٠ ، ولمزيد الاطلاع على ولادتها في السنه الخامسه بعد البعثه راجع : الكافي: ج ١ ص ٤٥٧ و ٤٥٨ ح ١٠ وإعلام الورى: ج ١ ص ٢٩٠ وكشف الغمّه : ج ٢ ص ٧٥ .

أخرى ، عاملين مشجعين لكثير من الصحابه بخاصه من كان يفكر منهم بمستقبله عبر هذه الأواصر على التقدّم لخطوبه الزهراء عليها السلام . بيد أنّ أباهما كان يرفض رفضاً قاطعاً ، ويصرّح أحياناً بأنّه ينتظر فيها قضاء الله (١) . واقترح على الإمام عليّ عليه السلام عدد من الصحابه الموالين له أن يتقدّم لخطوبتها عليها السلام . وكان قلب الإمام طافحاً بالإيمان ، وصدرة مفعماً بحبّ الله ، لكنّه خالى الوفاض من الدراهم والدنانير . فتوجّه تلقاء البيت النبويّ ، ومنعته الهيبة النبويّه من الكلام ، وكان ينظر مرّة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله نظره مليئته بالحياء ، وأخرى إلى الأرض . فأنطقه النبيّ صلى الله عليه وآله من خلال بعض التمهيدات ، ولمّا تكلم قال له : أ معك شيء ؟ والجواب واضح ! أمّا فاطمه ، فهل لها كفء غير عليّ ؟ ! وتحقّق الأمر الإلهيّ ، كما أشار إليه النبيّ الأعظم (٢) وبدأ هذان العظيمان حياتهما المشتركة في السنه الأولى من الهجره ٣ بمهرٍ قليل (٣) ، ومراسم

١- الطبقات الكبرى : ج ٨ ص ١٩ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٠ .

٢- المعجم الكبير : ج ١٠ ص ١٥٦ ح ١٠٣٠٥ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٢٥ ح ٨٤٩٤ ، ذخائر العقبى : ص ٧٠ ؛ الكافي : ج ١ ص ٤٦٠ ح ٨ وج ٥ ص ٥٦٨ ح ٥٤ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٣٩٣ ح ٤٣٨٢ ، عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٢٢٥ ح ٣ ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٤٤٥ ح ١٥٢٨ ، الأمالى للطوسي : ص ٤٠ ح ٤٤ و ٤٥ ، تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٤١ .

٣- مسند ابن حنبل : ج ١ ص ١٧٤ ح ٦٠٣ ، السنن الكبرى : ج ٧ ص ٣٨٣ ح ١٤٣٥٠ ١٤٣٥٢ ، مسند أبي يعلى : ج ١ ص ٢٤٦ ح ٤٦٦ ، الطبقات الكبرى : ج ٨ ص ٢٠ و ٢١ ، تهذيب الكمال : ج ٣٥ ص ٢٤٩ ح ٧٨٩٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٢٧ ح ٨٤٩٨ ؛ الكافي : ج ٥ ص ٣٧٩ ح ٥ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٤٠١ ح ٤٤٠٢ ، مسند زيد : ص ٣٠٣ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٥١ ، روضه الواعظين : ص ١٦٢ .

بسيطه (١)، وجهاز أكثر بساطه (٢). وهكذا ولد أعظم بيت في التاريخ، وبدأت أبهى حياه مشتركه. وتكوّن في جوار بيت النبي صلى الله عليه وآله بيت صغير هو أكبر من التاريخ كلّه، وكان مغبط أهل السماوات والأرض حقًا! وكان منهل الفضائل والمكارم، والعشق، والإيمان، والإيثار، والجهاد، وبساطه العيش، بل كان يناطح السماء علوًا ورفعته. أمّا سيّده راهب الليل المتهجّد في جوفه فقد كان ليث الوغى، لا تكاد تبرأ جراحه بعدّ حتى يخوض حربا أخرى. وكان عليه السلام أشجع المقاتلين، وأعظمهم منازلهم للأقران. وأمّا صاحبه فقد كانت السيّده الرزينة الصبور، حملت عبء الحياه، ورضيت بأقلّ الإمكانيات. وكانت تضمّد جراح بلعها وأبيها (٣)، حتى عبّر عنها رسول الله صلى الله عليه وآله تعبيرًا لطيفًا، فقال: «فَاطِمَةُ أُمُّ أَبِيهَا» (٤). وكانت الثمره الأولى لهذا الزواج الإلهي هو الإمام الحسن عليه السلام الذي ولد في

-
- ١- الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢٣؛ الأمالى للطوسى: ص ٤٢ ح ٤٥.
 - ٢- سنن النسائي: ج ٦ ص ١٣٥، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٨٣ ح ٦٤٣، المستدرک على الصحيحين: ج ٢ ص ٢٠٢ ح ٢٧٥٥، الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢٣، ذخائر العقبى: ص ٧٥ و ٧٦؛ الأمالى للطوسى: ص ٤٠ ح ٤٥.
 - ٣- الإرشاد: ج ١ ص ٨٩، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٧٨؛ المغازى: ج ١ ص ٢٤٩.
 - ٤- وربّما كُنيت «أمّ أبيها»، لهذا الاعتبار، راجع تهذيب الكمال: ج ٣٥ ص ٢٤٧ ح ٧٨٩٩ ومقاتل الطالبين: ص ٥٧ والاستيعاب: ج ٤ ص ٤٥٢ ح ٣٤٩١ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٥٧.

السنة الثالثة من الهجرة (١)، والثانية هو الإمام الحسين عليه السلام الذي ولد في السنة الرابعة منها (٢)، ثم ولدت بعدهما زينب وأم كلثوم، وآخرهم هو المحسن الذي أجهض شهيدا (٣).

سنن النسائي عن بريده: حَطَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَاطِمَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّهَا صَيِّغِيْرَةٌ. فَحَطَبَهَا عَلِيٌّ، فَزَوَّجَهَا مِنْهُ (٤).

الطبقات الكبرى عن علباء بن أحمر الشكري: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ حَطَبَ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَنْتَظِرُ بِهَا الْقَضَاءَ. فَذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: رَدِّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ. ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعُمَرَ: أُحْطَبَ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَحَطَبَهَا، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: أَنْتَظِرُ بِهَا الْقَضَاءَ (٥).

الطبقات الكبرى عن عطاء: حَطَبَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ عَلِيًّا يَذْكُرُكَ! فَسَيَكُنْتُ، فَزَوَّجَهَا (٦).

رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَزُوجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ (٧).

١- تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٥٣٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٤٦ ح ٤٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٤ ص ٣٣، تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ١٦٧ و ١٦٨ و ١٧٣، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٦٠ ح ١٤٩٠ وفيه «في السنة الرابعة».

٢- مروج الذهب: ج ٢ ص ٢٩٥، تاريخ دمشق: ج ١٤ ص ١١٥ و ١٢١، الاستيعاب: ج ١ ص ٤٤٢ ح ٥٧٤؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٢٧.

٣- معاني الأخبار: ص ٢٠٦، الاحتجاج: ج ١ ص ٢١٢ ح ٣٨، الاختصاص: ص ١٨٥، إثبات الوصي: ص ١٥٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٥٨.

٤- سنن النسائي: ج ٦ ص ٦٢، المستدرک على الصحيحين: ج ٢ ص ١٨١ ح ٢٧٠٥، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦١٤ ح ١٠٥١، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٢٢٨ ح ١٢٣.

٥- الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ١٩، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٠ نحوه.

٦- الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢٠، ذخائر العقبى: ص ٦٩؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٦٥.

٧- المعجم الكبير: ج ١٠ ص ١٥٦ ح ١٠٣٠٥ عن عبد الله بن مسعود، ذخائر العقبى: ص ٧٠ عن أنس؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٥٠ عن الإمام الرضا عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وعن عبد الله بن مسعود وعن أنس بن مالك.

عنه صلى الله عليه و آله :إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أُتْرُوْجُ فِيكُمْ وَأُزْوَجُكُمْ ، إِلَّا فَاطِمَةَ فَإِنَّ تَرْوِيحَهَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ (١) .

عنه صلى الله عليه و آله لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : وَاللَّهِ مَا أَلَوْتُ (٢) أَنْ أُزَوِّجَكَ خَيْرَ أَهْلِي (٣) .

عنه صلى الله عليه و آله : يَا فَاطِمَةُ ، أَمَا إِنِّي مَا أَلَيْتُ أَنْ أَنْكَحُكَ خَيْرَ أَهْلِي (٤) .

عنه صلى الله عليه و آله لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : فَمَا أَلَوْتُكَ فِي نَفْسِي وَقَدْ أَصَبْتُ لَكَ خَيْرَ أَهْلِي (٥) .

الإمام الصادق عليه السلام :لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفَاطِمَةَ ، مَا كَانَ لَهَا كُفُوٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ آدَمَ وَمَنْ دُونَهُ (٦) .

الإمام عليّ عليه السلام :قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ، لَقَدْ عَاتَبْتَنِي رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي أَمْرِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَقَالُوا : خَطَبْنَاهَا إِلَيْكَ فَمَنَعْتَنَا ، وَزَوَّجْتَ عَلِيًّا ، فَقُلْتُ لَهُمْ : وَاللَّهِ مَا أَنَا مَنَعْتُكُمْ وَزَوَّجْتُهُ ، بَلِ اللَّهُ تَعَالَى مَنَعَكُمْ وَزَوَّجَهُ ، فَهَبَطَ عَلِيُّ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا

١- الكافي : ج ٥ ص ٥٦٨ ح ٥٤ عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عليه السلام ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٣٩٣ ح ٤٣٨٢ ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٤٤٥ ح ١٥٢٨ .

٢- أَلَا الرَّجُلُ وَأَلَى : إِذَا قَصَّرَ وَتَرَكَ الْجُهْدَ (لسان العرب : ج ١٤ ص ٤١) .

٣- خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٢٣٣ ح ١٢٥ عن ابن عباس ، الطبقات الكبرى : ج ٨ ص ٢٤ عن أمّ أيمن وراجع كنز العمال : ج ١١ ص ٦٠٥ ح ٣٢٩٢٦ والكافي : ج ٥ ص ٣٧٨ ح ٦ .

٤- الطبقات الكبرى : ج ٨ ص ٢٤ عن عكرمه ، كنز العمال : ج ١١ ص ٦٠٦ ح ٣٢٩٣٠ .

٥- المعجم الكبير : ج ٢٢ ص ٤١٢ ح ١٠٢٢ ، كنز العمال : ج ١١ ص ٦٠٦ ح ٣٢٩٢٨ ، كفاية الطالب : ص ٣٠٦ ؛ كشف الغمّة : ج ١ ص ٣٧١ وفيهما «ولقد أصبت بك القدر وزوّجتك خير أهلي» بدل «أصبت لك خير أهلي» ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٣٥٨ ح ٧١٣ نحوه وكلّها عن ابن عباس .

٦- الكافي : ج ١ ص ٤٦١ ح ١٠ عن يونس بن ظبيان ، تهذيب الأحكام : ج ٧ ص ٤٧٠ ح ١٨٨٢ عن المفصل ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٣٩٣ ح ٤٣٨٣ وفيه «خلق فاطمه لعليّ» بدل «خلق أمير المؤمنين عليه السلام لفاطمه» ، الأمالى للطوسى : ص ٤٣ ح ٤٦ وفيه «على الأرض» بدل «على ظهر الأرض . . .» ، بشاره المصطفى : ص ٢٦٧ وفيه «من الأرض» بدل «على ظهر الأرض . . .» وكلاهما عن يونس بن ظبيان .

مُحَمَّدٌ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: لَوْ لَمْ أُخْلَقْ عَلَيْنَا لَمَا كَانَ لِفَاطِمَةَ ابْنَتِكَ كِفْوٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ؛ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ (١).

عنه عليه السلام: لَمَّا أُدْرِكَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُدْرِكَ النِّسَاءِ، حَطَبَهَا أَكَابِرُ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالسِّيَابِقَةِ فِي الْإِسْلَامِ وَالشَّرَفِ وَالْمَالِ، وَكَانَ كُلُّمَا ذَكَرَهَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَعْرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهُ بِوَجْهِهِ، حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَظُنُّ فِي نَفْسِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاخِطٌ عَلَيْهِ، أَوْ قَدْ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ السَّمَاءِ (٢).

السنن الكبرى عن مجاهد عن الإمام علي عليه السلام: لَقَدْ خُطِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَتْ لِي مَوْلَاةٌ: هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ فَاطِمَةَ تُخَطَّبُ؟ قُلْتُ: لَا أَوْ نَعَمْ قَالَتْ: فَاخْطُبْهَا إِلَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ: وَهَلْ عِنْدِي شَيْءٌ أَخْطُبُهَا عَلَيْهِ! قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ تُرَجِّبُنِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَكُنَّا نَجِلُهُ وَنُعْظِمُهُ فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ أُلْجِمْتُ حَتَّى مَا اسْتَطَعْتُ الْكَلَامَ، قَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ؟ فَسَيِّكْتُ، فَقَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: لَعَلَّكَ جِئْتَ تَخْطُبُ فَاطِمَةَ! قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تَسْتَحِلُّهَا بِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ بِالذَّرْعِ الَّتِي كُنْتُ سَيِّلِحْتُكَهَا؟ قَالَ عَلِيٌّ: وَاللَّهِ إِنَّهَا لِدِرْعِ حُطْمِيَّةٍ (٣) مَا تَمْنُهَا إِلَّا أَرْبَعِمَائِهِ دِرْهَمٍ! قَالَ: إِذْهَبْ فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا، وَابْعَثْ بِهَا إِلَيْهَا فَاسْتَحِلُّهَا بِهِ (٤).

١- عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٢٥ ح ٣ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

٢- المناقب للخوارزمي: ص ٣٤٣ ح ٣٦٤؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٥٣.

٣- درع حطميّة: هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم: حطمة بن محارب، كانوا يعملون الدرع (النهاية: ج ١ ص ٤٠٢).

٤- السنن الكبرى: ج ٧ ص ٣٨٣ ح ١٤٣٥١، المناقب للخوارزمي: ص ٣٣٥ ح ٣٥٦، الأخبار الموقّعات: ص ٣٧٥ ح ٢٣٠ نحوه، البدايه والنهايه: ج ٣ ص ٣٤٦؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٦٤ وراجع مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٧٤ ح ٦٠٣ والطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢٠.

الأمالى للطوسى عن الضحّاح بن مزاحم: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَتَانِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَقَالَا: لَوْ أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَكَرْتَ لَهُ فَاطِمَةَ. قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ: مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ وَمَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: فَذَكَرْتُ لَهُ قَرَابَتِي وَقَدَمِي فِي الْإِسْلَامِ وَنُصْرَتِي لَهُ وَجِهَادِي، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ صَدَقْتَ، فَأَنْتَ أَفْضَلُ مِمَّا تَذَكُرُ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَاطِمَةُ تُزَوِّجُنِيهَا؟ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّهُ قَدْ ذَكَرَهَا قَبْلَكَ رِجَالًا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهَا، فَزَأَيْتُ الْكَرَاهَةَ فِي وَجْهِهَا، وَلَكِنْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْكَ. فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَامَتْ إِلَيْهِ، فَأَخَذَتْ رِدَاءَهُ وَنَزَعَتْ نَعْلَيْهِ، وَأَتَتْهُ بِالْوَضُوءِ، فَوَضَّأَتْهُ بِيَدَيْهَا وَغَسَلَتْ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ قَعَدَتْ، فَقَالَ لَهَا: يَا فَاطِمَةُ، فَقَالَتْ: لَبَّيْكَ! حَاجَتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَنْ قَدْ عَرَفَتْ قَرَابَتَهُ وَفَضْلَهُ وَإِسْلَامَهُ، وَإِنِّي قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُزَوِّجَكَ خَيْرَ خَلْقِهِ وَأَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ، وَقَدْ ذَكَرَ مِنْ أَمْرِكَ شَيْئًا، فَمَا تَرَيْنَ؟ فَسَكَتَتْ وَلَمْ تُؤَلِّمْ وَجْهَهَا، وَلَمْ يَرِ فِيهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَرَاهَةً، فَقَامَ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ! سُكُوتُهَا إِقْرَارُهَا. فَأَتَاهُ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، زَوِّجْهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَهَا لَهُ وَرَضِيَ لَهَا (١).

الكافى عن سعيد بن المسيب: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: فَمَتَى زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ؟ فَقَالَ: بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ، وَكَانَ لَهَا يَوْمَئِذٍ تِسْعَ سِنِينَ (٢).

تاريخ اليعقوبى فى ذِكْرِ زَوَاجِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: زَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ مِنْ عَلِيٍّ بَعْدَ قُدُومِهِ بِشَهْرَيْنِ، وَقَدْ كَانَ جَمَاعَةً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ خَطَبُوهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَلَمَّا زَوَّجَهَا عَلِيًّا

١- الأمالى للطوسى : ص ٣٩ ح ٤٤ ، بشاره المصطفى : ص ٢٦١ .

٢- الكافى : ج ٨ ص ٣٤٠ ح ٥٣٦ ، مختصر بصائر الدرجات : ص ١٣٠ وراجع كشف الغمّة : ج ١ ص ٣٦٤ .

قالوا في ذلك ، فقال رسول الله : ما أنا زوجته ولكن الله زوجة (١) .

الأمالى للطوسى : روى أن أمير المؤمنين عليه السلام دخل فاطمة عليها السلام بعد وفاه أختها زينة زوجته عثمان بستة عشر يوماً ، وذلك بعد رجوعه من بدر ، وذلك لأيام حلت من شوال . وروى أنه دخل بها يوم الثلاثاء ليست حلون من ذى الحجة . والله تعالى أعلم (٢) .

المعجم الأوسط عن جابر بن عبد الله : حضرنا عرس علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فما رأينا عرساً كان أحسن منه حيساً (٣) ، وهياً لنا رسول الله صلى الله عليه وآله زيتاً وتمراً فأكلنا . وكان فراشهما ليلة عرسهما إهاب (٤) كبش (٥) .

الطبقات الكبرى عن أسماء بنت عميس لأم جعفر : جهزت جدتك فاطمة إلى جدك علي ، وما كان حشو فراشيهما ووسائدهما إلماً الليف . ولقد أولم علي فاطمة ، فما كانت وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمته ، رهن درعه عند يهودى بشر (٦) شعير (٧) .

سنن ابن ماجه عن عائشه وأم سلمه : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نجهز فاطمة حتى ندخلها .

- ١- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٤١ .
- ٢- الأمالى للطوسى : ص ٤٣ ح ٤٧ ، بشاره المصطفى : ص ٢٦٧ .
- ٣- الحيس : التمر البرنى والأقط يدقان ويعجان بالسمن عجاناً شديداً حتى ينذر النوى منه نواه نواه ، ثم يسوى كالثرید (لسان العرب : ج ٦ ص ٤١) .
- ٤- الإهاب : الجلد (النهاية : ج ١ ص ٨٣) .
- ٥- المعجم الأوسط : ج ٦ ص ٢٩٠ ح ٦٤٤١ ، مجمع الزوائد : ج ٩ ص ٣٣٦ ح ١٥٢١٥ نحوه وراجع ذخائر العقبى : ص ٧٤ .
- ٦- الشطر : النصف ، ومنه «أنه رهن درعه بشر من شعير» قيل : أراد نصف مكوك ، وقيل : أراد نصف وسق (النهاية : ج ٢ ص ٤٧٣) .
- ٧- الطبقات الكبرى : ج ٨ ص ٢٣ ، ذخائر العقبى : ص ٧٤ وفيه من «ولقد أولم . . .» .

عَلَى عَلِيٍّ . فَعَمَدْنَا إِلَى الْبَيْتِ فَفَرَشْنَاهُ تُرَابًا لَيْتْنَا مِنْ أَعْرَاضِ (١) الْبَطْحَاءِ ، ثُمَّ حَشَوْنَا مِرْفَقَتَيْنِ لَيْفًا فَنَفَشْنَاهُ بِأَيْدِينَا ، ثُمَّ أَطَعَمْنَا تَمْرًا وَزَبِييَا ، وَسَدَقِينَا مَاءً عَذْبًا ، وَعَمَدْنَا إِلَى عَوْدٍ فَعَرَضْنَاهُ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ لِيَلْقَى عَلَيْهِ الثُّوبُ وَيُعَلَّقَ عَلَيْهِ السَّقَاءُ . فَمَا رَأَيْنَا عُرْسًا أَحْسَنَ مِنْ عُرْسِ فَاطِمَةَ (٢) . (٣)

الإمام علي عليه السلام: لَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ فَاطِمَةَ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِصْرًا (٤) مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ : ابْتِعْ بِهَذَا طَعَامًا لَوْلِيَمَتِكَ . قَالَ : فَخَرَجْتُ إِلَى مَحَافِلِ الْأَنْصَارِ ، فَجِئْتُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ فِي جَرِينِ (٥) لَهُ قَدْ فُرِّغَ مِنْ طَعَامِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : بِعْنِي بِهَذَا الْمِصْرِ طَعَامًا ، فَأَعْطَانِي ، حَتَّى إِذَا جَعَلْتُ طَعَامِي قَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . فَقَالَ : ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : وَمَا تَصْنَعُ بِهَذَا الطَّعَامِ ؟ قُلْتُ : أَعْرِسُ . فَقَالَ : وَبِمَنْ ؟ فَقُلْتُ : بِابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . قَالَ : فَهَذَا الطَّعَامُ وَهَذَا الْمِصْرُ الذَّهَبُ فَخُذْهُ فَهُمَا لَكَ . فَأَخَذْتُهُ وَرَجَعْتُ ، فَجَمَعْتُ أَهْلِي إِلَيَّ . وَكَانَ بَيْتُ فَاطِمَةَ لِحَارِثَةَ بْنِ التُّعْمَانِ ، فَسَأَلَتْ فَاطِمَةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُحَوِّلَهُ ، فَقَالَ لَهَا : لَقَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ حَارِثَةَ مِمَّا يَتَحَوَّلُ لَنَا عَنْ بُيُوتِهِ . فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ حَارِثَةَ انْتَقَلَ .

١- الأعراض : جمع عُزْضٍ ، وهو الناحية (النهاية : ج ٣ ص ٢١٠) .

٢- سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٦١٦ ح ١٩١١ .

٣- بمراجعته تراجم رواه هذه الأحاديث ؛ أعنى : أسماء بنت عميس ، وأم سلمة ، وسلمان الفارسي ، نجد أن أسماء كانت في السنة الأولى والثانية للهجرة في الحبشة ، وأن أم سلمة لم تكن زوجا للنبي صلى الله عليه وآله تلك الفترة ، وأن سلمان لم يأت للمدينة بعد ، فمن هنا لابد من التأمل والتشكيك في حضورهم زواج الزهراء عليها السلام .

٤- المِصْرُ : الوعاء (لسان العرب : ج ٥ ص ١٧٧) .

٥- الجَرِينُ : موضع تجفيف التمر ، وهو له كالبَيْدَرِ لِلْحِنْطَةِ (النهاية : ج ١ ص ٢٦٣) .

مِنْهُ ، وَأَسْكَنَهُ فَاطِمَةَ (١) .

المصنّف عن ابن عباس: دَعَا [النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] بِبِلَالٍ فَقَالَ: يَا بِلَالُ، إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَتِي ابْنَ عَمِّي، وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ سُنَّةِ أُمَّتِي إِطْعَامُ الطَّعَامِ عِنْدَ النِّكَاحِ، فَآتَيْتِ الْغَنَمَ، فَخُذْ شَاةً وَأَرْبَعَةَ أُمْدَادٍ أَوْ خَمْسَةَ، فَاجْعَلْ لِي قِصْعَةً لَعَلِّي أَجْمَعُ عَلَيْهَا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ، فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْهَا فَأَذِنِّي بِهَا. فَانْطَلَقَ، فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ، ثُمَّ أَتَاهُ بِقِصْعِهِ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَطَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي رَأْسِهَا، ثُمَّ قَالَ: أَدْخِلْ عَلَيَّ النَّاسَ زُفَّةً زُفَّةً (٢)، وَلَا تُغَادِرَنَّ زُفَّةً إِلَى غَيْرِهَا يَعْنِي إِذَا فَرَعْتَ زُفَّةً لَمْ تُعَدِّ ثَانِيَةً فَجَعَلَ النَّاسُ يَرِدُونَ؛ كُلَّمَا فَرَعْتَ زُفَّةً وَرَدَّتْ أُخْرَى حَتَّى فَرَعَ النَّاسُ. ثُمَّ عَمِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى مَا فَضَلَ مِنْهَا، فَتَقَلَّ فِيهَا وَبَارَكَ، وَقَالَ: يَا بِلَالُ، اِحْمِلْهَا إِلَى أُمَّهَاتِكَ وَقُلْ لَهُنَّ: كُلْنَ وَأَطِعِمْنَ مَنْ غَشِيكُنَّ (٣).

كتاب من لا يحضره الفقيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري في ذكر زواج فاطمة عليها السلام: لَمَّا كَانَتْ لَيْلَةَ الزَّفَافِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَغَلَتِهِ الشَّهْبَاءِ وَثَنِي عَلَيْهَا قَطِيفَةً، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: اِرْكَبِي، وَأَمَرَ سَيِّمَانَ أَنْ يَقْوِدَهَا، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسُوقُهَا. فَبَيْنَا هُوَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَبَهُ (٤)، فَإِذَا هُوَ بِجَبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا وَمِائَتَيْ أَلْفًا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا أَهْبَطَكُمْ إِلَى الْأَرْضِ؟ إِقَالُوا: جِئْنَا نَزْفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى زَوْجِهَا. وَكَبَّرَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَبَّرَ

١- الأخبار الموقّعات: ص ٣٧٥ ح ٢٣١ عن عبد الله بن أبي بكر .

٢- زُفَّةٌ زُفَّةٌ: أي طائفه بعد طائفه، وزمره بعد زمرة (النهاية: ج ٢ ص ٣٠٥).

٣- المصنّف لعبد الرزاق: ج ٥ ص ٤٨٧ ح ٩٧٨٢، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤١١ ح ١٠٢٢ و ج ٢٤ ص ١٣٣ ح ٣٤٢، المناقب للخوارزمي: ص ٣٣٨ ح ٣٥٩.

٤- الوَجِبَةُ: السقطه مع الهدء، أو صوت الساقط يسقط فتسمع له هدءه (تاج العروس: ج ٢ ص ٤٦٥ و ٤٦٦).

إشارة

ميكائيل عليه السلام ، وَكَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ ، وَكَبَّرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَوُضِعَ التَّكْبِيرُ عَلَى الْعَرَائِسِ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ (١) .

الإمام علي عليه السلام في ذكر زواجه من فاطمة عليها السلام : . . . ثُمَّ صَاحَ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ، فَقُلْتُ : لَيْبِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : أُدْخِلُ بَيْتَكَ وَالطُّفَّ بِزَوْجَتِكَ وَارْفُقْ بِهَا ؛ فَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضَعَهُ مِنِّي ، يُؤْلِمُنِي مَا يُؤْلِمُهَا وَيَسْرُنِي مَا يَسْرُهَا ، أَسْتَوْدِعُكُمْمُ اللَّهُ وَأَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْكُمْمَا (٢) .

راجع : ج ٤ ص ٤٣٨ (خير الله) . وص ٤١٥ (أعز علي من فاطمه) .

٣ / ٢ زواجته بعد فاطمة بنت رسول الله عليه السلام تسع سنين مع فاطمه عليها السلام ، ولم يتزوج في حياتها غيرها . وبعد وفاتها عليها السلام تزوج عددا من النساء ، وفيما يأتي أسماؤهن (٣) : ١ أمامة بنت أبي العاص .

- ١- كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٤٠١ ح ٤٤٠٢ ، الأمالي للطوسي : ص ٢٥٨ ح ٤٦٤ ، مكارم الأخلاق : ج ١ ص ٤٥٢ ح ١٥٤٧ ، كشف الغمّة : ج ١ ص ٣٦٩ نحوه ؛ تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٢٧ ح ٨٤٩٨ وراجع روضه الواعظين : ص ١٦٣ .
- ٢- المناقب للخوارزمي : ص ٣٥٣ ح ٣٦٤ ؛ كشف الغمّة : ج ١ ص ٣٦٣ .
- ٣- لمزيد الاطلاع على أسماء أزواج الإمام عليه السلام راجع : الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ١٩ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١١ ، ٤١٧ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٧٣ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٢١٠ و ٢١١ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٥٣ ١٥٥ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٤٠ و ٤٤١ ، صفه الصفوه : ج ١ ص ١٣٠ و ١٣١ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٣٢ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٣٥٤ ، تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢١٣ ، العمده : ص ٣٠ ، تاج المواليد : ص ٩٤ و ٩٥ ، تاريخ مواليد الأئمة عليهم السلام : ص ١٧٠ و ١٧١ .

٢ أسماء بنت عميس . ٣ فاطمة أم البنين . ٤ أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي . ٥ خولة بنت جعفر بن قيس . ٦ الصهباء بنت ربيعة . ٧ ليلي بنت مسعود . ٨ محيية بنت امرئ القيس ١ . وكان له غيرهن سبع عشرة سريته (١) بعضهن أمهات ولد . وكانت أزواجه عند استشهاد أمامه ، وأم البنين ، وأسماء بنت عميس ، ويلي بنت مسعود (٢) .

الإمام الباقر عليه السلام : كان لعللي سبع عشرة سريته (٣) .

-
- ١- السريته : الأمه التي بواتها بيتا (تاج العروس : ج ٦ ص ٥١٤) .
 - ٢- تاريخ مواليد الأئمة عليهم السلام : ص ١٧٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٠٥ .
 - ٣- تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٦٥٢ عن الإمام الصادق عليه السلام ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٣٣ من دون إسنادٍ إلى المعصوم ؛ دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١٩٢ ح ٦٩٦ عن الإمام الصادق عليه السلام وفيهما «ترك علي أربع نسوة وتسع عشرة سريته» .

أ: أمامه بنت أبي العاص :

المناقب لابن شهر آشوب: تُوفِّي عَيْنُ أَرْبَعِيهِ : أُمَامَةُ وَأُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ النَّبِيِّ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، وَلَيْلَى التَّمِيمِيَّةِ ، وَأُمُّ الْبَنِينِ الْكِلَابِيِّهِ (١) .

ونتحدّث فيما يأتي بإيجاز عن ثلاث من أشهرهنّ :

أ: أُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ : هِيَ بِنْتُ زَيْنَبِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَكَانَتْ زَيْنَبُ قَدْ تَزَوَّجَتْ أَبَا الْعَاصِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ . وَأَبُو الْعَاصِ هُوَ ابْنُ أُخْتِ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ . أَنْجَبَتْ زَيْنَبُ وَلَدَيْنِ هُمَا : عَلِيٌّ الَّذِي مَاتَ صَغِيرًا ، وَأُمَامَةَ الَّتِي كَانَ يَحِبُّهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَلَاطِفُهَا . وَتَزَوَّجَهَا الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَصِيَّتِهِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِذْ أَوْصَتْهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا ، وَقَالَتْ : إِنَّهَا تَكُونُ لَوْلَدِي مِثْلِي (٢) . وَنَقَلَتْ بَعْضُ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْلَدَهَا مُحَمَّدًا الَّذِي كَانَ يُسَمَّى مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْأَوْسَطِ (٣) .

أَسَدُ الْغَابَةِ فِي تَرْجَمَةِ أُمَامَةَ بِنْتِ أَبِي الْعَاصِ : تَزَوَّجَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَوْتِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، وَكَانَتْ فَاطِمَةُ وَصَّتْ عَلِيًّا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا . فَلَمَّا تُوفِّيَتْ فَاطِمَةُ تَزَوَّجَهَا ، زَوَّجَهَا مِنْهُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ؛ لِأَنَّ أَبَاهَا قَدْ أَوْصَاهُ بِهَا . فَلَمَّا جَرَحَ عَلِيُّ خَافَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا مُعَاوِيَةَ ، فَأَمَرَ الْمُغِيرَةَ بْنَ نُوفَلٍ بْنِ الْحَارِثِ ابْنَ

١- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٠٥ .

٢- روضه الواعظين : ص ١٦٨ ، كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٨٧٠ ح ٤٨ وراجع علل الشرائع : ص ١٨٨ ح ٢ .

٣- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٠ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٥٤ .

ب : أسماء بنت عميس الخثعمية :

عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ . فَلَمَّا تُوَفِّيَ عَلِيٌّ وَقَضَتِ الْعِدَّةُ تَزَوَّجَهَا الْمُغِيرَةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ يَحْيَى ، وَبِهِ كَانَ يُكْنَى ، فَهَلَكَتْ عِنْدَ الْمُغِيرَةَ (١) .

ب : أسماء بنت عميس الخثعمية: وهي من النساء العظيمات في التاريخ الإسلامي ، وكانت من أوليات النساء اللاتي آمنن بالنبى صلى الله عليه وآله . تزوجت أسماء جعفر بن أبى طالب ، وهاجرت معه إلى الحبشه ، وأنجبت منه ثلاثة أولاد ؛ هم : عبد الله ، وعون ، ومحمد (٢) . ولما استشهد جعفر تزوجها أبو بكر ، فأولدها محمدا البطل الثابت على ولاء على عليه السلام (٣) . وكانت رفيقه الزهراء عليها السلام وصاحبته (٤) . وهي التي اقترحت عليها أن يضع جثمانها الطاهر فى التابوت وأعانت الإمام عليه السلام على غسلها عليها السلام (٥) .

- ١- .أسد الغابه : ج٧ ص ٢٠ ح ٦٧٢٤ ، الإصابه : ج٨ ص ٢٥ ح ١٠٨٢٨ ، الاستيعاب : ج٤ ص ٣٥١ ح ٣٢٧٠ كلاهما نحوه .
- ٢- .المعجم الكبير : ج٢٤ ص ١٣١ ح ٣٥٨ ، الطبقات الكبرى : ج٨ ص ٢٨٠ ، تهذيب الكمال : ج٣٥ ص ١٢٧ الرقم ٧٧٨٤ ، مروج الذهب : ج٣ ص ٧٣ ، سير أعلام النبلاء : ج٢ ص ٢٨٣ ح ٥١ ، أسد الغابه : ج٧ ص ١٣ الرقم ٦٧١٣ ، الاستيعاب : ج٤ ص ٣٤٨ الرقم ٣٢٦٤ ، الإصابه : ج٨ ص ١٥ الرقم ١٠٨٠٩ .
- ٣- .الطبقات الكبرى : ج٨ ص ٢٨٢ ، تهذيب الكمال : ج٣٥ ص ١٢٧ الرقم ٧٧٨٤ ، تاريخ الطبرى : ج٣ ص ٤٢٦ ، مروج الذهب : ج٣ ص ٧٣ ، أسد الغابه : ج٧ ص ١٣ الرقم ٦٧١٣ ، الاستيعاب : ج٤ ص ٣٤٨ الرقم ٣٢٦٤ ، الإصابه : ج٨ ص ١٥ الرقم ١٠٨٠٩ .
- ٤- .الأمالى للمفيد : ص ٢٨١ ح ٧ ، الأمالى للطوسى : ص ١٠٩ ح ١٦٦ .
- ٥- .. أنساب الأشراف : ج٢ ص ٣٤ ، المستدرك على الصحيحين : ج٣ ص ١٧٩ ح ٤٧٦٩ ؛ دلائل الإمامه : ص ١٣٦ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج٣ ص ٣٦٤ .

وبعد وفاه أبي بكر تزوجها الإمام عليه السلام (١) ، فأولدها يحيى (٢) . وظلت مع الإمام عليه السلام حتى استشهاده (٣) . وهى من رواه الحديث ، وممن روت حديث ردّ الشمس (٤) .

تهذيب الكمال فى ترجمه أسماء بنت عميس : كانت أولاً تحت جعفر ابن أبى طالب ، وهاجرت معه إلى أرض الحبشه ، ثم قتل عنها يوم مؤته ، فتزوجها أبو بكر الصديق ، فمات عنها ، ثم تزوجها على بن أبى طالب . وولدت لجعفر : عبد الله بن جعفر ، وعون بن جعفر ، ومحمد بن جعفر . وولدت لأبى بكر : محمد بن أبى بكر فى حجه الوداع . وولدت لعلى يحيى بن على . فهم إخوة لأم (٥) .

صحيح البخارى عن أبى موسى : دخلت أسماء بنت عميس وهى ممن قدم معنا على حفصة زوج النبى صلى الله عليه وآله زائرة ، وقد كانت هاجرت إلى النجاشى فىمن هاجر ، فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها ، فقال عمر حين رأى أسماء : من

١- الطبقات الكبرى : ج ٨ ص ٢٨٥ ، تهذيب الكمال : ج ٣٥ ص ١٢٧ الرقم ٧٧٨٤ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٥٤ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٤٠ ، حليه الأولياء : ج ٢ ص ٧٥ الرقم ١٥٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٢٨٣ الرقم ٥١ ، أسد الغابه : ج ٧ ص ١٣ الرقم ٦٧١٣ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٣٤٨ الرقم ٣٢٦٤ ، الإصابه : ج ٨ ص ١٥ الرقم ١٠٨٠٩ .

٢- تهذيب الكمال : ج ٣٥ ص ١٢٧ الرقم ٧٧٨٤ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٢١٠ ، مروج الذهب : ج ٣ ص ٧٣ ، أسد الغابه : ج ٧ ص ١٣ الرقم ٦٧١٣ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٣٤٨ الرقم ٣٢٦٤ ، الطبقات الكبرى : ج ٨ ص ٢٨٥ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٥٤ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٢٨٦ الرقم ٥١ ، الإصابه : ج ٨ ص ١٥ الرقم ١٠٨٠٩ ، المحبّر : ص ١٠٨ وفى الخمسه الأخيره «يحيى وعون» ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٤٠ وفيه «محمد الأصغر ويحيى» ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٣٥٤ ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢١٣ وفيه «عثمان ويحيى» .

٣- تاريخ مواليد الأئمه عليهم السلام : ص ١٧٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٠٥ .

٤- راجع : ج ٦ ص ٣٩٢ (ردّ الشمس فى عهد النبى) .

٥- تهذيب الكمال : ج ٣٥ ص ١٢٧ الرقم ٧٧٨٤ ، أسد الغابه : ج ٧ ص ١٣ الرقم ٦٧١٣ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٣٤٨ الرقم ٣٢٦٤ ، كلاهما نحوه .

ج: أم البنين بنت حزام:

هذه؟ قالت: أسماء بنت عميس. قال عمر: الحبشية هذه؟ البحرية هذه؟ قالت أسماء: نعم. قال: سبقتناكم بالهجرة؛ فنحن أحق برسول الله صلى الله عليه وآله منكم! فغضبت وقالت: كلا والله! كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وآله يطعمم جائعكم ويعط جاهلكم، وكنا في دار أو في أرض البعداء البغضاء بالحبشه، وذلك في الله وفي رسول الله صلى الله عليه وآله، وإيم الله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن كنا نؤذى ونخاف، وسأذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وأسأله، والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه! فلما جاء النبي صلى الله عليه وآله قالت: يا نبي الله، إن عمر قال كذا وكذا. قال: فما قلت له؟ قالت: قلت له كذا وكذا. قال: ليس بأحق بي منكم، وله ولأصحابه هجرة واحدة، ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان (١).

ج: أم البنين بنت حزام: وكانت من الشخصيات المتألقة في التاريخ الإسلامي. وتنتسب إلى أسره لا- نظير لها في الشجاعة والشهامه والقتال. ولما عزم الإمام عليه السلام على الزواج بعد رحيل الزهراء عليها السلام دعا عقيلاً، وطلب منه أن يختار له امرأه من قبيله معروفه بالشجاعة لتلد له فرسانا صناديد. ولما كان عقيلاً عالماً بارعاً في الأنساب فقد اختار أم البنين، وذكر أن آباءها من أشجع العرب وأثبتهم وأشدهم قتالاً (٢).

-
- ١- صحيح البخارى: ج ٤ ص ١٥٤٦ ح ٣٩٩٠، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٩٤٦ ح ٢٥٠٣ وراجع الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٢٨١ وسير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٢٨٣ ح ٥١.
- ٢- عمده الطالب: ص ٣٥٧.

وكانت أمّ البنين شاعره مُفَوِّهه ، جليله . أرسلت أولادها الأربعة إلى كربلاء في ركب الإمام الحسين عليه السلام . وكانت تمضى وقتها في البقيع ؛ تنشد الشعر في رثاء أولادها باكية عليهم (١) ، والناس يجتمعون ويتألّمون ويبكون ، ويطلّعون على قبائح بنى أمّيه وممارساتهم الدنيئه . وهكذا استطاعت أن تبلغهم نداء أولادها وهدفهم .

الفصل الرابع : الأولاد

إشاره

الفصل الرابع : الأولاد لم تتفق كلمه المؤرخين على عدد موحد فيما يخص عدد أولاده عليه السلام ؛ فقد ذكر الشيخ المفيد أنّ عددهم سبعة وعشرون ولدا ذكرا وأنثى (١) ، فيما ذكر ابن سعد أنّهم يبلغون أربعة وثلاثين ولدا (٢) ، وذكر المزي أنّ عددهم تسعة وثلاثون ولدا (٣) . ويمكن عزو الاختلاف الموجود في الكتب التاريخيه حول عدد أولاد الإمام إلى تداخل الأسماء مع الكنى وتكرار البعض منها . وقد تبين لنا بعد الفحص والتمحيص أنّ عددهم كان يبلغ أربعة وثلاثين ولدا ، وهم كلّ من : ١ الإمام الحسن عليه السلام . ٢ الإمام الحسين عليه السلام . ٣ زينب . ٤ أمّ كلثوم .

١- الإرشاد : ج ١ ص ٣٥٤ .

٢- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٠ .

٣- تهذيب الكمال : ج ٢٠ ص ٤٧٩ الرقم ٤٠٨٩ .

٥ المحسن (١). (٢) أمهم فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله . ومحسن ولدها الآخر الذي سقط وقُتل في هجوم الغوغاء على بيت الوحي (٣). ٦ العباس . ٧ عبد الله . ٨ عثمان . ٩ جعفر . أمهم أم البنين بنت حزام . وكلهم قُتلوا مع الحسين عليه السلام بكرلاء . ١٠ محمّد ابن الحنفية : أمه خوله بنت جعفر بن قيس . ١١ أبو بكر : أمه ليلي ، ولعلها ابنه مسعود الدارمي . قُتل مع الحسين عليه السلام بكرلاء (٤) . ١٢ عبيد الله : أمه ليلي . قُتل مع الحسين عليه السلام بكرلاء ٥ .

-
- ١- ضبط هذا الاسم في أكثر المصادر بالتشديد ، وصرّح ابن حجر في الإصابه : «المحسن بتشديد السين المهمله» ، ولكن جاء في تهذيب الكمال وأنساب الأشراف وتاريخ الطبري بدون التشديد .
 - ٢- تهذيب الكمال : ج ٢٠ ص ٤٧٩ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١١ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٥٣ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٤٠ ، أسد الغابه : ج ٥ ص ٧٠ الرقم ٤٦٩٥ ، الإصابه : ج ٦ ص ١٩١ الرقم ٨٣٠٨ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٣٥٥ ، تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢١٣ .
 - ٣- تلخيص الشافى : ج ٣ ص ١٥٦ ، معانى الأخبار : ص ٢٠٦ ، دلائل الإمامه : ص ١٣٤ ح ٤٣ ، الاختصاص : ص ١٨٥ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٢١٢ ح ٣٨ ، إثبات الوصية : ص ١٥٥ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٥٨ ؛ البدء والتاريخ : ص ٥ الرقم ٢٠ وراجع كتاب «مأساه الزهراء» : ج ٢ ص ١١١ ١٤٧ .
 - ٤- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ١٩ ، والطبقة الخامسة من الصحابه : ج ١ ص ٤٧٦ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٥٤ و ٤٦٨ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٤٠ و ٥٨١ وفيهما «وقد شكّ في قتله» ، مقتل الحسين للخوارزمي : ج ٢ ص ٢٨ وفيه «اسمه عبد الله» ، مقاتل الطالبين : ص ٩١ ؛ وفيه «لم يعرف اسمه» ، الاختصاص : ص ٨٢ ، الإرشاد : ج ١ ص ٣٥٤ ، تاج الموالي : ص ٩٥ ، العمده : ص ٣٠ وفي الثلاثة الأخيره اسمه «محمّد الأصغر» .

١٣ محمّد الأصغر: أمّه أمّ ولد. قُتل مع الحسين عليه السلام بكر بلاء (١). ١٤ يحيى: أمّه أسماء بنت عميس. مات في حياه الإمام عليه السلام (٢). ١٥ عون: أمّه أسماء بنت عميس (٣). ١٦ محمّد الأوسط: أمّه أمامه (٤). ١٧ عمر: أمّه الصهباء التغلبيّه؛ أمّ حبيب (٥). ١٨ رقيه: أمّها الصهباء التغلبيّه؛ أمّ حبيب. وهى زوجه مسلم بن عقيل (٦)، وله منها ثلاثة أولاد (٧)، استشهد منهم عبد الله في كربلاء (٨).

١- الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٠ والطبقة الخامسة من الصحابه: ج ١ ص ٤٧٦، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٥٤ وفيه «أمّه أمّ ولد» نقلاً عن الواقدي «وأمّه أسماء بنت عميس» نقلاً عن هشام بن محمّد، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤٤٠ وص ٥٨١ وفيهما «محمّد»، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٣ وفيه «أمّه ورقاء أمّ ولد»، مقاتل الطالبين: ص ٩٠؛ الاختصاص: ص ٨٢ وفيه «محمّد»، الإرشاد: ج ١ ص ٣٥٥، تاج المواليد: ص ٩٥، العمده: ص ٣٠ وفى الثلاثة الأخيره «محمّد الأصغر، المكنّى أبا بكر، أمّه ليلي، قتل بالطفّ» ويتحد مع أبى بكر.

٢- إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٠٥؛ تهذيب الكمال: ج ٢٠ ص ٤٧٩، نسب قريش: ص ٤٤.

٣- الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٠، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٣، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٥٤.

٤- الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٠، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٤، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٥٤.

٥- على الرغم من دعوه الإمام الحسين عليه السلام إياه، إلّا أنّه لم يشهد واقعه كربلاء، وعاش دهراً طويلاً، وبإيع عبد الله ابن الزبير والحجاج (سرّ السلسله العلويّه: ص ٩٦ و ٩٧، عمده الطالب: ص ٣٦٢).

٦- أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٣، المعارف لابن قتيبه: ص ٢٠٤، نسب قريش: ص ٤٥، المحبّر: ص ٥٦؛ إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٧.

٧- نسب قريش: ص ٤٥؛ إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٧.

٨- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٤٦٩، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٥٨٢، مقاتل الطالبين: ص ٩٨، الفتوح: ج ٥ ص ١١٠، مقتل الحسين للخوارزمى: ج ٢ ص ٢٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٧، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٥.

١٩ أم الحسن: أمها أم سعيد (١). كانت زوجه جعده بن هُبيرة ابن أخت الإمام عليه السلام ثم تزوجها جعفر بن عقيل . واستشهد جعفر في واقعه الطف (٢) . وكانت أم الحسن في سبأيا كربلاء (٣) . ٢٠ أم هانئ: تزوجها عبد الله الأكبر ابن عقيل (٤) الذي قُتل مع الحسين عليه السلام بكربلاء (٥) مع ابنه محمد (٦) . ٢١ فاطمة: تزوجها محمد بن أبي سعيد بن عقيل (٧) الذي قُتل مع الحسين عليه السلام بكربلاء (٨) . ٢٢ زينب الصغرى (٩): تزوجها محمد بن عقيل (١٠) . ٢٣ ميمونة: تزوجها عبد الله بن عقيل (١١) .

١- .نسب قريش : ص ٤٥؛ إعلام الورى : ج ١ ص ٣٩٧ .

٢- .الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٠ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٥٤ ، مروج الذهب : ج ٣ ص ٧٣ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٢١١ ،

أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١٤ ، نسب قريش : ص ٤٥ وفيهما «أمّ الحسين» بدل «أمّ الحسن» ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٣٥٤ .

٣- .أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١٤ وراجع المعارف لابن قتيبه : ص ٢١١ ونسب قريش : ص ٤٥ والمخبر : ص ٥٦ .

٤- .شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٩٨ .

٥- .نسب قريش : ص ٤٥ ، المخبر : ص ٥٦ ؛ إعلام الورى : ج ١ ص ٣٩٧ .

٦- .تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٤٦٩ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٥٨٢ ، مقاتل الطالبين : ص ٩٧ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤

ص ١٠٦ .

٧- .الطبقات الكبرى : ج ٨ ص ٤٦٥ ، نسب قريش : ص ٤٦ ، المخبر : ص ٥٦ ؛ المجدى : ص ١٨ وفيه «أبو سعيد بن عقيل» ، إعلام

الورى : ج ١ ص ٣٩٧ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٠٥ وفيه «محمد بن عقيل» .

٨- .تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٤٦٩ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٥٨٢ ، المخبر : ص ٤٩١ ، مقاتل الطالبين : ص ٩٨ .

٩- .الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٠ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٥٥ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٢١١ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٣٥٤ .

١٠- .أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١٤ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٢٠٤ ، نسب قريش : ص ٤٥ ؛ المجدى : ص ١٨ .

١١- .أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١٤ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٢٠٥ ، نسب قريش : ص ٤٥ ، المخبر : ص ٥٦ ؛ المجدى : ص ١٨

وفيه «عبد الله الأ-كبر بن عقيل» ، إعلام الورى : ج ١ ص ٣٩٧ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٠٥ وفيه «عقيل بن عبد الله

بن عقيل» .

٢٤ نفيسه : تزوّجها عبد الله بن عقيل (١) . ٢٥ خديجه : تزوّجها عبد الرحمن بن عقيل (٢) . ٢٦ أمامه : تزوّجها الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب (٣) . ماتت في حياه الإمام عليه السلام (٤) . ٢٧ رَمَلَه الكبرى : أمها أم سعيد (٥) . تزوّجها عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب (٦) . ٢٨ جُمانه (٧) : ماتت في حياه الإمام عليه السلام (٨) . ٢٩ أم سلمه ٩ .

- ١- نسب قريش : ص ٤٥ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١٥ وفيه «إنّ زوجها تمام بن العباس» ؛ المجدى : ص ١٨ وفيه «عبد الله بن عقيل الأصغر» ، إعلام الورى : ج ١ ص ٣٩٧ .
- ٢- أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١٥ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٢٠٥ ، نسب قريش : ص ٤٥ ، المحبّر : ص ٥٧ .
- ٣- نسب قريش : ص ٤٦ ، المحبّر : ص ٥٧ ؛ المجدى : ص ١٨ وفيه «الصليب» بدل «الصلت» ، إعلام الورى : ج ١ ص ٣٩٨ .
- ٤- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٠٥ .
- ٥- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٠ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١٤ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٥٤ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٤١ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٢١١ ، مروج الذهب : ج ٣ ص ٧٣ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٣٥٤ وليس فى الثلاثه الأخيره «الكبرى» .
- ٦- نسب قريش : ص ٤٥ ، المحبّر : ص ٥٦ ؛ المجدى : ص ١٨ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٠٥ .
- ٧- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٠ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١٥ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٥٥ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٤١ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٣٥٥ وزاد فيه «المكناه أم جعفر» ، المناقب للكوفى : ج ٢ ص ٥٠ ح ٥٣٧ ٥٤٠ .
- ٨- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٠ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٥٥ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٤١ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١٥ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٢١١ ، صفه الصفوه : ج ١ ص ١٣١ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٣٥٥ ، المناقب للكوفى : ج ٢ ص ٥٠ ح ٥٣٧ ٥٤٠ .

٣٠ رقيه الصغرى (١) . ٣١ أم كلثوم الصغرى (٢) . ٣٢ رمله الصغرى (٣) . ٣٣ أم الكرام (٤) . ٣٤ أم جعفر (٥) .

تهذيب الكمال: كان له من الولد الذكور واحد وعشرون: الحسن، والحسين، ومحمد الأكبر وهو ابن الحنفية، وعمر الأظرف وهو الأكبر، والعباس الأكبر أبو الفضل قتل بالطف، ويقال له: السقاء أبو قربه. أعقبوا. والذين لم يعقبوا: محسن درج (٦) سقطا، ومحمد الأصغر قتل بالطف، والعباس الأصغر يقال: إنه قتل بالطف، وعمر الأصغر درج، وعثمان الأكبر قتل بالطف، وعثمان الأصغر درج، وجعفر الأكبر قتل بالطف، وجعفر الأصغر درج، وعبد الله الأكبر يكنى أبا محمد قتل بالطف، وعبد الله الأصغر درج، وعبيد الله يكنى أبا علي

١- الإرشاد: ج ١ ص ٣٥٤، إعلام الوري: ج ١ ص ٣٩٦.

٢- الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٠، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٤ وفيه «تزوجها كثير بن العباس قبل أختها أو بعدها»، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٥٥، صفه الصفوه: ج ١ ص ١٣١؛ المناقب للكوفى: ج ٢ ص ٥٠.

٣- الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٠، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٤، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٥٥، صفه الصفوه: ج ١ ص ١٣١؛ المناقب للكوفى: ج ٢ ص ٥٠ ح ٥٣٧ ٥٤٠.

٤- الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٠، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٥، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٥٥، المعارف لابن قتيبه: ص ٢١١؛ المناقب للكوفى: ج ٢ ص ٥٠ ح ٥٣٧ ٥٤٠.

٥- الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٠، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٥، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٥٥؛ المناقب للكوفى: ج ٢ ص ٥٠ ح ٥٣٧ ٥٤٠.

٦- درج: أى مات (النهاية: ج ٢ ص ١١١).

يُقَالُ : إِنَّهُ قُتِلَ بِكَرْبَلَاءَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ دَرَجَ ، وَحَمْرُهُ دَرَجَ ، وَأَبُو بَكْرٍ عَتِيقٌ يُقَالُ : إِنَّهُ قُتِلَ بِالطَّفِّ ، وَعَوْنٌ دَرَجَ ، وَيَحْيَى يُكْنَى أَيْبَا الْحَسَنِ تُوفَّى صِغِيرًا فِي حَيَاةِ أَبِيهِ . وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوُلْدِ الْإِئْتَابُ ثَمَانِي عَشْرَةَ : زَيْنَبُ الْكُبْرَى ، وَزَيْنَبُ الصُّغْرَى ، وَأُمُّ كُلثُومِ الْكُبْرَى ، وَأُمُّ كُلثُومِ الصُّغْرَى ، وَرُقَيَّةُ الْكُبْرَى ، وَرُقَيَّةُ الصُّغْرَى ، وَفَاطِمَةُ الْكُبْرَى ، وَفَاطِمَةُ الصُّغْرَى ، وَفَاطِمَةُ الصُّغْرَى ، وَفَاطِمَةُ الصُّغْرَى ، وَأُمُّ اللَّهِ ، وَجُمَانَةُ تُكْنَى أُمَّ جَعْفَرٍ ، وَرَمْلَةُ ، وَأُمُّ سَيْلَمَةَ ، وَأُمُّ الْحَسَنِ ، وَأُمُّ الْكِرَامِ وَهِيَ نَفِيسَةُ ، وَمَيْمُونَةُ ، وَخَدِيدَةُ ، وَأَمَامَةُ . عَلَى خِلَافٍ فِي بَعْضِ ذَلِكَ (١) . وَنَظَرْنَا إِلَى أَنَّ مَوْسِيَّسَهُ دَارَ الْحَدِيثِ قَدْ أَزْمَعَتْ إِصْدَارَ كِتَابَيْنِ مُسْتَقْلِمَيْنِ يَتَنَاوَلَانِ تَرْجَمَهُ وَافِيَهُ لِكُلِّ مِنَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ وَالْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، فَلِذَا نَكْتَفِي هُنَا بِتَرْجَمِهِ سَائِرِ الْبَارِزِينَ مِنْ أَوْلَادِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرِهِمَا عَلَى نَحْوِ الْإِيجَازِ .

٤ / اَزَيْبِحَامِلُهُ رِسَالَهُ دِمَاءَ الشَّهَدَاءِ ، وَحَاكِيَهُ الْمَلْحَمَةَ الْحُسَيْيَّةَ ، وَفَاضِحَهُ الْأَشْقِيَاءَ الْمَدْلُوسِينَ النَّاشِرِينَ لِلظُّلْمِ ، وَمُظْهِرَ الْوَقَارِ ، وَرَمَزَ الْحَيَاءِ ، وَمِثَالَ الْعِزِّ وَالرَّفْعَةِ ، وَأُسُوهُ الثَّبَاتِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّبْرِ . وَبَلَّغَتْ مَنَزَلَتَهَا الرَّفِيعَةَ وَمَكَانَتَهَا السَّامِيَةَ فِي الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ مَبْلَغًا يَعْجِزُ الْقَلَمُ عَنْ بَيَانِهِ ، وَيَحْسُرُ عَنْ تَبْيَانِ مَكَارِمِهَا وَمَنَاقِبِهَا وَفَضَائِلِهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ . وَقَدْ رَسَمَ الْفَقِيهُ الْمَوْرُخُ الْمَصْلُحُ الْكَبِيرُ الْعَلَّامُ السَّيِّدُ مُحَسِّنُ الْأَمِينِ الْعَامِلِيُّ مَعَالِمَ شَخْصِيَّتِهَا بِقَوْلِهِ :

١- . تهذيب الكمال : ج ٢٠ ص ٤٧٩ الرقم ٤٠٨٩ .

كانت زينب عليها السلام من فضليات النساء ، وفضلها أشهر من أن يُذكر ، وأبين من أن يسَطَّر . وتعلم جلاله شأنها وعلو مكانها ، وقوّه حجّتها ، ورجاحه عقلها ، وثبات جنانها ، وفصاحه لسانها ، وبلاغه مقالها حتى كأنّها تُفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليه السلام من خطبها بالكوفة والشام ، واحتجاجها على يزيد وابن زياد بما فحماه ، حتى لجأ إلى سوء القول والشتيم وإظهار الشماتة والسباب الذى هو سلاح العاجز عن إقامة الحجّة . وليس عجيبا من زينب الكبرى أن تكون كذلك وهى فرع من فروع الشجرة الطيبة وكانت متزوّجه بابن عمّها عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، وولد له منها : علىّ الزينبي ، وعون ، ومحمّد ، وعبّاس ، وأمّ كلثوم . وعون ومحمّد قتلا مع خالهما الحسين عليه السلام بطفّ كربلاء . سُمّيت أمّ المصائب ، وحقّ لها أن تسمّى بذلك ! فقد شاهدت مصيبه وفاه جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومصيبه وفاه أمّها الزهراء عليها السلام ومحتتها ، ومصيبه قتل أبيها أمير المؤمنين علىّ عليه السلام ومحتته وحملت أسيره من كربلاء (١) . كانت عليها السلام مع أخيها الحسين عليه السلام منذ بدء الثورة ، وكانت رفيقه دربه وأمينه سرّه . فليله عاشوراء وحوارها مع أخيها ، ويوم عاشوراء وحفاوتها بالشهداء ، وليله الحادى عشر ورتاؤها المؤلم لأخيها ، وجلوسها عند جثمانه المدمّى ، وخطابها لرسول الله صلى الله عليه وآله ، كلّ أولئك من الصفحات الذهبية الخالده فى حياتها المليئة بالجلاله والرفعه ، المصطبغه بالصبر والجلد . تولّت شؤون السبايا بعد عاشوراء بجلال وثبات ، وعندما رأت الكوفيين يبكون على أبناء الرسول صلى الله عليه وآله خاطبتهم قائلة :

يا أهل الكوفه، يا أهل الختل والعدر والخذل! ألا فلا رقأت العبره ولا هددت الزفره! إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوه أنكاثا!... أتدرون ويلكم! أي كبيد لمحمد صلى الله عليه وآله فريتم (١)؟! وأي عهد نكثتم؟! وأي كريمه له أبرزتم؟! وأي حرميه له هتكتتم؟! وأي دم له سيفكتتم؟! (٢) كان لها لسان على حقاً! وحين نطقت بكلماتها الحماسيه، فإن أولئك الذين طالما سمعوا خطب الإمام، هاهم يرونه بأم أعينهم يخطب فيهم! وقال قائل: والله لم أر خفره (٣) قط أنطق منها، كأنها تنطق وتفرغ عن لسان على عليه السلام. وكان ابن زياد قد أثم له التكبر، ومرد على الضراوه والتوحش، فنال من آل الله؛ فانبرت إليه الحوراء وألقمته حجراً بكلماتها الخالده التي أخزته. ومما قالت: لعمري لقد قتلت كهلى، وأبرت أهلى، وقطعت فرعى، واجتنتت أصلى؛ فإن يشفك هذا فقد اشتفت (٤). وعندما نظرت إلى يزيد متربعا على عرش السلطه ومعها الأكابر ومندوبون عن بعض البلدان وكان يتباهى بتسلطه، ويتحدث بسفاهه مهولاً على الآخرين، ناسبا قتل الأبرار إلى الله قامت إليه عقيله بنى هاشم، فصكت مسامعه بخطبتها البليغه العصماء. ومما قالتها فيها:

-
- ١- الفرى: القطع (النهايه: ج ٣ ص ٤٤٢).
 - ٢- الاحتجاج: ج ٢ ص ١١٠ ح ١٧٠، الأمالى للمفيد: ص ٣٢١ ح ٨، الملهوف: ص ١٩٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١١٥.
 - ٣- الخفر: الكثير الحياء (النهايه: ج ٢ ص ٥٣).
 - ٤- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٤٥٧، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٥٧٥ وفيه «أبرزت» بدل «أبرت»؛ الإرشاد: ج ٢ ص ١١٦ وفيه «أبدت» بدل «أبرت»، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٧٢.

أَمِنَ الْعَدْلِ يَابْنَ الطَّلَقَاءِ تَخْدِيرُكَ حَرَائِرِكَ وَإِمَاءَكَ ، وَسَوْقَكَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سَيِّبَايَا ! قَدْ هَتَكَتِ سَيِّتُورَهُنَّ ، وَأَبْدَيْتِ وُجُوهَهُنَّ ، يَحْدُو بِهِنَّ الْأَعْدَاءُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ؟ ! (١) وتلك الكلمات القصيره الدامغه ذكرته بماضى أهله حين قبض عليهم أذلاء فى مكه ثم أطلقوا بعد أن أسلموا خائفين من بارقه الحق ، فدلّت على عدم جدارته للحكم من جهه ، وعلى جوره ونشره للظلم من جهه أخرى . واستشهدت أخيرا بآيات قرآنيه لتعلن بصراحه أنّ موقعه ليس كرامه إلهيه كما زعم أو حاول أن يلقن الناس به بل هو انغماس ملوث بالكفر فى أعماق الجحود ، وزياده فى الكفر ، وأمّا الشهاده فهى كرامه لآل الله كانت خطب زينب الكبرى فى ذروه الفصاحه والبلاغه والتأثير ، كما كانت حكيمه فى تشخيص الموقف المناسب . ولم نعر على تاريخ وفاتها بالتحديد فى المصادر المعتمده ، (٢) وأمّا قبرها فمثار جدال ونقاش .

أسد الغابه فى ترجمه زينب عليها السلام : أدركت النبى صلى الله عليه وآله ، ووُلدت فى حياتِه ، ولم تلد فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته شيئا . وكانت زينب امرأه عاقله لبيبه جزله (٣) ،

١- الاحتجاج : ج ٢ ص ١٢٥ ح ١٧٣ ، الملهوف : ص ٢١٥ ؛ مقتل الحسين للخوارزمى : ج ٢ ص ٦٤ ، بلاغات النساء : ص ٣٥ نحوه

٢- فى أخبار الزينبات المنسوب إلى العبيدلى ذكر أنّ وفاتها كان فى مصر فى الخامس عشر من شهر رجب سنة ٦٢ هـ ، لكن التحقيق يوصلنا إلى أنّ الكتاب هو ليس من تأليف العبيدلى ، وهو غير قابل للاعتماد ، وقد انتقد العلماءه التسترى فى كتابه قاموس الرجال بشده نسبه الكتاب إلى العبيدلى ، وكذلك انتقد محتوى الكتاب ، فقال فى بعض كلامه : «لم يذكر أحد من الخاصه والعامه ممن كتب فى أنساب قريش تاريخاً لوفاتها» (راجع قاموس الرجال : ج ١١ ص ٣٨) .

٣- جزله : أى تامه الخلق ، وذات كلام جزل : أى قوى شديد (النهايه : ج ١ ص ٢٧٠) .

زَوَّجَهَا أَبُوهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أُخِيهِ جَعْفَرٍ ، فَوَلَّعَتْ لَهُ عَلِيًّا ، وَعَوْنَا الْأَكْبَرَ ، وَعَبَّاسًا ، وَمُحَمَّدًا ، وَأُمَّ كَلْثُومٍ .
وَكَانَتْ مَعَ أُخِيهَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قُتِلَ ، وَحُمِلَتْ إِلَى دِمَشْقَ ، وَحَضَرَتْ عِنْدَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، وَكَلَامُهَا لِيَزِيدَ حِينَ طَلَّبَ
الشَّامِيَّ أُخْتَهَا فَاطِمَةَ بِنْتَ عَلِيٍّ مِنْ يَزِيدَ مَشْهُورٌ مَذْكَورٌ فِي التَّوَارِيخِ ، وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى عَقْلِ وَقُوَّةِ جَنَانٍ (١) .

٤ / ١٢ أم كلثوم ابنت الثانية لعلی وفاطمه عليهما السلام . ولدت في السنه السادسه من الهجره (٢) . وتربت في حجر أمها الزهراء
عليها السلام في دار فسيحه فساحه الإيمان والعشق . ونقرأ في التاريخ آراء متباينه حول زواجها ؛ فهناك من يشير إلى زواجها من
عمر بن الخطاب . ويذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن الخليفه الثاني كان راغباً في الزواج من إحدى بنات الزهراء عليها السلام
تمسّيكاً بالحديث القائل : «كُلُّ حَسَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا حَسَبِي وَنَسَبِي» ولذلك خطبها من أبيها أمير المؤمنين عليه
السلام . ورفض الإمام عليه السلام هذا الأمر في البدايه ، وقال : إن بناته يتزوجن بنى أعمامهن . بيد أنه وافق بعد ذلك بإصرار
عمر (٣) أو تهديده (٤) ، أو أنه وكل زواجها إلى عمه العباس حين تدخل في الموضوع (٥) .

١- .أسد الغابه : ج٧ ص ١٣٤ الرقم ٦٩٦٩ ، الإصابه : ج٨ ص ١٦٦ الرقم ١١٢٦٧ نحوه .

٢- .سير أعلام النبلاء : ج٣ ص ٥٠٠ الرقم ١١٤ .

٣- .المستدرک علی الصحیحین : ج٣ ص ١٥٣ ح ٤٦٨٤ ، الطبقات الكبرى : ج٨ ص ٤٦٣ ، أنساب الأشراف : ج٢ ص ٤١١ .

٤- .الكافي : ج٥ ص ٣٤٦ ح ١ و ٢ ، الخرائج والجرائح : ج٢ ص ٨٢٥ ح ٣٩ .

٥- .الكافي : ج٥ ص ٣٤٦ ح ٢ ، إعلام الوری : ج١ ص ٣٩٧ ، الاستغاثه : ص ١٢٦ .

وهناك من ينكر هذا الزواج استنادا إلى تضارب المعلومات التاريخيه الواردة فيه واضطرابها بشده ، ومع كثره التناقضات الموجوده حوله لاسيما عند مقايسته بزواجها اللاحق ، فإنّ هذا الزواج نفسه تحيط به هاله من الغموض . ولذا أنكره علماء كبار مثل الشيخ المفيد (١) . هذا من جهه ، ومن جهه أخرى : أيده بعض الروايات الشيعيه والسنيّه (٢) ، كما أيده الشريف المرتضى (٣) وآخرون غيره أيضا . وثمّه آراء أخرى تحوم حول هذا الزواج أيضا ، ليس هنا موضع ذكرها (٤) . تزوّجت أمّ كلثوم بعد قتل عمر من عون بن جعفر ، ثم محمّد بن جعفر ، وبعده تزوّجها عبد الله بن جعفر (٥) . وقد أشارت مصادر الفريقين إلى حضور أمّ كلثوم فى الميادين الاجتماعيه والسياسيه . ومن مفردات هذا الحضور : مواجهتها حفصه عند ضربها بالدفّ وهى تنال من أمير المؤمنين عليه السلام (٦) ، ومنها : كفالتها عبد الله بن عمر حين امتنع عن بيعه أبيها عليه السلام ، وفزّ إلى مكّه (٧) . وشهدت أمّ كلثوم كربلاء مع أخيها الحسين عليه السلام . وكانت منشدّه لملمحه الطفّ إلى جنب أختها زينب الكبرى عليها السلام (٨) .

-
- ١- المسائل السرويّه : ص ٨٦ .
 - ٢- الكافي : ج ٦ ص ١١٥ ح ١ و ٢ ، تهذيب الأحكام : ج ٨ ص ١٦١ ح ٥٥٧ و ٥٥٨ ؛ سنن النسائي : ج ٤ ص ٧١ .
 - ٣- تنزيه الأنبياء : ص ١٤١ .
 - ٤- لمزيد الاطلاع على عقد أمّ كلثوم وإثباته ونفيه راجع : كتاب «إفحام الأعداء والخصوم فى نفى عقد أمّ كلثوم» .
 - ٥- الطبقات الكبرى : ج ٨ ص ٤٦٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٥٠١ و ٥٠٢ .
 - ٦- الجمل : ص ٢٧٦ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ١٤ ص ١٣ ، الفتوح : ج ٢ ص ٤٦٤ .
 - ٧- تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٤٤٦ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣١٢ .
 - ٨- الملهوف : ص ١٤٠ و ص ١٩٨ ، شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٩٨ ، بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١١٥ ؛ النهايه : ج ٣ ص ٤٢٢ .

٣ / ٤ محمد ابن الحنفية

وسُيِّت هذه المرأه المخدَّره مع مَنْ سُبِي ؛ لتوقظ أصحاب الضمائر الميَّته ، وتقرع أسماعهم بنداء أخيها الشهيد . وليس لدينا معلومات دقيقه حول تاريخ وفاتها . وذهب البعض إلى أنها توفيت في حياه الإمام الحسن عليه السلام (١) ، وهو لا ينسجم مع الرأى القائل بحضورها في كربلاء . وقيل : كان لها من عمر ولدان هما رقيه وزيد (٢) الذى مات مع أمه في وقت واحد (٣) .

٣ / ٤ حَمَدُ ابْنِ الْحَنْفِيَّهِ ولد محمد ابن الحنفية أيام حكمه أبى بكر (٤) ، وكانت أمه في عداد من أسرهم المسلمون في الفتوحات ، فصارت من نصيب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (٥) . وكان محمد من العلماء المحدثين أولى الشأن في آل علي عليه السلام . وكان شجاعا رابط الجأش . حمل اللواء يوم الجمل وهو ابن تسع عشره سنه (٦) ، كما حملة في

-
- ١- الطبقات الكبرى: ج ٨ ص ٤٦٤ ، أسد الغابه: ج ٧ ص ٣٧٨ الرقم ٧٥٨٦ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٥١٠ الرقم ٣٦٣٨ .
 - ٢- الطبقات الكبرى : ج ٨ ص ٤٦٣ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١٢ ، أسد الغابه : ج ٧ ص ٣٧٨ الرقم ٧٥٨٦ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٥١٠ الرقم ٣٦٣٨ .
 - ٣- سنن النسائي : ج ٤ ص ٧١ ، الطبقات الكبرى : ج ٨ ص ٤٦٤ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١٢ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٥٠٢ الرقم ١١٤ ، أسد الغابه : ج ٧ ص ٣٧٨ الرقم ٧٥٨٦ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٥١٠ الرقم ٣٦٣٨ ؛ أخبار الزينيات : ص ١٢٤ .
 - ٤- تاريخ دمشق : ج ٥٤ ص ٣٢٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ١١١ الرقم ٣٦ وفيه «ولد في العام الذى مات فيه أبو بكر» .
 - ٥- الطبقات الكبرى : ج ٥ ص ٩١ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ١١٠ الرقم ٣٦ ، شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢٤٤ .
 - ٦- الجمل : ص ٣٥٦ و ص ٣٥٩ ؛ الطبقات الكبرى : ج ٥ ص ٩٣ ، تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٥١٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٤٨٥ ، تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٣٨ ، شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢٤٣ و ص ٢٤٥ .

صَفِين (١) ، ولم يشهد كربلاء (٢) . لم يبايع ابن الحنفية عبد الله بن الزبير بعد تسلطه ، فعزم ابن الزبير على حرقه هو وعبد الله بن عباس ، لكن جيش المختار أنقذهما من مخالفه (٣) . وكانت للمختار صلة وثيقة به ، وقد نسق معه في الثأر من قتله الحسين عليه السلام (٤) . وجاء في بعض النصوص التاريخية والحديثية أنه ادعى الإمامه في البدايه ، ثم أقر بإمامه السجاد عليه السلام بعد مناظره جرت بينهما (٥) . توفي ابن الحنفية في المدينة سنة (٥٨١ هـ) (٦) .

تاريخ دمشق عن الزهري: قَالَ رَجُلٌ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ: مَا بَالُ أَبِيكَ كَانَ يَرْمِي بِكَ فِي مَرَامٍ لَا يَرْمِي فِيهَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ؟ قَالَ: لِأَنَّهُمَا كَانَا خَدَّيْهِ وَكُنْتُ يَدَهُ، فَكَانَ يَتَوَقَّى بِيَدِهِ عَن خَدَّيْهِ (٧) .

نثر الدرّ: قَالَ الْمُنَافِقُونَ لَهُ [لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ]: لِمَ يُعَزَّرُ بِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَرْبِ وَلَا يُعَزَّرُ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ؟ ! قَالَ: لِأَنَّهُمَا عَيْنَاهُ وَأَنَا يَمِينُهُ؛ فَهُوَ يَدْفَعُ بِيَمِينِهِ عَن عَيْنَيْهِ (٨) .

١- الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٩٣ ، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٥٤٤ .

٢- الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١٠٠ ، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣١٧ ، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١١٨ الرقم ٣٦ .

٣- الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١٠١ ، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١١٨ الرقم ٣٦ ، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٣٨٣٤٣ .

٤- الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٩٩ ، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٦١ و ٥٨٠ ، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٢١ الرقم ٣٦ ، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٤٢ .

٥- الكافي: ج ١ ص ٣٤٨ ح ٥ .

٦- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٥٦ ح ٤٦٩٦ ، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١١٦ ، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٢٨ ح ٣٦ ، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٥٩ .

٧- تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٣٣ ، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١١٧ الرقم ٣٦ .

٨- نثر الدرّ: ج ١ ص ٤٠٦ ؛ شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ٢٤٤ .

ربيع الأبرار: استَطَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دِرْعًا فَقَالَ: لِيَنْقُصَ مِنْهَا كَذَا حَلَقَةً. فَقَبِضَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ بِأَحَدِي يَدَيْهِ عَلَى ذَيْلِهَا ،
وبالأخرى عَلَى فَضْلِهَا ، ثُمَّ جَذَبَهَا ، فَقَطَعَهَا مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي حَدَّهُ لَهُ أَبُوهُ (١).

شرح نهج البلاغه: لَمَّا تَقَاعَسَ مُحَمَّدٌ يَوْمَ الْجَمَلِ عَنِ الْحَمَلِ وَحَمَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّايَةِ فَضَعَّ مَعْصَعُ أَرْكَانِ عَسْكَرِ الْجَمَلِ ، دَفَعَ
إِلَيْهِ الرَّايَةَ وَقَالَ: أُمِحُ الْأَوْلَى بِالْأُخْرَى ، وَهَذِهِ الْأَنْصَارُ مَعَكَ . وَضَمَّ إِلَيْهِ خُزَيْمَةَ بِنْتُ ثَابِتِ ذَا الشَّهَادَتَيْنِ فِي جَمْعٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ،
كَثِيرٌ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ يَدْرِ ، فَحَمَلَ حَمَلَاتٍ كَثِيرَةً أَزَالَ بِهَا الْقَوْمَ عَنْ مَوَاقِفِهِمْ ، وَأَبْلَى بِلَاءً حَسِينًا . فَقَالَ خُزَيْمَةُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرَ مُحَمَّدٍ الْيَوْمَ لَأَفْتَضَحَ ، وَلَئِنْ كُنْتُ خِفْتُ عَلَيْهِ الْحَيْنَ (٢) وَهُوَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ حَمْرَةَ وَجَعْفَرٍ لَمَا خِفْنَا عَلَيْهِ ، وَإِنْ
كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ تُعَلِّمَهُ الطَّعَانَ فَطَالَ مَا عَلَّمْتَهُ الرَّجَالَ ! وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْلَا مَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ
عَلَيْهِمَا السَّلَامَ لَمَّا قَدَّمْنَا عَلَى مُحَمَّدٍ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ ! فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيْنَ النَّجْمُ مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ! أَمَا إِنَّهُ قَدْ أَغْنَى
وَأَبْلَى ، وَلَهُ فَضْلُهُ ، وَلَا يَنْقُصُ فَضْلَ صَاحِبِيهِ عَلَيْهِ ، وَحَسْبُ صَاحِبِكُمْ مَا انْتَهَتْ بِهِ نِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى إِلَيْهِ . فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَجْعَلُهُ كَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ وَلَا نَنْظِمُهُمَا لَهُ ، وَلَا نَنْظِمُهُ لِفَضْلِهِمَا عَلَيْهِ حَقَّهُ . فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيْنَ
يَقَعُ ابْنِي مِنَ ابْنِي بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ! (٣)

١- ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٣٢٥ ، الكامل للمبرّد: ج ٣ ص ١١٩٣ .

٢- الحين بالفتح: الهلاك (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٣٦) .

٣- شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ٢٤٥ .

٤ / ٤ العباسي مظهر العشق والإيثار ، ومثال الرجولة والصفاء والوقار ، ورمز الشجاعة والشهامه والكرامه . وكانت له بين أبطال كربلاء وشهداء التاريخ منزله رفيعه ، ومكانه سامقه ، حتى قال سيد الساجدين زين العابدين عليه السلام في حقه : «إِنَّ لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَنْزِلَةً يَغْبِطُهَا بِهَا جَمِيعُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١) . وُلِدَ فِي سَنَةِ (٢٦ هـ) (٢) مِنْ أُمِّ عَظِيمَةٍ تَنْتَسِبُ إِلَى قَبِيلِهِ بَنِي كِلَابِ الَّتِي أَنْجَبَتْ أَشْجَعِ الصَّنَادِيدِ الْأَفْذَاذِ فِي زَمَانِهَا ، وَتَرَبَّى فِي حَجْرِهَا ، وَنَشَأَ مَعَ إِخْوَتِهِ الَّذِينَ لَا مِثِيلَ لَهُمْ ؛ كَالْحَسَنِينِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ . كَانَتْ كُنْيَتُهُ : أبا الفِضْلِ (٣) ، وَأبا قِرْبَةَ (٤) . وَلَقَبَهُ : السَّقَاءَ (٥) ، وَقَمَرَ بَنِي هَاشِمٍ . وَأَمَّا صِفَتُهُ : فَقَدْ كَانَ مَمَشُوقَ (٦) الْقَامَةِ ، عَرِيضَ الصَّدْرِ ، عَجَلًا (٧) الذَّرَاعِينَ ، جَمِيلَ المَحْيَا ، حَتَّى سُمِّيَ : قَمَرَ بَنِي هَاشِمٍ (٨) . وَكَانَ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْذُ بَدَايَةِ الثَّوْرَةِ . وَهُوَ صَاحِبُ لَوَائِهِ فِي

١- الخصال : ص ٦٨ ح ١٠١ ، الأمالى للصدوق : ص ٥٤٨ ح ٧٣١ .

٢- أعيان الشيعة : ج ٧ ص ٤٢٩ ، إِبْصَارُ الْعَيْنِ : ص ٥٦ .

٣- مقاتل الطالبين : ص ٨٩ ؛ عمده الطالب : ص ٣٥٦ .

٤- تهذيب الكمال : ج ٢٠ ص ٤٧٩ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤١٣ ، مقاتل الطالبين : ص ٨٩ ، نسب قريش : ص ٤٣ ؛ إعلام الوري : ج ١ ص ٣٥٩ .

٥- تهذيب الكمال : ج ٢٠ ص ٤٧٩ ، مقاتل الطالبين : ص ٨٩ ؛ شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٨٢ ح ١١٢٥ ، المجدى : ص ١٥ ، إعلام الوري : ج ١ ص ٣٩٥ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٠٨ ، عمده الطالب : ص ٣٥٦ .

٦- المَشْقُ : الطول مع الرُّقَّةِ وَقَلَّةِ اللِّحْمِ (تاج العروس : ج ١٣ ص ٤٤٥) .

٧- العَجَلُ : الضخَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (لسان العرب : ج ١١ ص ٤٢٠) .

٨- مقاتل الطالبين : ص ٩٠ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٠٨ .

كربلاء (١). وتولى سقايه الجيش والأطفال فى ساعه العسره التى كان فيها الإمام وأصحابه محاصرين (٢). وعندما طلب الإمام عليه السلام من أصحابه وأهل بيته أن يذهبوا ويتركوه وحده فى ليله العاشر من المحرم، كان أبو الفضل أول من هب ليخبره بملازمته إِيَّاه وتفانيه من أجله عبر كلمات طافحه بالعشق والإيمان والإيثار (٣). أتاه وإخوته الثلاثة شمر بن ذى الجوشن ومعه كتاب الأمان، فامتعضوا منه وكرهوا لقاءه، وقالوا فى ردّ ما عرضه عليهم: لَعَنَكَ اللَّهُ وَلَعَنَ أَمَانَكَ!... أ تُوْمِنُنَا وَابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أَمَانَ لَهُ؟ (٤) أثنى عليه المعصومون عليهم السلام ووصفوه بالإيثار، والبصيره النافذه، والثبات على الإيمان، والجهاد العظيم، والبلاء الحسن، والمنزله التى يُعْجَبُ عليها يوم القيامة (٥). استشهد هذا البطل المهيب والعضد الصامد لأبى عبد الله عليه السلام عندما عزم على إيصال الماء إلى الأفواه اليابسه الظامئه للنساء والأطفال حين ظلّ الإمام عليه السلام وحيدا فريدا. فعزّ مصرعه على الحسين عليه السلام، وجلس عند جثمانه المضرّج بالدماء، ورثاه بحرقة وألم: «الآن انكسر ظهري، وقلت حيلتي» (٦).

-
- ١- الأخبار الطوال: ص ٢٥٦، مقاتل الطالبين: ص ٩٠؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩٥، المجدى: ص ١٥، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٨٢ ح ١١٢٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٠٨، عمده الطالب: ص ٣٥٦.
 - ٢- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٤١٢، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٦، الفتوح: ج ٥ ص ٩٢، مقتل الحسين للخوارزمى: ج ٢ ص ٢٩؛ شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٨٢ و ص ١٩١.
 - ٣- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٤١٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩١، إعلام الورى: ج ١ ص ٤٥٥.
 - ٤- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٤١٦، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٥٥٨، الفتوح: ج ٥ ص ٩٤، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ١٧٦؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٨٩.
 - ٥- سرّ السلسله العلويّه: ص ٨٩، عمده الطالب: ص ٣٥٦.
 - ٦- مقتل الحسين للخوارزمى: ج ٢ ص ٣٠؛ المجدى: ص ١٥، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٩٥، شرح الأخبار: ج ٣ ص ١٩٤، عمده الطالب: ص ٣٥٦، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٢.

الإمام زين العابدين عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ الْعَبَّاسَ يَعْنِي ابْنَ عَلِيٍّ فَلَقَدْ آتَرَ وَأَبْلَى وَفَدَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاهُ ، فَأَبْدَلَهُ اللَّهُ بِهِمَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي الْجَنَّةِ كَمَا جَعَلَ لِجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . وَإِنَّ لِلْعَبَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَنْزِلَةً يَغِيظُهُ بِهَا جَمِيعُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) .

عنه عليه السلام في ذكر ليلة عاشوراء: لَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ، قَالَ [الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] : هَذَا اللَّيْلُ قَدْ غَشِيَكُمْ ، فَاتَّخِذُوهُ جَمَلًا (٢) ، ثُمَّ لِيَأْخُذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِيَدِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ؛ تَفَرَّقُوا فِي سَوَادِكُمْ وَمِدَائِنِكُمْ حَتَّى يُفَرِّجَ اللَّهُ ؛ فَإِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا يَطْلُبُونِي ، وَلَوْ قَدْ أَصَابُونِي لَهَوَا عَنْ طَلَبِ غَيْرِي . فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ وَأَبْنَاؤُهُ وَبَنُو أَخِيهِ وَأَبْنَا عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَعْفَرٍ : لِمَ نَفْعَلُ ؟ ! لِنَبْقَى بَعْدَكَ ؟ ! لَا أَرَانَا اللَّهُ ذَلِكَ أَبَدًا ! بَدَأَهُمْ بِهَذَا الْقَوْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) .

الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ عَمَّنَا الْعَبَّاسُ نَافِذَ الْبَصِيرَةِ ، صُلِبَ الْإِيمَانِ ، جَاهَدَ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَبْلَى بَلَاءً حَسَنًا ، وَمَضَى شَهِيدًا (٤) .

تاريخ الطبري عن عبد الله بن شريك العامري في ذكر أحداث واقعه كربلاء: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْمُحَلِّ لِبْنِ زِيَادٍ : . . . أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ ! إِنَّ بَنِي أُخْتِنَا مَعَ الْحُسَيْنِ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَكْتَبَ لَهُمْ أَمَانًا فَعَلْتَ ، قَالَ : نَعَمْ وَنَعَمَهُ عَيْنٍ . فَأَمَرَ كَاتِبَهُ ، فَكَتَبَ لَهُمْ أَمَانًا . فَبَعَثَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْمُحَلِّ مَعَ مَوْلَى لَهُ يُقَالُ لَهُ : كُرْمَانُ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِمْ دَعَاهُمْ ، فَقَالَ : هَذَا أَمَانٌ بَعَثَ بِهِ خَالِكُمْ . فَقَالَ لَهُ الْفَتِيَّةُ : أَقْرَى خَالِنَا السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُ :

١- الخصال: ص ٦٨ ح ١٠١ ، الأمل للصدوق: ص ٥٤٨ ح ٧٣١ كلاهما عن ثابت بن أبي صفية .

٢- يقال للرجل إذا سرى ليلته جمعاء ، أو أحيها بصلاه أو غيرها من العبادات: اتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا ؛ كَأَنَّهُ رَكِبَهُ وَلَمْ يَنَمْ فِيهِ (النهاية: ج ١ ص ٢٩٨) .

٣- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١٩ وراجع الإرشاد: ج ٢ ص ٩١ وإعلام الوري: ج ١ ص ٤٥٥ .

٤- سر السلسله العلويّه: ص ٨٩ ، عمده الطالب: ص ٣٥٦ كلاهما عن المفضل بن عمر .

٤ / ٥ إخوة العباس

أن لا حاجة لنا في أمانكم ، أمان الله خير من أمان ابن سيمية !... وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين ، فقال : أين بنو أختنا ؟ فخرج إليه العباس وجعفر وعثمان بنو علي عليه السلام ، فقالوا له : ما لك وما تريد ؟ قال : أنتم يا بني أختي آمنون . قال له الفتية : لعنك الله ولعن أمانك ! لئن كنت خالنا أؤمننا وابن رسول الله لا أمان له ؟! (١)

٤ / ٥ إخوة العباسهم عبد الله وعثمان وجعفر أبناء أم البنين ، وكانوا أصغر من العباس عليه السلام . واستشهدوا مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء (٢) . ولم يخذلوا إمامهم ، ولم يتركوه وحده حين آمنهم العدو (٣) . وكان لعبد الله من العمر خمس وعشرون سنة (٤) . وكان يرتجز عند شهادته ويقول : أنا ابن ذى النجدة والإفضال ذاك علي الخير ذو الفعال سيف رسول الله ذو النكال في كل يوم ظاهر الأحوال (٥)

١- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤١٥ و ٤١٦ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٥٨ ، الفتوح : ج ٥ ص ٩٤ كلاهما نحوه وفيه «قال له العباس بن علي عليه السلام : تبا لك يا شمر ، ولعنك الله ، ولعن ما جئت به من أمانك هذا يا عدو الله ! أ تأمرنا أن ندخل في طاعه العناد ونترك نصره أخينا الحسين عليه السلام ؟! فرجع الشمر إلى معسكره مغتاظا» .

٢- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٠ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٥٣ و ص ٤٦٨ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٤٠ و ٥٨١ ، الأخبار الطوال : ص ٢٥٧ ، الفتوح : ج ٥ ص ١١٣ ، مقاتل الطالبين : ص ٨٧ ٨٩ ؛ شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٩٤ ، المجدي : ص ١٥ ، إعلام الوري : ج ١ ص ٣٩٥ .

٣- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤١٦ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٥٨ ، الفتوح : ج ٥ ص ٩٤ ، البدايه والنهايه : ج ٨ ص ١٧٦ .

٤- شرح الأخبار : ج ٣ ص ١٩٤ ، المجدي : ص ١٥ ، إعلام الوري : ج ١ ص ٣٩٥ ؛ مقاتل الطالبين : ص ٨٨ .

٥- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٠٧ ؛ الفتوح : ج ٥ ص ١١٣ ، مقتل الحسين للخوارزمي : ج ٢ ص ٢٩ .

وكان عثمان ابن إحدى وعشرين سنة . سمّاه الإمام عليه السلام به إحياءً وتخليدا لاسم عثمان بن مظعون (١) .

الأخبار الطوال :قال العباس بن عليّ عليه السلام لاءِ خوّته عبد الله وجعفر وعثمان بنى عليّ عليه وعليهم السلام ، وأمهم جميعاً أمّ البنين العامريّة من آل الوحيّد : تقدّموا ، بنفسى أنتم ! فحاموا عن سيّدكم حتّى تموتوا دونّه (٢) .

مقاتل الطالبين عن الضحّاك المشرقى :قال العباس لأخيه من أبيه وأمّه عبد الله بن عليّ : تقدّم بين يديّ حتّى أراك وأحتسبك (٣) .

١- مقاتل الطالبين : ص ٨٩ .

٢- الأخبار الطوال : ص ٢٥٧ ؛ مشير الأحران : ص ٦٨ نحوه .

٣- مقاتل الطالبين : ص ٨٨ ؛ بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٣٨ .

تحقيق فى نسبة «سكينه» إلى الإمام عليّ

تَحْقِيقُ فِى نِسْبَةِ «سُكَيْنَةَ» إِلَى الْإِمَامِ عَلِيِّاشْتَهْر مَزَار فِى سُورِيَا فِى مَدِينَةِ دِمَشْقِ بِاسْمِ سَكِينَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَلَكِنْ بَعْدَ التَّبَعِ وَالِاسْتِقْصَاءِ فِى الْمَصَادِرِ التَّارِيخِيَّةِ لِكُلِّ الْفَرِيقَيْنِ حَوْلَ أَوْلَادِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ نَجِدْ دَلِيلًا مَعْتَبَرًا عَلَيَّ وَجُودِ بِنْتِ بِهَذَا الْاسْمِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ . بَيِّدَ أَنَا حِينَمَا نَتَصَفَّحُ الْمَصَادِرَ الْحَدِيثِيَّةَ يَتْرَأَى لَنَا وَجُودَ امْرَأَةٍ بِاسْمِ سَكِينَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَذَلِكَ فِى ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ عَلَيَّ وَجْهَ التَّحْدِيدِ : ١ وَرَدَ فِى رِوَايَةٍ فِى دَفْنِ سَيِّدَتِنَا الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَنِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : نَادَيْتُ يَا أُمَّ كَلْثُومَ ، يَا زَيْنَبَ ، يَا سَكِينَةَ ، يَا فَضَّةَ ، يَا حَسَنَ ، يَا حُسَيْنَ ، هَلِّمُوا تَزُودُوا مِنْ أُمَّكُمْ (١) ! حَيْثُ ذَهَبَ الْبَعْضُ إِلَى أَنَّ ذِكْرَ اسْمِ سَكِينَةَ إِلَى جَانِبِ زَيْنَبَ وَأُمَّ كَلْثُومَ قَرِينَةٌ عَلَيَّ صَحِّحَةٌ اِنْتِسَابِ الْمَزَارِ الْمَوْجُودِ فِى سُورِيَةِ إِلَى سَكِينَةَ بِنْتِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . لَكِنْ يَرُدُّ هَذَا الْاِسْتِدْلَالَ أُمُورَ : أُنْصُ الْمَرْحُومِ الْمَجْلِسِيِّ عَلَيَّ أَنَّهُ لَمْ يَأْخُذْهُ مِنْ مَصْدَرٍ مَعْوَلٍ عَلَيْهِ (٢) .

١- بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٩ ح ١٥ .

٢- بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٧٤ ح ١٥ .

ب ذكر اسم فضّه مع سكينه وأولاد الإمام عليه السلام؛ فإنه يدلّ على حضور أشخاص آخرين غير أولاد الإمام عليه السلام وقتئذٍ أيضاً. ج لم تدعم المصادر التاريخيه وجود بنت للزهراء عليها السلام باسم سكينه. ٢ جاء في سند روايه حول مدح سيدتنا الزهراء عليها السلام ما لفظه: عن الحسين بن إبراهيم القمّي عن عليّ بن محمّد العسكري عن صعصعه بن ناجيه عن زيد بن موسى عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمّد عن أبيه عن عمّه زيد بن عليّ عن أبيه عن سكينه وزينب ابنتي عليّ عن عليّ عليه السلام... (١). والضعف الشديد في أول السند يقوّى احتمال الخطأ في الروايه بشكل كبير. مضافاً إلى أنّه لم يُعهد نقل روايه عن الإمام الباقر عليه السلام عن زيد عن الإمام السجّاد عليه السلام. ٣ ورد في روايه أخرى عن الإمام الحسين عليه السلام: أدخِلَ عليّ أختي سكينه بنت عليّ عليه السلام خادمٌ، فغطّت رأسها منه... (٢) وسند هذه الروايه أيضاً ضعيف جدّاً، فبعض رجاله موصوف بأنّه مجهول مختلط.

١- دلائل الإمامه: ص ١٤٦ ح ٥٢، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١١٢ ح ٣٧.

٢- الأُمالي للطوسي: ص ٣٦٦ ح ٧٨٠، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٤٥ ح ٧.

القسم الثاني: الإمام عليّ مع النبيّ

أشاره

القسم الثاني: الإمام عليّ مع النبيّ فيه فُصولٌ: الفصل الأول: المؤازره على الدعوهالفصل الثاني: الصعود على منكبي النبيّ لكسر الأصنامالفصل الثالث: الإيثار الرائع ليله المبيتالفصل الرابع: غايه الفتوّه في غزوتينالفصل الخامس: ارغام العدو على التسليم في غزوتينالفصل السادس: الضربه المصيريّه في غزوه الخندقالفصل السابع: الشجاعه والأدب في الحديبيّينالفصل الثامن: الدور المصيري في فتح خيبرالفصل التاسع: النشاطات في فتح مكّهالفصل العاشر: المقاومه الرائعه في غزوه حنينالفصل الحادي عشر: الاستخلاف عن النبيّ في غزوه تبوكالفصل الثاني عشر: عدّه بَعثات هامّهالفصل الثالث عشر: من أدعيه النبيّ للإمامالفصل الرابع عشر: عروج النبيّ من صدر الوصيّ

الفصل الأول : المؤازره على الدعوه

اشاره

الفصل الأول : المؤازره على الدعوه بدأت الدعوه سرّيه ، وامتدّت شيئاً فشيئاً فهوت إليها أفئده ثلّه من الناس ، إقبالاً منها على تلك الرساله الحقّه . وكان علىّ عليه السلام أوّل من آمن بها من الرجال ، وشهد بنبوّه محمّد صلى الله عليه وآله (١) ، ثمّ تبعه آخرون وبعد ثلاث سنين نزلت الآيه الكريمة : «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (٢) إيذاناً ببدء الدعوه العلّيه ابتداء بعشيرته النبيّ الأقرّبين . فأمر النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه وآله عليّاً عليه السلام بإعداد الطعام وإقامه مأدبه خاصّه ؛ ليجمع آل عبدالمطلب ، فيبلّغهم النبيّ صلى الله عليه وآله برسالته ، وفي اليوم الأوّل تعذّر عليه ذلك بسبب ضجيج أبي لهب ولغظه ، ثمّ أعاده عليهم في غد ذلك اليوم ، وبعد فراغهم من الطعام بدأ كلامه بحمدالله تعالى وقال : «إِنَّ الزَّائِدَ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ وَ...» (٣) . وانتهى كلامه ، ولم ينهض معلناً عن متابعته ومرافقته صلى الله عليه وآله والإيمان برسالته الإلهيه

١- .راجع : ج ٥ ص ٢٠٧ (أوّل من أسلم) .

٢- .الشعراء : ٢١٤ .

٣- .راجع : ج ٤ ص ٦١٩ ح ٣٧٦٧ .

إِلْمَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ حَيْثُ قَامَ وَصَدَحَ بِذَلِكَ ، فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَكَرَّرَ هَذَا الْمَوْقِفُ فِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «اجْلِسْ ؛ فَأَنْتَ أَخِي وَوَزِيرِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي» (١) . وَخَاطَبَ الْحَاضِرِينَ بِقَوْلِهِ : «إِنَّ هَذَا أَخِي ، وَوَصِيِّي ، وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ ؛ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوهُ» (٢) . إِلْمَا أَنَّ ذَوِي الضَّمَامِ السُّودَ ، وَالْقُلُوبَ الْعَلِيلَةَ ، وَالْأَبْصَارَ الْعَمَى ، وَالْأَسْمَاعَ الصَّمَّمَ لَمْ يَذْعَنُوا لَصَوْتِ الْحَقِّ ، وَلَجَّوْا وَكَابَرُوا وَعَتَوْا عَنِ الْكَلَامِ النَّبَوِيِّ ، بَلْ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا أَبَا طَالِبٍ سَخْرِيًّا . لَكِنَّ الْحَقَّ عَلَا ، وَطَارَ كَلَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْآفَاقِ طَلْقًا مِنْ ذَلِكَ النِّطَاقِ الضَّيِّقِ ، وَرَسَخَتْ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ فَضِيلَةً عَظْمَى إِلَى جَانِبِ فَضَائِلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَتَبَلُّورَ سِنْدٍ مَتِينٍ لِإِثْبَاتِ وَلايَتِهِ إِلَى جَانِبِ عَشْرَاتِ الْأَسَانِيدِ الْوِثَاقِيَّةِ ، وَأَعْلَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمَلِيًّا وَحَدَهُ النَّبِيُّ وَالْوَلَايَةَ فِي الْإِتِّجَاهِ وَالْمَسِيرِ وَتَلَازَمَهَا ، وَدَلَّ الْجَمِيعُ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنَ الْجَهْرِ بِدَعْوَتِهِ اسْتِمْرَارَ الْقِيَادَةِ وَامْتِدَادَهَا بَعْدَهُ ، وَأَوْدَعَ ذَلِكَ ذِمَّةَ التَّارِيخِ ، وَالْمَهْمَمَ هُوَ تَبْيَانُ مَوْقِعِ الْكَلَامِ النَّبَوِيِّ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلِمَتَهُ : «فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوهُ» فِي وَقْتِ كَانَتْ قَرِيشٌ قَدْ تَصَامَمَتْ عَنِ سَمَاعِ كَلَامِهِ وَلَمْ تَعْرِهَ آذَانًا صَاغِيَةً ، فَمِنَ الْبَيِّنِ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ كَانَ لِلْمَسْتَقْبَلِ وَأَجْيَالِهِ الْقَادِمَةِ مِمَّنْ يَقْرَأُ بِنَبْوَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَيَعْتَقِدُ بِحُجَّتِهِ كَلَامَهُ .

الإمام علي عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِي : يَا عَلِيُّ ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ ، فَصَبَّحْتُ بِذَلِكَ دَرَعًا ، وَعَرَفْتُ أَنِّي مَتَى أُبَادِيهِمْ بِهَذَا الْأَمْرِ أَرَى مِنْهُمْ مَا أَكْرَهُ ، فَصَمْتُ عَلَيْهِ حَتَّى جَاءَنِي جِبْرَائِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ بِهِ يُعَذِّبُكَ رَبُّكَ .

١- راجع : ص ١٣٣ ح ١١٣ .

٢- راجع : ج ١ ص ٧٣ (الوصي) .

فَاصْنَعْ لَنَا صَاعًا مِنْ طَعَامٍ ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِ رَجُلًا شَاهٍ ، وَامْلَأْ لَنَا عُسًا (١) مِنْ لَبَنٍ ، ثُمَّ اجْمَعْ لِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَلِّبِ حَتَّى أَكَلْتَهُمْ وَأُبَلِّغَهُمْ مَا أَمَرْتُ بِهِ . فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ ، ثُمَّ دَعَوْتُهُمْ لَهُ ، وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا ، يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَ ، فِيهِمْ أَعْمَامُهُ : أَبُو طَالِبٍ وَحَمْرَةُ وَالْعَبَّاسُ وَأَبُو لَهَبٍ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ دَعَانِي بِالطَّعَامِ الَّذِي صَنَعْتُ لَهُمْ ، فَجِئْتُ بِهِ ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُ تَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَذِيئَهُ (٢) مِنَ اللَّحْمِ ، فَشَقَّهَا بِأَسْنَانِهِ ، ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي نَوَاحِي الصَّحْفَةِ (٣) . ثُمَّ قَالَ : خُذُوا بِسْمِ اللَّهِ ، فَأَكَلَ الْقَوْمُ حَتَّى مَا لَهُمْ بِشَيْءٍ حَاجَهُ وَمَا أَرَى إِلَّا مَوْضِعَ أَيْدِيهِمْ ، وَايْمُ اللَّهِ الَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِهِ ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَيَأْكُلُ مَا قَدَّمْتُ لِجَمِيعِهِمْ . ثُمَّ قَالَ : اسْقِ الْقَوْمَ ، فَجِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ ، فَشَرِبُوا مِنْهُ حَتَّى رَوَوْا مِنْهُ جَمِيعًا ، وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَيَشْرَبُ مِثْلَهُ ، فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُكَلِّمَهُمْ يَدْرَهُ أَبُو لَهَبٍ إِلَى الْكَلَامِ ، فَقَالَ : لَهْدًا (٤) مَا سَحَرَكُمْ صَاحِبِكُمْ ! فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ وَلَمْ يُكَلِّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : الْعَدَا يَا عَلِيُّ ، إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ سَبَقَنِي إِلَى مَا قَدْ سَمِعْتَ مِنَ الْقَوْلِ ، فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ قَبْلَ أَنْ أَكَلْتَهُمْ ، فَعُدْ لَنَا مِنَ الطَّعَامِ بِمِثْلِ مَا صَنَعْتَ ، ثُمَّ اجْمَعَهُمْ إِلَيَّ . قَالَ : فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ جَمَعْتُهُمْ ثُمَّ دَعَانِي بِالطَّعَامِ فَقَرَّبْتُهُ لَهُمْ ، فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ بِالْأَمْسِ ، فَأَكَلُوا حَتَّى مَا لَهُمْ بِشَيْءٍ حَاجَهُ . ثُمَّ قَالَ : اسْقِهِمْ ، فَجِئْتُهُمْ بِذَلِكَ الْعُسِّ ، فَشَرِبُوا حَتَّى رَوَوْا مِنْهُ جَمِيعًا ، ثُمَّ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَلِّبِ ! إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ شَابًا فِي الْعَرَبِ جَاءَ قَوْمَهُ

١- العُسُّ : القدح الكبير (النهاية : ج ٣ ص ٢٣٦) .

٢- الحَذِيئَةُ : أَى قِطْعَةٍ . قِيلَ : هِيَ بِالْكَسْرِ مَا قَطَعَ مِنَ اللَّحْمِ طَوِيلًا (النهاية : ج ١ ص ٣٥٧) .

٣- الصَّحْفَةُ : إِنَاءٌ كَالْقَضْعَةِ الْمَبْسُوطَةِ وَنَحْوَهَا (النهاية : ج ٣ ص ١٣) .

٤- لَهْدًا : كَلِمَةٌ يُتَعَجَّبُ بِهَا (النهاية : ج ٥ ص ٢٥٠) .

بِأَفْضَلِ مِمَّا قَدْ جِئْتُكُمْ بِهِ ؛ إِنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى أَنْ أَدْعُوَكُمْ إِلَيْهِ ، فَأَيُّكُمْ يُؤَازِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ ؟ قَالَ : فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ عَنْهَا جَمِيعًا ، وَقُلْتُ : ... أَنَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَكُونُ وَزِيرَكَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَ بِرَقَبَتِي ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا ، قَالَ : فَقَامَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ وَيَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ : قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لِابْنِكَ وَتُطِيعَ (١) .

عنه عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتْ : «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» . . . دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُمْ إِذْ ذَاكَ أَرْبَعُونَ رَجُلًا ، يَزِيدُونَ رَجُلًا أَوْ يَنْقُصُونَ رَجُلًا ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَكُونُ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَارِثِي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ بَعْدِي ؟ فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ رَجُلًا رَجُلًا ، كُلُّهُمْ يَأْبَى ذَلِكَ ، حَتَّى أَتَى عَلِيَّ ، فَقُلْتُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ : يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ! هَذَا أَخِي وَوَارِثِي وَوَصِيِّي وَوَزِيرِي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ بَعْدِي (٢) .

شرح نهج البلاغه عن أبي جعفر الإسكافي: قَدْ رُوِيَ فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلَّفَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَبْدَأِ الدَّعْوَةِ قَبْلَ ظُهُورِ كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ وَانْتِشَارِهَا بِمَكَّةَ أَنْ يَصْنَعَ لَهُ طَعَامًا ، وَأَنْ يَدْعُوَ لَهُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَصَبَّغَ لَهُ الطَّعَامَ ، وَدَعَاهُمْ لَهُ ، فَخَرَجُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ ، وَلَمْ يُنْذِرْهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ لِكَلِمَةِ قَالَهَا عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ ، فَكَلَّفَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي أَنْ يَصْنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ

١- تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣١٩٣٢١، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٨ ح ٨٣٨١، تفسير الطبري: ج ١١ الجزء ١٩ ص ١٢١، شرح نهج البلاغه: ج ١٣ ص ٢١٠، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٤٨٦ ح ٥١٤ كَلَّهَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَص ٥٤٣ ح ٥٨٠ عَنْ الْبَرَاءِ مِنْ دُونَ إِسْنَادٍ إِلَى الْمَعْصُومِ نَحْوَهُ ، الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ : ج ١ ص ٤٨٧ ، كَنْزُ الْعَمَلِ : ج ١٣ ص ١٣١ ح ٣٦٤١٩ وَ ص ١١٤ ح ٣٦٣٧١ ؛ الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ : ص ٥٨٢ ح ١٢٠٦ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَفِيهِ «وَوَزِيرِي» بَعْدَ «وَصِيِّي» ، تَفْسِيرُ فَرَاتٍ : ص ٣٠١ ح ٣٠٦ وَ ص ٢٩٩ ح ٤٠٤ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ يَوْسُفٍ ، مَجْمَعُ الْبَيَانِ : ج ٧ ص ٣٢٢ عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَكِلَاهِمَا نَحْوَهُ ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ج ٣٨ ص ٢٢٣ ح ٢٤ وَرَاجِعُ السِّيَرَةِ الْحَلَبِيَّةِ : ج ١ ص ٢٨٥ وَتَفْسِيرُ الْقَمِّيِّ : ج ٢ ص ١٢٤ وَالْإِرْشَادُ : ج ١ ص ٤٨ .

٢- علل الشرائع: ص ١٧٠ ح ٢ عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، وراجع كتنز العمال: ج ١٣ ص ١١٤ ح ٣٦٣٧١ .

الطعام ، وأن يدعُوهم ثانيه ، فصنعه ، ودعاهم فأكلوا . ثم كلمهم صلى الله عليه وآله فدعاهم إلى الدين ، ودعاهم معهم ؛ لأنّه من بنى عبد المطلب ، ثمّ ضمن لمن يؤازره منهم وينصره على قوله أن يجعله أخاه في الدين ، ووصيه بعد موته ، وخليفته من بعده ، فأمسكوا كلهم وأجابوه هو وحده ، وقال : أنا أنصرك على ما جئت به ، وأوازرك وأبايعك ، فقال لهم لما رأى منهم الخذلان ، ومنه النصر ، وشاهد منهم المعصية منه الطاعة ، وعانين منهم الإباء ومنه الإجابة - : هذا أخى ووصيى وخليفتى من بعدى ، فقاموا يسخرون ويضحكون ، ويقولون لأبى طالب : أطع ابنك ؛ فقد أمره عليك (١) .

الإرشاد : إن النبي صلى الله عليه وآله جميع خاصه أهله وعشيرته في ابتداء الدعوة إلى الإسلام ، فعرض عليهم الإيمان ، واستنصرهم على أهل الكفر والعدوان ، وضمن لهم على ذلك الخطوة في الدنيا ، والشرف وثواب الجنان ، فلم يجبه أحد منهم إلا أمير المؤمنين علي بن أبى طالب عليه السلام ، فنحله بذلك تحقيق الأخوة والوزاره والوصية والوراثه والخلافه ، وأوجب له به الجئه . وذلك في حديث الدار ، الذى أجمع على صحته نقاد الآثار ، حين جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بنى عبد المطلب فى دار أبى طالب ، وهم أربعون رجلاً ، يومئذ يزيدون رجلاً أو ينقصون رجلاً فيما ذكره الرواه ، وأمر أن يصنع لهم فخذ شاه مع مئيد من البر ، ويعيد لهم صاع من اللبن ، وقد كان الرجل منهم معروفاً بأكل الجذعه (٢) فى مقام واحد ، ويشرب الفرق (٣) من الشراب فى ذلك المقام ، وأراد عليه السلام بإعداد قليل الطعام والشراب لجماعتهم إظهار الآيه لهم فى شبعهم وريهم مما كان لا يشبع الواحد منهم

١- شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٤٤ .

٢- الجذع : من أسنان الدواب ؛ وهو ما كان منها شاباً فتياً (النهايه : ج ١ ص ٢٥٠) .

٣- الفرق : مكيال يسع ستة عشر رطلاً ؛ وهى اثنا عشر مداً (النهايه : ج ٣ ص ٤٣٧) .

ولا- يُرويه . ثُمَّ أَمَرَ بِتَقْدِيمِهِ لَهُمْ ، فَأَكَلَتِ الْجَمَاعَةُ كُلُّهَا مِنْ ذَلِكَ الْيَسِيرِ حَتَّى تَمَلَّؤُوا مِنْهُ ، فَلَمْ يَبْنَ مَا أَكَلُوهُ مِنْهُ وَشَرِبُوهُ فِيهِ ، فَبَهَرَهُمْ بِذَلِكَ ، وَبَيَّنَّ لَهُمْ آيَةَ تَبَيُّوتِهِ ، وَعَلَامَةَ صِدْقِهِ بِرُهَانِ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ . ثُمَّ قَالَ لَهُمْ بَعْدَ أَنْ شَبِعُوا مِنَ الطَّعَامِ وَرَوَوْا مِنَ الشَّرَابِ : يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ! إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً ، وَبَعَثَنِي إِلَيْكُمْ خَاصَّةً ، فَقَالَ عَزَّوَجَلَّ : « وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ » وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى كَلِمَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَيْنِ فِي الْمِيزَانِ ، تَمْلِكُونَ بِهِمَا الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ ، وَتَنْقَادُ لَكُمْ بِهِمَا الْأُمَمُ ، وَتَدْخُلُونَ بِهِمَا الْجَنَّةَ ، وَتَنْجُونَ بِهِمَا مِنَ النَّارِ : شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، فَمَنْ يُجِنِّي إِلَى هَذَا الْأَمْرِ وَيُؤَازِرُنِي عَلَيْهِ وَعَلَى الْقِيَامِ بِهِ ، يَكُنْ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي . فَلَمْ يُجِبْ أَحَدٌ مِنْهُمْ . فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَقُمْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ بَيْنِهِمْ . . . فَقُلْتُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أُؤَازِرُكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ ، فَقَالَ : اجْلِسْ ، ثُمَّ أَعَادَ الْقَوْلَ عَلَى الْقَوْمِ ثَانِيَةً فَأَصَمْتُوا ، وَقُمْتُ فَقُلْتُ مِثْلَ مَقَالَتِي الْأُولَى ، فَقَالَ : اجْلِسْ . ثُمَّ أَعَادَ عَلَى الْقَوْمِ مَقَالَتَهُ ثَالِثَةً فَلَمْ يَنْطِقْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِحَرْفٍ ، فَقُلْتُ : أَنَا أُؤَازِرُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ ، فَقَالَ : اجْلِسْ ؛ فَأَنْتَ أَخِي وَوَصِيِّي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي . فَهَضَّ الْقَوْمُ وَهُمْ يَقُولُونَ لِأَبِي طَالِبٍ : يَا أَبَا طَالِبٍ ! لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ إِنْ دَخَلْتَ فِي دِينِ ابْنِ أَخِيكَ ؛ فَقَدْ جَعَلَ ابْنُكَ أَمِيرًا عَلَيْكَ . (١) .

نكته :

نكته: جاء في بعض النصوص التاريخيه والحديثيه : أن نزاعا وقع بين الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام والعبّاس بن عبدالمطلب بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله على إرثه ؛ فزعم العبّاس أن أموال النبي صلى الله عليه وآله له ؛ فتحاكما إلى أبي بكر ، فخاطب أبو بكر العبّاس مشيرا إلى يوم الدار ، وقال : «أنشدك الله ، هل تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله جمع بنى عبدالمطلب وأولادهم وأنت فيهم ، وجمعكم دون قريش فقال : يا بنى عبدالمطلب ! إنّه لم يبعث الله نبيا إلّا جعل له من أهله أخا ووزيرا ووصيا وخليفه في أهله ، فمن يقوم منكم بيايعني على أن يكون أخى ووزيرى ووصيى وخليفتى فى أهلى ؟ ... فقام علي من بينكم فبايعه على ما شرط له ودعاه إليه . أت تعلم هذا له من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم» (١) . حيث يُستشف من هذا الخبر أن أبا بكر كان يعرف قضيه «إنذار العشيره» ويعلم ويعترف بها ويراها حجّة . وأصل هذه الحادته وطرح الدعوى بالشكل المذكور يثير التساؤل ؛ فالنقطه التى لم يُلتفت إليها هى : لماذا رجع الإمام عليه السلام وعمّه العبّاس إلى الخليفه ؟ وهل هذا الخلاف صحيح من أساسه ؟ فقد كان للنبي صلى الله عليه وآله عند وفاته بنت ، وزوجات أيضا ، فلا نصيب للعمّ وابن العمّ حتى يدعى الإرث . . . ومن الواضح أن أمواله صلى الله عليه وآله تؤول إلى بنته الطاهره فاطمه الزهراء عليها السلام ، وبعد استشهادها تنتقل إلى أولادها ، فأصل ادعاء العبّاس بن عبدالمطلب لا يصحّ ، فلم ادعى ذلك إذن وتحاكم إلى الخليفه ؟

١- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٠ ح ٨٣٨٢ ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ٥٤٥ ، نهج الإيمان : ص ٢٤٠ ؛ شرح الأخبار : ج ١ ص ١٢٢ ح ٥٠ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٢٣٠ ح ٤٣ ، الدرجات الرفيعه : ص ٩١ ، بشاره المصطفى : ص ٢٢٠ .

نُقل عن أبي رافع أنّ العباس قال لأبي بكر بعد كلامه المذكور: «فما أقعدك مجلسك هذا؟ تقدّمته وتأمرت عليه! فقال أبو بكر: أعدرا يا بني عبدالمطلب!» (١). نفهم من هذا النص أنّ العباس قد افتعل بكاء هذا الموضوع، ليدّكر أبا بكر بمن هو أهل للخلافه، وينزهه بابتزازها. ومثل هذه التصرفات كانت تنتشر وتشتهر بسرعه لمكانه العباس ومنزلته. وهكذا أيضا كان حوار عبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب؛ فقد ذكّر ابن عباس عمر بأهليته الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام للخلافه، فغضب عمر، وقال: «إليك يا بن عباس! أ تريد أن تفعل بي كما فعل أبوك وعليّ مع أبي بكر يوم دخلا عليه؟» (٢).

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٤٩، المسترشد: ص ٥٧٧ ح ٢٤٩.

٢- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٤٩ وقد استفدنا بعض ما ذكرناه فى هذا البحث من تحقيقات المرحوم آيه الله الأحمدي الميانجى رحمه الله.

تحريف التاريخ في قضيه المؤازره

تحريف التاريخ في قضيه المؤازره ان ما أوردناه هو عين ما نقله المؤرخون ، والمحدثون ، والمفسرون بطرق مختلفه وأسائيد متنوعه ، وسيأتى فى الصفحات القادمه (١) ، وهو ما ذكره الطبرى أيضاً فى تاريخه مفصلاً ؛ بيد أنه فى تفسيره بعد أن نقل الروايه بنفس السند الوارد فى تاريخه ، غير فيها فقال : «على أن يكون أخى وكذا وكذا» بدل «على أن يكون أخى ووصيى وخليفتى فيكم» ، وأباح لنفسه تحريف الكلام النبوى وهو يواصل كلامه ، فقال : «إن هذا أخى وكذا وكذا فاسمعوا له وأطيعوه» مكان «إن هذا أخى ووصيى وخليفتى فيكم ؛ فاسمعوا له وأطيعوه» ! (٢) ومن الطبيعى أن يكون نقل الطبرى مشارا للتساؤل ومدعاه للتأسف ! والتأمل فيه يدل على أنه كان مكرهاً متحكماً فيه ، وإلاً فماذا يعنى قوله : «إن هذا أخى وكذا وكذا ، فاسمعوا له . . . ؟ ! علماً أن قوله : «فاسمعوا له وأطيعوه» ينطوى على مكنون سرّ يُشعر بحذف لروح الكلام ولبابه !

١- ذكر العلامه الأمينى رضوان الله عليه الصور المختلفه لنقل الحادته فى موسوعته الثمينه النفيسه «الغدير» وناقش أسنادها وما دل عليها. والأخبار فى ذلك ثابتة راسخه لا تقبل التردد، انظر الغدير : ج ٢ ص ٢٧٨٢٨٩ ، ويعود ذلك حتماً إلى أن أعداء الحق تطاولوا على تحريفها ، أو أنهم أكرهوا المؤرخين على ذلك .

٢- تفسير الطبرى : ج ١١ الجزء ١٩ ص ١٢٢ .

وقد حذا ابن كثير حذو الطبري أيضاً، فنقل ذلك في تفسيره، وتاريخه، وسيرته النبويّه بالنحو الذي أورده الطبري في تفسيره؛ أى بشكله المقطّع، وهذا ما يُثير الدهشه والعجب، إذ إنّ «تاريخ الطبري» أهمّ مصدر ومرجع اعتمد عليه ابن كثير في «البدایه والنهایه» (١). و ذكر الكاتب المصرى محمّد حسين هيكل تلك الحادته فى الطبعة الأولى من كتابه «حياه محمّد»، مع حذف لمواضع منها، لكنّه حذف الخبر كلّهُ فى الطبعة الثانيه وما تلاها من طبعات! (٢) و حاول ابن تيمّيّه أيضاً أن يطعن فى السند، وأحياناً فى المتن، وامترى فى أصل الحادته، وقد رُدّ عليه بأجوبه مفصّله (٣).

-
- ١- البدایه والنهایه: ج ٣ ص ٤٠، تفسير ابن كثير: ج ٦ ص ١٨٠، السيره النبويّه لابن كثير: ج ١ ص ٤٥٩.
 - ٢- حياه محمّد الطبعة الأولى: ص ١٠٤ وقارنه مع الطبعة الثانيه: ص ١٤٢.
 - ٣- تناول العلامه المظفر، والأستاذ السيّد جعفر مرتضى العاملى هذا الموضوع مفصّلاً. انظر دلائل الصدق: ج ٢ ص ٢٣٤ فما بعدها، والصحيح من سيره النبى: ج ٣ ص ٦٥.

الفصل الثاني : الصعود على منكبى النبى لكسر الأصنام

إشاره

الفصل الثانى : الصعود على منكبى النبى لكسر الأصنام كانت الكعبه رمز التوحيد على طول التاريخ . وعند ما بُعث النبى صلى الله عليه وآله لهدايه الأُمّه ، كان الجاهليّون قد ملؤوا بيت التوحيد هذا بأصنام وأوثان شتى من وحى جهلهم وزينهم الفكرى ، فلوثوه بالشرك عبر هذا العمل السفيه ، ولذا اهتم النبى صلى الله عليه وآله بإزاله كلّ هذا القبح والشذوذ ، وأخذ علياً عليه السلام معه لتطهير مركز التوحيد من مظاهر الشرك . فصعد عليه السلام على منكبى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وألقى صنم قريش الكبير وقيل : هو صنم خزاعه من على سطح الكعبه إلى الأرض . وهذه الفضيله العظيمه المتمثله بتحطيم الأصنام صعوداً على منكبى رسول الله صلى الله عليه وآله و آله تفرد بها عليّ عليه السلام دون غيره على امتداد التاريخ . و هى فضيله لا نظير لها ، وموهبه لا يشاركه فيها أحد .

الإمام علىّ عليه السلام : لَمَّا كَانَ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أُبَيِّتَ عَلَى فِرَاشِهِ وَخَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا ، انْطَلَقَ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْأَصْنَامِ فَقَالَ : اجْلِسْ ، فَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ صَيَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ مَنَكِبِي ، ثُمَّ قَالَ : انْهَضْ ، فَانْهَضْتُ بِهِ فَلَمَّا رَأَى

ضَعَفَى تَحْتَهُ قَالَ: اجْلِسْ ، فَجَلَسْتُ فَمَا نَزَلَتْهُ عَنِّي وَجَلَسَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ قَالَ لِي : يَا عَلِيُّ ، اصْعَدْ عَلَيَّ مِنْكَ بِي فَصَعِدْتُ عَلَيَّ مِنْكَ بِي ، ثُمَّ نَهَضَ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخِيَّلَ إِلَيَّ أَنِّي لَوْ شِئْتُ نِلْتُ السَّمَاءَ ، وَصَعِدْتُ إِلَى الْكَعْبَةِ وَتَنَحَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَلْقَيْتُ صَمْتَهُمْ الْأَكْبَرَ ، وَكَانَ مِنْ نُحَاسٍ مُوتَّداً بِأَوْتَادٍ مِنْ حَدِيدٍ إِلَى الْأَرْضِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : عَالِجُهُ فَعَالَجْتُ فَمَا زِلْتُ أَعَالِجُهُ وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِيهِ إِيهِ ، فَلَمْ أَزَلْ أَعَالِجُهُ حَتَّى اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ فَقَالَ : دَفَّهْ ، فَدَقَّقْتُهُ فَكَسَّرْتُهُ وَنَزَلْتُ (١) .

المستدرک علی الصحیحین عن أبی مریم عن الإمام علی علیه السلام : انطلق بی رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أتى بی الكعبة ، فقال لي : اجلس ، فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنكبي ، ثم قال لي : انهض ، فنهضت ، فلما رأيت ضعفي تحته قال لي : اجلس ، فنزلت وجلست ، ثم قال لي : يا علي اصعد علي منكبي ، فصعدت علي منكبيه ثم نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما نهض بي خيّل إليّ لو شئت نلت أفق السماء ، فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : ألقى صمهم الأكبر صيمهم قريش وكان من نحاس مؤتدا بأوتاد من حديد إلى الأرض ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : عالجه ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول لي : إيه إيه «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» (٢) فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه ، فقال : اقدفه ، فصدفته فتكسرت ، وترديت من فوق الكعبة ، فانطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وآله نسعي وحشنا أن يرانا أحد من قريش وغيرهم . قال علي : فما صعد به حتى الساعة (٣) .

١- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٦ ح ٤٢٦٥ ، تاریخ بغداد : ج ١٣ ص ٣٠٢ ح ٧٢٨٢ كلاهما عن أبی مریم وفيه من «انطلق بي . . .» .

٢- الإسراء : ٨١ .

٣- المستدرک علی الصحیحین : ج ٢ ص ٣٩٨ ح ٣٣٨٧ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ١٨٣ ح ٦٤٤ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٢٢٥ ح ١٢٢ ، تهذيب الآثار (مسند علي بن أبي طالب) : ص ٢٣٧ ح ٣٢ و ح ٣٣ ، مسند أبي يعلى : ج ١ ص ١٨٠ ح ٢٨٧ وزاد في آخرهما «فلم يرفع عليها بعد» ، المناقب للخوارزمي : ص ١٢٣ ح ١٣٩ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٤٢٩ ح ٥ ؛ المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٦٠٦ ح ١١٠٥ .

الإمام عليّ عليه السلام لأبي بكرٍ: أنشدك بالله، أنت الذي حملك رسول الله صلى الله عليه وآله على كتفيه في طرح صيتم الكعبه وكسره حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لنالها أم أنا؟ قال: بل أنت (١).

١- الخصال: ص ٥٥٢ ح ٣٠ عن أبي سعيد الوراق، الاحتجاج: ج ١ ص ٣١١ ح ٥٣ كلاهما عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام.

تحقيق و تمحيص

تحقيق و تمحيصاً الأخبار المنقوله حول هذه الحادته بالغه الكثره ؛ فقد نقلها أئمه الحديث ، والتاريخ ، والحفاظ على حدّ تعبير العلّامه الجليل الشيخ الأمينى (١) بدون أن يطعنوا فى أسانيدها ويشكّوا فى نقلها . وما يتطلّب قليلاً من البحث ، ويحتاج إلى التحقيق والتمحيص والتوضيح هو زمن الحادته ؛ فإنّ تبويب الأخبار الكثيره المنقوله فى هذا المجال يدلّ على أنّها تنقسم إلى أربعة أقسام : ١ بعض الأخبار وهى كثيره جداً لم تصرّح بزمن وقوع الحادته ، وجاء فى آخرها أنّ الإمام قال : « . . . فقذفت به [أحد الأصنام] فتكسّر كما تكسّر القوارير ، ثمّ نزلت ، فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه و آله نستبق حتى توارينا بالبيوت خشيه أن يلقانا أحد من الناس » (٢) . ٢ أخبار أخرى تُشير إلى أنّها كانت فى ليله خروج النبى صلى الله عليه و آله من مكّه (٣) . ٣ أخبار أخرى تنصّ على أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله خرج مع الإمام عليه السلام من بيت

١- الغدير : ج ٧ ص ١٠ .

٢- مسند ابن حنبل : ج ١ ص ١٨٣ ح ٦٤٤ ، المستدرک على الصحيحين : ج ٢ ص ٣٩٨ ح ٣٣٨٧ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائى : ص ٢٢٥ ح ١٢٢ ، تهذيب الآثار (مسند على بن أبى طالب) : ص ٢٣٧ ح ٣٢ و ٣٣ ، مسند أبى يعلى : ج ١ ص ١٨٠ ح ٢٨٧ ، المناقب لابن المغازلى : ص ٤٢٩ ح ٥ ، المناقب للخوارزمى : ص ١٢٣ ح ١٣٩ ؛ المناقب للكوفى : ج ٢ ص ٦٠٦ ح ١١٠٥ وراجع تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ٣٠٢ ح ٧٢٨٢ ومجمع الزوائد : ج ٦ ص ٢١ ح ٩٨٣٦ والخصال : ص ٥٥٢ ح ٣٠ والاحتجاج : ج ١ ص ٣١١ ح ٥٣ .

٣- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٦ ح ٤٢٦٥ .

خديجه ، ثم عادا إلى البيت بعد كسر الأصنام (١). ٤. خبر آخر نصّ على أنّها تزامنت مع فتح مكّة (٢). وتدلّ الطوائف الثلاثة الأولى من هذه الأخبار على أنّ الحادثه كانت قبل الهجره وفي ذروه الإرهاب الذى مارسه المشركون ضدّ المسلمين ، والظنّ القويّ يدعم هذا الرأى ، مع أنّه لا يستبعد وقوعها مرّتين ؛ أى قام رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه الحرکه العظيمه المضادّه للشرك ومعهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى ذلك الجوّ الإرهابى الخائق المظلم قبل الهجره . ومن الجلى أنّ المشركين الذين كانت مكّة ، والمسجد الحرام ، والكعبه تحت تصرّفهم قد أعادوا الأصنام إلى مكانها ، ودنّسوا بها الكعبه ، ثم وبعد فتح مكّة تكرّرت تلك الحرکه التطهيريّه العظيمه للمرّه الأخيره . واحتمل بعض المحدثين والعلماء هذا التعدّد ؛ فالعلامة المجلسى الذى تحدّث فى موضع من كتابه «بحار الأنوار» عن فتح مكّة ، أشار فى موضع آخر إلى أخبار أخرى ، وقال : «أمّا كون كسر الأصنام فى فتح مكّة فلا- يظهر من هذا الخبر ، ولا- من أكثر الأخبار الوارده فيه ، بل صريح بعض الأخبار وظاهر بعضها كون ذلك قبل الهجره ، فيمكن الجمع بينهما بالقول بتعدّد وقوع ذلك» (٣). ونقل أحمد بن محمّد بن عليّ بن أحمد العاصمى (م ٣٧٨هـ) أحد أدباء القرن الرابع وعلمائه بخراسان أيضا هذا الاحتمال (٤).

١- الفضائل لابن شاذان : ص ٨٣ ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ٨٤ ح ٤ .

٢- المناقب لابن المغازلى : ص ٢٠٢ ح ٢٤٠٠ ؛ العمده : ص ٣٦٤ ح ٧١٠ .

٣- بحار الأنوار : ج ٥٩ ص ١٣٨ .

٤- زين الفتى : ج ١ ص ١٥٩ .

الفصل الثالث : الإيثار الرائع ليله المبيت

إشاره

الفصل الثالث : الإيثار الرائع ليله المبيتقال الله تعالى : «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ» (١).
انتشر دين الله في شبه الجزيرة العربيه شيئا فشيئا ، وعلا الأذان المحمدي ، وانعكس صدها في أرجاء منها ، وكانت «يثرب» من المدن التي سمعت نداء الحق ، وقد التقى عدد من أهلها برسول الله صلى الله عليه و آله في موسم الحج ، وعاهدوه سراً (٢).
ومن جهه أخرى زاد المشركون ظلمهم وجورهم ، وبلغوا ما بلغوا في تعذيبهم واضطهادهم وإرهابهم للناس ، واشتد أذاهم للمسلمين ، فأمر النبي صلى الله عليه و آله بالهجره إلى يثرب . من هنا ، هاجر المسلمون إلى يثرب تخلصاً من جور المشركين واضطهادهم ، وقد بذل المشركون قصارى جهدهم للحؤول دون الهجره ، بيد أن رجلاً كثيراً تركوا ما عندهم في مكه وغادروها على عجل ، ففزع المشركون لذلك ؛ لأنهم كانوا

١- البقره : ٢٠٧ .

٢- السيره النبويه لابن هشام : ج ٢ ص ٣٠١ ، الطبقات الكبرى : ج ١ ص ٢٢١ ، دلائل النبوه للبيهقي : ج ٢ ص ٤٣٠ ٤٣٣ .

يعتقدون أنه إذا اجتمع خلق غفير من أهل يثرب ، وحصل المسلمون على دعم من بعضهم ، وخرج النبي صلى الله عليه وآله من مكة والتحق بهم ، فسيشكّلون قوّه عظيمه تهدّد أمنهم وخاصّه قوافلهم التجاريّه . ولذا عزموا على تدبير مكيدته لإنهاء أمر رسول الله صلى الله عليه وآله الذى كان لا- يزال بمكّه . فاجتمعوا وتشاوروا ، فتصافقوا على قتله صلى الله عليه وآله ؛ إذ لم يكن إخراجهُ أو حبسه مجدياً . وأطلع صلى الله عليه وآله على مؤامرتهم المشؤومه عن طريق الوحي ، فكُلّف بالخروج من مكّه (١) «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ» (٢) . وقد قام المشركون بتطويق داره صلى الله عليه وآله ، بعد تداولهم فى خطّه قتله وكيفيه التنفيذ ، فإذا قصّد الخروج فستلقاه سيوفهم وينتهى أمره إلى الأبد . فاقترح صلى الله عليه وآله على عليّ عليه السلام أن يبيت فى فراشه تلك الليله ، فسأله : أوتسلم يا رسول الله ؟ قال : نعم . فرحب الإمام عليه السلام بهذا الاقتراح موطناً نفسه للقتل عند مواجهه المشركين صباحاً (٣) ، وسجد سجده الشكر على هذه الموهبه العظيمه (٤) . والتحف بالبرد اليمانيّ الأخضر الذى كان يلتحف به النبي صلى الله عليه وآله عند نومه ، ونام مطمئناً فى فراشه صلى الله عليه وآله (٥) .

١- الطبقات الكبرى : ج ١ ص ٢٢٧ ؛ الأمالى للطوسى : ص ٤٦٥ ح ١٠٣١ .

٢- الأنفال : ٣٠ .

٣- الأمالى للطوسى : ص ٤٤٧ ح ٩٩٨ و ٩٩٩ ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٣٩ وراجع المناقب للكوفى : ج ١ ص ١٢٤ ح ٦٩ والمستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٥ ح ٤٢٦٤ .

٤- الأمالى للطوسى : ص ٤٦٥ ح ١٠٣١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ١ ص ١٨٣ .

٥- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦٧ و ٦٨ ، المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٥ ح ٤٢٦٣ ، الطبقات الكبرى : ج ١ ص ٢٢٨ ؛ الأمالى للطوسى : ص ٤٤٥ ح ٩٩٥ .

لقد عبّر الإمام عليه السلام بهذا الموقف عن غايه شجاعته ، وجسدها وصدع بها عملياً ؛ إذ عرّض بدنه الأعزل للسيوف المسلولة ، وهذا اللون من الشجاعه امتاز به دون غيره . وقد دفع هذا الإيثار الرائع الملائكه الكرويين إلى الاستحسان والإعجاب به . وباهى الله سبحانه ملائكته بهذا المشهد العجيب لنكران الذات (١) ، فأُنزل الآيه الكريمة : «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ . . .» لتخليد هذه المنقبه ، وتكريم هذا الإيثار وهذه الفضيله الرفيعه فى أروقه التاريخ . و بعد تلك الليله كان عليه السلام يذهب إلى غار «ثور» ليواصل ما يحتاج إليه النبى صلى الله عليه وآله و رفيقه (٢) . فأوصاه رسول الله صلى الله عليه وآله و آلّه برّد الأمانات ، واللحاق به فى المدينه (٣) . و بعد مده ترك عليه السلام مكّه قاصداً يثرب ومعه الفواطم ؛ أمّه فاطمه بنت أسد ، والسيد فاطمه الزهراء ، وفاطمه بنت الزبير بن عبد المطلب . فعلمت قريش بذلك ، وعزمت على منعه فبعثت ببعض فرسانها خلفه ، بيد أنهم اصطدموا بموقفه الشجاع الجرىء ورجعوا خائبين (٤) . وكان النبى صلى الله عليه وآله ينتظره فى «قبا» ، حتى إذا لحق به ، توجهوا نحو يثرب (٥) .

١- مجمع البيان : ج ٢ ص ٥٣٥ ، تأويل الآيات الظاهره : ج ١ ص ٨٩ ح ٧٦ ، الفضائل لابن شاذان : ص ٨١ ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٣٩ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٦٥ ، العمده : ص ٢٤٠ ح ٣٦٧ ، تنبيه الخواطر : ج ١ ص ١٧٣ ، إرشاد القلوب : ص ٢٢٤ .

٢- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦٨ ؛ المناقب للكوفى : ج ١ ص ٣٦٤ ح ٢٩٢ .

٣- السنن الكبرى : ج ٦ ص ٤٧٢ ح ١٢٦٩٧ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٢ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦٨ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٩٢ الرقم ٣٧٨٩ ؛ أنساب الأشراف : ج ١ ص ٣٠٩ ، تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٣٨٢ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٢ ص ١٢٩ ؛ الأمالى للطوسى : ص ٤٦٧ ح ١٠٣١ .

٤- الأمالى للطوسى : ص ٤٧٠ ح ١٠٣١ .

٥- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٢ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦٩ .

الأمالى للطوسى عن أنس: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْغَارِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ وَيَتَوَشَّحَ بِبُرْدَتِهِ ، فَبَاتَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوْطِنًا نَفْسَهُ عَلَى الْقَتْلِ ، وَجَاءَتْ رِجَالُ قُرَيْشٍ مِنْ بُطُونِهَا يُرِيدُونَ قَتْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَضَعُوا عَلَيْهِ أَسْيَافَهُمْ لَا يَشْكُونَ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالُوا : أَيْقِظُوهُ لِيَجِدَ أَلَمَ الْقَتْلِ وَيَرَى السُّيُوفَ تَأْخُذُهُ ، فَلَمَّا أَيْقِظُوهُ وَرَأَوْهُ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَكُوهُ وَتَفَرَّقُوا فِي طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ» (١) .

تاريخ اليعقوبى: أَجْمَعَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَقَالُوا : لَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ أَحَدٌ يَنْصُرُهُ وَقَدْ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ ، فَأَجْمَعُوا جَمِيعًا عَلَى أَنْ يَأْتُوا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ بِغُلَامٍ نَهْدٍ (٢) ، فَيَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ ، فَيَضْرِبُوهُ بِأَسْيَافِهِمْ ضَرْبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَلَا يَكُونُ لِنَبِيِّ هَاشِمٍ قُوَّةٌ بِمُعَادَاهِ جَمِيعِ قُرَيْشٍ . فَلَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ أَنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَأْتُوهُ فِي اللَّيْلِ الَّتِي اتَّعَدُوا فِيهَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا اخْتَلَطَ الظُّلَامُ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَوْحَى فِي تِلْكَ اللَّيْلِ إِلَى جَبْرِيْلَ وَمِيكَائِيلَ أَنَّي قَضَيْتُ عَلَى أَحَدِكُمَا بِالْمَوْتِ فَأَيُّكُمَا يُوَاسِي صَاحِبَهُ ؟ فَاخْتَارَ الْحَيَاةَ كِلَاهُمَا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا : هَلَّا كُنْتُمَا كَعَلِيٍّ بِنِ طَالِبٍ ، آخِيَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ ، وَجَعَلْتُ عُمَرَ أَحَدَهُمَا أَكْثَرَ مِنَ الْآخَرِ ، فَاخْتَارَ عَلِيٌّ الْمَوْتَ ، وَآثَرَ مُحَمَّدًا بِالْبَقَاءِ ، وَقَامَ فِي مَضْجَعِهِ ؟ ! إهبطا فاحفظاه من عِدُوِّهِ . فَهَبَّطَ جَبْرِيْلُ وَمِيكَائِيلُ ، فَفَعَدَا أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ ، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ يَحْرُسَانِهِ

١- الأمالى للطوسى : ص ٤٤٧ ح ٩٩٨ . راجع : ج ٤ ص ٣٨٢ (الذى يشرى نفسه ابتغاء مرضاه الله) .

٢- أى شاب قوى ضخم (النهاية : ج ٥ ص ١٣٥) .

من عَدُوِّهِ وَيَصْرِفَانِ عَنْهُ الْحِجَارَةَ ، وَجَبْرَيْلُ يَقُولُ : بَخِ بَخِ لَكَ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ ، مَنْ مِثْلُكَ يُبَاهِي اللَّهُ بِكَ مَلَائِكَهَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ ؟ ! وَخَلَّفَ عَلِيًّا عَلَى فِرَاشِهِ لِرَدِّ الْوَدَائِعِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ ، وَصَارَ إِلَى الْغَارِ فَكَمَنَ فِيهِ ، وَأَتَتْ قُرَيْشٌ فِرَاشَهُ فَوَحَّيْدُوا عَلِيًّا ، فَقَالُوا : أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ ؟ قَالَ : قُلْتُمْ لَهُ : أَخْرَجْنَا ، فَخَرَجْنَا عَنْكُمْ . فَطَلَبُوا الْأَثَرَ فَلَمْ يَقْعُوا عَلَيْهِ (١) .

مجمع البيان في ذكر مبيت علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله : روى أنه لما نام على فراشه قام جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ، وجبرائيل ينادي : بَخِ بَخِ مَنْ مِثْلُكَ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ يُبَاهِي اللَّهُ بِكَ الْمَلَائِكَةَ! (٢)

الأمالى للطوسى عن ابن عباس: اجتمع المشركون في دار الندوة؛ ليتشاوروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأتى جبرائيل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره الخبر ، وأمره أن لا ينام في مضجعه تلك الليلة ، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله المبيت أمر عليا عليه السلام أن يبيت في مضجعه تلك الليلة ، فبات علي عليه السلام وتغشى ببرد أخضر حصرمى كان رسول الله صلى الله عليه وآله ينام فيه ، وجعل السيف إلى جنبه فلما اجتمع أولئك النفر من قريش يطوفون ويرصدونه ويريدون قتله ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهم جلوس على الباب ، عددهم خمسة وعشرون رجلاً ، فأخذ حفته من البطحاء (٣) ، ثم جعل يذرها على رؤوسهم [و] (٤) هو

- ١- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٣٩ وراجع العمدة: ص ٢٤٠ ح ٣٦٧ وتنبيه الخواطر: ج ١ ص ١٧٣ والفضائل لابن شاذان: ص ٨١ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٦٥ وأسد الغابه: ج ٤ ص ٩٨ ح ٣٧٨٩ وإحياء علوم الدين: ٣٧٩٣ .
- ٢- مجمع البيان: ج ٢ ص ٥٣٥ ، الأمالى للطوسى: ص ٤٦٩ ح ١٠٣١ ، العمدة: ص ٢٣٩ ح ٣٦٧ ، الفضائل لابن شاذان: ص ٨١ ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٦٥ ، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٨٩ ح ٧٦؛ تذكره الخواص: ص ٣٥ ، شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٢٣ ح ١٣٣ كلها نحوه .
- ٣- هو الحصى الصغار (لسان العرب: ج ٢ ص ٤١٣) .
- ٤- ما بين المعقوفين زياده مما يقتضيها السياق .

يَقْرَأُ «يس * وَ الْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ» حَتَّى بَلَغَ «فَأَعَشَيْنَهُمْ فَنَهُمَ لَأُيَبِّصَنَّ رُونَ» (١). فَقَالَ لَهُمْ قَائِلٌ : مَا تَنْظُرُونَ قَدَ وَاللَّهِ خَبْتُمْ وَخَسِرْتُمْ ، وَاللَّهِ لَقَدْ مَرَّ بِكُمْ وَمَا مِنْكُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ جَعَلَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا . فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا أَبْصَرْنَاهُ ! قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ» (٢)(٣) .

مسند ابن حنبل عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ»: تَشَاوَرَتْ قُرَيْشٌ لَيْلَةَ بِمَكَّةَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِذَا أَصْبَحَ فَأَثْبِتُوهُ بِالوِثَاقِ يُرِيدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلِ اقْتُلُوهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلِ أَخْرِجُوهُ . فَأَطَاعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ عَلَى ذَلِكَ ، فَبَاتَ عَلِيُّ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى لَحِقَ بِالغَارِ ، وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَحْرُسُونَ عَلَيْنَا يَحْسَبُونَ أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا ثَابُوا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَوْهُ عَلَيْنَا رَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُمْ ، فَقَالُوا : أَيْنَ صَاحِبُكَ هَذَا ؟ قَالَ : لَا أَدْرِي ! فَاقْتَضَوْا أَثَرَهُ ، فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ حُلَّطَ عَلَيْهِمْ (٤) فَصَعِدُوا فِي الْجَبَلِ ، فَمَرُّوا بِالغَارِ ، فَأَرَاوُ عَلَى بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ فَقَالُوا : لَوْ دَخَلْ هَاهُنَا لَمْ يَكُنْ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى بَابِهِ ، فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ (٥) .

الإمام علي عليه السلام: إِنَّ قُرَيْشًا لَمْ تَزَلْ تَخَيَّلُ الْآرَاءَ وَتَعْمَلُ الْحِيَلَ فِي قَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى كَانَ آخِرُ مَا اجْتَمَعَتْ فِي ذَلِكَ يَوْمَ الدَّارِ الدَّارِ دَارِ النَّدْوَةِ وَإِبْلِيسُ الْمَلْعُونُ حَاضِرٌ فِي

١- يس : ١ و ٢ و ٩ .

٢- الأنفال : ٣٠ .

٣- الأمالى للطوسى : ص ٤٤٥ ح ٩٩٥ ، بحار الأنوار : ج ١٩ ص ٥٤ ح ١١ .

٤- فى المصادر الأخرى: «اختلط عليهم» وهو الأنسب.

٥- مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٧٤٤ ح ٣٢٥١ ، المصنّف لعبد الرزّاق : ج ٥ ص ٣٨٩ ح ٩٧٤٣ ، المعجم الكبير : ج ١١ ص ٣٢٢ ح ١٢١٥٥ ، الدرّ المنثور : ج ٤ ص ٥٠ ؛ مجمع البيان : ج ٤ ص ٨٢٦ .

صَوْرَهُ أَعْوَرَ ثَقِيفٍ ، فَلَمْ تَزَلْ تَضْرِبُ أَمْرَهَا ظَهْرًا لِطِنٍ حَتَّى اجْتَمَعَتْ آرَاؤُهَا عَلَى أَنْ يَنْتَدِبَ مِنْ كُلِّ فِخْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ ، ثُمَّ يَأْخُذُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَيْفَهُ ثُمَّ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِهِ فَيَضْرِبُونَهُ جَمِيعًا بِأَسْيَافِهِمْ ضَرْبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ فَيَقْتُلُوهُ ، وَإِذَا قَتَلُوهُ مَنَعَتْ قُرَيْشٌ رِجَالَهَا وَلَمْ تُسَلِّمَهَا ، فَيَمْضِي دَمُهُ هَيْدَرًا . فَهَبَطَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَتِيَاهُ بِذَلِكَ وَأَخْبَرَهُ بِاللَّيْلَةِ الَّتِي يَجْتَمِعُونَ فِيهَا وَالسَّاعَةَ الَّتِي يَأْتُونَ فِرَاشَهُ فِيهَا ، وَأَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ إِلَى الْغَارِ ، فَأَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْخَبَرِ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَضْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ وَأَقِيَهُ بِنَفْسِي ، فَأَسْرَعْتُ إِلَى ذَلِكَ مُطِيعًا لَهُ مَسْرُورًا لِنَفْسِي بِأَنْ أُقْتَلَ دُونَهُ ، فَمَضَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوَجْهِهِ ، وَأَضْطَجَعْتُ فِي مَضْجَعِهِ ، وَأَقْبَلَتْ رَجَالَاتُ قُرَيْشٍ مَوْفَنَّهُ فِي أَنْفُسِهَا أَنْ تَقْتُلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى بِي وَبِهِمُ الْبَيْتُ الَّذِي أَنَا فِيهِ نَاهَضْتُهُمْ بِسَيْفِي ، فَدَفَعْتُهُمْ عَن نَفْسِي بِمَا قَدْ عَلِمَهُ اللَّهُ وَالنَّاسُ (١) .

الطبقات الكبرى عن عائشه وابن عباس وعائشه بنت قدامه وعلي عليه السلام وسراقة بن جعشم دَخَلَ حَدِيثٌ بَعْضِهِمْ فِي حَدِيثِ بَعْضٍ : أَتَى جَبْرَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ [أَيِ اجْتِمَاعِ قُرَيْشٍ عَلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمْرَهُ أَنْ لَا يَنَامَ فِي مَضْجَعِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ . . . وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَبِيْتَ فِي مَضْجَعِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، فَبَاتَ فِيهِ عَلِيٌّ وَتَغَشَى بُرْدًا أَحْمَرَ حَضْرَمِيًّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنَامُ فِيهِ ، وَاجْتَمَعَ أَوْلِيَاكَ النَّفَرُ مِنْ قُرَيْشٍ يَتَطَلَّعُونَ مِنْ صَيْرِ (٢) الْبَابِ وَيَرْصُدُونَهُ يُرِيدُونَ ثِيَابَهُ وَيَأْتِمِرُونَ أَثْيَهُمْ يَحْمِلُ عَلَى الْمَضْطَجِعِ صَاحِبَ الْفِرَاشِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمْ جُلُوسٌ عَلَى الْبَابِ ، فَأَخَذَ حَفَنَةً مِنَ الْبَطْحَاءِ فَجَعَلَ يَدْرُهَا عَلَى رُؤُوسِهِمْ وَيَتَلَوُ : «يس * وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ» (٣) حَتَّى بَلَغَ :

١- الخصال : ص ٣٦٦ ح ٥٨ عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام .

٢- الصَّيْرُ : شِقُّ الْبَابِ (النهاية : ج ٣ ص ٦٦) .

٣- يس : ١ و ٢ .

«وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» (١) وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَقَالَ قَائِلٌ لَهُمْ : مَا تَنْتَظِرُونَ ؟
 قالوا : مُحَمَّدًا ، قَالَ : حَبِطَمْ وَحَسِرْتُمْ ، قَدْ وَاللَّهِ مَرَّ بِكُمْ وَذَرَّ عَلَى رُؤُوسِكُمُ التُّرَابَ ، قالوا : وَاللَّهِ مَا أَبْصَرْنَاهُ ! وَقَامُوا يَنْفُضُونَ
 التُّرَابَ عَنِ رُؤُوسِهِمْ ، وَهُمْ : أَبُو جَهْلٍ وَالْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَابْنُ
 الْغَيْطَلَةَ وَزَمَعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَطَعِيمَةُ بْنُ عَيْدِيٍّ ، وَأَبُو لَهَبٍ وَأَبِيُّ بْنُ خَلْفٍ وَنَبِيئَةُ وَمُتَّبَةُ ابْنَا الْحَجَّاجِ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَامَ عَلِيُّ عَنِ
 الْفِرَاشِ ، فَسَأَلُوهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : لَا عَلِمَ لِي بِهِ (٢) .

المستدرک علی الصحیحین عن ابن عتیاس : شَرَى عَلِيُّ نَفْسَهُ وَلَبَسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ . قَالَ : وَكَانَ
 الْمُشْرِكُونَ يَرْمُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلْبَسَهُ بُرْدَةً ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُرِيدُ أَنْ
 تَقْتُلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَجَعَلُوا يَرْمُونَ عَلِيًّا وَيَرُونَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ لَبَسَ بُرْدَةً ، وَجَعَلَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يَتَضَوَّرُ (٣) ، فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ فَقَالُوا : إِنَّكَ لِلنَّيْمِ ؛ إِنَّكَ لَتَتَضَوَّرُ وَكَانَ صَاحِبُكَ لَا يَتَضَوَّرُ ، وَلَقَدْ اسْتَنْكَرْنَا مِنْكَ (٤) .

مسند ابن حنبل عن ابن عتياس : شَرَى عَلِيُّ نَفْسَهُ ؛ لَبَسَ ثَوْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ ، قَالَ : وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ
 يَرْمُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعَلِيُّ نَائِمًا ، قَالَ : وَأَبُو بَكْرٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، قَالَ :
 فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ : إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ انْطَلَقَ نَحْوَ بَيْتِ مَيْمُونٍ فَأَدْرِكُهُ ، قَالَ : فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ ، قَالَ :
 وَجَعَلَ عَلِيُّ يُرْمِي بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ يُرْمِي نَبِيَّ اللَّهِ وَهُوَ يَتَضَوَّرُ ، قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ فِي الثَّوْبِ لَا يُخْرِجُهُ ،

١- .يس : ١٠ .

٢- .الطبقات الكبرى : ج ١ ص ٢٢٧ و ٢٢٨ .

٣- .التَّضَوَّرُ : الصياح والتلوى عند الضرب أو الجوع (مجمع البحرين : ج ٢ ص ١٠٨٨) .

٤- .المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٥ ح ٤٢٦٣ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦٨ ، تفسير الجبري : ص ٢٤٢ ح ٩ وفيهما «لنائم»
 بدل «النائم» ، تفسير فرات : ص ٦٦ ح ٣٣ كلها نحوه .

حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ كَشَفَ عَن رَأْسِهِ ، فَقَالُوا : إِنَّكَ لِلثَّيْمِ ؛ كَانَ صَاحِبُكَ نَرْمِيهِ فَلَا يَنْصَوُّرُ وَأَنْتَ تَنْصَوُّرُ ، وَقَدْ اسْتَنْكَرْنَا ذَلِكَ (١) .

تاريخ الطبرى: أَصْبَحَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرِضِدُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَمَدَّخَلُوا الدَّارَ ، وَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَن فِرَاشِهِ ، فَلَمَّا دَنُوا مِنْهُ عَزَفُوهُ ، فَقَالُوا لَهُ : أَيْنَ صَاحِبُكَ ؟ قَالَ : لَا أَدْرَى ، أَوْرَقِيَا كُنْتُ عَلَيْهِ ؟ ! أَمَرْتُمُوهُ بِالْخُرُوجِ فَخَرَجَ . فَانْتَهَرُوهُ وَضَرَبُوهُ وَأَخْرَجُوهُ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَحَبَسُوهُ سَاعَةً ثُمَّ تَرَكَوهُ (٢) .

الأمالى للطوسى عن هند بن [أبى] هاله وأبى رافع وعمار بن ياسر فى ذكر اجتماع قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وعزيمه على الهجره إلى المدينه : دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ ، إِنَّ الرُّوحَ هَبَطَ عَلَيَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ آتِيًا ، يُخْبِرُنِي أَنَّ قُرَيْشًا اجْتَمَعُوا عَلَيَّ الْمَكْرِبِ بِي وَقَتْلِي ، وَأَنَّهُ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ أَنَّ أَهْجَرَ دَارَ قَوْمِي ، وَأَنْ أَنْطَلِقَ إِلَى غَارِ ثَوْرٍ تَحْتَ لَيْلَتِي ، وَأَنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَمْرَكَ بِالمَبِيتِ عَلَيَّ ضِعْجَاعِي أَوْ قَالَ : مَضَجَعِي لِيخْفِي بِمَبِيتِكَ عَلَيْهِ أَثْرَى ، فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ وَمَا صَانِعٌ ؟ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَوْتَسَلَّمُ بِمَبِيتِي هُنَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَتَبَسَّمَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَاحِكًا ، وَأَهْوَى إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا شُكْرًا بِمَا أَنْبَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ سَلَامَتِهِ ، وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَوَّلَ مَنْ سَجَدَ لِلَّهِ شُكْرًا ، وَأَوَّلَ مَنْ وَضَعَ وَجْهَهُ عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَ سَيِّدَتِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ لَهُ : إِمِضْ لِمَا أَمَرْتَ فِدَاكَ سَمِعِي وَبَصْرِي وَسُوَيْدَاءُ قَلْبِي ، وَمُرْنِي بِمَا شِئْتَ أَكُنْ فِيهِ كَمَسَرَّتِكَ ،

١- .مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٧٠٩ ح ٣٠٦٢ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٨٤ ح ١١٦٨ ، المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٤٣ ح ٤٦٥٢ و ص ٥ ح ٤٢٦٣ نحوه ، خصائص أميرالمؤمنين للنسائي : ص ٧٢ ح ٢٣ ؛ تفسير العياشى : ج ١ ص ١٠١ ح ٢٩٣ .

٢- .تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٣٧٤ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٥١٦ نحوه .

وأقع (١) مِنْهُ بِحَيْثُ مُرَادُكَ ، وَإِنْ تَوَفَّقِي إِلَّا بِاللَّهِ فَلَمَّا غَلَقَ اللَّيْلُ أَبْوَابَهُ وَأَسَدَلَ أَسْتَارَهُ وَانْقَطَعَ الْأَثَرُ ، أَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَى عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقْدِفُونَهُ بِالْحِجَارَةِ وَالْحَلَمِ (٢) ، وَلَا يَشْكُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى إِذَا بَرَقَ الْفَجْرُ وَأَشْفَقُوا أَنْ يَفْضَحَهُمُ الصُّبْحُ ، هَجَمُوا عَلَى عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَكَانَتْ دَوْرُ مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ سَوَائِبَ لَا أَبْوَابَ لَهَا ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ انْتَضَوْا السُّيُوفَ وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ بِهَا ، وَكَانَ يَقْدِمُهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وَثَبَّ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَتَلَهُ وَهَمَزَ يَدَهُ (٣) ، فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْمِصُ (٤) قِمَاصَ الْبَكْرِ (٥) ، وَيَرْغُو رُغَاءَ الْجَمَلِ ، وَيَذَعُرُ وَيَصِيحُ ، وَهُمْ فِي عَرَجِ الدَّارِ مِنْ خَلْفِهِ ، وَشَدَّ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَيْفِهِ يَعْنِي سَيْفَ خَالِدٍ فَأَجْفَلُوا (٦) أَمَامَهُ إِجْفَالِ النَّعْمِ إِلَى ظَاهِرِ الدَّارِ ، فَتَبَصَّرُوهُ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا : إِنَّكَ لَعَلِيٌّ ؟ قَالَ : أَنَا عَلِيٌّ ، قَالُوا : فَإِنَّا لَمْ نُرِدْكَ ، فَمَا فَعَلَ صَاحِبُكَ ؟ قَالَ : لَا عَلِمَ لِي بِهِ وَقَدْ كَانَ عَلِمَ يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَنْجَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا كَانَ أَخْبَرَهُ مِنْ مُضَيِّئِهِ إِلَى الْغَارِ وَاخْتِبَائِهِ فِيهِ ، فَأَذَكَتْ قُرَيْشٌ عَلَيْهِ الْعِيُونَ ، وَرَكِبَتْ فِي طَلْبِهِ الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ ، وَأَمْهَلْ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا أَعْتَمَ (٧) مِنَ اللَّيْلِ الْقَابِلِهِ انْطَلَقَ هُوَ وَهِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ حَتَّى دَخَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْغَارِ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هِنْدًا أَنْ يَتَعَافَ لَهُ وَلِصَاحِبِهِ بَعِيرِينَ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَدْ كُنْتُ أَعَدَدْتُ لِي وَلَكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ رَاحِلَتَيْنِ

١- ويمكن ضبطها ب «واقِع مِنْهُ...» أيضا.

- ٢- جمع حَلَمَه : نبات ينبت بنجد في الرمل ، لها زهر ، وورقها أخيشن ، عليه شوكة (لسان العرب : ج ١٢ ص ١٤٨ و ١٤٩) .
- ٣- خَتَلَهُ : أى داوره وطلبه من حيث لا يشعر (النهاية : ج ٢ ص ١٠) ، والهَمْزُ : العصر (لسان العرب : ج ٥ ص ٤٢٦) .
- ٤- القِمَاصُ : هو أن لا يستقرّ في موضع ، تراه يقمص فيثب من مكانه من غير صبر (لسان العرب : ج ٧ ص ٨٢) .
- ٥- البَكْرُ : الفتى من الإبل ، بمنزله الغلام من الناس (النهاية : ج ١ ص ١٤٩) .
- ٦- جَفَلَ : إذا أسرع وذهب في الأرض (مجمع البحرين : ج ١ ص ٣٠٠) .
- ٧- أَعْتَمَ الرجل : صار في العتمة ؛ وهى ثلث الليل الأول بعد غيوبه الشفق (لسان العرب : ج ١٢ ص ٣٨١) .

نَرْتَحِلُهُمَا إِلَى يَثْرَبَ . فَقَالَ : إِنِّي لَا أَخْذُهُمَا وَلَا أَحِيدُهُمَا إِلَّا بِالْتَّمَنِّ . قَالَ : فَهِيَ لَكَ بِذَلِكَ ، فَأَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْبَضَهُ التَّمَنِّ ، ثُمَّ أَوْصَاهُ بِحِفْظِ ذِمَّتِهِ وَأَدَاءِ أَمَانَتِهِ . وَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَدْعُو مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأَمِينِ ، وَكَانَتْ تَسْتَوْدِعُهُ وَتَسْتَحْفِظُهُ أَمْوَالَهَا وَأَمْعَتَهَا ، وَكَذَلِكَ مَنْ يَقْدُمُ مَكَّةَ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْمَوْسِمِ ، وَجَاءَتْهُ الشُّبُوهُ وَالرَّسَالَةُ وَالْأَمْرُ كَذَلِكَ ، فَأَمَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُقِيمَ صَارِحًا يَهْتَفُ بِالْأَبْطَاحِ عُذُوهَ وَعَشِيَّتِيَا : الْأَمِنْ كَانَ لَهُ قَبْلَ مُحَمَّدٍ أَمَانَةٌ أَوْ وَدِيْعَهُ فَلَيَأْتِ فَلْتَوَدَّ إِلَيْهِ أَمَانَتُهُ . قَالَ : وَقَالَ النَّبِيُّ : إِنَّهُمْ لَنْ يَصِلُوا مِنَ الْآمِنِ إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ بِأَمْرٍ تَكْرَهُهُ حَتَّى تَقْدَمَ عَلَيَّ ، فَأَدَّ أَمَانَتِي عَلَى أُعْيُنِ النَّاسِ ظَاهِرًا ، ثُمَّ إِنِّي مُسْتَخْلِفُكَ عَلَى فَاطِمَةَ ابْنَتِي وَمُسْتَخْلِفُ رَبِّي عَلَيْكُمَا وَمُسْتَحْفِظُهُ فَيْكُمَا ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَبْتَاعَ رَوَاحِلَ لَهُ وَلِلْفَوَاطِمِ ، وَمَنْ أَرَمَعَ (١) لِلْهِجْرَةِ مَعَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ وَهُوَ يُوَصِيهِ : وَإِذَا أْبْرَمْتَ مَا أَمَرْتُكَ فَكُنْ عَلَى أَهْبَةِ الْهِجْرَةِ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَسِرِّ إِلَيَّ لِتُحَدِّثَ كِتَابِي إِلَيْكَ ، وَلَا تَلْبَثْ بَعْدَهُ وَلَمَّا وَرَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ نَزَلَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءَ ، فَأَرَادَهُ أَبُو بَكْرٍ عَلَى دُخُولِهِ الْمَدِينَةَ وَالْأَصْحَ (٢) فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا أَنَا بِدَاخِلِهَا حَتَّى يَقْدَمَ ابْنُ عَمِّي وَابْنَتِي ؛ يَعْنِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابًا يَأْمُرُهُ فِيهِ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِ وَقَلِّهِ التَّلَوُّمِ (٣) ، وَكَانَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ أَبَا وَقْدِ اللَّيْثِيِّ ، فَلَمَّا أَنَا كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَهَيَّأَ لِلْخُرُوجِ وَالْهِجْرَةِ ، فَأَذَنَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ ضِعْفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَسَلَّلُوا وَيَتَخَفَّفُوا إِذَا مَلَأَ اللَّيْلُ بَطْنَ كُلِّ وادٍ إِلَى ذِي طُوًى ، وَخَرَجَ

-
- ١- .أى أجمع الرأي وعزم عليه (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٧٨١) .
 - ٢- .أى أداره وراوده (النهاية : ج ٤ ص ٢٧٦) .
 - ٣- .التلوم : الانتظار والتلبث (لسان العرب : ج ١٢ ص ٥٥٧) .

عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَفَاطِمَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقَدْ قِيلَ هِيَ ضُبَاعَةٌ وَتَبِعَهُمْ أَيَّمَنُ ابْنُ أُمِّ أَيَّمَنَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَبُو وَقِيدٍ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَجَعَلَ يَسُوقُ بِالزَّوَالِحِ فَأَعْتَفَ بِهِمْ . فَقَالَ عَلِيُّ صِلَاوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أُرْفِقْ بِالنِّسْوَةِ يَا أَبَا وَقِيدٍ ؛ إِنَّهُنَّ مِنَ الضَّعَائِفِ . قَالَ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُدْرِكَنَا الطَّالِبُ أَوْ قَالَ : الطُّلُبُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِرْبَعِ (١) عَلَيْكَ ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي : يَا عَلِيُّ ، إِنَّهُمْ لَنْ يَصِلُوا مِنَ الْآبِنِ إِلَيْكَ بِمَا تَكْرَهُهُ ، ثُمَّ جَعَلَ يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسُوقُ بِهِنَّ سَوْقًا رَفِيقًا وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ : لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ فَارْفَعْ ظَنَّاكَ يَكْفِيكَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَهَمَّكَ وَسَارَ فَلَمَّا شَارَفَ ضَجَّانَ (٢) أَدْرَكَهُ الطُّلُبُ ، وَعَدَدَهُمْ سَبْعَةَ فَوَارِسٍ مِنْ قُرَيْشٍ مُسْتَلْمِينَ (٣) ، وَثَامِيَهُمْ مَوْلَى لِحَرْبِ بْنِ أُمِّيَّةٍ يُدْعَى جَنَاحًا ، فَأَقْبَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَيَّمَنَ وَأَبِي وَقِيدٍ ، وَقَدْ تَرَاءَى الْقَوْمُ ، فَقَالَ لَهُمَا : أُنِيخَا الْإِبِلَ وَاعْقِلَاهَا ، وَتَقَدَّمَ حَتَّى أَنْزَلَ النِّسْوَةَ ، وَدَنَا الْقَوْمُ فَاسْتَقْبَلَهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْتَضِعًا يَا سَيْفَهُ ، فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا : أَظَنَنْتَ أَنَّكَ يَا غُدْرَ (٤) نَاجٍ بِالنِّسْوَةِ ؟ ! إِرْجِعْ لَّا- أَبَا لَمَكِ . قَالَ : فَإِنِ لَمْ أَفْعَلِ ؟ قَالُوا : لَتَرْجِعَنَّ رَاغِمًا ، أَوْ لَتَرْجِعَنَّ بِأَكْثَرِكَ شِعْرًا وَأَهْوَنُ بِكَ مِنْ هَالِكِ ، وَدَنَا الْفَوَارِسُ مِنَ النِّسْوَةِ وَالْمَطَايَا لِيَتَوَرَّوْهَا ، فَحَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا ، فَأَهْوَى لَهُ جَنَاحَ سَيْفِهِ ، فَرَأَى (٥) عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَن ضَرْبَتِهِ وَتَخْتَلَّهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْرَبَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ، فَاسْرَعَ السَّيْفُ مُضِيًّا فِيهِ حَتَّى مَسَ

١- .أى ارفق بنفسك وكف (الصحيح : ج ٣ ص ١٢١٢) .

٢- .جبل بناحية تهامة على بريد من مكة ، وهناك الغميم ، فى أسفله مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله (معجم البلدان : ج ٣ ص ٤٥٣) .

٣- .استلام الرجل : إذا لبس ما عنده من عده ؛ رمح ويضه ومغفر وسيف ونبل (لسان العرب : ج ١٢ ص ٥٣٢) .

٤- .غدر : معدول عن غادر للمبالغة (النهاية : ج ٣ ص ٣٤٥) .

٥- .أى حاد (لسان العرب : ج ٨ ص ٤٣١) .

كاتبه (١) فرسه ، فكان عليه السلام يشدُّ على قدميه شدَّ الفرس ، أو الفارس على فرسه ، فشدَّ عليهم بسيفه وهو يقول : خلوا سبيلَ الجاهِدِ المُجاهِدِ آليَّتْ لا أُعْيِدُ غَيْرَ الواحِدِ فَتَصَدَّعَ عَنْهُ القَوْمُ وقالوا له : أغنِ عَنَّا نَفْسَكَ يَا بنَ أبى طالبٍ . قال : فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى ابْنِ عَمِّي رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِبَيْتِ رَبِّ ، فَمَنْ سَيَّرَهُ أَنْ أُفْرِى لِحَمَّهُ وَأَرِيقَ دَمَهُ فَلْيَتَعَقَّبْنِي أَوْ فَلْيَدِنْ مِنِّي . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى صَاحِبِيهِ أَيْمَنَ وَأَبِي وَاقِدٍ فَقَالَ لَهُمَا : أَطْلِقَا مَطَايَاكُمَا . ثُمَّ سَارَ ظَاهِرًا قَاهِرًا حَتَّى نَزَلَ ضَجْنَانَ ، فَتَلَوَّمَ بِهَا قَدَرَ يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ ، وَلِحَقِّ بِهِ نَفَرٌ مِنَ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَفِيهِمْ أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَاهُ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَظَلَّ لَيْلَتَهُ تِلْكَ هُوَ وَالْفَوَاطِمُ أُمَّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أُسَيْدٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ طَوْرًا يُصَلِّونَ وَطَوْرًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ، فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ فَصَلَّى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِمْ صِلَاةَ الفَجْرِ ، ثُمَّ سَارَ لَوَجْهِهِ يَجُوبُ مَنْزِلًا بَعْدَ مَنْزِلٍ لَا يَفْتُرُ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ، وَالْفَوَاطِمُ كَذَلِكَ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ صَحِبَهُ حَتَّى قَدِمُوا المَدِينَةَ (٢) .

تاريخ دمشق عن أبي رافع : إِنَّ عَلِيًّا كَانَ يُجَهِّزُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ كَانَ بِالْغَارِ وَيَأْتِيهِ بِالطَّعَامِ ، وَاسْتَأْجَرَ لَهُ ثَلَاثَ رَوَاحِلَ ؛ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلِأَبِي بَكْرٍ وَ[لِ]دَلِيلِهِمْ ابْنَ أُرَيْقِطٍ ، وَخَلْفَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لِيُخْرِجَ إِلَيْهِ أَهْلَهُ ، فَأَخْرَجَهُمْ (٣) ، وَأَمْرُهُ أَنْ يُودَى عَنْهُ أَمَانَتُهُ وَوَصَايَا مَنْ كَانَ يُوَصِي إِلَيْهِ ، وَمَا كَانَ يُؤْتَمَنُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ ، فَأَدَى أَمَانَتَهُ كُلَّهَا .

١- هي من الفرس مُجتمع كتفيه قدام السرج (النهاية : ج ٤ ص ١٥٢) .

٢- الأُمالي للطوسي : ص ٤٦٥ ٤٦٩ ح ١٠٣١ وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ج ١ ص ١٨٢ ١٨٤ وكشف الغمّة : ج ٢ ص ٣٠ ٣٢

٣- في المصدر: «وخلفه النبي فخرج إليه أهله فخرج»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار والمصادر الأخرى .

وأمره أن يضطجع على فراشه ليله خرج ، وقال : إن قريشا لن يفقدوني ما رأوك ، فاضطجع علي على فراشه ، فكانت قريش تنظر إلى فراش النبي صلى الله عليه وآله فيرون عليه رجلاً يطونهُ النبي صلى الله عليه وآله ، حتى إذا أصبحوا رأوا عليه علياً ، فقالوا : لو خرج محمدٌ خرج بعليٍّ معه ، فحبسهم الله عز وجل بذلك عن طلب النبي صلى الله عليه وآله حين رأوا علياً ولم يفقدوا النبي صلى الله عليه وآله . وأمر النبي صلى الله عليه وآله علياً أن يلحقه بالمدينة ، فخرج علي في طلبه بعدما أخرج إليه أهله ، يمشى من الليل ويكمن من النهار حتى قدم المدينة ، فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله قُدومه قال : ادعوا لي علياً . قيل : يا رسول الله ، لا يقدر أن يمشى ، فأتاه النبي صلى الله عليه وآله ، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله اعتنقه وبكى رحمه لما تقدمه من الورم ، وكانتا تقطران دماً ، ففصل النبي صلى الله عليه وآله في يديه ثم مسح بهما رجليه ، ودعا له بالعافية ، فلم يشتكهما علي حتى استشهد (١) .

الإمام علي عليه السلام : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة في الهجرة أمرني أن أقيم بعده حتى أودى ودائع كانت عنده للناس ، ولذا كان يسمى الأمين ، فأقمت ثلاثاً فكننت أظهر ، ما تعيبت يوماً واحداً ، ثم خرجت فجعلت أتبع طريق رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قدمت بني عمرو بن عوف ورسول الله صلى الله عليه وآله مقيم ، فنزلت على كلثوم بن الهدم وهنالك منزل رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) .

الأمامي للطوسي عن مجاهد : فخرت عائشه بأبيها ومكانه مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ، فقال عبد الله بن شداد بن الهاد : وأين أنت من علي بن أبي طالب حيث نام في مكانه

١- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦٨ ح ٨٤١٦ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٩٢ نحوه وفيه من «وخلفه النبي صلى الله عليه وآله» ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٦٤ ح ٢٩٢ ، إعلام الوری : ج ١ ص ٣٧٤ ، بحار الأنوار : ج ١٩ ص ٨٤ ح ٣٥ .

٢- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٢ عن عبيد الله بن أبي رافع ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦٩ وراجع السنن الكبرى : ج ٦ ص ٤٧٢ ح ١٢٦٩٧ وأنساب الأشراف : ج ١ ص ٣٠٩ وتاريخ الطبري : ج ٢ ص ٣٨٢ والسيره النبويه لابن هشام : ج ٢ ص ١٢٩ .

وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ يُقْتَلُ؟ ! فَسَكَتَتْ وَلَمْ تُجِرْ جَوَابًا (١).

الطبقات الكبرى عن محمد بن عماره بن خزيمة بن ثابت: قَدِمَ عَلَيَّ لِلنَّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَبَاءَ لَمْ يَرِمَ (٢) بَعْدَ (٣).

الأمالى للطوسى عن أم هانئ بنت أبى طالب: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْهَجْرَةِ وَأَنَامَ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي فِرَاشِهِ وَوَشَّحَهُ بِبُرْدٍ لَهُ حَضْرَمِيٌّ ، ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا وَجْهُ قُرَيْشٍ عَلَى بَابِهِ ، فَأَخَذَ حَفَنَةً مِنْ تُرَابٍ فَذَرَّهَا عَلَى رُؤُوسِهِمْ ، فَلَمْ يُشْعِرْ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ ، وَدَخَلَ عَلَى بَيْتِي ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ : أَبَشِّرِي يَا أُمَّ هَانِيٍّ ؛ فَهَذَا جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخْبِرُنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ أَنْجَى عَلَيْنَا مِنْ عَيْدُوهُ . قَالَتْ : وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ جَنَاحِ الصُّبْحِ إِلَى غَارِ ثَوْرٍ ، وَكَانَ فِيهِ ثَلَاثَا ، حَتَّى سَاكَنَ عَنْهُ الطَّلَبُ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى عَلَيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَرَهُ بِأَمْرِهِ وَأَدَاءِ أَمَانَتِهِ (٤).

راجع: ج ٥ ص ٢٤٨ (كمال الإيثار).

- ١- الأمالى للطوسى: ص ٤٤٧ ح ٩٩٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٥٧.
- ٢- رام يريمم إذا برح (لسان العرب: ج ١٢ ص ٢٥٩) أى والنبي صلى الله عليه وآله بقاء لم يغادرها بعد.
- ٣- الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٢، أسد الغابه: ج ٣ ص ٣٩ الرقم ٢٥٣٨ عن أبى زكريا بن يزيد بن إياس وفيه «النصف من ربيع الأول».
- ٤- الأمالى للطوسى: ص ٤٤٧ ح ١٠٠٠.

نقل و نقد

ذكرنا مراراً عند نقلنا للأحاديث المرتبطة بالفضائل العلوية أنّ إنكار فضائل الإمام عليه السلام والسعي لمحوها من صفحات التاريخ وأذهان الناس لبواعث مختلفة وأسباب متنوّعة دأب أعداء الحقّ على مرّ التاريخ . وقد كان عمرو بن بحر الجاحظ (م ٢٥٥ هـ) ممّن عزف على وتر هذه النعمة اللاموزونه بشأن هذه الفضيله العظيمه وحاول أن يُنكر فضيله المبيت على فراش النبيّ صلى الله عليه وآله ، ويسعى إلى تقليل وهجها الباهر المتألّق بزعمه وظنّه الباطل ؛ فقد قال في رسالته الصغيره المسماه بالعثمانيه : لم يكن له في ذلك كبير طاعه ؛ لأنّ الناقلين نقلوا أنّه صلى الله عليه وآله قال له : «نَمْ ؛ فلن يخلص إليك شيء تکرهه» (١) . و منهم ابن تيمّيه الذي لم يألُ جهداً ، ولم يدّخر وسعاً في تقليل شأن فضائل الإمام عليه السلام وآل الله ، فعطف على ما سبق قوله : وأيضاً فإنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد قال : «اتّشّح بِبُرْدِي هَذَا الْأَخْضَرِ ، فَنَم فِيهِ ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يَخْلُصَ إِلَيْكَ مِنْهُمْ رَجُلٌ بِشَيْءٍ تَكْرَهُهُ» فوعده وهو الصادق أنّه لا يخلص إليه

١- .شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٦٢ .

مكروه؛ وكان طمأنينته بوعده الرسول صلى الله عليه وآله (١). ولنا عليهما: ١ إن الآيه الكريمة: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي...». كما ذكرنا مصادرها الكثيره في تضايف كتابنا نزلت في علي عليه السلام (٢)، لتدل على عظمه هذه الحادته، وهذا ما لا يدع مجالاً للشك والترديد. وهكذا أطلق الله تعالى على عمل الإمام عليه السلام تعبير «شراء النفس»، ودعا الملائكه لملاحظه هذا الإيثار الرائع، بيد أن الجاحظ، وابن تيميه اجتهدا في مقابل النص، ولم يعدا ذلك «شراء نفس»، وأنكرا كونه فضيله، بذريعه واهيه تتلخص في أنه عليه السلام كان يعلم أنه لا يصل إليه مكروه. ٢ إن الكلام الذي تشبث به هذان الشخصان وهو قوله: «إنهم لن يصلوا إليك بشيء تكرهه» لم يرد في معظم المصادر التاريخيه المهمه التي يشار إليها بالبنان، كما لم يرد في المصادر الشيعيه. وسنذكر أن النبي صلى الله عليه وآله قال له هذا القول بعد المبيت، وبعدهما أوصاه بأداء الأمانات في الغار. وهكذا يستقيم كلام الإسكافي المعتزلي ويصمد شامخاً، إذ قال في نقد كلام الجاحظ: «هذا هو الكذب الصراح، والتحريف والإدخال في الروايه ما ليس منها...» (٣). ٣ ذكرنا سابقاً أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال هذا الكلام وأمر علياً عليه السلام بأداء الأمانات في إحدى ليالي إقامته في الغار، بعد حادته المبيت، ونقل الشيخ الطوسى رضوان الله عليه هذا القسم من الحادته بالشكل الآتى: فأمر صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام، فأقبضه الثمن، ثم أوصاه بحفظ ذمته وأداء أمانته... وقال:

١- منهاج السنه: ج ٧ ص ١١٦.

٢- راجع: ج ٤ ص ٣٨٢ (الذى يشري نفسه ابتغاء مرضاه الله).

٣- شرح نهج البلاغه: ج ١٣ ص ٢٦٣.

«... إنهم لن يصلوا من الآن إليك يا عليّ بأمر تكرهه...» (١). ٤ في ضوء بعض المعلومات التاريخيّة: لما هجم المشركون على الدار صباحاً، ورأوا عليّاً عليه السلام في الفراش، وأيسوا من مؤامرتهم المشؤومة، اصطدموا بالإمام عليه السلام، وقبل ذلك رموه بالحجارة غير مرّه. قال الإسكافي: ولو كان هذا صحيحاً لم يصل إليه منهم مكروه، وقد وقع الاتفاق على أنه ضرب ورُمي بالحجارة قبل أن يعلموا من هو حتى تصوّر، وأنهم قالوا له: رأينا تصوّرك؛ فإننا كنّا نرعى محمّداً ولا يتصوّر (٢). وقال الطبري: فانتهره وضربوه وأخرجوه إلى المسجد فحبسوه ساعة ثم تركوه (٣). فإذا كان عدم وصول المكروه إليه بوعد من رسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبيته في فراش النبي صلى الله عليه وآله لكان ينبغي عدم وصول شيء من الضرر والأذى إليه أصلاً! وأشار الإمام عليه السلام في كلام له إلى هذا الاصطدام وقال: «وأمرني أن أضطجع في مضجعه وأقيه بنفسى، فأسرعتُ إلى ذلك مطيعاً له مسروراً لنفسى بأن أقتلُ دونه» (٤). وأوضح من ذلك كلّ شعْر لطيف للإمام عليه السلام نفسه في وصف هذه الفضيلة الرفيعة: وقيتُ بنفسى خيراً من وطئ الحصار ومن طاف بالبيت العتيق وبالبحر رسول إله خاف أن يمكروا به فنجّاهُ ذو الطول الإله من المكرِ وبيات رسول الله في الغارِ آمننا موقّين وفي حفظ الإله وفي سترٍ وبتُّ أراعيهم ولم يتهمونني وقد وطنتُ نفسي على القتل والأسير (٥) نلحظ الإمام عليه السلام في هذه الآيات يصرّح بمبيته في فراش النبي صلى الله عليه وآله، واستعداده للقتل، والأسر، وتفانيه في سبيل المحافظة على حياته صلى الله عليه وآله.

-
- ١- شرح نهج البلاغه: ج ١٣ ص ٢٦٣.
 - ٢- الأُمالي للطوسي: ص ٤٦٧ و ٤٦٨ ح ١٠٣١.
 - ٣- تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٣٧٤، الكامل في التاريخ: ج ١ ص ٥١٦، تاريخ الخميس: ج ١ ص ٣٢٥، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٣٩ ح ٦، الصحيح من سيره النبي: ج ٤ ص ٣٨.
 - ٤- الخصال: ج ٢ ص ١٤، بحار الأنوار: ج ١٩ ص ٤٦ ح ٧.
 - ٥- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٤٢٦٤، تذكرة الخواص: ص ٣٥؛ الغدير: ج ٢ ص ٤٨.

ص: ١٦٣

..

الفصل الرابع : غايه الفتوه فى غزوتين

١ / ٤ غزوه بدر

الفصل الرابع : غايه الفتوه فى غزوتين ٤ / ١ غزوه بدر تعد غزوه بدر من أشد الغزوات التى خاضها النبى صلى الله عليه وآله وأعظمها من حيث الظروف الزمته ، وميزان القوى ، ومستوى المعدّات الحربيه التى كانت عند المسلمين . ذلك أنّ الهدف الأوّل من التحرك وهو التحرش بقافله قريش والسيطره عليها وما تلاه من حرب غير متكافئه يدلّان على أهميه المعركه ودورها المصيرى الحاسم . من هنا كانت للبدرين فى التاريخ منزله رفيعه خاصه ، وكان حضورهم فى حوادث التاريخ الإسلامى لا سيّما بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله حيثما وجدوا يُشعر بشأن خاص . ووقعت هذه المعركه ببدر منطقه قريبه من المدينه فى شهر رمضان من السنه الثانيه للهجره (١) . وشهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام هذه المعركه التى كانت أولى معارك النبى صلى الله عليه وآله ،

١- .تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٤١٨ و ص ٤٤٦ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٥٢٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٥٧ ، المغازى : ج ١ ص ٥١ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٤٥ .

وأولى المشاهد البطوليّة للإمام عليه السلام الذي ظهر فيها بمظهرٍ حقيقٍ بالمشاهده، والثناء، والإعجاب، إذ: ١ كان يحمل الراية المظفره للجيش الإسلامي (١). ٢ أنيطت به مهمّة التعرّف على قوّه العدوّ ومعه عدد من الصحابه، وذلك قبل حدوث المواجهه وفي مرحله حسّاسه من الاستطلاع والاستكشاف والتقيّص الخفيّ، فحقّق نجاحا باهرا (٢). ٣ وحين طلب رسول الله صلى الله عليه وآله المآء في منتصف ليله القتال الحالكه المروّعه، قام عليه السلام، وسار نحو بدر بخطى ثابتة راسخه، ونزح المآء من بئرها العميقه المظلمه، فروّى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله (٣). ٤ إنّه وفي أوّل مواجهه فرديّه سقى الوليد بن عتبّه كأس المنون (٤)، وأعان رفيقه على قتل أبيه عتبّه (٥). وذكر سلام الله عليه هذه الملحمه العظيمه في أحد كتبه إلى معاويه، فقال: «فَأَنَا أَبُو حَسَنِ قَاتِلُ جَدِّكَ وَأَخِيكَ وَخَالِكَ شَدَخَا (٦) يَوْمَ بَدْرٍ، وَذَلِكَ السَّيْفُ مَعِيَ،

-
- ١- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٢٠ ح ٤٥٨٣، فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٥٠ ح ١١٠٦، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٣، تاریخ الطبری: ج ٢ ص ٤٣١، السیره النبویّه لابن هشام: ج ٢ ص ٢٦٤، تاریخ الإسلام للذهبی: ج ٢ ص ٥١، تاریخ دمشق: ج ٤٢ ص ٧٢ و ٧٤، الکامل فی التاریخ: ج ١ ص ٥٢٧.
 - ٢- تاریخ الطبری: ج ٢ ص ٤٣٦، تاریخ الإسلام للذهبی: ج ٢ ص ٥٢، السیره النبویّه لابن هشام: ج ٢ ص ٢٦٨، الکامل فی التاریخ: ج ١ ص ٥٢٧، المغازی: ج ١ ص ٥١.
 - ٣- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦١٣ ح ١٠٤٩، المغازی: ج ١ ص ٥٧؛ تفسیر العیاشی: ج ٢ ص ٦٥ ح ٧٠.
 - ٤- تاریخ الطبری: ج ٢ ص ٤٤٥، المغازی: ج ١ ص ٦٩، الکامل فی التاریخ: ج ١ ص ٥٣١، السیره النبویّه لابن هشام: ج ٢ ص ٢٧٧، تاریخ الإسلام للذهبی: ج ٢ ص ٥٧.
 - ٥- تاریخ الطبری: ج ٢ ص ٤٤٥، الکامل فی التاریخ: ج ١ ص ٥٣١، السیره النبویّه لابن هشام: ج ٢ ص ٢٧٧، تاریخ الإسلام للذهبی: ج ٢ ص ٥٧.
 - ٦- الشدخ: کسرک الشیء الأجوف کالرأس ونحوه (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٨).

وَبِذَلِكَ الْقَلْبِ أَلْقَى عَدُوِّي» (١) . ٥ وصرع عليه السلام العاص بن سعيد فارس قريش المقتدر (٢) ، ونوفل بن خويلد العدوَّ الشرور الحاقد على رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) . ٦ ولما صدر الأمر بالهجوم الشامل ، وتشابكت القوى المتحاربه ، وحمى وطيس القتال ، هجم عليه السلام على العدو كالليث الغاضب ، وخلخل استعداداته العسكريه ، وصنع من قتلاه تلاً ؛ فقد نقل المؤرخون أنّ (٣٥) من قتلى المشركين البالغ عددهم (٧٠) قُتلوا بسيفه عليه السلام (٤) . ٧ وهو الذى كان فى عنفوان شبابه يومئذٍ ، ونال الوسام الخالد : «لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ» بفضل تلك الشهامه ، والشجاعه ، والاستبسال الذى أبداه آنذاك (٥) .

المستدرک على الصحيحين عن ابن عباس : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَدْرٍ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً (٦) .

الطبقات الكبرى عن قتاده : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ صَاحِبَ لِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَفِي كُلِّ مَشْهَدٍ (٧) .

١- نهج البلاغه : الكتاب ١٠ وراجع الكتاب ٦٤ .

٢- الإرشاد : ج ١ ص ٧٠ ؛ المغازى : ج ١ ص ٩٢ و ص ١٤٨ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٢ ص ٣٦٦ .

٣- الإرشاد : ج ١ ص ٧٠ ؛ المغازى : ج ١ ص ٩٢ و ص ١٤٩ .

٤- الإرشاد : ج ١ ص ٧٢ .

٥- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٧١ ، المناقب لابن المغازلى : ص ١٩٩ ح ٢٣٥ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٦٧ ح ٢٠٠ ، البدايه والنهائيه : ج ٧ ص ٣٣٦ .

٦- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٢٠ ح ٤٥٨٣ ، السنن الكبرى : ج ٦ ص ٣٤٠ ح ١٢١٦٥ ، المعجم الكبير : ج ١ ص ١٠٦ ح ١٧٤ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٠١ ح ١٨٧٥ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٧١ و ٧٢ ، المناقب لابن المغازلى : ص ٣٦٦ ح ٤١٣ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٦٧ ح ١٩٩ ، البدايه والنهائيه : ج ٧ ص ٢٢٤ .

٧- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٣ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٧٤ و ص ٧٢ عن الحكم ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٥٠ ح ١١٠٦ عن ابن عباس والحكم .

تاريخ الطبري عن ابن عباس في ذكر يوم بدر: كان صاحب رايه رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام، وصاحب رايه الأنصار سعد بن عبادة (١).

المستدرک على الصحيحين عن عبد الله: كنا يوم بدر كل ثلاثه على بعير، قال: وكان علي وأبو لُبَابَه زميلي رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: وكان إذا كانت عقبته (٢) قلنا اركب حتى نمشي، فيقول: ما أنتما بأقوى مني وما أنا بأغنى عن الأجر منكم (٣).

السيرة النبويه عن ابن إسحاق في ذكر يوم بدر: كانت إبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ سبعين بعيرا، فاعتقوها، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب ومرثد بن أبي مرثد الغنوي يعتقبون بعيرا (٤).

فضائل الصحابه عن الحارث عن الإمام علي عليه السلام: لما كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يستقى لنا من الماء؟ فأحجم الناس، فقام علي فاحتضن قربه، ثم أتى بثرا بعيدة القعر مظلمة، فأنحدر فيها فأوحى الله عز وجل إلى جبريل وميكائيل وإسرافيل تأهبوا لنصر محمد صلى الله عليه وآله وحزبه، فهبطوا من السماء لهم لغط (٥) يدعز من سمعه، فلما

١- تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٤٣١ وراجع السيرة النبويه لابن هشام: ج ٢ ص ٢٦٤ وتاريخ الإسلام للذهبي: ج ١ ص ٥١١ والكامل في التاريخ: ج ١ ص ٥٢٧.

٢- دارت عقبه فلان؛ أي جاءت نوبته ووقت ركوبه (النهاية: ج ٣ ص ٢٦٨).

٣- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٢٣ ح ٤٢٩٩ و ج ٢ ص ١٠٠ ح ٢٤٥٣، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٨٢ ح ٣٩٠١ وفيه «وكانت عقبه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فقالا: نحن نمشي عنك» بدل «وكان إذا كانت عقبته قلنا: اركب حتى نمشي»، السنن الكبرى: ج ٥ ص ٤٢٣ ح ١٠٣٥٧ وفيه «كنا يوم بدر اثنين على بعير وثلاثة على بعير وكان زميلي رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وأبو لبابه الأنصاري، وكانت إذا حانت عقبتهما قال: يا رسول الله، اركب...»، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ١٤١ وفيه «فكان إذا دارت عقبتهما قالا».

٤- السيرة النبويه لابن هشام: ج ٢ ص ٢٦٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٢ ص ٥١، المغازي: ج ١ ص ٢٣، الكامل في التاريخ: ج ١ ص ٥٢٧ كلها نحوه.

٥- اللغط: الصوت والجلبه، وأصوات مبهمه لا تفهم (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٦٣٥).

حَاذُوا الْبِئْرَ سَلِّمُوا عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ إِكْرَامًا وَتَجْلِيلًا (١).

المناقب لابن شهر آشوب عن محمد بن ابن الحنفية: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ فِي غَزْوِهِ بَدْرًا أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْمَاءِ حِينَ سَكَتَ أَصْحَابُهُ عَنْ إِيْرَادِهِ ، فَلَمَّا أَتَى الْقَلْبَ (٢) وَمَلَأَ الْقِرْبَةَ الْمَاءَ فَأَخْرَجَهَا جَاءَتْ رِيْحٌ فَهَرَقَتْهُ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقَلْبِ وَمَلَأَ الْقِرْبَةَ فَأَخْرَجَهَا فَجَاءَتْ رِيْحٌ فَهَرَقَتْهُ وَهَكَذَا فِي الثَّالِثَةِ ، فَلَمَّا كَانَتْ الرَّابِعَةَ مَلَأَهَا فَآتَى بِهَا النَّبِيَّ فَأَخْبَرَ بِخَبْرِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَمَّا الرَّيْحُ الْأُولَى فَجَبْرَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَلِّمُوا عَلَيْكَ ، وَالرَّيْحُ الثَّانِيَةُ مِيكَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَلِّمُوا عَلَيْكَ ، وَالرَّيْحُ الثَّالِثَةُ إِسْرَافِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَلِّمُوا عَلَيْكَ . وَفِي رِوَايَةٍ : وَمَا أَتَوَكَ إِلَّا لِيَحْفَظُوكَ . . . وَكَانَ يَقُولُ : كَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي لَيْلِهِ وَاحِدَةٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مَنَقِبَةٍ ، وَثَلَاثَ مَنَاقِبَ (٣) .

الإمام عليّ عليه السلام: كُنْتُ عَلَى قَلْبٍ يَوْمَ بَدْرٍ أَمِيحٌ أَوْ أَمْتَحٌ مِنْهُ ، فَجَاءَتْ رِيْحٌ شَدِيدَةٌ ، ثُمَّ جَاءَتْ رِيْحٌ شَدِيدَةٌ ، لَمْ أَرَ رِيْحًا أَشَدَّ مِنْهَا إِلَّا الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا ، ثُمَّ جَاءَتْ رِيْحٌ شَدِيدَةٌ ، فَكَانَتْ الْأُولَى مِيكَائِيلَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالثَّانِيَةُ إِسْرَافِيلَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَنْ يَسَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالثَّالِثَةُ جَبْرَائِيلَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ (٤) .

- ١- فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦١٣ ح ١٠٤٩ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٣٧ ح ٨٩٠٩ ، المناقب للخوارزمي: ص ٣٠٨ ح ٣٠٣؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٤١ .
- ٢- القلب: البئر التي لم تُطَوَّ (النهاية: ج ٤ ص ٩٨) .
- ٣- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٤٢ ، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٤١٤ ح ٧٦١ عن الليث ، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٥٣٩ ح ١٠٤٣ عن ليث بن أبي سليم عن بعض أصحابه ، قرب الإسناد: ص ١١١ ح ٣٨٧ عن ابن عباس وكلها نحوه .
- ٤- مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٥٨ ح ٤٨٥ ، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٢ ص ٨٦ ، المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٧٢ ح ٤٤٣١ ، المغازي: ج ١ ص ٥٧ كلها عن محمد بن جبير بن مطعم .

الإمام زين العابدين عليه السلام: لَمَّا عَطَشَ الْقَوْمُ يَوْمَ بَدْرٍ انْطَلَقَ عَلِيُّ بِالْقَرْبَةِ يَسْتَقِي وَهُوَ عَلَى الْقَلْبِ إِذْ جَاءَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ ثُمَّ مَضَتْ ، فَلَبِثَ مَا بَدَأَ لَهُ ، ثُمَّ جَاءَتْ رِيحٌ أُخْرَى ثُمَّ مَضَتْ ثُمَّ جَاءَتْ أُخْرَى كَأَنَّهَا تَشْغَلُهُ وَهُوَ عَلَى الْقَلْبِ ، ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى مَضَى ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَمَّا الرِّيحُ الْأُولَى فِيهَا جِبْرَائِيلُ مَعَ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَالثَّانِيَةُ فِيهَا ميكائيلُ مَعَ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَالثَّالِثَةُ فِيهَا إِسْرَافِيلُ مَعَ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَقَدْ سَلِمُوا عَلَيْكَ وَهُمْ مِيدِدٌ لَنَا ، وَهُمْ الَّذِينَ رَأَاهُمْ إبليسُ فَانْكَصَرَ عَلَى عَقْبِيهِ يَمْسِئِي الْقَهْقَرَى حَتَّى يَقُولَ : «إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (١)(٢) .

السيره النبويه عن ابن إسحاق في ذكر أحداثِ معرَكِهِ بَدْرٍ : ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَهُ (٣) عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بَيْنَ أَخِيهِ شَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَابْنِهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ ، حَتَّى إِذَا فَصَّلَ مِنَ الصَّفِّ دَعَا إِلَى الْمُبَارَزَةِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِتْيَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ثَلَاثَةٌ ، وَهُمْ : عَوْفٌ وَمُعَوِّذُ ابْنَا الْحَارِثِ وَأُمُّهُمَا عَفْرَاءُ وَرَجُلٌ آخَرٌ ، يُقَالُ : هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَقَالُوا : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، قَالُوا : مَا لَنَا بِكُمْ مِنْ حَاجَةٍ ، ثُمَّ نَادَى مُنَادِيهِمْ : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قُمْ يَا عُتَيْدَةَ بِنَ الْحَارِثِ ، وَقُمْ يَا حَمْزَةَ ، وَقُمْ يَا عَلِيَّ ، فَلَمَّا قَامُوا وَدَنُوا مِنْهُمْ ، قَالُوا : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالَ عُتَيْدَةُ : عُتَيْدَةُ ، وَقَالَ حَمْزَةُ : حَمْزَةُ ، وَقَالَ عَلِيٌّ : عَلِيٌّ ، قَالُوا : نَعَمْ ، أَكْفَاءٌ كِرَامٌ ، فَبَارَزَ عُتَيْدَةُ وَكَانَ اسْمُ الْقَوْمِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ،

١- الأنفال : ٤٨ .

٢- تفسير العياشي : ج ٢ ص ٦٥ ح ٧٠ عن أبي مقدم .

٣- أي بعد الأسود بن عبد الأسد المخزومي الذي قتله حمزه بن عبدالمطلب .

وبارزَ حمزَه شيبَه بن ربيعه ، وبارزَ عليّ الوليد بن عتبة ، فأما حمزَه فلم يمهل شيبَه أن قتله ، وأما عليّ فلم يمهل الوليد أن قتله ، واختلف عبيده وعُتبه بينهما ضربتين ، كلاهما أثبت صاحبه ، وكرَّ حمزَه وعليّ بأسيا فإيهما على عُتبه فمدففاً (١) عليه ، واحتملاً صاحبهما ، فحازاه إلى أصحابه (٢) .

المناقب لابن شهر آشوب : ولا خلاف أن أول مبارز في الإسلام : عليّ وحمزَه وأبو عبيده بن الحارث في يوم بدر ، قال الشعبي : ثم حمل عليّ على الكتيبه مضمماً وحده (٣) .

الإمام عليّ عليه السلام : لقد تعجبت يوم بدر من جرأه القوم ، وقد قتلت الوليد بن عتبة ، وقتل حمزَه عُتبه وشركته في قتل شيبَه ، إذ أقبل إلى حنظله بن أبي سفيان ، فلما دنا مني ضربته ضربته بالسيف فسالت عيناه ، فلزم الأرض قتيلاً (٤) .

الإرشاد : بارزَ أمير المؤمنين عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بعد أن أحجم عنه من سواه فلم يلبثه أن قتله ، وبرز إليه حنظله بن أبي سفيان فقتله ، وبرز بعده طعيمه بن عدي فقتله ، وقتل بعده نوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولم يزل عليه السلام يقتل واحداً منهم بعد واحد حتى أتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلاً ؛ تولى كافة من حضر يدرا من المؤمنين مع ثلاثه آلاف من الملائكة المسومين قتل الشطر منهم ، وتولى أمير المؤمنين قتل الشطر الآخر وحده (٥) .

١- تذييف الجريح : الإجهاز عليه وتحرير قتله (النهايه : ج ٢ ص ١٦٢) .

٢- السيره النبويه لابن هشام : ج ٢ ص ٢٧٧ ، تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٤٤٥ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٥٧ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٥٣١ ، المغازى : ج ١ ص ٦٨ نحوه .

٣- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٦٨ ؛ أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٦٣ وفيه ذيله .

٤- الإرشاد : ج ١ ص ٧٥ ، إعلام الورى : ج ١ ص ١٧٠ وليس فيه «وقتل حمزه عتبه وشركته فى قتل شيبه» وكلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام ، كشف الغمّه : ج ١ ص ١٨٦ .

٥- الإرشاد : ج ١ ص ٦٩ ، كشف الغمّه : ج ١ ص ١٨٣ نحوه .

الإرشاد عن صالح بن كيسان: مرَّ عثمانُ بنُ عفَّانَ بسَعيدِ بنِ العاصِ فقالَ: انطلق بنا إلى أمير المؤمنين عُمَرَ بنِ الخطَّابِ نَتَحَدَّثُ عندهُ، فأنطلقا، قال [سَعيدُ بنُ العاصِ]: فأما عثمانُ فصارَ إلى مَجْلِسِهِ الَّذِي يَشْتَهِيهِ، وأما أنا فَمِلْتُ إلى ناحِيَةِ القومِ، فنظَرُ إلى عُمَرَ وقالَ: ما لي أراكَ كأنَّ في نَفْسِكَ عَلَيَّ شَيْئًا؟ أ تَظُنُّ أَنِّي قَتَلْتُ أبَاكَ؟ وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَاتِلَهُ، ولو قَتَلْتُهُ لَمَ أَعْتَرِدِرِ من قَتْلِ كَافِرٍ، لَكِنِّي مَرَرْتُ بِهِ يَوْمَ يَدِرِ فَرَأَيْتُهُ يَبْحَثُ لِلِقَتَالِ كَمَا يَبْحَثُ الثَّورُ بِقَرْنِهِ، وإذا شَهِدَ قَدِ أَرِيدَا (١) كَالوَزْغِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ هَبْتُهُ وَرُغْتُ عَنْهُ، فَقَالَ: إلى أين يَا بَنَ الخَطَّابِ؟ وَصَدَّ مَدَّ لَهُ عَلَيَّ فَتَنَاولَهُ، فَوَاللَّهِ ما رِمْتُ مَكَانِي حَتَّى قَتَلَهُ. قالَ: وَكَانَ عَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِرًا فِي المَجْلِسِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ غَفِرَا! ذَهَبَ الشَّرْكُ بِمَا فِيهِ، وَمَحَا الإِسْلَامُ ما تَقَدَّمَ، فَمَا لَكَ تُهَيِّجُ النَّاسَ! فَكَفَّ عُمَرَ. قالَ سَعيدٌ: أما إِنَّهُ ما كانَ يَسُرُّنِي أن يَكُونَ قَاتِلُ أَبِي غَيْرَ ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ بنِ أَبِي طَالِبٍ (٢).

الإرشاد عن الزهري: لَمَّا عَرَفَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُضورَ نَوْفَلِ بنِ حُوَيْلِدٍ يَدِرَا قالَ: اللَّهُمَّ اكفِنِي نَوْفَلًا، فَلَمَّا انكَشَفَتْ قُرَيْشٌ رَأَتْهُ عَلَيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ تَحَيَّرَ لا يَدْرِي ما يَصْنَعُ، فَصَمَدَ لَهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَنَشِبَ فِي حَجَفَتِهِ (٣) فَانْتَرَعَهُ مِنْهَا، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ سَاقَهُ وَكَانَتْ دِرْعُهُ مُشَمَّرَةً (٤) فَفَقَطَعَهَا، ثُمَّ أَجْهَرَ عَلَيْهِ فَفَتَلَهُ.

١- تزبد الإنسان: إذا غضب وظهر على صماغه زبدتان (لسان العرب: ج ٣ ص ١٩٣).

٢- الإرشاد: ج ١ ص ٧٥، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٨٦ وراجع المغازي: ج ١ ص ٩٢ وشرح نهج البلاغة: ج ١٤ ص ١٤٤.

٣- يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب: حجفه ودرقه (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٤١).

٤- من شمّر الإزار والثوب تشميرا: رَفَعَهُ (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٢٨).

فَلَمَّا عَادَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَمِعَهُ يَقُولُ: مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِنَوَافِلٍ؟ فَقَالَ لَهُ: أَنَا قَتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَابَ دَعْوَتِي فِيهِ (١).

حليہ الأولیاء عن محمد بن إدريس الشافعی: دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ لَهُ: هَلْ شَهِدْتَ يَدْرًا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مِثْلَ مَنْ كُنْتَ؟ قَالَ: غُلَامٌ قُمْدُودٍ (٢) مِثْلَ عَطْبَاءِ الْجُلْمُودِ (٣)، قَالَ: فَحَدِّثْنِي مَا رَأَيْتَ وَحَضَرْتَ. قَالَ: مَا كُنَّا إِلَّا شُهُودًا كَأَغْيَابٍ، وَمَا رَأَيْنَا ظَفْرًا كَانَ أَوْشَكَكَ مِنْهُ. قَالَ: فَصِفْ لِي مَا رَأَيْتَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ فِي سَرَعَانَ النَّاسِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ؛ غُلَامًا شَابًا لَيْثًا عَبْرِيًّا يَفْرِي الْفَرَى (٤)، لَا يُثَبُّ لَهُ أَحَدٌ إِلَّا قَتَلَهُ، وَلَا يُضْرَبُ شَيْئًا إِلَّا هَتَكَهُ، لَمْ أَرِ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا قَطُّ أَنْفَقَ مِنْهُ، يَحْمِلُ حَمْلَهُ، وَيَلْتَفِتُ التَّفَاتَةَ كَأَنَّهُ ثَعْلَبٌ رَوَّاعٌ (٥)، وَكَأَنَّ لَهُ عَيْنَيْنِ فِي قَفَاهُ، وَكَأَنَّ وَثُوبَهُ وَثُوبٌ وَحَشٌّ (٦).

الفائق عن سعد بن أبي وقاص: رَأَيْتُهُ [عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَام] يَوْمَ يَدْرٍ وَهُوَ يَقُولُ: بَازِلٌ (٧) عَامِينَ حَدِيثَ سِنِّي سَنَحْنُحُ (٨) اللَّيْلِ كَأَنِّي جِنِّي لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ مِنِّي (٩).

- ١- الإرشاد: ج ١ ص ٧٦، كشف الغممة: ج ١ ص ١٨٧ وراجع المغازي: ج ١ ص ٩١ و ٩٢ ودلائل النبوة للبيهقي: ج ٣ ص ٩٤ و شرح نهج البلاغه: ج ١٤ ص ١٤٣ و ١٤٤.
- ٢- رجل قُمْدُود: قوئى شديد (تاج العروس: ج ٥ ص ٢٠٧).
- ٣- الجُلْمُود: الصخر (لسان العرب: ج ٣ ص ١٢٩).
- ٤- تقول العرب: تركته يفرى الفرى: إذا عمل العمل فأجاده (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٥٣ و ١٥٤).
- ٥- من راع الثعلب؛ أى مالَ وحادَ عن الشيء (تاج العروس: ج ١٢ ص ٢٦). وفى المصدر: «زواغ»، والصحيح ما أثبتناه.
- ٦- حليہ الأولیاء: ج ٩ ص ١٤٥ وراجع المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٥٠ ح ٢٩٥٦.
- ٧- البازل: الرجل الكامل فى تجربته وعقله؛ أى أنا فى استكمال القوه كهذا البعير مع حدائه السنّ (تاج العروس: ج ١٤ ص ٥١).
- ٨- رجل سنح: أى لا ينام الليل (تاج العروس: ج ٤ ص ٩٧).
- ٩- الفائق: ج ١ ص ٩٥، المناقب للخوارزمي: ص ١٥٨ ح ١٨٧، المناقب لابن المغازلي: ص ٣٢ ح ٤٨؛ المناقب للكوفى: ج ٢ ص ٥٦٩ ح ١٠٨٠ وزاد فى ذيلهما «فما رجع حتى خضب سيفه دما» وفى كلّها إلى «أمى».

المناقب لابن شهر آشوب فى عَلى عليه السلام : إِنَّ الكُفَّارَ كانوا يُسَيِّمُونَهُ المَوْتَ الأَحْمَرَ ؛ سَيِّمُوهُ يَوْمَ يَدْرٍ لِعِظَمِ بَلَائِهِ وَنِكَائِيهِ . (١)(٢) .

تفسير القمى : كَانَ القَتلى بَدْرٍ سَبْعِينَ ، وَالأسرى سَبْعِينَ ، قَتَلَ مِنْهُمُ أميرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام سَبْعَةً وَعِشْرِينَ ، وَلَمْ يُؤْسِرْ أَحَدًا . (٣) .

الإرشاد: قَدْ أُثْبِتَ رِوَاةُ العَامَّةِ وَالخاصَّةِ مَعَ أسماءِ الَّذِينَ تَوَلَّى أميرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام قَتْلَهُم بِبَدْرٍ مِنَ المُشْرِكِينَ ، عَلى اتِّفَاقٍ فيما نَقَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ وَاصطِلاحٍ ، فَكانَ مِمَّنْ سَيِّمُوهُ : الوليدُ بْنُ عَتْبَةَ كما قَدَّمناهُ وَكانَ شُجاعاً جَرِيئاً فَاتِكا وَقَاحاً ، تَهابُهُ الرِّجالُ . وَالعاصُ بْنُ سَعِيدٍ ؛ وَكانَ هَولاً عَظِيماً ، تَهابُهُ الأبطالُ . وَهُوَ الَّذى حَدَّ عَنْهُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَطَعِيمُهُ بْنُ عَيْدىِّ بْنِ نَوْفَلٍ ؛ وَكانَ مِنْ رُؤوسِ أَهْلِ الضَّلالِ . وَنَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ ؛ وَكانَ مِنْ أَشَدِّ المُشْرِكِينَ عِداوَةً لِرِسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكانَتْ قَرِيشٌ تُقَدِّمُهُ وَتُعَظِّمُهُ وَتُطِيعُهُ ، وَهُوَ الَّذى قَرَنَ أبا بَكْرٍ بِطَلْحَةَ قَبْلَ الهِجْرَةِ بِمَكَّةَ وَأوثَقَهُما بِحَبْلِ وَعَدَّ بِهِما يَوماً إِلَى اللَّيْلِ حَتَّى سُئِلَ فى أمرِهِما . وَلَمَّا عَرَفَ رِسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حُضُورَهُ بَدرا سَأَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَكْفِيَهُ أَمْرَهُ ، فَقالَ : « اللَّهُمَّ اكْفِنى نَوْفَلَ بْنِ خُوَيْلِدٍ » ، فَقتَلَهُ أميرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام .

١- .يقال : نَكَيْتُ فى العَدوِّ نِكايةً : إذا أَكثرتَ فيهِم الجِراحَ وَالقتلَ (النِّهاية : ج ٥ ص ١١٧) .

٢- .المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٦٨ ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ٦٣ ح ١ .

٣- .تفسير القمى : ج ١ ص ٢٦٩ ، بحار الأنوار : ج ١٩ ص ٢٥٩ ح ٣ .

وزمعه بن الأسود ، والحارث بن زمعه ، والنضر بن الحارث بن عبد الدار ، وعمير بن عثمان بن كعب بن تيمم طلحة بن عبيد الله ، وعثمان ومالك ابنا عبيد الله أخوا طلحة بن عبيد الله ، ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة ، وقيس بن الفاكه بن المغيرة ، وحذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة ، وحظلة بن أبي سفيان ، وعمرو بن مخزوم ، وأبو المنذر بن أبي رفاعه ، ومثبه بن الحجاج السهمي ، والعاص بن ميثبه ، وعلقمة بن كلداه ، وأبو العاص بن قيس بن عدي ، ومعاوية بن المغيرة بن أبي العاص ، ولوذان بن ربيعة ، وعبد الله ابن المنذر بن أبي رفاعه ، ومسعود بن أمية بن المغيرة ، وحاجب بن السائب بن عويمر ، وأوس بن المغيرة بن لوذان ، وزيد بن مليس ، وعاصم بن أبي عوف ، وسعيد بن وهب حليف بني عامر ، ومعاوية بن عامر بن عبد القيس ، وعبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسيد ، والسائب بن مالك ، وأبو الحكم بن الأخنس ، وهشام بن أبي أمية بن المغيرة . فذلك خمسة وثلاثون رجلاً ، سوى من اختلف فيه ، أو شرك أمير المؤمنين عليه السلام فيه غيره ، وهم أكثر من شطر المقتولين بدر على ما قدمناه (١) .

المناقب للخوارزمي عن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر : هذا رضوان ؛ ملك من ملائكة الله ينادي : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي (٢) .

-
- ١- الإرشاد : ج ١ ص ٧٠ وراجع المغازي : ج ١ ص ١٤٧ ١٥٢ والسيره النبويه لابن هشام : ج ٢ ص ٣٦٥ والفصول المهمه : ص ٥٢ .
 - ٢- المناقب للخوارزمي : ص ١٦٧ ح ٢٠٠ عن سليمان بن بلال عن الإمام الصادق عليه السلام ، كفايه الطالب : ص ٢٨٠ عن سليمان بن بلال عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن جابر .

الإمام الباقر عليه السلام: نادى مُنادٍ في السَّماءِ يَوْمَ بَدْرٍ يُقالُ لَهُ رِضوانٌ: لا سَيْفَ إِلاّ ذُو الفَقارِ ، ولا فَنى إِلاّ عَلِيٌّ (١).

٢ / ٤ غزوة أُحُدٍ إنّ هزيمة المشركين في بدر ، وقتل صناديدهم ورؤسائهم يومذاك أوقدا غضب قريش وحفيظتها ؛ فكانت كالأفعى المطعونه لا يقتر لها قرار . من جهة أخرى كانت قريش قد رأت استبسال المسلمين في بدر وعشقهم للشهادة ؛ فلا بدّ لها إذا من التخطيط للثأر . لذا أقبلت على شتى القبائل لتصطحب مقاتليها وشجعانها لحرب محمّد صلى الله عليه وآله ، وتولّت مصاريف القتال ، وإعداد عدّته وسائر ما يتطلبه ، وتوجّهت صوب المدينة بجيش جرّار بلغ ثلاثه آلاف مقاتل ، وفيه متنا فرس (٢) ، وثلاثه آلاف بعير (٣) . وعرف النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك ، فشاور أصحابه ، ثمّ عزم على القتال ، وبعد صلاة الجمعة غادر المدينة ومعه قرابه ألف مقاتل صوب «أحد» التي كان العدوّ قد عسكر فيها (٤) . بدأ القتال صبيحه السابع من شوال سنة ٣ هـ (٥) ، وكاد النصر يكون حليف

-
- ١- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٧١ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٣٦ كلاهما عن سعيد بن محمّد الحنظلي ، المناقب لابن المغازلي : ص ١٩٩ ح ٢٣٥ ، كفايه الطالب : ص ٢٧٧ كلاهما عن سعد بن طريف الحنظلي ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ١٥٥ ؛ روضه الواعظين : ص ١٤٣ عن الإمام الصادق عليه السلام ، الاحتجاج : ج ١ ص ٣٢٤ ح ٥٥ نحوه .
 - ٢- تاريخ الطبري : ج ٢ ص ٥٠٤ ٥٠٧ ، المغازي : ج ١ ص ٢٠٣ و ٢٠٤ ، الكامل في التاريخ : ج ١ ص ٥٤٩ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ١٦٦ .
 - ٣- المغازي : ج ١ ص ٢٠٣ و ص ٢٠٤ و ٢٠٦ ، السيره الحليّه : ج ٢ ص ٢١٨ .
 - ٤- تاريخ الطبري : ج ٢ ص ٥٠٣ .
 - ٥- المغازي : ج ١ ص ١٩٩ و ص ٢٠٨ ، الكامل في التاريخ : ج ١ ص ٥٤٧ ، السيره الحليّه : ج ٢ ص ٢١٦ .

المسلمين في البدايه لولا- ترك الرصد مواضعهم من الجبل طمعا في الغنائم ، فباغتهم العدو ، وإذا هم بوضعهم العسكري المتخلخل ، أمام عدو حاقدٍ متورٍ متفانٍ في سبيل هدفه مما ذكر التاريخ تفاصيله فتلقوا ضرباب شديده موجه ، وانكسروا (١) ، وآثر كثير منهم الفرار على البقاء ، وتركوا رسول الله صلى الله عليه وآله وحده في الميدان ، ولم يثبت معه إلا الإمام علي عليه السلام ونفر قليل ، فكان عليه السلام يُحيط برسول الله صلى الله عليه وآله ويدفع عنه الهجمات كالليث الهصور . لقد كانت أحد من أشد معارك النبي صلى الله عليه وآله وقعا ، وأكثرها دروسا وعبرا ، وأبلغها تنبيها وتذكيرا ، وكان الإمام عليه السلام فيها البطل الذي لا صنوله في دوره البارز المتفرد ؛ إذ : ١ كان رافع لوائها الأصلي (٢) ؛ وهو لواء المهاجرين (٣) . ٢ وبسيفه هلك صاحب لواء الشرك المغرور طلحه بن أبي طلحه (٤) . ٣ وبضرباته المتواليه قتل بعد طلحه ثمانية غيره حملوا اللواء بعده ، فأفناهم الواحد تلو الآخر ، ولم يُرفع للشرك بعدهم لواء (٥) . ٤ من المؤسف أنّ كثيرا من المسلمين لاذوا بالفرار بعد تضعع الجيش ، وهجوم العدو المباغت ، وكان علي عليه السلام هو الذي يحمي رسول الله صلى الله عليه وآله من مخاطر

-
- ١- تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٥١٣ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٥٥١ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ١٧٣ ، المغازى : ج ١ ص ٢٢٩ ، السير الحلييه : ج ٢ ص ٢٢٦ .
 - ٢- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٧٢ ؛ إعلام الورى : ج ١ ص ٣٧٤ ، بشاره المصطفى : ص ١٨٦ .
 - ٣- الإرشاد : ج ١ ص ٨٠ ؛ المغازى : ج ١ ص ٢١٥ ، تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٥١٦ ، السير النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ٧٧ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ١٧٠ و ص ١٧٧ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٥٥٢ .
 - ٤- المغازى : ج ١ ص ٢٢٦ ، تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٥٠٩ وفيه «طلحه بن عثمان» ، السير النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ١٥٨ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٩١ .
 - ٥- الإرشاد : ج ١ ص ٨٨ ، بشاره المصطفى : ص ١٨٦ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٥١٤ .

هجمات العدو في تلك اللحظات الصعبة الحاسمه (١). ٥ نقل ابن إسحاق أنّ اثنين وعشرين من المشركين قُتلوا في هذه المعركة (٢)، منهم اثنا عشر قتلهم الإمام عليه السلام (٣). ٦ أثنى جبرئيل عليه السلام على شهامه الإمام عليه السلام وقتاله في هذه الحرب، ودوى النداء الملكوتى: «لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ» فى الآفاق (٤). ٧ أنافث جراح الإمام عليه السلام رمز البطولة والشجاعه على تسعين جرحا (٥). وانكسرت يده المنقذه للمظلوم القامعه للظالم فى هذه الحرب (٦). ٨ لما ترك جيش الكفر ميدان الحرب، بعث رسول الله صلى الله عليه وآله من محلّ استخفائه علينا عليه السلام مع ما به من جراحات مزقت بدنه، ومن ضعف بسبب كثرة النزف ليستطلع خبر العدو ويتأكد من تركه الميدان (٧).

تاريخ الطبرى عن السدى فى ذكر غزوه أحد: «إِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُثْمَانَ صَاحِبَ لُؤَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَامَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ! إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ اللَّهَ يُعَجِّلُنَا بِسَيُوفِكُمْ إِلَى النَّارِ، وَيُعَجِّلُكُمْ بِسَيُوفِنَا إِلَى الْجَنَّةِ؛ فَهَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ يُعَجِّلُهُ اللَّهُ بِسَيْفِي إِلَى الْجَنَّةِ، أَوْ يُعَجِّلُنِي بِسَيْفِهِ إِلَى النَّارِ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ:

١- تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٥١٨، المغازى: ج ١ ص ٢٤٠؛ الإرشاد: ج ١ ص ٨٢.

٢- السيره النبويه لابن هشام: ج ٣ ص ١٣٥.

٣- الإرشاد: ج ١ ص ٩١.

٤- تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٥١٤، الكامل فى التاريخ: ج ١ ص ٥٥٢؛ الكافى: ج ٨ ص ١١٠ ح ٩٠، الإرشاد: ج ١ ص ٨٧.

٥- تفسير القمى: ج ١ ص ١١٦، مجمع البيان: ج ٢ ص ٨٢٦؛ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ١٤٨ ح ٢٣٥، السيره الحلييه: ج ٢ ص ٢٣٦.

٦- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٩٩.

٧- تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٥٢٧، السيره النبويه لابن هشام: ج ٣ ص ١٠٠، الكامل فى التاريخ: ج ١ ص ٥٥٦.

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَفَارِقُكَ حَتَّى أَعْجَلَكَ بِسَيْفِي إِلَى النَّارِ ، أَوْ تُعَجِّلُنِي بِسَيْفِكَ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَضَرَبَهُ عَلِيُّ فَقَطَعَ رِجْلَهُ فَسَقَطَ
فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ ، فَقَالَ : أَنْشُدْكَ اللَّهَ وَالرَّحِمَ يَا بَنَ عَمِّ ! فَتَرَكَهُ ، فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ لِعَلِيِّ : مَا مَنَعَكَ أَنْ
تُجَهِّزَ عَلَيْهِ ؟ قَالَ : إِنَّ ابْنَ عَمِّي نَاشَدَنِي حِينَ انْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ ، فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ (١) .

الإرشاد عن ابن إسحاق : كَانَ صَاحِبُ لِوَاءِ قُرَيْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ طَلْحَةَ بْنَ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَتَلَ ابْنَهُ أَبَا سَعِيدٍ بْنَ طَلْحَةَ ، وَقَتَلَ أَخَاهُ كَلْبَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ ، وَقَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حُمَيْدٍ بْنَ زُهْرَةَ بْنَ
الْحَارِثِ بْنِ أَسِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ، وَقَتَلَ أَبَا الْحَكَمِ بْنِ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقِ الثَّقَفِيِّ ، وَقَتَلَ الْوَلِيدَ بْنَ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ ، وَقَتَلَ
أَخَاهُ أُمَيَّةَ بْنَ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ ، وَقَتَلَ أَرْطَاهُ بْنَ شُرْحَبِيلَ ، وَقَتَلَ هِشَامَ بْنَ أُمَيَّةَ وَعَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيِّ وَبِشَرَ بْنَ مَالِكِ ،
وَقَتَلَ صُوبَا مَوْلَى بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ؛ فَكَانَ الْفَتْحُ لَهُ ، وَرُجُوعُ النَّاسِ مِنْ هَزِيمَتِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمُقَامِهِ يَذُبُّ عَنْهُ
دُونَهُمْ . وَتَوَجَّهَ الْعِتَابُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى كَافَتِهِمْ لِهَزِيمَتِهِمْ يَوْمَ أُحُدٍ وَسِوَاهُ وَمَنْ ثَبَّتَ مَعَهُ مِنْ رِجَالِ الْأَنْصَارِ وَكَانُوا ثَمَانِيَةَ نَفَرٍ ، وَقِيلَ
: أَرْبَعَةٌ أَوْ خَمْسَةٌ . وَفِي قَتْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَعَنَائِهِ فِي الْحَرْبِ وَحُسْنِ بَلَاغِهِ يَقُولُ الْحَجَّاجُ ابْنُ عِلَاطٍ السُّلَمِيُّ : لِلَّهِ
أَيُّ مَيْدَبَبٍ عَيْنِ حَزْبِهِ (٢) أَعْنَى ابْنَ فَاطِمَةَ الْمُعَمِّ الْمُخَوَّلَا (٣) جَادَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلٍ طَعَنَهُ تَرَكَتْ طَلِيحَةَ لِلْجَبِينِ مُجْدَلًا (٤)
وَشَدَّدَتْ شِدَّةً بَاسِلٍ فَكَشَفْتَهُمْ بِالسَّفْحِ إِذْ يَهُوونَ أَسْفَلَ أَسْفَلَ وَعَلَّتْ سَيْفَكَ بِالدَّمَاءِ وَلَمْ تُكُنْ لِتُرْدَهُ حِرَانَ (٥) حَتَّى يَنْهَلَا (٦)

- ١- تاريخ الطبري : ج ٢ ص ٥٠٩ وراجع المغازي : ج ١ ص ٢٢٦ والسيره الحلبيه : ج ٢ ص ٢٢٣ .
- ٢- وفي نسخه : « حرمة » .
- ٣- الْمُعَمُّ الْمُخَوَّلُ : الكثير الأعمام والأخوال والكريمهم وقد يكسران (الصحاح : ج ٥ ص ١٩٩٢) .
- ٤- مجدلاً : أي مرمياً ملقى على الأرض قتيلاً (النهايه : ج ١ ص ٢٤٨) .
- ٥- أي عطشان (لسان العرب : ج ٤ ص ١٧٨) .
- ٦- الإرشاد : ج ١ ص ٩١ ، كشف الغمّه : ج ١ ص ١٩٦ وراجع السيره النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ١٥٩ .

السيره النبويه عن مسلمه بن علقمه المازني: لَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ يَوْمَ أُحُدٍ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْتَ رَايَةِ الْأَنْصَارِ ، وَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ : أَنْ قَدَّمَ الرَّايَةَ . فَتَقَدَّمَ عَلِيٌّ فَقَالَ : أَنَا أَبُو الْفُصَيْمِ وَيُقَالُ أَبُو الْقُصَمِ ، فَنَادَاهُ أَبُو سَعْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ وَهُوَ صَاحِبُ لِيَاءِ الْمُشْرِكِينَ : أَنْ هَلْ لَكَ يَا أَبَا الْقُصَمِ فِي الْبِرَازِ مِنْ حَاجَةٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَبَرَزَا بَيْنَ الصَّفِينِ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، فَضَرَبَهُ عَلِيٌّ فَصَيَّرَعَهُ ، ثُمَّ انصَيَّرَفَ عَنْهُ وَلَمْ يُجْهَزْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : أَفَلَا أَجْهَزْتَهُ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ اسْتَقْبَلَنِي بِعَوْرَتِهِ ، فَعَطَفْتَنِي عَنْهُ الرَّحْمُ ، وَعَرَفْتُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَتَلَهُ (١) .

المناقب لابن شهر آشوب عن زيد بن علي عن آبائهم عليهم السلام: كُيِّسَتْ زَنْدُ عَلِيٍّ يَوْمَ أُحُدٍ فِي يَدِهِ لِيَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَسَقَطَ اللَّوَاءُ مِنْ يَدِهِ فَتَحَامَاهُ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يَأْخُذُوهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : فَضَعُوهُ فِي يَدِهِ الشَّمَالِ ، فَإِنَّهُ صَاحِبُ لِيَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِهِ : فَرَفَعَهُ الْمِقْدَادُ وَأَعْطَاهُ عَلِيًّا ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنْتَ صَاحِبُ رَايَتِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٢) .

١- السيره النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ٧٧ ، البدايه والنهايه : ج ٤ ص ٢٠ .

٢- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٩٩ .

المعجم الكبير عن أبي رافع: لَمَّا قَتَلَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ أُحُدٍ أَصْحَابَ الْأَلْوِيَةِ قَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُوَاسَاةُ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ. قَالَ جَبْرِيلُ: وَأَنَا مِنْكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ (١).

تاريخ الطبري عن أبي رافع: لَمَّا قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَصْحَابَ الْأَلْوِيَةِ أَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمَاعَةً مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، فَقَالَ لِعَلِيِّ: اِحْمِلْ عَلَيْهِمْ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ، فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ، وَقَتَلَ عَمْرَو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيِّ. قَالَ: ثُمَّ أَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمَاعَةً مِنْ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ، فَقَالَ لِعَلِيِّ: اِحْمِلْ عَلَيْهِمْ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَفَرَّقَ جَمَاعَتَهُمْ، وَقَتَلَ شَيْبَةَ بْنَ مَالِكٍ أَحَدَ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، فَقَالَ جَبْرِيلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هَذِهِ لَلْمُوَاسَاةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، فَقَالَ جَبْرِيلُ: وَأَنَا مِنْكُمْ، قَالَ: فَسَمِعُوا صَوْتًا: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيُّ (٢).

الإرشاد عن عبد الله بن مسعود في ذكر غزوه أُحُدٍ: كَانَ لِرِوَاءِ الْمُشْرِكِينَ مَعَ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ وَكَانَ يُدْعَى كَبِشَ الْكَتِيبِيَّةِ، قَالَ: وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِرِوَاءِ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَجَاءَ حَتَّى قَامَ تَحْتَ لِرِوَاءِ الْأَنْصَارِ، قَالَ: فَجَاءَ أَبُو سَيْفِيَانَ إِلَى أَصْحَابِ اللَّوَاءِ فَقَالَ: يَا أَصْحَابَ الْأَلْوِيَةِ! إِنَّكُمْ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّ مَا يُؤْتَى الْقَوْمَ مِنْ قِبَلِ أَلْوِيَتِهِمْ، وَإِنَّمَا أُتِيتُمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قِبَلِ أَلْوِيَتِكُمْ؛ فَإِنْ كُنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّكُمْ قَدْ ضَعُفْتُمْ عَنْهَا فَادْفَعُوا إِلَيْنَا نَكْفِكُمْوهَا.

- ١- المعجم الكبير: ج ١ ص ٣١٨ ح ٩٤١، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٥٧ ح ١١١٩؛ الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٢٧١ عن أبي محمّد رفعه إلى الإمام الكاظم عليه السلام وليس فيه «لَمَّا قَتَلَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ أُحُدٍ أَصْحَابَ الْأَلْوِيَةِ»، العمدة: ص ٢٠٠ ح ٣٠٣، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٨٠ ح ٣٨٧ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام.
- ٢- تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٥١٤، الكامل في التاريخ: ج ١ ص ٥٥١ و ٥٥٢؛ بشاره المصطفى: ص ١٨٦ نحوه، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٩١ ح ٣٩٨ و ص ٤٩٥ ح ٤٠٣.

قَالَ: فَغَضِبَ طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَقَالَ: أَلْنَا تَقُولُ هَذَا؟ وَاللَّهِ لَأُورِدَنَّكُمْ بِهَا الْيَوْمَ حِيَاضَ الْمَوْتِ قَالَ: وَكَانَ طَلْحَةُ يُسَمَّى كَبِشَ الْكُتَيْبَةَ، قَالَ: فَتَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ عَلِيُّ: مَنْ أَنْتَ قَالَ: أَنَا طَلْحَةُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَا كَبِشُ الْكُتَيْبَةَ، قَالَ: فَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، ثُمَّ تَقَارَبَا فَاخْتَلَفَتْ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَانِ، فَضَرَبَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرْبَةً عَلَى مُقَدَّمِ رَأْسِهِ، فَبَدَرَتْ عَيْنَاهُ وَصَاحَ صَيْحَةً لَمْ يُسْمَعْ مِنْهَا قَطُّ، وَسَقَطَ اللَّوَاءُ مِنْ يَدِهِ، فَأَخَذَهُ أَخٌ لَهُ يُقَالُ [لَهُ] (١): مُصَعَّبٌ، فَرَمَاهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللَّوَاءَ أَخٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ: عُثْمَانُ، فَرَمَاهُ عَاصِمٌ أَيْضًا فَقَتَلَهُ، فَأَخَذَهُ عَبْدٌ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ: صُوبَابٌ وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ فَضْرَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ فَقَطَعَهَا، فَأَخَذَ اللَّوَاءَ بِيَدِهِ الْيُسْرَى، فَضَرَبَهُ عَلَى يَدِهِ فَقَطَعَهَا، فَأَخَذَ اللَّوَاءَ عَلَى صَدْرِهِ وَجَمَعَ يَدَيْهِ وَهُمَا مَقْطُوعَتَانِ عَلَيْهِ، فَضَرَبَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أُمَّ رَأْسِهِ فَسَقَطَ صَدْرِيْعًا. وَانْهَزَمَ الْقَوْمُ وَأَكْبَبَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْغَنَائِمِ. وَلَمَّا رَأَى أَصْحَابُ الشُّعْبِ (٢) النَّبَّاسَ يَغْنَمُونَ قَالُوا: يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ بِالْغَنَائِمِ وَبَقِيَ نَحْنُ، فَقَالُوا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ابْنِ حَزْمِ الَّذِي كَانَ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ: تُرِيدُ أَنْ نَعْنَمَ كَمَا غَنِمَ النَّاسُ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي أَنْ لَا أَبْرَحَ مِنْ مَوْضِعِهِ هَذَا، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّ الْأَمْرَ يَبْلُغُ إِلَى مَا تَرَى! وَمَالُوا إِلَى الْغَنَائِمِ وَتَرَكَوهُ، وَلَمْ يَبْرَحْ هُوَ مِنْ مَوْضِعِهِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ خَالِدٌ بِنَالِوَيْدٍ فَقَتَلَهُ، وَجَاءَ مِنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرِيدُهُ فَتَنَظَرَ إِلَى النَّبِيِّ فِي حَفٍّ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لِمَنْ مَعَهُ: دُونَكُمْ هَذَا الَّذِي تَطْلُبُونَ فَشَأْنَكُمْ بِهِ، فَحَمَلُوا عَلَيْهِ حَمَلَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ ضَرْبًا بِالسُّيُوفِ وَطَعْنَا بِالرَّمَاكِ وَرَمِيَا بِالنَّبْلِ وَرَضَخَا بِالْحِجَارَةِ، وَجَعَلَ

١- الزيادة منَّا لتتيمم العبارة .

٢- الشُّعْبُ: ما انفرج بين جبلين (لسان العرب: ج ١ ص ٤٩٩).

أصحابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُقَاتِلُونَ عَنْهُ حَتَّى قُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا. وَتَبَّتْ أُمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ وَسَيِّهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ لِلْقَوْمِ يَدْفَعُونَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَثُرَ عَلَيْهِمُ الْمُشْرِكُونَ ، فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَيْنَهُ وَنَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . . . فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ! مَا فَعَلَ النَّاسُ ؟ فَقَالَ : نَقَضُوا الْعَهْدَ وَوَلَّوْا الدُّبْرَ ، فَقَالَ لَهُ : فَكَفِنِي هَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَدْ قَصَدُوا قَصْدِي ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَشَفَهُمْ ، ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ وَقَدْ حَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى فَكَرَّرَ عَلَيْهِمْ فَكَشَفَهُمْ ، وَأَبُو دُجَانَةَ وَسَيِّهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ قَائِمَانِ عَلَى رَأْسِهِ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَيْفُهُ لِيُذَبَّ عَنْهُ (١) .

الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام: كَانَ أَصْحَابُ اللِّوَاءِ يَوْمَ أُحُدٍ تِسْعَةً ، قَتَلَهُمُ عَلِيُّ عَنْ آخِرِهِمْ ، وَأَنْهَزَمَ الْقَوْمُ ، وَطَارَتْ مَخْرُومٌ مُنْذُ فَضَّحَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَئِذٍ . قَالَ : وَبَارَزَ عَلِيُّ الْحَكَمَ بْنَ الْأَخْنَسِ فَضَّرَبَهُ فَفَقَّعَ رِجْلَهُ مِنْ نِصْفِ الْفَخِذِ فَهَلَكَ مِنْهَا (٢) .

المغازي: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ : مَنْ لَهُ عِلْمٌ بِذِكْوَانَ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ ؟ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا رَأَيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَارِسًا يَرُكُضُ فِي أَثَرِهِ حَتَّى لَحِقَهُ وَهُوَ يَقُولُ : لَا- نَجُوتُ إِنْ نَجُوتُ ! فَحَمَلَ عَلَيْهِ بِفَرَسِهِ وَذِكْوَانَ رَاجِلًا ، فَضَّرَبَهُ وَهُوَ يَقُولُ : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ عِلَاجٍ ! فَأَهْوَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ فَارِسٌ ، فَضَّرَبْتُ رِجْلَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى قَطَعْتُهَا عَنْ نِصْفِ الْفَخِذِ ، ثُمَّ طَرَحْتُهُ مِنْ فَرَسِهِ ، فَذَفَفْتُ عَلَيْهِ وَإِذَا هُوَ أَبُو الْحَكَمِ بْنُ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقِ بْنِ عِلَاجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهَبِ الثَّقَفِيِّ (٣) .

١- الإرشاد: ج ١ ص ٨٠، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٩٢ وراجع تفسير القمّي: ج ١ ص ١١٢ .

٢- الإرشاد: ج ١ ص ٨٨ عن أبي عبيده .

٣- المغازي: ج ١ ص ٢٨٣، شرح نهج البلاغة: ج ١٤ ص ٢٧٥ .

الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، لَمْ أَقْتَلْ وَلَمْ أُمْت... وَكَانَ النَّاسُ يَحْمِلُونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَيْمَنَةَ فَيَكْتَشِفُهُمْ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا كَشَفَهُمْ أَقْبَلَتِ الْمَيْسِرَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى تَقَطَّعَ سَيْفُهُ بِثَلَاثِ قِطْعٍ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ: هَذَا سَيْفِي قَدْ تَقَطَّعَ، فَيَوْمَئِذٍ أَعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَا الْفَقَارِ، وَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اخْتِلَاجَ (١) سَاقِيهِ مِنْ كَثْرَةِ الْقِتَالِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَبْكِي وَقَالَ: يَا رَبِّ وَعِدْتَنِي أَنْ تُظَهِّرَ دِينَكَ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ يُعَيِّكَ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْمَعُ دَوِيًّا شَدِيدًا، وَأَسْمَعُ «أَقْدِمَ حَيْرُومٍ» (٢) وَمَا أَهْمُ أَضْرِبُ أَحَدًا إِلَّا سَقَطَ مَيِّتًا قَبْلَ أَنْ أَضْرِبَهُ. فَقَالَ: هَذَا جَبْرَيْلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ فِي الْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ جَاءَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَقَّفَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُؤَاسَاةُ، فَقَالَ: إِنَّ عَلَيْنَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، فَقَالَ جَبْرَيْلُ: وَأَنَا مِنْكُمْ. ثُمَّ انْهَزَمَ النَّاسُ (٣).

الإمام الكاظم عليه السلام: إِنَّ جَبْرَيْلَ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُؤَاسَاةُ مِنْ عَلَيَّ. قَالَ: لِأَنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، فَقَالَ جَبْرَيْلُ: وَأَنَا مِنْكُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. ثُمَّ قَالَ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلَيَّ، فَكَانَ كَمَا مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ خَلِيلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ يَقُولُ: «فَتَى يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمٌ» (٤). (٥)

الكافي عن نعمان الرازي عن الإمام الصادق عليه السلام: انْهَزَمَ النَّاسُ يَوْمَ أُحُدٍ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَغَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، قَالَ: وَكَانَ إِذَا غَضِبَ انْحَدَرَ عَنِ جَبِينِهِ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ مِنَ الْعَرَقِ،

١- الاختلاج: الحركة والاضطراب (النهاية: ج ٢ ص ٦٠).

٢- اسم فرس جبرئيل عليه السلام (النهاية: ج ١ ص ٤٦٧).

٣- الكافي: ج ٨ ص ٣١٨ ح ٥٠٢ عن الحسين أبي العلاء الخفاف وراجع تفسير القمّي: ج ١ ص ١١٦.

٤- الأنبياء: ٦٠.

٥- عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٨٥ ح ٩، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٤٠ ح ٢٧١.

قَالَ: فَتَنَظَرَ فَإِذَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ لَهُ: الْحَقُّ بَيْنِي أَيْبِكَ مَعَ مَنْ انْهَزَمَ عَن رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِي بِكَ أَسْوَةٌ، قَالَ: فَكَفِنِي هُوَ لَاءٍ، فَحَمَلَ فَضْرَبَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيَ مِنْهُمْ، فَقَالَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ هَذِهِ لَهِيَ الْمُؤَاسَاةُ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: إِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، فَقَالَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَأَنَا مِنْكُمْ يَا مُحَمَّدُ. فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَتَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ ذَهَبٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يَقُولُ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (١).

السيره النبويه عن ابن أبي نجیح: نادى مُنادٍ يَوْمَ أُحُدٍ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (٢).

المناقب للخوارزمي عن أبي ذر عن الإمام علي عليه السلام للمهاجرين والأنصار بعد حصول البيعة لعثمان: ناشدْتُكُمْ اللَّهُ تَعَالَى، هَلْ تَعْلَمُونَ مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ؟ هَلْ تَعْلَمُونَ كَانَ هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ (٣).

تاريخ الطبري: قَاتَلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَهُ لُؤَاؤُهُ حَتَّى قُتِلَ، وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهُ ابْنُ قَمِيئَةَ اللَّيْثِيُّ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَزَجَّعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ:

١- الكافي: ج ٨ ص ١١٠ ح ٩٠ وراجع علل الشرائع: ص ٧ ح ٣ وتفسير فرات: ص ٩٥ ح ٧٨.

٢- السيره النبويه لابن هشام: ج ٣ ص ١٠٦، المناقب لابن المغازلي: ص ١٩٧ ح ٢٣٤ عن أبي رافع، شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ٢٩ و ج ٧ ص ٢١٩ وزاد في ذيله «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: هَذَا صَوْتُ جَبْرَيْلَ»؛ الإرشاد: ج ١ ص ٨٧ عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام وعن أبي رافع وعن عكرمه عن الإمام علي عليه السلام، معاني الأخبار: ص ١١٩ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٢٦٨ ح ٢٩٢ كلاهما عن أبان بن عثمان عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، تفسير القمّي: ج ١ ص ١١٦ عن أبي واثله، الأمالي للطوسي: ص ١٤٣ ح ٢٣٢ عن محمد بن إسحاق عن مشيخته، شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٨٢ و ج ٢ ص ٣٨١ ح ٧٣٩ عن سفيان الثوري بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

٣- المناقب للخوارزمي: ص ٣٠١ ح ٢٩٦؛ الطرائف: ص ٤١٤ كلاهما عن أبي ذر، نهج السعادة: ج ١ ص ١٢٢ وراجع الاحتجاج: ج ١ ص ٣٢٤ ح ٥٥.

قَتَلْتُ مُحَمَّدًا ، فَلَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّوَاءَ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) .

الإرشاد: لَمَّا انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي يَوْمِ أُحُدٍ ، وَثَبَتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ (٢) لَهُ : مَا لَكَ لَا تَذْهَبُ مَعَ الْقَوْمِ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَذْهَبُ وَأَدْعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ! وَاللَّهِ لَا بَرِحْتُ حَتَّى أُقْتَلَ أَوْ يُنَجِّزَ اللَّهُ لَكَ مَا وَعَدَكَ مِنَ النَّصْرِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَبْشِرْ يَا عَلِيُّ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ وَعَدُهُ ، وَلَنْ يَنَالُوا مِنَّا مِثْلَهَا أَبَدًا . ثُمَّ نَظَرَ إِلَى كَتِيبِهِ قَدْ أَقْبَلَتْ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : لَوْ حَمَلْتَ عَلَيَّ هَذِهِ يَا عَلِيُّ ، فَحَمَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَفَقَتَلَ مِنْهَا هِشَامَ بْنَ أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيَّ وَانْهَزَمَ الْقَوْمُ . ثُمَّ أَقْبَلَتْ كَتِيبَهُ أُخْرَى ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِحْمِلْ عَلَيَّ هَذِهِ ، فَحَمَلَ عَلَيْهَا فَفَقَتَلَ مِنْهَا عَمْرُو بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْجَمَحِيَّ ، وَانْهَزَمَتْ أَيْضًا . ثُمَّ أَقْبَلَتْ كَتِيبَهُ أُخْرَى ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِحْمِلْ عَلَيَّ هَذِهِ ، فَحَمَلَ عَلَيْهَا فَفَقَتَلَ مِنْهَا بِشَرَ بْنَ مَالِكِ الْعَامِرِيَّ وَانْهَزَمَتْ الْكَتِيبَةُ ، فَلَمْ يَعُدَّ بَعْدَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ . وَتَرَاجَعَ الْمُنْهَزِمُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَانْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى مَكَّةَ وَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَمَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ مَاءٌ ، فَغَسَّيْلَ بِهِ وَجْهَهُ ، وَلِحَقَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ حَضَبَ الدَّمَ يَدَهُ إِلَى كَتِفِهِ وَمَعَهُ ذُو الْفَقَارِ ، فَنَاوَلَهُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَقَالَ لَهَا : خُذِي هَذَا السَّيْفَ فَقَدْ صَدَّقَنِي الْيَوْمَ . وَأَنْشَأَ يَقُولُ : أ فَاطِمُ هَاكِ السَّيْفَ غَيْرَ دَمِيمٍ فَلَسْتُ بِرَعِيدٍ وَلَا بِمَلِيمٍ (٣) لَعَمْرِي لَقَدْ أَعْدَرْتُ فِي نَصْرِ أَحْمَدَ وَطَاعِهِ رَبًّا بِالْعِبَادِ عَلِيمٍ أَمِيطِي دِمَاءَ الْقَوْمِ عَنْهُ فَإِنَّهُ سَيَقِي آلَ عَبْدِ الدَّارِ كَأَسِّ حَمِيمٍ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : خُذِيهِ يَا فَاطِمَةُ ، فَقَدْ أَدَّى بَعْلُكَ مَا عَلَيْهِ وَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ بِسَيْفِهِ صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ (٤) .

- ١- تاريخ الطبري : ج ٢ ص ٥١٦ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ١٧٧ ، السيرة النبوية لابن هشام : ج ٣ ص ٧٧ كلاهما عن ابن إسحاق ، الكامل في التاريخ : ج ١ ص ٥٥٢ .
- ٢- في المصدر : «فقال» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .
- ٣- رجلٌ رَعْدِيدٌ : جبانٌ يُرْعَدُ عِنْدَ الْقِتَالِ جَبَانًا . وَالْمَلِيمُ : مَنْ اسْتَحَقَّ اللَّؤْمَ (لسان العرب : ج ٣ ص ١٧٩ و ج ١٢ ص ٥٥٧) .
- ٤- الإرشاد : ج ١ ص ٨٩ وراجع إعلام الوري : ج ١ ص ٣٧٨ وشرح الأخبار : ج ١ ص ٢٨٦ ح ٢٨٠ ودعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٧٤ والمناقب للكوفي : ج ١ ص ٤٦٦ ح ٣٦٩ و ص ٤٧٧ ح ٣٨٢ و ص ٤٨٥ ح ٣٩٢ وبحار الأنوار : ج ٢٠ ص ٨٧ .

الإمام علي عليه السلام حينما رجع من غزوه أحدٍ وأعطى فاطمة عليها السلام سيفه: أفاطم هارك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بمليم لعمري لقد قاتلت في حبِّ أحمد وطاعه ربُّ بالعبادٍ رحيمٍ وسيفي بكفى كالشهابِ أهزه أجدُّ به من عاتقٍ وصميمٍ فما زلتُ حتى فضَّ ربي جموعهم وحتى شفيننا نفس كلِّ حليم (١).

المغازي عن الإمام علي عليه السلام: لما كان يومُ أحدٍ وجال الناسُ تلكَ الجولةَ أقبلَ أميُّ بنُ أبي حذيفةَ بنِ المغيرة ، وهو دارعٌ مُنَّعٌ في الحديدِ ، ما يرى منه إلَّا عيناهُ ، وهو يقولُ : يومٌ بيومٍ يدرٍ ، فِعترضُ له رجلٌ منَ المسلمينَ فيقتلهُ أميُّه . قالَ عليُّ عليه السلام : وأصمُّدُ له فأضربهُ بالسيفِ على هامتهِ وعليه بيضه وتحت البيضة مغفرٌ ، فبأ سيفي ، وكنتُ رجلاً قصيراً ، ويضربني بسيفه فأتقى بالدَّرَقِ ، فلجج (٢) سيفه فأضربهُ وكانت درعه مُشَمَّرةً فأقطعَ رجليه ، ووقعَ فجعلَ يُعالجُ سيفه حتى خلصه من الدَّرَقِ (٣) ، وجعلَ يُناوشني وهو باركٌ على ركبتيه ، حتى نظرتُ إلى فتق

١- تاريخ الطبري : ج ٢ ص ٥٣٣ ؛ بشاره المصطفى : ص ١٨٧ عن أبي رافع نحوه .

٢- أي نشب فيه (النهاية : ج ٤ ص ٢٣٦) .

٣- الدَّرَقه : تُرس من جلود ليس فيه خشب ولا عَقَب (لسان العرب : ج ١٠ ص ٩٥) .

تَحَتَّ إِبْطُهُ فَأَخْشَى بِالسَّيْفِ فِيهِ ، فَمَالَ وَمَاتَ وَانصَرَفَتْ عَنْهُ (١) .

الإرشاد عن سعيد بن المسيّب: لَوِ رَأَيْتَ مَقَامَ عَلِيٍّ يَوْمَ أُحُدٍ لَوَجِدْتَهُ قَائِمًا عَلَى مَيْمَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْبُ عَنْهُ بِالسَّيْفِ وَقَدْ وَلَّى غَيْرَهُ الْأَدْبَارَ (٢) .

الإمام الباقر عليه السلام: أَصَابَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ أُحُدٍ سِتُّونَ جِرَاحَةً (٣) .

تفسير القمّي عن أبي واثله شقيق بن سلمه في عليّ عليه السلام: أَصَابَهُ فِي وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ وَصَدْرِهِ وَبَطْنِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ تِسْعُونَ جِرَاحَةً (٤) .

أسد الغابه عن سعيد بن المسيّب: لَقَدْ أَصَابَتْ عَلِيًّا يَوْمَ أُحُدٍ سِتُّ عَشْرَةَ ضَرْبَةً ، كُلُّ ضَرْبَةٍ تُلْزِمُهُ الْأَرْضَ ، فَمَا كَانَ يَرْفَعُهُ إِلَّا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٥) .

السيرة النبوية عن ابن إسحاق: لَمَّا انصَرَفَ أَبُو سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ نَادَى : إِنَّ مَوْعِدَكُمْ بَدْرٌ لِلْعَامِ الْقَابِلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ : قُلْ : نَعَمْ ، هُوَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ مَوْعِدٌ . ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : أَخْرُجْ فِي آثَارِ الْقَوْمِ ، فَانظُرْ مَاذَا يَصْنَعُونَ وَمَا يُرِيدُونَ ، فَإِنْ كَانُوا قَدْ جَنَّبُوا الْخَيْلَ وَامْتَطَوْا الْإِبِلَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ مَكَّةَ ، وَإِنْ رَكِبُوا الْخَيْلَ وَسَاقُوا الْإِبِلَ فَإِنَّهُمْ يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ أَرَادُوا لَأَسِيرَنَّ إِلَيْهِمْ فِيهَا ، ثُمَّ لَأَنَاجِرَنَّهُمْ ! قَالَ عَلِيٌّ : فَخَرَجْتُ فِي آثَارِهِمْ أَنْظُرُ مَاذَا يَصْنَعُونَ ، فَجَنَّبُوا الْخَيْلَ وَامْتَطَوْا الْإِبِلَ .

١- المغازي : ج ١ ص ٢٧٩ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٨٨ عن أبي عبيده عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه .

٢- الإرشاد : ج ١ ص ٨٨ .

٣- مجمع البيان : ج ٢ ص ٨٥٢ عن أبان بن عثمان ، بحار الأنوار : ج ٤١ ص ٣ ح ٤ .

٤- تفسير القمّي : ج ١ ص ١١٦ ، بحار الأنوار : ج ٢٠ ص ٥٤ ح ٣ .

٥- أسد الغابه : ج ٤ ص ٩٣ الرقم ٣٧٨٩ ؛ شرح الأخبار : ج ٢ ص ٤١٥ ح ٧٦٢ عن سعد بن المسيّب ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٤٠ كلاهما نحوه .

وَوَجَّهُوا إِلَى مَكَّةَ (١).

الإمام علي عليه السلام: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَوْلَهُ: «الم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ» (٢) عَلِمْتُ أَنَّ الْفِتْنَةَ لَا تَنْزِلُ بِنَا وَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا؟ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، إِنَّ أُمَّتِي سَيُفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أُحُدٍ حَيْثُ اسْتُشْهِدَ مَنْ اسْتُشْهِدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَحِيزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ، فَقُلْتَ لِي: أَبَشِّرْ؛ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ. فَقَالَ لِي: إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ، فَكَيْفَ صَبْرُكَ إِذَنْ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ، وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ (٣).

١- السيرة النبوية لابن هشام: ج ٣ ص ١٠٠، تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٥٢٧، الكامل في التاريخ: ج ١ ص ٥٥٦ نحوه.

٢- العنكبوت: ١ و ٢.

٣- نهج البلاغة: الخطبة ١٥٦.

الفصل الخامس : ارغام العدو على التسليم فى غزوتين

٥ / ١ غزوه بنى النضير

الفصل الخامس : ارغام العدو على التسليم فى غزوتين ٥ / ١ غزوة بنى النضير كان بنو النضير قد عقدوا حلفا مع المسلمين ، ثم هموا بقتل النبى صلى الله عليه و آله . وكان صلى الله عليه و آله قد عرف تحركاتهم السريه بعد أحد ، فقصدهم لقتلهم الحقيقه ، وكان مطلبه الظاهرى دفع ديه رجلين من قبيله بنى عامر . تظاهر بنو النضير باستقباله صلى الله عليه و آله فى مشارف الحصن ، ولما نام صلى الله عليه و آله مع أصحابه فى ظل الحصن ، خططوا لقتله ، لكنّه علم بمكيدتهم حين مهّدوا لتنفيذها فيمم المدينة على غفله منهم (١) بعد أن نقضوا حلفهم ونكثوا عهدهم ، فأمر بإجلائهم عن بيوتهم ، وترحيلهم عن ديارهم ، فكابروا ولجّوا ، فحاصروهم فى ربيع الأوّل سنة (٤) من الهجره (٢) . وفى ضوء بعض المعلومات التاريخيه نزحوا عن ديارهم أذله صاغرين بعد أن قتل عشره منهم (٣) .

-
- ١- .تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٥٥١ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ١٩٩ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٥٦٤ .
 - ٢- .تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٢٤٥ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ٢٠٠ .
 - ٣- .الإرشاد : ج ١ ص ٩٢ و ٩٣ ؛ المغازى : ج ١ ص ٣٧١ .

الإرشاد: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ ، عَمِلَ عَلَى حَصَارِهِمْ ، فَضَرَبَ قُبَّتَهُ فِي أَقْصَى بَنِي حُطَمَةَ مِنَ الْبَطْحَاءِ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ اللَّيْلَ رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ الْقُبَّةَ ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تُحَوَّلَ قُبَّتُهُ إِلَى السَّفْحِ ، وَأَحَاطَ بِهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ . فَلَمَّا اخْتَلَطَ الظُّلَامُ فَقَدُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا نَرَى عَلِيًّا ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَرَأَيْتُمْ فِي بَعْضِ مَا يُصَلِّحُ شَأْنَكُمْ . فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ بِرَأْسِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي رَمَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : عَزُورًا فَطَرَحَهُ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : كَيْفَ صَنَعْتَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ هَذَا الْخَبِيثَ جَرِيئًا شَجَاعًا ، فَكَمَنْتُ لَهُ وَقُلْتُ : مَا أَجْرَاهُ أَنْ يَخْرُجَ إِذَا اخْتَلَطَ الظُّلَامُ يَطْلُبُ مِنَّا غِرَّةً (١) ، فَأَقْبَلَ مُصَلِّتًا سَيْفَهُ فِي تَسَعِهِ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ الْيَهُودِ ، فَشَدَدْتُ عَلَيْهِ فَفَتَلْتُهُ وَأَفَلَّتْ أَصْحَابُهُ وَلَمْ يَبْرَحُوا قَرِيبًا ، فَأَبْعَثَ مَعِيَ نَفَرًا ؛ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَظْفَرَ بِهِمْ ! فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَهُ عَشْرَةَ ، فِيهِمْ : أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ ، وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ ، فَأَدْرَكَوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَلْجُوا الْحِصْنَ ، فَقَتَلُوهُمْ وَجَاؤُوا بِرُؤُوسِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَمَرَ أَنْ تُطْرَحَ فِي بَعْضِ آبَارِ بَنِي حُطَمَةَ . وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبُ فَتْحِ حُصُونِ بَنِي النَّضِيرِ (٢) .

٥ / ٢ غزوه بنى قريظه أخفقت المؤامرة الكبرى التي تآزر عليها المشركون واليهود في غزوه الخندق ، ونكث بنو قريظه حلفهم الذي كان قد عقدوه مع المسلمين على عدم التعرض لهم ،

١- الغرّة: الغفلة (النهاية: ج ٣ ص ٣٥٥) .

٢- الإرشاد: ج ١ ص ٩٢؛ المغازي: ج ١ ص ٣٧١ نحوه .

ومالؤوا المشركين ضدَّ النبيِّ صلى الله عليه و آله (١)، فعزم صلى الله عليه و آله فى غد ذلك اليوم الذى فرَّ فيه المشركون على اقتحام حصن بنى قريظه، وهو آخر وكر فسادٍ لليهود قرب المدينة (٢). وبعد أن صلَّى صلى الله عليه و آله صلاه الظهر، أصدر أمره بالتعبئه العسكرى، وأخبر المسلمين بإقامه صلاه العصر فى حى «بنى قريظه» (٣). وتجلَّت شخصيَّه الإمام عليه السلام فى هذا التحرك أيضا، وكان دوره فيه لافتا للنظر لأمر: ١ كانت رايه الإسلام الخفَّاقه بيده المقتدره (٤). ٢ كان أمرا على مقدّمه الجيش (٥). ٣ كان بنو قريظه قد تسامعوا به، ولمّا رأوه، قالوا: جاء قاتل عمرو بن عبد ودّ. يقول ابن هشام: نزل بنو قريظه على حكم سعد بن معاذ؛ لأنَّ على بن أبى طالب قال: «وَاللَّهِ لَأَذُوقَنَّ مَا ذَاقَ حَمَزُهُ أَوْ لَأَفْتَحَنَّ حِصْنَهُمْ» (٦). ٤ رضى اليهود بحكم سعد بن معاذ فيهم؛ إذ كانوا يظنّون أنه سيحكم لهم بسبب الأواصر القديمه التى كانت تربطهم به، لكنّه حكم بقتل رجالهم، ومصادره أموالهم،

-
- ١- تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٥٧١، المغازى: ج ٢ ص ٤٥٥، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٢ ص ٢٨٧، السيره النبويّه لابن هشام: ج ٣ ص ٢٣١، الكامل فى التاريخ: ج ١ ص ٥٦٩؛ تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٥٢.
 - ٢- تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٥٨١ و ٥٨٣، السيره النبويّه لابن هشام: ج ٣ ص ٢٤٤، المغازى: ج ٢ ص ٤٩٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٢ ص ٣٠٧ و ٣٠٩، الكامل فى التاريخ: ج ١ ص ٥٧٣.
 - ٣- تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٥٨١، السيره النبويّه لابن هشام: ج ٣ ص ٢٤٥، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٢ ص ٣٠٨.
 - ٤- الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٧٤، تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٥٨٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٢ ص ٣١١، السيره النبويّه لابن هشام: ج ٣ ص ٢٤٥، الكامل فى التاريخ: ج ١ ص ٥٧٣؛ تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٥٢.
 - ٥- تاريخ الطبرى: ج ٢ ص ٥٨٢، السيره النبويّه لابن هشام: ج ٣ ص ٢٤٥، المغازى: ج ٢ ص ٤٩٩، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٢ ص ٣١١، الكامل فى التاريخ: ج ١ ص ٥٧٣؛ الإرشاد: ج ١ ص ١٠٩.
 - ٦- السيره النبويّه لابن هشام: ج ٣ ص ٢٥١؛ الإرشاد: ج ١ ص ١٠٩.

وسبى ذراريهم (١).

الإرشاد: لَمَّا انْهَزَمَ الْأَحْزَابُ وَوَلَّوْا عَنِ الْمُسْلِمِينَ الدُّبُرَ ، عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى قَصْدِ بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَأَنْفَذَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِمْ فِي ثَلَاثِينَ مِنَ الْخَزْرَجِ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْظِرْ بَنِي قُرَيْظَةَ هَيْلَ تَرَكَوْا حُصُونَهُمْ ! فَلَمَّا شَارَفَ سَوْرَهُمْ سَمِعَ مِنْهُمْ الْهَجَرَ (٢) ، فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : دَعُهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَمَكِّنُ مِنْهُمْ ، إِنَّ الَّذِي أَمَكَّنَكَ مِنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وَدِّ لَا يَخْذُلُكَ ، فَحَفِّ حَتَّى يَجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْكَ ، وَأُبَشِّرْ بِنَصْرِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَرَنِي بِالرُّعْبِ بَيْنَ يَدَيَّ مَسِيرَةَ شَهْرٍ . قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيَّ ، وَسَيَّرْتُ حَتَّى دَنَوْتُ مِنْ سَوْرِهِمْ ، فَأَشْرَفُوا عَلَيَّ ، فَحِينَ رَأَوْنِي صَاحَ صَائِحٌ مِنْهُمْ : قَدْ جَاءَكُمْ قَاتِلُ عَمْرِو ، وَقَالَ آخَرٌ : قَدْ أَقْبَلَ إِلَيْكُمْ قَاتِلُ عَمْرِو ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَصِيحُ بِبَعْضٍ وَيَقُولُونَ ذَلِكَ ، وَأَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ، وَسَمِعْتُ رَاجِزًا يَرَجُزُ : قَتِيلَ عَلِيٍّ عَمْرًا صَادَ عَلِيٌّ صَيِّقْرًا فَصَمَّ عَلِيٌّ ظَهْرًا أَبْرَمَ عَلِيٌّ أَمْرًا هَتَيْكَ عَلِيٌّ سَتْرًا فَقُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ وَقَمَعَ الشُّرْكَ . وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي حِينَ تَوَجَّهْتُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ : سِرْ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَكَ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ . فَسِيرْتُ مُسْتَيْقِنًا لِنَصْرِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ حَتَّى رَكَزْتُ الرِّايَةَ فِي أَصْلِ الْحِصْنِ (٣) .

١- الإرشاد: ج ١ ص ١١١ .

٢- هو الخنا والقيح من القول (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٥) .

٣- الإرشاد: ج ١ ص ١٠٩ ، كشف اليقين: ص ١٥٨ ح ١٧٠ ، بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٦٢ ح ١٩ .

السيرة النبوية في ذكر نزول بني قريظة على حكم سعد بن معاذ: إن علي بن أبي طالب صاح وهم محاصرو بني قريظة: يا كتيبة الإيمان. وتقدم هو والزبير بن العوام وقال: والله لأذوقن ما ذاق حمزه أو لأفتحن حصنهم؛ فقالوا: يا محمد، نزل على حكم سعد بن معاذ (١).

١- السيرة النبوية لابن هشام: ج ٣ ص ٢٥١، البدايه والنهايه: ج ٤ ص ١٢٢.

الفصل السادس : الضربه المصيريّه فى غزوه الخندق

الفصل السادس : الضربه المصيريّه فى غزوه الخندقعند ما نزع بنو النضير عن أطراف المدينه ، توجه قسم منهم إلى خيبر ، وقسم إلى الشام ، وطلق رؤسائهم يحرضون المشركين ويشجعونهم على التحالف مع اليهود ، وتهيئه جيش من جميع القبائل لمهاجمه المدينه بمؤازره اليهود (١) . وهكذا كان ؛ فقد تهيأ جيش ضخّم قوامه عشره آلاف ، ضمّ كافه المعارضين للحكومه الإسلاميه الجديده التى أسسها النبى صلى الله عليه و آله فى المدينه وبدأ زحفه نحو المدينه (٢) ، ومن هنا عرفت هذه الغزوه بغزوه الأحزاب . وقد شاور النبى صلى الله عليه و آله أصحابه حول كيفيه مواجهه العدو ، فاقترح سلمان حفر خندق فى مدخل المدينه ؛ لتعويق العدو . وتحقق ما أراد ، وأمر صلى الله عليه و آله أصحابه بحفر الخندق ، واشترك هو معهم فى الحفر (٣) ، فتعوق جيش العدو ، الذى كان يهّم بمهاجمه

-
- ١- تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٥٦٥ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ٢٢٥ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٥٦٨ ، المغازى : ج ٢ ص ٤٤١ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٢٨٣ .
 - ٢- تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٥٧٠ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ٢٣٠ ، المغازى : ج ٢ ص ٤٤٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٢٨٤ و ٢٨٧ .
 - ٣- تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٥٦٦ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ٢٢٦ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٥٦٨ ، المغازى : ج ٢ ص ٤٤٥ و ٤٥٤ .

المدينة بكلّ غرور وُخَيْلاء ، خلف الخندق ، وظلّ على هذه الحال شهرا تقريبا (١) ، حتى وقع في مأزقٍ بسبب صعوبة الإمداد . وفي ذات يوم عبر عمرو بن عبد ودّ الخندق ومعه عدد من فرسان العدوّ وشجعانه المشهورين (٢) ، وصاروا أمام المسلمين ، وطلبوا أن يبرز إليهم أقرانهم ، فلم يجبههم أحد ، وكثروا نداءهم غير مرّة ، وكان لعمرو صيته المخيف ، ففزع منه الجميع ، وحُبست الأنفاس في الصدور ، ولم تلقَ نداءاته المغروره جوابا ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقوم إليه أحد ويقتلع شرّه ، فلم يَقم إلّا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام (٣) . ولَمّا تقابلا قال صلى الله عليه وآله عبارته الخالده : «بَرَزَ الْإِيمَانُ كُلَّهُ إِلَى الشَّرِكِ كُلِّهِ» (٤) . وبعد قتال شديد عاجله الإمام بهجته سريعة ، فقضى عليه ، وبلغت صيحه «الله أكبر» عنان السماء ، فلاذ أصحابه بالفرار (٥) . وتبدّد جيش الأحزاب على ما كان عليه من شوكة وأبته خياليته . ويمكننا أن نفهرس دور الإمام العظيم في هذه الحرب على النحو الآتي : ١ لَمّا عبر عمرو بن عبد ودّ وأصحابه من موضع ضيق من الخندق ، استقر

-
- ١- تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٥٧٢ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ٢٣٣ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٥٦٩ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٩٦ .
 - ٢- تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٥٧٤ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ٢٣٥ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٥٧٠ ، المغازى : ج ٢ ص ٤٧٠ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٢٩٠ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٥٠ .
 - ٣- السنن الكبرى : ج ٩ ص ٢٢٣ ح ١٨٣٥٠ ، المغازى : ج ٢ ص ٤٧٠ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ٢٣٥ و ٢٣٦ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ١٠٠ .
 - ٤- شرح نهج البلاغه : ج ١٩ ص ٦١ ؛ كنز الفوائد : ج ١ ص ٢٩٧ ، الطرائف : ص ٣٥ ، إرشاد القلوب : ص ٢٤٤ ، عوالى اللآلى : ج ٤ ص ٨٨ ح ١١٣ وفيه «الكفر» بدل «الشرك» .
 - ٥- تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٥٧٤ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٥٧٠ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ٢٣٦ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٢٩٠ .

الإمام عليه السلام هناك مع جماعه ، فلم يتيسر للمشركين العبور بعدئذٍ (١). ٢. كان قتل عمرو بن عبد ودّ مهتمّاً وحاسماً ومصيرياً إلى درجه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «لَمُبَارَزَةُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرٍو بْنِ عَبْدِ وَدِّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَفْضَلُ مِنْ أَعْمَالِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (٢). وفي روايه : «لَضَرْبُهُ عَلِيًّا لِعَمْرٍو يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَعْدِلُ عِبَادَةَ الثَّقَلَيْنِ» (٣). وحينما تجدلّ صنيديد العرب صريعا بصق في وجه الإمام آيسا بائسا ، فوقف صلوات الله عليه ، وتمهّل ولم يبادر إلى حزّ رأسه لئلا يكون في عمله ذرّه من غضب . ٣. وبعد أن جدّله وصرعه ، وولّى أصحابه مدبرين تبعهم (٤) ، وقتل منهم نوفل ابن عبد الله (٥). ٤. لما ضرب الإمام عليه السلام رجل عمرو وقضى عليه ، ألقى تراب الذلّ والخوف والرعب على وجوه المشركين ، وأقعدهم حيارى مهزومين منهارين (٦). ٥. قتل الإمام عليه السلام عمرا ، بيد أنّه ترفع عن سلب درعه الثمين إذ «كان يضرب

-
- ١- تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٥٧٤ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ٢٣٥ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٥٧٠ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٢٩٠ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٩٨ .
 - ٢- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٣٤ ح ٤٣٢٧ ، تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ١٩ ح ٦٩٧٨ ، شواهد التنزيل : ج ٢ ص ١٤ ح ٦٣٦ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٠٧ ح ١١٢ ، الفردوس : ج ٣ ص ٤٥٥ ح ٥٤٠٦ ؛ إرشاد القلوب : ص ٢٤٥ .
 - ٣- عوالى اللآلى : ج ٤ ص ٨٦ ح ١٠٢ وراجع الطرائف : ص ٥١٩ والمستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٣٤ ح ٤٣٢٨ .
 - ٤- الإرشاد : ج ١ ص ١٠٢ .
 - ٥- تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٥٧٤ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ١٠٥ ، تاريخ اليعقوبى : ج ٢ ص ٥٠ .
 - ٦- كنز الفوائد : ج ١ ص ٢٩٨ .

بسيفه من أجل الحق» لا غيره . . . ولم يخف كل هذا الترفع والجلال والشمم عن الأنظار ، حتى إن أخت عمرو نفسها أثنت عليه (١) .

تاريخ يعقوبى : كانت وقعة الخندق . . . فى السنه السادسه بعد مقدم رسول الله بالمدينه بخمسه وخمسين شهرا ، وكانت قريش تبعث إلى اليهود وسائر القبائل فحرضوهم على قتال رسول الله ، فاجتمع خلق من قريش إلى موضع يقال له : سلع (٢) ، وأشار عليه سليمان الفارسي أن يحفر خندقا ، فحفر الخندق ، وجعل لكل قبيله حدا يحفرون إليه ، وحفر رسول الله معهم حتى فرغ من حفر الخندق ، وجعل له أبوابا ، وجعل على الأبواب حرسا ؛ من كل قبيله رجلا ، وجعل عليهم الزبير بن العوام ، وأمره إن رأى قتالا أن يقاتل . وكانت عمده المسلمين سبعمائيه رجل . ووافى المشركون فأنكروا أمر الخندق ، وقالوا : ما كانت العرب تعرف هذا ! وأقاموا خمسه أيام ، فلما كان اليوم الخامس خرج عمرو بن عبد ود وأربعه نفر من المشركين : نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي ، وعكرمة بن أبي جهل ، وضرار بن الخطاب الفهري ، وهبيره بن أبي وهب المخزومي . فخرج علي بن أبي طالب إلى عمرو بن عبد ود فبارزه وقتله ، وأنهزم الباقون ، وكبا (٣) بنوفل بن عبد الله بن المغيرة فرسه ، فلحقه علي فقتله (٤) .

السنن الكبرى عن ابن إسحاق : خرج يعنى يوم الخندق عمرو بن عبد ود فنأدى : من يبارز ؟ فقام علي رضي الله عنه وهو مقنع فى الحديد فقال : أنا لها يا نبي الله ، فقال : إنه عمرو ، اجلس .

١- الإرشاد : ج ١ ص ١٠٧ ؛ المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٣٦ ح ٤٣٣٠ .

٢- سلع : موضع بقرب المدينه (معجم البلدان : ج ٣ ص ٢٣٦) .

٣- الكبوه : السقوط للوجه ، كبا لوجهه : سقط . وكبا أيضا : عثر (لسان العرب : ج ١٥ ص ٢١٣) .

٤- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٥٠ .

ونادى عمرو: ألا- رجل! وهو يؤتّبهم ويقول: أين جئتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها؟ أفلا يبرز إلى رجل؟! فقام عليّ رضي الله عنه فقال: أنا يا رسول الله، فقال: إجلس. ثم نادى الثالثه وذكر شعرا، فقام عليّ فقال: يا رسول الله، أنا، فقال: إنّه عمرو! قال: وإن كان عمرو! فأذن له رسول الله صلى الله عليه وآله. فمشى إليه حتى أتاه وذكر شعرا. فقال له عمرو: من أنت؟ قال: أنا عليّ. قال: ابن عبد مناف؟ فقال: أنا عليّ بن أبي طالب. فقال: غيرك يابن أخى من أعمامك من هو أسين منك؛ فإنني أكره أن أهرق دمك. فقال عليّ رضي الله عنه: لكنني والله ما أكره أن أهرق دمك! فعضب فنزل وسل سيفه كأنه شعله نار، ثم أقبل نحو عليّ رضي الله عنه مغضبا، واستقبله عليّ رضي الله عنه بدرقته، فضربه عمرو في الدرقة فقتلها وأثبت فيها السيف، وأصاب رأسه فشجّه، وضربه عليّ رضي الله عنه على حبل العاتق فسقط وثار العجاج، وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله التكبير، فعرف أن علينا رضي الله عنه قد قتل (١).

الإرشاد عن الزهري: جاء عمرو بن عبد ود وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة وضيرار بن الخطاب في يوم الأحزاب إلى الخندق،

١- السنن الكبرى: ج ٩ ص ٢٢٣ ح ١٨٣٥٠ ويتضح من خلال مقارنه الحديث بالحديث التالي وقوع التصحيف فيه، وبملاحظه دور الإمام عليّ عليه السلام في معركة بدر وأحد يظهر أنه الشخص الوحيد الكفوء بمبارزه عمرو بن عبد ود، مضافاً إلى ذلك: فإنه لم يكن أحد من أعمام الإمام في ذلك الزمان في المدينة كى يطلب عمرو بن عبد ود مبارزته.

فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ ؛ يَطْلُبُونَ مَضِيقًا مِنْهُ فَيَعْبُرُونَ ، حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَكَانٍ أَكْرَهُوا خِيُولَهُمْ فِيهِ فَعَبَّرَتْ ، وَجَعَلُوا يَجُولُونَ بِخَيْلِهِمْ فِيمَا بَيْنَ الْخَنْدَقِ وَسَيْلِغَ ، وَالْمُسْلِمُونَ وَقُوفٌ لَا يُقَدِّمُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ . وَجَعَلَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدِّ يَدْعُو إِلَى الْبِرَازِ وَيُعَرِّضُ بِالْمُسْلِمِينَ وَيَقُولُ : وَلَقَدْ بَحِثْتُ مِنَ النَّدَاءِ بِجَمْعِهِمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُومُ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَيْنِهِمْ لِيُبَارِزَهُ ، فَيَأْمُرُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْجُلُوسِ ؛ اِنْتِظَارًا مِنْهُ لِيَتَحَرَّكَ غَيْرُهُ ، وَالْمُسْلِمُونَ كَأَنَّ عَلَى رُؤْسِهِمُ الطَّيْرَ ؛ لِمَكَانِ عَمْرُو بْنِ عَبْدِ وَدِّ ، وَالْخَوْفِ مِنْهُ ، وَمِمَّنْ مَعَهُ وَوَرَاءَهُ . فَلَمَّا طَالَ نِدَاءُ عَمْرُو بِالْبِرَازِ وَتَتَابَعَ قِيَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَدُنْ مِنِّي يَا عَلِيُّ ، فَدَنَا مِنْهُ ، فَتَنَزَعَ عِمَامَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ وَعَمَّمَهُ بِهَا ، وَأَعْطَاهُ سَيْفَهُ ، وَقَالَ لَهُ : اِمْضِ لِشَأْنِكَ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَعْنِهِ . فَسَمِعَ نَحْوَ عَمْرُو وَمَعَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ؛ لِيَنْظُرَ مَا يَكُونُ مِنْهُ وَمِنْ عَمْرُو ، فَلَمَّا انْتَهَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ : يَا عَمْرُو ، إِنَّكَ كُنْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَقُولُ : لَا يَدْعُونِي أَحَدٌ إِلَى ثَلَاثٍ إِلَّا قَبَلْتُهَا أَوْ وَاحِدَةٍ مِنْهَا ! قَالَ : أَجَلٌ . قَالَ : فَمَا نِيَّي أَدْعُوكَ إِلَى شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، وَأَنْ تُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ . قَالَ : يَا بَنَ أَخٍ أُخْرَ هَذِهِ عَنِّي . فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَمَا إِنَّهَا خَيْرٌ لَكَ لَوْ أَخَذْتَهَا ، ثُمَّ قَالَ : فَهَاهُنَا أُخْرَى . قَالَ : مَا هِيَ ؟ قَالَ : تَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ جِئْتَ . قَالَ : لَا تُحَدِّثُ نِسَاءً قُرَيْشٍ بِهَذَا أَبَدًا . قَالَ : فَهَاهُنَا أُخْرَى . قَالَ : مَا هِيَ ؟ قَالَ : تَنْزِلُ فَتُقَاتِلُنِي . فَضَحِكَ عَمْرُو وَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الْخِصْلَةَ ، مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ يَرُومُنِي عَلَيْهَا ! وَإِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَقْتَلَ الرَّجُلَ الْكَرِيمَ مِثْلَكَ ، وَقَدْ كَانَ أَبُوكَ لِي نَدِيمًا . قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَكِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَقْتَلَكَ ، فَانزِلْ إِنْ شِئْتَ ! فَأَسِفَ عَمْرُو وَنَزَلَ ، فَضَرَبَ

وَجَهَ فَرَسِهِ حَتَّى رَجَعَ . فَقَالَ جَابِرٌ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَثَارَتْ بَيْنَهُمَا قَتْرَةٌ ؛ فَمَا رَأَيْتُهُمَا ، وَسَيِّمَعْتُ التَّكْبِيرَ تَحْتَهَا ، فَعَلِمْتُ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ قَتَلَهُ ، وَانْكَشَفَ أَصْحَابُهُ حَتَّى طَفَرَتْ خِيُولُهُمُ الْخَنْدَقَ ، وَتَبَادَرَ الْمُسْلِمُونَ حِينَ سَيِّمَعُوا التَّكْبِيرَ يَنْظُرُونَ مَا صَنَعَ الْقَوْمُ ، فَوَجَدُوا نَوْفَلَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِي جَوْفِ الْخَنْدَقِ لَمْ يَنْهَضْ بِهِ فَرَسُهُ ، فَجَعَلُوا يَرْمُونَهُ بِالْحِجَارَةِ ، فَقَالَ لَهُمْ : قَتَلَهُ أَجْمَلٌ مِنْ هَذِهِ ! يَنْزِلُ بَعْضُكُمْ أَقَاتِلَهُ ! ! فَتَنَزَلَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَضَرَبَهُ حَتَّى قَتَلَهُ . وَلِحَقِّ هَيْبَتِهِ فَأَعْجَزَهُ ، فَضَرَبَ قَرْبُوسَ (١) سَرَجِهِ ، وَسَيَّقَطَ دِرْعَ كَانَتْ عَلَيْهِ ، وَفَرَّ عِكْرَمَةَ ، وَهَرَبَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ . فَقَالَ جَابِرٌ : فَمَا سَبَّهْتُ قَتْلَ عَلِيٍّ عَمَّا إِلَّا بِمَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قِصَّةِ دَاوُدَ وَجَالُوتَ حَيْثُ يَقُولُ : «فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ» (٢)(٣) .

المستدرک علی الصحیحین عن ابن إسحاق: ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [أَي بَعْدَ قَتْلِهِ عَمْرًا] أَنْحَوَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَجَّهَهُ يَتَهَلَّلُ ، فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ : هَلَّا أَسْلَبْتَهُ دِرْعِيهِ ؛ فَلَيْسَ لِلْعَرَبِ دِرْعٌ خَيْرٌ (٤) مِنْهَا ! فَقَالَ : ضَرَبْتُهُ فَاتَّقَانِي بِسَوْءَتِهِ ، وَاسْتَحْيَيْتُ ابْنَ عَمِّي أَنْ أَسْتَلِبَهُ (٥) .

المناقب لابن شهر آشوب: لَمَّا أَدْرَكَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَمْرًا وَبْنَ عَبْدِ وَدٍّ لَمْ يَضْرِبْهُ ، فَوَقَّعُوا

١- القَرْبُوسُ : حِنُ السَّرَجِ (لسان العرب : ج ٦ ص ١٧٢) .

٢- البقره : ٢٥١ .

٣- الإرشاد : ج ١ ص ١٠٠ ، إعلام الوری : ج ١ ص ٣٨٠ ، كشف الغمّه : ج ١ ص ٢٠٤ نحوه وراجع المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٣٥ ح ٤٣٢٩ والمغازی : ج ٢ ص ٤٧٠ .

٤- فی المصدر: «درعا خيرا» ، والتصويب من المصادر الأخرى .

٥- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٣٥ ح ٤٣٢٩ ، السنن الكبرى: ج ٦ ص ٥٠٢ ح ١٢٧٧١ ، دلائل النبوه: ج ٣ ص ٤٣٩ ، تاریخ دمشق: ج ٤٢ ص ٨٠؛ الإرشاد: ج ١ ص ١٠٤ ، مجمع البيان: ج ٨ ص ٥٣٨ .

فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَرَدَّ عَنْهُ حُذَيْفَةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَهْ يَا حُذَيْفَةُ ؛ فَإِنَّ عَلِيًّا سَيَذُكُرُ سَبَبَ وَقْفَتِهِ . ثُمَّ إِنَّهُ ضَرَبَهُ ، فَلَمَّا جَاءَ سَأَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : قَدْ كَانَ شَتَمَ أُمِّي ، وَتَفَلَّ فِي وَجْهِ ، فَخَشِيتُ أَنْ أُضْرِبَهُ لِحِظِّ نَفْسِي ، فَتَرَكْتُهُ حَتَّى سَكَنَ مَا بِي ، ثُمَّ قَتَلْتُهُ فِي اللَّهِ (١) .

الإرشاد عن أبي الحسن المدائني: لَمَّا قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ وَدُّ نَعِيَ إِلَى أُخْتِهِ ، فَقَالَتْ : مَنْ ذَا الَّذِي اجْتَرَأَ عَلَيْهِ ؟ ! فَقَالُوا : ابْنُ أَبِي طَالِبٍ . فَقَالَتْ : لَمْ يَعُدْ يَوْمَهُ [إِلَّا] (٢) عَلَى يَدِ كُفٍّ كَرِيمٍ ، لَا رَقَاتٍ دَمَعَتِي إِنْ هَرَقْتُهَا عَلَيْهِ ؛ قَتَلَ الْأَبْطَالَ ، وَبَارَزَ الْأَقْرَانَ ، وَكَانَتْ مَمِيَّتُهُ عَلَى يَدِ كُفٍّ كَرِيمٍ قَوْمِهِ ، مَا سَمِعْتُ أَفْخَرَ مِنْ هَذَا يَا بَنِي عَامِرٍ ! ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ : لَوْ كَانَ قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ لَكُنْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ آخِرَ الْأَبْدِ لَكِنَّ قَاتِلَ عَمْرٍو لَا يُعَابُ بِهِ مَنْ كَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بِيَضَةِ الْبَلَدِ (٣)

الإمام علي عليه السلام: إِنِّي قَتَلْتُ عَمْرُو بْنَ عَبْدِ وَدُّ ، وَكَانَ يُعَدُّ بِأَلْفِ رَجُلٍ (٤) .

رسول الله صلى الله عليه وآله عند مبارزته الإمام علي عليه السلام عمرا: بَرَزَ الْإِيمَانَ كُلَّهُ إِلَى الشُّرْكِ كُلِّهِ (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله: لَمُبَارَزَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَمْرٍو بْنِ عَبْدِ وَدُّ يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَفْضَلُ مِنْ أَعْمَالِ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٦) .

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١١٥ ، الدرجات الرفيعة: ص ٢٨٧ ؛ كيمياى سعادت: ج ١ ص ٥٧١ .

٢- أثبتنا ما بين المعقوفين من إرشاد القلوب .

٣- الإرشاد: ج ١ ص ١٠٧ ، إرشاد القلوب: ص ٢٤٥ وراجع المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٣٦ ح ٤٣٢٩ .

٤- الخصال: ص ٥٧٩ ح ١ عن مكحول .

٥- كنز الفوائد: ج ١ ص ٢٩٧ ، الطرائف: ص ٣٥ ، إرشاد القلوب: ص ٢٤٤ ، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٥١ ح ١١ عن

حذيفه ، عوالى اللآلى: ج ٤ ص ٨٨ ح ١١٣ وفيه «الكفر» بدل «الشرك» ؛ شرح نهج البلاغه: ج ١٩ ص ٦١ .

٦- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٣٤ ح ٤٣٢٧ ، تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ١٩ ح ٦٩٧٨ ، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٤ ح ٦٣٦

، المناقب للخوارزمي: ص ١٠٧ ح ١١٢ كلها عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جدّه ، الفردوس: ج ٣ ص ٤٥٥ ح ٥٤٠٦ عن معاوية

بن حبيده ، ينابيع المودّه: ج ١ ص ٤١٢ ح ٥ عن حذيفه بن اليمان ؛ إرشاد القلوب: ص ٢٤٥ .

عنه صلى الله عليه و آله :لَضْرِبُهُ عَلِيٌّ لِعَمْرٍو يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَعْدِلُ عِبَادَةُ الثَّقَلَيْنِ (١) .

المستدرک علی الصحیحین: قَدْ ذَكَرْتُ فِي مَقْتَلِ عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمُسْنَدَةِ وَمَعَا (٢) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَمُوسَى بْنِ عُقْبَةَ وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ مَا بَلَغَنِي ؛ لِيَتَقَرَّرَ عِنْدَ الْمُنْصِفِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَمْرٍو بْنَ عَبْدِ وَدٍّ لَمْ يَقْتُلْهُ وَلَمْ يَشْتَرِكْ (٣) فِي قَتْلِهِ غَيْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَإِنَّمَا حَمَلَنِي عَلِيٌّ هَذَا الْإِسْتِقْصَاءَ فِيهِ قَوْلُ مَنْ قَالَ مِنَ الْخَوَارِجِ : «إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ أَيْضًا ضَرَبَهُ ضَرْبَهُ وَأَخَذَ بَعْضَ السَّلْبِ» ، وَوَاللَّهِ مَا بَلَغَنَا هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، وَكَيْفَ يَجُوزُ هَذَا وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَا بَلَغَنَا: إِنِّي تَرَفَعْتُ عَنْ سَيْلِبِ ابْنِ عَمِّي فَتَرَكَتُهُ ! !وهذا جوابه لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب بحضرة رسول الله صلى الله عليه و آله (٤) .

شرح نهج البلاغه عن أبي بكر بن عيَّاش: لَقَدْ ضَرَبَ عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرْبَهُ مَا كَانَ فِي الْإِسْلَامِ أَيْمَنَ مِنْهَا ؛ ضَرْبَتُهُ عَمْرًا يَوْمَ الْخَنْدَقِ (٥) .

١- عوالي اللآلي : ج ٤ ص ٨٦ ح ١٠٢ .

٢- الوَوعه : الدفعه من الماء (تاج العروس : ج ١١ ص ٥٣٤) .

٣- في الطبعة المعتمده : «نشرتک» ، والتصحيح من طبعه أخرى .

٤- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٣٦ ح ٤٣٣١ وراجع تاريخ الطبری : ج ٢ ص ٥٧٤ والسيره النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ٢٣٥ وتاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٢٩٠ .

٥- شرح نهج البلاغه : ج ١٩ ص ٦١ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ١٠٥ وفيه «أعزّ» بدل «أيمن» .

الفصل السابع : الشجاعه والأدب فى الحدييئه

الفصل السابع : الشجاعه والأدب فى الحدييئه عزم رسول الله صلى الله عليه وآله على التوجه إلى مكه فى السنه السادسه من الهجره قاصدا العمرة ، فسار حتى الحدييئه ، فعلمت قريش بمسيره ، فخرجت من مكه . وأخبر النبى صلى الله عليه وآله أن قريش عازمه على صدّه ومنعه من دخول مكه . وبعثت قريش ممثلاً عنها للتفاوض مع النبى صلى الله عليه وآله ، كما بعث النبى صلى الله عليه وآله ممثلاً عنه أيضا ، فقرروا أن يرجع النبى صلى الله عليه وآله تلك السنه ولا يدخل مكه (١) . وعقدوا على ذلك صلحا بينهم ، فكتب الإمام على عليه السلام نصّ الصلح بيده (٢) .

الإرشاد عن فايد مولى عبد الله بن سالم: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عُمْرِهِ الْحُدَيْيَّةِ نَزَلَ الْجُحْفَةَ فَلَمْ يَجِدْ بِهَا مَاءً ، فَبَعَثَ سَيِّدَ بْنَ مَالِكٍ بِالرَّوَايَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ غَيْرَ بَعِيدٍ رَجَعَ سَعْدٌ بِالرَّوَايَا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَمْضِيَ ! لَقَدْ وَقَفْتُ قَدَمَايَ رُعْبًا مِنَ الْقَوْمِ !! فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اجْلِسْ . ثُمَّ بَعَثَ رَجُلًا آخَرَ ، فَخَرَجَ بِالرَّوَايَا حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَكَانِ الَّذِي انْتَهَى إِلَيْهِ الْأَوَّلِ

-
- ١- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٩٥ ، تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٦٢٠ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٣٦٣ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ٣٢١ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٥٨٢ ، المغازى : ج ٢ ص ٥٧١ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٥٤ . وراجع : ج ١ ص ٢٢٧ (الفصل التاسع : النشاطات فى فتح مكه) .
 - ٢- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٩٧ ، تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٦٣٤ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ٣٣١ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٥٨٥ ، المغازى : ج ٢ ص ٦١٠ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٥٤ .

رَجَعَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لِمَ رَجَعْتَ ؟ ! فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْضِيَ رُعبًا ! فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا ، فَأَرْسَلَهُ بِالرَّوَايَا ، وَخَرَجَ الشَّقَاءُ وَهُمْ لَا يَشْكُونَ فِي رُجُوعِهِ لِمَا رَأَوْا مِنْ رُجُوعٍ مَنْ تَقَدَّمَ ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّوَايَا ، حَتَّى وَرَدَ الْجِرَارَ (١) فَاسْتَقَى ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَهَا زَجَلٌ (٢) ، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ (٣) .

صحيح البخارى عن البراء بن عازب : لَمَّا صَلَّحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَهْلَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، كَتَبَ عَلِيٌّ بَيْنَهُمْ كِتَابًا ، فَكَتَبَ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : لَا تَكْتُبُ «مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ» ؛ لَوْ كُنْتَ رَسُولًا لَمْ نَقَاتِلِكَ ! ! فَقَالَ لِعَلِيٍّ : أُمِّحُهُ . فَقَالَ عَلِيٌّ : مَا أَنَا بِالَّذِي أُمِّحَاهُ ، فَمَحَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ (٤) .

الإمام عليٌّ عليه السلام : إِنِّي كُنْتُ كَاتِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، فَكَتَبْتُ : هَذَا مَا صَلَّحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو . فَقَالَ سُهَيْلٌ : لَوْ عَلِمْنَا أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ مَا قَاتَلْنَاهُ ! أُمِّحَاهُ . قُلْتُ : هُوَ وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُكَ ، لَا وَاللَّهِ لَا أُمِّحُوهَا ! فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَرِنِيهِ ، فَأَرَيْتُهُ ، فَمَحَاهَا (٥) .

راجع : ج ٥ ص ٢٢٢ (امتحن الله قلبه للإيمان) . و ج ٣ ص ٥٢٢ (وثيقه التحكيم) .

١- جِرَار : جمع حَزْه وهي كثيره في بلاد العرب ؛ كحزّه أوطاس وحزّه تبوك وهي أرض ذات حجاره سود نخره كأنّها أحرقت بالنار (تقويم البلدان : ج ٢ ص ٢٣٤ و ٢٤٥) .

٢- الزَّجَل : الصوت (المحيط في اللغة : ج ٧ ص ٢٣) .

٣- الإرشاد : ج ١ ص ١٢١ وراجع الإصابه : ج ٥ ص ٢٦٩ ح ٦٩٧٢ .

٤- صحيح البخارى : ج ٢ ص ٩٦٠ ح ٢٥٥١ ، صحيح مسلم : ج ٣ ص ١٤٠٩ ح ٩٠ ، مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ٤٢٠ ح ١٨٥٩١ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٣٣٤ ح ١٩١ ، السنن الكبرى : ج ٥ ص ١١١ ح ٩١٨٩ نحوه وراجع صحيح البخارى : ج ٣ ص ١١٦٣ ح ٣٠١٣ و سنن الدارمى : ج ٢ ص ٦٨٧ ح ٢٤١٢ وخصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٣٣٦ ح ١٩٢ .

٥- خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٣٣٣ ح ١٩٠ عن علقمه بن قيس .

الفصل الثامن : الدور المصيري في فتح خيبر

الفصل الثامن : الدور المصيري في فتح خيبر تحظى وقعه خيبر بشأن خاص بين وقائع النبي صلى الله عليه وآله ؛ ففيها هزم صلى الله عليه وآله يهود خيبر ، وقوض مركز التآمر على دينه وحكومته الجديدة . فكانت حصون اليهود في منطقته خصبه شمال غربي المدينة تبعد عنها حوالي (٢٠٠) كيلومتر ، تدعى خيبر (١) . وكان اليهود القاطنون في هذه الحصون يضمرون حقدا للنبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين والدولة الإسلامية منذ الأيام الأولى لانتساع الرساله ، ولم يدخروا وسعا للكيد بهم ، بل إن حرب الأحزاب شنت على الإسلام بدعمهم العسكري والمالي . وبهذا يتضح أنهم كانوا أعداء لدا ومتآمرين يتحرقون حنقا على الرساله ونبيها الكريم صلى الله عليه وآله (٢) . وحين اطمأن رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش بعد صلح الحديبيه ، توجه نحو خيبر ؛ لفتح حصونها ، والقضاء على وكر التآمر (٣) . ووجود عشره آلاف مقاتل ، وحصون حصينه منيعه لا تقهر ، وقدرات ومعدات كثيره داخلها ، وأضغان راسخه في قلوب اليهود المتواجدين داخل الحصن شدت من عزائمهم لمحاربه النبي صلى الله عليه وآله شكل دلاله

١- معجم البلدان : ج ٢ ص ٤٠٩ ، الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١٠٦ .

٢- تاريخ الطبري : ج ٢ ص ٥٦٥ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٢٨٤ ، المغازي : ج ٢ ص ٤٤١ .

٣- المغازي : ج ٢ ص ٦٣٧ .

على الأهمّيّة الخاصّة لوقعه خبير . وكان للإمام أمير المؤمنين عليه السلام فيها مظهر عجيب ، وله فى فتحها العظيم دور لا يضاهاى ولا- يبارى يتمثّل فيما يلى : ١ كانت رايه الإسلام فى هذه المعركة بيد الإمام على عليه السلام المقترده كما فى غيرها من الحروب والغزوات (١). ٢. لَمَّا فتحت كلّ الحصون ، واستعصى حصن «الوطيح» و«الساللم» إذ كانا من أحكم الحصون ، وزحف المسلمون نحوهما مرّتين : الأولى بقياده أبى بكر ، والأخرى بقياده عمر ، لكنّهما أخفقا فى فتحهما انتدب النبىّ صلى الله عليه وآله عليّنا عليه السلام ، وكان مريضا لا يقدر على القتال فدعا النبىّ صلى الله عليه وآله ، فشفى ، وفتح الله على يديه ، وتمكّن الجيش الإسلامى العظيم من فتح دينك الحصنين اللذين كان فتحهما لا يصدّق ولا يخطر ببال أحد (٢). ٣ جندل الإمام عليه السلام الحارث المقاتل اليهودى المغرور ، الذى كانت الأبدان ترتجف من صيحاته عند القتال بضربه قاصمه ، كما قدّ مرحب الذى لم يجرأ أحد على مواجهته نصفين (٣).

-
- ١- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١٠٦ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ٣٤٢ ، المغازى : ج ٢ ص ٦٤٩ و ص ٦٥٥ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ١٢٦ .
 - ٢- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٣٩ ٤١ ، المصنّف لابن أبى شيبه : ج ٧ ص ٤٩٧ ح ١٧ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائى : ص ٥٦ ح ١٤ ، تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ١١ ١٣ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٤١٠ ٤١٢ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٥٩٦ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ٣٤٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٩٣ ، دلائل النبوه للبيهقى : ج ٤ ص ٢١٠ .
 - ٣- مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ٢٨ ح ٢٣٠٩٣ ، السنن الكبرى : ج ٩ ص ٢٢٢ ح ١٨٣٤٦ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٠٤ ح ١٠٣٤ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائى : ص ٥٩ ح ١٥ ، تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ١٣ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٤١١ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٥٩٦ و ٥٩٧ ، المغازى : ج ٢ ص ٦٥٤ ، الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١١٢ .

٤ لما أخفق المسلمون في فتح الحصنين المذكورين وأوشك الرعب أن يسيطر على القلوب ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله عبارته العظيمة الرائعة المشهورة : «لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» (١) ، والأخرى : «كزارا غير فزار» (٢) ، يريد بذلك علينا صلوات الله عليه ، فأحيا الأمل في النفوس بالنصر . ٥ قلع الإمام عليه السلام باب قلعه قموص وحده ، وكان لا يحركه إلا أربعون رجلاً ! (٣)

رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم فتح خيبر : لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، كزارا غير فزار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه (٤) .

الإمام علي عليه السلام في فتح خيبر : إن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبا بكر ، فسار بالناس ، فانهزم حتى رجع إليه . وبعث عمر ، فانهزم بالناس حتى انتهى إليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، يفتح الله له ، ليس بفرار .

١- السيرة النبوية لابن هشام : ج ٣ ص ٣٤٩ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٦٠ ح ١٦ ، المصنف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٤٩٧ ح ١٧ ، تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٥ ح ٤٠٣٦ ، الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١١١ ، تاريخ الطبري : ج ٣ ص ١٢ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٨٥ ح ٨٤٢٨ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٤٠٨ و ص ٤١٠ ؛ الخصال : ص ٣١١ ح ٨٧ ، علل الشرائع : ص ١٦٢ ح ١ ، الأمل للطوسي : ص ١٧١ ح ٢٨٧ .

٢- الكافي : ج ٨ ص ٣٥١ ح ٥٤٨ ، الإرشاد : ج ١ ص ٦٤ ، تحف العقول : ص ٤٥٩ ، الأمل للمفيد : ص ٥٦ ح ١ ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٥٦ ، الخرائج والجرائح : ج ١ ص ١٥٩ ح ٢٤٩ ؛ المناقب للخوارزمي : ص ١٧٠ ح ٢٠٣ ، كنز العمال : ج ١٣ ص ١٢٣ ح ٣٦٣٩٣ .

٣- المصنف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥٠٧ ح ٧٦ ، دلائل النبوة للبيهقي : ج ٤ ص ٢١٢ ، تاريخ بغداد : ج ١١ ص ٣٢٤ ح ٦١٤٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٤١٢ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٧٢ ح ٢٠٧ ؛ الأمل للصدوق : ص ٦٠٤ ح ٨٣٩ .

٤- الكافي : ج ٨ ص ٣٥١ ح ٥٤٨ عن عده من أبناء المهاجرين والأنصار ، الإرشاد : ج ١ ص ٦٤ ، الإفصاح : ص ٣٤ و ص ١٣٢ ، الأمل للطوسي : ص ٣٨٠ ح ٨١٧ عن أبي هريرة ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٢٥ ح ١٥٠ عن الإمام الحسن عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٤٨ ح ٨٦ عن بريده وفيه «يفتح خيبر عنوه» بدل «لا يرجع . . .» ، عوالي اللآلي : ج ٤ ص ٨٨ ح ١١١ ، إعلام الوري : ج ١ ص ٢٠٧ عن الواقدي ، الفضائل لابن شاذان : ص ١٢٨ ؛ المناقب للخوارزمي : ص ١٧٠ ح ٢٠٣ كلاهما عن عمر .

فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَدَعَانِي ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَرْمِدُ لَا أَبْصِرُ شَيْئًا ، فَتَقَلَّ فِي عَيْنِي وَقَالَ : اللَّهُمَّ اكْفِهِ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ . قَالَ : فَمَا آذَانِي بَعْدُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا (١) .

مجمع الزوائد عن ابن عباس : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى خَيْبَرَ أَحْسِبُهُ قَالَ : أبا بكرٍ فَرَجَعَ مُنْهَزِمًا وَمَنْ مَعَهُ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ بَعَثَ عُمَرَ ، فَرَجَعَ مُنْهَزِمًا يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَيُجَبِّنُهُ أَصْحَابُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، لَا- يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ . فَشَارَ النَّاسُ ، فَقَالَ : أَيْنَ عَلِيٌّ ؟ فإِذَا هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَةَ ، فَهَزَّهَا ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ (٢) .

مسند ابن حنبل عن أبي سعيد الخدري : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ الرَّايَةَ فَهَزَّهَا ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا ؟ فَجَاءَ فُلَانٌ فَقَالَ : أَنَا ، قَالَ : أَمِطْ . ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ : أَمِطْ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَهُ مُحَمَّدٌ لَأَعْطِيَنَّهَا رَجُلًا لَا يَفِرُّ ، هَاكَ يَا عَلِيُّ . فَانْطَلَقَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْبَرَ وَفَدَكَ ، وَجَاءَ بِعَجْوَتَيْهِمَا (٣) وَقَدِيدِهِمَا (٤) . (٥)

١- .المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٤٩٧ ح ١٧ ، مسند البزار : ج ٢ ص ١٣٦ ح ٤٩٦ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٥٤ ح ١٣ كلّها عن أبي ليلى ، السيرة النبوية لابن هشام : ج ٣ ص ٣٤٩ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٣٧ و ج ٤ ص ١٨٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٨٩ والأربعه الأخيره عن سلمه بن عمرو بن الأكوخ ، المناقب لابن المغازلي : ص ١٨١ ح ٢١٧ عن أبي هريره والخمسه الأخيره من دون إسنادٍ إليه عليه السلام ؛ الخصال : ص ٥٥٥ ح ٣١ عن عامر بن وائله ، الأمالى للطوسى : ص ٥٤٦ ح ١٦٨ عن أبي ذرّ ، شرح الأخبار : ج ١ ص ٣٠٢ ح ٢٨٣ والثمانيه الأخيره نحوه ، إعلام الورى : ج ١ ص ٣٦٤ عن أبي ليلى وراجع مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ١٩ ح ٢٣٠٥٤ .

٢- .مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٦٥ ح ١٤٧١٧ وراجع الإفصاح : ص ٨٦ والمناقب للكوفى : ج ٢ ص ٤٩٨ ح ١٠٠١ والخرائج والجرائح : ج ١ ص ١٥٩ ح ٢٤٩ .

٣- .العجوه : ضرب من أجود التمر بالمدينه (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣١) .

٤- .القديد : اللحم المملوح المجفّف فى الشمس (النهايه : ج ٤ ص ٢٢) .

٥- .مسند ابن حنبل : ج ٤ ص ٣٤ ح ١١١٢٢ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٨٣ ح ٩٨٧ وليس فيه «وفدك» ، مسند أبى يعلى : ج ٢ ص ١١٧ ح ١٣٤١ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٠٤ ح ٨٤٦١ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٣٩ ؛ شرح الأخبار : ج ١ ص ٣٢١ ح ٢٨٦ ، المناقب للكوفى : ج ٢ ص ٤٩٥ ح ٩٩٥ وفيهما «فجاء الزبير» بدل «فجاء فلان» وكلاهما نحوه .

الطبقات الكبرى: سِرِّيَّةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بِفَدَكٍ (١) فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ مِنْ مُهَاجِرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . قَالُوا : بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ لَهُمْ جَمْعًا يُرِيدُونَ أَنْ يُمَدُّوا يَهُودَ حَيْبَرَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي مِائَةِ رَجُلٍ ، فَسَارَ اللَّيْلُ وَكَمَنَّ النَّهَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْهَمَجِ ؛ وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ حَيْبَرَ وَفَدَكٍ ، وَبَيْنَ فَدَكٍ وَالْمَدِينَةِ سِتُّ لَيَالٍ ، فَوَجِدُوا بِهِ رَجُلًا ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الْقَوْمِ فَقَالَ : أُخْبِرُكُمْ عَلَى أَنَّكُمْ تَوَمَّنُونِي ، فَأَمَّنُوهُ فَمَدَّلَهُمْ ، فَأَغَارُوا عَلَيْهِمْ ، فَأَخَذُوا خَمْسَةَ مِائَةِ بَعِيرٍ وَالْفَى شَاهٍ ، وَهَرَبَتْ بَنُو سَعْدٍ بِالظُّعْنِ (٢) وَرَأْسِيهِمْ وَبُرُّ بْنُ عَلِيمٍ . فَعَزَلَ عَلِيُّ صَفِيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَقَوْحًا (٣) تُدْعَى الْحَفْدَةَ (٤) ، ثُمَّ عَزَلَ الْخُمْسَ ، وَقَسَمَ سَائِرَ الْعَنَائِمِ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا (٥) .

المغازي عن يعقوب بن عتبة: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مِائَةِ رَجُلٍ إِلَى حَيْبَرَ حَتَّى يَمْدُوا يَهُودَ حَيْبَرَ ، وَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ لَهُمْ جَمْعًا يُرِيدُونَ أَنْ يُمَدُّوا يَهُودَ حَيْبَرَ ، فَسَارَ اللَّيْلَ وَكَمَنَّ النَّهَارَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْهَمَجِ ، فَأَصَابَ عَيْنَا فَقَالَ : مَا أَنْتَ ؟ هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِمَا

- ١- فدك : قرية من قرى اليهود بينها وبين المدينة يومان ، وكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله لأنه فتحها هو وأمير المؤمنين عليه السلام وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمه ، وكانت في يدها إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذت من فاطمه بالقهر والغلبة (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٣٧٠) .
- ٢- الظُّعْنُ : النساء ، وأصل الظُّعْنِ : الراحلة التي يُرحل ويُسار عليها (النهاية : ج ٣ ص ١٥٧) .
- ٣- ناقه لَقُوح : إذا كانت غزيره اللبن (النهاية : ج ٤ ص ٢٤٢) .
- ٤- في المصدر: «الحفذه»؛ والصحيح ما أثبتناه كما في سبل الهدى والرشاد: ج ٦ ص ٩٧. وَحَفَدَ الْبَعِيرُ حَفْدًا: أَسْرَعَ فِي سَيْرِهِ (أساس البلاغ: ص ٨٨) .
- ٥- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٨٩ وراجع تاريخ الطبري : ج ٢ ص ٦٤٢ والكامل في التاريخ : ج ١ ص ٥٨٩ وتاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٣٥٥ وتاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٧٣ .

وراءك من جمع بنى ساعد؟ قال: لا- علم لي به . فشدوا عليه فأقروا أنه عين لهم بعثوه إلى خيبر يعرض على يهود خيبر نصرهم على أن يجعلوا لهم من تمرهم كما جعلوا لغيرهم ويقدمون عليهم ، فقالوا له : فأين القوم ؟ قال : تركتهم وقد تجمعت منهم مائة رجل ، ورأسهم وبر بن عليم . قالوا : فسدر بنا حتى تدلنا . قال : على أن تؤمنوني . قالوا : إن دللتنا عليهم وعلى سيرهم (١) أمناك ، وإلا فلا أمان لك . قال : فذاك . فخرج بهم دليلاً لهم حتى ساء ظنهم به ، وأوفى بهم على فدائهم (٢) وآكام (٣) ، ثم أفضى بهم إلى سهوله فإذا نعم كثير وشاء ، فقال : هذا نعمهم وشاؤهم . فأغاروا عليه فضموا النعم والشاء . قال : أرسلوني . قالوا : لا ، حتى تأمن الطلب . ونذر بهم الراعي رعاء (٤) الغنم والشاء ، فهربوا إلى جمعهم فحذروهم ، فتفرقوا وهربوا ، فقال الدليل : علام تحسبني ؟ قد تفرقت الأعراب وأنذرهم الرعاء . قال علي عليه السلام : لم تبلغ معسكرهم . فانتهى بهم إليه فلم ير أحدا ، فأرسلوه وساقوا النعم والشاء ؛ النعم خمسمائة بعير ، وألفا شاه (٥) .

المستدرک علی الصحیحین عن جابر بن عبد الله : لما كان يوم خيبر بعث رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً فجئنا ، فجاء محمد بن مسلمة فقال : يا رسول الله ، لم أر كاليوم قط ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لأبعثن غدا رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبنا لا يؤلى الدبر ، يفتح الله على يديه ، فتشرف لها الناس وعلي رضي الله عنه يومئذ أرمداً ، فقال له

١- السرح : الماشيه (النهايه : ج ٢ ص ٣٥٨).

٢- فدائد : جمع فدائد ؛ الموضع الذي فيه غلظ وارتفاع (النهايه : ج ٣ ص ٤٢٠) .

٣- الأكمه: التل ، وجمعها : أكم وإكام وآكام (المعجم الوسيط : ج ١ ص ٢٣) .

٤- الرعاء : جمع راعي الغنم (النهايه : ج ٢ ص ٢٣٥) .

٥- المغازى : ج ٢ ص ٥٦٢ .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : سِر . فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَبْصِرُ مَوْضِعًا . فَتَفَلَّ فِي عَيْنَيْهِ ، وَعَقَدَ لَهُ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ الرَّايَةَ (١) .

السيره النبويه لابن هشام عن سُفْيَانَ بْنِ فَرَوَةَ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْأَكْوَعِ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ الصُّدَيْقَ بِرَايَتِهِ وَكَانَتْ بَيْضَاءَ ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ إِلَى بَعْضِ حُصُونِ حَيْبَرَ ، فَقَاتَلَ ، فَزَجَعَ وَلَمْ يَكُ فَتَحْ ، وَقَدْ جَهَّدَ ؛ ثُمَّ بَعَثَ الْعَدَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، فَقَاتَلَ ، ثُمَّ رَجَعَ وَلَمْ يَكُ فَتَحْ ، وَقَدْ جَهَّدَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، لَيْسَ بِفَرَّارٍ . قَالَ : يَقُولُ سَلَمَةُ : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَهُوَ أَرْمِيدٌ ، فَتَفَلَّ فِي عَيْنِهِ ، ثُمَّ قَالَ : خُذْ هَذِهِ الرَّايَةَ ، فَاْمُضْ بِهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ . قَالَ : يَقُولُ سَلَمَةُ : فَخَرَجَ وَاللَّهِ بِهَا يَأْنِحُ (٢) ، يُهْرَوُ هَرَوَلَهُ ، وَإِنَّا لَخَلْفُهُ نَتَّبِعُ أَثْرَهُ ، حَتَّى رَكَزَ رَايَتَهُ فِي رِضْمٍ (٣) مِنْ حِجَارِهِ تَحْتَ الْحِصْنِ ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِ يَهُودِيٌّ مِنْ رَأْسِ الْحِصْنِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . قَالَ : يَقُولُ الْيَهُودِيُّ : عَلَوْتُمْ ، وَمَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى ، أَوْ كَمَا قَالَ . قَالَ : فَمَا رَجَعَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ (٤) .

الكامل فى التاريخ عن بريده الأسلمى : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زُبَّامًا أَخَذَتْهُ الشَّقِيقَةُ (٥) فَيَلْبَثُ الْيَوْمَ وَالْيَوْمَيْنِ لَا يَخْرُجُ ، فَلَمَّا نَزَلَ حَيْبَرَ أَخَذَتْهُ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى النَّاسِ ، فَأَخَذَ

- ١- .المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٤٠ ح ٤٣٤٢ ، المعجم الصغير : ج ٢ ص ١٠ .
- ٢- .مِنَ الْأَنْوَحِ ؛ وَهُوَ صَوْتٌ يَسْمَعُ مِنَ الْجَوْفِ مَعَهُ نَفْسٌ وَبُهْرٌ وَنَهِيحٌ يَعْتَرِي السَّمِينَ مِنَ الرِّجَالِ (النهاية : ج ١ ص ٧٤) .
- ٣- .الرِّضْمُ : هِيَ دُونَ الْهَضَابِ ، وَقِيلَ : صَخُورٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ (النهاية : ج ٢ ص ٢٣١) .
- ٤- .السيره النبويه لابن هشام : ج ٣ ص ٣٤٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٩٠ ح ٨٤٣٤ ، دلائل النبوه للبيهقى : ج ٤ ص ٢٠٩ ؛ شرح الأخبار : ج ١ ص ٣٠٢ ح ٢٨٣ وراجع خصائص أمير المؤمنين للنسائى : ص ٥٦ ح ١٤ .
- ٥- .الشَّقِيقَةُ : نَوْعٌ مِنْ صَدَاعٍ يَعْرِضُ فِي مَقْدَمِ الرَّأْسِ وَإِلَى أَحَدِ جَانِبَيْهِ (النهاية : ج ٢ ص ٤٩٢) .

أبو بكر الزاوية من رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثُمَّ نَهَضَ فَمَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا ، ثُمَّ رَجَعَ فَأَخَذَهَا عُمَرُ فَمَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا هُوَ أَشَدُّ مِنْ الْقِتَالِ الْأَوَّلِ ، ثُمَّ رَجَعَ فَأَخْبَرَ بِمَذَلِكِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَقَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَأُعْطِيَنَّهَا عَمْدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، يَأْخُذُهَا عَنْوَةً (١) . وَلَيْسَ ثُمَّ عَلِيٌّ ؛ كَانَ قَدْ تَخَلَّفَ بِالْمَدِينَةِ لِرَمْدٍ لِحَقِّهِ ، فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَقَالَتَهُ هَذِهِ تَطَاوَلَتْ لَهَا قُرَيْشٌ ، فَأَصْبَحَ فَجَاءَ عَلِيٌّ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ حَتَّى أَنَاخَ قَرِيبًا مِنْ خِباءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَهُوَ أَرْمِدٌ قَدْ عَصَبَ عَيْنَيْهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا لَكَ ؟ قَالَ : رَمِدْتُ بَعْدَكَ ، فَقَالَ لَهُ : أَدْنُ مِنِّي . فَدَنَا مِنْهُ ، فَتَفَلَّ فِي عَيْنَيْهِ ، فَمَا شَكَا وَجَعًا حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ . ثُمَّ أَعْطَاهُ الزَّايَةَ ، فَنَهَضَ بِهَا وَعَلَيْهِ حُلَّةُ حَمْرَاءَ ، فَأَتَى خَيْبَرَ ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ يَهُودٍ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ : غَلِبْتُمْ يَا مَعْشَرَ يَهُودٍ !! وَخَرَجَ مَرَحَبٌ صَاحِبُ الْحِصْنِ وَعَلَيْهِ مَغْفَرٌ (٢) . يَمَانِيٌّ قَدْ نَقَبَهُ مِثْلَ الْبَيْضِ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ : قَدْ عَلِمْتَ خَيْبَرُ أُنَى مَرَحَبٌ شَاكِي السَّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبٌ فَقَالَ عَلِيٌّ : أَنَا الَّذِي سَمَّنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ أَكِيلِكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ (٣) لَيْتَ بِغَابَاتٍ شَدِيدًا قَسْوَرَهُ

١- العنوة : القهر ، وأخذت البلاد عنوةً بالقهر والإذلال (لسان العرب : ج ١٥ ص ١٠١) .

٢- زرد [أى حلق] ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة (لسان العرب : ج ٥ ص ٢٦) .

٣- السندره : ضرب من الكيل غزاف جزاف واسع ، يقول : أقاتلكم بالعجلة ، وأبادركم قبل الفرار (تاج العروس : ج ٦ ص ٥٤٧)

فاختلفا ضَرْبَيْنِ ، فَبَدَّرَهُ عَلِيٌّ فَضْرَبَهُ فَقَدَّ الْحَجْفَةَ (١) وَالْمِغْفَرَ وَرَأْسَهُ حَتَّى وَقَعَ فِي الْأَرْضِ . وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ (٢) .

صحيح البخارى عن سهل بن سعد : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ : لَأَعْطِينَ هَذِهِ الزَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . قَالَ : فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ (٣) لَيْلَتَهُمْ أَتَيْهِمْ يُعْطَاهَا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَاوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا ، فَقَالَ : أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ فَقِيلَ : هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ ، قَالَ : فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ ، فَأَتَى بِهِ ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ ، فَأَعْطَاهُ الزَّايَةَ ، فَقَالَ عَلِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا ؟ فَقَالَ : أَنْفَعِدْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ ، فَوَاللَّهِ إِنْ يَهْدَى اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ (٤) .

صحيح مسلم عن أبي هريره : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ : لَأَعْطِينَ هَذِهِ الزَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ . قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : مَا أَحَبَّبْتُ الْإِمَارَةَ

١- يقال للترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب : حَجْفَهُ وَدَرْقَهُ (الصحاح : ج ٤ ص ١٣٤١) .

٢- الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٥٩٦ ، تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ١٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٤١٠ ، دلائل النبوة للبيهقى :

ج ٤ ص ٢١١ كلها نحوه وفيها «الأضراس» بدل «الأرض» وراجع خصائص أمير المؤمنين للنسائى : ص ٥٨ ح ١٥ .

٣- أى يخوضون ويموجون فيمن يدفعها إليه . يقال : وقع الناس فى دَوْكِهِ : أى فى خوض واختلاط (النهاية : ج ٢ ص ١٤٠) .

٤- صحيح البخارى : ج ٤ ص ١٥٤٢ ح ٣٩٧٣ ، صحيح مسلم : ج ٤ ص ١٨٧٢ ح ٢٤٠٦ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائى : ص ٦٠ ح ١٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٨٥ ح ٨٤٢٨ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٤٠٦ ، دلائل النبوة للبيهقى : ج ٤ ص ٢٠٥ .

إِلَّا يَوْمَئِذٍ . قَالَ : فَتَسَاوَرْتُ لَهَا (١) رَجَاءً أَنْ أَدْعَى لَهَا . قَالَ : فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا ، وَقَالَ : إِمْسِ وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ . قَالَ : فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ ، فَصَيَّرَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! عَلَى مَاذَا أَقَاتِلُ النَّاسَ ؟ قَالَ : قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ (٢) .

صحيح البخارى عن سلمه : كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُتَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خَيْرٍ! وَكَانَ رَمِدًا ، فَقَالَ : أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ ! فَلَاحِقَ بِهِ ، فَلَمَّا بَنَى اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ قَالَ : لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا أَوْ : لِيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ . فَحَنُّ نَرْجُوها ، فَقِيلَ : هَذَا عَلِيٌّ ، فَأَعْطَاهُ ، فَفُتِحَ عَلَيْهِ (٣) .

صحيح مسلم عن سلمه : أُرْسِلَنِي [النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ أَرْمَدٌ فَقَالَ : لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، أَوْ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (٤) . قَالَ : فَأَتَيْتُ عَلِيًّا فَجِئْتُ بِهِ أَقْوَدُهُ وَهُوَ أَرْمَدٌ . حَتَّى أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَسَقَ (٥) فِي عَيْنِهِ فَبَرَأَ ، وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ . وَخَرَجَ مَرَحِبٌ فَقَالَ : قَدْ عَلِمْتُ خَيْرٌ أَنِّي مَرَحِبٌ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ فَقَالَ عَلِيٌّ : أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَةَ كَلَيْثٍ غَابَاتٍ كَرِيهِ الْمَنْظَرَةَ أَوْفِيهِمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ قَالَ : فَضْرَبَ رَأْسَ مَرَحِبٍ فَقَتَلَهُ . ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ (٦) .

١- .تساورت لها : أى رفعت لها شخصى (النهاية : ج ٢ ص ٤٢٠) .

٢- .صحيح مسلم : ج ٤ ص ١٨٧١ ح ٣٣ ، مسند ابن حنبل : ج ٣ ص ٣٣١ ح ٩٠٠٠ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٦٤ ح ١٩ ، الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١١٠ وزاد فيه «ويحبه الله ورسوله» ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٤٠٧ ، دلائل النبوة للبيهقى : ج ٤ ص ٢٠٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٨٢ ح ٨٤٢٣ .

٣- .صحيح البخارى : ج ٤ ص ١٥٤٢ ح ٣٩٧٢ و ج ٣ ص ١٠٨٦ ح ٢٨١٢ ، صحيح مسلم : ج ٤ ص ١٨٧٢ ح ٣٥ ، دلائل النبوة للبيهقى : ج ٤ ص ٢٠٦ .

٤- .كذا فى المصدر ، والمناسب : «ويحبه» كما ورد فى السنن الكبرى ، والطبقات والمناقب .

٥- .لغه فى بَرَقَ ، وَبَصَقَ (النهاية : ج ١ ص ١٢٨) .

٦- .صحيح مسلم : ج ٣ ص ١٤٤١ ح ١٣٢ ، مسند ابن حنبل : ج ٥ ص ٥٥٧ ح ١٦٥٣٨ ، السنن الكبرى : ج ٩ ص ٢٢٢ ح ١٨٣٤٦ ، المصنّف لابن أبى شيبه : ج ٨ ص ٥٢٠ ح ٢ ، الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١١١ ، المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٤١ ح ٤٣٤٣ نحوه ؛ المناقب للكوفى : ج ٢ ص ٥٠٠ ح ١٠٠٢ وفيه «أكيلكم بالسيف» بدل «أوفيهم بالصاع» .

الاستيعاب: روى سَعِدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَسَيِّهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَبُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ وَسَيْلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، كُلُّهُمْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ : لَأُعْطِينَ الزَّيَّاتِ غَدَا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، لَيْسَ بِفَزَارٍ ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ ، ثُمَّ دَعَا بَعْلِيَّ وَهُوَ أَرْمَدٌ ، فَتَقَلَّ فِي عَيْنَيْهِ وَأَعْطَاهُ الزَّيَّاتِ ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ . وَهَذِهِ كُلُّهَا آثَارٌ ثَابِتَةٌ (١) .

الإرشاد عن عبد الملك بن هشام ومحمَّد بن إسحاق وغيرهم من أصحاب الآثار: حاصِرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْبَرَ بِضَعَا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَتِ الزَّيَّاتُ يَوْمَئِذٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَحِقَهُ رَمَدٌ أَعْجَزَهُ عَنِ الْحَرْبِ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يُنَاوِشُونَ الْيَهُودَ مِنْ بَيْنِ أَيْدِي حُصُونِهِمْ وَجَنَابَتِهَا . فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ فَتَحُوا الْبَابَ وَقَدِ كَانُوا خَنَدَقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ،

وَحَرَجَ مَرَحَبٌ بِرِجْلِهِ يَتَعَرَّضُ لِلْحَرْبِ . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ : خُذِ الزَّايَةَ ، فَأَخَذَهَا فِي جَمْعٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَاجْتَهَدَ وَلَمْ يُغْنِ شَيْئًا ، فَعَادَ يُؤْتِبُ الْقَوْمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَيُؤْتِبُونَهُ ! فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ تَعَرَّضَ لَهَا عُمَرُ ، فَسَارَ بِهَا غَيْرَ بَعِيدٍ ، ثُمَّ رَجَعَ يُجَبِّنُ أَصْحَابَهُ وَيُجَبِّنُونَهُ ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَيْسَتْ هَذِهِ الزَّايَةُ لِمَنْ حَمَلَهَا ، جِيئُونِي بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ أَرْمِيدٌ . قَالَ : أَرُونِي تَرُونِي رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، يَأْخُذُهَا بِحَقِّهَا لَيْسَ بِفَرَّارٍ . فَجَاءُوا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُودُونَهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا تَشْتَكِي يَا عَلِيُّ ؟ قَالَ : رَمَدٌ مَا أَبْصَرُ مَعَهُ ، وَصُدَاعٌ بِرَأْسِي . فَقَالَ لَهُ : اجْلِسْ وَضَعْ رَأْسَكَ عَلَى فِخْذِي . فَفَعَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَقَلَّ فِي يَدِهِ فَمَسَّحَهَا عَلَى عَيْنَيْهِ وَرَأْسِهِ ، فَانْفَتَحَتْ عَيْنَاهُ وَسِيَّكَنَ مَا كَانَ يَجِدُهُ مِنَ الصُّدَاعِ . وَقَالَ فِي دُعَائِهِ لَهُ : اللَّهُمَّ قِهِ الْحَرَ وَالْبَرْدَ . وَأَعْطَاهُ الزَّايَةَ وَكَانَتْ رَايَةً بَيْضَاءَ وَقَالَ لَهُ : خُذِ الزَّايَةَ وَامْضِ بِهَا ، فَجَبْرَيْلُ مَعَكَ ، وَالنَّصْرُ أَمَامَكَ ، وَالرُّعْبُ مَبْثُوثٌ فِي صِيدُورِ الْقَوْمِ ، وَاعْلَمْ يَا عَلِيُّ أَنَّهُمْ يَجِدُونَ فِي كِتَابِهِمْ : إِنَّ الَّذِي يُدَمَّرُ عَلَيْهِمْ اسْمُهُ آلِيَا ، فَإِذَا لَقَيْتَهُمْ فَقُلْ : أَنَا عَلِيُّ ، فَإِنَّهُمْ يُخَذَلُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ : أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْقَوْمِ : غَلِبْتُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى . فَدَخَلَ قُلُوبَهُمْ مِنَ الرُّعْبِ مَا لَمْ يُمْكِنَهُمْ مَعَهُ الْإِسْتِطَانُ بِهِ (١) .

المغازى: كَانَ أَوَّلَ مَنْ خَرَجَ إِلَيْهِمُ الْحَارِثُ أَخُو مَرْحَبٍ فِي عَادِيَّتِهِ (١)، فَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ وَثَبَّتْ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاضْطَرَبَا ضَرْبَاتٍ، فَقَتَلَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَرَجَعَ أَصْحَابُ الْحَارِثِ إِلَى الْحِصْنِ، فَدَخَلُوهُ وَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ، فَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مَوَاضِعِهِمْ (٢).

المغازى: بَرَزَ عَامِرٌ وَكَانَ رَجُلًا طَوِيلًا جَسِيمًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ طَلَعَ عَامِرٌ: أَتَرَوْنَهُ خَمْسَةَ أَذْرُعٍ؟ وَهُوَ يَدْعُو إِلَى الْبِرَازِ، يَخْطُرُ بِسَيْفِهِ وَعَلَيْهِ دِرْعَانِ، يُقَنِّعُ فِي الْحَدِيدِ يَصِيحُ: مَنْ يُبَارِزُ؟ فَأَحْجَمَ النَّاسُ عَنْهُ، فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْرَبَهُ ضَرْبَاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَصْنَعُ شَيْئًا، حَتَّى ضْرَبَ سَاقِيهِ فَبَرَكَ، ثُمَّ ذَفَفَ عَلَيْهِ فَأَخَذَ سِلَاحَهُ (٣).

الإرشاد: لَمَّا قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرْحَبًا رَجَعَ مَنْ كَانَ مَعَهُ وَأَغْلَقُوا بَابَ الْحِصْنِ عَلَيْهِمْ دُونَهُ، فَصَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ فَعَالَجَهُ حَتَّى فَتَحَهُ، وَأَكْثَرَ النَّاسِ مِنْ جَانِبِ الْخَنْدَقِ لَمْ يَعْبُرُوا مَعَهُ، فَأَخَذَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَابَ الْحِصْنِ فَجَعَلَهُ عَلَى الْخَنْدَقِ جِسْرًا لَهُمْ حَتَّى عَبَرُوا وَظَفَرُوا بِالْحِصْنِ وَنَالُوا الْغَنَائِمَ. فَلَمَّا انصَرَفُوا مِنَ الْحُصُونِ أَخَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِيَمِينِهِ فَدَحَاهُ بِأَذْرُعًا مِنَ الْأَرْضِ، وَكَانَ الْبَابُ يُغْلِقُهُ عَشْرُونَ رَجُلًا مِنْهُمْ (٤).

المصنّف عن جابر بن عبد الله: إِنَّ عَلَيْنَا حَمَلَ الْبَابِ يَوْمَ خَيْبَرَ حَتَّى صَبَّحَ الْمُسْلِمُونَ فَفَتَحُوهَا، وَأَنَّهُ جُرِّبَ فَلَمْ يَحْمِلْهُ إِلَّا أَرْبَعُونَ رَجُلًا (٥).

١- العاديّة: الخيل تعدو وقد تكون العاديّة الرجال يعدون (النهاية: ج ٣ ص ١٩٤).

٢- المغازى: ج ٢ ص ٦٥٤.

٣- المغازى: ج ٢ ص ٦٥٧.

٤- الإرشاد: ج ١ ص ١٢٧، كشف اليقين: ص ١٧٠ ح ١٧٧، كشف الغمّة: ج ١ ص ٢١٥.

٥- المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٠٧ ح ٧٦، تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٣٢٤ ح ٦١٤٢، دلائل النبوة للبيهقي: ج ٤ ص ٢١٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٢ ص ٤١٢، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٢٢٥ و ج ٤ ص ١٩٠، المناقب للخوارزمي: ص ١٧٢ ح ٢٠٧؛ مجمع البيان: ج ٩ ص ١٨٣ وليس فيه «إلما» وكلّها عن ليث بن أبي سليم عن الإمام الباقر عليه السلام عنه، روضه الواعظين: ص ١٤٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٩٤ وراجع الإرشاد: ج ١ ص ١٢٩ و ص ٣٣٣.

مسند ابن حنبل عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله في معركة خيبر: خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِرَأْيَتِهِ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْحِصْنِ خَرَجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ فَقَاتَلَهُمْ، فَضَرَبَهُ رَجُلٌ مِنْ يَهُودٍ فَطَرَحَ تَرْسَهُ مِنْ يَدِهِ، فَتَنَاوَلَ عَلِيٌّ أَبَا كَانَ عِنْدَ الْحِصْنِ فَتَرَسَ بِهِ نَفْسَهُ، فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُوَ يُقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ حِينَ فَرَّغَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي نَفْرِ مَعِيَ سَبْعَهُ أَنَا ثَامِنُهُمْ نَجْهْدُ عَلَى أَنْ نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ فَمَا نَقَلْبُهُ (١)!

الأمالى للصدوق عن عبد الله بن عمرو بن العاص: إِنَّهُ لَمَّا دَنَا مِنَ الْقَمُوصِ (٢) أَقْبَلَ أَعْدَاءَ اللَّهِ مِنَ الْيَهُودِ يَرْمُونَهُ بِالنَّبْلِ وَالْحِجَارَةِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى دَنَا مِنَ الْبَابِ، فَتَنَى رِجْلَهُ ثُمَّ نَزَلَ مُعْضَبًا إِلَى أَصْلِ عَتَبَةِ الْبَابِ فَاقْتَلَعَهُ، ثُمَّ رَمَى بِهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا! قَالَ ابْنُ عَمْرٍو: وَمَا عَجَبْنَا مِنْ فَتَحِ اللَّهِ خَيْبَرَ عَلَى يَدَيْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَكِنَّا عَجَبْنَا مِنْ قَلْعِهِ الْبَابَ وَرَمِيهِ خَلْفَهُ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، وَلَقَدْ تَكَلَّفَ حَمَلَهُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا. فَمَا أَطَاقُوهُ إِفْخِيرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ أَعَانَهُ عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ مَلَكًا (٣).

الإرشاد عن أبي عبد الله الجدلي: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَمَّا عَالَجْتُ بَابَ خَيْبَرَ

١- مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٢٨ ح ٢٣٩١٩، تاريخ الطبرى: ج ٣ ص ١٣، السيرة النبوية لابن هشام: ج ٣ ص ٣٤٩، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١١٠، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٢ ص ٤١١، الكامل فى التاريخ: ج ١ ص ٥٩٧، دلائل النبوة للبيهقى: ج ٤ ص ٢١٢، المغازى: ج ٢ ص ٦٥٥ وليس فيه «ثم ألقاه من يده...»، البدايه والنهائيه: ج ٤ ص ١٨٩، المناقب للخوارزمى: ص ١٧٢ ح ٢٠٦؛ مجمع البيان: ج ٩ ص ١٨٢ عن رافع، شرح الأخبار: ج ١ ص ٣٠٢ ح ٢٨٣.

٢- القموص: وهو جبل بخيبر عليه حصن أبى الحقيق اليهودى (معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٩٨).

٣- الأمالى للصدوق: ص ٦٠٤ ح ٨٣٩، روضه الواعظين: ص ١٤٢، الدعوات: ص ٦٤ ح ١٦٠ نحوه وكلاهما عن عبد الله بن

جَعَلْتُهُ مَجَنًّا (١) لى وَقَاتَلْتُ الْقَوْمَ ، فَلَمَّا أَخْرَاهُمُ اللَّهُ وَضَعْتُ الْبَابَ عَلَى حِصْنِهِمْ طَرِيقًا ، ثُمَّ رَمَيْتُ بِهِ فِي خَنْدَقِهِمْ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : لَقَدْ حَمَلْتَ مِنْهُ ثِقَلًا ! فَقَالَ : مَا كَانَ إِلَّا مِثْلَ جُنَّتِي الَّتِي فِي يَدِي فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْمَقَامِ (٢) .

الإمام على عليه السلام : وَاللَّهِ مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْبَرَ ، وَدَكَدْتُ حِصْنَ يَهُودٍ بِقُوَّةِ جِسْمَانِيهِ ، بَلْ بِقُوَّةِ إِلَهِيهِ (٣) .

عنه عليه السلام فى رسالته إلى سهل بن حنيف : وَاللَّهِ مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْبَرَ وَرَمَيْتُ بِهَا خَلْفَ ظَهْرِي أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا بِقُوَّةِ جَسَدِيهِ وَلَا حَرَكَهَ غِذَائِيهِ ، لَكِنِّي أُيَدْتُ بِقُوَّةِ مَلَكُوتِيهِ ، وَنَفْسِي بِنُورِ رَبِّيهِ مُضِيئِهِ (٤) .

مشارك أنوار اليقين : فى ذلك اليوم لَمَّا سَأَلَهُ عُمَرُ فَقَالَ : يَا أبا الْحَسَنِ ، لَقَدْ اقْتَلَعْتَ مَنِيْعًا وَلَكَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ حَمِيصًا (٥) ، فَهَلْ قَلَعْتَهَا بِقُوَّةِ بَشْرِيهِ ؟ فَقَالَ : مَا قَلَعْتُهَا بِقُوَّةِ بَشْرِيهِ ، وَلَكِن قَلَعْتُهَا بِقُوَّةِ إِلَهِيهِ ، وَنَفْسِي بِلِقَاءِ رَبِّيهِ مُطْمَئِنِّئِهِ رَضِيئِهِ (٦) .

تفسير الفخر الرازى : إِنَّ كُلَّ مَنْ كَانَا كَثَرَ عِلْمًا بِأَحْوَالِ عَالَمِ الْغَيْبِ كَانَ أَقْوَى قَلْبًا وَأَقْلَّ ضَعْفًا ، وَلِهَذَا قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ :

١- المِجَنُّ : التُّرس ، والميم زائده ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ : السُّتْرَةُ (النهاية : ج ٤ ص ٣٠١) .

٢- الإرشاد : ج ١ ص ١٢٨ ، الثاقب فى المناقب : ص ٢٥٨ ح ٢٢٤ .

٣- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٣١٦ ح ٦٢٦ و ج ٥ ص ٧ ؛ الطرائف : ص ٥١٩ وليس فيهما «دكدت حصن يهود» .

٤- الأمالى للصدوق : ص ٦٠٤ ح ٨٤٠ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بشاره المصطفى :

ص ١٩١ ، عيون المعجزات : ص ١٦ عن إبراهيم عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عنه عليهم السلاموفيه «غريزيه بشريه» بدل

«غذائيه» ، روضه الواعظين : ص ١٤٢ ، الخرائج والجرائح : ج ٢ ص ٥٤٢ ح ٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٣٩ وليس فى

الثلاثة الأخيره من «ورميت» إلى «ذراعا» ، بحار الأنوار : ج ٤٠ ص ٣١٨ ح ٢ .

٥- يقال : رجل خميص : إذا كان ضامر البطن (النهاية : ج ٢ ص ٨٠) .

٦- مشارق أنوار اليقين : ص ١١٠ ، بحار الأنوار : ج ٢١ ص ٤٠ ح ٣٧ .

وَاللَّهِ ، مَا قَلَعْتُ بَابَ حَيْبَرٍ بِقُوَّةِ جَسَدِي دَائِيهِ ، وَلَكِنَّ بِقُوَّةِ رَبِّيهِ ؛ ذَلِكَ لِأَنَّ عَلِيًّا كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ انْقَطَعَ نَظْرُهُ عَنِ عَالَمِ الْأَجْسَادِ ، وَأَشْرَقَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَنْوَارِ عَالَمِ الْكِبْرِيَاءِ ، فَتَقَوَّى رُوحُهُ ، وَتَشَبَّهَ بِجَوَاهِرِ الْأَرْوَاحِ الْمَلَكِيَّةِ ، وَتَلَأَلَمَاتٍ فِيهِ أَضْوَاءُ عَالَمِ الْقُدْسِ وَالْعِظَمَةِ ، فَلَا- جَرَمَ (١) حَصَلَ لَهُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا قَدَرَ بِهَا عَلَى مَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ غَيْرُهُ . وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ إِذَا وَاظَبَ عَلَى الطَّاعَاتِ بَلَغَ إِلَى الْمَقَامِ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ : كُنْتُ لَهُ سَمِعًا وَبَصْرًا . فَإِذَا صَارَ نُورُ جَلَالِ اللَّهِ سَمِعًا لَهُ سَمِعَ الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ ، وَإِذَا صَارَ ذَلِكَ الثَّوْرُ بَصْرًا لَهُ رَأَى الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ ، وَإِذَا صَارَ ذَلِكَ الثَّوْرُ يَدًا لَهُ قَدَرَ عَلَى التَّصَيُّرِ فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلِ وَالْبَعِيدِ وَالْقَرِيبِ . (٢) .

الإرشاد: لَمَّا فَتَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحِصْنَ وَقَتَلَ مَرْحَبًا ، وَأَغْنَمَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ أَمْوَالَهُمْ ، اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَقُولَ شِعْرًا : فَقَالَ لَهُ : قُلْ . فَأَنْشَأَ يَقُولُ : وَكَانَ عَلِيٌّ أَرَمَدَ الْعَيْنِ يَبْتَغِي دَوَاءً فَلَمَّا لَمْ يُحَسِّنْ مُدَاوِيَا شَفَاءَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْهُ بَتَفْلِهِ فَبُورِكَ مَرْقِيًا وَبُورِكَ رَاقِيًا وَقَالَ سَاعَطِي الرَّايَةَ الْيَوْمَ صَارِمًا كَمِيًا (٣) مُجْتَبَاً لِلرَّسُولِ مُوَالِيًا يُحِبُّ إِلَهِي وَإِلَاهَهُ يُحِبُّهُ بِهِ يَفْتَحُ اللَّهُ الْحُصُونَ الْأَوَابِيَا (٤) فَأَصْفَى بِهَا دُونَ الْبَرِيَّةِ كُلَّهَا عَلَيْنَا وَسَمَاءَهُ الْوَزِيرَ الْمُؤَاخِيَا (٥) .

١- لا جرم : أى لا بد ، ولا محاله ، وقيل معناه : حقا (لسان العرب : ج ١٢ ص ٩٣) .

٢- تفسير الفخر الرازي : ج ٢١ ص ٩٢ .

٣- الكمي : اللابس السلاح ، وقيل : هو الشجاع المقدم الجريء (لسان العرب : ج ١٥ ص ٢٣٢) .

٤- من الإباء ؛ وهو أشد الامتناع (لسان العرب : ج ١٤ ص ٤) .

٥- الإرشاد : ج ١ ص ١٢٨ ، روضه الواعظين : ص ١٤٦ وفيه «والرسول يحبه» بدل «والإله يحبه» ، المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١٠٠١ وفيه «النبي» بدل «إلهي» ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ١٣٠ عن خزيمة ابن ثابت ؛ المناقب لابن المغازلي : ص ١٨٥ ح ٢٢٠ وفي كلها الآيات فقط .

تذكره الخواص: ذَكَرَ أَحْمَدُ فِي الْفَضَائِلِ أَنَّهُمْ سَجَعُوا تَكْبِيرًا مِنَ السَّمَاءِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَائِلًا يَقُولُ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ فَاسْتَأْذَنَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُنْشِدَ شِعْرًا فَأْذَنَ لَهُ، فَقَالَ: جَبْرِيلُ نَادَى مُعَلِنًا وَالنَّقْعُ لَيْسَ بِمُنْجَلَى وَالْمُسْلِمُونَ قَدْ أَحْدَقُوا حَوْلَ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ فَإِنْ قِيلَ: قَدْ ضَمَعُوا لَفْظَهُ لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ، قُلْنَا: الَّذِي ذَكَرُوهُ أَنَّ الْوَاقِعَةَ كَانَتْ فِي يَوْمِ أُحُدٍ، وَنَحْنُ نَقُولُ: إِنَّهَا كَانَتْ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ، وَكَهَذَا ذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ حَبْتَلٍ فِي الْفَضَائِلِ وَلَا كَلَامَ فِي يَوْمِ أُحُدٍ؛ فَإِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ حَامِلَ لِوَاءِ الْمُشْرِكِينَ صَاحِ صَائِحٍ مِنَ السَّمَاءِ: لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ. قَالُوا: فِي إِسْنَادِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ عَيْسَى بْنُ مِهْرَانَ، تُكَلِّمُ فِيهِ، وَقَالُوا: كَانَ شَيْعِيًّا. أَمَّا يَوْمُ خَيْبَرَ فَلَمْ يَطْعَنَ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ. وَقِيلَ: إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ. وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ (١).

راجع: ج ٤ ص ٤٧٥ (الله ورسوله وجبرئيل عنه راضون) و ص ٥١٣ (لولا- مخافه الغلور) و ص ٦٣٣ (سعد بن أبي وقاص) و ج ٥ ص ٤٤١ (الجمع بين العباده والعمل ح ٤٦٣٦) و ج ٧ ص ٥١ (محبوبيته عند الله ورسوله وملائكته).

١- تذكره الخواص: ص ٢٦؛ الصراط المستقيم: ج ١ ص ٢٥٨ نحوه.

الفصل التاسع : النشاطات فى فتح مكّه

الفصل التاسع : النشاطات فى فتح مكّه: النشاطات فى فتح مكّه: الاتفاق فى صلح الحديبيّه على أن يكفّ كلّ من الطرفين عن شنّ الحرب ، وألّا يحرضوا حلفاءهما على ذلك ، وألّا يدعماهم فى حرب من الحروب . لكنّ قريش نكثت مقرّرات ذلك الصلح بتجهيز بنى بكر حلفائهم على قبيله خزاعه حليفه المسلمين ، أو بالاشتراك ليلاً فى قتالٍ ضدّها (١) . وتناهى إلى أسمع النبىّ صلى الله عليه وآله استشهاده عدد من المسلمين مظلومين ، واستنجد عمرو بن سالم رئيس قبيله خزاعه بأبيات مؤثّره ، فأنجده . وهكذا عزم على فتح مكّه ، ومحو معالم الشرك من مركز التوحيد ، إذ لا مانع يحول دون ذلك حينئذٍ . فسيطر رسول الله صلى الله عليه وآله على مكّه عبر خطّه عسكريّه عجيبه ، وفتحها بلا إراقه دم ، ومعّه أكثر من عشره آلاف مقاتل (٢) . وشهد الإمام علىّ عليه السلام هذا النصر ، وكان حضوره فيه لافتاً للنظر من وجوه :

-
- ١- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١٣٤ ، تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ٤٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٥٢١ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٦٠٩ ، السيره النبويّه لابن هشام : ج ٤ ص ٣٦ ، أنساب الأشراف : ج ١ ص ٤٤٩ .
 - ٢- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١٣٥ و ١٣٩ ، تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ٥٠ ، السيره النبويّه لابن هشام : ج ٤ ص ٤٢ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٦١٢ .

١ كان حاطب بن أبى بلتعنه قد كتب إلى قريش كتابا يخبرهم فيه بعزم النبي صلى الله عليه وآله على فتح مكة ، وأرسله مع إحدى النساء . فاستدعى النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ، وبعثه مع اثنين للقبض على تلك المرأة . ولما لقوها وطلبوا منها دفع الكتاب إليهم أنكرت ذلك أشد إنكار ، ففتشوها عدّه مرّات فلم يجدوا عندها شيئا ، ودلّ تفتيشهم على صحّه ما تدّعيه . فقال لها الإمام عليه السلام : والله ما كذّبنا رسول الله صلوات الله عليه . . . والله لتُظهرنّ الكتاب أو لأردننّ رأسك إلى رسول الله ! فاستسلمت المرأة وأخرجته من ضفيرتها ، ودفعته إليه (١) . ٢ كان سعد بن عباده يحمل رايه الإسلام ، وينادى : اليوم يوم الملحمة . . . فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله نداء الرحمة والرأفة ، وقال : اليوم يوم الرحمة . . . (٢) ، ثم دعا عليا عليه السلام وأمره أن يرفع الراية مكان سعد (٣) . ٣ أعطى النبي صلى الله عليه وآله الأمان للجميع بعد فتح مكة إلّا شرذمه من سود الضمائر المعاندين فقد أهدر دمهم ، منهم الحويرث الذي كان يؤذيه كثيرا يوم كان في مكة وامرأه مغنّيه كانت تهجوه صلى الله عليه وآله ، فقتلهما الإمام عليه السلام (٤) .

تاريخ الطبرى عن عروه بن الزبير وغيره: لَمَّا أَجْمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَسِيرَ إِلَى مَكَّةَ كَتَبَ

١- صحیح البخاری: ج ٤ ص ١٥٥٧ ح ٤٠٢٥، صحیح مسلم: ج ٤ ص ١٩٤١ ح ١٦١، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٧٣ ح ٦٠٠، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٣٤١ ح ٥٣٠٩، الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ١٣٤، تاریخ الطبرى: ج ٣ ص ٤٨، تاریخ الإسلام للذهبی: ج ٢ ص ٥٢٥، الكامل فی التاريخ: ج ١ ص ٦١١، السیره النبویّه لابن هشام: ج ٤ ص ٤٠؛ تاریخ الیعقوبی: ج ٢ ص ٥٨.

٢- أسد الغابه: ج ٢ ص ٤٤٢ الرقم ٢٠١٢، كنز العمال: ج ١٠ ص ٥١٣ ح ٣٠١٧٣ نقلًا عن ابن عساکر.

٣- تاریخ الإسلام للذهبی: ج ٢ ص ٥٣٢، تاریخ الطبرى: ج ٣ ص ٥٦، السیره النبویّه لابن هشام: ج ٤ ص ٤٩، الكامل فی التاريخ: ج ١ ص ٦١٤؛ الإرشاد: ج ١ ص ١٣٥، شرح الأخبار: ج ١ ص ٣٠٥، إعلام الوری: ج ١ ص ٣٨٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٠٧ و ٢٠٨.

٤- أنساب الأشراف: ج ١ ص ٤٥٦ و ٤٥٧؛ الإرشاد: ج ١ ص ١٣٦.

حاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ كِتَابًا إِلَى قُرَيْشٍ يُخْبِرُهُمْ بِالَّذِي أَجْمَعَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي السَّيْرِ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ امْرَأَةً . . . وَجَعَلَ لَهَا جُعْلًا عَلَى أَنْ تُبْلَغَهُ قُرَيْشًا ، فَجَعَلَتْهُ فِي رَأْسِهَا ، ثُمَّ فَتَلَتْ عَلَيْهِ قُرُونَهَا ، ثُمَّ خَرَجَتْ بِهِ . وَاتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا صَيَّغَ حَاتِبٌ ، فَبَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، فَقَالَ : أَدْرِكَا امْرَأَةً قَدْ كَتَبَ مَعَهَا حَاتِبٌ بِكِتَابٍ إِلَى قُرَيْشٍ ، يُحِذُّرُهُمْ مَا قَدْ أَجْمَعْنَا لَهُ فِي أَمْرِهِمْ . فَخَرَجَا حَتَّى أَدْرَكَاهَا بِالْحُلَيْفَةِ حُلَيْفَةَ ابْنِ أَبِي أَحْمَدَ فَاسْتَنْزَلَاهَا ، فَالْتَمَسَا فِي رَحْلِهَا ، فَلَمْ يَجِدَا شَيْئًا ، فَقَالَ لَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : إِنِّي أَحْلِفُ مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا كُذِّبْنَا ، وَلِتُخْرِجَنَّ إِلَيَّ هَذَا الْكِتَابَ أَوْ لِنَكْشِفَنَّكَ . فَلَمَّا رَأَتْ الْجِدَّ مِنْهُ قَالَتْ : أَعْرِضْ عَنِّي . فَأَعْرَضَ عَنْهَا ، فَحَلَّتْ قُرُونَ رَأْسِهَا ، فَاسْتَخْرَجَتْ الْكِتَابَ مِنْهُ ، فَدَفَعَتْهُ إِلَيْهِ ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) .

صحيح البخارى عن عبيد الله بن أبى رافع : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ ، فَقَالَ : انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخ (٢) ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةَ (٣) مَعَهَا كِتَابٌ ، فَخُذُوهُ مِنْهَا . فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ ، قُنْنَا لَهَا : أَخْرِجِي الْكِتَابَ . قَالَتْ : مَا مَعِيَ كِتَابٌ ! فَقُلْنَا : لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِينَ الثِّيَابَ . فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا (٤) . فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥) .

- ١- تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ٤٨ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٤ ص ٤٠ وفيه «خليقه» بدل «حليفه» وراجع المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٣٤١ ح ٥٣٠٩ والكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٦١١ .
- ٢- روضه خاخ : موضع بين الحرمين بقرب حمراء الأسد من المدينه (معجم البلدان : ج ٢ ص ٣٣٥) .
- ٣- الظعينه : المرأه فى اليهودج (لسان العرب : ج ١٣ ص ٢٧١) .
- ٤- العقص : ضرب من الضفر ؛ وهو أن يلوى الشعر على الرأس ؛ ولهذا تقول النساء : لها عقصه ، وجمعها عقص وعقاص وعقائص ، ويقال : هى التى تتخذ من شعرها مثل الرمانه (لسان العرب : ج ٧ ص ٥٦) .
- ٥- صحيح البخارى : ج ٤ ص ١٥٥٧ ح ٤٠٢٥ ، صحيح مسلم : ج ٤ ص ١٩٤١ ح ١٦١ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ١٧٣ ح ٦٠٠ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٥٢٥ .

تاريخ الطبرى عن عبد الله بن أبى نجيح: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ فَرَّقَ جَيْشَهُ مِنْ ذِي طُوًى ، أَمَرَ الزُّبَيْرَ أَنْ يَدْخُلَ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنْ كُودَى (١) ، وَكَانَ الزُّبَيْرُ عَلَى الْمُجْتَبِهِ (٢) الْيَسْرَى ، فَأَمَرَ سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ أَنْ يَدْخُلَ فِي بَعْضِ النَّاسِ مِنْ كُودَى (٣) . فَرَزَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ سَعْدًا قَالَ حِينَ وُجِّهَ دَاخِلًا : «الْيَوْمَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ الْحُرْمَةُ» فَسَمِعَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَسْمَعُ مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ ! وَمَا نَأْمَنُ أَنْ تَكُونَ لَهُ فِي قُرَيْشٍ صَوْلَةٌ ! ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : أَدْرِكُهُ فَخُذِ الرَّايَةَ ، فَكُنْ أَنْتَ الَّذِي تَدْخُلُ بِهَا (٤) .

أنساب الأشراف: أَمَّا الْحَوَيْرِثُ بْنُ نُقَيْدٍ ، فَكَانَ يُعْظِمُ الْقَوْلَ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَيُنْشِدُ الْهَجَاءَ فِيهِ ، وَيُكْثِرُ أَذَاهُ ، وَهُوَ بِمَكَّةَ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْفَتْحِ هَرَبَ مِنْ بَيْتِهِ ، فَلَقِيَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَتَلَهُ (٥) .

راجع : ج ٥ ص ٢٢٢ (امتحن الله قلبه للإيمان) .

١- . كُودَا بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ : الثَّنِيهِ السَّفَلَى مِمَّا يَلِي بَابَ الْعَمْرَةِ (لسان العرب : ج ١٥ ص ٢١٨) .

٢- . الْمُجْتَبَّانُ مِنَ الْجَيْشِ : الْمَيْمَنَةُ وَالْمَيْسَرَةُ (لسان العرب : ج ١ ص ٢٧٦) .

٣- . كُودَى بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الثَّنِيهِ الْعَلِيَا بِمَكَّةَ مِمَّا يَلِي الْمَقَابِرَ ، وَهُوَ الْمَعْلَى (لسان العرب : ج ١٥ ص ٢١٨) .

٤- . تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ٥٦ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٤ ص ٤٨ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٦١٤ وراجع المغازى : ج ٢ ص ٨٢١ والإرشاد : ج ١ ص ١٣٤ وشرح الأخبار : ج ١ ص ٣٠٥ ، وإعلام الورى : ج ١ ص ٣٨٥ والمناقب لابن شهر آشوب : ج ١ ص ٢٠٧ .

٥- . أنساب الأشراف : ج ١ ص ٤٥٦ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٦١٦ وراجع المغازى : ج ٢ ص ٨٥٧ .

الفصل العاشر : المقاومة الرائعة فى غزوه حنين

الفصل العاشر : المقاومة الرائعة فى غزوه حنيناً لقي فتح مكّه الرعب فى قلوب المشركين ، والذعر والفرع فى نفوسهم ؛ فتشاورت قبيلتنا الطائف المهتمتان هوازن وثقيف مع بعض القبائل الأخرى ، فعزمتا على المسارعة إلى مواجهه جيش الإسلام قبل أن يقبل عليهم ، وجمعتا جيشاً ضخماً بقياده شابّ باسل شجاع يدعى : مالك بن عوف النصرى ، وسار الجيش نحو المسلمين (١) . وبادر النبىّ صلى الله عليه و آله إلى مواجهتهم على رأس جيش عظيم يتألف من اثنى عشر ألفاً ؛ عشره آلاف من يثرب ، وألفين من المسلمين الجدد ، وبلغت عظمه الجيش درجته جعلت البعض يصاب بغرور زائف حتى قال : لا- تُغلب اليوم من قلّه (٢) . وأمر مالك جيشه بالاختباء خلف الأحجار والصخور وشعاب الجبال والنقاط المرتفعه فى آخر الوادى الذى كان ممراً إلى منطقته حنين . ولما وصل الجيش

-
- ١- السيره النبويه لابن هشام : ج ٤ ص ٨٠ ، الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١٤٩ ، تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ٧٠ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٦٢٤ .
 - ٢- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١٥٠ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٤ ص ٨٣ و ص ٨٧ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٦٢٥ ، تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ٧٣ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٥٧٤ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٦٢ ، الإرشاد : ج ١ ص ١٤٠ .

الإسلامى هناك رُشق بالسهم والحجاره ، فمُنى بالهزيمة والانكسار ، وحدث ما حدث ، وفرّ كثير من جيش رسول الله صلى الله عليه وآله (١) ، حتى قال أبو سفيان مستهزئاً : لا تنتهى هزيمتهم دون البحر (٢) . وفى ساعه العسره هذه لم يبقَ مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا قليل ؛ قرابه عشره ، فاستماتوا فى الدفاع عنه ، وفيهم أمير المؤمنين عليه السلام فكان لا يفتأ يحوم حوله مدافعاً ، وهزم من كان يريد قتل النبى صلى الله عليه وآله ، وأجرهم على الفرار (٣) . وصاح النبى صلى الله عليه وآله بصوت عالٍ فى خضمّ تلك الشدائد والنوازل قائلاً : يا أنصار الله وأنصار رسوله ، أنا عبد الله ورسوله ! ثم ساق بغلته نحو العدوّ ومعه عدد من الصحابه ، وأمر عمّه العباس أن ينادى المسلمين بصوته الجهورىّ ويدعوهم إلى نصرته . وهكذا انتظم أمر الجيش مرّه أخرى (٤) . إنّ ثبات علىّ عليه السلام وقتاله بلا- هواده فى هذه المعركه لافتان للنظر أيضا ، فقد قتل أربعين من هوازن (٥) ، وفيهم أبو جرول ؛ وهو أحد شجعانهم ، وكان هلاكه بدايه لانهايار جيشهم ٦ . ولاحق النبى صلى الله عليه وآله الفارين ، وحاصر قلعتهم بالطائف . وفى هذا الحصار اشتبك

-
- ١- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١٥١ ، تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ٧٤ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٤ ص ٨٥ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٦٢٥ .
 - ٢- تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ٧٤ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٦٢٦ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٥٧٦ .
 - ٣- تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ٧٥ ، الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١٥١ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٤ ص ٨٧ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ١٤٢ .
 - ٤- الكافى : ج ٨ ص ٣٧٦ ح ٥٦٦ ، الإرشاد : ج ١ ص ١٤٤ و ص ١٥٠ .
 - ٥- الإرشاد : ج ١ ص ١٤٣ و ص ١٥٠ وراجع مسند أبى يعلى : ج ٢ ص ٣٤٤ ح ١٨٥٨ وتاريخ الطبرى : ج ٣ ص ٧٦ والسيره النبويه لابن هشام : ج ٤ ص ٨٨ .

الإمام عليه السلام مع نافع بن غيلان فقتله ، فولّى جمع من المشركين مدبرين ، وأسلم آخرون (١) . يضاف إلى هذا أنّ الإمام عليه السلام كلّف عند الحصار بكسر الأصنام التي كانت حول الطائف ، وقد أنجز هذه المهمّة بأحسن ما يكون (٢) . قال الشيخ المفيد رضوان الله عليه في حضور الإمام عليه السلام هذه الغزوه : «فَانظُرِ الْآنَ إِلَى مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْغَزَاةِ وَتَأَمَّلْهَا وَفَكِّرْ فِي مَعَانِيهَا تَجِدُهُ قَدْ تَوَلَّى كُلَّ فَضْلٍ كَانَ فِيهَا ، وَاخْتَصَّ مِنْ ذَلِكَ بِمَا لَمْ يَشْرَكَهُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَّةِ» (٣) . ويتسنى لنا الآن بناءً على ما ذكرنا وما جاء في الوقائع التاريخيّة أن نسجّل دور الإمام عليه السلام في النقاط الآتية : ١ حملته رايه المهاجرين . ٢ حضوره المهيّب في احتدام القتال وهجوم العدوّ بلا هواده ، ودفعه الخطر عن النبيّ صلى الله عليه وآله في أخرج اللحظات التي فرّ فيها الكثيرون . ٣ قتله أبا جرول والذي استتبع انهيار جيش هوازن . ٤ قتله أربعين من مقاتلي هوازن . ٥ قيادته لكتيبه كانت قد تعبأت من أجل إزالة الأصنام . ٦ مبارزه شهاب من قبيله خثعم الذي لم يجرأ أحد من المسلمين على

١- الإرشاد : ج ١ ص ١٥٣ .

٢- الإرشاد : ج ١ ص ١٥٢ ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٦٤ .

٣- الإرشاد : ج ١ ص ١٤٩ .

مبارزته ، فهب الإمام عليه السلام إليه وقضى عليه . ٧ قتله نافعاً ، الذي أدى إلى إسلام الكثيرين .

تاريخ اليعقوبى: بلغ رسول الله وهو بمكة أن هوازن قد جمعت بحنين جمعا كثيرا ، ورئسهم مالك بن عوف النصرى ، ومعهم دريد بن الصمّه من بنى جشم ؛ شيخ كبير يتبركون برأيه ، وساق مالك مع هوازن أموالهم وحرّمهم . فخرج إليهم رسول الله فى جيش عظيم عدّتهم اثنا عشر ألفا ؛ عشره آلاف أصحابه الذين فتح بهم مكة ، وألفان من أهل مكة ممن أسلم طوعا وكرها ، وأخذ من صفوان بن أمية مائة درع وقال : «عاريه مضمونه» . فأعجبت المسلمين كثرتهم ، وقال بعضهم : ما نوتى من قله . فكره رسول الله ذلك من قولهم . وكانت هوازن قد كمنت فى الوادى ، فخرجوا على المسلمين ؛ وكان يوما عظيم الخطب ، وانهرم المسلمون عن رسول الله ، حتى بقى فى عشره من بنى هاشم ، وقيل تسعه ، وهم : علي بن أبى طالب ، والعباس بن عبد المطلب ، وأبو سفيان بن الحارث ، ونوفل بن الحارث ، وربيعه بن الحارث ، وعتبة ومعتب ابنا أبى لهب ، والفضل بن العباس ، وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ، وقيل : أيمن بن أم أيمن . قال الله عز وجل : «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين * ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودا لم تروها» . (١)(٢) .

تاريخ الإسلام عن الواقدي: سار رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة ليستحلون من شوال فى اثنى ..

١- التوبة : ٢٥ و ٢٦ .

٢- تاريخ اليعقوبى : ج ٢ ص ٦٢ ، الإرشاد : ج ١ ص ١٤٠ نحوه .

عَشْرَ أَلْفَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَا تُغْلَبُ الْيَوْمَ مِنْ قَلْبِهِ . فَانْتَهَوْا إِلَى حُجَيْنٍ لِعَشْرِ خَلَوْنَ مِنْ شَوَالٍ . وَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْحَابَهُ بِالتَّعَبُّهِ ، وَوَضَعَ الْأَلْوِيَةَ وَالزَّيَاتِ فِي أَهْلِهَا ، وَرَكِبَ بَغْلَتَهُ ، وَلَبَسَ دِرْعَيْنِ وَالْمِغْفَرَ وَالْبَيْضَةَ . فَاسْتَقْبَلَهُمْ مِنْ هَوَازِنَ شَيْءٌ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهُ مِنَ السَّوَادِ وَالكَثْرَةِ ، وَذَلِكَ فِي غَبَشِ الصُّبْحِ . وَخَرَجَتِ الْكَتَائِبُ مِنَ مَضِيقِ الْوَادِي وَشِعْبِهِ ، فَحَمَلُوا حَمَلَهُ وَاحِدَةً ، فَانْكَشَفَتْ حَيْلُ بَنِي سُلَيْمٍ مُؤَلِّيَهُ ، وَتَبِعَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ ، وَتَبِعَهُمُ النَّاسُ (١) .

السيرة النبوية عن جابر بن عبد الله : لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَاِدِي حُجَيْنٍ انْحَدَرْنَا فِي وَاِدٍ مِنْ أُوْدِيَةِ تِهَامَةَ أَجُوفَ حَطُوطٍ (٢) ، إِنَّمَا نَنَحْدِرُ فِيهِ انْحِدَارًا ، قَالَ : وَفِي عَمَائِهِ الصُّبْحِ (٣) . وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ سَبَقُونَا إِلَى الْوَادِي ، فَكَمَنُوا لَنَا فِي شِعَابِهِ وَأَحْنَائِهِ وَمَضَائِقِهِ ، وَقَدْ اجْتَمَعُوا وَتَهَيَّؤُوا وَأَعَدُّوا . فَوَاللَّهِ مَا رَاعَنَا وَنَحْنُ مُنْحَطُّونَ إِلَّا الْكَتَائِبُ قَدْ شَدُّوا عَلَيْنَا شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، وَانْشَمَرَ النَّاسُ رَاجِعِينَ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ ، وَانْحَازَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ الْيَمِينِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيْنَ !! أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَيَّ ! أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، أَنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ . قَالَ : فَلَا شَيْءَ ؛ حَمَلَتِ الْإِئْبُلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، فَانْطَلَقَ النَّاسُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ بَقِيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ . وَفِيْمَنْ ثَبَّتَ مَعَهُ . . . مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٤) .

مسند أبي يعلى عن جابر : كَانَ أَيَّامَ هَوَازِنَ رَجُلٌ جَسِيمٌ ، عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ ، فِي يَدِهِ رَايَةٌ سَوْدَاءُ ، إِذَا أَدْرَكَ طَعَنَ بِهَا ، وَإِذَا فَاتَتْهُ شَيْءٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ دَفَعَهَا مِنْ خَلْفِهِ فَأَبْعَدَهُ . فَعَمَدَ

١- تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٥٧٤ وراجع المغازي : ج ٣ ص ٨٩٠ .

٢- أجوف : واسع الجوف والحطوط : الأكمة الصعبة الانحدار (لسان العرب : ج ٩ ص ٣٥ و ج ٧ ص ٢٧٤) .

٣- عمایه الصبح : بقيه ظلمه الليل (لسان العرب : ج ١٥ ص ٩٨) .

٤- السيرة النبوية لابن هشام : ج ٤ ص ٨٥ ، تاريخ الطبري : ج ٣ ص ٧٤ .

لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ كِلَاهُمَا يُرِيدُهُ قَالَ: فَضْرَبَهُ عَلِيُّ عَلَى عُرْقُوبَيْ الْجَمَلِ، فَوَقَعَ عَلَى عَجْزِهِ، قَالَ: وَضْرَبَ الْأَنْصَارِيُّ سَاقَهُ قَالَ: فَطَرَحَ قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ، فَوَقَعَ، وَاقْتَتَلَ النَّاسُ (١).

الإرشاد: أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ هَيَوَازِنَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ أَحْمَرٌ، يَبِيدُهُ رَأْيُهُ سَوْدَاءً فِي رَأْسِ رُمَحٍ طَوِيلٍ أَمَامَ الْقَوْمِ، إِذَا أَدْرَكَكَ ظَفْرًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَكَبَّ عَلَيْهِمْ، وَإِذَا فَاتَهُ النَّاسُ رَفَعَهُ لِمَنْ وَرَاءَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَاتَّبَعُوهُ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ: أَنَا أَبُو جَرَوَلٍ لَا بَرَاخَ (٢) حَتَّى نُبِيحَ الْقَوْمَ أَوْ نُبَاحَ فَصَمَدَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَضْرَبَ عَجْزَ بَعِيرِهِ فَضْرَعَهُ، ثُمَّ ضْرَبَهُ فَفَطَّرَهُ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ لَدَى الصُّبْحِ أَنِّي فِي الْهَيْجَاءِ ذُو نَصَاحٍ فَكَانَتْ هَزِيمَةُ الْمُشْرِكِينَ بِقَتْلِ أَبِي جَرَوَلٍ لَعَنَهُ اللَّهُ (٣).

الإرشاد: لَمَّا قَتَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا جَرَوَلٍ وَخَذَلَ الْقَوْمَ لِقَتْلِهِ، وَضَعَ الْمُسْلِمُونَ سِيُوفَهُمْ فِيهِمْ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْدُمُهُمْ حَتَّى قَتَلَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ، ثُمَّ كَانَتْ الْهَزِيمَةُ وَالْأَسْرُ حِينَئِذٍ (٤).

مسند أبي يعلى عن أنس: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ [أَيَ يَوْمَ حُنَيْنٍ] أَشَدَّ النَّاسِ

١- مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٣٤٤ ح ١٨٥٨، تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٧٦، السيرة النبوية لابن هشام: ج ٤ ص ٨٨ كلاهما نحوه.

٢- برح بَرَاخًا: زال. ولا بَرَاخَ: أَي لَارِيْبَ وَلَا تَحَوَّلَ (المعجم الوسيط: ج ١ ص ٤٧).

٣- الإرشاد: ج ١ ص ١٤٢، كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٢٢.

٤- الإرشاد: ج ١ ص ١٤٤، كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٢٣، إعلام الوری: ج ١ ص ٣٨٧، كشف اليقين: ص ١٧٥ نحوه.

قِتَالًا بَيْنَ يَدَيْهِ [صلى الله عليه و آله] (١).

الإمام الصادق عليه السلام: قَتَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَرْبَعِينَ (٢).

الإرشاد في ذكر وقايح ما بعد غزوه حنين: ثُمَّ سَارَ بِنَفْسِهِ إِلَى الطَّائِفِ فَحَاصِرَهُمْ أَيَّامًا.... ثُمَّ خَرَجَ مِنْ حِصْنِ الطَّائِفِ نَافِعُ بْنُ غِيْلَانَ بْنِ مُعْتَبٍ فِي خَيْلٍ مِنْ ثَقِيفٍ، فَلَقِيَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِبَطْنِ وَجِّ (٣) فَقَتَلَهُ، وَأَنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، وَلَحِقَ الْقَوْمَ الرُّعْبُ، فَتَزَلَّ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَسْلَمُوا. وَكَانَ حِصَارُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّائِفَ بِضَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا (٤).

١- مسند أبي يعلى: ج ٣ ص ٤٤٣ ح ٣٥٩٤، المعجم الأوسط: ج ٣ ص ١٤٨ ح ٢٧٥٨ وفيه «من أشد» بدل «أشد».

٢- الكافي: ج ٨ ص ٣٧٦ ح ٥٦٦ عن عجلان، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٨٣ من دون إسناد إلى المعصوم.

٣- وُجِّ: الطائف (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٦١).

٤- الإرشاد: ج ١ ص ١٥٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١٤٥، إعلام الوری: ج ١ ص ٢٣٣ وليس فيهما من «ولحق القوم».

الفصل الحادى عشر : الاستخلاف عن النبى فى غزوه تبوك

الفصل الحادى عشر : الاستخلاف عن النبى فى غزوه تبوك هو أقصى منطقه توجه إليها النبى صلى الله عليه وآله فى حروبه . وبدأت تحركات المنافقين فى المدينة فى وقت راح رسول الله صلى الله عليه وآله يعد جيشه للانطلاق إلى تبوك . والحوادث التى وقعت تدل بوضوح على أن المنافقين فى المدينة كانوا يتحينون الفرصه لتوجيه ضربتهم للحكومہ النبويہ الجديده . وكانت هذه الغيبه الطويله للنبى فرصه مناسبه لهم . من هنا ، نلاحظ أنه صلى الله عليه وآله استخلف فى البدايه محمّد بن مسلمه على المدينة ، ثم جعل عليًا عليه السلام عليها ، وقال : «أنا لا بُدَّ من أن أقيم أو تُقيم» (١) . وقال : «إنَّ المَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِمَكَ» (٢) . وهكذا أخفقت المؤامره ، فإنَّ وجود عليّ عليه السلام ألقى الرعب فى قلوب المنافقين والمتآمرين ، وآيسهم من القيام بأى تحرك فى المدينة ، فراحوا يعزفون على وتر

١- المعجم الكبير : ج ٥ ص ٢٠٣ ح ٥٠٩٤ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٤ .

٢- الإرشاد : ج ١ ص ١٥٥ ، كمال السدين : ص ٢٧٨ ح ٢٥ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٣٤٦ ح ٥٦ ، كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٨١ ؛ المستدرک على الصحيحين : ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٣٢٩٤ .

آخر ؛ فإنَّ غزوه تبوك كانت الغزوه الوحيدة التي لم يشهدها أمير المؤمنين عليه السلام بقرار النبي صلى الله عليه وآله ، ولما طرأ من أحداث في المدينة (١). فأرجفوا أنّ عليّاً تخلّى عن الحرب وخذل النبيّ ولم يرافقه مع رغبه النبيّ في حضوره معه . فما كان من الإمام عليه السلام إلّا أن هرع إليه صلى الله عليه وآله قبل مغادرته ، وأخبره بأراجيفهم ، فنطق النبيّ صلى الله عليه وآله عندئذٍ كلمته الخالده العظيمه في حقّه : «أما ترضى أن تكون منّي بمنزله هارونَ من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدى» (٢) . وهكذا أحببت هذه المؤامره في مهدها ، وسجّل التاريخ لعليّ عليه السلام أسطع المناقب أمام أنظار الناس .

الطبقات الكبرى عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم : لَمَّا كَانَ عِنْدَ غَزْوِهِ جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَهِيَ تَبُوكُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : إِنَّهُ لَا يَدَّ مِنْ أَنْ أُقِيمَ أَوْ تُقِيمَ ، فَخَلَّفَهُ ، فَلَتَمَّا فَضِيلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَازِيَا قَالَ نَاسٌ : مَا خَلَّفَ عَلِيًّا إِلَّا لِشَيْءٍ كَرِهَهُ مِنْهُ . فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا ، فَأَتَبَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا جَاءَ بِكَ يَا عَلِيُّ ؟ قَالَ : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّكَ إِنَّمَا خَلَّفْتَنِي لِشَيْءٍ كَرِهْتَهُ مِنِّي !! فَتَضَاحَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ : يَا عَلِيُّ ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيِّ ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : فَإِنَّهُ كَذَلِكَ (٣) .

تاريخ الطبري عن ابن إسحاق في خروج النبيّ صلى الله عليه وآله إلى غزوه تبوك : خَلَفَ

-
- ١- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٣ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٩٢ الرقم ٣٧٨٩ .
 - ٢- خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ١٠٧ ح ٤٥ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٨ ص ٥٦٢ ح ٤ ، تاريخ الطبري : ج ٣ ص ١٠٤ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٤٨ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٠١ ح ١٨٧٥ .
 - ٣- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٤ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٤٩ ، المعجم الكبير : ج ٥ ص ٢٠٣ ح ٥٠٩٤ نحوه وراجع خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ١٠٦ ح ٤٥ .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى أَهْلِهِ ، وَأَمْرُهُ بِالْإِقَامَةِ فِيهِمْ ، وَاسْتِخْلَافَ عَلِيِّ الْمَدِينَةِ سَبَاعَ بْنِ عُرْفُطَةَ أَخَا بَنِي غِفَارٍ ، فَأَرْجَفَ الْمُنَافِقُونَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَقَالُوا : مَا خَلَفَهُ إِلَّا اسْتِثْقَالًا لَهُ ، وَتَخَفُّفًا مِنْهُ . فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ الْمُنَافِقُونَ أَخَذَ عَلِيُّ سِلَاحَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ بِالْجُرْفِ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، زَعَمَ الْمُنَافِقُونَ أَنَّكَ إِنَّمَا خَلَفْتَنِي أَنَّكَ اسْتِثْقَلْتَنِي وَتَخَفَفْتَ مِنِّي ! فَقَالَ : كَذَبُوا ، وَلَكِنِّي إِنَّمَا خَلَفْتُكَ لِمَا وَرَأَيْتُ ، فَارْجِعْ فَاخْلُفْنِي فِي أَهْلِي وَأَهْلِكَ ، أَفَلَا تَرْضَى يَا عَلِيُّ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ؟ ! فَرَجَعَ عَلِيُّ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى سَفَرِهِ (١) .

الإرشاد في غزوه تبوك : أوحى الله تبارك وتعالى اسمه إلى نبيه صلى الله عليه وآله أن يسير إليها بنفسه ، ويستنفر الناس للخروج معه ، وأعلمه أنه لا يحتاج فيها إلى حرب ، ولا يمني بقتال عدو ، وأن الأمور تنقاد له بغير سيف ، وتعبده بامتحن أصحابه بالخروج معه واختبارهم ، ليميزوا بذلك وتظهر سرايرهم . فاستنفرهم النبي صلى الله عليه وآله إلى بلاد الزوم ، وقد أتعت ثمارهم ، واشتد القيظ عليهم ، فأبطأ أكثرهم عن طاعته ؛ رغبته في العاجل ، وحرصا على المعيشة وإصلاحها ، وخوفا من شدة القيظ ، وبعد المسافة ، ولقاء العدو . ثم نهض بعضهم على استئصال للنهوض ، وتخلف آخرون . ولما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله الخروج استخلف أمير المؤمنين عليه السلام في أهله وولديه وأزواجه ومهاجره ، وقال له : « يا علي ، إن المدينة لا تصلح إلا بي أو بك » ؛ وذلك

١- تاريخ الطبري : ج ٣ ص ١٠٣ ، السيرة النبوية لابن هشام : ج ٤ ص ١٤٣ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٦٣١ ، الكامل في التاريخ : ج ١ ص ٦٣٦ .

أَنَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلِمَ مِنْ حُبِّ نِيَّاتِ الْأَعْرَابِ ، وَكَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَمَنْ حَوْلَهَا مِمَّنْ غَرَّاهُمْ وَسَيَّفَكَ دِمَاءَهُمْ ، فَأَشْفَقَ أَنْ يَطْلُبُوا الْمَدِينَةَ عِنْدَ نَأْيِهِ عَنْهَا وَحُصُولِهِ بِيَلَادِ الرُّومِ أَوْ نَحْوِهَا ، فَمَتَى لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ ، لَمْ يُؤْمِنْ مِنْ مَعْرَتِهِمْ (١) ، وَإِقَاعِ الْفَسَادِ فِي دَارِ هِجْرَتِهِ ، وَالتَّخْطِىَ إِلَى مَا يَشِينُ أَهْلَهُ وَمُخَلَّفِيهِ . وَعَلِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّه لَا يَقُومُ مَقَامَهُ فِي إِرْهَابِ الْعِدُوِّ وَحِرَاسَةِ دَارِ الْهَجْرَةِ وَحِيَاطَةِ مَنْ فِيهَا إِلَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَاسْتَخْلَفَهُ اسْتِخْلَافًا ظَاهِرًا ، وَنَصَّ عَلَيْهِ بِالْإِمَامَةِ مِنْ بَعْدِهِ نَصًّا جَلِيًّا . وَذَلِكَ فِيمَا تَظَاهَرَتْ بِهِ الرَّوَايَةُ أَنَّ أَهْلَ النُّفَاقِ لَمَّا عَلِمُوا بِاسْتِخْلَافِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَدِينَةِ حَسَدَوْهُ لِتَذَلُّكَ ، وَعَظَمَ عَلَيْهِمْ مَقَامَهُ فِيهَا بَعْدَ خُرُوجِهِ ، وَعَلِمُوا أَنَّهَا تَنْحَرِسُ بِهِ ، وَلَا يَكُونُ لِلْعِدُوِّ فِيهَا مَطْمَعٌ ، فَسَاءَ لَهُمْ ذَلِكَ ، وَكَانُوا يُؤْثِرُونَ خُرُوجَهُ مَعَهُ ؛ لِمَا يَرْجَوْنَهُ مِنْ وَقُوعِ الْفَسَادِ وَالْإِخْتِلَاطِ عِنْدَ نَأْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَخُلُوقِهَا مِنْ مَرْهُوبٍ مَخُوفٍ يَحْرُسُهَا . وَغَبَطُوهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَى الرَّفَاهِيَّةِ وَالِدَّعَةِ بِمَقَامِهِ فِي أَهْلِهِ ، وَتَكَلُّفِ مَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ الْمَشَاقِّ بِالسَّفَرِ وَالْخَطَرِ . فَأَرْجَفُوا بِهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَقَالُوا : لَمْ يَسْتَخْلِفْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِكْرَامًا لَهُ وَإِجْلَالًا وَمَوَدَّةً ، وَإِنَّمَا خَلَفَهُ اسْتِثْقَالًا لَهُ . فَبَهْتَوْهُ بِهَذَا الْإِرْجَافِ كَبِهْتِ قُرَيْشٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْجَنَّةِ تَارَةً ، وَبِالشُّعْرِ أُخْرَى ، وَبِالسُّحْرِ مَرَّةً ، وَبِالْكِهَانَةِ أُخْرَى ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ ضِدًّا ذَلِكَ وَنَقِيضَهُ ، كَمَا عَلِمَ الْمُنَافِقُونَ ضِدًّا مَا أَرْجَفُوا بِهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَخِلَافَهُ ، وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ أَحْصَى النَّاسَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَكَانَ هُوَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَأَسْعَدَهُمْ عِنْدَهُ ، وَأَفْضَلَهُمْ لَدَيْهِ .

فَلَمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِرْجَافَ الْمُنَافِقِينَ بِهِ ، أَرَادَ تَكْذِيبَهُمْ وَإِظْهَارَ فَضِيحَتِهِمْ ، فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ إِنَّمَا خَلَفْتَنِي اسْتِثْقَالًا وَمَقْتًا ! فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اِرْجِعْ يَا أَخِي إِلَى مَكَاتِبِكَ ، فَإِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ ، فَأَنْتَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِ وَدَارِ هِجْرَتِي وَقَوْمِي ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ؟ (١)

الفصل الثاني عشر : عدّه بعثات هامّه

١٢ / ١ البعث لكسر الأصنام

الفصل الثاني عشر : عدّه بعثات هامّه ١٢ / ١ البعث لكسر الأصنام لإرشاد في ذكر وقايح ما بعد غزوه حنين : ثم سار [النبي صلى الله عليه وآله] بنفسه إلى الطائف فحاصره هم أياما ، وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام في خيل ، وأمره أن يظأ ما وجد ، ويكسر كل صنم وجدّه . فخرج حتى لقيته خيل خثعم في جمع كثير ، فبرز له رجل من القوم يقال له : شهاب ، في غبش الصبح ، فقال : هيل من مبارز ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : من له ؟ فلم يقم أحد ، فقام إليه أمير المؤمنين عليه السلام ، فوثب أبو العاص بن الربيع زوج بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : تكفاه أيها الأمير . فقال : لا ، ولكن إن قتلت فأنت على الناس ، فبرز إليه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول : إن على كل رئيس حقا أن يروى الصعده (١) أو تدقا ثم ضربته فقتله . ومضى في تلك الخيل حتى كسر الأصنام ، وعاد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محاصر لأهل الطائف ، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله كبر للفتح ، وأخذ بيده

١- الصعده : القناه (لسان العرب : ج ٣ ص ٢٥٥) .

١٢ / ٢ البعث لتأديته خسارات بني جذيمه

فَخَلَا بِهِ ، وَنَاجَاهُ طَوِيلًا (١) .

١٢ / ٢ البعث لتأديته خسارات بني جذيمه وجه رسول الله صلى الله عليه وآله بعد فتح مكة خالد بن الوليد على رأس كتبه لدعوه قبيله جذيمه بن عامر . وكان خالد يُكنّى حقدا قديما لهذه القبيله ، فقتل نفرا منهم ظلما وعدوانا ، ومنوا بخسائر . فتبرأ رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الجريمه الشنعاء ، وأمر عليا عليه السلام أن يذهب إليهم ، ويعرضهم عميا تكبيدوه من خسائر ، ويديهم بنحو دقيق . فأدى عليه السلام المهمه مراعيًا غايه الدقه في تنفيذها ، وحين رجع أثنى النبي صلى الله عليه وآله على عمله ، وأكد ، بكلمات ثمينه رفيعه ، منزلته العليه ودوره الكبير في هدايه الأُمّه وتوجيه المسلمين في المستقبل (٢) .

الإمام الباقر عليه السلام: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ حِينَ افْتَتَحَ مَكَّةَ دَاعِيًا ، وَلَمْ يَبْعَثْهُ مُقَاتِلًا ، وَمَعَهُ قَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ ؛ سَلِيمُ بْنُ حَصُورٍ ، وَمُدَلِّجُ بْنُ مَرَّةَ ، فَوَطِئُوا بَنِي جُذَيْمَةَ بَنِي عَامِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ . فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ أَخَذُوا السَّلَاحَ ، فَقَالَ خَالِدٌ : ضَعُوا السَّلَاحَ ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَسْلَمُوا... فَلَمَّا وَضَعُوا السَّلَاحَ أَمَرَ بِهِمْ خَالِدٌ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَكُتِفُوا ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى السَّيْفِ ، فَقَتَلَ مَنْ قَتَلَ مِنْهُمْ . فَلَمَّا انْتَهَى الْخَبِيرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ،

١- الإرشاد: ج ١ ص ١٥٢ ، إعلام الوري: ج ١ ص ٢٣٤ ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١٤٤ نحوه .

٢- الأمالى للصدوق: ص ٢٣٧ ح ٢٥٢ ، الخصال: ص ٥٦٢ ، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ١٤٢ ح ٥ ؛ تاريخ الطبرى: ج ٣ ص ٦٧ ،

السيره النبويه لابن هشام: ج ٤ ص ٧١ .

١٢ / ٣ البعث إلى فلس

أَخْرَجَ إِلَى هَوْلَاءِ الْقَوْمِ فَنَظَرَ فِي أَمْرِهِمْ ، وَاجْعَلَ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيْكَ . فَخَرَجَ عَلَيَّ حَتَّى جَاءَهُمْ وَمَعَهُ مَالٌ قَدْ بَعَثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَوَدَى (١) لَهُمُ الدِّمَاءَ وَمَا أُصِيبَ لَهُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَدِي لَهُمْ مِئْلَغَهُ (٢) الْكَلْبِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنْ دَمٍ وَلَا مَالٍ إِلَّا وَدَاهُ بَقِيَّةٌ مَعَهُ بَقِيَّةٌ مِنَ الْمَالِ . فَقَالَ لَهُمْ عَلِيُّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ فَرَّغَ مِنْهُمْ : هَلْ بَقِيَ لَكُمْ بَقِيَّةٌ مِنْ دَمٍ أَوْ مَالٍ لَمْ يُوَدِّ لَكُمْ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : فَإِنِّي أُعْطِيكُمْ هَذِهِ الْبَقِيَّةَ مِنْ هَذَا الْمَالِ ، احْتِيَاطًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِمَّا لَا يُعْلَمُ وَلَا تَعْلَمُونَ ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، فَقَالَ : أَصِيبَتْ وَأَحْسِنْتَ . ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ قَائِمًا شَاهِرًا يَدَيْهِ حَتَّى إِنَّهُ لَيُرَى مَا تَحْتَ مَنْكَبِيهِ ، يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٣) .

١٢ / ٣ البعثُ إلى فلس (٤) الطبقات الكبرى: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ وَخَمْسِينَ فَرَسًا ، وَمَعَهُ رَايَةٌ سَوْدَاءٌ وَلِوَاءٌ أَبْيَضٌ إِلَى الْفَلَسِ لِيَهْدِمَهُ ، فَشَتُّوا الْغَارَةَ عَلَى مَحَلِّهِ آلِ حَاتِمٍ مَعَ الْفَجْرِ ، فَهَدَمُوا الْفَلَسَ وَخَرَّبُوهُ ، وَمَلَّوْا .

١- وَوَدَيْتُ الْقَتِيلَ : أُعْطِيَتْ دَيْتُهُ (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣٨٣) .

٢- هِيَ الْإِنَاءُ الَّذِي يَلْغُ فِيهِ الْكَلْبُ ، يَعْنِي أُعْطَاهُمْ قِيَمَهُ كُلِّ مَا ذَهَبَ لَهُمْ حَتَّى قِيَمَهُ الْمِئْلَغَةِ (لسان العرب : ج ٨ ص ٤٦٠) .

٣- السيرة النبوية لابن هشام : ج ٤ ص ٧١ ، تاريخ الطبري : ج ٣ ص ٦٦ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٥٦٨ كُلُّهَا عَنْ حَكِيمِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ عَبَادِ بْنِ حُنَيْفٍ ، الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ : ج ١ ص ٦٢٠ كِلَاهُمَا نَحْوَهُ وَرَاجِعِ الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى : ج ٢ ص ١٤٧ وَالْمَغَازِي : ج ٣ ص ٨٧٥ ٨٨٢ .

٤- فُلْسٌ أَوْ فُلْسٌ : اسْمُ صَنْمٍ كَانَ يَنْجَدُ تَعْبُدُهُ طِيءٌ (معجم البلدان : ج ٤ ص ٢٧٣) .

١٢ / ٤ البعث لاءِ اعلان البراءة من المشركين

أَيديهم من السببي والنعم والشاه . وفي السبي أخت عدي بن حاتم ، وهرب عدي إلى الشام (١) .

١٢ / ٤ البعث لاءِ اعلان البراءة من المشركين آيات البراءة ، وإعلان الاستياء من الشرك والصنميه ، ولزوم تطهير أرض الوحي من معالم الشرك ، كل ذلك يعد من أعظم الفصول في التاريخ الإسلامي . فقد نزلت سورة «براءة» في موسم الحج سنة (٩ هـ) وكلف أبو بكر بقراءةتها على الحجاج ، مع بيان يتألف من أربع مواد ، وتوجه أبو بكر إلى مكة ، لكن لم يمض على تحركه إلا وقت قصير حتى هبط الوحي مبلغا النبي صلى الله عليه وآله أن : «لا يؤذى عنك إلا أنت أو رجل منك» . فدعا عليا عليه السلام وأخبره بالأمر ، وأعطاه راحلته ، وأمره أن يعجل في ترك المدينة ، ويأخذ السورة من أبي بكر ، ويقراها على الناس في حشدهم الغفير يوم العاشر من ذي الحجة . وهكذا كان . فأضيفت بذلك منقبة أخرى إلى مناقبه العظيمة ، وثبت للأجيال والأعصار المختلفه سلفاً أنه من النبي صلى الله عليه وآله ، وأنه نفسه (٢) .

الإمام علي عليه السلام : لما نزلت عشر آيات من براءة علي النبي صلى الله عليه وآله ، دعا النبي صلى الله عليه وآله أبا بكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة ، ثم دعاني النبي صلى الله عليه وآله فقال لي : أدرك أبا بكر فحيثما لحقت فخذ الكتاب منه ، فاذهب به إلى أهل مكة فاقراه عليهم . فلحقت بالجحفه ، فأخذت الكتاب منه ، ورجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله ، نزل في شيء ؟ قال :

١- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١٦٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٦٢٤ نحوه وراجع المغازي : ج ٣ ص ٩٨٤ .

٢- راجع الغدير : ج ٦ ص ٣٣٨ ٣٥٠ فقد جمع المؤلف الطرق المختلفه لهذا الحديث ، وذهب إلى تواترها المعنوي .

لا ، وَلَكِنَّ جَبْرِيْلَ جَاءَنِي فَقَالَ : لَنْ يُؤَدِّيَ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ (١) .

مسند ابن حنبل عن أنس بن مالك : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ بِرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ قَالَ : ثُمَّ دَعَاهُ فَبَعَثَ بِهَا عَلِيًّا ، قَالَ : لَا يُبَلِّغُهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي (٢) .

فضائل الصحابة عن أنس بن مالك : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ بِرَاءَةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَا الْحُلَيْفَةِ بَعَثَ إِلَيْهِ فَرْدَهُ ، وَقَالَ : لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ؛ فَبَعَثَ عَلِيًّا (٣) .

خصائص أمير المؤمنين عن زيد بن يسيع عن الإمام علي عليه السلام : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ بِرَاءَةَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِعَلِيٍّ ، فَقَالَ لَهُ : خُذِ الْكِتَابَ فَاْمُضْ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ . قَالَ : فَلَحِقْتُهُ وَأَخَذْتُ الْكِتَابَ مِنْهُ ، فَاَنْصَرَفَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ كَثِيبٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَنْزَلَ فِيَّ شَيْءٌ ؟ ! قَالَ : لَا ، إِلَّا أَنِّي أَمَرْتُ أَنْ أُبَلِّغَهُ أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي (٤) .

مسند ابن حنبل عن زيد بن يسيع عن أبي بكر : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَهُ بِرَاءَةَ لِأَهْلِ مَكَّةَ : لَا يَحْجُجْ .

١- .مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٣١٨ ح ١٢٩٦ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٧٠٣ ح ١٢٠٣ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٤٨ ح ٨٩٢٩ كلها عن حنش ، الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١٦٨ ، تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ١٢٢ و ص ١٢٣ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٦٤٤ ، المغازى : ج ٣ ص ١٠٧٧ ، السيرة النبوية لابن هشام : ج ٤ ص ١٩٠ والخمسة الأخيرة نحوه وراجع الأمالى للمفيد : ص ٥٦ ح ٢ وشرح الأخبار : ج ١ ص ٣٠٤ ح ٢٨٤ والمناقب للكوفى : ج ١ ص ٤٧٣ ح ٣٧٦ .

٢- .مسند ابن حنبل : ج ٤ ص ٥٦٤ ح ١٤٠٢١ ، المصنّف لابن أبى شيبة : ج ٧ ص ٥٠٦ ح ٧٢ وفيه «أهل بيتي» بدل «أهلى» ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٤٤ ح ٨٩١٧ و ح ٨٩١٨ .

٣- .فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٦٢ ح ٩٤٦ ، مسند ابن حنبل : ج ٤ ص ٤٢٣ ح ١٣٢١٣ نحوه وراجع السيرة النبوية لابن هشام : ج ٤ ص ١٩٠ .

٤- .خصائص أمير المؤمنين للنسائى : ص ١٤٧ ح ٧٦ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٨٤ عن يزيد بن يسيع ، تفسير الطبرى : ج ٦ الجزء ١٠ ص ٦٤ ، تفسير ابن كثير : ج ٤ ص ٤٩ كلاهما عن زيد بن يسيع وكلها نحوه من دون إسناد إليه عليه السلام وراجع تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٧٦ .

بَعَدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ ، مَنْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُيَدَّةٌ فَأَجَلُهُ إِلَى مُيَدَّتِهِ ، وَاللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ . قَالَ : فَسَارَ بِهَا ثَلَاثًا ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْحَقُّ فَرَدَّدَ عَلَيَّ أبا بَكْرٍ وَبَلَّغَهَا أَنْتَ . قَالَ : فَفَعَلَ ، قَالَ : فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبُو بَكْرٍ بَكَى ، قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، حَدَّثَ فَيَّ شَيْءٌ ؟ ! قَالَ : مَا حَدَّثَ فَيْكَ إِلَّا خَيْرٌ ، وَلَكِنْ أَمَرْتُ أَنْ لَا يُبَلِّغَهُ إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِنِّي (١) .

المستدرک علی الصحیحین عن جمیع بن عمیر اللیثی : أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَنْتَهَرَنِي ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُحَدِّثُكَ عَنْ عَلِيٍّ ؟ هَذَا بَيْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَهَذَا بَيْتُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ أبا بَكْرٍ وَعُمَرَ بِبِرَاءَةٍ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، فَانْطَلَقَا ، فَإِذَا هُمَا بِرَاكِبٍ ، فَقَالَا : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : أَنَا عَلِيٌّ ، يَا أبا بَكْرٍ هَاتِ الْكِتَابَ الَّذِي مَعَكَ . قَالَ : وَمَا لِي !! قَالَ : وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا ، فَأَخَذَ عَلِيٌّ الْكِتَابَ فَذَهَبَ بِهِ ، وَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَقَالَا : مَا لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ! قَالَ : مَا لَكُمَا إِلَّا خَيْرٌ ، وَلَكِنْ قِيلَ لِي : إِنَّهُ لَا يُبَلِّغُ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ (٢) .

الإرشاد : جَاءَ فِي قِصَّةِ الْبِرَاءَةِ : وَقَدْ ذَفَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِيُنْبِذَ بِهَا عَهْدَ الْمُشْرِكِينَ ، فَلَمَّا سَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ . فَاسْتَدْعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ : اِرْكَبْ نَاقَتِي الْعِضْبَاءَ وَالْحَقُّ أبا بَكْرٍ ، فَخُذْ بِرَاءَةَ مِنْ يَدِهِ وَامْضِ بِهَا إِلَى مَكَّةَ ، فَانْبِذْ عَهْدَ الْمُشْرِكِينَ إِلَيْهِمْ ، وَخَيْرٌ أبا بَكْرٍ بَيْنَ أَنْ يَسِيرَ مَعَ رِكَابِكَ أَوْ يَرْجِعَ إِلَيَّ . فَارْكَبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعِضْبَاءَ ، وَسَارَ حَتَّى لَحِقَ أبا بَكْرٍ ،

١- .مسند ابن حنبل : ج ١ ص ١٨ ح ٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٤٧ ح ٨٩٢٨ .

٢- .المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٥٣ ح ٤٣٧٤ .

فَلَمَّا رَأَاهُ فَرَعَ مِنْ لُحُوقِهِ بِهِ ، وَاسْتَقْبَلَهُ وَقَالَ : فِيمَ جِئْتَ يَا أَبَا الْحَسَنِ ، أَسَائِرٌ مَعِيَ أَنْتَ أَمْ لِعَيْرِ ذَلِكَ ؟ ! فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي أَنْ أَلْحَقَكَ فَأَقْبِضَ مَنَكَ الْآيَاتِ مِنْ بَرَاءَةٍ وَأَنْبِذَ بِهَا عَهْدَ الْمُشْرِكِينَ إِلَيْهِمْ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَخَيِّرَكَ بَيْنَ أَنْ تَسِيرَ مَعِيَ أَوْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ . فَقَالَ : بَلْ أَرْجِعُ إِلَيْهِ . وَعَادَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ أَهَلَّتَنِي لِأَمْرِ طَالَتِ الْأَعْنَاقُ فِيهِ إِلَيَّ ، فَلَمَّا تَوَجَّهْتُ لَهُ رَدَدْتَنِي عَنْهُ ، مَا لِي ، أَنْزَلَ فِيَّ قُرْآنًا ؟ ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا ، وَلَكِنَّ الْأَمِينَ هَبَطَ إِلَيَّ عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِأَنَّهُ لَا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ ، وَعَلَيَّ مِنِّي ، وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا عَلِيُّ (١) .

تاريخ دمشق عن ابن عباس : بَيْنَا أَنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ يَدُهُ فِي يَدِي إِذْ قَالَ لِي : يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، مَا أَحْسَبُ صَاحِبِيكَ إِلَّا مَظْلُومًا ! فَقُلْتُ : فَرُدُّ إِلَيْهِ ظُلَامَتَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ !! قَالَ : فَانْتَرَعَ يَدَهُ مِنْ يَدِي ، وَنَفَرَ مِنِّي يَهْمُهُمْ ، ثُمَّ وَقَفَ حَتَّى لَحِقْتُهُ ، فَقَالَ لِي : يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، مَا أَحْسَبُ الْقَوْمَ إِلَّا اسْتَصْغَرُوا صَاحِبِيكَ . قُلْتُ : وَاللَّهِ مَا اسْتَصْغَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أَرْسَلَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ بَرَاءَةً مِنْ أَبِي بَكْرٍ فَيَقْرَأُهَا عَلَى النَّاسِ !! فَسَكَتَ (٢) .

راجع : ج ٤ ص ٦٥٨ (عمر بن الخطاب) . وكتاب «تاريخ دمشق» : ج ٤٢ ص ٣٤٤ ٣٤٩ .

- ١- الإرشاد : ج ١ ص ٦٥ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٢٦ عن ابن عباس نحوه وراجع الخصال : ص ٧٨ ح ١٥ وتفسير القمى : ج ١ ص ٢٨٢ وتفسير العياشى : ج ٢ ص ٧٣ ح ٤ والمناقب للكوفى : ج ١ ص ٤٦٩ ح ٣٧١ .
- ٢- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٤٩ ، شرح نهج البلاغه : ج ٦ ص ٤٥ وفيه «ما استصغره الله» و ج ١٢ ص ٤٦ وفيه «ما استصغره الله ورسوله» ، كنز العمال : ج ١٣ ص ١٠٩ ح ٣٦٣٥٧ ؛ الدرجات الرفيعة : ص ١٠٥ كلها نحوه وراجع فرائد السمطين : ج ١ ص ٣٣٤ ح ٢٥٨ .

تحقيق و تحليل

قال العلماءه الطباطبائى : قد عرفت أن الذى وقع فى الروايات على كثرتها فى قصه بعث على وعزل أبى بكر من كلمه الوحي الذى نزل به جبرئيل على النبى صلى الله عليه وآله هو قوله : « لا يُؤَدَى عَنكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِّنْكَ » . وكذا ما ذكره النبى صلى الله عليه وآله حين أجاب أبابكر لَمَّا سأله عن سبب عزله إنما هو متن ما أوحى إليه الله سبحانه ، أو قوله وهو فى معناه : « لا يُؤَدَى عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ رَجُلٌ مِّنِّي » . وكيفما كان فهو كلام مطلق ؛ يشمل تأديه براءه وكلّ حكم إلهى احتاج النبى صلى الله عليه وآله إلى أن يؤدّيه عنه مؤدّ غيره ، ولا دليل لا من متون الروايات ولا غيرها يدلّ على اختصاص ذلك براءه . وقد أتضح أنّ المنع عن طواف البيت عريانا ، والمنع عن حجّ المشركين بعد ذلك العام [الفتح] ، وكذا تأجيل من له عهد إلى مدّه أو من غير مدّه ، كلّ ذلك أحكام إلهيه نزل بها القرآن ، فما معنى إرجاع أمرها إلى أبى بكر ، أو نداء أبى هريره بها وحده ، أو نداءه ببراءه وسائر الأحكام المذكوره فى الجمع إذا بَحَّ على عليه السلام حتى يصحلّ صوته من كثرة النداء ؟ ! ولو جاز لأبى هريره أن يقوم بها والحال هذه فلم لم يُجْز لأبى بكر ذلك ؟ ! نعم أبدع بعض المفسرين كابن كثير وأترابه هنا وجهها ؛ وجّهوا به ما تتضمّنه

هذه الروايات انتصارا لها ، وهو أنّ قوله : «لا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أنا أو رَجُلٌ مِنِّي» مخصوص بتأديته براءة فقط ، من غير أن يشمل سائر الأحكام التي كان ينادى بها على عليه السلام ، وأنّ تعيينه صلى الله عليه و آله عليا بتبليغ آيات براءة أهل الجمع إنّما هو لما كان من عاده العرب أن لا ينقض العهد إلّا عاقده أو رجل من أهل بيته ، ومراعاة هذه العادة الجارية هي التي دعت النبي صلى الله عليه و آله أن يأخذ براءة وفيها نقض ما للمشركين من عهد من أبي بكر ويسلمها إلى عليّ ؛ ليستحفظ بذلك السنّة العربيّة فيؤدّيها عنه بعض أهل بيته . قالوا : وهذا معنى قوله صلى الله عليه و آله لَمَّا سأله أبو بكر قائلاً : يا رسول الله هل نزل فيّ شيء ؟ ! قال : «لا وَلَكِنْ لا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أنا أو رَجُلٌ مِنِّي» ، ومعناه أنّي إنّما عزلتك ونصبت عليا لذلك لئلا أنقض هذه السنّة العربيّة الجارية فليت شعري من أين تسلّموا أنّ هذه الجملة التي نزل بها جبرئيل ؛ «إِنَّهُ لا- يُؤَدِّي عَنكَ إِلَّا أَنْتَ أو رَجُلٌ مِّنْكَ» مقّيده بنقض العهد لا يدلّ على أزيد من ذلك ، ولا دليل عليه من نقل أو عقل !! فالجملة ظاهره أنّم ظهور في أنّ ما كان على رسول الله صلى الله عليه و آله أن يؤدّيه لا يجوز أن يؤدّيه إلّا هو أو رجل منه ، سواء (١) كان نقض عهد من جانب الله كما في مورد براءة أو حكما آخر إلهيّا على رسول الله صلى الله عليه و آله أن يؤدّيه ويبلغه . وهذا غير ما كان من أقسام الرسالة منه صلى الله عليه و آله ممّا ليس عليه أن يؤدّيه بنفسه الشريفه كالكتب التي أرسل بها إلى الملوك والأمم والأقوام في الدعوه إلى الإسلام ، وكذا سائر الرسائل التي كان يبعث بها رجالاً من المؤمنين إلى الناس في أمور ترجع إلى دينهم والإمارات والولايات ونحو ذلك . ففرقٌ جليّ بين هذه الأمور وبين براءة ونظائرها ؛ فإنّ ما تتضمّنه آيات براءة

١- في المصدر : «سواء» وهو تصحيف .

وأمثال النهى عن الطواف عريانا والنهى عن حجّ المشركين بعد العام أحكاماً إلهية ابتدائية لم تبلغ بعد ولم تؤدّ إلى من يجب أن تبلغه ؛ وهم المشركون بمكّه والحجّاج منهم ، ولا رساله من الله فى ذلك إلّا لرسوله . وأمّا سائر الموارد التى كان يكتفى النبىّ صلى الله عليه وآله ببعث الرسل للتبليغ فقد كانت ممّا فرغ صلى الله عليه وآله فيها من أصل التبليغ ، والتأديه بتبليغه من وسعه تبليغه ممّن حضر ؛ كالدعوه إلى الإسلام وسائر شرائع الدين ، وكان يقول : «لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ» . ثمّ إذا مسّت الحاجه إلى تبليغه بعض من لا- وثوق عاده ببلوغ الحكم إليه أو لا- أثر لمجرّد البلوغ إلّا أن يعتنى لشأنه بكتاب أو رسول (١) توّسل عند ذلك إلى رساله أو كتاب ؛ كما فى دعوه الملوك . وليتأمّل الباحث المنصف قوله : «لا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ» ، فقد قيل : «لا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ» ولم يُقَل : «لا يُؤَدِّي إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ» حتى يفيد اشتراك الرساله ، ولم يُقَل : «لا يُؤَدِّي مِنْكَ إِلَّا رَجُلٌ مِنْكَ» حتى يشمل سائر الرسالات التى كان صلى الله عليه وآله يقلدها كلّ من كان من صالحى المؤمنين . فإنّما مفاد قوله : «لا- يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ» أنّ الأمور الرساليه التى يجب عليك نفسك أن تقوم بها لا يقوم بها غيرك عوضاً منك ، إلّا رجل منك ؛ أى لا يخلفك فيما عليك كالتأديه الابتدائيه إلّا رجل منك . ثمّ ليت شعرى ما الذى دعاهم إلى أن أهملوا كلمه الوحي التى هى قول الله نزل به جبرئيل على النبىّ صلى الله عليه وآله : «لا يُؤَدِّي عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ» ، وذكروا مكانها أنّه «كانت السنّه الجاربه عند العرب أن لا ينقض العهد إلّا عاقده أو رجل من أهل بيته» !! تلك السنّه العربيه التى لا خبر عنها فى أيامهم ومغازيهم ولا أثر ، إلّا ما

١- فى المصدر : «أو توّسل» وهو تصحيف .

ذكره ابن كثير ونسبه إلى العلماء عند البحث عن آيات براءه . ثم لو كانت سنّه عربيّه جاهليّه على هذا النعت فما وزنها في الإسلام !! وما هي قيمتها عند النبيّ صلى الله عليه وآله وقد كان ينسخ كلّ يوم سنّه جاهليّه ، وينقض كلّ حين عاده قوميّه ، ولم تكن من جملة الأخلاق الكريمة أو السنن والعادات النافعه ، بل سليله قبائليه تشبه سلائق الأشراف !! وقد قال صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّه عند الكعبه على ما رواه أصحاب السير : «أَلَا كُلُّ مَأْتَرِهِ أَوْ دَمٍ أَوْ مَالٍ يُدْعَى فَهُوَ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ ، إِلَّا سِدَانَهُ الْبَيْتِ ، وَسِتْقَايَةَ الْحَاجِّ» . ثم لو كانت سنّه عربيّه غير مذمومه ، فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذهل عنها ونسيها حين أسلم الآيات إلى أبي بكر وأرسله ، وخرج هو إلى مكّه حتى إذا كان في بعض الطريق ذكر صلى الله عليه وآله ما نسيه أو ذكره بعض من عنده بما أهمله وذهل عنه من أمرٍ كان من الواجب مراعاته ، وهو صلى الله عليه وآله المثل الأعلى في مكارم الأخلاق واعتبار ما يجب أن يعتبر من الحزم وحسن التدبير ؟ ! وكيف جاز لهؤلاء المذكرين أن يغفلوا عن ذلك وليس من الأمور التي يُغفل عنها وتخفى عاده ، فإنّما الذهول عنه كغفله المقاتل عن سلاحه . وهل كان ذلك بوحى من الله إليه ؛ أنّه يجب له أن لا يلغى هذه السنّه العربيّه الكريمة ، وأنّ ذلك أحد الأحكام الشرعيّه في الباب ، وأنّه يحرم على وليّ أمر المسلمين أن ينقض عهدا إلّا بنفسه أو بيد أحد من أهل بيته ؟ وما معنى هذا الحكم ؟ أو أنّه حكم أخلاقي أضطرّ إلى اعتباره ؛ لما أنّ المشركين ما كانوا يقبلون هذا النقض إلّا بأن يسمعه من النبيّ صلى الله عليه وآله نفسه ، أو من أحد من أهل بيته ؟ ! وقد كانت السيطره يومئذٍ له صلى الله عليه وآله عليهم ، والزمهم بيده دونه ، والإبلاغ إبلاغ .

أو أنّ المؤمنين المخاطبين بقوله: «عَهْدُكُمْ» (١)، وقوله: «وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ» (٢)، وقوله: «فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ» (٣) ما كانوا يعتبرون هذا النقض نقضا دون أن يسمعه منه صلى الله عليه وآله، أو من واحد من أهل بيته، وإن علموا بالنقض إذا سمعوا الآيات من أبي بكر؟ ليس التوغّل في مسأله الإمامه ممّا يهّمنا فى تفهّم معنى قوله: «لا- يُؤدّي عنك إلّا أنت أو رجلٌ منك»؛ فإماره الحاجّ سواء صحّت لأبى بكر أو لعلّى، دلّت على فضل أو لم تدلّ، إنّما هى من شعب الولاية الإسلاميه العامه التى شأنها التصرف فى أمور المجتمع الإسلامى الحيويّه، وإجراء الأحكام والشرائع الدينيه، ولا حكمه لها على المعارف الإلهيه، ومواد الوحي النازل من السماء فى أمر الدين. إنّما هى ولاية رسول الله صلى الله عليه وآله؛ ينصب يوما أبا بكر أو عليا لإماره الحاجّ، ويؤمّر يوما أسامه على أبى بكر وعامه الصحابه فى جيشه، ويولّى يوما ابن أمّ مكتوم على المدينة وفيها من هو أفضل منه، ويولّى هذا مكّه بعد فتحها، وذاك اليمن، وذلك أمر الصدقات. وقد استعمل صلى الله عليه وآله أبا دجانة الساعدي أو سباع بن عرفطه الغفارى على ما فى سيره ابن هشام على المدينة عام حجّه الوداع، وفيها أبو بكر لم يخرج إلى الحجّ على ما رواه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وغيرهم وإنّما تدلّ على إذعانه صلى الله عليه وآله بصلاحيّه من نصبه لأمرٍ لتصدّيه وإداره رحاه. وأمّا الوحي السماوى بما يشتمل عليه من المعارف والشرائع فليس للنبي صلى الله عليه وآله

١- التوبه: ١ .

٢- التوبه: ٣ .

٣- التوبه: ٥ .

١٢ / ٥ البعث إلى اليمن

ولا لمن دونه صنَّع فيه ، ولا تأثير فيه ممَّا له من الولاية العامَّة على أمور المجتمع الإسلامي بإطلاق أو تقييد أو إمضاء أو نسخ أو غير ذلك ، ولا تحكم عليه سنَّه قوميَّه أو عاده جاريه حتى توجب تطبيقه على ما يوافقها ، أو قيام العصبه مقام الإنسان فيما يهَمُّه من أمر . والخلط بين البابين يوجب نزول المعارف الإلهيَّه من أوج علوِّها وكرامتها إلى حضيض الأفكار الاجتماعيَّه التي لا حكومه فيها إلَّا للرسوم والعادات والاصطلاحات ، فيعود الإنسان يفسِّر حقائق المعارف بما يسعه الأفكار العاميَّه ، ويستعظم ما استعظمه المجتمع دون ما عظَّمه الله ، ويستصغر ما استصغره الناس ، حتى يقول القائل في معنى كلمه الوحي : إنَّه عاده عربيَّه محترمه ! (١)

١٢ / ٥ البعثُ إلى اليَمَنِيَّيَا فتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة ، وانتصر على القبائل المستقرَّه حولها في غزوه حنين ، أراد توسيع نطاق دعوته ؛ فأرسل إلى اليمن معاذ بن جبل ، وهناك استعصت مسائل على معاذ فرجع ، وبعث بعده خالد بن الوليد ، فلم يحقِّق نجاحاً ، وأخفق في مهمَّته بعد سنَّه أشهر من المكوث في اليمن . فانتدب عليّاً عليه السلام ، فوجَّهه إليها مع كتاب . ولَمَّا وصل قرأه على أهلها ببيان بليغ وكلام مؤثِّر ، ودعاهم إلى التوحيد ، فأسلمت قبيله «همدان» . وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، فسرَّ ودعا لهم (٢) . ونقلت أخبار أُخرى أنَّ الإمام عليه السلام اصطدم بقبيله «مذحج» وهزمهم ، ثمَّ دعاهم

١- الميزان في تفسير القرآن : ج ٩ ص ١٦٨ ١٧٤ .

٢- تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ١٣١ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٦٩٠ ، الكامل في التاريخ : ج ١ ص ٦٥١ .

إلى الإسلام بعد هزيمتهم الثانية ، وجمع غنائم الحرب ، وسار بها وبصدقات نجران فالتحق بالنبي صلى الله عليه وآله في موسم الحج (١) . ثم فوّض إليه عليه السلام القضاء في اليمن ، ودعا له النبي صلى الله عليه وآله بالثبات في قضائه (٢) . و نقلت كتب التاريخ نماذج من قضائه في اليمن . والآن يمكن أن يثار السؤال الآتي : هل حدثت كل هذه الوقائع لعلي عليه السلام في سفره واحده أو في عدّه أسفار ؟ ! ينصّ ابن سعد على سفتين له عليه السلام ٣ . يضاف إلى هذا أنّ الأخبار المرتبطة باشتباكه مع قبيله «مذحج» تدلّ على استقلال تلك «السريه» . وفي النصوص المتعلقة بذهاب الإمام عليه السلام إلى اليمن ، وكيفيه تنفيذ هذه المهمه الكبرى مناقب وفضائل مسجله له عليه السلام تجدها هنا .

تاريخ الطبرى عن أبى إسحاق عن البراء بن عازب : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ ؛ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ . فَكُنْتُ فِي مَن سَارَ مَعَهُ ، فَأَقَامَ عَلَيْهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ لَا يُجِيبُونَهُ إِلَى شَيْءٍ ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُقْفَلَ خَالِدًا وَمَنْ مَعَهُ ، فَإِنْ أَرَادَ أَحَدٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنْ يُعَقَّبَ مَعَهُ تَرَكَهُ . قَالَ الْبَرَاءُ : فَكُنْتُ فِي مَن عَقَّبَ مَعَهُ ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى أَوَائِلِ الْيَمَنِ بَلَغَ الْقَوْمَ الْخَبِيرُ ، فَجَمَعُوا لَهُ ، فَصَيَّمُوا بِنَا عَلِيَّ الْفَجْرَ ، فَلَمَّا فَرَغَ صَيَّمْنَا صَفًّا وَاحِدًا ، ثُمَّ تَقَدَّمَ بَيْنَ أَيْدِينَا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَسْلَمَتِ هَمْدَانُ كُلُّهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ . وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ خَرَّ سَاجِدًا ، ثُمَّ جَلَسَ .

١- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١٦٩ .

٢- مسند ابن حنبل : ج ١ ص ١٩٠ ح ٦٦٦ ، المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٤٦ ح ٤٦٥٨ ، الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٣٣٧ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٦٩١ .

فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ، السَّلَامُ عَلَى هَمْدَانَ! ثُمَّ تَتَابَعَ أَهْلَ الْيَمَنِ عَلَى الْإِسْلَامِ (١).

الطبقات الكبرى: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْنَا إِلَى الْيَمَنِ، وَعَقَدَ لَهُ لُؤَاءَ، وَعَمَّمَهُ بِيَدِهِ، وَقَالَ: إِمضِ وَلَا تَلْتَفِتْ، فَإِذَا نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِمْ فَلَا تُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يُقَاتِلُوكَ. فَخَرَجَ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ فَارِسٍ، وَكَانَتْ أَوَّلَ حَيْلٍ دَخَلَتْ إِلَى تِلْكَ الْبِلَادِ؛ وَهِيَ بِلَادُ مَذْحِجٍ. فَفَرَّقَ أَصْحَابَهُ، فَأَتَوْا بَنِيهِمْ وَغَنَائِمَ وَنِسَاءً وَأَطْفَالَ وَنَعْمَ وَشَاءَ وَغَيْرَ ذَلِكَ. وَجَعَلَ عَلِيٌّ عَلَى الْغَنَائِمِ بَرِيدَهُ بَنِي الْحَصِيبِ الْأَسْلَمِيِّ، فَجَمَعَ إِلَيْهِ مَا أَصَابُوا. ثُمَّ لَقِيَ جَمْعَهُمْ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَبَوْا وَرَمَوْا بِالنَّبْلِ وَالْحِجَارَةِ، فَصَفَّ أَصْحَابَهُ وَدَفَعَ لُؤَاءَهُ إِلَى مَسْعُودِ بْنِ سِنَانِ السُّلَمِيِّ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ بِأَصْحَابِهِ فَقَتَلَ مِنْهُمْ عِشْرِينَ رَجُلًا، فَتَفَرَّقُوا وَانْهَزَمُوا، فَكَفَّ عَنْ طَلْبِهِمْ. ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَسْرَعُوا وَأَجَابُوا، وَبَايَعَهُ نَفَرٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ وَقَالُوا: نَحْنُ عَلَى مَنْ وَرَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا، وَهَذِهِ صِدْقَاتُنَا فَخُذْ مِنْهَا حَقَّ اللَّهِ. وَجَمَعَ عَلِيٌّ الْغَنَائِمَ فَجَزَّأَهَا عَلَى خَمْسَةِ أَجْزَاءٍ، فَكَتَبَ فِي سِتْرِهِمْ مِنْهَا لِلَّهِ، وَأَقْرَعَ عَلَيْهَا، فَخَرَجَ أَوَّلَ الشَّهْرِ سِتْرَهُمُ الْخُمْسِ. وَقَسَمَ عَلِيٌّ عَلَى أَصْحَابِهِ بِقِيَّةِ الْمَغْنَمِ، ثُمَّ قَفَلَ، فَوَافَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ قَدْ قَدِمَهَا لِلْحَجِّ سَنَةَ عَشْرٍ (٢).

الإمام علي عليه السلام: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْيَمَنِ وَقَالَ لِي: يَا عَلِيُّ، لَا تُقَاتِلَنَّ أَحَدًا حَتَّى تَدْعُوهُ، وَايْمُ اللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ! وَلَكَ وَلَاؤُهُ يَا عَلِيُّ (٣).

١- تاريخ الطبري: ج ٣ ص ١٣١، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٢ ص ٦٩٠ نحوه.

٢- الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ١٦٩ وراجع المغازي: ج ٣ ص ١٠٧٩.

٣- الكافي: ج ٥ ص ٢٨ ح ٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٤١ ح ٢٤٠ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام.

عنه عليه السلام: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْيَمَنِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّكَ تَبْعَثُنِي إِلَى قَوْمٍ هُمْ أَسَنُّ مِنِّي لِأَقْصَى بَيْنَهُمْ !! قَالَ : إِذْهَبْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَبْتُ لِسَانَكَ ، وَيَهْدِي قَلْبَكَ (١) .

السيره النبويه عن أبي عمرو المدني: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الْيَمَنِ ، وَبَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي جُنْدٍ آخَرَ ، وَقَالَ : إِنْ التَّقِيْتُمَا فَلْأَمِيرُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٢) .

الإرشاد: انصَرَفَ عَمْرُو [بْنُ مَعْدِيكَرَبٍ] مُرْتَدًا ، فَأَغَارَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ وَمَضَى إِلَى قَوْمِهِ . فَاسْتَدْعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ ، وَأَنْفَذَهُ إِلَى بَنِي زُبَيْدٍ ، وَأَرْسَلَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فِي طَائِفِهِ مِنَ الْأَعْرَابِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَقْصِدَ الْجُعْفِيَّ ، فَإِذَا التَّقِيَا فَأَمِيرُ النَّاسِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . فَسَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ خَالِدَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَاسْتَعْمَلَ خَالِدٌ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ . فَأَمَّا جُعْفِيٌّ فَإِنَّهَا لَمَّا سَمِعَتْ بِالْجَيْشِ افْتَرَقَتْ فِرْقَتَيْنِ ؛ فَذَهَبَتْ فِرْقَةٌ إِلَى الْيَمَنِ ، وَأَنْضَمَّتِ الْفِرْقَةُ الْآخَرَى إِلَى بَنِي زُبَيْدٍ . فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَكَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَنْ قِفْ حَيْثُ أَدْرَكَكَ رَسُولِي ، فَلَمْ يَقِفْ . فَكَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ : تَعَرَّضَ لَهُ حَتَّى تَحْبِسَهُ ، فَاعْتَرَضَ لَهُ خَالِدٌ حَتَّى حَبَسَهُ ، وَأَدْرَكَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَنَّفَهُ عَلَى خِلَافِهِ . ثُمَّ سَارَ حَتَّى لَقِيَ بَنِي زُبَيْدٍ بِوَادٍ يُقَالُ لَهُ : كُشْرُ (٣) ، فَلَمَّا رَأَاهُ بَنُو زُبَيْدٍ قَالُوا لِعَمْرُو :

١- مسند ابن حنبل : ج ١ ص ١٩٠ ح ٦٦٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٨٩ ح ٩٠٠١ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٩٧ ح ٣٦
كلها عن حارثه بن مضرب و ص ٩٣ ح ٣٣ عن أبي البختری ؛ العمده : ص ٢٥٦ ح ٣٩٨ عن حارثه بن مضرب نحوه وراجع فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٨١ ح ٩٨٤ والمستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٤٦ ح ٤٦٥٨ والطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٣٣٧
وتاريخ الإسلام للذهبي : ج ٢ ص ٦٩١ .

٢- السيره النبويه لابن هشام : ج ٤ ص ٢٩٠ وراجع الإرشاد : ج ١ ص ١٥٩ .

٣- كُشْرُ بوزن زُفْرٍ : من نواحي صنعاء اليمن (معجم البلدان : ج ٤ ص ٤٦٢) .

كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا ثَوْرٍ إِذَا لَقَيْكَ هَذَا الْغُلَامُ الْقُرَشِيُّ فَأَخَذَ مِنْكَ الْإِثَاوَةَ (١)؟ قَالَ: سَيَعْلَمُ إِنْ لَقَيْنِي. قَالَ: وَخَرَجَ عَمْرُو فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ؟ فَتَهَضَّ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَامَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ فَقَالَ لَهُ: دَعْنِي يَا أَبَا الْحَسَنِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَبَارِزُهُ! فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ كُنْتَ تَرَى أَنَّ لِي عَلَيْكَ طَاعَةً فَقِفْ مَكَانَكَ، فَوَقَفَ، ثُمَّ بَرَزَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَاحَ بِهِ صَيِّحَةً فَانْهَزَمَ عَمْرُو، وَقُتِلَ أَخُوهُ وَابْنُ أُخِيهِ، وَأَخَذَتْ امْرَأَتُهُ رُكْنَهُ بِنْتُ سَيْلَمَةَ، وَسَبِي مِنْهُمْ نِسْوَانٌ، وَانصَرَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَخَلَفَ عَلَى بَنِي زُبَيْدٍ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ؛ لِيَقْبِضَ صَدَقَاتِهِمْ، وَيُؤْمِنَ مَنْ عَادَ إِلَيْهِ مِنْ هُرَابِهِمْ مُسْلِمًا (٢).

١- الإثاوه: الخراج (النهاية: ج ١ ص ٢٢).

٢- الإرشاد: ج ١ ص ١٥٩.

الفصل الثالث عشر : من أدعيه النبي للإمام

١٣ / ١ اللهم اجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخي

الفصل الثالث عشر : من أدعيه النبي للإمام ١٣ / ١ اللهم اجعل لي وزيرا من أهلي عليا أخيرا رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم أقول كما قال أخي موسى : اللهم اجعل لي وزيرا من أهلي ، عليا (١) أخي ، أشد به أزرى ، وأشركه في أمري ، كي نسبحك كثيرا ، ونذكرك كثيرا ، إنك كنت بنا بصيرا (٢) .

الإمام الباقر عليه السلام : لَمَّا نَزَلَتْ : « وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَرُونَ أَخِي * أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى » (٣) كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا جَبَلًا ، ثُمَّ دَعَا رَبَّهُ وَقَالَ : اللَّهُمَّ اشْدُدْ أَزْرِي بِأَخِي عَلِيٍّ ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ (٤) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي وَإِلَهِي أَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَهْلِي وَزِيرًا ، تُشَدُّ بِهِ

١- في المصدر: «علي»، والتصويب من بعض نسخ المصدر الخطي كما أشير إليه في هامش المصدر.

٢- فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٧٨ ح ١١٥٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٢ نحوه ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ٤٧٩ ح ٥١١ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ١١٨ ؛ كنز الفوائد : ج ١ ص ٢٩٦ نحوه ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٩١ ح ١٥١ كلها عن أسماء بنت عميس .

٣- طه : ٢٩ ٣١ .

٤- الدرّ المنثور : ج ٥ ص ٥٦٦ نقلاً عن السلفي في الطوريات .

١٣ / ٢ اللهم املأ قلبه علما وفهما وحكما ونورا

عَضُدِي ، فَاجْعَلْ لِي عَلِيًّا وَزَيْرًا وَأَخًا ، وَاجْعَلِ الشَّجَاعَةَ فِي قَلْبِي ، وَأَلْبِسْهُ الْهَيْبَةَ عَلَيَّ عَدُوَّهُ (١) .

راجع : ج ٤ ص ٤٤٣ (وزيرى) .

١٣ / ٢ اللهم املأ قلبه علما وفهما وحكما ونورا الإمام على عليه السلام : كُنْتُ أُدْخِلُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلًا وَنَهَارًا ، وَكُنْتُ إِذَا سَأَلْتُهُ أَجَابَنِي ، وَإِنْ سَكَتُ ابْتَدَأَنِي . وَمَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَةٌ إِلَّا قَرَأْتُهَا وَعَلِمْتُ تَفْسِيرَهَا وَتَأْوِيلَهَا . وَدَعَا اللَّهَ لِي أَنْ لَا أَنْسِيَ شَيْئًا عَلَّمَنِي إِيَّاهُ ، فَمَا نَسِيْتُهُ ؛ مِنْ حَرَامٍ وَلَا حَلَالٍ ، وَأَمْرٍ وَنَهْيٍ ، وَطَاعَةٍ وَمَعْصِيَةٍ . وَلَقَدْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيَّ صَدْرِي وَقَالَ : اللَّهُمَّ امْلَأْ قَلْبَهُ عِلْمًا وَفَهْمًا وَحُكْمًا وَنُورًا . ثُمَّ قَالَ لِي : أَخْبِرْنِي رَيِّعُزَّوَجَلَّ أَنَّهُ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِيكَ (٢) .

عنه عليه السلام : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . . . يَضَعُ يَدَهُ عَلَيَّ صَدْرِي ، ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ امْلَأْ قَلْبَهُ عِلْمًا وَفَهْمًا وَنُورًا وَحِلْمًا وَحُكْمًا وَإِيمَانًا ، وَعَلْمُهُ وَلَا تُجْهَلُهُ ، وَاحْفَظْهُ وَلَا تُنْسِهِ (٣) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَهْدَ إِلَيَّ عَهْدًا فِي عَلَيٍّ ، فَقُلْتُ : يَا رَبِّ بَيِّنْهُ لِي . فَقَالَ : إِسْمَعِ . فَقُلْتُ : سَمِعْتُ . فَقَالَ : إِنَّ عَلِيًّا رَأْيُهُ الْهُدَى . . . قُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْلُ قَلْبَهُ ، وَاجْعَلْ رَيِّعَهُ الْإِيمَانَ . فَقَالَ اللَّهُ : قَدْ فَعَلْتُ بِهِ ذَلِكَ (٤) .

١- .ينابيع المودة : ج ١ ص ١٩٧ ح ٢٨ ؛ الأمالى للصدوق : ص ٧٣ ح ٤٢ نحوه ، حليه الأبرار : ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٤ كلها عن جابر بن عبد الله الأنصارى .

٢- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٨٦ ح ٨٩٩٣ . راجع : ج ٦ ص ١٦ (ساعه خاصه لتعليمه) .

٣- .الاعتقادات : ص ١٢١ ح ٤٥ عن سليم بن قيس وراجع كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٦٢٥ .

٤- .حليه الأولياء : ج ١ ص ٦٦ ، شرح نهج البلاغه : ج ٩ ص ١٦٧ ، المناقب لابن المغازلى : ص ٤٦ ح ٦٩ كلها عن أبي برزه وراجع المناقب للخوارزمي : ص ٣٠٣ ح ٢٩٩ والأمالى للطوسى : ص ٣٤٣ ح ٧٠٥ والتحصيل لابن طاووس : ص ٥٤٢ والمناقب للكوفى : ج ١ ص ٤١٠ ح ٣٢٦ .

١٣ / ٣ اللَّهُمَّ اهدِ قلبه وثبت لسانه

١٣ / ٤ اللَّهُمَّ أدرِ الحقَّ معه حيث دار

١٣ / ٣ اللَّهُمَّ اهدِ قلبه وثبت لسانها لإمام علي عليه السلام: دَعَا لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ اهدِ قلبه، وَاشْرَحْ صدره، وَثَبَّتْ لِسَانَهُ، وَوَقِهِ الْحَرَّ وَالْبُرْدَ (١).

الإرشاد: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقْلِيدَهُ قَضَاءَ الْيَمَنِ، وَإِنْفَاذَهُ إِلَيْهِمْ لِيَعْلَمَهُمُ الْأَحْكَامَ وَيُعْرِفَهُمُ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ، وَيَحْكُمَ فِيهِمْ بِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ، قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «تُنْفِذُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لِلْقَضَاءِ وَأَنَا شَابٌّ وَلَا عِلْمَ لِي بِكُلِّ الْقَضَاءِ» فَقَالَ لَهُ: «أَدُنْ مِنِّي» فَدَنَا مِنْهُ فَضَرَبَ عَلَى صَدْرِهِ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهدِ قلبه وثبت لسانه» قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَمَا شَكَّكَتُ فِيْقَضَاءِ بَيْنَ اثْنَيْنِ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَقَامِ» (٢).

راجع: ج ٦ ص ٣١٩ (أقصى الأئمة).

١٣ / ٤ اللَّهُمَّ أدرِ الحقَّ معهُ حيث دار رسول الله صلى الله عليه وآله: رَحِمَ اللَّهُ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ أدرِ الحقَّ معهُ حيث دار (٣).

١- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٠ ح ٢٤٠ عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

٢- الإرشاد: ج ١ ص ١٩٤، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٢٤٤ ح ٢١.

٣- سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٣٣ ح ٣٧١٤، المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ١٣٥ ح ٤٦٢٩، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٩٥ ح ٥٩٠٦، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٨٠ ح ٥٤٦، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٤٨ ح ٩٠٢٢ و ٩٠٢٣، المحاسن والمساوي: ص ٤١، المناقب للخوارزمي: ص ١٠٤ ح ١٠٧؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ١٤٧ كلّها عن أبي حيان التيمى عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام، الطرائف: ص ١٠٢ ح ١٤٩، نهج الحقّ: ص ٢٢٤ ح ٢٤، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٣٨ ح ١٤.

١٣ / ٥ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه

عنه صلى الله عليه و آله :اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُمَا دَارَ (١).

راجع: ج ١ ص ٤٩٩ (علّي مع الحق). و ج ٥ ص ٦٩ (الفخر الرازي).

١٣ / ٥ اللهم وال من والاه وعاد من عاداه رسول الله صلى الله عليه و آله :مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ (٢).

عنه صلى الله عليه و آله :هَذَا وَلِيُّي مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، اللَّهُمَّ عَادِ مَنْ عَادَاهُ (٣).

عنه صلى الله عليه و آله يَوْمَ غَدِيرِ حُجْمٍ : اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ (٤).

١- .الجمال: ص ٨١، العمدة: ص ٢٨٥؛ تفسير الفخر الرازي: ج ١ ص ٢١٠.

٢- .مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤٠١ ح ١٨٥٠٦ عن البراء بن عازب و ج ٧ ص ٨٢ ح ١٩٣٢١ عن أبي الطفيل و ص ٨٦ ح ١٩٣٤٤ و ص ٨٧ ح ١٩٣٤٧ و ج ٩ ص ٥١ ح ٢٣٢٠٤، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٩٧ ح ١٠١٧، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦ كلاهما نحوه وكلها عن زيد بن أرقم و ص ١٢٦ ح ٤٦٠١ عن سعد بن مالك و ص ٤١٩ ح ٥٥٩٤ عن إياس الضبي عن أبيه، صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٣٧٦ ح ٦٩٣١ عن أبي الطفيل، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩٩ ح ٢٨ عن زيد بن يثيع و ح ٢٩ عن أبي يزيد الأودي عن أبيه، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٥٠ ح ٧٩ عن زيد بن أرقم و ص ١٧٧ ح ٩٦ عن سعد وكلاهما نحوه، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٠٦ ح ٨٦٨٢ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى؛ الكافي: ج ١ ص ٢٩٤ و ص ٢٩٥ ح ٣ عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله و ج ٨ ص ٢٧ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٦٣ ح ٧٤٦ عن حسان الجمال عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله.

٣- .سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٣ ح ١١٦، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦١٠ ح ١٠٤٢؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٥ وفيهما «مولي» بدل «ولي» وكلها عن البراء بن عازب وراجع المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٤٢ ح ٣٤٣.

٤- .المعجم الكبير: ج ٤ ص ١٧ ح ٣٥١٤ عن حبشي بن جناد و ج ٥ ص ١٧١ ح ٤٩٨٥ و ص ٢٠٤ ح ٥٠٩٧ كلاهما عن زيد بن أرقم وليس فيهما ذيله.

عنه صلى الله عليه وآله في حَجِّهِ الْوَدَاعِ : مَنْ يَكُنْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلِيَاءَ فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، اللَّهُمَّ مَنْ أَحَبَّهُ مِنْ النَّاسِ فَكُنْ لَهُ حَبِيبًا ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَكُنْ لَهُ مُبْغِضًا (١) .

تاريخ دمشق عن عمرو ذو مَرٍّ وسعيد بن وهب وعن زيد بن يشيع : سَمِعْنَا عَلِيًّا يَقُولُ فِي الرَّحْبَةِ (٢) : أَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ مَا قَالَ إِلَّا قَامَ ، فَقَامَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، فَشَهِدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ ، وَأَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَأَخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ (٣) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : عَادَى اللَّهُ مَنْ عَادَى عَلِيًّا (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَأَخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ، وَأَخْذُلْ عِدُوَّهُ وَكُنْ لَهُ وَلِيًّا ، وَأَخْلِفْهُ فِيهِمْ بِخَيْرٍ ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي مَا تُعْطِيهِمْ ، وَأَيِّدْهُمْ بِرُوحِ الْقُدُسِ ، وَاحْفَظْهُمْ حَيْثُ تَوَجَّهُوا مِنَ الْأَرْضِ ، وَاجْعَلِ الْإِمَامَةَ فِيهِمْ ، وَاشْكُرْ مَنْ أَطَاعَهُمْ ، وَأَهْلِكْ مَنْ عَصَاهُمْ ، إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ (٥) .

راجع : ج ١ ص ٥١١ (واقعه الغدير) .

١- المعجم الكبير : ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٢٥٠٥ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٣٦ كلاهما عن جرير بن عبد الله البجلي ، كنز العمال : ج ١١ ص ٦٠٩ ح ٣٢٩٤٨ .

٢- رَحْبَةُ الْمَكَانِ كَالْمَسْجِدِ وَالِدَارِ : سَاحَتُهُ وَمَتَسَعُهُ ، وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ فِي رَحْبَةِ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ وَهِيَ صَحْنُهُ . وَالرَّحْبَةُ : مَحَلُّهُ بِالْكُوفَةِ (تاج العروس : ج ٢ ص ١٨) .

٣- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٠٩ ح ٨٦٨٧ و ص ٢١٠ ح ٨٦٨٨ نحوه ؛ الأمل للطوسي : ص ٢٥٥ ح ٤٥٩ وفيه عن زيد بن نفع .

٤- أسد الغابة : ج ٢ ص ٢٣٨ ح ١٥٨٩ ، الإصابه : ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٢٥٦٠ ، كنز العمال : ج ١١ ص ٦٠١ ح ٣٢٨٩٩ كلها عن رافع مولى عائشه ؛ الفصول المختاره : ص ٢٤٥ وفيه «عادى الله من عاداك» .

٥- عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٥٩ ح ٢٢٧ عن الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

١٣ / ٦ اللهم انصر من نصره واخذل من خذله

١٣ / ٧ اللهم انصره وانصر به

١٣ / ٦ اللهم انصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ (١).

عنه صلى الله عليه و آله :اللَّهُمَّ انصُرْ مَنْ نَصَرَ عَلِيًّا ، اللَّهُمَّ أَكْرِمْ مَنْ أَكْرَمَ عَلِيًّا ، اللَّهُمَّ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَ عَلِيًّا (٢).

عنه صلى الله عليه و آله :اللَّهُمَّ انصُرْ عَلِيًّا ، اللَّهُمَّ أَكْرِمْ مَنْ أَكْرَمَ عَلِيًّا ، اللَّهُمَّ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَ عَلِيًّا (٣).

عنه صلى الله عليه و آله :مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ، وَأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ (٤).

راجع: ج ١ ص ٥١١ (واقعه الغدير).

١٣ / ٧ اللهم انصُرْهُ وَانصُرْ بِهِ الْمَعْجَمَ الْكَبِيرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: لَمَّا عَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّوَاءَ لِعَلِيٍّ يَوْمَ خَيْبَرَ دَعَا لَهُ هُنَيْهَةً ،

١- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٥٤ ح ٩٦٤ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٠٧ و ٢٠٨ ح ٨٦٨٤ كلاهما عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٨١ ح ٩٨ عن سعيد بن وهب وليس فيه «واخذل من خذله» ؛ الأمالى للمفيد: ص ٥٨ ح ٢ عن الحارث بن ثعلبة ، الخصال: ص ٦٦ ح ٩٨ عن حذيفة ، معانى الأخبار: ص ٦٧ ح ٨ عن أنس بن مالك ، علل الشرايع: ص ١٤٤ ح ٩ عن سلمان ، الفصول المختارة: ص ٢٤٥ ، رجال الكشي: ج ١ ص ٢٨٤ ح ١١٩ عن أم سلمة .

٢- الإصابه: ج ٤ ص ٥٣٥ ح ٥٨٨٤ ، أسد الغابه: ج ٤ ص ٢٢٩ ح ٣٩٦١ وليس فيه ذيله وكلاهما عن عمرو بن شراحيل ، كنز العمال: ج ١١ ص ٦٢٣ ح ٣٣٠٣٣ .

٣- المعجم الكبير: ج ١٧ ص ٣٩ ح ٨٢ عن عمرو بن شراحيل .

٤- الخصال: ص ٤٧٩ ح ٤٦ ، كمال الدين: ص ٣٣٧ ح ٩ كلاهما عن عبد الله بن أبي الهذيل .

١٣ / ٨ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَزْنَ وَالْبُرْدَ

فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّهِ وَأَعِزِّ بِهِ ، وَارْحَمَهُ وَارْحَمِ بِهِ ، وَانصُرَهُ وَانصُرْ بِهِ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ (١) .

رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام يومَ غديرِ حُجِّم : اللَّهُمَّ أَعِنِّهِ وَأَعِزِّ بِهِ ، وَارْحَمَهُ وَارْحَمِ بِهِ ، وَانصُرَهُ وَانصُرْ بِهِ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ (٢) .

تاريخ دمشق عن أبي ذرٍّ : سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَلِمَاتٍ لَوْ تَكُونُ لِي إِحْدَاهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِنِّهِ وَأَسْتَعِزِّ بِهِ ، اللَّهُمَّ انصُرَهُ وَانصُرْ لَهُ ؛ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ ، وَأَخُو رَسُولِكَ (٣) .

رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام : اللَّهُمَّ ارْحَمَهُ وَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ ، وَانصُرْهُ وَانصُرْ بِهِ ، وَأَعِنِّهِ وَأَسْتَعِزِّ بِهِ ؛ فَإِنَّهُ عَبْدُكَ ، وَكَتَيْبَةُ رَسُولِكَ (٤) .

١٣ / ٨ اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَزْنَ وَالْبُرْدَ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : دَعَا لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَقِينِي اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ الْحَزْنَ وَالْبُرْدَ (٥) .

سنن ابن ماجه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى : كَانَ أَبُو لَيْلَى يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ ، فَكَانَ يَلْبَسُ .

١- المعجم الكبير : ج ١٢ ص ٩٥ ح ١٢٦٥٣ ، كنز العمال : ج ١١ ص ٦١٠ ح ٣٢٩٥٤ .

٢- فرائد السمطين : ج ١ ص ٦٧ ح ٣٣ عن عمرو ذى مرٍّ عن الإمام عليّ عليه السلام ، الفردوس : ج ١ ص ٤٩٩ ح ٢٠٣٧ عن ابن عباس .

٣- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٤ ح ٨٣٩٠ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٥٢ ح ١٧٩ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٦٨ ح ٣٥ ؛ الأمالى للصدوق : ص ١٠٧ ح ٨٠ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٤٢ ح ٢٦٨ وليس فيه صدره ، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٣١٨ ح ٣ .

٤- الأمالى للطوسي : ص ٣٦٢ ح ٧٥٢ عن عليّ بن عليّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عن عمر بن الخطاب .

٥- عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٦٣ ح ٢٦١ عن الحسن بن عبد الله بن العباس الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ ، وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ . فَقُلْنَا : لَوْ سَيَّأَلْتَهُ ! فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمِدُ الْعَيْنِ يَوْمَ حَيْبَرَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَرْمِدُ الْعَيْنِ ! فَتَقَلَّ فِي عَيْنِي ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ . قَالَ : فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا- بَرْدًا بَعْدَ يَوْمَيْدٍ . وَقَالَ : لِأَبَعَثَنَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، لَيْسَ بِفَزَارٍ . فَتَشَرَّفَ لَهُ النَّاسُ ، فَبَعَثَ إِلَى عَلِيٍّ فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ (١) .

مسند البزار عن أبي ليلي : قُلْتُ لِعَلِيٍّ وَكَانَ يَسْمُرُ مَعَهُ : إِنَّ النَّاسَ قَدِ أَنْكَرُوا مِنْكَ أَنْ تَخْرُجَ فِي الْحَرِّ فِي الثَّوْبِ الثَّقِيلِ الْمَحْشُوءِ ، وَفِي الشِّتَاءِ فِي الْمَلَاءِ تَيْنِ الْخَفِيفَتَيْنِ ! فَقَالَ عَلِيٌّ : أَوْلَمْ تُكُنْ مَعَنَا ؟ قُلْتُ : بَلَى . قَالَ : فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَى أَبَا بَكْرٍ فَعَقَّدَ لَهُ اللَّوَاءَ ، ثُمَّ بَعَثَهُ فَسَارَ بِالنَّاسِ فَانْهَزَمَ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ وَرَجَعَ دَعَى عُمَرَ فَعَقَّدَ لَهُ لِيَاءَ ، فَسَارَ ثُمَّ رَجَعَ مِنْهُمْ بِالنَّاسِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «لَأَعْطِينَ الزَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، يَفْتِيحُ اللَّهُ لَهُ ، لَيْسَ بِفَزَارٍ» ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ فَدَعَانِي ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَرْمِدُ لَا أَبْصِرُ شَيْئًا ، فَتَقَلَّ فِي عَيْنِي وَقَالَ : «اللَّهُمَّ اكْفِهِ أَلَمَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ» ، فَمَا آذَانِي حَرًّا وَلَا بَرْدًا بَعْدَ (٢) .

الغارات عن أبي إسحاق السبيعي : كُنْتُ عَلَى عُنُقِ أَبِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ وَهُوَ يَتَرَوَّحُ بِكُمِّهِ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَهَ ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَجِدُ الْحَرَّ ؟

١- سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٤٣ ح ١١٧ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٢١٤ ح ٧٧٨ و ص ٢٨١ ح ١١١٧ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٤٩٧ ح ١٧ نحوه ؛ الأماي للمفيد : ص ٣١٨ ح ٣ ، الأماي للطوسي : ص ٨٩ ح ١٣٧ كلاهما نحوه من «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ» إِلَى «يَوْمَيْدٍ» وراجع المعجم الأوسط : ج ٢ ص ٣٨١ ح ٢٢٨٦ وخصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٢٧٤ ح ١٥٠ والخصال : ص ٥٥٥ ح ٣١ وعيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٦٠ ح ٢٤٠ والاختصاص : ص ٣١٠ .

٢- مسند البزار : ج ٢ ص ١٣٦ ح ٤٩٦ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٣٨ ح ١٠٨٤ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٥٤ ح ١٣ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٤٩٧ ح ١٧ ، دلائل النبوة للبيهقي : ج ٤ ص ٢١٣ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٠٧ ح ٨٤٦٥ ؛ المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٨٨ ح ٥٧٥ كلّها نحوه .

فَقَالَ لِي : لَا يَجِدُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا ، وَلَكِنَّهُ غَسَلَ قَمِيصَهُ وَهُوَ رَطْبٌ وَلَا لَهُ غَيْرُهُ فَهُوَ يَتَرَوَّحُ بِهِ (١) .

١٣ / اللهم اشفها لإمام علي عليه السلام : مَرِضْتُ ، فَأَتَى عَلِيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا أَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرِحْنِي ، وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فَارْفَعْنِي ، وَإِنْ كَانَ الْبَلَاءُ فَصَبِّرْنِي . فَقَالَ : مَا قُلْتَ ؟ فَأَعِيدْتُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اللَّهُمَّ اشْفِهِ اللَّهُمَّ عَافِهِ . ثُمَّ قَالَ : قُمْ . فَقُمْتُ ، فَمَا عَادَ لِي ذَلِكَ الْوَجَعُ بَعْدَهُ (٢) .

عنه عليه السلام : إِشْتَكَيْتُ ، فَأَتَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا أَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرِحْنِي ، وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فَاشْفِنِي أَوْ عَافِنِي ، وَإِنْ كَانَ بَلَاءً فَصَبِّرْنِي . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : كَيْفَ قُلْتَ ؟ فَأَعِيدْتُ عَلَيْهِ ، فَمَسَّحَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اشْفِهِ أَوْ عَافِهِ . فَمَا اشْتَكَيْتُ وَجَعِي ذَاكَ بَعْدُ (٣) .

سنن الترمذی عن شعبه عن عمرو بن مَرَّة عن عبد الله بن سلمه عن الإمام علي عليه السلام قال : كُنْتُ شَاكِيًا ، فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنَا أَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرِحْنِي ، وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فَارْفَعْنِي ، وَإِنْ كَانَ بَلَاءً فَصَبِّرْنِي . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : كَيْفَ قُلْتَ ؟ قَالَ : فَأَعَادَ عَلَيَّ مَا قَالَ . قَالَ : فَصَرَبَهُ بِرِجْلِهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ عَافِهِ أَوْ اشْفِهِ شُعْبَةَ الشَّاكِ فَمَا اشْتَكَيْتُ وَجَعِي بَعْدُ (٤) .

١- الغارات : ج ١ ص ٩٨ .

٢- المستدرک علی الصحیحین : ج ٢ ص ٦٧٧ ح ٤٢٣٩ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ١٨٢ ح ٦٣٧ كلاهما عن عبد الله بن سلمه .

٣- مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٢٧١ ح ١٠٥٧ ، المناقب لابن المغازلی : ص ١٢٣ ح ١٦١ كلاهما عن عبد الله بن سلمه .

٤- سنن الترمذی : ج ٥ ص ٥٦٠ ح ٣٥٦٤ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٢٢٨ ح ٨٤١ و ص ١٨٢ ح ٦٣٧ ، فضائل الصحابة لابن حنبل :

ج ٢ ص ٦٩٧ ح ١١٩٢ ، صحيح ابن حبان : ج ١٥ ص ٣٨٨ ح ٦٩٤٠ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣١٢ ح ٨٨٦١ ؛ الخرائج والجرائح :

ج ١ ص ٤٩ ح ٦٨ نحوه .

١٣ / ١٠ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا

الإمام عليّ عليه السلام: أَخَذَتْنِي الْحُمَى لَيْلَةً ، فَأَسَهَّرَتْنِي ، فَسَهَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ يَهْرَى ، فَبَاتَ لَيْلَتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مُصَيَّمًا ؛ يُصَيِّمُنِي مَا قَدَّرَ لَهُ ، ثُمَّ يَأْتِينِي يَسْأَلُنِي وَيَنْظُرُ إِلَيَّ ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ ذَا بُوهُ حَتَّى أَصْبَحَ . فَلَمَّا صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الْغَدَاةَ قَالَ : اللَّهُمَّ اشْفِ عَلِيًّا وَعَافِهِ ؛ فَإِنَّهُ أَسَهَّرَنِي اللَّيْلَةَ مِمَّا بِهِ (١) .

أسد الغابه عن أبي رافع في هجره النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا أَنْ يَلْحَقَهُ بِالْمَدِينَةِ ، فَخَرَجَ عَلَيَّ فِي طَلَبِهِ بَعْدَمَا أُخْرِجَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ ، يَمْشِي اللَّيْلَ وَيَكْمُنُ (٢) النَّهَارَ ، حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ . فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُدُومُهُ قَالَ : أَدْعُوا لِي عَلِيًّا . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يَمْشِيَ . فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ اعْتَنَقَهُ وَبَكَى ؛ رَحْمَةً لِمَا بَقَدَمِيهِ مِنَ الْوَرَمِ ، وَكَانَتَا تَقْطُرَانِ دَمًا ، فَتَفَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي يَدَيْهِ ، وَمَسَّحَ بِهِمَا رِجْلَيْهِ ، وَدَعَا لَهُ بِالْعَافِيَةِ ، فَلَمْ يَشْتِكِهِمَا حَتَّى اسْتَشْهَدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣) .

١٣ / ١٠ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا! رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخَذْتَ مِنِّي عُيْبِدَةَ بِنَ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَحَمْرَةَ بِنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَهَذَا أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؛ «رَبِّ لَا تَذَرْنِي

- ١- الاحتجاج : ج ١ ص ٣٦٩ ح ٦٥ ، كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٨١٤ ح ٣٦ عن المقداد نحوه ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٢٠ من دون إسناد إلى المعصوم ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ٣١٤ ح ١٨ .
- ٢- كَمَنْ: تَوَارَى وَاسْتَخْفَى (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٥٩٦) .
- ٣- أسد الغابه : ج ٤ ص ٩٢ ح ٣٧٨٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦٨ ح ٨٤١٦ ؛ إعلام الوری : ج ١ ص ٣٧٥ نحوه .

١٣ / ١١ اللهم بحق علي اغفر لعلّي

فَزِدًا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوَرِثِينَ! (١)

شرح نهج البلاغه: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا بَارَزَ عَلِيًّا عَمْرًا مَا زَالَ رَافِعًا يَدَيْهِ ، مُقِمِّحًا (٢) رَأْسَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ ، دَاعِيًا رَبَّهُ قَائِلًا : اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَخَذْتَ مِنِّي عُيْبِدَةَ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَ حَمَزَةَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَاحْفَظْ عَلَيَّ الْيَوْمَ عَلَيَّا ؛ «رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوَرِثِينَ» (٣) ! (٤)

مروج الذهب: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ أَنْ قُتِلَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الطَّيَّارُ بِمُوتِهِ (٥) مِنْ أَرْضِ الشَّامِ لَا يَبْعَثُ بَعِيًّا فِي وَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ إِلَّا يَقُولُ : «رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوَرِثِينَ» ! (٦)

١٣ / ١١ اللَّهُمَّ بِحَقِّ عَلِيٍّ اغْفِرْ لِعَلِيٍّ! الإمام علي عليه السلام في الحكم المنسوبه إليه: لَأَقُولَنَّ مَا لَمْ أَقُلَّهُ لِأَحَدٍ قَبْلَ هَذَا الْيَوْمِ : سَأَلْتُهُ [النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ] مَرَّةً أَنْ يَدْعُو لِي بِالْمَغْفِرَةِ ، فَقَالَ : أَفْعَلُ . ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى ، فَلَمَّا رَفَعَ يَدَهُ لِلدُّعَاءِ اسْتَمَعْتُ عَلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ قَائِلٌ : اللَّهُمَّ بِحَقِّ عَلِيٍّ عِنْدَكَ اغْفِرْ لِعَلِيٍّ ! فَقُلْتُ :

١- . كنز الفوائد : ج ١ ص ٢٩٧ عن خالد بن يزيد عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ٣٢٩ ح ١٣ عن علي بن داود عن رجل من ولد ربيعه بن عبد مناف ؛ المناقب للخوارزمي : ص ١٤٤ ح ١٦٦ عن حسين ابن موسى عن أبيه عن آبائه عن الإمام علي عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آلِهِ نحوه ، كنز العمال : ج ١٠ ص ٤٥٦ ح ٣٠١٠٥ و ج ١١ ص ٦٢٣ ح ٣٣٠٣٤ كلاهما نقلًا عن الديلمي عن الإمام علي عليه السلام وفيها «الحارث» بدل «الحرث» وراجع السيره الحلييه : ج ٢ ص ٣١٩ .

٢- . الإقماح : رَفَعُ الرَّأْسِ وَ غَضُّ الْبَصَرِ (النهايه : ج ٤ ص ١٠٦) .

٣- . الأنبياء : ٨٩ .

٤- . شرح نهج البلاغه : ج ١٩ ص ٦١ ؛ بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ٣ .

٥- . مُيُوتُهُ : قَرِيْبُهُ مِنْ أَرْضِ الْبَلْقَاءِ بِطَرَفِ الشَّامِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ أَهْلُهُ إِلَى الْحِجَازِ ، وَهِيَ قَرِيْبُهُ مِنَ الْكَرْكِ (المصباح المنير : ص ٥٨٤) .

٦- . مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٣٤ .

يا رسول الله ، ما هذا ؟ فقال : أوأحد أكرم منك عليه فأستشفع به إليه !؟ (١)

١٣ / ١٢ جوامع أذعيه النبي الإمام علي عليه السلام : مرّضت مرّة مرّضاً فعادني رسول الله صلى الله عليه وآله ، فمدخل علي وأنا مضطجع ، فأتى إلى جنبي ، ثم سبجاني بثوبه ، فلما رآني قد ضعفت قام إلى المسجد يصلي ، فلما قضى صلاته جاء فرقع الثوب عني ، ثم قال : «قم يا علي فقد برأت» ، فقممت ، فكأني ما اشتكيت قبل ذلك ، فقال ما سألت ربي شيئا إلا أعطاني ، وما سألت شيئا لي إلا سألت لك مثله (٢) .

عنه عليه السلام : وجعت وجعا ، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله ، فأقامني في مكانه وقام يصلي ، وألقى علي طرف ثوبه ، ثم قال : قد برأت يابن أبي طالب ، لا بأس عليك ؛ ما سألت الله شيئا إلا سألت لك مثله ، ولا سألت الله شيئا إلا أعطانيه ، غير أنه قيل لي : إنه لا نبي بعدك (٣) .

عنه عليه السلام : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد وهو في مصلي له في بعض حجره ، فقال : يا علي ، بت ليلى هذه حيث ترى أصلي وأسأل ربي تعالى ، فما سألت ربي

١- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٣١٦ ح ٦٢٥ .

٢- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣١١ ح ٨٨٥٩ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٢٦٢ ح ١٤٦ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٤٣ ح ١٦٤ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٢٢٠ ح ١٧١ كلها عن سليمان بن عبد الله بن الحارث عن جدّه نحوه .

٣- المعجم الأوسط : ج ٨ ص ٤٧ ح ٧٩١٧ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٢٦٣ ح ١٤٧ نحوه ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣١٠ ح ٨٨٥٨ ، المناقب لابن المغازلي : ص ١٣٥ ح ١٧٨ نحوه وكلها عن عبد الله بن الحارث ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٢٢١ ح ١٧٢ عن عبد الله بن الحرث ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ١٧٠ ح ٣٦٥١٣ ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٥١٧ ح ٤٤٥ عن عبد الله بن الحارث نحوه .

شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ ، وَمَا سَأَلْتُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَعْطَانِي ، إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ لِي : لَا نَبِيَّ بَعْدِي (١) .

تاريخ دمشق عن عبد الله بن الحارث: قُلْتُ لِإِعْلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَخْبِرْنِي بِأَفْضَلِ مَنَزِلَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : نَعَمْ ؛ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ عِنْدَهُ وَهُوَ يُصَيِّمُنِي ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، مَا سَأَلْتُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ ، وَمَا اسْتَعَدْتُ اللَّهَ مِنَ الشَّرِّ إِلَّا اسْتَعَدْتُ لَكَ مِثْلَهُ (٢) .

كتاب سليم بن قيس عن المقداد: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام] : أَبَشِّرْ يَا أَخِي ! قَالَ ذَلِكَ وَأَصْحَابُهُ حَوْلَهُ يَسْمَعُونَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَام : بَشَّرَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَجَعَلَنِي فِدَاكَ ! قَالَ : إِنِّي لَمْ أَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَانِيهِ ، وَلَمْ أَسْأَلِ لِنَفْسِي شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ ؛ إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُوَاحِشَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَكَ وَلِيًّا كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي فَفَعَلَ ، وَسَأَلْتُهُ إِذَا أَلْبَسَنِي ثَوْبَ الثُّبُوهِ وَالرَّسَالَةِ أَنْ يَلْبَسِيكَ ثَوْبَ الْوَصِيَّةِ وَالشَّجَاعَةِ فَفَعَلَ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَكَ وَصِيًّا وَوَارِثِي وَخَازِنَ عِلْمِي فَفَعَلَ (٣) .

الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا نَزَلَ قُدَيْدَ (٤) قَالَ لِإِعْلَى عَلَيْهِ السَّلَام : يَا عَلِيُّ ، إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَاحِشَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَكَ وَصِيًّا فَفَعَلَ . فَقَالَ رَجُلَانِ مِنَ قُرَيْشٍ : وَاللَّهِ لَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فِي شَنْ (٥) بِالِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ

١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣١١ ح ٨٨٦٠ عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٥٧ .

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٠٩ ح ٨٨٥٧ ، ذخائر العقبى: ص ١١٥ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٢١٨ ح ١٦٩ .

٣- كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨١٤ ح ٣٦ .

٤- قُدَيْد: اسم موضع قرب مكة (معجم البلدان: ج ٤ ص ٣١٣) .

٥- الشَّن: الخلق من كل آنية صنعت من جلد (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٤١) .

مُحَمَّدُ رَبُّهُ! فَهَلَّا سَأَلَ رَبُّهُ مَلَكًا يَعِضُّهُ عَلَى عَيْدُوهُ، أَوْ كَتَرًا يَسْتَعْنِي بِهِ عَن فَاقَتِهِ! وَاللَّهِ مَا دَعَاهُ إِلَى حَقٍّ وَلَا بَاطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ إِلَيْهِ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: «فَلَعَلَّكَ تَارِكُم بَعْضٌ مَّا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَاتِقٌ بِهِ صَدْرُكَ» (١). (٢).

تاريخ دمشق عن ابن عباس: أَخْبَرْتَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ أَنَّهَا رَمَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو لَهُمَا خَاصَّةً يَعْنِي عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ لَا يُشْرِكُهُمَا بِدُعَائِهِ أَحَدًا (٣).

راجع: ج ٤ ص ٥٠١ (سألت ربِّي فيك خمس خصال).

١- هود: ١٢.

٢- الكافي: ج ٨ ص ٣٧٨ ح ٥٧٢ عن عمّار بن سويد، الأمالي للمفيد: ص ٢٧٩ ح ٥ عن عمر بن يزيد، الأمالي للطوسي: ص ١٠٧ ح ١٦٤، بشاره المصطفى: ص ٢٣٧ كلاهما عن عمّار بن يزيد وكلّهما نحوه، تفسير العيّاشي: ج ٢ ص ١٤١ ح ١١ عن عمّار بن سويد وفيه «غدير» بدل «قديد».

٣- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣١٢، المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤١٢ ح ١٠٢٢ و ج ٢٤ ص ١٣٥ ح ٣٦٢، حليه الأولياء: ج ٢ ص ٧٥ ح ١٥٨، المناقب للخوارزمي: ص ٣٤٠ ح ٣٥٩.

الفصل الرابع عشر : عروج النبي من صدر الوصي

الفصل الرابع عشر : عروج النبي من صدر الوصي كانت الأيام الأخيره من عمر رسول الله صلى الله عليه وآله أياما عجيبة ، فقد كانت لعلى عليه السلام أياما حافلة بالغموم ، زاخرة بالآلام ، مليئة بالمتاعب والمحن ، وكانت للساسة آنذاك أيام عمل ، ومثابره وتخطيط للاستحواذ على الخلافة وسعى لرسم السياسه القادمه ، وتفكير بالغد وبما يليه . . . أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بتجهيز الجيش لحرب الروم ، فتعبأ الجيش وفيه وجوه بارزه ، وعقد صلى الله عليه وآله اللواء بنفسه ودفعه إلى أسامه بن زيد . وكان صغر سنه قد شكّل ذريعه بأيدي الساسه للاعتراض عليه إخفاءً للبواعث الحقيقيه التي كانت تدفعهم إلى التلكؤ والتباطؤ فى الحركه فى وقت كان النبي صلى الله عليه وآله على فراش المرض يعانى من الحمى . ولمّا علم بتشاقلهم قام من فراشه ، وتوجّه نحو المسجد بجسم محموم ورأس معصوب ، وأنبأ المسلمين بالتبعات الذميمة الشاذّه لفتورهم وتقاعسهم ، ثم قال : «أنفذوا جيش أسامه» (١) . بيد أنّ ساسه الدنيا حالوا دون الإنفاذ من خلال توقّف

١- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١٨٩ ١٩١ ، المغازى : ج ٣ ص ١١١٧ ١١٢٠ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١١٣ ، الإرشاد : ج ١ ص ١٨٠ ١٨٤ .

دام أكثر من خمسة عشر يوماً (١). وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يطوى اللحظات الأخيرة من حياته . ووهب الإمام علياً عليه السلام درعه ، ولواءه ، وجعله وصيّه (٢) ، ونقل إليه علوماً لا تُحصى عبر نجوى طويله (٣) . وبينما كان يلفظ كلمته الأخيرة : «لا- ، مَعَ الرَّفِيقِ الْأَعْلَى» فاضت روحه المقدّسه الطاهره وهو فى حجر الإمام عليه السلام . وعرجت تلك الروح الزكيه المطهره نحو الرفيق الأعلى من صدر حبيبه ونجيه ورفيق دربه وحاميه وحافظ سرّه والذابّ عنه بلا- منازع : أمير المؤمنين عليّ بن أبى طالب عليه السلام (٤) . إنّه الإمام عليه السلام والغمّ متراكم جاثم على صدره ، والعيون عبّرى ، والقلب حزين ، ملىء غصّه لفقد رسول الله صلى الله عليه وآله من يلى غسله والملائكه أعوانه ، والفضل بن عبّاس معه (٥) . . . ثم كَفَنَهُ ، وكشف عن وجهه ، وبينما كانت دموعه تنهمر على خديّه ، ناداه بصوت حزين وهو يغصّ فى عبرته ، والحزن يعصر قلبه : «بأبى أنت وأُمّى ، طِبَّتْ حَيَا وَمَيِّتَا . . .» . وصلّى على جثمانه الطاهر ، ثمّ صلّى عليه الصحابه جماعه ، جماعه . ودفنه حيث فاضت روحه المقدّسه الشريفه (٦) ، وعاونوه على الدفن جماعه منهم أوس ابن خولّى ، والفضل بن عبّاس (٧) .

١- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١٨٩ ١٩١ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١١٣ وفيه «واعتلّ أربعة عشر يوماً» .

٢- الإرشاد : ج ١ ص ١٨٥ .

٣- الإرشاد : ج ١ ص ١٨٦ .

٤- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٢٦٢ .

٥- نهج البلاغه : الخطبه ١٩٧ ؛ الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٢٦٣ و ص ٢٧٧ ، تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ٢١١ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٤ ص ٣١٢ .

٦- الإرشاد : ج ١ ص ١٨٧ .

٧- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٢٩١ و ص ٣٠١ ، تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ٢١٣ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٤ ص ٣١٤ و ٣١٥ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ١٨٨ .

الإرشاد: كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُفَارِقُهُ [صلى الله عليه وآله] إِلَّا لِضُرُورِهِ، فَقَامَ فِي بَعْضِ شُؤْنِهِ، فَأَفَاقَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِفَاقَهُ فَافْتَقَدَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ وَأَزْوَاجُهُ حَوْلَهُ: أَدْعُوا لِي أَخِي وَصَاحِبِي. وَعَاوَدَهُ الضَّعْفُ فَأَصَمَّتْ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَدْعُوا لَهُ أَبَا بَكْرٍ، فَدُعِيَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَلَمَّا فَتَحَ عَيْنَهُ نَظَرَ إِلَيْهِ وَأَعْرَضَ عَنْهُ بِوَجْهِهِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: لَوْ كَانَ لَهُ إِلَيَّ حَاجَةٌ لَأَفْضَى بِهَا إِلَيَّ. فَلَمَّا خَرَجَ أَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقَوْلَ ثَانِيَةً وَقَالَ: أَدْعُوا لِي أَخِي وَصَاحِبِي. فَقَالَتْ حَفْصَةُ: أَدْعُوا لَهُ عُمَرَ، فَدُعِيَ، فَلَمَّا حَضَرَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَانصَرَفَ. ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَدْعُوا لِي أَخِي وَصَاحِبِي. فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: أَدْعُوا لَهُ عَلِيًّا؛ فَإِنَّهُ لَا يُرِيدُ غَيْرَهُ. فَدُعِيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أَوْمَأَ إِلَيْهِ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، فَتَنَاجَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَوِيلًا، ثُمَّ قَامَ فَجَلَسَ نَاحِيَةَ حَتَّى أَغْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: مَا الَّذِي أَوْعَزَ إِلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ: عَلَّمَنِي أَلْفَ بَابٍ؛ فَتَحَّ لِي كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ، وَوَصَّانِي بِمَا أَنَا قَائِمٌ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ ثَقُلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَضَرَهُ الْمَوْتُ وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِرٌ عِنْدَهُ، فَلَمَّا قَرَّبَ خُرُوجَ نَفْسِهِ قَالَ لَهُ: ضَعِ رَأْسِي يَا عَلِيُّ فِي حِجْرِكَ؛ فَقَدَ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا فَاضَتْ نَفْسِي فَتَنَاوَلْهَا بِيَدِكَ وَامْسَحْ بِهَا وَجْهَكَ، ثُمَّ وَجَّهْنِي إِلَى الْقَبْلَةِ، وَتَوَلَّ أَمْرِي، وَصَلِّ عَلَيَّ أَوَّلَ النَّاسِ، وَلَا تُفَارِقْنِي حَتَّى تُوَارِيَنِي فِي رَمْسِي، وَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ تَعَالَى. فَأَخَذَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأْسَهُ فَوَضَعَهُ فِي حِجْرِهِ، فَأَغْمَى عَلَيْهِ، فَأَكَبَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ نَظْرًا فِي وَجْهِهِ وَتَنَدَّبَتْهُ وَتَبَكَى وَتَقَوْلُ: وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالٌ (١) الْيَتَامَى عِصْمَهُ لِلْأَرَامِلِ فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ بِصَوْتٍ ضَعِيلٍ: يَا بُنَيَّ، هَذَا قَوْلُ عَمِّكَ

١- الثُّمَالُ: الْمَلْجَأُ وَالْغِيَاثُ. وَقِيلَ: هُوَ الْمُطْعَمُ فِي الشَّدَّةِ (النِّهَايَةُ: ج ١ ص ٢٢٢).

أبى طالب ، لا تقوليهِ ، ولكن قولي : «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ» (١) . فَبَكَتْ طَوِيلًا ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهَا بِالدُّنُوِّ مِنْهُ ، فَدَنَتْ ، فَأَسْرَرَ إِلَيْهَا شَيْئًا تَهَلَّلَ لَهُ وَجْهَهَا . ثُمَّ قَضَىٰ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَدُ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْيَمْنَىٰ تَحْتَ حَنَكِهِ (٢) ، ففَاضَتْ نَفْسُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهَا ، فَرَفَعَهَا إِلَىٰ وَجْهِهِ فَمَسَحَهُ بِهَا ، ثُمَّ وَجَّهَهُ ، وَغَمَّضَهُ ، وَمَدَّ عَلَيْهِ إِزَارَهُ ، وَاشْتَغَلَ بِالنَّظَرِ فِي أَمْرِهِ (٣) .

كنز العمال عن حذيفة بن اليمان : دَخَلْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ ، فَرَأَيْتُهُ يَتَسَاءَدُ إِلَىٰ عَلِيٍّ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أُنَحِّيَهُ وَأَجْلِسَ مَكَانَهُ ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، مَا أَرَاكَ إِلَّا تَعَبْتَ فِي لَيْلَتِكَ هَذِهِ ، فَلَوْ تَنَحَّيْتَ فَأَعْنَتَكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : دَعُهُ ؛ فَهُوَ أَحَقُّ بِمَكَانِهِ مِنْكَ (٤) .

الطبقات الكبرى عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ : أَدْعُوا لِي أَخِي . قَالَ : فَدَعِيَ لَهُ عَلِيٌّ . فَقَالَ : أَدُنْ مِنِّي . فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، فَاسْتَنَدَ إِلَيَّ فَلَمْ يَزَلْ مُسْتِنِدًا إِلَيَّ وَإِنَّهُ لِيُكَلِّمُنِي حَتَّىٰ إِنَّ بَعْضَ رِيقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُصَيَّبُنِي ، ثُمَّ نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَثَقُلَ فِي حِجْرِي ، فَصَحْتُ : يَا عَبَّاسُ ، أَدِرْ كُنِي فَإِنِّي هَالِكٌ ! فَجَاءَ الْعَبَّاسُ ، فَكَانَ جَهْدُهُمَا جَمِيعًا أَنْ أَضَجَعَاهُ (٥) .

مسند ابن حنبل عن أم موسى عن أم سلمة : وَالَّذِي أَحْلِفُ بِهِ ، إِنْ كَانَ عَلِيٌّ لَأَقْرَبَ النَّاسِ .

١- آل عمران : ١٤٤ .

٢- الحنك : باطن أعلى الفم من داخل . وقيل : هو الأسفل في طرف مُقَدِّمِ اللَّحْيَيْنِ مِنْ أَسْفَلِهِمَا (لسان العرب : ج ١٠ ص ٤١٦) .

٣- الإرشاد : ج ١ ص ١٨٥ .

٤- كنز العمال : ج ١٦ ص ٢٢٨ ح ٤٤٢٦٦٦ نقلًا عن ابن عساكر ؛ المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٦٠٨ ح ١١٠٧ نحوه .

٥- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٢٦٣ .

عَهْدًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَتْ : عُيِدْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَدَاةً بَعْدَ غَدَاةٍ يَقُولُ : «جَاءَ عَلِيٌّ ؟» مَرَارًا . قَالَتْ : وَأُظُنُّهُ كَانَ بَعَثَهُ فِي حَاجَةٍ ، قَالَتْ : فَجَاءَ بَعْدَ فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ حَاجَةٌ ، فَخَرَجْنَا مِنَ الْبَيْتِ فَقَعِدْنَا عِنْدَ الْبَابِ ، فَكُنْتُ مِنْ أَدْنَاهُمْ إِلَى الْبَابِ ، فَأَكَبَّ عَلَيَّ عَلِيٌّ فَجَعَلَ يُسَارُهُ وَيُنَاجِيهِ ، ثُمَّ قَبِضَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ ، فَكَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ بِهِ عَهْدًا (١) .

الإرشاد: أَقْبَلَ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : يَا أَخِي ، تَقْبَلُ وَصِيَّتِي وَتُنَجِرُ عِدَّتِي وَتَقْضِي عَنِّي دِينِي وَتَقُومُ بِأَمْرِ أَهْلِي مِنْ بَعْدِي ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَالَ لَهُ : أَدُنْ مِنِّي . فَمَدْنَا مِنْهُ ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ نَزَعَ خَاتَمَهُ مِنْ يَدِهِ فَقَالَ لَهُ : خُذْ هَذَا فَضَمَّهُ فِي يَدِكَ . وَدَعَا بِسَيْفِهِ وَدَرَعِهِ وَجَمِيعِ لَأَمَّتِهِ (٢) فَدَفَعَ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، وَالتَّمَسَّ عِصَابَهُ كَانَ يَشُدُّهَا عَلَى بَطْنِهِ إِذَا لَبَسَ سِلَاحَهُ وَخَرَجَ إِلَى الْحَرْبِ ، فَجَاءَ بِهَا إِلَيْهِ ، فَدَفَعَهَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ لَهُ : اِمْضِ عَلَيَّ اسْمِ اللَّهِ إِلَى مَنَزِلِكَ (٣) .

الإمام عليٌّ عليه السلام: لَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَعَلَى صَدْرِي ، وَلَقَدْ سَأَلْتُ نَفْسَهُ فِي كَفِّي فَأَمَرْتُهَا عَلَى وَجْهِي . وَلَقَدْ وُلِّيتُ غُسْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَلَائِكَةُ أَعْوَانِي ، فَضَجَّتِ الدَّارُ وَالْأَفْتِيَةُ ؛ مَلَأُ يَهْبِطُ ، وَمَلَأُ يَعْرُجُ ، وَمَا فَارَقَتْ سَمْعِي هَيْبَتَهُ (٤) مِنْهُمْ ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى

١- .مسند ابن حنبل : ج ١٠ ص ١٩٠ ح ٢٦٦٢٧ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٤٩ ح ٤٦٧١ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٨٦ ح ١١٧١ وفيهما «قالت فاطمه» بعد «مرارا» ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٤٩٤ ح ٣ ، المعجم الكبير : ج ٢٣ ص ٣٧٥ ح ٨٨٧ نحوه ، مسند أبي يعلى : ج ٦ ص ٢٧١ ح ٦٩٣٢ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٩٤ ح ٩٠٠٨ ، تاريخ أصبهان : ج ١ ص ٣٠١ ح ٥٢٣ ؛ العمده : ص ٢٨٧ ح ٤٦٦ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٢٨٢ ح ٥٩٤ وفيهما «قالت فاطمه عليها السلام» بعد «مرارا» .

٢- .اللأمة : السّلاح . ولأمة الحرب : أداته (النهاية : ج ٤ ص ٢٢٠) .

٣- .الإرشاد : ج ١ ص ١٨٥ ، قصص الأنبياء : ص ٣٥٩ ح ٤٣٣ ، إعلام الوری : ج ١ ص ٢٦٦ كلاهما نحوه .

٤- .هي الكلام الخفي لا يفهم (النهاية : ج ٥ ص ٢٩٠) .

وَارِيْنَاهُ فِي ضَرْيِحِهِ (١).

الإمام زين العابدين عليه السلام: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ (٢).

الطبقات الكبرى عن الشعبي: تُوْفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ . وَغَسَّلَهُ عَلِيٌّ ، وَالْفَضْلُ مُحْتَضِرُهُ ، وَأَسَامَةُ يُنَاوِلُ الْفَضْلَ الْمَاءَ (٣).

الطبقات الكبرى عن أبي عَظْفَانَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: أَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُوْفِّيَ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ أَحَدٍ؟ قَالَ: تُوْفِّيَ وَهُوَ لَمْسْتِنْدٌ إِلَى صِدْرِ عَلِيٍّ. قُلْتُ: فَإِنَّ عُرْوَةَ حَدَّثَتْنِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: تُوْفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ سَحْرَى (٤) وَنَحْرَى! فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتَعْقِلُ؟! وَاللَّهِ لَتُوْفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِنَّهُ لَمْسْتِنْدٌ إِلَى صِدْرِ عَلِيٍّ، وَهُوَ الَّذِي غَسَّلَهُ وَأَخَى الْفَضْلُ ابْنَ عَبَّاسٍ (٥).

الطبقات الكبرى عن عبد الله بن الحارث: إِنَّ عَلِيًّا لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ فَأَرْتَجَحَ (٦) الْبَابَ. قَالَ: فَجَاءَ الْعَبَّاسُ مَعَهُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَامُوا عَلَى الْبَابِ، وَجَعَلَ عَلِيٌّ يَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي طِبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا! قَالَ: وَسَيَطَعَتْ رِيحَ طَيْبَةٍ لَمْ يَجِدُوا مِثْلَهَا قَطُّ. قَالَ: فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِيٍّ: دَعِ خَنِينًا (٧) كَخَنِينِ الْمَرْأَةِ وَأَقْبِلُوا عَلَيَّ صَاحِبِكُمْ! فَقَالَ عَلِيٌّ: أَدْخُلُوا

١- نهج البلاغه: الخطبه ١٩٧، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٥٥٦ ح ١٠٦٩ عن ابن عباس نحوه.

٢- الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٦٣ عن محمد بن عمر بن علي؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٢٤ عن أبي سلمه الهمداني وسلمان من دون إسناد إلى المعصوم وليس فيه «ورأسه» وراجع المعجم الكبير: ج ١٢ ص ١١٠ ح ١٢٧٠٨ وفتح الباري: ج ٨ ص ١٣٩.

٣- الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٦٣، فتح الباري: ج ٨ ص ١٣٩ عن ابن عباس نحوه.

٤- السَّحْرُ: الرَّئْه. وَقِيلَ: السَّحْرُ: مَا لَصِقَ بِالْحُلُقُومِ مِنْ أَعْلَى الْبَطْنِ (النهاية: ج ٢ ص ٣٤٦).

٥- الطبقات الكبرى: ج ٢ ص ٢٦٣، فتح الباري: ج ٨ ص ١٣٩ عن ابن عباس نحوه، كنز العمال: ج ٧ ص ٢٥٣ ح ١٨٧٩١.

٦- أَرْتَجَحَ الْبَابَ: إِذَا أَغْلَقَهُ إِغْلَاقًا وَثِيقًا (لسان العرب: ج ٢ ص ٢٧٩).

٧- الْخَنِينُ: ضَرْبٌ مِنَ الْبِكَاءِ دُونَ الْإِنْتِحَابِ (النهاية: ج ٢ ص ٨٥).

عَلَى الْفَضْلِ . قَالَ : وَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : نُنَاشِدُكُمْ اللَّهَ فِي نَصِينِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ! فَأَدْخَلُوا رَجُلًا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ يَحْمِلُ جِرَّةً يَأْخُذُ بِإِحْدَى يَدَيْهِ . قَالَ : فَغَسَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَدَهُ تَحْتَ الْقَمِيصِ ، وَالْفَضْلُ يُمَسِّكُ الثُّوبَ عَلَيْهِ ، وَالْأَنْصَارِيُّ يَنْقُلُ الْمَاءَ ، وَعَلَى يَدِ عَلِيٍّ خِرْقَةٌ تَدْخُلُ يَدَهُ وَعَلَيْهِ الْقَمِيصُ (١) .

الطبقات الكبرى عن عمر بن علي بن أبي طالب : لَمَّا وُضِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى السَّرِيرِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : أَلَا يَقُومُ عَلَيَّ أَحَدٌ لَعَلَّهُ يُؤْمُ ؟ هُوَ إِمَامُكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا ! فَكَانَ يَدْخُلُ النَّاسُ رَسِيلاً رَسِيلاً (٢) فَيَصِيَلُونَ عَلَيْهِ صِفًا صَفًا ، لَيْسَ لَهُمْ إِمَامٌ ، وَيُكَبِّرُونَ وَعَلَيٌّ قَائِمٌ بِحِيَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ! اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْهَدُ أَنَّ قَدْ بَلَغَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ ، وَنَصَّيْحَ لَأُمَّتِهِ ، وَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، حَتَّى أَعَزَّ اللَّهُ دِينَهُ وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ ! اللَّهُمَّ فَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَتَّبِعُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ ، وَتَبْنَا بَعْدَهُ ، وَاجْمَعْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ ! فَيَقُولُ النَّاسُ : آمِينَ آمِينَ ! حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ الرَّجَالُ ثُمَّ النِّسَاءُ ثُمَّ الصِّبْيَانُ (٣) .

تاريخ الطبري عن ابن إسحاق : كَانَ الَّذِي نَزَلَ قَبْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَقَتْمُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَشُقْرَانُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقَدْ قَالَ أَوْسُ بْنُ خَوْلِيٍّ : أَنْشُدَكَ اللَّهَ يَا عَلِيُّ وَحَظَّنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ! فَقَالَ لَهُ : أَنْزَلَ . فَتَزَلَّ مَعَ الْقَوْمِ (٤) .

الطبقات الكبرى عن ابن جريج عن أبي جعفر محمد بن علي : غَسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَ غَسَلَاتٍ : بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَغَسَلَ فِي قَمِيصٍ ، وَغَسَلَ مِنْ بَثْرِ يُقَالُ لَهَا الْغَرَسُ لِسَعْدِ بْنِ حَيْثَمَةَ .

١- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٢٨٠ وراجع السيرة النبوية لابن هشام : ج ٤ ص ٣١٢ وتاريخ الطبري : ج ٣ ص ٢١١ والكامل في التاريخ : ج ٢ ص ١٥ .

٢- أي أفواجا وفرقا متقطعة ، يتبع بعضهم بعضا (النهاية : ج ٢ ص ٢٢٢) .

٣- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٢٩١ ، البدايه والنهايه : ج ٥ ص ٢٦٥ ، كتر العمال : ج ٧ ص ٢٢٨ ح ١٨٧٤١ .

٤- تاريخ الطبري : ج ٣ ص ٢١٣ ، السيرة النبوية لابن هشام : ج ٤ ص ٣١٤ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ١٦ وراجع الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٢٩١ .

بِقَبَاءِ (١)، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنْهَا . وَوَلِيَّ عَلِيٍّ غَسَلَتْهُ ، وَالْعَبَّاسُ يَصُبُّ الْمَاءَ ، وَالْفَضْلُ مُحْتَضِنُهُ (٢) .

الإمام علي عليه السلام من كلام له قاله وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ! لَقَدْ انْقَطَعَ بِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ بِمَوْتِ غَيْرِكَ مِنَ النَّبِيِّهِ وَالْإِنْبَاءِ وَأَخْبَارِ السَّمَاءِ . خَصَّصْتَ حَتَّى صَبَرْتَ مُسَلِّمًا عَمَّنْ سِوَاكَ ، وَعَمَّمْتَ حَتَّى صَارَ النَّاسُ فِيكَ سِوَاءً ، وَلَوْ لَا أَنَّكَ أَمَرْتَ بِالصَّبْرِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْجَزَعِ ، لَأَنْفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّؤُونِ (٣) ، وَلَكَانَ الدَّاءُ مُمَاطِلًا (٤) ، وَالكَمْدُ مُحَالِفًا (٥) ، وَقَلَّا (٦) لَكَ ! وَلَكِنَّهُ مَا لَا يَمْلِكُ رُدُّهُ ، وَلَا يُسْتَطَاعُ دَفْعُهُ ! يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ! أَذْكَرْنَا عِنْدَ رَبِّكَ ، وَاجْعَلْنَا مِنْ بَالِكَ ! (٧)

راجع : ج ٤ ص ٤٢٧ (قاضي ديني) . و ص ٥٢٦ (كنت آخر الناس عهدا به) .

- ١- هي قرية على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة (معجم البلدان : ج ٤ ص ٣٠٢) .
- ٢- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٢٨٠ ، البدايه والنهايه : ج ٥ ص ٢٦١ نحوه .
- ٣- الشُّؤُونُ : عُرُوقُ الدُّمُوعِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْعَيْنِ (لسان العرب : ج ١٣ ص ٢٣٠) .
- ٤- الْمَطَّلُ : الطُّولُ (لسان العرب : ج ١١ ص ٦٢٥) .
- ٥- الْكَمْدُ : الْحُزْنُ الشَّدِيدُ لَا يُسْتَطَاعُ إِمضَاؤُهُ . وَحَالَفَ فَلَانَا بُنْتُهُ وَحُزْنُهُ : أَي لَانَزَمَهُ (تاج العروس : ج ٥ ص ٢٢٦ و ج ١٢ ص ١٤٩) .
- ٦- قَلَّا : فَعَلَ مَاضٍ مَتَّصِلٌ بِالْفِ التَّشْبِيهِ ؛ أَي مُمَاطَلَهُ الدَّاءُ وَمُحَالِفَهُ الْكَمْدُ قَلِيلَتَانِ لَكَ (صباحي الصالح) .
- ٧- نهج البلاغه : الخطبه ٢٣٥ .

القسم الثالث : جهود النبي لقياده الإمام على عليه السلام

إشاره

القسم الثالث : جهود النبي لقياده الإمام عليوفيه فصول :الفصل الأول : أحاديث الوصايفالفصل الثاني : أحاديث الوراثةالفصل الثالث : أحاديث الخلافالفصل الرابع : أحاديث المنزلهالفصل الخامس : أحاديث الإمارهالفصل السادس : أحاديث الإمامهالفصل السابع : أحاديث الولايفالفصل الثامن : أحاديث الهدايفالفصل التاسع : أحاديث العصمهالفصل العاشر : حديث الغديرالفصل الحادى عشر : غايه جهد النبى فى تعيين الولى

المدخل

إشارة

موقف النبي من مستقبل الرساله

إشارة

المدخل موقف النبي من مستقبل الرساله الدين الإسلامى خاتم الأديان ، ورسول الله صلى الله عليه وآله خاتم النبيين ، والقرآن هو الحلقة الأخيره فى كتب السماء ، وبهذا فالإسلام شامل لكلّ زمان ومكان . لقد نهض النبي صلى الله عليه وآله بحمل رايه دين اكتسى لون الأبدية ، لا يتخطاه الزمان ، ولن يقوى على طي سجلّ حياته وتجاوزّه . هذا من ناحيه . ومن ناحيه أخرى يُعلمنا قانون الوجود وناموس الخلقه أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنسان كبقية الناس ، له حياه ظاهرية محدوده ، وهذا القرآن يُعلن صراحه أنّ الموت يُدرّكه كما يُدرّك الآخريين : «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ» (١) . وهو صلى الله عليه وآله يضطلع برساله إبلاغ تعاليم الدين وهدى السماء ، كما يتبوأ أيضاً مسؤوليته قياده المجتمع وزعامته . ومن ثمّ فهو يجمع بين المرجعية الفكرية للأمة وبين القيادة السياسيّه . وعلى هذا سنكون أمام سؤال جادّ وخطير لا يمكن تخطيه بسهولة ، بالأخصّ بعد أن تحوّل إلى هاجس يُثير اهتمام أعلام المسلمين ومفكرهم على مرّ التاريخ ؛ والسؤال هو : مادامت الحياه ستنتهى بهذا القائد الربانى الفذّ بعد سنوات الدعوه والجهاد إلى الموت ، ومادام النبي سيرحل صوب الرفيق الأعلى ملتبياً نداء ربّه ، فما

الذى دبره لمستقبل هذا الدين الباقي على مدى الزمان؟ وماذا فعل لتأمين مستقبل دعوته وضمان ديمومه رسالته؟ هل حدد خياراً خاصياً للمستقبل أم إنه لم يفكر بذلك قط، وترك الأمر برمته إلى الأمة؟ كثرت كتابات المسلمين علماء ومحدثين ومتكلمين عن هذا الموضوع، وانتهوا إلى نظريات متعدده ١. وما يُلاحظ أنّ هذا الاتجاه التنظيري سعى إلى تثبيت وقائع التاريخ الإسلامى وتحويلها إلى معيار أشادوا على أساسه أصولاً ومرتكزات. لكن أين تكمن الحقيقه؟! يقضى التدبر العميق فى الموضوع، ودراسه حياه رسول الله صلى الله عليه وآله بشمول، إلى أنّ الموقف النبوى من مستقبل الرساله لا يخرج عن أحد احتمالات ثلاث، هى: ١ إنَّ النبىَّ صلى الله عليه وآله أغضى عن مستقبل الدعوه، وأهمل الأمر تماماً من دون أن ينطق بشيء للأمة. ٢ إنَّه صلى الله عليه وآله عهد بمستقبل الرساله إلى الأمة، وأمر جيل الصحابه أن ينهض بمهمه تدبير أمر الدعوه من بعده. ٣ إنَّه صلى الله عليه وآله ارتكز إلى مبدأ النصّ الصريح فى تدبير المستقبل، والتخطيط لشؤون الرساله، ومن ثم أعلن صراحه عن الشخص الذى يتبوأ مسؤوليته هدايه الأمة من بعده، ويضطلع بدور قياده المجتمع الإسلامى. لندرس الآن هذه الفرضيات الثلاث ونتناولها من خلال البحث والتحليل:

الفرضيّه الاولى : السكوت إزاء المستقبل

١ الإحساس بالأمن وانتفاء الخطر

إشاره

الفرضيّه الأولى : السكوت إزاء المستقبلواجه هذه الفرضيّه أيضاً من الأسئلة ، منها : ما الذى دعا النبىّ صلى الله عليه وآله إلى عدم التفكير بمشروع محدّد لمستقبل الدعوه ؟ وما الذى أملى عليه السكوت عن مستقبل الأمّه ؟ ثمّ ما هى طبيعه الفكر الذى يمكن أن ينبثق منه موقف مثل هذا ، ويُفرز لدى القائد مثل هذه السليبيّه ؟ يمكن تأسيس هذه السليبيّه وتفسيرها كموقف نبوى مفترض ، على ضوء فرضيتين مسبقتين يستوطنان ذهن القائد ويستحوذان عليه . والآن لنستعرض المسبقتين الذهبيتين المفترضتين ، كى نتبين قدر منطقيتهما ، ومدى انسجامهما مع المعايير العقلانيّه :

١ الإحساس بالأمن وانتفاء الخطر بمعنى أنّ القائد لا يشعر بوجود أى خطر يدهم الأمّه ، وانتفاء أى تيار يكون بمقدوره أن يُزلزل إيمان الناس ويؤثر على قناعاتها ، ومن ثمّ فإنّ هذه الأمّه التى توشك أن ترث الرساله الإسلاميه ، ستنجح فى إيجاد مشروع لإداره المجتمع ، وضمان ديمومه الرساله . والسؤال : هل يصحّ مثل هذا التصوّر ؟ إنّ الوقائع الحقيقيه لمجتمع الصدر الأوّل تُسفر بوضوح عن عدم صواب هذا التصوّر ، وأنّ هناك أخطاراً جذريّه جادّه كانت تتهدّد المجتمع الإسلامى آنئذٍ ،

أ: الفراغ القيادي**ب: عدم نضج المجتمع**

وتوشك أن تعصف بكيانه ، وهى :

أ: الفراغ القياديلم يكن قد مرّ وقت طويل على تأسيس الأبعاد الثقافيّه والاجتماعيّه والسياسيّه للمجتمع الذى أسسه النبيّ صلى الله عليه وآله ، ومن ثمّ كان النبيّ القائد يمسك بنفسه أزمه الثقافه والسياسه والقضاء فى هذا المجتمع . على صعيد آخر حالت الحروب المتواليه وأجواء المواجهه الدائمه ، دون أن يتمكّن رسول الله صلى الله عليه وآله من تعميم ثقافه الرساله ، ونفوذ معاييرها فى واقع ذلك المجتمع ، وعلى مستوى جميع الأبعاد ؛ فما أكثر من حمل عنوان الصحبه وهو لم يتوفّر بعدُ على تصوّر عميق ودقيق لمبادئ الدين ، ولم ينطو على معرفه وافيّه بشخصيّه النبيّ وأبعاد الرساله . إنّ مجتمعاً كهذا حرىّ به أن يواجه الزلزال ، ويصبح على شفا أزمه عاصفه فى اللحظه التى يختفى بها القائد ، وتحيطه أجواء محمومه يكتنفها الاضطراب من كلّ جانب ، مجتمع كهذا حرىّ به أن يفقد قدرته على اتّخاذ القرار الصائب ، ولا يلبث أن يقع فى الشباك المترصّده ، ومن ثمّ يصير طعمه سائغه لألعيب الساسه وأحابيلهم . فى ترى ، هل يمكن مع هذا الواقع المتردّى الذى سجّل له التاريخ أمثله عمليّه كثيره أن نتصوّر الرسول القائد صلى الله عليه وآله يختار السليبيّه ، ويترك مثل هذا المجتمع للمجهول ، ويدع تحديد مصيره إليه ، دون أن يحمل همّ المستقبل !

ب: عدم نضج المجتمع ركّزنا فى نهايه النقطه السابقه على أنّ ورثه هذه الرساله التغيريّه الشامله لا

ج : المنافقون والتيارات الهدامة من الداخل

يتمتعون بقاعده فكرية وسياسية صلبة تسمح لهم أن يفكروا بالمستقبل ، ويتدبروا أمره بشكل هادئ رصين ؛ فبقايا الجاهلية لا تزال تملك أقداماً راسخه ، ولا تزال العصبية القبلية تستأثر بنفوذ كبير في وجودهم . كما أشرنا إلى أنهم لا يمتلكون الإدراك الكافي لمعرفة موقع رسول الله صلى الله عليه وآله والمكانة العلية السامقة التي يحظى بها النبي ، فهم تاره ينظرون إليه بشراً عادياً يتكلم في الرضى والغضب (١) ، وأخرى يحثونه على التزام العدالة ! وثالثه تثقل عليهم قراراته وما يأتي به عن السماء من أحكام حتى يستريبوا في أصل رسالته ! (٢) فبعد هذا كله ، هل من المنطقي أن يكل النبي القائد أزمته الأمور ومستقبل رسالته بيد مجتمع كهذا ، ثم يمضى قرير العين إلى ربه !

ج : المنافقون والتيارات الهدامة من الداخل اصطف كثير من لمواجهه رسول الله صلى الله عليه وآله ومناهضة رسالته ، وهو في ذروه قوته ، وفي أثناء ممارسته لحاكميته . ومع أنّ هؤلاء كانوا يتظاهرون بالإيمان إلّا أنّهم في باطنهم كانوا يعارضون دين الحق ، ويسعون لإطفاء أنواره بكل ما أوتوا من جهد وقوه . إنّ هذه المواجهه يمكن أن تعدّ أوسع مدى وأشدّ وطأه من دائره عمل المنافقين ؛ فهي تتخطاها إلى تخوم أوسع كما تشهد على ذلك وقائع التاريخ ، وكما سنشير إليه في حينه ، ومن ثم هل يمكن أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله قد أغضى عن ذلك ؟ (٣) وهل يجوز أن نتصور أنّ هذا القائد العظيم أهمل هذا وغيره وترك الأمته

١- المستدرک علی الصحیحین : ج ١ ص ١٨٧ ح ٣٥٩ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٦ ص ٢٢٩ ح ٤ .

٢- راجع : ج ص ٥٧١ (دراسة حول المارقين وجذور انحرافهم) ، ولمزيد الاطلاع على طبيعته تعامل الصحابه مع النبي صلى الله عليه وآله راجع : كتاب «النص والاجتهاد» .

٣- راجع : كتاب «المواجهه مع رسول الله صلى الله عليه وآله» ، بالأخصّ الباب الثالث حيث استعرض فيه أبعاد هذه المواجهه ، وأشار إلى مصاديقها على أساس المصادر التاريخيه القديمه .

د : اليهود والقوى الأخرى والأخطار الخارجيه

هملاً من دون تدبير؟! ينبغي أن يضاف إلى هؤلاء تلك العناصر التي كانت حديثه عهد بالإسلام، حيث لم تدخل هذا الدين إلّا بعد فتح مكّه، فهؤلاء لم تتريخ حقائق الدين في نفوسهم بعد، ولم تتمكن من وجودهم كما ينبغي. ومن ثمّ فهم عرضه للتغيير مع أول طارئ، ويمكن أن تقذفهم الأوضاع إلى طريق آخر، كما أثبتت ذلك التيارات التي عصفت بالحياه الإسلاميه بعد النبيّ.

د : اليهود والقوى الأخرى والأخطار الخارجيه للإسلام دعوه انقلابيه تتضمن الهدم والبناء، فقد قوّضت حركه هذا الدين الأحابيل والخطط الشيطانيه، شيدت على أنقاضها بناءً جديداً. لقد جاء النبيّ صلى الله عليه وآله برسالة تطمح أن تقود العالم، وتكون لها الكلمه الأخيره في الحياه الإنسانيه، ولما أدرك الأعداء هذا المعنى، دخلوا في مواجهه حاميّه مع الدين الجديد سخّروا لها جميع قدراتهم، ولم يكفوا عن مقارعتة حتى الرمق الأخير. ولما تبين لهم أنّ لغه الصراع المباشر لم تعد تُغني شيئاً، لجؤوا إلى المكيد، وراحوا ينسجون المؤامره تلو الأخرى مكرراً بهذا الدين. وهذا واقع معروف لا يستريب به من له أدنى معرفه بالتاريخ الإسلامى. أفيجوز بعد هذه المواجهات الحادّه والصراع المرير مع اليهود والقبائل المشركه وبقية القوى المعاديه (١)، أن يجنح بنا الخيال فنتصوّر بأنّ هؤلاء ركنوا إلى الهدوء، وجنحوا إلى السلم، ولم يعد لهم شأن بالإسلام ودعوتة؟! وهل يصحّ لسياسيّ فطن، ولقائد كيس وبصير أن يُغضى عن كلّ هذا الواقع العدائي المتشابك من حول

١- راجع: كتاب «المواجهه مع رسول الله صلى الله عليه وآله»، الباب الأول، الفصل الرابع والخامس.

٢ السليبه إزاء المستقبل

دعوته ، ثم يمضى من دون أن يدبر لحركته الفتيه برنامجاً يصونها ويؤمن لها المستقبل ؟ ثم هل يكون رسول الله صلى الله عليه وآله قائداً خاض جميع هذه المواجهات ، ثم يتصور أن أمته امتلكت من الصلابه ما يحصينها من جميع هذه المكائد والأخطار ، بحيث لم يعد يخشى عليها من أحابيل هؤلاء ، وإن مكر هؤلاء وقوتهم قد تلاشت ولم تعد تؤلف خطراً ذا بال ؟ !

٢ السليبه إزاء المستقبلالعنصر الثانى الذى يمكن أن يوجه الفرضيه الأولى ويقدم لها تفسيراً منطقياً ، هى أن نفترض أن النبى القائد يدرك الأخطار التى تحفّ دعوته ، ويتطلع إلى أهميه المستقبل بنحو جيد ، لكنّه مع ذلك لا يحاول تحصين الدعوه ضدّ تلك الأخطار ، لأنّه يرى أنّ رسالته تنتهى بحياته ، وهو يتحمّل مسؤوليتها مادام حياً ، فإذا لم يعد بين الناس ، ولم يكن ثمّ خطر يهدّد حياته ، وإنّ ما يمكن أن تعرّض له الدعوه من بعده لا- يتعارض مع مصالحه الشخصيه وحاشاه فلماذا يُبادر لحمايتها وتأمين مستقبلها ؟ بل ليدعها والأمة التى ترتبط بها بانتظار المصير المجهول ! أ يلىق هذا التصوّر بقائد واقعى ، وسياسى فطن ورسالى مثابر ؟ ! فكيف يصدق هذا على رسول الله صلى الله عليه وآله ونفسه الطهور لا تعرف الراحة فى سبيل إعلاء كلمه الله ، حتى تسليه السماء ، ويأتيه النداء الربانى يدعوه إلى الهدوء : «طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَىٰ» (١). وكيف يصدق ذلك على نبى الله ، وهذه السماء تجسّم معاناته وما يبذله فى سبيل هدايه الناس : «عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ» (٢) .

١- طه : ١ و ٢ .

٢- التوبه : ١٢٨ .

أَ وَيَجُوزُ أَنْ يَخَامِرَنَا مِثْلَ هَذَا التَّصَوُّرِ الَّذِي يَفْتَرِضُ السَّلْبِيَّةَ وَاللَّامْبَالَاهَ ، وَقَدْ بَلَغَ مِنْ تَفَانِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَضَحُّيْتِهِ مِنْ أَجْلِ الرِّسَالَةِ أَنَّهُ لَمْ يَتْرَكَ تَدْبِيرَ أَمْرِهَا إِلَى آخِرِ لِحْظِهِ مِنْ حَيَاتِهِ ، حَيْثُ كَانَ يَنَادِي بِتَجْهِيزِ جَيْشِ أُسَامَةَ وَيَحْتِ عَلَيْهِ وَهُوَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْتِ وَقَدْ ثَقَلَ عَلَيْهِ الْمَرَضُ ؟ ! أَوَلَا تَكْفِينَا رِزْيَهُ «يَوْمَ الْخَمِيسِ» وَقَدْ طَلَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي آخِرِ لِحْظَاتِ حَيَاتِهِ أَنْ يَأْتُوهُ بِدَوَاهٍ وَقَلَمَ كَيْ يَكْتُبَ لِلْأُمَّةِ كِتَابًا لَنْ تَضِلَّ بَعْدَهُ أَبَدًا ، لَنَكْفِيَ عَنْ هَذَا التَّصَوُّرِ الْوَاهِي ، وَنَعَدَّ مَا يُزْعَمُ مِنْ سَكَوتِهِ عَنِ مَسْتَقْبَلِ الْأُمَّةِ جِرَآءَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَدَعْوَى وَاهِيَةٍ لَا تَلِيقُ بِمَقَامِ هَذَا الْعَظِيمِ ، وَحَرَى بِنَا أَنْ نَنْزِعَ سَاحَتَهُ عَنْهَا وَعَنْ أَمْثَالِهَا ؟ ! عَلَى ضَوْءِ ذَلِكَ كُلِّهِ ، لَيْسَ مِنَ الْمُمْكِنِ افْتِرَاضَ الْمَوْقِفِ السَّلْبِيِّ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ . وَهَكَذَا تَسْقُطُ الْفَرْضِيَّةُ الْأُولَى .

الفرضيّه الثانيه : إيكال المستقبل إلى الامه

الفرضيّه الثانيه : إيكال المستقبل إلى الامهوهى أن تؤمن بأنّ النبيّ صلى الله عليه و آله لم يعين للامه قائد المستقبل ، بل عهد قياده الرساله والقيومه عليها إلى الامه ، لكي يحدّد الجيل الطليعي من المهاجرين والأنصار طبيعه هذا المستقبل على أساس نظام الشورى . والسؤال : هل يمكن الإقرار بهذا التصوّر ؟ وإلى أى مدى يتطابق مع الحقيقه ؟ هناك عدد من النقاط التي تحفّ هذه الفرضيه الغريبه ، يمكن الإشاره لها كما يلي : أ : لو كان النبيّ صلى الله عليه و آله قد اتخذ من مستقبل الامه والرساله مثل هذا الموقف ، لكان حريّاً به أن يقوم بعملية توعيه للامه بطبيعه نظام الشورى وحدوده ومكوّناته وضوابطه ، والسبيل إلى تطبيقه وكلّ ما يمتّ إلى الموضوع بصله ، بالأخصّ وإنّ ما يزيد في أهميه هذه العمليه أنّ المجتمع لم يكن قد عرف حتى ذلك الوقت نظام الشورى ، ولم تكن قد تمّت تجربته في بنيه الحكم وهيكلتيه ، فهل من المنطقي أن نزعّم أنّ النبيّ القائد صلى الله عليه و آله أحال الامه في خيارها المستقبلي ، وطبيعه القياده التي تنتظرها ، إلى أسلوب غائم غير واضح ، وغير محدّد المعالم والتفاصيل ! على أنّ الذي يدحض هذا التصوّر ويستبعده تماماً هو موقف التّيار الذي طالب بالخلافه ، ثمّ تبوّأ مقعدها ؛ فكلّ الأرقام والشواهد في حياه هؤلاء تدلّ بصوره لا تقبل الشكّ أنّ أى واحد من هؤلاء لم يستند إلى الشورى كميراث نبوي ، ولم

يستدلّ على صحّحه موقفه بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هو الذى اختار نظام الشورى للأمة من بعده ، وليس فى حياتهم ما يُنبئ عن إيمانهم بالشورى وممارستهم لها عملياً ، فأبو بكر اتّجه إلى «النصب» فى تعيين البديل الذى يخلفه ، أمّا عمر بن الخطّاب فلم يلجأ إلى خيار الشورى السداسيّة إلّا بعد أن دفعته الضرورة لذلك ، حيث لم يرَ البديل المناسب ؛ وفى ذلك يقول وهو على فراش الموت : «لو أدركنى أحدٌ رجُلينِ ثمَّ جعلتُ هذا الأمرَ إليه ، لو ثقْتُ به ؛ سالمٌ مولى أبى حُذَيْفَةَ ، وأبو عُبيدَةَ بنُ الجراحِ» (١) ، وقال «لو كانَ سالمٌ حيّاً ما جعلتها شورى» (٢) ، وقال: «لو أدركتُ أبا عُبيدَةَ بنَ الجراحِ لاستخلفتُهُ وما شاورتُ» (٣) . بهذا يتّضح أنّ هذه النظريّة لا تمتّ إلى واقع النبيّ صلى الله عليه وآله بصله ، بل هى ممّا أنتج بعد ذلك بزمن ، وتمّ صياغتها بمرور الوقت لتبرير ما وقع فى صدر التاريخ الإسلامى وتصويبه ، ومن ثمّ فهى أقرب إلى تنظير ما بعد الوقوع ٤! ب : لو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد فكّر بطرح الشورى كخيار للمستقبل ، ولو أنّه أراد إسناد المرجعيّة الفكرية للرسالة والقيادة السياسيّة للأمة إلى جيل الصحابه ، لتحتمّ أن يعبئ هذا الجيل تعبئه فكريّه ورساليّه مكثّفه لكى يعدّه للمهمّة التى تنتظره ،

-
- ١- مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٥٤ ح ١٢٩ ، سير أعلام النبلاء : ج ١ ص ١٧٠ ، تاريخ دمشق : ج ٤٤ ص ٤٢٧ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٣٤٣ ، كنز العمال : ج ٥ ص ٧٣٢ ح ١٤٢٤٨ .
 - ٢- أسد الغابه : ج ٢ ص ٣٨٣ الرقم ١٨٩٢ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ١٣٦ الرقم ٨٨٦ .
 - ٣- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٣٠٠ ح ٥١٦٥ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٤١٣ و راجع كنز العمال : ج ١٣ ص ٢١٥ ح ٣٦٦٥٢ .

بالأخص إذا لاحظنا أنّ النبي صلى الله عليه وآله كان قد بشر بسقوط تيجان كسرى وقيصر ، وانهيار الإمبراطوريتين : الفارسيه والروميّه ، وأنّ رسالته ستمتدّ في الزمان والمكان من دون أن تعرف الحواجز والحدود . فهل كان الصحابه على مستوى من الدرايه والعلم يؤهلهم للنهوض بهذه المسؤوليه الكبيره ؟ ما هي الحقيقه ؟ وهل يمكن أن نتصوّر الصحابه على مستوى النهوض بهذه المسؤوليه ؟ هذا سؤال خطير لا يحلّ لكثيرين ، ولا يمكن تجاوزه ببساطه ؛ لأنّ الإغضاء عنه ينمّ عن ضرب من السذاجه واللامبالاه في الأصول العقيديه . لقد كان الباحث مروان خليفات وواحداً من الذين لاح لهم هذا السؤال ، فدفعه إلى البحث والتأمل . ثمّ أثمرت جولته التي دفعته إلى النصوص الحديثيه والتاريخيه ، وأسفرت عن نتيجته مهمّه جداً جديره بالقراءه ، حيث خصّص لها الفصل الثالث من الباب الثاني من كتابه . وهذه خلاصه مكثفه لما انتهى إليه : الصحابه يُقلّون السؤال ، ولا يروون إلّا قليلاً ممّا سمعوه . وقد بذلوا جهدهم في منع تدوين الحديث ، والحؤول دون انتشاره . بالإضافة إلى أنّهم لم يتلقوا من رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا حقائق قليله ، لانشغالاتهم الكثيره ؛ حيث صرحوا بأنفسهم أنّهم كان يلهيهم الصفق بالأسواق وغيره من الأشغال ، ويحول بينهم وبين حقائق السنّه (١) . من النتائج التي خرج بها البحث أنّ الصحابه كانوا كثيراً ما يُخطئون في النقل ؛ فهم تاره ينقلون شطراً من الحديث ، وتاره يأخذون الحديث عن مخبر وينسبونه إلى النبي صلى الله عليه وآله ، وثالثه ينسون ما سمعوه وقد صرّحوا بذلك ، ورابعه يخطئون في الجواب

١- . صحيح البخارى : ج ٦ ص ٢٦٧٦ ح ٦٩٢٠ .

ثم يرجعون إلى الحقّ بتذكير الآخرين وهكذا . كما انتهى حال الصحابه إلى أنّ من بينهم منافقين كما هو عليه صريح القرآن ، ومنهم من ارتدّ على عقبيه ، ومنهم من يساق إلى النار كما جاء في صريح الصحيحين ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله . أ وبعدها يقال إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قد أسند المرجعيّه الفكرية والقياده السياسيّه إلى هذا الجيل ، وجعله القيم على رسالته ، والمؤتمن على الكتاب (١) ؟ ! على ضوء هذا كلّ لا ينبغي أن نتردّد لحظه في أنّ أطروحه إيكال أمر المستقبل إلى الأُمّه أو نُخبها ، وقصّه إسناد المرجعيّه الفكرية والسياسيه إلى الصحابه ، لهي أطروحه نشأت بمرور الزمن ؛ لتصويب الوقائع المرّه التي عصفت بالحياه الإسلاميه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وليس لها منشأ قط أو أساس يدلّ عليها في نصوص رسول الله صلى الله عليه وآله وحياته . وبهذا تسقط الفرضيه الثانيه .

١- راجع : وركبت السفينه : ص ١٨٩ ٢٣٦ .

الفرضية الثالثة : تحديد المستقبل والنص على الخلفه

الفرضية الثالثة : تحديد المستقبل والنص على الخلفه هي أن تؤمن بأن رسول الله اتخذ موقفاً إيجابياً من مستقبل رساله ، وعاش قضيه هذا المستقبل بمسؤوليه كبيره ، بحيث اختار من يخلفه في القيمومه على رساله وخلافه الأُمَّه . وما واقعه الغدير وما جرى فيها ، ونصوص تلك الخطبه العصماء التي ألقاها بها النبي على جموع المسلمين ، إلّا تصريحاً وتأكيدياً لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد أعلنه قبل ذلك مرّات من ولايه عليّ بن أبي طالب عليه السلام وإمامه هذا المجاهد العظيم (١) . لقد اختاره النبي منذ أيام حياته الأولى ، فنشأ في كنف رسول الله صلى الله عليه وآله ، وتربى في حجره وتحت رعايته دون أن يدنس الشرك لحظة من حياته الطاهره . على أنه ليس أدلّ على هذه النشأه النظيفه من كلام عليّ عليه السلام نفسه ، وهو يقول : «وقد علمتم موضعى من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرايه القريبه ، والمنزله الخصيصه . وضعنى في حجره وأنا ولد ، يضمنى إلى صدره ، ويكنفنى فى فراشه ، ويمسنى جسده ، ويشمنى عرفه . وكان يمضغ الشىء ثم يلقمنيه ، وما وجد لى كذبه فى قول ، ولا خطله فى فعل ، ولقد قرن الله به صلى الله عليه وآله من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من

١- اقتبسنا أنوار هذا التحليل العقلى من الكتاب القيم «نشأه التشيع والشيعة» : ص ٢٣ ٥٦ للمفكر الفقيه آيه الله العظمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر ، مع إيضاحات كثيره منّا وعزو النقولات إلى مصادرها .

مَلَائِكَتِهِ يَسْلُوكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ ، وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ ، لَيْلَهُ وَنَهَارُهُ . وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ أَتْبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرُ أُمَّهِ ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا ، وَيَأْمُرُنِي بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ . وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِزُ فِي كُلِّ سَيِّئَةٍ بِحِرَاءٍ ، فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي ، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا ؛ أَرَى نَوْرَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ ، وَأَشْمُ رِيحَ السُّبُوهِ . وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّهُ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا هَذِهِ الرَّئَةُ ؟ فَقَالَ : هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيَسَّ مِنْ عِبَادَتِهِ . إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ ، وَتَرَى مَا أَرَى ، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ ، وَلَكِنَّكَ لَوْزِيرٌ ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ (١) . إِنَّ الْأَحَادِيثَ النَّبَوِيَّةَ الَّتِي تَصْرَحُ بِإِمَامِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَوَلَايَتِهِ ، هِيَ مِنَ الشُّمُولِ وَالكَثْرَةِ بَحِيثٍ لَا تَدَعُ مَجَالًا لِلِاسْتِرَابَةِ وَالشُّكِّ . فَنَبِيَّ اللَّهِ لَمْ يَصْدَعْ بـ «حَقِّ الْخُلَافَةِ» لِلْإِمَامِ وَلِ «خُلَافَةِ الْحَقِّ» هَذِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، بَلْ فَعَلَ ذَلِكَ عَشْرَاتِ الْمَرَّاتِ بِالْإِشَارَةِ وَبِالصَّرَاحِ ، وَحَدَّدَ مَشْرُوعًا وَاضِحًا لِمُسْتَقْبَلِ الْأُمَّةِ وَغَدِ الرَّسَالَةِ ، عَلَى مَرَأَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا . لَقَدْ اِمْتَدَّتْ عَمَلِيَّةُ إِعْلَانِ هَذَا الْحَقِّ الْعُلُويِّ وَالْإِجْهَارِ بِهِ وَنَشْرِهِ إِلَى أْبْعَدِ مَدَى ، لِتَسْتَوْعِبَ مِنْ حَيَاةِ النَّبِيِّ جَمِيعَ سَنَى عَمْرِهِ فِي تَبْلِيغِ الرَّسَالَةِ ، حَتَّى بَلَغَتْ فِي وَاقِعِهِ الْغَدِيرَ ذُرُوتَهَا الْقُصُوى ، وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى قَمَّتِهَا الشَّاهِقَةِ . إِنَّ مِنْ يَتَأَمَّلُ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ بِأَجْمَعِهَا (مِمَّا سَيَأْتِي تَوْثِيقُهُ فِي هَذَا الْفَصْلِ كَامِلًا) لَا يَسْتَرِيبُ لِحِظِهِ فِي أَنَّ إِمَامَةَ الْأُمَّةِ وَقِيَادَةَ الْمُسْتَقْبَلِ ، لَهِيَ فِي طَلِيعَةِ شِوَاغِلِ النَّبِيِّ الْأَقْدَسِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَهِيَ بِنَظَرِهِ الْمَهْمَةُ الْأُولَى الَّتِي لَا تَتَقَدَّمُهَا مَهْمَةٌ . لِهَذَا مَا وَجَدَ فُرْصَةَ مَوَاتِيهِ إِلَّا وَأَعْلَنَ فِيهَا هَذِهِ الْحَقِيقَةَ ، وَمَا وَجَدَ مَوْضِعًا مَنَاسِبًا إِلَّا وَأَفَادَ مِنْهُ فِي إِبْلَاحِ

هذا الأمر الإلهي . لقد استندنا في هذا الفصل على وثائق ومدونات ونصوص كثيرة تعود إلى كتب الفريقين في الحديث والتاريخ والتفسير . ثم سنبدأ البحث التحليلي في هذا المدخل منذ بدايات رساله ، وأوائل أيام رسول الله صلى الله عليه وآله ، حتى نبلغ به يوم الغدير كما سلفت الإشارة إلى ذلك . وعند الغدير سنعيد عرض مكونات المشهد مجدداً ، ونمارس العرض والتحليل على ضوء معطيات الرواية والدراية معاً . هذه لمحة موجزة عن خطه العمل ، ودونكم التفاصيل في بيان أهم المساعي النبي لقياده الإمام علي عليه السلام :

أهم جهود النبي

١ . حديث يوم الإنذار

أهم جهود النبي (١) حديث يوم الإنذار نزل أمر السماء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يأمره أن يدعو عشيرته إلى الإسلام «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» (١)، فدعا النبي عشيرته ، ولمّا اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، راح يعدّهم لتلقّي ما دعاهم إليه ، وبعد مقدمات أبلغهم دعوته ، ثم انعطف يقول : «فَأَيُّكُمْ يُوزِرُنِي عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ» ، وفي بعض النصوص التاريخيّة : «خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي» . لم يلبّ للنبي صلى الله عليه وآله دعوته من الحاضرين غير عليّ بن أبي طالب الذي وثب من بين الجمع مجيباً النبي ؛ فما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن سمع جواب عليّ ، إلّا أن قال على مسمع من الملائكة : «إِنَّ هَذَا أَخِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي فِيكُمْ ؛ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا» . وهكذا أعلن النبي ولايته عليّ بن أبي طالب وإمامته والدعوه لم تزل في أوّل يوم من أيّام مرحلتها العلنيّة . لقد فهم الحاضرون في ذلك اليوم مغزى هذه الرسالة بوضوح ، وأدركوا تماماً من كلام النبي صلى الله عليه وآله وإمامه عليّ ولزوم طاعته ، لذلك انبرى

بعضهم مخاطباً أبا طالب : «قَدْ أَمَرَكَ أَنْ تَسْمَعَ لِابْنِكَ وَتُطِيعَ!» (١)، بيد أنهم عتوا واستكبروا وأخذتهم العزّة بالإثم ، فأنفوا أن يستجيبوا للحقّ ، وأن يذعنوا إليه . لقد دأبنا في صفحات هذه «الموسوعة» على ذكر الحديث بطرق مختلفه ونقول متعدّده ، بحيث لا تُبقى مجالاً للشكّ . ونعطف على ذلك شهادة أبي جعفر الإسكافى المعتزلى الذى عدّ الحديث صحيحاً (٢) ، كما ذهب إلى الشىء ذاته علماء آخرون منهم شهاب الدين الخفاجى فى «شرح الشفا للقاضى عياض» (٣) ، والمتقى الهندى ، الذى ذكر تصحيح ابن جرير الطبرى للحديث (٤) ، وإضافه إلى ذلك ثمّ آخرون أكدوا على صحّته حديث الإنذار يوم الدار (٥) .

١- راجع : ج ١ ص ١٢٩ (المؤازره على الدعوه) . ولمزيد الاطلاع على تفاصيل واقعه يوم الإنذار أو يوم الدار فى المصادر التاريخيه ، راجع : تاريخ الطبرى : ج ٢ ص ٣١٩ والصحيح من سيره النبى الأعظم : ج ٣ ص ٦١ حيث رصد عدداً كبيراً من مصادر هذه الوقعه .

٢- شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٤٤ ؛ الغدير : ج ٢ ص ٢٧٩ .

٣- نسيم الرياض فى شرح الشفاء : ج ٣ ص ٣٥ .

٤- كنز العمال : ج ١٣ ص ١٢٨ ح ٣٦٤٠٨ .

٥- راجع : كتاب «حديث الإنذار يوم الدار» ورساله الثقلين / العدد ٢٢ ص ١١١ .

٢ . أحاديث الوصاية

(٢) أحاديث الوصاية تهدف الوصاية إلى الحفاظ على الدين وديمومه النهج والطريق ، وهى بهذا اللحاظ سيره مضى عليها جميع رسل السماء . وفى إطار إشارته إلى هذه الحقيقه فى مواضع متعدده ومناسبات مختلفه ، سجّل رسول الله صلى الله عليه وآله للإمام أمير المؤمنين عليه السلام موقعه فى الوصاية ، فكان ممّا قال : «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا وَوَارِثًا ، وَإِنَّ عَلِيًّا وَصِيًّا وَوَارِثِي» (١) . لقد بلغت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله حىال على عليه السلام فى هذا المعنى حدًّا من الكثره بحيث أمسى لفظ «الوصي» نعتاً للإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، وصفه يُعرف بها دون لبس أو غموض . حتّى ورد فى تاج العروس : «الوصيُّ كَغَنِيٍّ : لَقَبُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» . (٢) وعندما كان يُطلق مصطلح «الوصي» فى الأحاديث والكلام والأشعار كانت الغالبية من مسلمى صدر الإسلام تفهم منه دلالتة على الإمام على عليه السلام من دون تردّد ، ومن ثمّ دلالتة بالضروره على الخلافه والإمامه (٣) . ثمّ جاء الدور لبنى أميه ، الذى يبدو أنّهم بذلوا جهوداً كبيره عليهم يطمسون هذا العنوان الوضىء ويزيلونه عن الإمام ، ويأعدون بينه وبينه ، فكم بذلوا فى سبيل هذا الغرض المنحطّ ، وكم وضعوا من الأحاديث (٤) ، لكن أنّى للحقّ أن يُقهر بحراب أهل الباطل !

١- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٩٢ ح ٩٠٠٥ . راجع : ج ١ ص ٣٦٩ (أحاديث الوصاية) .

٢- .تاج العروس : ج ٢٠ ص ٢٩٧ .

٣- .راجع : منهاج البراعه فى شرح نهج البلاغه : ج ١٦ ص ١٩ ومعالم المدرستين : ج ١ ص ٢٨٩ فما بعد ، وهو بحث جدير بالقراءه .

٤- .لمزيد الاطلاع على هذا الاتجاه ونشاطاته وأفعاله راجع : معالم المدرستين : ج ١ ص ٤٨٣ .

٣ . أحاديث الوراثة

(٣) أحاديث الوراثة ألّفَ الذهن الإنساني على الدوام عناوين «الإرث» و «الميراث» و «الوراثة» ، بحيث استوعبت هذه الحقيقة الأمور الماديّة والمعنويّة ، والناس تُظهر دهشتها في العادة لإنسان يسكت عن كيفيّة التصرف بتركته من بعده ، وما يتركه الناس يتمثّل تاره بالأمور الماديّة وأخرى بالأمور والموارث المعنويّة . لقد جرت سنّة الإرث ، وتواضع الطبع الإنساني في هذا المجال على وجود الوارث والمؤمن ، من دون أن يُنكر ذلك أحد ، بل التقى الناس على امتداح هذه السنّة مهما كانت انتماءاتهم الحضاريّة والثقافيّة والفكريّة . فتعالوا الآن لننظر ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بميراثه العظيم ، وهو خاتم النبيّين ، وحامل آخر رسالات السماء ، ومبلّغ دين أبديّ يتراعى امتداداً فوق حدود المكان والزمان . إلامَ عهد بأمر هذا الدين من بعده ؟ هل أوصى الله سبحانه رسوله الكريم أن يعهد بالأمر إلى شخص محدّد ؟ إنّ أخبار «الوراثة» ونصوصها هي جواب جليّ على هذا السؤال المهمّ ؛ فقد راح رسول الله صلى الله عليه وآله يُخبر تاره بأنّ اختيار الوارث هي سنّة جرى عليها جميع النبيّين قبله ، ومن ثمّ يتحتّم عليه بوصفه خاتم المرسلين والحلقه الأخيره في نبوّات السماء ، أن يختار وارثه ، كما تحدّث أخرى وبصراحة على أنّ وراثته تكمن بالإمامه والعلم . وهذا الموقع هو ما أكّده عليه الصحابه أيضاً منذ ذلك العصر ؛ حيث صاروا يُظهرون كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وتصريحه بهذه الحقيقة في مناسبات ومواضع ومناسبات مختلفه ، كما كانوا أحياناً يُشيرون في كلامهم إلى عليّ بن أبي طالب بموقع الوراثة

ومقام الوارث ، من ذلك : سأل عبد الرحمن بن خالد قثم بن العباس : من أين ورث عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : إنّه كان أولنا به لحوقاً ، وأشدّنا به لزوقاً . لقد ضمّ فصل «أحاديث الوراثة» النصوص الروائيّة والتاريخيّة التي تفصح عن هذه الحقيقه من كتب الفريقين ، وهي تُشير إلى الكلمات النبويّة التي ذكر فيها رسول الله صلى الله عليه وآله صراحة أنّ عليّاً وارثه ؛ وارث علمه وخزائنه ومكنون معرفته ، ومن ثمّ فهو بالضرورة إمام الأئمّه ورمز مرجعيّتها الفكريّة والسياسيّة (١) .

١- راجع : ج ١ ص ٤٠٣ (أحاديث الوراثة) .

٤ . أحاديث الخلافه

(٤) أحاديث الخلافه «الخلافه» هي أيضاً تعبير قرآني ، ومصطلح ديني يُشير بوضوح إلى الاستخلاف في الأبعاد المختلفه إلّا إذا استثنى بُعد . وهذا ما يفسّر لنا الجهود الحثيثة التي بذلها الذين أمسكوا بأزمه أمور المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وما بذلوه من مساعٍ جبّاره كى يلبسوا هذا الرداء ، ويُحكموه على قاماتهم . كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد صرّح بخلافه عليّ بن أبي طالب منذ الأيام الأولى لإعلان دعوته وإجهاره برسالة السماء ؛ هذا التصريح الذي يمكن تلمّسه في أحاديث كثيره قالها النبيّ في مواضع متعدّده ، ومواقع مختلفه ، وهي تُشير إلى حدود هذه الخلافه . وهذا الجهد النبوي يكشف عن مدى عنايه رسول الله صلى الله عليه وآله بمستقبل الأُمّه ، واهتمامه الكبير بمصير رساله من بعده (١).

١- .راجع : ج ١ ص ٤٠٩ (أحاديث الخلافه) .

٥ . أحاديث المنزله

(٥) أحاديث المنزلهن بين أعظم الصفات التي نَحِل بها النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومن أكثر العناوين النبويه ألقاً ممّا أطلقه النبي علي الإمام أمير المؤمنين هو عنوان «المنزله» ، حيث ساوى النبي علياً بنفسه ، ووصفه أنه مثله في القياده . هذه المجموعه من الأحاديث النبويه تشتهر بين العلماء والمحدثين بأحاديث المنزله ، وذلك انسجماً مع صريح ما يقضى به الكلام النبوى في هذا المضممار . لقد عبّر رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذا الموقع الرفيع الذي حظى به الإمام أمير المؤمنين بصيغ متعدده، مثل قوله: «أنت مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». كما صدع بهذه الحقيقه وأعلنها علي المسلمين مرّات ومرّات ؛ ليكون بذلك قد أوضح للجميع وللتاريخ أيضاً مساواه علي ومماثلته له في القياده . وكان من بين المواضع التي أعلن فيها النبي هذا الكلام المعجز حول علي ، غزوه تبوك . ففي ظلّ أوضاع صعبه ومُضنيه جهّز النبي جيشاً كبيراً ، ثم خرج من المدينه قاصداً أن يقاتل به الروم . لقد كانت تبوك هي أقصى نقطه قصدها رسول الله صلى الله عليه وآله في حروبه ، وأبعدها عن المدينه جغرافياً . وفي المدينه حيث كان يعيش النبي استطاع النفاق أن يتبلور آنثذ في إطار حركه منظمه ، راحت تترصد الوضع بصدور موبوءه بالحقده والضغينه ، وتخطط بخفاء كي تنقضّ على المجتمع الإسلامى الفتى بضربه قاصمه . لقد غادر النبي المدينه في سفر طويل ، وهو يتوجّس خيفه من فتن المنافقين وكيد الحاقدين ، فماذا يفعل ؟ وكيف يؤمن وضع المدينه ويطمئن عليها ؟ اختار صلى الله عليه وآله أن يبقى علياً في المدينه ، يخلفه في أهله ، ويصون له دار هجرته ومن بقي من قومه .

هكذا مضى الأمر . وعندما رأى المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ، أنّ خطّتهم تلاشت بوجود عليّ كما تتلاشى خيوط العنكبوت، وأحلامهم ضاعت ببقاء الإمام أمير المؤمنين فى المدينة ، راحوا يُرجفون بأنّ النبىّ ما ترك عليّاً فى المدينة إلّا لموجده عليه ، وأنّه لو كان له به غرض لما خلفه على النساء والصبيان ! راحت شائعات حرّكه النفاق تزحم أجواء المدينة ، وصارت أراجيفهم تحاصر عليّ بن أبى طالب ليث الوغى وفارس ساحات الجهاد وتنهال عليه من كلّ حدب وصوب ، فماذا هو فاعل أمير المؤمنين ؟ سرعان ما لحق برسول الله صلى الله عليه وآله وقصّ عليه أراجيف المنافقين، فما كان من النبىّ الأقدس إلّا أن تحدّث إلى عليّ بما يكشف عن حظوه كبيره عند النبىّ ، ومكانه لا تُدانيها مكانه أحد من العالمين، فقال له بفيض حنان : «ارجع يا أخى إلى مكانك؛ فإنّ المدينة لا تصلح إلّا بى أو بك؛ فأنت خليفتى فى أهلى ودار هجرتى وقومى ، أما ترضى أن تكون منى بمنزله هارون من موسى إلّا أنّه لا نبىّ بعدى ؟» . بصراحه لا يشوبها لبس سجّل النبىّ صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبى طالب عليه السلام جميع ما له من مناصب ومواقع ومسؤوليات ما خلا النبوه ، وأوضح دون أدنى شائبه أنّ الإمام أمير المؤمنين هو الذى يجسّد عملياً ديمومه الخطّ النبوى ، وينهض بمسؤوليات النبىّ عند غيابه ، فى زعامه الأمه وقيادتها ، وممارسه المرجعيّه الفكرية والعلمية للرسالة الإسلاميه . تسجّل بعض النصوص التاريخيه أنّ النبىّ صلى الله عليه وآله خاطب عليّاً بهذه الجملة صراحه : «إنّه لأبُدّ من إمام وأميرٍ؛ فأنا الإمام ، وأنت الأمير» (١) .

٦. أحاديث الإمارة

(٦) أحاديث الإمارة حث القرآن جميع المؤمنين ودعاهم بصراحه تأمّه إلى إطاعه «أولى الأمر» (١)؛ حيث جعل إطاعه هؤلاء واتباعهم رديفاً لإطاعه الله وإطاعه رسول الله صلى الله عليه وآله . والسؤال : من هم مصداق «أولى الأمر»؟ أ فيجوز أن نعدّ الطغاة والجبارين المحترفين الذين يتسّمون السلطه متّخذين جماجم الأبرياء سلماً يرقون به إلى مسند العرش مصداقاً لأولى الأمر؟ أبدأ لا يجوز هذا . فلا ريب أن مصداق «أولى الأمر» ينطبق على أولئك الذين يعيشون حياتهم على نهج نبوى وضّاء ، ويبدلون وجودهم لله ، وفى سبيل الله ، ويُفنون أعمارهم من أجل إعلاء كلمه الحقّ ، وبسط العداله فى ربوع الحياه . وهذا أمير المؤمنين على بن أبى طالب يتبوأ من هذا العنوان ذروته العليا ، ويقف على أقصى نقطه من قمته الشاهقه ، كما تفصح عن ذلك الكثير من الأحاديث النبويه ؛ تلك النصوص الوضّاءه الموحيه التى تبعث على الدهشه والجلال . دعونا نتخطى ذلك إلى ما هو أبعد منه مدى وأعمق أثراً ؛ فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله اختصّ على بن أبى طالب وحده بلقب «أمير المؤمنين» ؛ فلا يحقّ هذا اللقب لأحدٍ غيره قط كما نصّ على ذلك صراحه النهى النبوى . ولدينا فيض من النصوص التى تتحدّث عن هذا المعنى ، وهى من الكثره بحيث صنّف من بعضها السيّد الأجلّ ، قدوه السالكين ، وأسوه العابدين وجمال العارفين رضى الدين على بن طاووس الحلّى كتاباً أطلق عليه عنوان : «اليقين باختصاص

١- .إشاره إلى الآيه ٥٩ من سوره النساء .

مولانا على عليه السلام بإمره المؤمنين» ، والملاحظ أنّ هذه الأحاديث النبويّة تذكر الإمام عليّ بلقب «أمير المؤمنين» مرّة ، ولقب «أمير البرره» ثانيه ، و«أمير كلّ مؤمن بعد وفاتي» ثالثه (١). وهذا الإمام الحسن عليه السلام يشرط على معاويه في معاهده الصلح أن لا يتسمّى ب «أمير المؤمنين» ولا يُطلق على نفسه هذا اللقب (٢).

١- راجع: ج ١ ص ٤٣٧ (أحاديث الإماره) ، وكتاب «اليقين باختصاص مولانا على عليه السلام بإمره المؤمنين» .

٢- علل الشرائع : ص ٢١٢ ح ٢ .

٧. أحاديث الإمامه

(٧) أحاديث الإمامه «الإمام» فى المعنى اللغوى هو المتقدم ، والمقتدى به ، وقائد القوم ، ورئيس القبيله (١) ، وهو فى الثقافه القرآنيه والدينيه دون شكّ قائد الأُمّه فى مختلف الأبعاد ، وزعيم الأُمّه فى إداره أمور المجتمع . هذه الحقيقه يمكن تلمّسها فى الرسالتين المتبادلتين بين الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ومعاويه . لقد تحدّث الإمام فى إطار رساله مطوّله عن موقعه وموقع أهل البيت عليهم السلام ، وذكر بوصايته عن النبىّ ، وخلافته لرسول الله صلى الله عليه وآله ؛ فما كان من معاويه إلّا أن قال فى الجواب نصّاً : «ألا وإنّما كان محمّد رسول الله من الرسل إلى الناس كافّه ، فبلّغ رسالات ربّه ، لا يملك شيئاً غيره !» وهذا النصّ يحصر وظيفه النبىّ بالتبليغ فقط ؛ فهو مبلغ رساله لا أكثر ، وليس بإمام ، ولا زعيم ، ولا قائد ، ولا رجل سياسه ، ولا أىّ شىء آخر . فردّ الإمام على عليه السلام على كلام معاويه الذى أنكر فيه بقيه شؤون النبىّ ، وفى الطليعه شأنه كإمام ؛ ردّ عليه بصراحه مسفره ، وهو يكتب : «والذى أنكرت من إمامه محمّد صلى الله عليه وآله ، زعمت أنّه كان رسولاً نبياً إماماً ؛ فإنّ إنكارك على جميع النّبیین الأئمّه ، ولكننا نشهد أنّه كان رسولاً نبياً إماماً» (٢) . يسفر هذا الحوار المتبادل فى الرسالتين عن موقع الإمامه فى الفكر الإسلامى ، وهو إلى ذلك يكشف عن الأسباب الكامنه من وراء عدا بنى أميّه لهذا العنوان .

١- العين : ج ٨ ص ٤٢٨ .

٢- الغارات : ج ١ ص ٢٠٣ .

على ضوء هذا التوضيح يمكن أن نُدرِك الآمن عمق الأخبار والأحاديث الكثيره التي أُكِّد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله على إمامه علي بن أبي طالب عليه السلام ، من بينها قوله : «يا عَلِيُّ ، أَنْتَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَإِمَامُ أُمَّتِي بَعْدِي» أو قوله : «أَنْتَ إِمَامٌ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، وَوَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ بَعْدِي» (١) وغير ذلك من النصوص التي جاءت تأكيداً وإلغافاً لديمومه الإمامه فى وجود علي بن أبي طالب .

١- راجع : ج ١ ص ٤٤٩ (أحاديث الإمامه) .

٨ . أحاديث الولايه

(٨) أحاديث الولايهمن العناوين البارزه التي جاءت بها الروايات ، وأكّدتها أيضاً آيات تفسرها أحاديث حيال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، هو عنوان «الوليّ» . لا جدال في أنّ استعمال ماده «ول ي» بمعنى القيم ، والقائد ، والزعيم ، والأولى بالتصرّف ، والأحقّ بالقيومه والأمر ؛ هو أمر شائع الاستعمال في الأدب العربي ، كما سنشير إلى ذلك أثناء دراسته حديث الغدير وتحليله . إنّ النصوص التي تضمّنت إطلاق رسول الله صلى الله عليه وآله عنوان «الوليّ» و «الولايه» على عليّ بن أبي طالب ، لهي كثيره في الحديث والأخبار النبويه ، فلطالما أشار النبيّ إلى عليّ بهذا الوصف الجليل في مواضع كثيره ، وما أكثر المواقع التي عرض بها هذا العنوان المثير للانتباه . فخطاب النبيّ بهذه الصيغه : «يا عليّ ، أنت وليّ الناس بعدى ؛ فمن أطاعك فقد أطاعني ، ومن عصاك فقد عصاني» (١) تردّد كثيراً بحيث امتلأت منه مصادر أهل السنّه ومدوناتهم الحديثيه ، وقد أوردنا شطراً مهمماً منها في ظلّ عنوان «أحاديث الولايه» (٢) . إنّ هذه الأحاديث بالأخصّ حين تأتي بقيد «من بعدى» لا تدع مجالاً للشكّ في أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد حدّد من خلال ذلك طبيعه المسار السياسي الذي يخلفه ، وأوماً بوضوح إلى القيادة السياسيّه التي تتسمّ الأمور من بعده .

١- .الأمالى للمفيد : ص ١١٣ ح ٥ .

٢- .راجع : ج ١ ص ٤٦١ (أحاديث الولايه) .

٩. تجلّى الولاية فى القرآن

(٩) تجلّى الولاية فى القرآنلم يقتصر وصف «الولّى» و «الولاية» لعلّى فى الحديث النبوى وحده ، بل امتدّ إلى آى القرآن الكريم ، كما دلّت على ذلك روايات كثيرة ، ومن بين هذه الآيات قوله سبحانه : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (١) إذ ليس ثم شكّ فى شأن نزول هذه الآية وانطباقها على الإمام على عليه السلام فى إطار الواقع المعروفه؛ حيث دخل سائل المسجد ، فأوماً إليه الإمام بإصبعه ، فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وانصرف . لقد وثق هذه الواقعة عدد كبير من المحدثين والمفسرين ، وذكروا صراحة أن الآية نزلت بشأن على عليه السلام (٢) . لكن يبدو أن بعض المفسرين لم يرق لهم أن يسفر الحق ويرمى بضياءه على الأفق ، فلادوا بشبهه راحوا يثيرونها ، وجنحوا إلى تسويات واهيه عليهم يقبلوا الحقيقة ، ويكفثوا الحق على وجهه ؛ فقالوا مثلاً : إن «الذين» جمع ، فكيف ينطبق على على عليه السلام وهو واحد ! لقد نسوا وربما تناسوا أن هذا مألوف ، واستعماله شائع فى الأدب العربى ، كما كثر فى القرآن ؛ إذ يجىء الخطاب للجماعه مع أن المراد واحد بهدف التكریم أو أى باعث آخر ، كمثل قوله سبحانه : «يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَّا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي

١- المائدة : ٥٥ .

٢- راجع : ج ١ ص ٤٦١ (ولاية على ولاية الله والرسول) .

تَسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ» (١)؛ فلا جدال أن الآية نزلت في حاطب بن أبي بلتعنه بعدما بعث كتاباً إلى قريش ، كما ذكر ذلك المفسرون (٢) . كذلك قوله سبحانه : «فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ» (٣) ، حيث قصدت الآية عبد الله بن أبيّ كما أجمع المفسرون على ذلك في شأن النزول (٤) . على هذا يتضح أن إیرادات هذا البعض من المفسرين لم تأتِ بباعث البحث الناشئ عن الشك في فضيله عظيمه كهذه . على أن أمثال هذه المواقف كثير وليس بعزيز . ثم إن الآية تحصر «الولاية» من دون لبس ب «الله» ، و «الرسول» و «علي» . ومن الجلي أنه لو كان معنى الولاية في الآية هو «النصره» أو «المحبه» فلا معنى للتخصيص ، ولن يكون هناك ما يسوغ الحصر (٥) . لقد قصدنا في هذا المدخل أن نتابع تلك الجهود الحثيثة التي بذلها رسول الله صلى الله عليه وآله لتعيين الإمامه من بعده ، وتحديد الهادى الذى يأخذ بيد الأمة فى المستقبل . كما جاءت الإشاره إلى هذه الآيات كمثال لتسلط الضوء على دور الوحي فى هذه المهمه التى بلغ فيها رسول الله صلى الله عليه وآله الذروه لأجل تثبيت الولاية ، من خلال ما نهض به عملياً من تفسير هذه الآيات وتبيينها .

١- .الممتحنه : ١ .

٢- .تفسير الطبرى : ج ١٤ الجزء ٢٨ ص ٥٨ ؛ تفسير التبيان : ج ٩ ص ٥٧٥ .

٣- .المائده : ٥٢ .

٤- .تفسير الطبرى : ج ٤ الجزء ٦ ص ٢٧٨ ، الوسيط فى تفسير القرآن المجيد : ج ٢ ص ١٩٧ ، زاد المسير : ج ٢ ص ٢٨٩ .

٥- .راجع : ج ١ ص ٤٦١ (ولاية علي وولاية الله والرسول) . ولمزيد الاطلاع على تفسير الآية راجع : الميزان فى تفسير القرآن : ج ٦ ص ٨ والكشاف : ج ١ ص ٣٤٧ .

١٠. أحاديث الهدايه

(١٠) أحاديث الهدايهامامه الأُمّه هي هدايه الناس إلى المنزل المقصود ، وتوجيهها صوب المقصد الأعلى ، وسوقها تلقاء الكمال الإنساني الميسور . وعلى هذا ، أفيمكن لمن لم يتوفّر على الهدايه الكامله ، ولم يعيش الدين إدراكاً عميقاً في وجوده أن يأخذ بيد المجتمع صوب تلك الهدايه ؟ أو يكون لمن لا يهتدى إلّا أن يُهدى أن يتبوّأ هذا الموقع ؟ لقد أوضح النبيّ أنّ هادي الأُمّه والإمام الذي يأخذ بيد المؤمنين إلى برّ الأمان في المستقبل هو عليّ بن أبي طالب . فأمر المؤمنين عليه السلام هو الذي يسوق الأُمّه صوب الحقيقه ، ويأخذ بيدها إلى ينباع الصافيه النقيه ، وهو الذي يتبوّأ في الأُمّه موقع الهدايه بعد النبيّ . هذا ما أفصح عنه رسول الله صلى الله عليه وآله حين عدّ عليّاً «هادي» الأُمّه ، والمصداق الرفيع لهذا الموقع وهو يفسّر قوله سبحانه : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكلّ قوم هادي» (١) بقوله صلى الله عليه وآله : «المُنذِرُ أَنَا ، وَالهادي عَلِيُّ بنُ أَبِي طالبٍ» (٢) .

١- .الرعد : ٧ .

٢- .راجع : ج ١ ص ٤٩١ (أحاديث الهدايه) .

١١ . أحاديث العصمه

(١١) أحاديث العصمهاين «العصمه» بمعنى الوقايه من الذنب والخطأ والجهل ، والاحتراز من الاعوجاجات التي تشوب السلوك ، هي من الخصائص الحتميه لرسول السماء ؛ ويبدو أن ليس هناك نحله أو فرقه من المسلمين تشك في ضروره عصمه الأنبياء ، فالأنبياء عليهم السلام معصومون بنص القرآن ، وهذه حقيقه أجمع عليها المتكلمون والعلماء ؛ إذ ليس هناك من يناقش في أصل العصمه وضرورتها ، إنما يمكن أن يكون لبعضهم كلام في حدّها وحدودها . أمّا عقيدته الشيعه التي تستند إلى «النص» على الإمامه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وتركز على أن الإمامه قائمه على أساس النصوص الثابته ، فهي تؤمن بأن جميع خصائص رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلا النبوه تتجسد في الإمام ، وتواصل حضورها في خليفته من بعده ، وهي تعد ذلك أمراً قطعياً على أساس نصوص كثيره ودلائل عقليه وافره نُقحت في مظانها . لقد ركز علماء الشيعه ومتكلموهم على هذا الأصل إزاء بقيه الفرق الإسلاميه ، وعدّوا هذا الموقع ضرورياً لخليفه النبي ، وذلك في مقابل التيارات الأخرى في الساحة الإسلاميه من تلك التي لم تتبن ضروره النص ، على أن طبيعه هذه المواقف ، وتحليل خلفياتها التاريخيه وبنائها الفكرية ، هو أمر خارج عن نطاق هذا البحث . لكن يحسن بنا الآن أن نتوقف مع ملاحظه سريعه ، قبل أن نواصل متابعه الجهود النبويه لتشييد قواعد الإمامه العلويه ، وتثبيت إمامه علي بن أبي طالب عليه السلام ، وطبيعه النهج الذي اعتمده رسول الله صلى الله عليه وآله لعرض هذه الحقيقه ؛ فقد استند متكلمو الشيعه

ومفسّروهم منذ القدم إلى «آيه التطهير» من بين ما استندوا إليه في إثبات عصمه «الأئمه» وطهاره «أهل البيت»، وهو استدلال متين كشف عن قوّته وإحكامه في الدراسات المختصّه بذلك. بيد أنّ ما يعيننا أمره في هذا المجال، وله صله وثيقه، بل ضروريّه ببحثنا، هو معرفه طبيعه عرض هذه المسأله، والكيفيّة التي استند إليها رسول الله صلى الله عليه وآله في بيانها، وهنا بالذات تكمن الملاحظه التي أحببنا المكوث عندها قليلاً. لقد مضت على رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أن تلا آيه التطهير على المسلمين أيام وأشهر طويله وهو يقف إلى جوار بيت عليّ، وينادى إذا حضر وقت الصلاه: «الصلاة يا أهل البيت» (١). على هذا ليس هناك شكّ في أنّ «أصحاب الكساء» هم مصداق «أهل البيت»، وأنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو سيّد أهل البيت وذروه السنام فيه. إنّما الذي يحظى بأهمّيه أكبر بنظرنا هو ما كان يفعله الرسول في ثنانيا تركيزه على الإعداد لقياده المستقبل، وكجزء من برنامجه لإعلان الإمامه التي تخلفه، إلى جوار تأكيده على التصريح بطهاره أهل البيت وعصمتهم، وحتى بعد إعلان هذه الفضيله راح يكرّر على الدوام قوله صلى الله عليه وآله: «أنا حربٌ لمن حاربكم، وسلّمٌ لمن سالمكم» (٢)، فماذا يعنى هذا التكرار، وما هو مغزاه؟ يبدو أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كشف للأئمّه من خلال تفسيره النافذ البصير لقوله سبحانه: «وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ» (٣) عن وجود أسره ستنفصّ على المجتمع الإسلامي، وتسومه الأذى والعذاب والظلم، وبتشبيهه حركة هذه الأسره بنزو القرده كشف عن هويّتها القرديّه،

١- أهل البيت في آيه التطهير: ص ٤٥ ٤٠.

٢- لمزيد الاطلاع على صيغ الحديث وطرقه راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: ص ١٦٥.

٣- الإسراء: ٦٠.

وحذر الأئمة من أن تترك أمور دينها تقع في يوم من الأيام بيد رجال هذه العشيره ، أو أن تكون قيم هذا الدين ومثله العليا لعبه بأيديهم يعثون بها كيفما شاؤوا (١). على الجانب الآخر من المشهد ، حرص رسول الله صلى الله عليه وآله من خلال التركيز على طرح «أهل البيت» كإناس مطهرين ، وثله معصومه نقيه من المثالب والعيوب أن يسجل للأئمة خط الإمامه المعصومه ، والقياده النزيهه للمستقبل (٢). وكان لآيه التطهير الدور العظيم في بيان فضائل «آل الله» والكشف عن مناقبهم ومنزلتهم الرفيعة ، وعلى هذا الضوء يتبين أن السر من وراء كل هذه الجهود النبويه في الكشف عن مقصود الآيه وتحديد مرادها ، وكذلك ما بذله الأئمة عليهم السلام على هذا الصعيد ، وأيضاً ما قام به الأمويون في المقابل ومفسروا البلاط من سعى هائل لصرف الآيه عن «آل الله» أو إشراك الآخرين معهم في هذه الفضيله على أقل تقدير ، إنما يكمن في مفهومها الرفيع ، وما تنطوى عليه من دلالة قاطعه على طهاره الإمام أمير المؤمنين وعصمته ، ومن ثم عصمه أهل البيت بالضرورة . ولم تكن هذه الآيه وحدها في الميدان ، فبالإضافه إلى آيه التطهير والجهود النبويه الحثيئه التي بذلها رسول الله صلى الله عليه وآله في إبلاغها وتطبيقها على أهل البيت عليهم السلام ، توالى إلى جوارها روايات كثيره نعت فيها النبي علي بن أبي طالب بالصدق والطهاره والنقاء والتزام

١- لمزيد الاطلاع على تفسير الآيه وتحذير النبي صلى الله عليه وآله راجع : شرح نهج البلاغه : ج ٩ ص ٢١٨ ، حيث نقل ابن أبي الحديد ذلك عن المفسرين ، وقد ذكر في ج ١٥ ص ١٧٥ : أنه لا خلاف بين أحد في أنه تعالى وتبارك أراد بها بنى أميته . وتاريخ الطبرى : ج ١٠ ص ٥٨ والنزاع والتخاصم : ص ٧٩ وتفسير القرطبي : ج ١٠ ص ٢٨٦ وفتح القدير : ج ٣ ص ٢٣٩ والدر المنثور : ج ٥ ص ٣١٠ وتفسير نور الثقلين : ج ٣ ص ١٧٩ وغير ذلك .

٢- راجع : معالم الفتن : ج ١ ص ٤٣ ١٢١ . وقد استطاع الباحث سعيد أيوب بدكاء يستحق الثناء أن يجمع الآيتين في أفق واحد ، استشرف منه تحذير الأئمة الإسلاميه من المستقبل ، وتوجيهها للتمييز بين خطين ؛ خط العصمه والطهاره ، وخط الرجس والفساد ، وحثها على التزام جانب الحذر في اختيار من يتبوا نظام المجتمع ، كي تأمن العواقب الوخيمه .

الحقّ واستقامه السلوك وطُهر الفطره ، ثمّ توجّ ذلك كلّه بالإعلان أنّ عليّاً هو عدل القرآن ، ومعيار الحقّ ، والميزان الذى يفرّق بين الحقّ والباطل ، وبين الضلاله والصواب ، وهو فصل الخطاب . وفى ذلك دلالة قاطعه على أنّ من ينبغى أن يكون الأسوه والإمام ، والقائد والمنار ، والزعيم والمولى هو عليّ بن أبى طالب لا غير . ثمّ انظروا وتأملوا فى قوله صلى الله عليه وآله : «عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ ، وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ» ، «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ ، وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ» ، «عَلِيٌّ عَلَيَّ الْحَقُّ ؛ مَنِ اتَّبَعَهُ اتَّبَعَ الْحَقَّ ، وَمَنْ تَرَكَهُ تَرَكَ الْحَقَّ» ، «عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْقُرْآنِ ، وَالْحَقُّ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ» . ماذا يعنى هذا ؟ يعنى أنّ عليّاً ثابت لا يزيغ ، صلب لا تتعثّر به خطاه ، يقف فى أعلى ذرى الاستقامه والصلاح ، لا يعرف غير الحقّ والصواب . إنّ عليّاً ليحمل على جبهته الوضيئه عنواناً رفيعاً اسمه «العصمه» ، ومن ثمّ ستكون الأمه فى أمان من نفسها ، وسلامه من دينها وهى تهتدى بهدى عليّ ، وتقتدى به أسوه ومناراً . لقد توفّر هذا الفصل على بيان هذه الإشارات تفصيلاً من خلال النصوص الكثيره التى رصدها (١) .

١- راجع : ج ١ ص ٤٩٧ (أحاديث العصمه) .

١٢ . أحاديث العلم

(١٢) أحاديث العلميتبوء رسول الله صلى الله عليه وآله المرجعيه الفكرية للأمة بالإضافة إلى الزعامه السياسيّه كما سلفت الإشارة لذلك ، فالأمة تواجه في معترك حياتها عشرات المعضلات الفكرية على الصعيدين الفردي والاجتماعي ؛ فمن الذي يتولّى تذليل هذه العقبات ؟ ومن الذي يُميط اللثام عمّا يواجهه المجتمع من مشكلات معرفيه ، ويفسّر للناس آيات القرآن ، ويعلم الأمة أحكام دينها وكلّ ما يمتّ بصله إلى المرجعيه العلميه والفكرية ؟ ومن الذي أراد له رسول الله صلى الله عليه وآله أن يتبوء هذا الموقع في المستقبل بحيث تلوذ به الأمة ، وتلجأ إليه بعد رحيل النبي ؟ لقد ضمّت المصادر القديمه نصوصاً نبويه مكثفه تدلّ بأجمعها على أنّ النبي اختار عليّ بن أبي طالب للمرجعيه العلميه والفكرية من بعده ، منها الحديث النبوي الكريم : «أنا مدينه العلم ، وعليّ بابها» فعلاوه على شوق عليّ عليه السلام إلى العلم ، وتطلّعاته الذاتيه إلى المعرفه ، وتوقه الشديد للتعلم ، واستعداده الخاصّ على هذا الصعيد ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يخفى حرصه على إعداد عليّ إعداداً علمياً خاصاً ، وزقه العلم زقاً ، وإشباع روحه بالمعرفه ، والفيض عليه من الحقائق الربانيه العليا . لقد جاء الكلام النبوي الكريم : «أنا مدينه العلم وعليّ بابها ؛ فمن أراد المدينه فليأت الباب» ليدلّ دلاله قاطعه لا يشوبها أدنى لبس ، على أنّ العلم الصحيح عند عليّ وحسب لا عند سواه (١) . لقد طلب النبي عليّ بن أبي طالب في اللحظات

١- لمزيد الاطلاع على توثيق صيغ الحديث وضبط طرقه وأسانيده ، وما يتصل به من نقاط مهمه راجع : نفحات الأزهار : ج ١٠ و ١١ و ١٢ .

الأخيره من حياته ، وراح يسرّ له بينايع المعرفه ، فقال علىّ بعد ذلك واصفاً الحصيله التي طلع بها من إسرار النبيّ له : «حَدَّثَنِي أَلْفَ بَابٍ ، يَفْتَحُ كُلُّ بَابٍ أَلْفَ بَابٍ» . وهذه هي الحقيقه ، يدلّ عليها قول رسول الله صلى الله عليه و آله : «أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ ، وَعَلِيٌّ بَابُهَا» . ثم هل انشقت الحياه الإنسانيّه عن إنسان غير علىّ يقول : «سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي» ؟ وهل عرفت صفحات التاريخ من ينطق بهذا سوى أمير المؤمنين ؟ لقد أجمع الصحابه على أعلميّة علىّ بن أبي طالب ، وتركوا للتاريخ شهاده قاطعه تقول : أفضلنا علىّ . ولم لا يكون كذلك والإمام أمير المؤمنين نفسه يقول : «وَاللَّهِ مَا نَزَلَتْ آيَةٌ إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُ فِيْمَ نَزَلَتْ ، وَعَلَى مَنْ نَزَلَتْ ؛ إِنَّ رَبِّي وَهَبَ لِي قَلْبًا عَقُولًا ، وَلِسَانًا نَاطِقًا» . وما أسمى كلمات الإمام الحسن عليه السلام وما أجلّ كلامه وهو يقول بعد شهاده أمير المؤمنين : «لَقَدْ فَارَقَكُمْ رَجُلٌ بِالْأَمْسِ لَمْ يَسْبِقْهُ الْأَوْلُونَ بِعِلْمٍ وَلَا يُدْرِكُهُ الْآخِرُونَ» . إنّ هذا وغيره وهو كثير قد جاء في مواضع متعدده ليشهد أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قصد من وراء التركيز على هذه النقطة التي أقرّ بها الصحابه تبعاً للنبيّ أن يعلن عملياً عن المرجع الفكرى للأمة مستقبلاً ، ويحدّد للأمة بوضوح ينبوع الثر الذي ينبغي أن تستمد منه علوم الدين (١) .

١٣. أحاديث «إثنا عشر خليفه»

إشاره

(١٣) أحاديث إثنا عشر خليفهمن بين الأحاديث المهمه الجديره بالتأمل بشأن مستقبل الأُمَّه ، هي تلك التي تتحدّث عن عدد خلفاء الرسول صلى الله عليه و آله . إنّ هذه الأحاديث الوفيره التي جاءت في نقول متعدده ، وطرق مختلفه وصحيحه (١) ، لتشير إلى أنّ خلفاء النبي اثنا عشر خليفه . تُطالعنا إحدى صيغ الحديث بالنصّ التالي : «لا يزال الدين قائماً حتّى تقوم الساعه أو يكون عليكم اثنا عشر خليفه كلهم من قريش» (٢) . وقد جاء في نص آخر بالصيغه التاليه : عن جابر بن سيمره قال : كنت مع أبي عند النبي صلى الله عليه و آله فسَمِعته يقول : «بعدي اثنا عشر خليفه» ، ثمّ أخفى صوته ، فقلت لأبي : ما الذي أخفى صوته ؟ قال : قال : «كلهم من بني هاشم» (٣) . وفي نص آخر : «يكون من بعدي اثنا عشر أميراً» (٤) . ما الذي قصده رسول الله صلى الله عليه و آله من هذه الأحاديث ؟ هل تحدّث عن واقع سوف يحصل أم رام الحديث عن حقيقه ينبغي أن تكون ؟ هل رام أن يستشرف المستقبل ليشير إلى الذين سيخلفونه في الواقع التاريخي ، ويتسمون هذا الموقع من بعده

- ١- راجع على سبيل المثال : صحيح مسلم : ج ٣ ص ١٤٥١ ، باب ٣٣ «الناس تبع لقريش والخلافه في قريش» ، المعجم الكبير : ج ٢ ص ١٩٥ ١٩٩ و ص ٢٣٢ ؛ الخصال : ص ٤٦٦ ٤٨٠ ، إحقاق الحقّ : ج ١٣ ص ١ ٤٨ ، أهل البيت في الكتاب والسنة : ص ٧٣ .
- ٢- صحيح مسلم : ج ٣ ص ١٤٥٣ ح ١٨٢٢ .
- ٣- ينابيع الموده : ج ٣ ص ٢٩٠ ح ٤ .
- ٤- سنن الترمذي : ج ٤ ص ٥٠١ ح ٢٢٢٣ .

أم أنه استند إلى حقيقته تنص صراحه أن خلفاء اثنا عشر خليفه ، وأن هؤلاء هم الذين ينبغي أن يكونوا خلفاء ، ليس من ورائهم أحد حتى آخر الدهر؟ لا يبدو أن هناك شك في أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان بصدد إعلان الخليفه ، وتحديد من يتبوأ مكانه ويمارس الحاكمية على الأمة كما يمارسها هو ، ويواصل نهج النبي في الخلافة . بيد أن البعض سعى إلى اصطناع مصاديق لهذا الكلام الإلهي الذي نطق به الرسول صلى الله عليه وآله تتطابق ورغباته (١) ، فذهب إلى أن المراد من الاثني عشر هم الخلفاء الأربعة ، ومعاويه وولده يزيد وهكذا! (٢) وعلى طبق هذا التفسير يكون النبي صلى الله عليه وآله قد نصب هؤلاء خلفاء له ، وأهاب بالأمة أتباعهم وإطاعتهم والتسليم إليهم! أي طاعه يزيد وعبد الملك بن مروان وأضرابهم ، «كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا»! (٣) كيف يمكن تصوّر رسول الكرامه والإنسانيه ، ومبعوث الحرية والقيم العليا ، وهو يختار لخلافته الظلمه والفساق ، ويحث الأمة على طاعه المجرمين والفاستدين؟! (٤) لا جدال أن من يُدعن لأصل الروايه ولا مفرّ من ذلك يتحتم عليه التسليم لتفسير الشيعة الذي يذهب إلى أن هؤلاء الخلفاء هم علي وآل علي عليهم السلام ، كما ذكرت ذلك بعض الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأتت على أسمائهم صراحه ، حيث يمكن

١- راجع : الإمامه وأهل البيت : ج ٢ ص ٥٤ ، حيث توفّر على ذكر هذه المصاديق .

٢- راجع : شرح العقيدة الطحاوية : ج ٢ ص ٧٣٦ والإمامه وأهل البيت : ج ٢ ص ٥٦ .

٣- الكهف : ٥ .

٤- راجع : الإمامه وأهل البيت : ج ٢ ص ٥٦ ٧٦ . والكتاب من تأليف الباحث المصري وأستاذ جامعه الإسكندريه الدكتور محمّد بيومي مهران من كبار كتّاب أهل السنّه ، حيث استعرض ما اقترفه معاويه ويزيد وعبد الملك من فظائع من خلال الوثائق والنصوص التاريخيه ، ثم عاد يطرح على القراء السؤال التالي : مع هذا كلّه ، هل يقال إنّ هؤلاء خلفاء النبي؟!

أن يُلاحظ ما يلي : ١ إنهم اثنا عشر معروفون ينطبقون في عددهم وأسمائهم مع الحديث . ٢ إن الأئمة من قريش ؛ وهم من قريش . ٣ رأينا بعض الروايات تحمل في ذيلها عبارته : «كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» . والأمر كذلك في عليّ وآل عليّ عليهم السلام ؛ فهم جميعاً من بني هاشم ، يؤيد ذلك الكلام العلوي المنيف الذي يقول فيه أمير المؤمنين عليه السلام : «إِنَّ الْأَئِمَّةَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ ، لَا تَصْلُحُ عَلَيَّ سِوَاهُمْ ، وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ مِنْ غَيْرِهِمْ» (١) . ٤ إنهم من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا يتطابق مع ما سبق وقد ذكرناه في الصفحات السابقة ، كما يتوافق مع نصوص كثيرة ستأتى الإشارة إليها لاحقاً . ٥ كما أنه يتطابق بدقه مع ما جاء عن أئمة أهل البيت عليهم السلام في تفسير هذه الجملة كما سلفت الإشارة لذلك حيث ذكرت أسماء هؤلاء الخلفاء الكرام بشكل كامل وتام . ٦ على أساس روايات كثيرة تحدّث رسول الله صلى الله عليه وآله عن دوام إمامه المهدي عليه السلام واستمرارها إلى ما قبل القيامة ، والمهدي المنتظر هو الحلقة الأخيرة في سلسلة الأئمة الاثني عشر في المعتقد الشيعي . من هذه الروايات : الْمَهْدِيُّ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ يُصَلِّحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلِهِ (٢) . الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ (٣) .

١- نهج البلاغه : الخطبه ١٤٤ .

٢- سنن ابن ماجه : ج ٢ ص ١٣٦٧ ح ٤٠٨٥ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ١٨٣ ح ٦٤٥ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٨ ص ٦٧٨ ح ١٩٠ .

٣- سنن أبي داود : ج ٤ ص ١٠٧ ح ٤٢٨٤ ، والطريف الذي يلفت النظر في هذا الكتاب أنه أورد الروايه مورد البحث اثنا عشر خليفه في باب «كتاب المهدي» .

أ: مسجد النبي

لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ رَجُلًا مِّنَّا يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِّتَ جَوْرًا (١). لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَّ رَجُلٌ مِّنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي (٢). الأئمة بعدى اثنا عشر؛ تسعة من صلب الحسين، والتاسع مهديهم (٣). واستكمالاً للحديث في هذا المضممار نعرض فيما يلي عدداً من النقاط الأخرى: ١ يُعدّ حديث «اثنا عشر خليفه» أو «اثنا عشر أميراً» المروى عن جابر بن سمره، من الأحاديث المشهوره التي أخرجت بطرق متعدده كما أسلفنا الإشارة إلى ذلك. والذي عليه عقيدته أغلب الذين وثقوا الحديث ورووه أنّ الرسول صلى الله عليه وآله أدلى به في «حجّه البلاغ»، بيد أنّ عمليته دراسه طرق الحديث وتحليل صيغه الروائيه تدلّ بوضوح أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أدلى بهذا الحديث في مكانين، هما:

أ: مسجد النبيوفاقاً لروايه مسلم وأحمد بن حنبل، جاء نصّ جابر بالصيغه التاليه: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ جُمُعَةٍ عَشِيَّةَ رُجْمِ الْأَسْلَمِيِّ، يَقُولُ: لَا يَزَالُ الدِّينُ» (٤) إلى آخر النصّ. المعلوم أنّ ماغر بن مالك الأسلمى المذكور في النصّ قد تمّ رجمه بالمدينه جزماً (٥). علاوه على ذلك ثمّه نصوص أخرى تتحدّث صراحه أنّ الراوى سمع الحديث في مسجد النبي صلى الله عليه وآله، كما فى قوله: «جِئْتُ مَعَ أَبِي إِلَى الْمَسْجِدِ وَالنَّبِيِّ».

- ١- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢١٣ ح ٧٧٣، سنن أبى داود: ج ٤ ص ١٠٧ ح ٤٢٨٣ نحوه.
- ٢- مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ١٠ ح ٣٥٧١، مسند البزار: ج ٥ ص ٢٢٥ ح ١٨٣٢ نحوه.
- ٣- كفايه الأثر: ص ٢٣، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٢٨٢ ح ١٠٤.
- ٤- صحيح مسلم: ج ٣ ص ١٤٥٣ ح ١٠، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٤١٠ ح ٢٠٨٦٩، مسند أبى يعلى: ج ٦ ص ٤٧٣ ح ٧٤٢٩؛ الخصال: ص ٤٧٣ ح ٣٠.
- ٥- راجع: صحيح البخارى: ج ٥ ص ٢٠٢٠ ح ٤٩٦٩ و ٤٩٧٠ وصحيح مسلم: ج ٣ ص ١٣١٩ ح ١٣٢٣.

ب : حَجَّه الْبَلَاغ

يَخْطُبُ» إلى آخر الحديث (١)، حيث يدلّ لفظ «المسجد» في الروايه على المسجد النبوي ظاهراً .

ب : حَجَّه الْبَلَاغْهذِهِ الْمَجْمُوعَهُ مِنَ الْأَخْبَارِ مَرْوِيَهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ أَيْضاً ، وَقَدْ ذَكَرَ فِيهَا أَنَّهُ سَمِعَ مَقَالَهُ النَّبِيَّ هَذِهِ فِي ذَلِكَ الْمَوْسَمِ الْعَظِيمِ (٢) (حَجَّه الْبَلَاغِ أَوْ حَجَّه الْوَدَاعِ) ، وَفِي الْمَوْقِفِ بِعَرَفَاتِ (٣) . ٢ . إِنَّ اسْتِثْمَارَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْمَوْسَمِ ، وَتَوْظِيفِهِ لِاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ الْعَظِيمِ فِي عَرَفَاتٍ ؛ لَكِي يَعلَنَ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ وَيَصْدَعُ بِهَا ، لَهوَ أَمْرٌ خَلِيقٌ بِالْإِعْتِبَارِ ، وَيَنْطَوِي عَلَى الدَّرُوسِ وَالْعِبَرِ . فَقَدْ حَرَصَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أَنْ يَسْتَفِيدَ مِنْ هَذَا الْحَشْدِ الْكَبِيرِ فِي الْإِعْلَانِ عَنْ «حَدِيثِ الثَّقَلَيْنِ» ، وَذَلِكَ فِي وَاحِدِهِ مِنَ الْمَرَّاتِ الْمَتَكَزَّرَةِ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ قَدْ أَعْلَنَ فِيهَا هَذَا الْحَدِيثَ الْمَصِيرِيَّ عَلَى الْأُمَّةِ . بِشَكْلِ عَامٍّ عِنْدَمَا نَظَلَ عَلَى هَذِهِ الْمَرَّاسِمِ نَجْدَهَا شَهِدَتْ عَرْضَ «الثَّقَلَيْنِ» بِوَصْفِهِمَا مَعاً السَّبِيلَ إِلَى هِدَايَةِ الْأُمَّةِ ، وَفِي الْمَشْهَدِ ذَاتِهِ تَمَّ تَحْدِيدُ مَصَادِيقِ الْعَتْرَةِ وَالْإِعْلَانِ عَنْهَا بِوَضُوحٍ ، وَفِي الذَّرْوَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ هَذَا الْمَوْسَمِ سَجَّلَ الْمَشْهَدُ نَزُولَ آيَةِ «إِكْمَالِ الدِّينِ» وَإِعْلَانِ الْوَلَايَةِ ، هَذَا الْإِعْلَانِ الَّذِي تَرَافَقَ مَعَهُ إِذْ نَادَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَفِيدُ أَنَّ عَدَمَ إِبْلَاغِهِ مَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ يَتَسَاوَقُ مَعَ ضِيَاعِ الرِّسَالَةِ وَعَدَمِ إِبْلَاغِهَا بِالْمَرَّةِ . بِعِبَارَةٍ أُخْرَى : كَأَنَّ الْمَشْهَدَ يُخْبِرُنَا بِوَقَائِعِهِ وَمَا حَصَلَ فِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ

١- .المعجم الكبير : ج ٢ ص ١٩٧ ح ١٧٩٩ .

٢- .راجع : مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٤٠٥ ح ٢٠٨٤٠ و ٢٠٨٤٣ و ص ٤٠٨ ح ٢٠٨٥٧ و ص ٤٣٠ ح ٢٠٩٩٢ والمعجم الكبير : ج ٢ ص ١٩٧ ح ١٨٠٠ .

٣- .راجع : مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٤١٨ ح ٢٠٩٢٢ و ص ٤٢٤ ح ٢٠٩٥٩ و ٢٠٩٦٠ و ص ٤٢٩ ح ٢٠٩٩١ .

فى الموسم هذا بشأن أن يُلقى على الأُمَّه نظره مستأنفه فى جميع محتويات الرساله ، ويستعيد أمور هذا الدين ، وقد راح فى الأيام الأخرى من سفره يركز على الحج والولاية أكثر . لننظر إلى الإمام الباقر عليه السلام وهو يقول : «حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ . . .» (١) . ٣ . تنطوى بعض صيغ الحديث ونقوله على نقطه تستثير السؤال وتستحق التأمل ؛ فقد انطوت بعض نقول الحديث على جمله : «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» ، وهى تدلّ على أنّ جابراً لم يسمع هذه الجملة ، فسأل عنها أباه ، فذكر له أنّ النبى صلى الله عليه وآله قال فى تتمة الحديث : «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» أو «كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» . هذه الصيغ على ثلاثة أضرب ، هى : أ : إنّ جابراً قال فقط : «تَمَّ قَالَ كَلِمَةً لَمْ أَفْهَمَهَا» (٢) . أو : «تَمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ خَفِيَتْ عَلَيَّ» (٣) من دون إيضاح علّه خفاء الصوت ، وسبب عدم السماع . ب : وفى بعضها عزى جابر عدم سماعه تتمة الحديث إلى النبى صلى الله عليه وآله قائلاً : «تَمَّ خَفَضَ صَوْتَهُ ، فَلَمْ أَدْرِ مَا يَقُولُ» (٤) . أو : «تَمَّ هَمَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَلِمَةٍ لَمْ أَسْمَعْهَا ، فَقُلْتُ لِأَبِي : مَا الْكَلِمَةُ الَّتِي هَمَسَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟» (٥) . أو : «تَمَّ أَخْفَى صَوْتَهُ ، فَقُلْتُ لِأَبِي : قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ أَمِيرًا ، فَمَا الَّذِي أَخْفَى صَوْتَهُ ؟ قَالَ : كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» (٦) .

١- راجع : واقعه الغدير .

٢- مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٤٢٧ ح ٢٠٩٧٦ .

٣- مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٤٢٧ ح ٢٠٩٧٧ .

٤- المعجم الكبير : ج ٢ ص ١٩٧ ح ١٧٩٩ .

٥- المعجم الكبير : ج ٢ ص ١٩٦ ح ١٧٩٤ .

٦- المعجم الكبير : ج ٢ ص ٢٥٣ ح ٢٠٦٢ .

ج: ذكر في بعضها أنّ سبب عدم سماع كلام النبي كان لغط الناس واهتياجهم ، حيث ضاع كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعد يُسمع وسط ضجيج الحاضرين وصرائحهم . والذي يبعث على الدهشه والأسى أنّ النبي صلى الله عليه وآله في الوقت الذي كان يتحدّث فيه إلى الناس ، نجد الذين يستمعون إليه يرفعون أصواتهم خلافاً لصريح الأمر الإلهي : « لَّا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ » (١) ، وقد علت أصواتهم وزاد اهتياجهم حتى لم يعد يتميز كلام النبي وما يقوله في هذا الضجيج ، بحيث لم يكن بمقدور الراوى جابر أن يتابع بقيه الكلام ، فلاذ بالآخرين ، فذكروا له أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال : « كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » . لقد جاءت صيغ متعدده تدلّ على هذا المعنى ، منها : « ثُمَّ لَغَطَ الْقَوْمُ وَتَكَلَّمُوا ، فَلَمْ أَفْهَمْ قَوْلَهُ بَعْدَ كُلُّهُمْ » (٢) . « فَقَالَ كَلِمَةً صَمَّنِيهَا النَّاسُ » (٣) . « ثُمَّ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَصَمَّنِيهَا (٤) النَّاسُ ، فَقُلْتُ لِأَبِي أَوْ لِابْنِي : مَا الْكَلِمَةُ الَّتِي أَصَمَّنِيهَا النَّاسُ ؟ قَالَ : كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » (٥) . كما جاء أيضاً : « فَصَيَّرَخَ النَّاسُ ، فَلَمْ أَسْمَعْ مَا قَالَ » (٦) . وبتأثير ما أوردناه يهتدى الباحث إلى نقاط ، لا يخلو ذكرها من فائده : ١ تحظى قضيه الخلافه ومستقبل الأُمَّه ومصيرها بعد النبي صلى الله عليه وآله بحساسيه فائقه ، بحيث كان النبي عندما يصل إلى النقطة الجوهرية ويبلغ لبّ المسأله يخفض صوته حتى لكأ أنّه يهمس ، وفي موقع آخر كان الناس يبادرون إلى اللغط وإثاره الضوضاء

١- الحجرات : ٢ .

٢- مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٤٣٠ ح ٢٠٩٩١ ، المعجم الكبير : ج ٢ ص ١٩٦ ح ١٧٩٥ .

٣- صحيح مسلم : ج ٣ ص ١٤٥٣ ح ٩ ، مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٤٢٨ ح ٢٠٩٨٠ وفيه « أصمَّنِيهَا » .

٤- أصمَّنِيهَا النَّاسُ : أى شغلونى عن سماعها ، فكأ أنّهم جعلونى أصمّ (لسان العرب : ج ١٢ ص ٣٤٣) .

٥- مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٤٣٥ ح ٢١٠٢٠ ؛ الخصال : ص ٤٧٢ ح ٢٣ .

٦- الخصال : ص ٤٧٣ ح ٢٩ .

حال سماعهم الكلام النبوي ، يُظهرون بذلك إباءهم له . ٢ تذكر بعض الروايات في تصوير الحاله «خفض الصوت» ، وبعضها الآخر ذكرت «اللغظ والضجيج» ، حيث يرتبط كل وصف من هذه الأوصاف بمورد من موارد النقل . فجابر يذكر أنه لم يسمع الكلام النبوي في المسجد لأن النبي صلى الله عليه وآله خفض صوته ، أما في الحديث الذي جاء في مسند أحمد بن حنبل ، فقد ذكر جابر أنه لم يسمع الكلام للغظ القوم وهياجهم . والظاهر أن خفض النبي صوته كان في المسجد النبوي في المدينة ، ولغظ الناس وهياجهم كان في حَجَّة الوداع ، كما أشارت لذلك الروايات المتقدمه . ٣ إنه لأمر حري بالانتباه ما جاء في أحد النقول ، من أن النبي قال عندما أخفى صوته : «كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» . والحق ، لا يستبعد أن تكون تتمه الكلام على وجه الحقيقة هي جملة : «كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» ، التي أثارت الهياج ، وعلا كلام كثيرين عند سماعها ، فلم يدعوا لها ، وأبوا قبولها ، والنقطة التي تزيد من قوه هذا الاستنتاج هي مشهد السقيفه وما جرى في ذلك اليوم من حوادث ، ففي صراع يوم السقيفه لم يستند أي من أطراف اللعبه على مثل هذا الكلام ، ولم يذكر أحد أنه سمع النبي ، يقول : «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» برغم أن هذا الكلام كان يمكن أن يكون مؤثراً في حسم الموقف . لهذا كله ، يمكن القول أن تتمه الحديث النبوي كانت : «كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» لا غير ، ثم بمرور الوقت وعندما حانت لحظه تدوين الحديث قَدَرُوا أن من «المصلحه» استبدال «كُلُّهُمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» بتعبير «كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» ! مهما يكن الأمر ، ينطوي هذا الحديث بنقوله الكثيره وطرقه المتعدده التي أيدها محدثو أهل السنه أيضاً ؛ ينطوي على رساله واحده لا غير هي الإعلان عن ولايه علي بن أبي طالب وأولاده ، والتصريح بخلافه علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله و آله بلا فصل . ومن ثم فهو دليل آخر على السياسه النبويه الراسخه في تحديد مستقبل الحكم وقياده الأمة من بعده .

١٤ . حديث السفينه

(١٤) حديث السفينه النبي صلى الله عليه وآله يعيش بين الأئمه كان يمسك بجميع الأمور ، ويُشرف على الشؤون كافة ، ولم يكن المجتمع الإسلامي على عهد النبي قد اتسع بعد ، بيد أن هذا المجتمع الفتى كان يواجه مصاعب كثيرة على الصعيدين الداخلي والخارجي ، ويعانى عدداً من الانحرافات ؛ فتيار النفاق مثلاً كانت بذوره الأولى قد نشأت في تضاعيف ذلك المجتمع ، وهكذا لاحت أيضاً إرهابات ارتداد البعض انطلاقاً من المجتمع ذاته . لقد كان الرسول القائد ينظر ليوم تغيب فيه هذه الشعلة المتوهجة ، ويفقد المجتمع وجود النبي ، فيما ينبغى للأئمه أن تشق طريقها من بعده ، وتواصل الدرب . إن كل ما توفّرنا على ذكره يُشير إلى التخطيط لمستقبل الأئمه وتدبير غدها الآتى ؛ هذا الغد الذى سينشق عن أجواء تتفجر جوانبها بالفتنه ، وتضطرم بالعواصف العاتية وأمواج الضلال . على ضوء هذه الخلفيه انطلقت كلمات رسول الله صلى الله عليه وآله تُدلّ الأئمه على الملاذ الآمن الذى تعتصم به من الفتن والضلال فيما اشتهر بـ «حديث السفينه» ، الذى جاء فى أحد نصوصه : «ألا إنّ أهل بيتى فيكم مثل سفينه نوح ؛ من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك» . ما أروعه من تشبيه دالّ وموقظ ، يعث على التيقظ والحذر ! فرسول الله صلى الله عليه وآله يتطلع صوب المستقبل من وراء حجب الغيب ، فيبصره مليئاً بالفتن والضلالات التى يشبّها بالأمواج المتلاطمه العاتية ، أمواج مهوله تُغرق من يعرض لها ، وتدفعه نحو قاعٍ سحيق ، وما أكثر من يتسلق الأوهام حذر هذه

الأمواج ، بيد أنّها سرعان ما تفترسه وتأتى عليه فى ملاذه الواهن ، فيُدركه الغرق ويصير هباءً ضائعاً . فإذا ينبغي أن تكون الأُمَّه على حذر ، وأن تُدرك أنّ طريق النجاه الوحيد يكمن فى ركوب «السفينه» ، واللوذ بأهل البيت عليهم السلام ، والاعتصام بحجزتهم ، والتمسك بتعاليمهم وسنتهم . ليس هناك شكّ فى دلالة الحديث على وجوب إطاعه أهل البيت عليهم السلام وإلّا هل لعاقل تأخذه أمواج عاتيه ، فيشرف حتماً على الغرق والضياح ، ثم يتردّد فى النجاه ، ولا يركب سفينه الإنقاذ ! من جهة أخرى إنّ التطلّع صوب هذه السفينه يستتبع الهدايه بالضروره والنجاه من أمواج الفتن والضلالات ، فالسفينه منجيه ، وإذا فهؤلاء الكرام معصومون منزّهون عن الزلل والخطأ (١) .

١- .لمزيد الاطلاع على متن حديث السفينه وسنده وطرقه وما يتصل به من بحوث راجع : نفحات الأزهار : الجزء الرابع ، وأهل البيت فى الكتاب والسنة : ص ٩٥ .

١٥ . حديث الثقلين

(١٥) حديث الثقلين بين الخطوات التي تدبرها الرسول القائد لمستقبل الأمّة ، للحؤول دون تفشى الضلاله ، وشيوع الجهل في وسطها ، وانحدارها إلى هوّه الحيره والضياع ، هي جهوده التي بذلها لتعيين المرجعيّه الفكرية ، وتحديد مسار ثابت للحركه الفكرية ، وبيان كيفيه تفسير القرآن والرساله والمصدر الذي يستمد منه ذلك . هذه الحقيقه ربّما عبّرت عن نفسها بأنصع وجه في «حديث الثقلين» . لقد تصوّعت مواطن كثيره بشذى الحديث ؛ حيث صدع به النبي صلى الله عليه وآله مراراً بمحتوى واحد وصيغ بيانيه متعدده ، وفي مواضع مختلفه ؛ في عرفه ، ومسجد الخيف ، وفي غدير خمّ ، كما أتى على ذكره في آخر كلام له وهو على مشارف الرحيل وقد ثقل عليه المرض ، في الحجره الشريفه ، وغير ذلك . وبالإضافه إلى أهل البيت عليهم السلام فقد روى الحديث عدد كبير من الصحابه ، كما ذهب إلى صحته كثير من التابعين والعلماء (١) . إنّ للحديث صيغاً متعدده ، جاء في إحداها : «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضرّوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر ؛ كتاب الله جليل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يتفرقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» (٢) . كلام عظيم ، ومنقبه شاهقه ، وفضيله ساميه لا نظير لها ، وهدايه تبعث على

١- راجع : نفحات الأزهار : ج ٢ ص ٩٠ ، وأهل البيت في الكتاب والسنة : ص ١٣٥ .

٢- سنن الترمذى : ج ٥ ص ٦٦٣ ح ٣٧٨٨ .

السعادة ، وتوجيه يعصم من الضلاله والردى . النقطة الأهم التي يحويها هذا الكلام النبوى العظيم ، والحقيقه العظمى التي يجهر بها دون لبس ، هي مرجعيه أهل البيت عليهم السلام ، والحث على وجوب أتباعهم والائتمام بهم فى الأقوال والأفعال ، وقد صرح بهذه الحقيقه الرفيعه عدد كبير من العلماء ، منهم سعد الدين مسعود بن عمر التفتازانى ؛ أحد كبار متكلمى أهل السنه ، حين قال : «إنه صلى الله عليه وآله قرّنهم بكتاب الله فى كون التمسك بهما مُنْقِذاً مِنَ الضَّلَالِ ، ولا معنى للتمسك بالكتاب إلا الأخذ بما فيه من العلم والهدايه ، فكذا فى العتره» (١) . على صعيد آخر تتمثل أهم مهام النبى صلى الله عليه وآله ومسؤولياته بالهدايه وإزاله الضلاله . هذا من جهه ، ومن جهه أخرى ؛ فإن ما يأتى فى طليعه واجبات الأمه وأكثرها بداهه ، هو ضروره تمسكها بكل ما يبعث على الهدايه ، ويعصم من الضلال . وهذا ما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله تماماً ، وهو يضع المسلمين أمام هذا الواجب ، فى قوله : «ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا» ؛ وعندئذ هل يسع إنسان أن يتردد فى وجوب أتباع «العتره» الهاديه ، والتسليم إليها وهى العاصمه عن الضلال ؟ ! ممّا يدلّ عليه الحديث أيضاً أنّ التمسك بهذين الثقلين الكريمين يكفى لبلاغ المقصد الأسنى وتحصيل الهدايه ، وأن ليس وراءهما إلا الضلال «فمأذا بعد الحقّ إلا الضلّ» (٢) . من جهه أخرى يسجل حديث الثقلين «عصمه» العتره من دون لبس وغموض ؛ فمن زاويه عدّ رسول الله صلى الله عليه وآله التمسك بها واجباً ضرورياً من دون أى قيد أو شرط ،

١- شرح المقاصد : ج ٥ ص ٣٠٣ . ولمزيد الاطلاع على آراء عدد من علماء أهل السنه راجع : نفحات الأزهار : ج ٢ ص ٢٤٨ .

٢- يونس : ٣٢ .

فهل من المنطقيّ أو المعقول أن تتصوّر النبيّ يدفع الأُمّة إلى التمسّك بمرجعِيه أشخاص ، ويحثّها على التمسّك بتعاليمها دون قيد أو شرط ، وأشخاص هذه المرجعيّه يعيشون الضلال ؟ ثمّ إنّ هذه العترة هي عدل قرآنٍ «لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ» (١) ، فهكذا العترة أيضاً . وأخيراً دلّ الحديث على أنّ التمسّك بالعترة هو سدّ يحول دون الضلاله ، فإذا ما كان الضلال سائغاً بحقّ هذه المرجعيّه فهل يمكنها أن تكون عاصمه عن الضلال ؟ ! فالعترة إذاً معصومه جزماً بدلالات الحديث . (٢)

١- فصلت : ٤٢ .

٢- راجع : الإمام المهدي من منظار حديث الثقلين .

١٦ . حديث الغدير

اشاره

(١٦) حديث الغدير ذكرنا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أكد منذ الأيام الأولى التي صدع فيها بالرسالة ، على الإمامه ومستقبل الأئمة من بعده ، وشهدت له المواطن جميعاً ، وهو يعلن «الحق» ، ويحدّد أمام الجميع الإمامه من بعده بأعلى خصائصها ، وبمزاياها المتفوّقه ، ولم يتوان عن ذلك لحظه ، ولم يُضِعْ فرصه إلّا وأفاد منها فى إعلان هذا «الحق» والإجهار به . وفى الحجّه الاخيره التى اشتهرت بـ «حجّه الوداع» ، بلغت الجهود النبويه ذروتها ، وقد جاءه أمر السماء بإبلاغ الولاية ، لتكتسب هذه الحجّه عنوانها الدالّ ، وهى تسمّى «حجّه البلاغ» (١) . لنشاهد المشهد عن كثب ونتأمل كيف تكوّنت وقائعه الأولى . فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد قصد التوجّه للحجّ فى السنه العاشره من الهجره ، وقد نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله يُعلم الناس بذلك ، فاجتمع من المسلمين جمع غفير قاصداً مكّه ليلتحق بالنبى صلى الله عليه وآله ، ويتعلّم منه مناسك حجّه . حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله بالمسلمين ، ثمّ قفل عائداً صوب المدينه . عندما حلّ اليوم الثامن عشر من ذى الحجّه كانت قوافل الحجيج تأخذ طريقها إلى مضاربها ومواضع سكنها ؛ فمنها ما كان يتقدّم على النبى ، ومنها ما كان يتأخّر عنه ، بيد أنّها لم تفترق بعد ، إذ ما يزال يجمعها طريق واحد . حلّت قافله النبى صلى الله عليه وآله بموضع يقال له «غدير خم» فى وادى الجحفه ، وهو مفترق تتشعب فيه طرق أهل المدينه والمصريين والعراقيين .

١- راجع : ج ١ ص ٥١١ (واقعه الغدير) .

الشمس فى كبد السماء ترسل بأشعتها اللاهبة ، وتدفع بحمها صوب الأرض ، وإذا بالوحي يغشى النبى ويأتيه أمر السماء ، فيأمر أن يجتمع الناس فى المكان المذكور . ينادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله برد من تقدم من القوم ، وبحبس من تأخر ؛ ليجمع المسلمون على سواء فى موقف واحد ، ولا أحد يدرى ما الخبر . منتصف النهار فى يوم صائف شديد القيظ ، حتى أن الرجل ليضع رداءه تحت قدميه من شدة الحر ، فيما يلوذ آخرون بظلال المراكب والمتاع . راحت الجموع المحتشده تتحلّق أنظارها بنبيها الكريم وهو يرتقى موضعاً صنعوه له من الرحال وأقتاب الإبل . بدأ النبى خطبته ، فراحت الكلمات تخرج من فؤاده وفمه صادعه رائعه ، حمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر للجمع المحتشد أن ساعه الرحيل قد أزفت ، وقد أوشك أن يدعى فيجيب ، على هذا مضت سنه البشر قبله من نبيين وغير نبيين . أما وقد أوشك على الرحيل ، فقد طلب من الحاضرين أن يشهدوا له بأداء الرساله ، فهبت الأصوات تُجيب النبى على نسقٍ واحد : «نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت ؛ فجزاك الله خيراً» . ما لهذا جمعهم فى هذه الظهيره القائضه ، بل هو يعدّهم لنا مُرتقب ، ويهيئ النفوس لبلاغ خطير هذا أوانه ، تحدّث إليهم مرّات عن صدقه فى «البلاغ» ، كما تكلم عن «الثقلين» وأوصى بهما ، ثم انعطف يحدّثهم عن موقعه الشاهق العلى فى الأمه ، وطلب منهم أن يشهدوا بأولويته على أنفسهم ، حتى إذا ما شهدوا له بصوت واحد ، أخذ بعضد على بن أبى طالب ورفعاه ، فزاد من جلال المشهد وهيبته ، ثم راح ينادى بصوتٍ عالى الصلح قوى الرنين : «فمن كنت مولاه فعليّ مولاه» . قال هذه الجملة ، ثم كررها ثلاثاً ، وطفق يدعو لمن يوالى علياً ، ولمن ينصر

عليّاً ، ولمن يكون إلى جوار عليّ . تبليج المشهد عن نداء نبوى أعلى فيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله ولايه عليّ وخلافته ، على مرآى من عشرات الألوف ، وقد اجتمعوا للحجّ من جميع أقاليم القبله ، وصدع ب «حقّ الخلافه» و «خلافه الحقّ» . فهل تمّ أحد تردّد في مدلول السلوك النبوى ، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نصب بهذه الكلمات عليّ بن أبى طالب وليّاً وإماماً ؟ أبداً ، لم يسجّل المشهد التاريخى يومئذٍ من استراب بهذه الحقيقه أو شكّ فيها ، حتى أولئك النفر الذين أخطؤوا حظهم ، وعتت بهم أنفسهم ، فأنفوا عن الانقياد ؛ حتى هؤلاء لم يستريبوا فى محتوى الرساله النبويّه ، ولم يشكّوا بدلالاتها ، إنّما انكفأت بهم البصيره ، فراحوا يتساءلون عن منشأ هذه المبادره النبويّه ، وفيما إذا كانت من عند نفس النبىّ أم وحياً نازلاً من السماء . انجلى المشهد عن عليّ بن أبى طالب وهو متوجّج بالولايه والإماره ، فانثال عليه كثيرون يهتئون من دون أن تلوح فى أفق ذلك العصر أدنى شائبه تؤثّر فى نضاعه هذه الحقيقه أو تشكّك فيها ، فهذا هو عمر بن الخطّاب نهض من بين الصفوف المهتته ، وقد خاطب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بقوله : «هنئناً لك يا بن أبى طالب ! أصبحت اليوم وليّ كلّ مؤمن» (١) . بيد أنّ الأمر لم يمتصّ إلى مداه وغايته على هذه الشاكلة ؛ إذ سرعان ما حصل الانقلاب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وتغيّر الواقع ، وراح البعض يقلب الأمور وهو يسعى أن يلبس رداء الخلافه غير أهله . لكن هيهات ! حيث لم يشقّ الشكّ طريقه إلى هذه الفضائل أبداً ، ولم ينفذ الظلام إلى هذا النور المتبليج ، فراح القوم يبحثون عن ذرائع أخرى فما الذى فعلوه ؟ لقد سيّعوا بعد مدّه أن يشكّكوا من جهه فى دلاله هذا

١ سند الحديث

الحديث الشريف على «الإمامه والولايه» ، ويثيروا الشبهات من جهه ثانيه حول سنده . لقد توفرنا على إيراد نصوص كثيره فى المتن ، ونودّ الآن أن نسلط الضوء على بعض الحقائق الكامنه فى الحديث من خلال دراسه وتحليل محتواه وسنده ودلالته ، وذلك فى إطار النصوص التى مرّت ومعلومات أخرى . سنمضى مع هذه الجوله التحليليه من خلال العناوين التاليه :

١ سند الحديث الغدير من أبرز الأحاديث النبويه وأكثرها شهره ، صرح بصحته بل بتواتره عدد كبير من المحدثين والعلماء (١) . على سبيل المثال : نقل ابن كثير عن الذهبي : «وَصَدْرُ الْحَدِيثِ (مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ) مُتَوَاتِرٌ ، أُتِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَهُ» (٢) . وقال الذهبي فى رسالته : حديث «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» مِمَّا تَوَاتَرَ ، وَأَفَادَ الْقَطْعَ بِأَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَهُ ، رَوَاهُ الْجَمُّ الْعَفِيرُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ مِنْ طُرُقٍ صَحِيحَةٍ ، وَحَسَنَةٍ ، وَضَعِيفَةٍ ، وَمُطَّرَحَةٍ ، وَأَنَا أُسَوِّقُهَا : . . . (٣) . وقد أحصى العلامه الأمينى مائه وعشره من أعظم الصحابه رووا الحديث ، ثم ذكر فى نهايه الجوله أنّ من فاته منهم أكثر من ذلك بكثير (٤) . أما المحقق الراحل السيد عبد العزيز الطباطبائى رحمه الله فقد ذكر فى هامش على كلام

١- راجع : نفحات الأزهار : ج ٦ ص ٣٧٧ .

٢- البدايه والنهايه : ج ٥ ص ٢١٤ .

٣- رساله طرق حديث «من كنت مولاة فعلى مولاة» للذهبي : ص ١١ .

٤- الغدير : ج ١ ص ٦٠ .

صاحب الغدير ، أنّ هناك عدداً آخر من الصحابه رووا الحديث ، قد استوفاهم فى كتابه «على ضفاف الغدير» (١). ثمّ فى موسوعه «الغدير» فهرس كبير تفصّلى رواه حديث الغدير من التابعين . أمّا العالم الغيور السيّد حامد حسين الهندى الذى أمضى عمره دفاعاً عن الولايه وحرّيم التشيع بمثابره عجيبه ومن دون تعب أو كلل ، فقد خصّص جزءاً كبيراً من موسوعته الخالده «عبرات الأنوار» لحديث الغدير ، حيث كشف فيه عن أسانيد الحديث تفصيلاً ، وضبط طرقه ورواته (٢) ، ثمّ استوفى الكلام فى نقد من ذهب إلى عدم تواتر الحديث ، كاشفاً خطل هذه الدعوى وعدم صوابها بأدلّه دامغه وافيه (٣) . على ضوء هذه المعطيات يبدو أنّ الكلام عن سند الحديث وصحّته هو من فضول الكلام ، وممّا لا جدوى من ورائه . لذلك كلّ سنكتفى بشهادات عدد من المحدّثين ، قبل أن نترك هذه النقطة إلى بُعد آخر من أبعاد البحث : ذكر الحاكم النيسابورى الحديث فى موضع من «المستدرک على الصحيحين» ، ثمّ كتب بعد ذلك : «هذا حديثٌ صحيحٌ على شرطِ الشَّيخينِ ولم يُخرِجَاهُ» (٤) . كما قال فى موضع آخر بعد نقل الحديث : «هذا حديثٌ صحيحٌ الإسنادِ ولم يُخرِجَاهُ» (٥) . أمّا الترمذى فقد ذكر بعد أن نقل الحديث فى «السنن» : «هذا حديثٌ حسنٌ

-
- ١- هذا الكتاب مخطوط ولم يطبع حتى الآن ، راجع : هامش الغدير (طبعه مركز الغدير للدراسات الإسلاميه) : ج ١ ص ١٤٤ .
 - ٢- راجع : نفحات الأزهار : ج ٩٦ .
 - ٣- نفحات الأزهار : ج ٦ ص ٣٧٧ ٤١٥ .
 - ٤- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦ .
 - ٥- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٦١٣ ح ٦٢٧٢ .

صَحِيحٌ» (١). وعند ترجمه الذهبي لابن جرير الطبري ، كتب : «لَمَّا بَلَغَهُ ابْنُ جَرِيرٍ أَنَّ ابْنَ أَبِي دَاوُدَ تَكَلَّمَ فِي حَدِيثِ غَدِيرِ حُجْمٍ ، عَمِلَ كِتَابَ الْفَضَائِلِ ، وَتَكَلَّمَ عَلَى تَصْحِيحِ الْحَدِيثِ . قُلْتُ : رَأَيْتُ مُجَلِّدًا مِنْ طُرُقِ الْحَدِيثِ لِابْنِ جَرِيرٍ ، فَاِنْدَهَشْتُ لَهُ وَلِكَثْرِهِ تِلْكَ الطُّرُقِ» (٢). وكتب ابن حجر : «وَأَمَّا حَدِيثُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ ، فَقَدْ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ، وَهُوَ كَثِيرُ الطُّرُقِ جِدًّا ، وَقَدْ اسْتَوْعَبَهَا ابْنُ عَقْدَةَ فِي كِتَابِ مُفْرَدٍ ، وَكَثِيرٌ مِنْ أَسَانِيدِهَا صِحَاحٌ حَسَانٌ» (٣). أما كتاب ابن عقده الموسوم بـ «حديث الولايه» فقد كان متداولاً بين العلماء حتى القرن الهجرى العاشر تقريباً ، وعنه كتب السيد ابن طاووس يقول : «وقد روى فيه نصُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى مَوْلَانَا عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْوَلَايَةِ مِنْ مِائَةٍ وَخَمْسِ طُرُقٍ» (٤)(٥). ممَّن أتى على نقل الحديث أيضاً ابن عساكر ؛ حيث ذكره فى مواضع عدده من مصنّفه العظيم ، ويكفيك أنه ذكر له عشرات الطرق فى موضع واحد فقط (٦). وعلى النهج ذاته مضى عدد كبير من المحدّثين والمفسّرين والعلماء .

-
- ١- سنن الترمذى : ج ٥ ص ٦٣٣ ح ٣٧١٣ .
 - ٢- تذكرة الحفاظ : ج ٢ ص ٧١٣ ح ٧٢٨ . ولمزيد الاطلاع حول كتاب الطبرى وأهميته راجع : كتاب «الغدیر فى التراث الإسلامى» : ص ٣٥ .
 - ٣- فتح البارى : ج ٧ ص ٧٤ .
 - ٤- الإقبال : ج ٢ ص ٢٤٠ .
 - ٥- راجع : كتاب «الغدیر فى التراث الإسلامى» : ص ٤٥ ، حيث توفر المؤلف على بيان أهميه كتاب ابن عقده وتأثيره فى الكتب التالیه له بدقه كافیه .
 - ٦- راجع : تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٠٤ ٢٣٨ .

٢ دلالة الحديث «المولى» فى الأدب العربى

أفبعد هذا كله ، يجوز الشكّ فى صدور الحديث أو فى طرقة ؟! إنّ من يفعل هذا إنّما ينزلق إليه عن استكبار وعتوّ ورغبه فى مناهضة الحقّ الصراح ، لاشىء آخر .

٢ دلالة الحديث يظهر ممّا ذكرناه فى بدايه البحث وما سنعمل تفصيله أكثر عبر نصوص جمّه ، أنّ أحداً لم يكن يشكّ أو يناقش فى أنّ مدلول جملته : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْهِ مَوْلَاهُ» إنّما كان يُشير إلى الرئاسه وتولّى الأمر ، وإلى الإمامه والزعامه ، على هذا مضت سُننه السلف ومن عاصر الحديث ، دون أن يفهم أحداً ما سوى ذلك . ولا جدال أنّ لفظ «المولى» فى اللغه معانى أوسع من ذلك (١) ، لكن ليس ثمّ شىء من تلك المعانى يمكن أن يكون هو المراد ، إنّما المقصود بمدلول الحديث هو الذى ذكرناه ، وفهمه الجيل الأوّل .

«المولى» فى الأدب العربىّان تفحص النصوص الأدبيّه القديمه ، ودراسه متون اللغه والتفسير ، ليدلّ دون ريب أنّ إحدى المعانى الواضحه ل «المولى» هى الرئاسه والأولى بالتصرّف فى أمور «المولى عليه» ، وهى بمعنى الزعامه والولاية . وفيما يلى نستعرض بعض النصوص والشواهد اللغويّه والتفسيريّه الدالّه على ذلك : كتب أبو عبيده معمر بن المثنّى البصرى فى تفسير الآيه (١٥) من سوره الحديد ، عند قوله : «هِيَ مَوْلَاكُمْ» : «أى : أولى بكم» (٢) .

١- راجع : الغدير : ج ١ ص ٣٤٢ ، حيث استعرض عدداً من هذه المعانى .

٢- مجاز القرآن : ج ٢ ص ٢٥٤ .

ثم شيد تفسيره وصوبه على أساس بيت من الشعر الجاهلي استشهد به ، وهو : فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحَسُّبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا لَقَدْ قَصِدَ شَرَّاحُ «المعلقات السبع» على أخذ المولى فى بيت لبيد المذكور بمعنى «الأولى» ، وعلى هذا مضوا فى شرح الشعر (١). كتب المفسر والسدابه المعروف محمّد بن السائب الكلبي ، فى تفسير الآيه (٥١) من سوره التوبه : «قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِيْمًا مَّا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» ما نصّه : «أولى بنا من أنفسنا فى الموت والحياه» (٢). وكتب الأديب والمفسر الكوفى المشهور أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله المعروف بالفراء ، فى تفسير الآيه (١٥) من سوره الحديد ، ما نصّه : «(هِيَ مَوْلَاكُمْ) : أى أولى بكم» (٣). وإلى هذا ذهب أيضاً أبو الحسن الأخفش ، وأبو إسحاق الزجاج ، ومحمّد بن القاسم الأنبارى وآخرون (٤). ذكرنا أيضاً أنّ مجيء مولى بمعنى المتولّى والقيّم على الأمور هو كذلك من بين أجلى استعمالات هذا اللفظ ، وقد صرح به كثير منهم : أبو العباس محمّد بن يزيد المعروف بالمبرد ، فى تفسير الآيه (١١) من سوره محمّد : «ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا» ، حيث كتب : «وَالْوَالِيُّ وَالْمَوْلَى مَعْنَاهُمَا

١- شرح المعلقات السبع للزوزنى : ص ٢١٠ ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات للأنبارى : ص ٥٦٥ وراجع الغدير : ج ١ ص ٣٤٥ .

٢- البحر المحيط : ج ٥ ص ٥٣ .

٣- معانى القرآن : ج ٣ ص ١٢٤ ، تفسير الفخر الرازى : ج ٢٩ ص ٢٢٨ .

٤- راجع : نفحات الأزهار : ج ٨ ص ٨٦ ، ١٤٠ والغدير : ج ١ ص ٣٤٥ .

سواءً ، وهو الحقيقُ بِخَلْقِهِ الْمُتَوَلَّى لِأُمُورِهِمْ» (١). كما جاء عن الفراء ، قوله : «الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَاحِدٌ» (٢). كتب المفسِّر والأديب والباحث القرآني المعروف في القرن الهجري الرابع الراغب الإصفهاني ، ما نصَّه : «وَالْوَلَايَةُ تَوَلَّى الْأَمْرَ ، وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى يُسْتَعْمَلَانِ فِي ذَلِكَ ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقَالُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ أَيْ الْمَوْلَى ، وَفِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ أَيْ الْمَوْلَى» (٣). كتب المفسِّر والأديب المعروف في القرن الهجري الخامس أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ، في تفسير الآيه (٦٢) من سورة الأنعام : «ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَهُمُ الْحَقِّ» ما نصَّه : «الَّذِي يَتَوَلَّى أُمُورَهُمْ» (٤). في الواقع صرَّح بهذه الحقيقة علماء كثيرون نذكر من بينهم أيضاً المفسِّر المعتزلي الكبير جار الله الزمخشري ، الذي كتب في تفسير الآيه (٢٨٦) من سورة البقره : «أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا» ما نصَّه : «سَيِّدُنَا وَنَحْنُ عَبِيدُكَ ، أَوْ ناصِرُنَا أَوْ مُتَوَلَّى أُمُورِنَا» (٥). أمَّا ابن الأثير فقد كتب في مصنَّفه القيم «النهايه» الذي تناول فيه غريب الحديث النبوي وألفاظه الصعبة ، ما نصَّه في معنى «المولى» : «قَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْمَوْلَى فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ اسْمٌ يَتَّعَى عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ . . . وَكُلُّ مَيْنَ وَلِيٍّ أَوْ قَامَ بِهِ فَهِيَ مَوْلَاهُ وَوَلِيُّهُ . . . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَيَّمَا امْرَأَةٍ نُكِّحْتَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا فَانكأها باطلٌ» ،

١- الشافى : ج ٢ ص ٢٧١ .

٢- معانى القرآن : ج ٢ ص ١٦١ ؛ الشافى : ج ٢ ص ٢٧١ .

٣- مفردات ألفاظ القرآن : ص ٨٨٥ .

٤- الوسيط فى تفسير القرآن المجيد : ج ٢ ص ٢٨١ .

٥- الكشاف : ج ١ ص ١٧٣ .

وفى روايته «وَلَيْهَا» أى مُتَوَلَّى أمرها (١). على هذا الضوء يَتَضَح أَنَّ «الأولوية فى الأمور»، و «تَوَلَّى الأمور» و «السيادة والرئاسه والزعامه» هى حقائق ثابتة ومعروفه فى معنى المولى ، كما أَنَّ تساوى معنى «المولى» مع «الولى» هى أيضاً حقيقه أكد عليها العلماء والمفسرون كما مرّت الإشارة لذلك (٢). وبذلك نحن نعتقد كما يَتَّفِق معنا فى ذلك أيضاً المنصفون وأتباع الحقّ من جميع الفرق والمذاهب (٣) أنّ ما قصده رسول الله صلى الله عليه وآله فى ذلك المشهد العظيم الخالد ، من خلال هذه الجملة المصيريّة الخطيره ، هو الإعلان عن «ولايه» على بن أبى طالب و «إمامته» و «زعامته» وليس أى شىء آخر . لقد أعدّ المشهد وتمّت تهيئه ذلك الحشد العظيم لغرض واحد فقط ، هو إعلان الولايه العلويه للمره الأخيره على مرآى الجميع ، هو إعلان أخير لكن احتشدت فيه كلّ عناصر التأثير والجاذبيه لكى يستعصى على النسيان ويستوطن وعى الجميع وذاكرتهم ، حتى إذا ما أوشكت ساعه الرحيل ومضى النبى إلى ربّه ؛ لا يقول قائل : لم أدر ما الخبر ؟ أو لم أكن أعلم بالأمر ولم أسمع به ! لهذا كلّ حرص النبى صلى الله عليه وآله على أن يأخذ من القوم العهد والميثاق ، وأقرهم مرّات على ما أبلغهم به ، حتى إذا أفزوا له ، عاد يخاطب الجمع : «ألا فليبلغ الشاهد

-
- ١- راجع : النهايه : ج ٥ ص ٢٢٨ . والطريف أنّ ابن الأثير عدّد حديث الغدير منطبقاً على هذا المعنى ، وقد استشهد فى ذلك بكلام عمر : «أصبحت مولى كلّ مؤمن» ، حيث قال : «أى ولى كلّ مؤمن» .
 - ٢- راجع : نفحات الأزهار : ج ٦ ص ١٦ والغدير : ج ١ ص ٣٤٥ . لقد وثّق هذان العالمان الجليلان المنافحان عن حياض الحقّ ، هذه الحقيقه التى ذكرناها من خلال عشرات المصادر اللغويه والأدبيه والتفسيريّه .
 - ٣- من الحرّى أن نشيد بالباحث المصرى الجاد محمّد بيومى مهران ، أستاذ جامعه الإسكندريّه ، الذى سلّم بهذه الحقيقه دون أدنى تردّد ، وسجّل صراحه أنّ المعنى ب «المولى» جزماً هو الأولى بالتصرّف . راجع : الإمامه وأهل البيت : ج ٢ ص ١٢٠ .

قرائن دلالة حديث الغدير على الخلافة

أ: القرائن العقلية

الغائب». أما الآن فقد آن لنا أن ندرس ملازمات قلب هذا المعنى؛ فلو قلنا إن مدلول هذا الحديث النبوي لم يكن يعنى الولاية وقياده الأمة في المستقبل، فما هي اللوازم التي تترتب على هذا النمط من التفسير؟ هل ترى العقل يدعن للمشهد بمثل هذا التفسير؟ ثم ننعطف إلى تحليل الواقع ودراسه مكوناتها وتأمل الكيفية التي انبثق على أساسها المشهد؛ لنخرج من حصيلة ذلك كله إلى أن الحقيقة تكمن فيما ذكرناه أثناء التحليل الاصطلاحي واللغوي لذلك الجزء من الحديث النبوي وحسب، وليس ثم شيء أو أشياء وراء ذلك. والله من وراء القصد.

قرائن دلالة حديث الغدير على الخلافة: القرائن العقلية ١ الحصيلة التي تجمعت بين أيدينا حتى الآن لا تدع باعترادنا مجالاً للشك في أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد عيّن في ذلك المشهد المهيب قائد المستقبل، وحدد للأمة الإسلامية الإمام المرتقب. وما يمكن أن نضيفه الآن، أن من يعتقد أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن قد صدع بالولاية في ذلك الجمع العظيم، ولم يكن قد أعلن الخلافة عبر ذلك الخطاب الذي تفجّر حماساً وتركيزاً على هذه النقطة، ومن ثم فإن من يذهب إلى أن النبي قد اختار موقف الصمت إزاء مستقبل الأمة وغد رساله، لا يسعه أن يدرك من الذي ذكرناه دلالة على المستقبل، وسيكون عاجزاً عن أن يفهم منه تعييناً للإمامة التي تتبوء القيادة بعد النبي. تماشياً مع قناعه هذا النظر ينبغي أن نفترض أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن قد فكّر في مستقبل رساله، ولم يرسم لغد الأمة بعده مشروعاً محدداً واضح المعالم

والأركان ، ولم يحدّد موقع الإمامه بعد غيابه ، بل ترك الأُمّه كقطع دون راع ، وكهباء ضائع فى خلاء ، ومن ثمّ فهو لم يجهر بالحقيقه الناصعه على هذا الصعيد ولم يعلنها بلاغاً صادعاً تتناقله العصور والأجيال ! هذا مع أنّنا رأينا فى مطلع البحث أنّ الفرضيات الأخرى حىال مستقبل الأُمّه ، غير نظريّه النصّ على القياده ، تتسم بأجمعها بالسقم والاضطراب وعدم الصواب . والسؤال مجدداً : أ يقبل العقل أىّ عقل كان هذه السليبيّه واللامبالاه على هذا «الطيب الدوّار» (١) ؟ وهل يصدق هذا على نبىّ لبث شامخاً ناهضاً متفانياً لم يتلثم عزمه قط ، ولم يكفّ عن التفكير فى مستقبل الأُمّه والرساله لحظه واحده ؟ حاشا رسول الله أن يفعل ذلك ، وجلّت عن ذلك حكمته وصوابه ، وحزمه وثباته . ٢ كيفيه انبثاق المشهد وانطلاق البلاغ : حجّ المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهمّوا بمغادره مكّه عائدين إلى ديارهم ومواضع سكناهم بعد أن انتهت المراسم . أفواج تتلوها أفواج ، وقوافل يتبع بعضها أثر بعض ، تترك البيت العتيق قاصده العوده بأهلها من حيث أتوا . كذلك مضت قافله رسول الله صلى الله عليه وآله ترسل خطاها الثابته صوب المدينه . اقتربت القافله النبويّه من «وادي خَمّ» وهو وادٍ موصوف بكثرة الوخامه وشده الحر (٢) ، فجاء وحى السماء من فوره ، يأمر النبىّ أن يقف حيث هو . وراح منادى رسول الله صلى الله عليه وآله يأمر من تقدّم أن يعود ، ويحبس من تأخر ؛ ليجتمع الناس سواءً فى مكان واحد ، حيث لم تتشعب بهم الطريق بعد . أرض جرداء غير مسكونه مفتوحه على صحراء ممتدّه الشمس فوق الرؤوس

١- إشاره إلى كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام يصف فيه النبىّ صلى الله عليه وآله ، بقوله : «طيب دوّار بطبه» . راجع : نهج البلاغه : الخطبه ١٠٨ .

٢- وفيات الأعيان : ج ٥ ص ٢٣١ .

حارّه لاهبه ، وقد أمر النبي صلى الله عليه وآله أن يصنعوا له موضعاً يرتقيه من أقتاب الإبل ، حتى إذا خطب بالحاضرين يراه الجميع ويسمعونه . احتشد المكان بعشرات الألوف (١) ، أدّى النبي صلى الله عليه وآله صلاه الظهر ، ثم راح يستعدّ لالقاء خطابه بعد أن أمرهم بالتجمّع ، ازداد تجمهر الحشود واقترابها إلى حيث يقف النبي مستعدّاً لأمرٍ مهم . الشمس تستقرّ في كبد السماء فترسل بأشعتها الحارقة ، فتحوّل الصحراء في تلك الظهيرة إلى كتله ملتهبه . الحاضرون يضعون الأردية والملابس فوق الرؤوس وتحت الأقدام علّها تقيهم شيئاً من الرضاء الحارقة وأشعه الشمس المتوهّجه ، وبعضهم يفيء إلى المتاع والرحال يلوذ بظلاله . مشهد يقتحم الذاكره ويستعصى على النسيان . رسول الله صلى الله عليه وآله يصعد الموضع الذي صنعوه من الرحال وأقتاب الإبل ، وبصوته الندى الشجى مضى يملأ بكلماته الأفنده والأسماع ، ويُلقي خطبته على عشرات الألوف من المسلمين الذين أنهوا الحجّ لتوّهم . بدأ الخطبه ، حمد الله وأثنى عليه ، ثم راح يُشهدهم مرّات ومرّات على جهده الحثيث فى إبلاغ الرساله ، وما بذله لهم من النصيحة فى دين الله ، وبجهاده العظيم فى سبيل الدعوه . فشهدوا له وشهدوا ، وردّوا ذلك بصوت واحد . كان هذا كلّه كالتمهيد ، حتى إذا ما تطلّعت النفوس والعقول مستفهمه ما وراء هذا الكلام النبوى من مغزى ، أزيّت اللحظه الموعوده ، فما كان من النبي إلّا أن أخذ

١- حول عدد الحاضرين فى واقعه غدیر حُتم وردت أقوال مختلفه ، منها : ١٣٠٠ ، ١٠٠٠٠ شخص (المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٦) ، ١٠٠٠٠ ، ١٢٠٠٠ شخص (تفسير العياشى : ج ١ ص ٣٣٣ ح ١٥٣ و ص ٣٢٩ ح ١٤٣) ، ١٧٠٠٠ شخص (جامع الأخبار : ص ٤٧ ح ٥٢) ، ٤٠٠٠٠ ، ٧٠٠٠٠ ، ٩٠٠٠٠ ، ١١٤٠٠٠ ، ١٢٤٠٠٠ شخص (السيره الحليّيه : ج ٣ ص ٢٥٧) ، ٧٠٠٠٠ شخص (الاحتجاج : ج ١ ص ١٣٤ ح ٣٢) ، ١٢٠٠٠٠ شخص (تذکره الخواصّ : ص ٣٠) . وراجع الغدير : ج ١ ص ٩ وبحار الأنوار : ج ٣٧ ص ١٣٩ و ص ١٥٨ و ص ١٦٥ .

بعضد عليّ ورفعته حتى بان بياض آباطهما ، وصدع يقول : «من كنت مولاه فعليّ مولاه» . والآن هلمّوا نبصر المشهد ، ونأمل فيه عن كتب . ما الذي كان يبتغيه النبيّ بكلّ هذا التمهيد ، وفي فضاء مثل هذا تحتشد فيه الألوف المؤلّفه ؟ وما الذي كان يُريده من إعلان هذا الكلام وسط جوّ حارّ ملتهب يتجمهر فيه هذا الجمع العظيم ؟ هل كان ما يقصده من قوله : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» هو الإعلان عن حبّ عليّ عليه السلام وحسب ؟ أم لم يتحدّث النبيّ صلى الله عليه وآله إلى الناس في أكثر من موضع من حجّته الأخيره ؛ حجّجه الوداع العظيمه ، عن أهل بيته ، ويركّز على مودّتهم من بين ما تحدّث به إلى المسلمين . أفتراه الآن جمع الألوف في هذه الرمضاء التي تشتعل النار في ترابها ، طالباً منها الإصغاء إلى كلامه ، وإلى أن يُبلّغ الشاهد الغائب ؛ لمحض أن يوصيها بحبّ عليّ ! أ يحتاج حبّ عليّ إلى وصيّته وهو سيّد المؤمنين وأميرهم والشخصيّة الخارقة في مدرسه محمّد صلى الله عليه وآله حيث لا تُضاهى مكانتها شخصيّة في هذا الدين ؟ ثمّ أ ليس المؤمنون مأمورون في كتاب الله بحبّ بعضهم بعضاً ، ومن ثمّ هم مأمورون بحبّ عليّ بالضرورة ؟ فهل يحتاج كلام كهذا إلى كلّ هذا التمهيد والإعداد ؟ سبق أن عرضنا أحاديث «حبّ عليّ» وقد ركّزنا هناك أيضاً إلى أنّها تنطوي على مدلول أعظم ، وغايه أسمى تتخطى حدود الحبّ الصوري العادي . ولطالما تساءلنا عن هذا العناء الذي تجشّمه الناس في تلك الظهيرة الحارقة ؛ فهل كانت هذه المشقّه والأذى البليغ من أجل أن يسمع الناس كلاماً يوصيهم بحبّ عليّ ؟ ! تكشف هذه المؤشّرات بأجمعها أنّ ما كان يبتغيه رسول الله صلى الله عليه وآله بجملة تلك يتخطى هذه تصوّرات العاديّه ، ويتجاوزها إلى مدلول أهمّ وأخطر ، هذا المدلول هو الذي أملى على النبيّ صلى الله عليه وآله أن يعدّ بأمر الله هذا المشهد العظيم بوقائعه الأخاذة ، ومعانيه

ب : القرائن فى الواقعه نفسها

١ . نزول الآيتين

التي لا تُنسى ، كى يصدع مَرّه أُخرى بذلك البلاغ الخطير ، بأسلوب أوضح ، حتى يعود المسلمون إلى ديارهم ومواطن سكناهم وفى أفئدتهم صدى الكلمات التي سمعوها فى خطاب الرسول ، وفى ضمائرهم والعقول يستقرّ ذلك البلاغ الخطير . هل لعقل أن يفهم من المشهد غير هذا ؟ وهل ثمّ عقل يسيغ تلك التوجيهات والدعاوى الواهيه التي ساقوها من حول الواقعه ! «إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَدِ كُرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ» (١) .

ب : القرائن فى الواقعه نفسها ١ نزول الآيتين جدال فى أن الآيتين (٣) و (٦٧) من سوره المائده نزلتا بشأن واقع الغدير ، فقد نزل الأمر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالبلاغ (الآيه : ٦٧) فأعدّ له ذلك المشهد المهيّب الذى تجمّعت فيه آلاف الألوف ، حتى إذا ما انتهى النبى من البلاغ ، ومن قوله : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» نزلت الآيه الأخرى وهى تتحدّث عن إكمال الدين وتمام النعمه . هذه حقيقه وثقت لها كثره كبيره من الروايات والأخبار بحيث لم يعد فيها أدنى شك . والسؤال : لقد نزلت الآيه (٦٧) وهى تحتم على النبى صلى الله عليه وآله إبلاغ أمر إذا ما تخلف عنه فكأنّه لم يبلغ الرساله بالمَرّه ، كما تُشير إلى أنّ ما ينبغى إبلاغه لهو من الخطوره بحيث يبعث الخيفه والتوجّس ، ويثير خصومه المعاندين وعداوتهم ؛ فهل يتسق هذا كلّه والزعم أنّ الآيه نزلت بشأن شىء من الشرائع وبعض الحلال والحرام ! لقد كان واضحاً أنّ إبلاغ الشرائع وأحكام الحلال والحرام لا يستحقّ من

٢. محتوى الخطبه

النبيّ الخشيه والتوجّس ، كما لا يستتبع من الآخرين المعارضه والعناد . إنه لأمر غريب ما ذهب إليه عدد من المفسّرين ! فعندما عجز هؤلاء عن رؤيه الحقيقه أو لم تكن لهم رغبه برؤيتها تراهم جنحوا لمزاعم واهيه وأقوال لا- نصيب لها من الصواب . إن أهميه الآيتين وتحديد زمن نزولهما ، يدفعنا إلى تخصيص بحث مستقل لكل واحد منهما (١).

٢ محتوى الخطبهانّ الطريقه التي بدأ بها النبيّ صلى الله عليه وآله خطبته ، وكيفيه إدامتها ، والطريقه التي اختار بها عرض الموضوع ، والنسق الحماسي المؤثر الذي شاب كلمات الرسول وذلك الإيقاع المتحرّق الأخاذ في كلماته ، كلّ ذلك لا يدع مجالاً للشكّ في أنّ الموضوع أهمّ وأخطر بكثير ممّا تصوّره البعض . لنبق مع إحدى الصيغ التاريخيه التي توفّرت على بيان النصّ ، ثمّ نتأمّل ما فيه من إحياءات . عن حذيفه بن أسيد ، قال : «لَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ نَهَى أَصْحَابَهُ عَنْ شَجَرَاتِ بِالْبَطْحَاءِ مُتَقَارِبَاتٍ أَنْ يَنْزِلُوا حَوْلَهُنَّ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِمْ فَصَيَلِي تَحْتَهُنَّ ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! قَدْ تَبَأْنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَمْ يُعَمَّرَ نَبِيٌّ إِلَّا مَثَلَ نِصْفِ عُمَرَ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَإِنِّي لَمَأْظُنُّ أَنْ يَوْشَكَكَ أَنْ أُدْعَى فَمُجِيبٌ ، وَإِنِّي مَسْؤُولٌ وَأَنْتُمْ مَسْؤُولُونَ ، فَمَآذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ قَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَنَصَحْتَ وَجَهَدْتَ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا . قَالَ : أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ جَنَّتَهُ حَقٌّ ، وَأَنَّ نَارَهُ حَقٌّ ، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ ، وَأَنَّ السَّيَاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ؟ قَالُوا :

١- راجع : ج ١ ص ٥٢٤ (بحث حول آيه التبليغ) ، و ص ٥٤٠ (بحث حول آيه إكمال الدين) .

بلى نَشْهَدُ بِذَلِكَ . قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؛ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي فَرَطُكُمْ وَإِنَّكُمْ وَاِرِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ ، حَيَوْضُ أَعْرَضُ مِمَّا بَيْنَ بَصْرَى وَصَيْنَعَاءَ ، فِيهِ آيَةٌ عَمِدَدَ النُّجُومِ قَدِحَانٌ مِنْ فِضِّهِ ، وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا ؛ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ سَبَبُ طَرَفُهُ بِيَدِ اللَّهِ وَطَرَفُ بَأَيْدِيكُمْ ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضِلُّوا وَلَا تُبَدِّلُوا ، وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي ؛ فَإِنَّهُ قَدْ تَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَتَّهَمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ» (١) . إِنَّ نَسَقَ بَيَانِ الْخُطْبَةِ لِيَدُلُّ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَاحَ بَادئِ الْأَمْرِ يَهَيِّئُ الْقُلُوبَ وَيَعِدُّهَا ، وَيُدْفَعُ بِالْأَفْكَارِ إِلَى التَّأَمُّلِ ، وَيَحِثُّ الْأَذَانَ عَلَى الْإِتْبَاهِ وَالْإِصْغَاءِ ، حَتَّى تَتَفَتَّحَ بَصَائِرُ الْقُلُوبِ ، فَيَمْلَأُ الْأَفئِدَةَ إِيمَانًا ، وَتَسْتَوْطِنُ كَلِمَاتِهِ النَّدِيَّةَ الشَّجِيهَةَ الْأَعْمَاقِ ، ذَلِكَ كُلُّهُ لِكَيْ لَا يَنْقَلِبَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فِي الْغَدِّ وَمَا بَعْدَ الْغَدِّ إِلَى إِنْكَارِ مَا سَمِعَ مِنْ خُطَابِ الرَّسُولِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ عَنْ ضَلَالَةٍ وَعَمَى ، وَعَنْ عِنَادِ أَمَامِ الْحَقِّ الصَّرَاحِ . تَحَدَّثَ النَّبِيُّ صِرَاحَهُ بِأَنَّ سَاعَةَ الرَّحِيلِ قَدْ أَوْشَكَتْ ، وَمَا أَقْرَبُ أَنْ يُودَّعَ الْأُمَّةَ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى ؛ كَيْ يَحْفَظَ بِذَلِكَ الْأَذْهَانَ وَيَسْتَحْتِثَهَا لِلتَّفَكِيرِ بِأَمْرِ الْخِلَافَةِ ، وَيُدْفَعُهَا لِلتَّأَمُّلِ فِي الصِّيغَةِ الَّتِي تَسْتَمِرُّ فِيهَا الْقِيَادَةُ مِنْ بَعْدِهِ . لَقَدْ جَاءَتْ كَلِمَاتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «إِنِّي مُسْئِلٌ ، وَأَنْتُمْ مُسْئِلُونَ» لِتَلْقَى شَحْنَهُ مَرْكَزَهُ وَقَوِيَّةَ عَلَى الْمَسْئُولِيَّةِ الْعَامَّةِ الْمَلْفَاقَةَ عَلَى عَاتِقِ الْجَمِيعِ ، وَكَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : أَنَا مُسْئِلٌ أَنْ أَصْدَعَ بِالْحَقِّ وَأَهْتَفَ بِالْحَقِيقَةِ كَمَا هِيَ ، وَأَنْتُمْ مُسْئِلُونَ أَنْ تُصْغُوا

وتتأملوا ثم تعملوا . ثم انعطفت يتساءل : لقد مكثت فيكم سنوات مديدة أبلغ رسالات ربّي فماذا أنتم قائلون ؟ أجاب الحشد بصوت واحد عالي الرنين ، رفيع الصدى : نشهد أنّك قد بلغت وجاهدت ، فجزاك الله خيراً . واستمرّ النبيّ يسترسل بتساؤلاته إلى الجمع المحتشد أمامه ، عن أصول ما جاء به إليهم ، فشهدوا بالتوحيد والرسالة ، وأنّه الأولى عليهم من أنفسهم في جميع شؤون الحياة ، فأشهد الله عليهم قائلاً : اللهمّ اشهد . هي ذى اللحظة الموعوده أذفت ، إنّ هذا كلّه كان كالتمهيد ، ترقّب عارم يحفّ بالمشهد ، الأبصار تطمح تلقاء الموحّيا النبوي ، الآذان مشدوده إليه ، وتساؤلات تسكن الأعماق : ما الذي يريد أن يقوله النبيّ من وراء ذلك ؟ تدفقت الكلمات من فم النبيّ صلى الله عليه وآله : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ» . وطفق النبيّ بعدها يدعو لمن والاه ، وأنّ من يعتو عن هذا الأمر ، ويعلو عليه ، ولا- يسلم لصاحب الولا-يه بولا-يته ، فهو في الحقيقة يعلن المعركة ضدّ الرسول ، ويشهرها حرباً على النبيّ نفسه . أ بعد هذا يسفّ بعقل رأيه ، ويتداعى به حزمه ، فيزعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله فعل ذلك كلّه كي يوصى بحبّ عليّ ؟ ! رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم أنّ في قومه من لا يطيق هذه الحقيقة ، وأنّ فيهم من سيحرّض على «المولى» ويحشّد الصفوف لمواجهته ، جامحاً عن الحقّ ، فشدد وحذّر ، ثمّ ما لبث أن تحوّل إلى جانب آخر ، ليعيد تأكيد الأمر من بُعدٍ جديد . ذكر القيامة ، وعاد يتبّه إلى لحظة الفراق ، مشيراً : إنّنى أوشك أن أدعى فأجيب ، لكنّى أتوجّس المستقبل ، فماذا أنتم فاعلون ! موعداً هناك ، على الحوض ،

٣. تنويح عليّ يوم الغدير

ستجدونى أقف بانتظاركم ، أترقبكم كيف تردون . صلّى الله عليك يا ضياء العالم ، ويا سراج الوجود المنير ، لقد صدعت بكلمات الله ، وبلغت رساله السماء بما هي أهله ، وأدّيت حقّ «الحقّ» أداءً شرفّت به الحياه ، وأضاءت به مقادير الإنسان . صلّى الله عليك ، وقد صدعت بولايه عليّ بصدر مشحون بالغصص والآلام ، لعلمك بالمدى الذى ستبلغه مكائد القوم واخنهم ، وهى توشك أن تنطلق قوّه ضاربه ، تحيك المؤامرات والمتاعب من كلّ حدب وصوب . بيد أنك حفظت للحقّ حرمة ، وأدّيت الأمانه . فسلام عليك نُزجيه خاشعين عمّا أعطيت وهديت ، وعلى الذين نهجو نهجك الوضّاء ، وسلكوا سبيلك ، وبذلوا مهجتهم فيك .

٣ تنويح عليّ يوم الغدير هو ذا نبىّ الله يضع عمامته على رأس عليّ ليزداد المشهد أبهّ وجلالاً ، فهو بحقّ : نور على نور . رسول الله صلى الله عليه وآله يهبط من المكان الذى وُضع له لحظه أن صدع بأخطر بلاغات السماء ، تتهادى إلى نفسه المقدّسه عذوبه شفيفه ، تسكن روحه طمأنينه باذخه ، ورضى أحسنّ به بعد أن انتهى من إبلاغ الأمّه أمر ربّه . الناس يتجمعون حول النبىّ حلقاً حلقاً . لا ريب أنّ القلوب تموج بمشاعر مختلفه لما حصل . ما الخبر ؟ عليّ أصبح خليفه النبىّ ؟ لم يكن قلّه أولئك الذين تجاهلوا كلّ جهود النبىّ صلى الله عليه وآله وما بذله فى سبيل هذا الأمر منذ أوّل أيام البعثه حتى هذه اللحظه ، وما كان اصرارهم على العناد قليلاً ، لذلك شعر النبىّ أنّ مهمّته لم تكتمل بعد ، فلا بدّ من المزيد إمكانيّاً فى ترسيخ الأمر ، وإبلاغاً فى الحجّه .

نادى على على عليه السلام ، وتوج رأسه بعمامته «السحاب» . لقد ألفت أعراف ذلك العصر تتويج من يتسّم زمام الحكم ، وعلى هذا جرى الملوك والأمراء ، والآن هو ذا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نصب علينا للحكم ، يضع على رأسه العمامه ؛ لأين «العمائم تيجان العرب» (١) . كما حدّثوا عن ثقافه ذلك العصر أنّ العرب عندما كانوا ينتخبون شخصاً للإماره ويسودونه عليهم ، كانوا يضعون على رأسه «عمامه» فى سلوك كان يدلّ على تثبيت الحاكميه والولايه (٢) . لقد تحدّث على بن أبى طالب عليه السلام عن هذه المكرمه النبويه العظيمه ، بقوله : «عَمَمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ حُجْمٍ بِعِمَامَةٍ» . (٣) كما وثق المحدّثون والمؤرّخون مراسم هذا التتويج المهيب الذى ينبئ عن العظمه والجلال ، فكان ممّا كتبوه : «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ غَدِيرِ حُجْمٍ ، فَعَمَّمَهُ وَأَرْخَى عَذْبَةَ الْعِمَامَةِ مِنْ خَلْفِهِ» . وكتبوا أيضاً : «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِمَامَتَهُ السَّحَابَةَ» (٤) . لقد دلّل النبيّ صلى الله عليه وآله بتتويج على عليه السلام بعمامته «السحاب» على هذه الهيئه الخاصه ، وفى ذلك المشهد وبعد البلاغ ، على أنّه لم يكن يقصد من وراء خطبته وكلماته الساميه ، غير نصب على للولايه ، ولم يكن له غرض يصبو إليه من جميع ذلك ، إلّا أن يعلن إمامه أمير المؤمنين وزعامته للأمة (٥) .

١- .مسند الشهاب : ج ١ ص ٧٥ ح ٤٧ ، النهايه فى غريب الحديث : ج ١ ص ١٩٩ .

٢- .تاج العروس : ج ١٧ ص ٥٠٦ .

٣- .راجع : ص ٥٤٦ ح ٧٨٥ .

٤- .فرائد السمطين : ج ١ ص ٧٦ ح ٤٢ ، نظم درر السمطين : ص ١١٢ .

٥- .ذكرت بعض المصادر أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وضع العمامه على رأس على فى البدايه ، ثمّ قال : «من كنت مولاه فعلى مولاه» ويمكن أن يكون ذلك قد حصل تكراراً ، وليس للمره الأولى . راجع : ج ١ ص ٥٤٦ (التتويج يوم الغدير) .

٤ . التسليم بالإماره

٥ . التهنه بالولايه والإماره

٦ . شعر الشعراء

٤ التسليم بالإماره نزل النبى صلى الله عليه و آله من المنبر الذى صنعوه له من أحداج الإبل ، ثم أمر المؤمنين أن يسلموا على على عليه السلام بإمره المؤمنين . يقول بريدة الأسلمى : «أمرنا رسول الله صلى الله عليه و آله أن نسلم على على عليه السلام بإمره المؤمنين» . (١)

٥ التهنه بالولايه والإماره لقد أسفرت تصريحات ذلك اليوم عن وجه الحقيقه ، حتى لم يفهم الحاضرون من الواقعه ومن البلاغ غير نصب على عليه السلام للولايه ، لذلك اندفعوا صوب الإمام أمير المؤمنين يهنئونه بالولايه . والطريف أن الذين تقمصوا الأمر بعد ذلك كانوا فى طليعه المبادرين لتهنه الإمام ، ومن بينهم الخليفه الثانى الذى بادر الإمام بقوله : «هنئاً لك يا بن أبى طالب ! أصبحت اليوم ولئى كل مؤمن» . لقد توفرت مصادر حديثيه وتاريخيه كثيره على توثيق تهنه عمر وضبطها بألفاظ عديده ، كما توفرت أيضاً على ضبط تهانى الآخرين (٢) .

٦ شعر الشعراء يحظى فهم الأدباء والشعراء لمفردات اللغه وألفاظها بعنايه خاصه فى جميع الثقافات ، فإذا ما تعددت احتمالات المعنى ترى العلماء يهرعون إلى فهم الأدباء والشعراء ليستندوا إليه فى الترجيح . وفى يوم الغدير ، حيث كان النبى قد نزل المنبر للتو ، نهض حسان بن ثابت من

١- راجع : ج ١ ص ٥٤٨ (التحيه القياديه) .

٢- راجع : ج ١ ص ٥٥٠ (التهنه القياديه) .

٧. إنكار الولاية ونزول العذاب

فوره ، واستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقول في الواقعة أبياتاً من الشعر ، فأذن له النبي ، فراح ينشد قصيدته العصماء ، ومطلعها : يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ بِحَمٍّ وَأَسْمِعَ بِالرَّسُولِ مُنَادِيًا إِلَى أَنْ قَالَ : فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنِّي رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَامًا وَهَادِيًا فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «لَا تَزَالُ يَا حَسَّانُ مُؤَيَّدًا بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا نَصَرَ رَتْنَا بِلِسَانِكَ» . يتضح من غديرته حَسْبَانُ أَنَّهُ فُهِمَ مِنَ الْوَاقِعَةِ وَمِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، النَّصُّ عَلَى إِمَامِهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَقَدْ أُيِّدَهُ النَّبِيُّ وَلَمْ يُنْكَرْ عَلَيْهِ ١ . وعلى هذا مضى شعراء كثيرون بعد حسان بن ثابت ؛ حيث استلهموا في شعرهم وقصائدهم إمامه عليّ وولايته من هذه الواقعة وما صدر فيها . من جهته استند العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني في موسوعته الضخمة «الغدير» على مثل هذا الشعر من بين ما استند إليه ، قاصداً تحليل محتواه ودراسه مراميه الدالّة على الولاية والإمامه . (١)

٧ إنكار الولاية ونزول العذاب صدور موبوءة بالحسد ، موغرة بالحق والضعيفه ، لا لشيء إلا لأن النبي صلى الله عليه وآله أعلن اسم عليّ ونصبه للولاية وإمامه الأمة من بعده . راح هؤلاء يُرجفون ، ويبثون

١- راجع : ج ١ ص ٥٦٥ (أبيات حسان بن ثابت) ، و ج ٥ ص ١٠١ (عليّ عن لسان الشعراء) .

٨. اعتراف الصحابه

السفاهات ، لكن ندد من بينهم رجل كان أكثرهم وقاحه ، وأجرأهم على الحق ، نظر بعين الشك إلى ما قام به النبي من نصب علي للإمامه ، فأسرع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تسبقه أحقادهم ، فسأله بجلف وفجاجة ، عن الذي جاء به ، وفيما إذا كان منه أم من الله ، فرد عليه نبي الله ثلاث مرات مشفوعه بقسم أن ما جاء به هو من عند الله ، وهو أمر السماء لا يد له فيه . لكن الرجل مضى بنفس متبلده داجيه ، وروح منهوكه مهزومه تحيط بها ظلمه حالكه من كل صوب ، وهو يسأل الله بتبرم وسخط أن يسقط عليه حجاره من السماء أو يأتيه بعذاب أليم إن كان ما يقوله حقاً . لم يكذب بتعدد عن النبي خطوات ، حتى نزل به العذاب ، إذ رماه الله بحجر قتله من فوره ، بعد أن وقع على هامته ، وأنزل الله سبحانه : «سَأَل سَائِلٌ بَعِيدًا وَقِيعٌ» (١) . المهتم في هذه الواقعة ما فهمه سائل العذاب ، فهذا الرجل فهم من قول النبي صلى الله عليه وآله : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» دلالة على الإمامه والرياسة والقياده ، بدليل قوله في سياق رده على النبي صلى الله عليه وآله : «ثُمَّ لَمْ تَرْضَ حَتَّى نَصَبْتَ هَذَا الْغُلَامَ ، فَقُلْتَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ» (٢) ! إذ من الجلي أن حب علي وإظهار موادته لو كانا هما المقصودين في كلام النبي ، لما استدعى الأمر كل هذا الحنق والغضب من الرجل ، ولما استتبع عصيانه وطغيانه (٣) .

٨ اعتراف الصحابه لم يكن ثمه من الصحابه في ذلك العصر من فهم من الكلام النبوي غير دلالة على مفهوم الإمامه والقياده . حتى مرضى القلوب أظهروا الذي أظهوره لضعف اعتقادهم ، وإلا لم يشك منهم أحد قط في مدلول الكلام النبوي ومعناه .

١- المعارج : ١ .

٢- راجع : ص ٥٦٨ ح ٨٣١ .

٣- لقد اكتنفت الواقعة روايات ونصوص كثيرة ، راجع : ج ١ ص ٥٦٧ (سؤال عذاب واقع) .

٩. مناشده الإمام

منذ ذلك المشهد وبعده حيث استمر الأمر بعد ذلك سنوات أيضاً كان هناك على الدوام من يُطلق على الإمام عليّ عنوان المولى ، ويخاطبه ويسلم عليه به . وعندما كان الإمام عليّ عليه السلام يستوضح هؤلاء ويسألهم عن هذا الاستعمال ، كانوا يُجيبوه : «سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ يَقُولُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاهُ» (١) . وقد أكد عمر بن الخطاب نفسه على هذه النقطة مرّات ، كما فعل ذلك عدد آخر من الصحابه أيضاً . والسؤال : هل أراد هؤلاء بمناداتهم عليّاً بالمولى ، استناداً إلى الواقعه وإلى مدلول حديث الغدير ؛ هل أرادوا بذلك «الحبيب» و «النصير» ؟ إنّ الجنوح إلى مثل هذا الفهم لا تبرّره إلّا اللاباليه كما ينم عن عدم الانصياع إلى أبسط الحقائق اللغويه والبيانيه وأوضحها .

٩ مناشده الإمام عندما رأى الإمام عليّ عليه السلام أنّ الجهاز السياسى الحاكم راح ينتهز الفرصه فى تجاهل الواقعه وكتمانها ، بادر إلى أسلوب فاعل لمواجهة ذلك . لم يلجأ الإمام إلى مواجهه الوضع الجديد على أساس صدامى مباشر ، ولم ير من المناسب أن يلتحم فى معركة حاميه تثير الفتنة والاضطراب ، لأسباب كان يقدرها ، ومرّت إليها الإشاره فى موضعها . بيد أنّه لم يكفّ يده قط عن إظهار الحقّ ، والإجهار بالحقيقه وبما كان قد حصل يوم الغدير مستفيداً من أيه فرصه تؤاتيه لإعلان ذلك . فإذا ما واجه أحدهم الإمام بسؤال كان يُجيبه بصراحه ، وإذا ما كان بين الناس ورأى الأجواء مؤاتيه بادر هو للحديث عن واقع الغدير طالباً ممّن كان حضر الواقعه من الحاضرين أن يشهدوا بما أبصروا ورأوا .

١- .مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ١٤٣ ح ٢٣٦٢٢ .

كما كان يحصل أحياناً أن يقسم الإمام على أشخاص لاذوا بالصمت خوفاً أو طمعاً، ويحثهم على إظهار الحق والصدق به ، حتى لا تضع الحقيقه وتندثر في مطاوى النسيان . إنَّ الوقائع من هذا القبيل كثيره ، وقد اشتهرت في تصانيف المحدثين والمؤرخين ب «المناشده» ، وقد حصلت بوفره سواء في عهد عزله الإمام أو في عصر خلافته ، لكى لا يضع الحق على الجيل الجديد ، ولا تلتبس عليه الحقيقه ، ويصير ضحيه التجهيل والتضليل . من ذلك ما ذكروه ، من أنَّ الإمام حضر في مجتمع الناس بالرحبه في الكوفه واستنشدهم بحديث الغدير ، حيث قالوا : نشد على عليه السلام الناس في الرحبه من سمع النبى صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خُم ما قال ، إلّا قام . فقام بضعه عشر رجلاً من الصحابه (١) . لقد دأب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على تأكيد هذه الحقيقه دائماً وفي كلِّ مكان ، حيث راح يحث من حضر الواقعة على الإدلاء بشهادته ، كى لا يضع حق «الحق» ولا يلفه النسيان . على هذا كانت شهاده هؤلاء القوم مهمه بالنسبه إلى الإمام ، وعندما اختار بعضهم مَن لم يرتقب منه ذلك أبداً الكتمان والامتناع عن إبداء الشهاده ، دعا عليهم الإمام بألم وتوجع (٢) . أفيكون كلُّ هذا الحث والإصرار ، والحرص والتحرُّق على إضاءه المشهد وإبقاء الواقعة حيّه لا تُنسى ، لمحض أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في جملته : أَحَبُّوا عَلِيّاً وانصروه ! ثم هل لنا أن نتصوّر أنَّ الجهاز الحاكم فرض السكوت على تلك الجموع الكثيره التى حضرت الواقعة ، بحيث كان الإمام عندما ينشدهم لم تنهض منهم إلّا قلّه ضيله

١- راجع : ج ١ ص ٥٧٦ (مناشدهات على) .

٢- راجع : ج ١ ص ٥٨٢ (الدعاء على الكاتمين) .

كلام أهل البيت عليهم السلام فى تفسير الحديث

فىما تلوذ الأكرثىه بالصمت خوفاً أو طمعاً ، إنمّا كان من أجل أن يحولوا بين القلوب والنفوس وبين جملة أوصى بها النبىّ بحبّ علىّ ؟

كلام أهل البيت عليهم السلام فى تفسير الحديث ذكرنا مراراً أنّ الذين حضروا مشهد الغدير فهموا من قول النبىّ : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ» دلالة على الولايه والإمامه والرئاسه ، على هذا الأساس انطلقوا لتحويه الإمام بالإماره وتهنته بالولايه ، على المسار ذاته تحرك الأدباء والشعراء ، فضمنوا شعرهم وقصائدهم هذه الحقيقه التى فهموها وتركوها وثيقه للتاريخ ، كما يشذ عن ذلك الفهم حتى أولئك الضلال الذى تعثرت بهم بصيرتهم فاختروا الضلاله على الهدى . ما نودّ التأكيد عليه فى خاتمه هذه القرائن ، أنّ أئمّه أهل البيت عليهم السلام أعلنوا هذه الحقيقه فى تفسير الحديث مرّات ومرّات . أجل ، لم يصدر عن أولئك الكرام ، وهم هم فى البلاغه والعلم ، وهم «أهل البيت» ، و «أدرى بما فى البيت» ؛ لم يصدر عنهم فى مواضع متعدده قط سوى هذا التفسير . ونختم بنصّ من هذه النصوص الوضيه التى تتضمّن مسكاً وختامه مسك حيث سأل أبو إسحاق الإمام علىّ بن الحسين ، بقوله : ما معنى قول النبىّ : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ؟» . قال : «أخبرهم أنّ الإمام بعده» (١) . إنّ أمثال هذه النصوص التفسيريه كثير فى ميراث أئمّه أهل البيت عليهم السلام ، ولا جدال أنّ تفسيرهم مقدّم على كلّ تفسير (٢) .

١- معانى الأخبار : ص ٦٥ ح ١ .

٢- لمزيد الأطلاع على تفسير كلمه «المولى» أنظر ص ٥٨٨ ، راجع : مجله تراثنا / العدد ٢١ ، البحث المهمّ المعنون ؛ «الغدير وحديث العتره الطاهره» .

بعد الغدير**محاولة لتثبيت محتوى «الغدير»**

بعد الغدير قفل رسول الله صلى الله عليه وآله عائداً إلى المدينة بعد أن انتهى من الحج وأبلغ ولايته على بن أبي طالب عليه السلام . لم يعترض على البلاغ النبوي علناً وبشكل صريح إلا شخص واحد ، أما البقية فقد انطوت على الصمت ولم تجهر بخبيئه نفسها . تفرق الناس في البوادي والصحارى قاصدين ديارهم ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة مع أصحابه .

محاولة لتثبيت محتوى «الغدير» راح رسول الله صلى الله عليه وآله يمضى أيامه الأخيرة في المدينة ، وموجات السرور تطفح بالبشر على وجهه الأقدس ، وهو يشعر بالرضى وقد انتهى من أداء آخر المسؤوليات وبلغ آخر كلمات السماء وأخطرها . بيد أنه كان يعرف بعلمه الذى يستمدّه من وراء الملكوت ، ما يجرى فى داخل المجتمع ، وله درايه بجميع المؤامرات والمكائد والعداوات التى توشك أن تنطلق فى المستقبل القريب قوّه ضاربه . لذلك كلّه راح يستفيد من الفرصه المتبقّيه لكى يُحكم ما كان قد بلغه ويرسّخه أكثر فأكثر . لقد سجّل الجهد النبوى على هذا الصعيد مبادرتين عظيمتين على الأقل ، نشير إليهما فى الفصل الآتى .

١ كتابه الوصيه

(١٧) الجهود الأخيره ١ كتابه الوصيه رسول الله صلى الله عليه وآله ممدد على فراش المرض وقد ثقل عليه المرض ، الحمى تلهب جسده المطهر ، وكل شيء يومئ إلى أن ساعه الرحيل قد أزلت ، وأن النبي يوشك أن يفارق هذه الدنيا بعد سنوات من الجهد الحثيث المثابر . ما يشغل النبي في هذه اللحظات الحرجه ويقض عليه مضجعه هو مستقبل الأمة ، والغد الذي ستؤول إليه رسالته الفتيه ، وهذه الشجره الطيبه التي لا تزال بحاجه إلى الرعايه والحمايه ، وإلى عنايه من نوع خاص . في هذه اللحظات الثقيله بوطأه الفراق الذى أوشك ، وإذا بصوت يصدع من الحجره النبويه ، ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «إيتونى بكتابٍ أكتب لكم كتاباً لن تفضّوا بعده أبداً» (١) . انفجر المشهد عن لغط تحوّل بالتدرج إلى صياح وخصام فى محضر النبي الأقدس ، ثم ندت عن أحد الحاضرين كلمه قارصه موجهه بعينه كلّ البعد عن مقام النبي وشأوه العظيم . لقد بلغ من احتدام الموقف أن النساء صحن من وراء الستر إشفاقاً على النبي ، وهنّ يحثن الرجال أن يقربوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ما طلبه ، فما كان من صاحب ذلك الصوت إلّا أن عاد يطعن بهنّ (٢) .

١- . صحيح البخارى : ج ٣ ص ١١١١ ح ٢٨٨٨ .

٢- . راجع : الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٢٤٣ .

عندها أحجم النبي عن الحاضرين ، ونادى بهم : «قوموا عني» ! (١) لم تُكتب هذه الوصية النبوية ، لكن محتواها كان واضحاً لكثيرين ولا يزال وهم يعرفون تماماً لماذا أحجم النبي عن إملائها . لا ريب أن محتوى الوصية هو تأكيد آخر على ما تمّ إبلاغه في الغدير من الولايه وتحديد مستقبل الأمة ومصيرها ، تشهد على ذلك النقاط التاليه : ١ إن رسول الله صلى الله عليه وآله تحدّث عن «التمسك» بالثقلين مَرَاتٍ ومَرَاتٍ ، وعدّ ذلك عصمه للأمة من مهاوى الردى والضلال . وفي حديثه عن هذه الوصية صرّح بالخصلة ذاتها ، وهو يقول : «كِتَاباً لَنْ تَصَلُّوا» . ٢ ينبغي أن ندرس وتأمّل طبيعه الشيء الذى إذا كتبه الرسول يُثير كلّ هذا الصخب والتوجّس وردود الأفعال ، حتى ليستمرئ بعض الحاضرين توجيه تلك المقاله المهينه إلى رسول الله ، هل كان ثمّ شيء خلى بإثاره هذا الجوّ العنيف المنفعل غير قضيه «القياده» ، حتى بلغ من ضوضاء القوم أن أمر النبي بإخراجهم وإبعادهم عنه ، بكلمات ملؤها الألم ! ٣ كان ابن عباس يتحدّث عن تلك الرزيه [رزيه الخميس] على الدوام ، ويُعيد ذكرها بتوجّع وألم ، حتى كانت دموعه تسيل على خديّه فى بعض المرات ، وقد قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أوصى بثلاث بعد الذى قالوا ، قال : «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَأَجِزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِزُهُمْ . . .» . ثمّ ذكر ابن أبى نجیح الذى روى الخبر عن سعيد بن جبیر ، ما نصّه : وَسَكَتَ سَعِيدٌ عَنِ الثَّالِثَةِ ، فَلَا أَدْرَى أَسَكَتَ عَنْهَا عَمْدًا ؟ ! وَقَالَ مَرَّةً : أَوْ نَسِيَهَا ؟ وَقَالَ سُفْيَانُ .

١- صحیح البخاری : ج ٣ ص ١١١١ ح ٢٨٨٨ و ج ١ ص ٥٤ ح ١١٤ ، راجع : ج ١ ص ٦٣٧ (طلب الصحيفه والدواه) .

٢ إنفاذ جيش أسامه :

مَرَّةً : وإِمَّا أَنْ يَكُونَ تَرَكَهَا أَوْ نَسِيَهَا ! (١) أنسى سعيد ! أم اعتصم بالصمت وهو يبصر سيف الحجاج بن يوسف يبرق فوق الرؤوس ؟ وهل اختارت ذاكره التاريخ إلّا أن تدفع الأمر إلى مطاوى العدم والنسيان لتفتك ب «الحقيقه» وتأذها لمصلحه الجهاز الحاكم ، وتذبحها على دكّه «المصلحه» ! يكتب العلامه السيد عبد الحسين شرف الدين : «ليست الثالثه إلّا الأمر الذى أراد النبى أن يكتبه حفظاً لهم من الضلال ، لكن السياسه اضطرّت المحدثين إلى نسيانه ، كما تبه إليه مفتى الحنفية فى «صور» الحاج داود الددا (٢) . هكذا يتضح أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله عندما منع من الكتابه ، عاد ليؤكد الأمر شفويّاً فى إطار وصايا أخرى ، ولكن ! ٤ اعتراف عمر بن الخطاب : لقد صرّح عمر بهذه الحقيقه ، وعدّ ما قام به من منع النبى والحؤول بينه وبين أن يكتب تداركاً لمصلحه الأمّه ! يقول : «ولقد أراد [صلى الله عليه و آله] فى مَرَضِهِ أَنْ يُصَيَّرَ بِاسْمِهِ ، فَمَنَعْتُ مِنْ ذَلِكَ إِشْفَاقاً وَحَيْطَةً عَلَى الْإِسْلَامِ . لَا وَرَبِّ هَذِهِ الْبَيْتِ لَا تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ أَبَدًا ، وَلَوْ وَلِيَهَا لَأَتَّقَصَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ أَقْطَارِهَا ، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ نَسِيَ مَا فِي نَفْسِهِ فَأَمَسَكَ» ! (٣)

٢ إنفاذ جيش أسامه :اختار رسول الله صلى الله عليه و آله وهو فى أيامه الأخيره وقد استولى عليه المرض اختار أسامه بن زيد ؛ ذلك الفتى البالغ عمره ١٧ سنه ، لقياده جيش كبير يضمّ فى صفوفه أعيان الصحابه . يقول ابن سعد فى هذا السياق :

١- .مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٤٧٧ ح ١٩٣٥ .

٢- .المراجعات : ص ٤٥٥ .

٣- .شرح نهج البلاغه : ج ١٢ ص ٢١ ؛ كشف اليقين : ص ٤٦٣ ح ٥٦٢ ، كشف الغمّه : ج ٢ ص ٤٦ .

«فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ بُدِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحُمَّ وَصُدِعَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ يَوْمَ الْخَمِيسِ عَقَدَ لِأَسَامَةَ لِيَوْمِ لُؤَاءِ بِيَدِهِ . . . فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ وُجُوهِ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْأَنْصَارِ إِلَّا انْتَدَبَ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ ؛ فِيهِمْ : أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ، وَقَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ ، وَسَلْمَةُ بْنُ أَسْلَمَ بْنِ حَرِيشٍ» (١) . النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْمُرُ بِإِنْفَازِ هَذَا الْجَيْشِ وَيَقُولُ مُؤَكِّدًا «جَهَّزُوا جَيْشَ أُسَامَةَ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ» (٢) . وَيَأْمُرُ جَيْشَ الْمُسْلِمِينَ بِتَرْكِ الْمَدِينَةِ فَوْرًا مَعَ عَدَمِ وُجُودِ خَطَرِ عَسْكَرِي فِعْلِي يَهْدِدُ الْمَدِينَةَ ! لا- رَيْبَ أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ يَقْصِدُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ أَنْ يَنْقَى أَجْوَاءَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمُتَرْبِّصِينَ الَّذِينَ يَتَحَيَّنُونَ الْفُرْصَةَ بَعْدَ رَحِيلِ النَّبِيِّ لِلانْقِضَاضِ عَلَى الْخِلَافَةِ ، وَمِنْ جِهَةِ أُخْرَى يَرِيدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَمْهِيدَ الطَّرِيقِ لَوْصُولِ الْحَقِّ إِلَى صَاحِبِهِ الشَّرْعِيِّ ، وَهُوَ مَا وَرَدَ صَرِيحًا فِي كَلَامِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) .

١- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ١٩٠ .

٢- الملل والنحل : ج ١ ص ٢٣ .

٣- راجع : ج ١ ص ٦٤٤ (إنفاذ جيش أسامة) .

الفصل الأول : أحاديث الوصايه

١ / ١ لكل نبي وصي

الفصل الأول : أحاديث الوصايه ١ / لكل نبي وصي رسول الله صلى الله عليه و آله : إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا وَوَارِثًا ، وَإِنَّ عَلِيًّا وَصِيِّي وَوَارِثِي (١) .

عنه صلى الله عليه و آله : إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ اخْتَارَ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ نَبِيًّا ، وَاخْتَارَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا ، فَأَنَا نَبِيُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَعَلِيٌّ وَصِيِّي فِي عِزَّتِي وَأَهْلِ بَيْتِي وَأُمَّتِي مِنْ بَعْدِي (٢) .

عنه صلى الله عليه و آله : إِنَّ أَوَّلَ وَصِيِّي كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ هَبَّةُ اللَّهِ بَنُ آدَمَ ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ مَضَى إِلَّا وَلَّهُ وَصِيًّا ، وَكَانَ جَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَعِشْرِينَ أَلْفَ نَبِيٍّ ، مِنْهُمْ خَمْسَةٌ أَوْلُو الْعِزْمِ : نُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ هَبَّةَ اللَّهِ لِمُحَمَّدٍ ، وَوَرِثَ عِلْمَ الْأَوْصِيَاءِ ، وَعِلْمَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، أَمَا إِنَّ مُحَمَّدًا وَرِثَ عِلْمَ مَنْ

١- .تاريخ دمشق : ج٢ ص ٣٩٢ ح ٩٠٠٥ و ٩٠٠٦ ، الفردوس : ج٣ ص ٣٣٦ ح ٥٠٠٩ ، ذخائر العقبى : ص ١٣١ ، المناقب للخوارزمي : ص ٨٥ ح ٧٤ ، كفايه الطالب : ص ٢٦٠ كلها عن بريده ، المناقب لابن المغازلي : ص ٢٠١ ح ٢٣٨ ؛ الطرائف : ص ٢٣ ح ١٩ كلاهما عن عبد الله بن بريده ، المناقب لابن شهر آشوب : ج٢ ص ١٨٨ عن بريده ، كشف الغمّة : ج١ ص ١١٤ عن أبي بريده .

٢- .المناقب للخوارزمي : ص ١٤٧ ح ١٧١ ، فرائد السمطين : ج١ ص ٢٧٢ ح ٢١١ ؛ الطرائف : ص ٢٥ ح ٢٢ كلها عن أم سلمه .

كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ (١).

عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مِائَةَ أَلْفِ نَبِيٍّ وَأَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ (٢) أَلْفَ نَبِيٍّ، أَنَا سَيِّدُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ أَوْصَى إِلَيْهِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ، وَإِنَّ وَصِيَّيَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَسَيِّدُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣).

إثبات الوصية في خبر دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَنِي هَاشِمٍ: رُوِيَ أَنَّهُ دَعَاهُمْ ثَانِيَةً فَأَطَعَهُمْ وَسَقَاهُمْ جَمِيعًا لَبْنَا مِنْ عُسِّ (٤) وَاحِدٍ، حَتَّى تَصَيَّ دَرُوا، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَطِيعُونِي تَكُونُوا مُلُوكَ الْأَرْضِ وَحُكَّامَهَا، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا جَعَلَ لَهُ وَصِيًّا وَأَخًا وَوَزِيرًا، فَأَيُّكُمْ يَكُونُ أَخِي وَوَصِيِّي وَمُؤَاذِرِي وَقَاضِي دِينِي؟ فَأَبَوْا قَبُولَ ذَلِكَ، وَقَالُوا: وَمَنْ يُطِيقُ مَا تُطِيقُهُ أَنْتَ؟ فَقَامَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ أَصْغَرُهُمْ سِنًا، فَقَالَ لَهُ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ لَعَمْرِي تَقْبَلُ مَا قُلْتُ وَتُجِيبُ دَعْوَتِي. وَلِذَلِكَ كَانَ وَصِيَّهُ وَأَخَاهُ وَوَارِثَهُ دُونَهُمْ (٥).

١- الكافي: ج ١ ص ٢٢٤ ح ٢ عن عبد الرحمن بن كثير، بصائر الدرجات: ص ١٢١ ح ١ عن عبد الرحمن بن بكير الهجري وكلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام وفيه «أربعة وعشرين» بدل «عشرين» و ص ٢٩٤ ح ١٠، الاختصاص: ص ٢٧٩ كلاهما عن عبد الله بن بكير الهجري عن الإمام الباقر عليه السلام وفيهما من «إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ...» وراجع تفسير فرات: ص ١٨٣ ح ٢٣٥.

٢- في المصدر: «وعشرون»، وهو تصحيف.

٣- كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٨٠ ح ٥٤٠٧، الخصال: ص ٦٤١ ح ١٩ عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام ح ١٨، الأمالي للصدوق: ص ٣٠٧ ح ٣٥٢ كلاهما عن دارم بن قبيصة عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام والثلاثة الأخيره عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٤٧ كلها نحوه.

٤- العس: القدح الكبير (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢١٥).

٥- إثبات الوصية: ص ١٢٧ وراجع دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٥ وروضه الواعظين: ص ٦٣ وكنز الفوائد: ج ٢ ص ١٧٧ وتاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٩.

١ / ٢ وصي آدم

رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، أنت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد موتي، وأنت مني كشيء من آدم، وكسأم من نوح، وكإسماعيل من إبراهيم، وكإيوشع من موسى، وكشمعون من عيسى، يا علي أنت وصي ووارثي (١).

الإمام الصادق عليه السلام: كان وصي آدم عليه السلام شيث بن آدم هبه الله، وكان وصي نوح سام [١]، وكان وصي إبراهيم إسماعيل، وكان وصي موسى يوشع بن نون، وكان وصي داود سليمان، وكان وصي عيسى شمعون، وكان وصي محمد صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام وهو خير الأوصياء (٢).

ولمزيد الاطلاع على أسماء الأوصياء من لدن آدم عليه السلام حتى خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله راجع: الكافي: ج ٨ ص ١١٣ ح ٩٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٧٤ ح ٥٤٠٢، الأمالي للصدوق: ص ٤٨٦ ح ٦٦١، كمال الدين: ص ٢١١ ح ١، الإمامه والتبصره: ص ١٥٣ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٤٤٢ ح ٩٩١، قصص الأنبياء: ص ٣٧١ ح ٤٤٨، مشارق أنوار اليقين: ص ٥٨، بشاره المصطفى: ص ٨٢، كفايه الأثر: ص ١٤٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٥١، المسترشد: ص ٥٧٤ ح ٢٤٥ وكتاب «إثبات الوصية».

١ / ٢ وصي آدم رسول الله صلى الله عليه وآله: إن آدم عليه السلام سأل الله عز وجل أن يجعل له وصيًا صالحًا، فأوحى الله عز وجل إليه: إنني أكرمت الأنبياء بالتبوه، ثم اخترت من خلقي خلقًا وجعلت خيارهم الأوصياء. فأوحى الله تعالى ذكره إليه: يا آدم أوص إلى شيث. فأوصى آدم عليه السلام إلى شيث وهو هبه الله بن آدم (٣).

١- بشاره المصطفى: ص ٥٨، الأمالي للصدوق: ص ٤٥٠ ح ٦٠٩ كلاهما عن عبد الله بن عباس، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٠٣ ح ٢٦.

٢- الفضائل لابن شاذان: ص ٨٤ عن مقاتل بن سليمان وراجع المسترشد: ص ٢٨٣ ح ٩٤.

٣- كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٧٥ ح ٥٤٠٢، كمال الدين: ص ٢١٢ ح ١، الأمالي للطوسي: ص ٤٤٢ ح ٩٩١، الأمالي للصدوق: ص ٤٨٧ ح ٦٦١، بشاره المصطفى: ص ٨٢، الإمامه والتبصره: ص ١٥٣ ح ١، قصص الأنبياء: ص ٣٧١ ح ٤٤٨ كلها عن مقاتل بن سليمان عن الإمام الصادق عليه السلام.

الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا دَنَا أَجَلَ آدَمَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : أَنْ يَا آدَمَ ، إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعَ رُوحَكَ إِلَى يَوْمِ كَذَا وَكَذَا ، فَأَوْصِ إِلَى خَيْرِ وُلْدِكَ وَهُوَ هَبْتِي الَّذِي وَهَبْتُهُ لَكَ ، فَأَوْصِ إِلَيْهِ ، وَسَيَلِّمُ إِلَيْهِ مَا عَلَّمْنَاكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالْإِسْمِ الْأَعْظَمِ ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ فِي تَابُوتٍ ، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ لَا يَخْلُوَ أَرْضِي مِنْ عَالِمٍ يَعْلَمُ عِلْمِي وَيَقْضِي بِحُكْمِي ، أَجْعَلُهُ حَجَّتِي عَلَى خَلْقِي . قَالَ : فَجَمَعَ آدَمُ إِلَيْهِ جَمِيعَ وُلْدِهِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَقَالَ لَهُمْ : يَا وُلْدِي ، إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ رَافِعٌ إِلَيْهِ رُوحِي ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَوْصِيَّ إِلَى خَيْرِ وُلْدِي وَأَنَّهُ هَبَهُ اللَّهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ اخْتَارَهُ لِي وَلَكُمْ مِنْ بَعْدِي ، اسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ ، فَإِنَّهُ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ . فَقَالُوا جَمِيعًا : نَسْمَعُ لَهُ وَنُطِيعُ أَمْرَهُ وَلَا نُخَالِفُهُ . قَالَ : فَأَمَرَ بِالتَّابُوتِ فَعَمِلَ ، ثُمَّ جَعَلَ فِيهِ عِلْمَهُ وَالْأَسْمَاءَ وَالْوَصِيَّةَ ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَى هَبَةَ اللَّهِ ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَقَالَ لَهُ : . . . إِذَا حَضَرْتَ وَفَاتِكَ وَأَحْسَيْتَ بِذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ فَالْتِمِسْ خَيْرَ وُلْدِكَ وَأَلْزِمَهُمْ لَكَ صِيحْبَهُ وَأَفْضَلَهُمْ عِنْدَكَ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَأَوْصِ إِلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَوْصَيْتُ بِهِ إِلَيْكَ ، وَلَا تَدْعَنَّ الْأَرْضَ بِغَيْرِ عَالِمٍ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ . يَا بَنِيَّ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَهْبَطَنِي إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي خَلِيفَتَهُ فِيهَا ، حُجَّجَهُ لَهُ عَلَى خَلْقِهِ ، فَقَدِ أَوْصَيْتُ إِلَيْكَ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَجَعَلْتُكَ حُجَّجَهُ لِلَّهِ عَلَى خَلْقِهِ فِي أَرْضِهِ بَعْدِي ، فَلَا تَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَدْعَ لِلَّهِ حُجَّجَهُ وَوَصِيِّيَا ، وَتُسَلِّمَ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَمَا فِيهِ كَمَا سَلَّمْتَهُ إِلَيْكَ ، وَأَعْلِمَهُ أَنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذُرِّيَّتِي رَجُلٌ اسْمُهُ نُوحٌ ، يَكُونُ فِي نُبُوتِهِ الطُّوفَانُ وَالْغَرَقُ ، فَمَنْ رَكِبَ فِي فُلِكِهِ نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنِ فُلِكِهِ غَرِقَ . وَأَوْصِ

وَصِيكَ أَنْ يَحْفَظَ بِالتَّابُوتِ وَبِمَا فِيهِ ، فَإِذَا حَضَرَتْ وَفَاتَهُ أَنْ يُوَصِّيَ إِلَى خَيْرِ وُلْدِهِ وَأَلْزَمَهُمْ لَهُ وَأَفْضَلِهِمْ عِنْدَهُ ، وَسَلَّمْ إِلَيْهِ التَّابُوتَ وَمَا فِيهِ ، وَلِيَضَعْ كُلُّ وَصِيٍّ وَصِيَّتَهُ فِي التَّابُوتِ وَلِيُوَصِّ بِبِذَلِكَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَمَنْ أَدْرَكَ نُبُوَّةَ نُوحٍ فَلْيَرْكَبْ مَعَهُ وَلِيَحْمِلِ التَّابُوتَ وَجَمِيعَ مَا فِيهِ فِي فُلِكِهِ وَلَا يَتَخَلَّفَ عَنْهُ أَحَدٌ (١) .

عنه عليه السلام: كَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيَّ هَبَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَاهَدَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ عِنْدَ رَأْسِ كُلِّ سَنَةٍ فَيَكُونَ يَوْمَ عِيدِهِمْ ، فَيَتَعَاهَدُونَ نُوحًا وَزَمَانَهُ الَّذِي يَخْرُجُ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي وَصِيَّتِهِ كُلِّ نَبِيٍّ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِنَّمَا عَرَفُوا نُوحًا بِالْعِلْمِ الَّذِي عِنْدَهُمْ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ . . .» (٢)(٣) .

الإمام الصادق عليه السلام: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى آدَمَ أَنْ ادْفَعْ الْوَصِيَّةَ ، وَاسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ، وَمَا أَظْهَرْتُكَ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِ النَّبِيِّ ، وَمَا عَلَّمْتُكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَى شَيْثِ بْنِ آدَمَ (٤) .

الكامل في التاريخ: لَمَّا حَضَرَتْ آدَمَ الْوَفَاةَ عَهَدَ إِلَى شَيْثِ ، وَعَلَّمَهُ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَعِبَادَةَ الْخَلْوَةِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْهَا ، وَأَعَلَّمَهُ بِالطُّوفَانِ ، وَصَارَتْ الرِّيَاسَةُ بَعْدَ آدَمَ إِلَيْهِ (٥) .

تاريخ الطبري: ذَكَرَ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرِضَ قَبْلَ مَوْتِهِ أَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا ، وَأَوْصَى إِلَى ابْنِهِ شَيْثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَتَبَ وَصِيَّتَهُ ، ثُمَّ دَفَعَ كِتَابَ وَصِيَّتِهِ إِلَى شَيْثِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُخْفِيَهُ مِنْ قَابِيلَ وَوُلْدِهِ ؛ لِأَنَّ قَابِيلَ قَدْ كَانَ قَتَلَ هَابِيلَ حَسَدًا مِنْهُ حِينَ خَصَّهُ آدَمُ بِالْعِلْمِ ، فَاسْتَخْفَى

١- تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٠٦ ح ٧٧ عن حبيب السجستاني ، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٦٠ ح ٢ .

٢- الأعراف: ٥٩ ، هود: ٢٥ ، العنكبوت: ١٤ ، المؤمنون: ٢٣ .

٣- الكافي: ج ٨ ص ١١٥ ح ٩٢ ، كمال الدين: ص ٢١٥ ح ٢ ، تفسير العياشي: ج ١ ص ٣١١ ح ٧٨ وليس فيه «وإنما . . .» وكلها عن أبي حمزة الثمالي .

٤- تفسير العياشي: ج ١ ص ٣١٢ ح ٨٣ عن سليمان بن خالد وراجع الكافي: ج ٨ ص ١١٤ ح ٩٢ .

٥- الكامل في التاريخ: ج ١ ص ٥٨ ، تاريخ الطبري: ج ١ ص ١٥٢ ، البدايه والنهايه: ج ١ ص ٩٨ كلاهما نحوه .

١ / ٣ وصي نوح

شَيْثٌ وُؤُلِدُهُ بِمَا عِنْدَهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ ، وَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ قَابِيلَ وَوُلْدِهِ عِلْمٌ يَنْتَفِعُونَ بِهِ (١) .

١ / ٣ وصي نوح رسول الله صلى الله عليه و آله :لَقَدْ خَرَجَ نُوْحٌ مِّنَ الدُّنْيَا وَعَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لَوْصِيَّهِ سَامَ (٢) .

الإمام الباقر عليه السلام :لَمَّا حَضَرَتْ نُوْحًا الْوَفَاءُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ سَامٍ ، وَسَلَّمَ التَّابُوتَ وَجَمِيعَ مَا فِيهِ وَالْوَصِيَّةَ (٣) .

الإمام الصادق عليه السلام :عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان خمسمائة سنة ، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا نوح ، إنه قد انقضت ثبوتك ، واستكملت أيامك ، فانظر إلى الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة التي معك ، فادفعها إلى ابنك سام ، فإنني لا أترك الأرض إلّا وفيها عالم تعرف به طاعتي ، ويعرف به هداي ، ويكون نجاه فيما بين مقبض النبي ومبعث النبي الآخر ، ولم أكن أترك الناس بغير حجه لي ، وداع إليّ ، وهاذي إلى سبيلي ، وعارفي بأمرى ، فإنني قد قضيت أن أجعل لكل قوم هاديا أهدى به السعداء ، ويكون حجه لي على الأشقياء . قال : فدفع نوح عليه السلام الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة إلى سام ، وأما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به . قال : وبشرهم نوح عليه السلام بهود عليه السلام ، وأمرهم بتابعه ، وأمرهم أن يفتحوا الوصية في كل عام ، وينظروا فيها ويكون عيداً لهم (٤) .

١- تاريخ الطبرى : ج ١ ص ١٥٨ ، الكامل فى التاريخ : ج ١ ص ٦٠ .

٢- معانى الأخبار : ص ٣٧٢ ح ١ عن ابن عباس ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ١٢٩ ح ٨١ .

٣- تفسير العياشى : ج ١ ص ٣٠٩ ح ٧٧ عن حبيب السجستاني .

٤- الكافى : ج ٨ ص ٢٨٥ ح ٤٣٠ ، كمال الدين : ص ١٣٤ ح ٣ نحوه وكلاهما عن عبد الحميد بن أبى الديلم وراجع ص ٢١٥ ح ٢ والكافى : ج ٨ ص ١١٥ ح ٩٢ .

١ / ٤ وصي موسى

١ / ٤ وصي موسى الإمام الباقر عليه السلام: كَانَ وَصِيَّيْ مُوسَى يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ فَتَاهُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِي كِتَابِهِ (١)(٢) .

الإمام الصادق عليه السلام: أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع بن نونٍ ، وأوصى يوشع بن نونٍ إلى ولدِ هارونَ ولم يوصِ إلى ولده ولا إلى ولدِ موسى ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ الْخَيْرُ ، يَخْتَارُ مَنْ يَشَاءُ مِمَّنْ يَشَاءُ (٣) .

عنه عليه السلام في خبرٍ وفاهِ موسى عليه السلام : دَعَا يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ فَأَوْصَى إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ بِكِتْمَانِ أَمْرِهِ ، وَبِأَنْ يُوْصِيَ بَعْدَهُ إِلَى مَنْ يَقُومُ بِالْأَمْرِ (٤) .

تاريخ اليعقوبي: إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُمْ [لِبَنِي إِسْرَائِيلَ] : قَدْ بَلَّغْتُكُمْ وَصَايَا اللَّهِ وَعَرَفْتُكُمْ أَمْرَهُ فَاتَّبِعُوا ذَلِكَ ، وَاعْمَلُوا بِهِ ، فَقَدْ أَتَتْ لِي مِائَةٌ وَعِشْرُونَ سِنَةً وَقَدْ حَانَتْ وَفَاتِي ، وَهَذَا يُوْشَعَ بْنَ نُونٍ الْقَيِّمُ فِيكُمْ بَعْدِي ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ ، فَإِنَّهُ يَقْضِي بَيْنَكُمْ بِالْحَقِّ ، وَمَلْعُونٌ مَنْ خَالَفَهُ وَعَصَاهُ (٥) .

تاريخ اليعقوبي: وَكَانَ مُوسَى لَمَّا حَضَرَتْهُ وَفَاتُهُ أَمْرَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يُدْخَلَ يُوْشَعَ بْنَ

١- . كما في سورة الكهف، الآية ٦٠: «وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أُبْرِحُ . . .»، والآية ٦٢: «فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا . . .» .

٢- . الكافي: ج ٨ ص ١١٧ ح ٩٢، كمال الدين: ص ٢١٧ ح ٢، تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٣٠ ح ٤٢ كلها عن أبي حمزة الثمالي .

٣- . الكافي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٣، بصائر الدرجات: ص ٤٦٩ ح ٤ كلاهما عن عبد الحميد بن أبي الديلم .

٤- . كمال الدين: ص ١٥٣ ح ١٧ عن محمد بن عماره، الأمالي للصدوق: ص ٣٠٣ ح ٣٤٣ عن عماره، قصص الأنبياء: ص ١٧٥ ح ٢٠٤ عن هشام بن سالم .

٥- . تاريخ اليعقوبي: ج ١ ص ٤٥ .

١ / ٥ وصي عيسى

نونٍ وكانَ يوشعُ بنُ نونٍ منَ شَعبِ يوسفَ بنِ يعقوبَ إلى قُبَّهِ الزَّمانِ ، فَيَقْدَسَ عَلَيْهِ ، وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى جَسَدِهِ لِتَسْحُولَ فِيهِ بَرَكَتُهُ ، وَيُوصِيَهُ أَنْ يَقُومَ بَعْدَهُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَفَعَلَ مُوسَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا مَاتَ مُوسَى قَامَ يوشعُ بَعْدَهُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ١ .

١ / ٥ وصي عيسيرسول الله صلى الله عليه و آله :أوصى عيسى بنُ مَرِيَمَ إلى شَمْعُونَ بنِ حَمَّونَ الصَّفا (١) .

١- .كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ١٧٦ ح ٥٤٠٢ ، كمال الدين : ص ٢١٣ ح ١ ، الإمامه والتبصره : ص ١٥٥ ح ١ ، الأمالي للطوسي : ص ٤٤٣ ح ٩٩١ وفيه «خمون» بدل «حمون» ، بشاره المصطفى : ص ٨٣ وفيه «حمور» وكلها عن مقاتل بن سليمان عن الإمام الصادق عليه السلام ، كفايه الأثر : ص ١٤٩ عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله .

١ / ٦ وصي خاتم الأنبياء

١ / ١٦ الوصي

عنه صلى الله عليه وآله: لَقَدْ رَفَعَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَدْ عَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لَوْصِيَّهِ شَمْعُونَ بْنِ حَمَّوْنَ الصَّفَا (١).

الإمام عليّ عليه السلام: اِفْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً : سَبْعُونَ مِنْهَا فِي النَّارِ ، وَوَاحِدَةٌ نَاجِيَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ يَوْشَعَ بْنَ نُونٍ وَصِيَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً : إِحْدَى وَسَبْعُونَ فِرْقَةً فِي النَّارِ ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الَّتِي اتَّبَعَتْ شَمْعُونَ وَصِيَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢).

إثبات الوصيّه: وَاشْتَدَّ طَلْبُ الْيَهُودِ لَهُ [عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ] حَتَّى هَرَبَ مِنْهُمْ ، ثُمَّ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَأَوْصَى إِلَى شَمْعُونَ وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ ، وَسَلَّمْ إِلَيْهِ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ وَالتَّابُوتَ (٣).

١ / ٦ وَوَصِيَّ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ ١ / ٦ الْوَصِيُّرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٤).

- ١- معاني الأخبار : ص ٣٧٢ ح ١ عن ابن عباس .
- ٢- الأمل للطوسي : ص ٥٢٣ ح ١١٥٩ ، بشاره المصطفى : ص ٢١٦ كلاهما عن المجاشعي عن محمد بن جعفر بن محمد عن أبيه الإمام الصادق عليه السلام وعن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، الاحتجاج : ج ١ ص ٦٢٥ ح ١٤٥ ، كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٨٠٣ ح ٣٢ عن سليم بن قيس .
- ٣- إثبات الوصيّه : ص ٨٩ .
- ٤- كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٧٥ ح ٣٣٦٥ عن عائشه ، الغيبة للطوسي : ص ١٥٠ ح ١١١ عن الحسن بن عليّ عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه «يا عليّ أنت وصيّي» ، الخصال : ص ٣٥٦ ح ٣٦ ، الأمل للصدوق : ص ٢٥٩ ح ٢٧٩ كلاهما عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن جدّه الإمام الحسن عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ، معاني الأخبار : ص ٣٦٩ ح ١ ، الصراط المستقيم : ج ٢ ص ١٤٤ كلاهما عن ابن عباس ، الاحتجاج : ج ١ ص ٣٠٢ ح ٥٢ عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام عن أبيّ بن كعب ، سعد السعود : ص ١٠١ عن ابن همام عن أبيه عن جدّه ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٢٦ ح ٥٩ عن أبي رافع ، روضه الواعظين : ص ١٢٥ عن أبي سعيد الخدرى .

المعجم الكبير عن سلمان: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ فَمَنْ وَصِيُّكَ؟ فَسَكَتَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ رَأْنِي فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ، فَاسْرِعْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ: لَبَيْكَ. قَالَ: تَعْلَمُ مَنْ وَصِيُّ مُوسَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ، يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ. قَالَ: لِمَ؟ قُلْتُ: لِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَهُمْ. قَالَ: فَإِنَّ وَصِيِّي وَمَوْضِعَ سِرِّي، وَخَيْرَ مَنْ أَتْرُكُ بَعْدِي، وَيُنْجِزُ عِدَّتِي، وَيَقْضِي دِينِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (١).

فضائل الصحابه عن أنس بن مالك: قُلْنَا لِسَلْمَانَ: سَلِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ وَصِيِّهِ؟ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ وَصِيُّكَ؟ قَالَ: يَا سَلْمَانُ، مَنْ كَانَ وَصِيِّي مُوسَى؟ قَالَ: يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ. قَالَ: فَإِنَّ وَصِيِّي وَوَارِثِي، يَقْضِي دِينِي، وَيُنْجِزُ مَوْعُودِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٢).

١- المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢٢١ ح ٦٠٦٣؛ كشف الغمّه: ج ١ ص ١٥٧، إرشاد القلوب: ص ٢٣٦، المسترشد: ص ٥٨٠ ح ٢٥١، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٢٥ ح ٥٨ والثلاثة الأخرى نحوه وراجع المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣٨٥ ٣٨٩ ح ٣٠٢ ٣١١ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٤٧.

٢- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦١٥ ح ١٠٥٢.

رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ... أنت الوصيّ، وأنت الوليّ، وأنت الوزيّر (١).

كفايه الأثر عن حذيفه بن اليمان: قلتُ: يا رسول الله، عليّ من تُخلفنا؟ قال: عليّ من خلف موسى بن عمران قومه؟ قلتُ: عليّ وصيّ يوشع بن نون. قال: فإنّ وصيّ وخليفتي من بعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قائم البرّه وقايل الكفره، منصور من نصره، مخذول من خذله (٢).

الإمام عليّ عليه السلام في خطبه خطبها لأهل المدينة بعد بيعته أبا بكر: والذي فلق الحبه وبرأ النسمه، لقد علمتم أنّي صاحبكم والذي به أمرتم، وأنّي عالمكم والذي بعلمه نجاتكم، ووصيّ نبيكم، وخير ربكم، ولسان نوركم، والعالم بما يصلحكم (٣).

عنه عليه السلام: أيّها الناس! إنّي قد بثت لكم المواعظ التي وعظ الأنبياء بها أممهم، وأديت إليكم ما أدت الأوصياء إلى من بعدهم (٤).

عنه عليه السلام: فيا عجبا، وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرق على اختلاف حجبها في دينها! لا يقتصون أثر نبيّ، ولا يقتدون بعمل وصيّ (٥).

١- الخصال: ص ٤٢٩ ح ٧ و ٦ كلاهما عن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام و ح ٨ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨٣٠ ح ٤٠ عن سليم بن قيس عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وفي الثالثة الأخيره «الخليفه في الأهل والمال» بدل «الوليّ»، الأمالى للصدوق: ص ١٣٦ ح ١٣٥، الأمالى للطوسي: ص ١٣٧ ح ٢٢٢، بشاره المصطفى: ص ٧٧ و ص ١٢٨، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣٨٨ ح ٣٠٩ وفيه «الخليفه» بدل «الوليّ» والخمسه الأخيره عن زيد بن عليّ عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٢- كفايه الأثر: ص ١٣٧.

٣- الكافي: ج ٨ ص ٣٢ ح ٥ عن أبي الهيثم بن التيهان.

٤- نهج البلاغه: الخطبه ١٨٢.

٥- الكافي: ج ٨ ص ٦٤ ح ٢٢ عن مسعده بن صدقه عن الإمام الصادق عليه السلام، نهج البلاغه: الخطبه ٨٨ وراجع الإرشاد: ج ١ ص ٢٩٢.

عنه عليه السلام: معاشِر النَّاسِ ، أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيَّهُ وَوَارِثُ عِلْمِهِ ، خَصَّنِي وَحَبَانِي بِوَصِيَّتِهِ ، وَاخْتَارَنِي مِنْ بَيْنِهِمْ (١) .

عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَصَّ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَخَصَّنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْوَصِيَّةِ (٢) .

عنه عليه السلام: أَنَا صِنُوهُ ، وَوَصِيَّهُ وَوَلِيِّهُ ، وَصَاحِبُ نَجْوَاهُ وَسِرِّهِ (٣) .

عنه عليه السلام: أَنَا وَصِيُّ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ ، أَنَا وَصِيُّ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ ، أَنَا وَصِيُّ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ (٤) .

الإمام الحسن عليه السلام: لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي الْوَفَاءُ أَقْبَلَ يُوَصِي ، فَقَالَ : هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخُو مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ عَمِّهِ وَوَصِيَّهُ وَصَاحِبُهُ ... (٥) .

عنه عليه السلام مِنْ خُطْبَتِهِ بَعْدَ اسْتِشْهَادِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَأَنَا ابْنُ النَّبِيِّ ، وَأَنَا ابْنُ الْوَصِيِّ (٦) .

الإمام الحسين عليه السلام مِنْ خُطْبَتِهِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ : أَلَسْتُ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَابْنَ وَصِيِّهِ وَابْنَ عَمِّهِ ، وَأَوَّلِ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ ، وَالْمُصَدِّقِ لِرَسُولِهِ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ؟ (٧) .

مروج الذهب عن محمد بن أبي بكر في كتابه إلى معاوية : فَكَيْفَ يَا لَكَ الْوَيْلُ

١- المناقب للخوارزمي : ص ٢٢٢ ح ٢٤٠ .

٢- الخصال : ص ٥٧٨ ح ١ عن مكحول .

٣- الأُمالي للمفيد : ص ٦ ح ٣ ، الأُمالي للطوسي : ص ٦٢٦ ح ١٢٩٢ ، بشاره المصطفى : ص ٤ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٦٤٩ ح ١١ كلُّها عن الأصبغ بن نباته .

٤- الفضائل لابن شاذان : ص ٨٩ ، الخرائج والجرائح : ج ٢ ص ٥٥٣ ح ١٣ عن الإمام الباقر عنه عليهما السلام وفيه «أنا وصي سيّد الأنبياء» .

٥- الأُمالي للمفيد : ص ٢٢٠ ح ١ عن الفجيع العقيلي .

٦- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٨٩ ح ٤٨٠٢ عن عمر بن عليّ عن أبيه الإمام زين العابدين عليه السلام ، ذخائر العقبى : ص ٢٣٩ عن زيد بن الحسن وليس فيه «أنا ابن النبي» .

٧- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٢٤ عن الضحّاك المشرقي ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥٦١ نحوه ؛ الإرشاد : ج ٢ ص ٩٧ ، إعلام الوری : ج ١ ص ٤٥٨ .

تَعْدِلُ نَفْسِكَ بَعْلِيَّ ، وَهُوَ وَاثِرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَوَصِيَّتُهُ وَأَبُو وُلْدِهِ ، أَوَّلُ النَّاسِ لَهُ اتِّبَاعًا ، وَأَقْرَبُهُمْ بِهِ عَهْدًا ، يُخْبِرُهُ بِسِرِّهِ وَيُطْلِعُهُ عَلَى أَمْرِهِ (١) ؟

الأمالى للصدوق عن كديره بن صالح الهجرى عن أبى ذرّ جندب بن جناده : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيٍّ كَلِمَاتٍ ثَلَاثًا ، لَأَنْ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعِنِّهِ وَاسْتَعِنْ بِهِ ، اللَّهُمَّ انصُرْهُ وَانْتَصِرْ بِهِ ، فَإِنَّهُ عَبْدُكَ وَأَخُو رَسُولِكَ . ثُمَّ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ : أَشْهَدُ لِعَلِيٍّ بِالْوِلَايَةِ وَالْإِحَاءِ وَالْوَصِيَّةِ . قَالَ كُدَيْرُهُ بْنُ صَالِحٍ : وَكَانَ يَشْهَدُ لَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ : سَلِمَانُ الْفَارِسِيُّ ، وَالْمِقْدَادُ وَعَمَّارٌ ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ ، وَخُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ ، وَأَبُو أَيُّوبَ صَاحِبُ مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَهَاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ الْمِرْقَالُ ، كُلُّهُمْ مِنْ أَفَاضِلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) .

الفتوح عن مالك الأشر : أَحْمَدُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَاشْكُرُوهُ ، إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ ابْنَ عَمِّ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيَّهُ ، وَأَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ ، أَقْدَمَهُمْ هِجْرَةً وَأَوْلَهُمْ إِيْمَانًا ، سَيْفٌ مِنْ سِوْفِ اللَّهِ صَبَّهُ عَلَى أَعْدَائِهِ (٣) .

بلاغات النساء عن أمّ الخير بنت الحريش البارقيّة من كلامها فى حربِ صَفِّينَ : هَلُمُّوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ إِلَى الْإِمَامِ الْعَادِلِ ، وَالْوَصِيِّ الْوَفِيِّ ، وَالصِّدِّيقِ الْأَكْبَرِ (٤) .

١- مروج الذهب : ج ٣ ص ٢١ ، شرح نهج البلاغه : ج ٣ ص ١٨٩ ؛ الاختصاص : ص ١٢٥ ، وقعه صفّين : ص ١١٩ وفيها «آخرهم» بدل «أقربهم» ، الاحتجاج : ج ١ ص ٤٣٥ ح ٩٧ نحوه .

٢- الأمالى للصدوق : ص ١٠٧ ح ٨٠ ، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٣١٨ ح ٣ .

٣- الفتوح : ج ٣ ص ١٥٧ .

٤- بلاغات النساء : ص ٥٧ ، صبح الأعشى : ج ١ ص ٢٥٠ .

تاريخ بغداد عن أبي سعيد عقيصا: أقبِلْتُ مِنَ الْأَنْبَارِ ١ مَعَ عَلِيٍّ تُرِيدُ الْكُوفَةَ ، قَالَ : وَعَلِيٌّ فِي النَّاسِ ، فَبَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ إِذْ لَجَجَ (١) فِي الصَّحْرَاءِ فَتَبِعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَأَخَذَ نَاسٌ عَلَى شَاطِئِ الْمَاءِ . قَالَ : فَكُنْتُ مِمَّنْ أَخَذَ مَعَ عَلِيٍّ حَتَّى تَوَسَّطَ الصَّحْرَاءَ ، فَقَالَ النَّاسُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّا نَخَافُ الْعَطْشَ . فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ سَيُسْقِيكُمْ . قَالَ : وَرَاهِبٌ قَرِيبٌ مِنَّا . قَالَ : فَجَاءَ عَلِيٌّ إِلَى مَكَانٍ فَقَالَ : إِحْفِرُوا هَاهُنَا ، قَالَ : فَحَفَرْنَا ، قَالَ : وَكُنْتُ فِي مَن حَفَرَ ، حَتَّى نَزَلْنَا يَعْنِي عَرَضَ لَنَا حَجَرٌ قَالَ : فَقَالَ عَلِيٌّ : اِرْفَعُوا هَذَا الْحَجَرَ ، قَالَ : فَأَعَانُونَا عَلَيْهِ حَتَّى رَفَعْنَاهُ ، فَإِذَا عَيْنٌ بَارِدَةٌ طَيِّبَةٌ ، قَالَ : فَشَرِبْنَا ثُمَّ سَرْنَا مِيلًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ ، قَالَ : فَعَطِشْنَا ، قَالَ : فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : لَوْ رَجَعْنَا فَشَرِبْنَا ، قَالَ : فَرَجَعَ نَاسٌ وَكُنْتُ فِي مَن رَجَعَ ، قَالَ : فَالْتَمَسْنَاهَا فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا ، قَالَ : فَأَتَيْنَا الرَّاهِبَ فَقُلْنَا : أَيْنَ الْعَيْنُ الَّتِي هَاهُنَا ؟ قَالَ : أَيُّهُ عَيْنٌ ؟ قَالَ : الَّتِي شَرِبْنَا مِنْهَا وَاسْتَقَيْنَا ، وَالْتَمَسْنَاهَا فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا ، فَقَالَ الرَّاهِبُ : لَا يَسْتَخْرِجُهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ (٢) .

كتاب من لا يحضره الفقيه عن جابر بن عبد الله الأنصاري: صَلَّى بِنَا عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَرَاثًا (٣) بَعْدَ

١- أَلَجَ الْقَوْمُ وَلَجَجُوا : رَكِبُوا (لسان العرب : ج ٢ ص ٣٥٤) .

٢- تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ٣٠٥ ح ٦٧٥٠ وراجع الفتوح : ج ٢ ص ٥٥٥ .

٣- بَرَاثًا : مَحَلَّهُ كَانَتْ فِي طَرَفِ بَغْدَادِ فِي قَبْلِهِ الْكَرْخُ ، وَكَانَتْ قَبْلَ بِنَاءِ بَغْدَادِ قَرِيبَهُ يَزْعَمُونَ أَنَّ عَلِيًّا مَرَّ بِهَا لَمَّا خَرَجَ لِقِتَالِ الْحُرُورِيِّهِ بِالنَهْرَوَانِ ، وَصَلَّى فِي مَسْجِدِهَا (معجم البلدان : ج ١ ص ٣٦٢) .

١ / ٢٦ وصايتہ من اللہ

رُجوعِهِ مِنْ قِتَالِ الشُّرَاهِ (١) وَنَحْنُ زُهَاءُ مَائِهِ أَلْفِ رَجُلٍ ، فَنَزَلَ نَصْرَانِيٌّ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ : مَنْ عَمِيدُ هَذَا الْجَيْشِ ؟ فَقُلْنَا : هَذَا ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَسَيِّئًا عَلَيْهِ فَقَالَ : يَا سَيِّدِي أَنْتَ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ : لَا ، النَّبِيُّ سَيِّدِي قَدْ مَاتَ ، قَالَ : فَأَنْتَ وَصِيُّ نَبِيِّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : اجْلِسْ كَيْفَ سَأَلْتَ عَنْ هَذَا ؟ قَالَ : أَنَا بَنَيْتُ هَذِهِ الصَّوْمَعَةَ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ وَهُوَ بَرَاثَا ، وَقَرَأْتُ فِي الْكُتُبِ الْمُتَنَزَّلَةِ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِهَذَا الْجَمْعِ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيُّ نَبِيٍّ وَقَدْ جِئْتُ أُسَلِّمُ . فَأَسَلَمَ وَخَرَجَ مَعَنَا إِلَى الْكُوفَةِ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَمَنْ صَلَّى هَاهُنَا ؟ قَالَ : صَلَّى عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأُمُّهُ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَفَأَخْبِرُكَ مَنْ صَلَّى هَاهُنَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .

١ / ٢٦ وَصَايَتُهُ مِنَ اللَّهِ لِإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا نَزَلَ قَدِيدًا (٣) قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عَلِيُّ ، إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُوَالِيَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُؤَاجِرَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَفَعَلَ ، وَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَكَ وَصِيًّا فَفَعَلَ . فَقَالَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ : وَاللَّهِ لَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فِي شَنْ (٤) بَالٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ ، فَهَلَّا سَأَلَ رَبَّهُ مَلَكًا يَعْضُدُهُ عَلَى عَدُوِّهِ ، أَوْ كَنْزًا يَسْتَعْنِي بِهِ عَنِ فَاقَتِهِ ، وَاللَّهِ مَا دَعَا إِلَى حَقٍّ وَلَا بَاطِلٍ إِلَّا أَجَابَهُ إِلَيْهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : «فَلَعَلَّكَ

١- هم الخوارج الذين خرجوا عن طاعة الإمام وإنما لزمهم هذا اللقب ، لأنهم زعموا أنهم شروا دنياهم بالآخرة أى باعوها أو شروا أنفسهم بالجنة (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٩٥٠) .

٢- كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٢٣٢ ح ٦٩٨ ، تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ٢٦٤ ح ٧٤٧ وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٦٤ .

٣- قديد : اسم موضع قرب مكة (معجم البلدان : ج ٤ ص ٣١٣) .

٤- الشَّنْ : الخلق من كل آنية صنعت من جلد ، وجمعها شنان (لسان العرب : ج ١٣ ص ٢٤١) .

تَارِكُمْ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَصَآئِقَ بِهِ صَدْرُكَ» إِلَىٰ آخِرِ آيَةِ (١)(٢).

المناقب لابن المغازلي عن عبد الله بن مسعود: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ صَدْرَتْ دَعْوَةُ أَبِيكَ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ: «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» (٣) فَاسْتَحَفَّ إِبْرَاهِيمَ الْفَرُحُ قَالَ: يَا رَبِّ، وَمِنْ ذُرِّيَّتِي أُمَّةٌ مِثْلِي؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ؛ إِنِّي لَا أُعْطِيكَ عَهْدًا لَا أَفِي لَكَ بِهِ. قَالَ: يَا رَبِّ، مَا الْعَهْدُ الَّذِي لَا تَفِي لِي بِهِ؟ قَالَ: لَا أُعْطِيكَ لِظَالِمٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ. قَالَ إِبْرَاهِيمُ عِنْدَهَا: «وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ» (٤). قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَانْتَهَتْ الدَّعْوَةُ إِلَيَّ وَإِلَىٰ عَلِيٍّ، لَمْ يَسْجُدْ (٥) أَحَدٌ مِنَّا لِصَنَمٍ قَطُّ، فَاتَّخَذَنِي اللَّهُ نَبِيًّا، وَاتَّخَذَ عَلِيًّا وَصِيًّا (٦).

رسول الله صلى الله عليه وآله لما أنزل الله تبارك وتعالى «وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ» (٧): وَاللَّهِ لَقَدْ

١- هود: ١٢ وبقيتها: «أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ».

٢- الكافي: ج ٨ ص ٣٧٨ ح ٥٧٢ عن عمّار بن سويد.

٣- البقره: ١٢٤.

٤- إبراهيم: ٣٥ و ٣٦.

٥- فى المصدر: «نسجد»، والصحيح ما أثبتناه كما فى المصادر الأخرى.

٦- المناقب لابن المغازلي: ص ٢٧٦ ح ٣٢٢؛ الأمالى للطوسى: ص ٣٧٩ ح ٨١١، كشف اليقين: ص ٤٠٨ ح ٥١٨، نهج الحق: ص ١٨٠ عن ابن عباس وفيه من «قال النبى صلى الله عليه وآله: فانتهد الدعوه...». راجع: ج ٤ ص ٢٠٥ (لم يكفر بالله طرفه عين).

٧- البقره: ٤٠.

خَرَجَ آدَمُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ عَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لَوْلَدِهِ شَيْثٍ فَمَا وُفِيَهُ ، وَلَقَدْ خَرَجَ نُوْحٌ مِنَ الدُّنْيَا وَعَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لَوْصِيَّتِهِ سَامَ فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ ، وَلَقَدْ خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ مِنَ الدُّنْيَا وَعَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لَوْصِيَّتِهِ إِسْمَاعِيلَ فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ ، وَلَقَدْ خَرَجَ مُوسَى مِنَ الدُّنْيَا وَعَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لَوْصِيَّتِهِ يُوْشَعَ بْنِ نُونٍ فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ ، وَلَقَدْ رُفِعَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ عَاهَدَ قَوْمَهُ عَلَى الْوَفَاءِ لَوْصِيَّتِهِ شَمْعُونَ بْنَ حَمَّوْنَ الصَّفَا فَمَا وَفَتْ أُمَّتُهُ . وَإِنِّي مُفَارِقُكُمْ عَنْ قَرِيبٍ وَخَارِجٍ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِكُمْ ، وَقَدْ عَاهَدْتُ إِلَى أُمَّتِي فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَإِنَّهَا الزَّائِكَةُ (١) سَيِّئَاتٍ مِنْ قَبْلِهَا مِنَ الْأُمَّمِ فِي مُخَالَفَةِ وَصِيَّتِي وَعِصْيَانِهِ ، أَلَا وَإِنِّي مُجَدِّدٌ عَلَيْكُمْ عَهْدِي فِي عَلِيٍّ ، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ «وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا» (٢) . أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ عَلِيًّا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي ، وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ ، وَهُوَ وَصِيَّتِي ، وَوَزِيرِي ، وَأَخِي ، وَنَاصِرِي ، وَزَوْجُ ابْنَتِي ، وَأَبُو وُلْدِي ، وَصَاحِبُ شَفَاعَتِي وَحَوْضِي وَلِوَاتِي ، مَنْ أَنْكَرَهُ فَقَدْ أَنْكَرَنِي ، وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَقَدْ أَنْكَرَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ ، وَمَنْ أَقْرَبَ بِإِمَامَتِهِ فَقَدْ أَقْرَبَ بِبُؤْتِي ، وَمَنْ أَقْرَبَ بِبُؤْتِي فَقَدْ أَقْرَبَ بِوَحْدَانِيَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ . أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ عَصَى عَلِيًّا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ ، وَمَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ . أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ رَدَّ عَلِيَّ فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ فَقَدْ رَدَّ عَلِيَّ ، وَمَنْ رَدَّ عَلِيَّ فَقَدْ رَدَّ عَلِيَّ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ . أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ اخْتَارَ مِنْكُمْ عَلِيَّ إِمَامًا فَقَدْ اخْتَارَ عَلِيَّ نَبِيًّا ، وَمَنْ اخْتَارَ عَلِيَّ نَبِيًّا فَقَدْ اخْتَارَ عَلِيَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ رَبًّا .

١- . كذا في المصدر ، وفي بحار الأنوار : «لراكبه» .

٢- .الفتح : ١٠ .

أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَثِيَّةُ وَلِيِّي ، وَوَلِيِّي وَلِيُّ اللَّهِ ، وَعِدُّوهُ عِدُّوِي ، وَعِدُّوِي عِدُّوُ اللَّهِ . أَيُّهَا النَّاسُ ! أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ فِي عَلِيٍّ يَوْفَ لَكُمْ فِي الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) .

عنه صلى الله عليه و آله لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ أَبَاكَ فَبَعَثَهُ نَبِيًّا ، ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَ بَعْلَكَ ، فَأَوْحَى إِلَيَّ ، فَأَنْكَحْتُهُ وَاتَّخَذْتُهُ وَصِيًّا (٢) ؟

عنه صلى الله عليه و آله : إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْزَلَ قِطْعَةً مِنْ نُورٍ فَأَسْكَنَهَا فِي صُلْبِ آدَمَ ، فَسَاقَهَا حَتَّى قَسَمَهَا جُزْأَيْنِ : جُزْءًا فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَجُزْءًا فِي صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَخْرَجَنِي نَبِيًّا وَأَخْرَجَ عَلِيًّا وَصِيًّا (٣) .

عنه صلى الله عليه و آله : لَمَّا عُرِّجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، وَبَلَغْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى (٤) نَادَانِي رَبِّي حَيْلَ جَلَالِهِ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ . فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ سَيِّدِي . قَالَ : إِنِّي مَا أَرْسَلْتُ نَبِيًّا ، فَانْقَضَتْ أَيَّامُهُ .

١- معاني الأخبار : ص ٣٧٢ ح ١ عن ابن عباس ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ١٢٩ ح ٨١ .

٢- المعجم الكبير : ج ٤ ص ١٧١ ح ٤٠٤٦ ، المناقب للخوارزمي : ص ١١٢ ح ١٢٢ كلاهما عن أبي أيوب الأنصاري و ص ٢٩٠ ح ٢٧٩ ، المناقب لابن المغازلي : ص ١٥١ ح ١٨٨ كلاهما عن ابن عباس ، الفصول المهممة : ص ٢٩٢ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٣٦ ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٢٢ ح ٥١ والثلاثة الأخيره عن أبي سعيد الخدري و ص ١١٨ ح ٤٣ ، الأمالي للطوسي : ص ١٥٥ ح ٢٥٦ كلاهما عن أبي أيوب الأنصاري ، الأمالي للصدوق : ص ٥٢٤ ح ٧٠٩ ، الفضائل لابن شاذان : ص ١٠٢ ، المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٥٩٥ ح ١١٠٠ والثلاثة الأخيره عن ابن عباس ، إعلام الوري : ج ١ ص ٣١٧ كلها نحوه .

٣- المناقب لابن المغازلي : ص ٨٩ ح ١٣٢ عن جابر بن عبد الله و ص ٨٨ ح ١٣٠ ، الفردوس : ج ٢ ص ١٩١ ح ٢٩٥٢ وفيهما «وفى عليّ الخلفه» بدل «وأخرج علياً وصيًّا» ، ينابيع المودّه : ج ١ ص ٤٧ ح ٨ وفيه «في عليّ الإمامه» والثلاثة الأخيره عن سلمان و ج ٢ ص ٣٠٧ ح ٨٧٥ عن عثمان و ص ٣٠٨ ح ٨٨١ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله وفيه «وفيك الوصيه والإمامه» ؛ مدينه المعاجز : ج ١ ص ٣٢٢ ح ٢٠٣ عن أنس وفيه «وفى عليّ الولاية والوصيه» وكلها نحوه .

٤- السدر شجرٌ معروف والتاء للوحده ، والمنتهى كأنه اسم مكان ، ولعل المراد به منتهى السماوات . . . وقد فسّر في الروايات أيضا بأنها شجرة فوق السماء السابعة (الميزان في تفسير القرآن : ج ١٩ ص ٣١) .

إِلَّا أَقَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ وَصِيَّتُهُ؛ فَاجْعَلْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ الْإِمَامَ وَالْوَصِيَّ مِنْ بَعْدِكَ؛ فَإِنِّي خَلَقْتُكُمَا مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ، وَخَلَقْتُ الْأَيْمَةَ الرَّاشِدِينَ مِنْ أَنْوَارِكُمَا، أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُمْ يَا مُحَمَّدٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَبِّ. قَالَ: اِرْفَعْ رَأْسَكَ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِأَنْوَارِ الْأَيْمَةِ بَعْدِي؛ اثْنَا عَشَرَ نُورًا! قُلْتُ: يَا رَبِّ، أَنْوَارُ مَنْ هِيَ؟ قَالَ: أَنْوَارِ الْأَيْمَةِ بَعْدَكَ؛ أَمَنَاءُ مَعْصُومُونَ (١).

الإمام علي عليه السلام في احتجاجه مع الخوارج: أَمَا قَوْلُكُمْ: إِنِّي كُنْتُ وَصِيًّا يَا فَضَّةُ يَعْتُ الْوَصِيَّةَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ» (٢) أَفَرَأَيْتُمْ هَذَا الْبَيْتَ، لَوْ لَمْ يَحْجُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ كَانَ الْبَيْتُ يَكْفُرُ؟ إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ لَوْ تَرَكَهُ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا كَفَرَ، وَأَنْتُمْ كَفَرْتُمْ بِتَرْكِكُمْ إِيَّايَ، لَا أَنَا كَفَرْتُ بِتَرْكِي لَكُمْ (٣).

عنه عليه السلام في احتجاجه مع الخوارج: أَمَا قَوْلُكُمْ: كُنْتُ وَصِيًّا يَا فَضَّةُ يَعْتُ الْوَصَايَةَ؛ فَأَنْتُمْ كَفَرْتُمْ وَقَدَّمْتُمْ عَلِيَّ غَيْرِي، وَأَزَلْتُمْ الْأَمْرَ عَنِّي، وَلَمْ أَكُ كَفَرْتُ بِكُمْ، وَلَيْسَ عَلَيَّ الْأَوْصِيَاءُ الدُّعَاءُ إِلَى أَنْفُسِهِمْ؛ فَإِنَّمَا تَدْعُونَ الْأَنْبِيَاءَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ، وَالْوَصِيَّ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ مَسْتَعِينٌ عَنِ الدُّعَاءِ إِلَى نَفْسِهِ، ذَلِكَ لِمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا» فَلَوْ تَرَكَ النَّاسُ الْحَجَّ لَمْ يَكُنِ الْبَيْتُ لِيَكْفُرَ بِتَرْكِهِمْ (٤) إِيَّاهُ، وَلَكِنْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِتَرْكِهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ نَصَبَهُ لَهُمْ عَلَمًا، وَكَذَلِكَ نَصَبَنِي عَلَمًا، حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «يَا عَلِيُّ، أَنْتَ بِمَنْزِلَةِ الْكَعْبَةِ»؛

١- كفايه الأثر: ص ١١٠ عن واثله بن الأسقع .

٢- آل عمران: ٩٧ .

٣- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٩٢، المناقب لابن المغازلى: ص ٤١٣ ح ٤٦٠ عن بشر الخثعمى نحوه .

٤- فى المصدر: «بتركه»، والصحيح ما أثبتناه كما فى الاحتجاج .

١ / ٣٦ خير الأوصياء

يُؤْتِي إِلَيْهَا وَلَا تَأْتِي» (١).

١ / ٣٦ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي مَرَضِ وَفَاتِهِ : أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، وَأَكْرَمُ النَّبِيِّينَ عَلَى اللَّهِ ، وَأَحَبُّ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَأَنَا أَبُوكَ ، وَوَصِييُ خَيْرِ الْأَوْصِيَاءِ ، وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ ، وَهُوَ بَعْلُكَ (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ : نَبِيِّنَا أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ ؛ وَهُوَ أَبُوكَ ، وَوَصِييُنَا خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ ؛ وَهُوَ بَعْلُكَ (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله : وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّي ، وَلَا وَصِيًّا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنِّ وَصِييِّ عَلَيَّ (٤) .

١- .المسترشد : ص ٣٩٤ ح ١٣١ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٤٤٥ ح ١٠٢ وزاد فيه «أنت منى بمنزله هارون من موسى» قبل «أنت بمنزله الكعبة». راجع : ج ٤ ص ٤٥٥ (مثله مثل الكعبة) .

٢- .المعجم الكبير: ج ٣ ص ٥٧ ح ٢٦٧٥ ، المعجم الأوسط: ج ٦ ص ٣٢٧ ح ٦٥٤٠ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٣٠ ح ٨٥٠١ ، ذخائر العقبى : ص ٢٣٥ كلها عن عليّ الهلالي ؛ كفاية الأثر : ص ٦٣ عن جابر بن عبد الله الأنصاري .

٣- .المناقب لابن المغازلي : ص ١٠٢ ح ١٤٤ ، ينابيع المودّة : ج ١ ص ٢٤١ ح ١٤ كلاهما عن أبي أيوب الأنصاري ، الفصول المهمّة : ص ٢٩٢ ؛ الغيبة للطوسي : ص ١٩١ ح ١٥٤ ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٢٣ ح ٥١ والثلاثة الأخيره عن أبي سعيد الخدرى ، الخصال : ص ٤١٢ ح ١٦ ، المسترشد : ص ٦١٣ ح ٢٧٩ ، المناقب للكوفى : ج ١ ص ٢٥٥ ح ١٦٨ وفى السنّه الأخيره «خير الأنبياء» بدل «أفضل الأنبياء» ، الأمالى للطوسي : ص ١٥٥ ح ٢٥٦ وفيه «أفضل الأوصياء» بدل «خير الأوصياء» والأربعة الأخيره عن أبي أيوب الأنصاري ، الأمالى للصدوق : ص ١٨٨ ح ١٩٧ عن عبد الله بن الفضل الهاشمى عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه «إنّ عليّاً . . . خير الوصيين وزوج سيّده نساء العالمين» .

٤- . الأمالى للطوسي : ص ١٠٦ ح ١٦١ ، بشاره المصطفى : ص ٤٢ ، كشف اليقين : ص ٤٥٥ ح ٥٥٥ ، كشف الغمّه : ج ٢ ص ٧ وفيهما «ما خلق» بدل «ما بعث» ، الثاقب فى المناقب : ص ١٤٤ ح ١٣٥ ، الفضائل لابن شاذان : ص ٦ كلها عن ابن عباس و ص ١٤٢ عن ابن عباس وابن مسعود .

عنه صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إذا حَشَرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ نَصَبَ لِي مِثْرًا فَوْقَ مَنَابِرِ النَّبِيِّينَ، وَنَصَبَ لَكَ مِثْرًا فَوْقَ مَنَابِرِ الْوَصِيِّينَ، فَتَرْتَقِي عَلَيْهِ (١).

عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَمِثِّيَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ، وَأَنْ يُصْبِحَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ؛ فَلَا يَدْخُلَنَّ قَلْبُهُ شَكُّ بَأَنَّ ذُرِّيَّتِي أَفْضَلُ الذُّرِّيَّاتِ، وَوَصِيِّي أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ (٢).

الإمام عليّ عليه السلام: أَنَا وَصِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَأَنَا خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ (٣).

عنه عليه السلام: إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَوْمَ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ الرَّسُلُ، وَإِنَّ أَفْضَلَ الرَّسُلِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِنَّ أَفْضَلَ كُلِّ أُمَّةٍ بَعْدَ نَبِيِّهَا وَصِيُّ نَبِيِّهَا حَتَّى يَدْرِكَهُ نَبِيُّ، أَوْ وَإِنَّ أَفْضَلَ الْأَوْصِيَاءِ وَصِيُّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ (٤).

الإمام الصادق عليه السلام: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا خَيْرًا مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَا وَصِيًّا خَيْرًا مِنْ وَصِيِّهِ (٥).

عنه عليه السلام: يَا أَبَانَ! كَيْفَ يُنْكِرُ النَّاسُ قَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَالَ: «لَوْ شِئْتُ لَرَفَعْتُ رِجْلِي هَذِهِ، فَضَرَبْتُ بِهَا صَدْرَ ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ بِالسَّامِ، فَانْكَسَتْهُ عَنْ سَرِيرِهِ». وَلَا يُنْكِرُونَ تَنَاوُلَ آصَفَ وَصِيِّ سُلَيْمَانَ عَرْشَ بَلْقَيْسَ، وَإِتْيَانَهُ سُلَيْمَانَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْهِ طَرْفُهُ! أَلَيْسَ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ، وَوَصِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْضَلُ الْأَوْصِيَاءِ؟ أَفَلَا جَعَلُوهُ كَوَاصِي سُلَيْمَانَ؟ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّنَا، وَأَنْكَرَ فَضَلْنَا! (٦).

١- الخصال: ص ٥٧٢ ح ١ عن مكحول عن الإمام عليّ عليه السلام.

٢- ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٢٦٧ ح ٧٥٨ عن خالد بن معدان رفعه.

٣- المسترشد: ص ٢٦٤ ح ٧٤.

٤- الكافي: ج ١ ص ٤٥٠ ح ٣٤، تفسير فرات: ص ١١٢ ح ١١٣ و ١١٤، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٢٤ ح ٥٤ كلّها عن الأصبغ بن نباته والأخيران نحوه.

٥- الاختصاص: ص ٢٦٣ عن صفوان بن مهران الجمال، بحار الأنوار: ج ١١ ص ٦٠ ح ٦٧.

٦- الاختصاص: ص ٢١٢ عن أبان الأحمر، بحار الأنوار: ج ١٤ ص ١١٥ ح ١٢.

الإمام الرضا عليه السلام: إِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَمِينُهُ وَصَفِيُّهُ ، وَصَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ ، وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ ، وَخَاتِمُ النَّبِيِّينَ ، وَأَفْضَلُ الْعَالَمِينَ ، لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ ، وَلَا تَبْدِيلَ لِمَلَّتِهِ ، وَلَا تَغْيِيرَ لِشَرِيعَتِهِ . . . وَإِنَّ الدَّلِيلَ بَعْدَهُ وَالْحُجَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْقَائِمَ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَالنَّاطِقَ عَنِ الْقُرْآنِ ، وَالْعَالِمَ بِأَحْكَامِهِ أَخُوهُ وَخَلِيفَتُهُ ، وَوَصِيَّهُ وَوَلِيِّهِ ، وَالَّذِي كَانَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّجِينَ ، وَأَفْضَلُ الْوَصِيِّينَ ، وَوَارِثُ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ (١).

١ / ٤٦ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَصِيَّيْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . . . هُوَ أَفْضَلُ أُمَّتِي ، وَأَعْلَمُهُمْ بَرِّي ، وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَأَنَّهُ لَسَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ ، كَمَا أَنِّي سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْلَا- أَنِّي خَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ لَكُنْتُ شَرِيكًا فِي التُّبُّوهِ ؛ فَإِنْ لَا تُكُنْ نَبِيًّا فَإِنَّكَ وَصِيٌّ نَبِيٍّ وَوَارِثُهُ ، بَلْ أَنْتَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ ، وَإِمَامُ الْأَتْقِيَاءِ (٣).

عنه صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ (٤) : أَيْنَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ ؟ فَأَقُومُ ، ثُمَّ يُنَادِي : أَيْنَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ ؟ فَتَقُومُ ، وَيَأْتِينِي رِضْوَانُ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ ، وَيَأْتِينِي مَالِكُ بِمَقَالِيدِ النَّارِ فَيَقُولَانِ : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَمَرَنَا أَنْ نَدْفَعَهَا إِلَيْكَ ، وَنَأْمُرَكَ

١- عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ١٢٢ ح ١ عن الفضل بن شاذان ، تحف العقول : ص ٤١٦ .

٢- التوحيد : ص ٣٩٩ (هامش الحديث ١٣ نقلاً عن نسخه أخرى) عن حفص بن غياث عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

٣- شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢١٠ عن الإمام الصادق عليه السلام ، ينابيع الموده : ج ١ ص ٢٣٩ ح ١٢ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

٤- أى من وسطه . وقيل : من أصله ، وقيل : البطنان جمع بطن ؛ وهو الغامض من الأرض ، يريد : من دواخل العرش (النهاية : ج ١ ص ١٣٧) .

١ / ٥٦ خاتم أوصياء الأنبياء

أَنْ تَدْفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَكُونَ يَا عَلِيُّ قَسِيمَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ (١).

عنه صلى الله عليه وآله : يا عَلِيُّ ، أَنْتَ . . . سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ، وَوَصِيُّ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله : أَنَا سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ (٣).

الإمام عليّ عليه السلام : أَنَا إِمَامُ الْبَرِيَّةِ ، وَوَصِيٌّ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ ، وَزَوْجُ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْأُمَّةِ ، وَأَبُو الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ ، وَالْأَيْمَةِ الْهَادِيَةِ . أَنَا أَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَوَصِيُّهُ ، وَوَلِيُّهُ وَوَزِيرُهُ ، وَصَاحِبُهُ وَصِيْفِيُّهُ ، وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ . أَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَائِدُ الْعُرَّةِ الْمُحَجَّلِينَ ، وَسَيِّدُ الْوَصِيِّينَ (٤).

عنه عليه السلام : أَنَا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ، وَوَصِيُّ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ (٥).

الخصال عن محمد ابن الحنفية : مِنَّا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ ، وَعَلِيُّ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ (٦).

١ / ٥٦ خاتم أوصياء الأنبياء رسول الله صلى الله عليه وآله لإفاطمة عليها السلام في وصف عليّ عليه السلام : هُوَ وَصِيِّي ، وَوَارِثُ الْأَوْصِيَاءِ (٧).

١- الخصال : ص ٥٨٠ ح ١ عن مكحول عن الإمام عليّ عليه السلام .

٢- الأُمالي للصدوق : ص ٣٧٥ ح ٤٧٥ عن ابن عتيّاس و ص ٤٥٢ ح ٨٨٨ عن أبي الطفيل عن الإمام الحسن عليه السلام وفيه «أنا سيّد النبيّين ، وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين» ، بشاره المصطفى : ص ٣٥ و ص ١٨ و ص ١٦١ وفيهما «عليّ سيّد الأوصياء ، ووصيّ سيّد الأنبياء» والثلاثة الأخيره عن ابن عباس ، كفايه الأثر : ص ١٠١ عن زيد بن أرقم وفيه «أنت سيّد الأوصياء» .

٣- الأُمالي للصدوق : ص ٦٧٨ ح ٩٢٤ عن عائشه ، معاني الأخبار : ص ٣٧٣ ح ١ عن ابن عتيّاس وفيه «أيها الناس ! إنّ عليّنا سيّد الوصيّين» .

٤- كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٤١٩ ح ٥٩١٨ ، الأُمالي للصدوق : ص ٧٠٢ ح ٩٦١ ، بشاره المصطفى : ص ١٩١ كلّها عن الأصبغ بن نباته .

٥- الأُمالي للصدوق : ص ٩٢ ح ٦٧ ، بشاره المصطفى : ص ١٥٦ كلاهما عن الأصبغ بن نباته .

٦- الخصال : ص ٣٢٠ ح ١ عن زرّ بن حبّيش .

٧- الإرشاد : ج ١ ص ٣٧ عن أبي سعيد الخدري ، إعلام الوريّ : ج ١ ص ٣١٧ .

الإمام عليّ عليه السلام: أنا يعسوبُ المؤمنين ، وغايه السابقين ، ولسانُ المتقين ، وخاتمُ الوصيّين ، ووارثُ النبيّين ، وخليفه ربّ العالمين (١) .

عنه عليه السلام: أنا وصيُّ الأوصياء (٢) .

المعجم الأوسط عن أبي الطفيل: خطب الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر أمير المؤمنين عليّاً رضي الله عنهما الأوصياء ، ووصيّ خاتم الأنبياء ، وأمين الصّديقين والشّهداء ، ثمّ قال: ... ولقد قبضه الله في الليله التي قبض فيها وصيّ موسى ، وعرج بروحه في الليله التي عرج فيها بروح عيسى بن مريم ، وفي الليله التي أنزل الله عزّ وجلّ فيها الفرقان ٣ .

تاريخ اليعقوبي في ذكر خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ثمّ قام مالك بن الحارث الأشتر ، فقال: أيّها النّاس! هذا وصيّ الأوصياء ، ووارث علم الأنبياء ، العظيم البلاء ، الحسن العناء (٣) . (٤)

١- مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٨ عن مسعده بن صدقه عن الإمام الصادق عليه السلام و ص ٣٤ عن أبي حمزه الثمالي عن الإمام الباقر عنه عليهما السلام ، اليقين: ص ٤٨٩ ح ١٩٦ عن الأصمغ بن نباته ، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧١٢ ح ١٧ عن سليم بن قيس وكلّها نحوه ، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٥٣ ح ٤١ نقلاً عن كتاب المحتضر للحسن بن سليمان .

٢- الأمالي للطوسي: ص ١٤٨ ح ٢٤٣ ، بشاره المصطفى: ص ٨٧ ، كشف الغمّه: ج ٢ ص ١١ كلّها عن ميثم التمار ، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٢٦ ح ٦٠ عن حسن الصنعاني و ج ٣ ص ٤٩٩ ح ١٤٣٠ عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام ، تأويل الآيات الظاهره: ج ٢ ص ٤٤٧ ح ١ عن أبي الجارود عن الإمام الصادق عليه السلام وكلاهما عنه عليه السلام .

٣- في الطبعة المعتمده: «الغناء» ، وما أثبتناه من طبعه النجف (ج ٢ ص ١٥٥) . والعناء هنا: المداراه أو حُسن السياسة (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٠٦) .

٤- تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ١٧٩ . راجع: ج ٥ ص ٢٥ (مالك الأشتر) .

١ / ٦٦ أول أوصياء خاتم الأنبياء

١ / ٧٦ وصاياه الإمام في أدب صدر الإسلام

١ / ٦٦ أول أوصياء خاتم الأنبياء رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيّد المرسلين ، وعليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين ، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر ؛ أولهم عليّ بن أبي طالب ، وآخرهم القائم (١) .

عنه صلى الله عليه وآله: الأئمة بعدي اثنا عشر ؛ أولهم عليّ بن أبي طالب ، وآخرهم القائم ؛ فهم خلفائي وأوصيائي وأوليائي وحجج الله على امتي بعدي (٢) .

الإمام الباقر عليه السلام ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري: دخلت على مولاتي فاطمة عليها السلام موقدًا لها لوح يكاد ضوءه يغشي الأبصار ، فيه اثنا عشر اسما ... فقلت : أسماء من هؤلاء ؟ قالت : هذه أسماء الأوصياء ، أولهم ابن عمي وأحد عشر من ولدي (٣) .

١ / ٧٦ وصاياه الإمام في أدب صدر الإسلام تاريخ يعقوبى عن حسين بن ثابت في وصف الإمام عليّ عليه السلام في أوائل خلافه أبي بكر : حفظت رسول الله فينا وعهده إليك ومن أولى به منك من ومن ؟ ألسنت أخاه في الإخاء ووصيته وأعلم فيهم (٤) بالكتاب وبالسنن ؟ (٥)

١- فرائد السمطين : ج ٢ ص ٣١٣ ح ٥٦٤ عن ابن عباس ، ينابيع المودة : ج ٣ ص ٢٩١ ح ٧ عن جابر ؛ كمال الدين : ص ٢٨٠ ح ٢٩ ، عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٦٤ ح ٣١ كلاهما عن ابن عباس وفي الثلاثة الأخيره «النبين» بدل «المرسلين» وراجع الأمالي للطوسي : ص ٥٩٢ ح ١٢٢٦ .

٢- كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ١٧٩ ح ٥٤٠٦ ، كمال الدين : ص ٢٥٩ ح ٤ ، إعلام الوري : ج ٢ ص ١٧٣ كلّها عن يحيى بن أبي القاسم عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام وفي نفس الصفحة عن ابن عباس نحوه .

٣- كمال الدين : ص ٣١١ ح ٢ عن جابر الجعفي ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٢٠١ ح ٤ .

٤- فهر : قبيله ؛ وهى أصل قريش (لسان العرب : ج ٥ ص ٦٦) .

٥- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٢٨ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٦ ص ٣٥ وفيه «فى الهدى» بدل «فى الإخاء» و «منهم» بدل «فهم» .

تاريخ الطبري عن الفضل بن عباس : ألا إن خير الناس بعد محمدٍ وصيُّ النبيِّ المصطفى عند ذى الذكرِ وأوَّل من صيلى وصيُّ نبيِّه وأوَّل من أَردى العَواة لَدى بدرٍ (١)

شرح نهج البلاغه : ومما رَويناهُ مِنَ الشَّعْرِ المَقُولِ فى صَدْرِ الإِسْلامِ المُنْتَصَمِ كَوْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيَّ رَسولِ اللهِ قَوْلَ عَبْدِ اللهِ بْنِ أبى شَيْفِيانَ بْنِ الحارِثِ بْنِ عَبْدِ المَطْلِبِ : وَمِنَّا عَلِيٌّ ذاكُ صَاحِبِ خَيْبَرَ وَصَاحِبِ يَدْرِ يَوْمَ سَأَلَتْ كُتائِبُهُ وَصِيَّ النَبِيِّ المُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ فَمَنْ ذَا يُدانيهِ وَمَنْ ذَا يُقارِبُهُ ! وَقَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُعَيْلٍ : لَعَمْرِي لَقَدْ بايَعْتُمُ ذَا حَفِيظِهِ عَلَى الدِّينِ مَعروفَ العَفافِ مُؤَفَّقًا عَلَيَّا وَصِيَّ المُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ وَأَوَّلُ مَنْ صَيلى أَخا الدِّينِ وَالتَّقَى وَقَالَ أَبُو الهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَكانَ يَدْرِيا : قُلْ لِلزُّبَيْرِ وَقُلْ لَطَلْحَةَ إِنَّا نَحْنُ الَّذِينَ شِعارُنا الأَنْصارُ نَحْنُ الَّذِينَ رَأَتْ قُرَيْشٌ فِعْلاناً يَوْمَ القَلِيبِ (٢) أُولئِكَ الكُفَّارُ كُنَّا شِعارَ نَبِينا وَدِثارَهُ يَفدِيهِ مِنّا الرُّوحُ والأَبْصارُ إِنَّ الوَصِيَّ إمامنا وَوَلَّينا بَرِحَ الحَفاءُ وَباحَتِ الأَسْرازُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ حارِثَةَ الأَنْصارِيُّ ، وَكانَ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الحَنْفِيَةِ يَوْمَ الجَمَلِ ، وَقَدْ لامَهُ أبوهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمّا أَمَرَهُ بِالحَمَلِ فَتَقاعَسَ (٣) : أبا حَسَنِ أَنْتَ فَصَلِّ الأُمورِ بَيْنَ بِسْكَ الحِلِّ وَالمَحْرَمِ جَمَعَتِ الرِّجالَ عَلَى رايِهِ بِها ابْنُكَ يَوْمَ الوَغَى مُفحِّمٌ وَلَمْ يَنْكُصِ المَرءُ مِنْ خِيفِهِ وَلَكِنْ تَوالتْ لَهُ أَسْهُمٌ فَقَالَ رَوَيْدا وَلا تَعَجَلوا فَإِنِّي إِذا رَشَقوا مُقَدِّمٌ فَأَعَجَلْتَهُ وَالفَتى مُجْمِعٌ بِما يَكْرَهُ الوَجَلُ المُحْجِمُ (٤) سَمِيَّ النَبِيِّ وَشَبَهُ الوَصِيَّ وَرايَتُهُ لَوْنُها العَنْدَمُ (٥) وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَزْدِ يَوْمَ الجَمَلِ : هَذَا عَلِيٌّ وَهُوَ الوَصِيُّ أَخاهُ يَوْمَ النَّجْوِ النَبِيُّ وَقَالَ هَذَا بَعْدِي الوَلِيُّ وَعاهُ وَنَبِيَّ الشَّقِيَّ وَخَرَجَ يَوْمَ الجَمَلِ غُلامٌ مِنَ بَنى ضَبَّةَ شابٌ مُعَلِّمٌ (٦) مِنَ عَسْكَرِ عائِشَةَ ، وَهُوَ يَقولُ : نَحْنُ بَنى ضَبَّةَ أَعْداءُ عَلِيٍّ ذاكُ الَّذى يُعْرَفُ قَدِما بِالوَصِيِّ وَفارسِ الخَيْلِ عَلَى عَهْدِ النَبِيِّ ما أَنا عَنِ فَضْلِ عَلِيٍّ بِالْعَمِيِّ لِكُنْتى أَنْعَى ابْنَ عَفانَ التَّقِيَّ إِنَّ الوَلِيَّ طالِبُ نَأْرِ الوَلِيِّ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسِ الهَمْدانِيُّ يَوْمَ الجَمَلِ وَكانَ فى عَسْكَرِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّهُ حَرْبٌ أَضْرَمَتْ نيرانها وَكَسِرتْ يَوْمَ الوَغَى مُرْائِها (٧) قُلْ لِلوَصِيَّ أَقْبَلَتْ قَحْطانها فَادَعُ بِها تَكْفِيكها هَمْدانها هُمُ بَنوها وَهُمُ إِخوانها وَقَالَ زِيادُ بْنُ لَبِيدِ الأَنْصارِيُّ يَوْمَ الجَمَلِ وَكانَ مِنَ أَصحابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَيْفَ تَرى الأَنْصارَ فى يَوْمِ الكَلْبِ إِنّا أَناسٌ لا نُبالى لا نُبالى مِنَ عَطَبٍ وَلا نُبالى فى الوَصِيَّ مِنَ غَضَبٍ وَإِنما الأَنْصارُ جَدُّ لا لِعَبِّ هَذَا عَلِيٍّ وَابْنِ عَبْدِ المَطْلِبِ نَنْصِرُهُ يَوْمَ عَلَى مَنْ قَدْ كَذَبَ مَنْ يَكْسِبُ البَغى فَبِئْسَ ما اكَتَسَبَ وَقَالَ حُجْرُ بْنُ عَدِيِّ الكِنْدِيُّ فى ذلِكَ اليَوْمِ أَيضا : يا رَبِّنا سَلِّمْ لَنا عَلَيَّنا سَلِّمْ لَنا المُبَارَكَ المُضَيِّا المُوْمِنِ المُوَحَّدِ التَّقِيَّ لا حِطْلَ الرِّايِ وَلا عَوِيَّا بَلْ هادِيا مُؤَفَّقًا مَهديًا وَاحْفَظْهُ رَبِّى وَاحْفَظِ النَّبِيَّا فىهِ قَدِمْ كانَ لَهُ وَلِيَّيا ثُمَّ ارْتَضاهُ بَعْدَهُ وَصِيَّيا وَقَالَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثابِتِ الأَنْصارِيُّ ذُو الشَّهادَتَيْنِ وَكانَ يَدْرِيا فى يَوْمِ الجَمَلِ أَيضا : لَيْسَ بَيْنَ الأَنْصارِ فى جَحْمِهِ (٨) الحَرْبُ وَبَيْنَ العِداهِ إِلا الطَّعانُ وَقِراعُ الكُماهِ بِالْقُضْبِ البى ضِ إِذا ما تَحَطَّمُ المُرَّانُ فَادَعُها تُسْتَجَبُ فَلَيْسَ مِنَ الخَزِجِ وَالأوسِ يا عَلِيَّ جَبانُ يا وَصِيَّ النَبِيِّ قَدْ أَجَلتِ الحَرْبُ الأَعادِيَّ وَسارَتِ الأَطعانُ (٩) وَاسْتَقامَتْ لَكَ الأُمورُ سِوى الشَّامِ وَفى الشَّامِ يَظْهَرُ الإِدْعانُ حَسْبُهُمْ ما رَأوا وَحَسْبُكَ مِنّا هَكَذا نَحْنُ حَيْثُ كُنّا وَكانوا وَقَالَ خُزَيْمَةُ أَيضا فى يَوْمِ الجَمَلِ : أَعائِشُ حَلَّى عَنِ عَلِيٍّ وَعِيبِهِ بِما لَيْسَ فىهِ ؛ إِنما أَنْتِ وَالِدَةُ وَصِيَّ رَسولِ اللهِ مِنَ دُونَ أَهلِهِ وَأَنْتِ عَلَى ما كانَ مِنَ ذاكِ شاهِدَةٌ وَحَسْبُكَ مِنْهُ بَعْضُ ما تَعَلَّمينَهُ وَيَكْفِيكَ لَوْ لَمْ تَعَلَّمى غَيْرَ واحِدِهِ إِذا قِيلَ ما ذَا عِبتُ مِنْهُ رَمَيْتِهِ بِخَدْلِ ابْنِ عَفانَ وَما تِلْكَ آبِدُهُ (١٠) وَلَيْسَ سَماءُ اللهِ قاطِرَةٌ دَما لِذاكَ وَما الأَرْضُ الفُضاءُ بِمائِدِهِ (١١) وَقَالَ ابْنُ يَدِيلِ بْنِ وَرْقاءِ الخُزاعِيَّ يَوْمَ الجَمَلِ أَيضا : يا قَوْمُ لَلْحُطَّةِ العُظْمى الَّتى حَدَثتْ حَرْبُ الوَصِيَّ وَما لِلحَرْبِ مِنَ آسى الفاصِلِ الحُكْمِ بِمِالتَقوى إِذا ضَرَبتْ تِلْكَ القَبائِلُ أَخماسا لِأَسْداسٍ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أُحْيَياهُ يَوْمَ الجَمَلِ فى حُطْبِهِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِما السَّلَامُ بَعْدَ حُطْبِهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ : حَسَنَ الخَيْرِ يا شَبِيهَ أَبِيهِ قُمتَ فىنا مَقامَ خَيْرِ حُطْبِ قُمتَ بِالْحُطْبِ الَّتى صَدَعَ اللُّهُ بِها

عَنْ أَبِيكَ أَهْلَ الْعُيُوبِ وَكَشَفَتْ الْقِنَاعَ فَاتَّضَحَ الْأَمْرُ وَأَصْلَحَتْ فَاسِدَاتِ الْقُلُوبِ لَسْتَ كَابِنِ الزُّبَيْرِ لَجَمَجٍ فَيَالْقَوْلِ وَطَاطَأَ عِنَانَ فَسَلِ (١٢) مُرَيْبٍ وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَقُومَ بِمَا قَامَ بِهِ ابْنُ الْوَصِيَّةِ وَابْنُ النَّجِيبِ إِنَّ شَخْصًا بَيْنَ النَّبِيِّ لَمَكَ النَّخَى رُ وَبَيْنَ الْوَصِيَّةِ غَيْرُ مَشُوبٍ وَقَالَ زَحْرُ بْنُ قَيْسِ الْجُعْفِيِّ يَوْمَ الْجَمَلِ أَيْضًا: أَضْرِبُكُمْ حَتَّى تُقْرُوا لِعَلِّي خَيْرٌ قُرَيْشٍ كُلُّهَا بَعْدَ النَّبِيِّ مَنْ زَانَهُ اللَّهُ وَسَيَّمَاهُ الْوَصِيَّةِ إِنَّ الْوَلِيَّ حَافِظُ ظَهْرِ الْوَلِيِّ كَمَا الْغَوِيُّ تَابِعُ أَمْرِ الْغَوِيِّ ذَكَرَ هَذِهِ الْأَشْعَارَ وَالْأَرَاغِيضَ بِأَجْمَعِهَا أَبُو مَخْنَفٍ لَوْ طُ بِنُ يُحْيِي فِي كِتَابِ وَقَعِهِ الْجَمَلِ . وَأَبُو مَخْنَفٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ ، وَمِمَّنْ يَرَى صِدْقَهُ الْإِمَامَةَ بِالِاخْتِيَارِ ، وَلَيْسَ مِنَ الشَّيْعَةِ ، وَلَا مَعْدُودًا مِنْ رِجَالِهَا . وَمِمَّا رَوَيْنَاهُ مِنْ أَشْعَارِ صِفِّينَ الَّتِي تَتَضَمَّنُ تَسْمِيَتَهُ عَلَيْهِ السَّلَامِ بِالْوَصِيَّةِ مَا ذَكَرَهُ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ بِنِ يَسَارِ الْمِنْقَرِيِّ فِي كِتَابِ صِفِّينَ ، وَهُوَ مِنْ رِجَالِ الْحَدِيثِ . قَالَ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ: قَالَ زَحْرُ بْنُ قَيْسِ الْجُعْفِيِّ: فَصَلَّى الْإِلَهَ عَلَى أَحْمَدَ رَسُولِ الْمَلِكِ تَمَامَ النُّعْمِ رَسُولِ الْمَلِكِ وَمِنْ بَعْدِهِ خَلِيفَتُنَا الْقَائِمُ الْمُدْعَمُ عَلَيْنَا عَنَيْتِ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ نُجَالِدُ (١٣) عَنْهُ غُوَاهُ الْأَمَمِ (١٤) قَالَ نَصْرُ: وَمِنْ الشُّعْرِ الْمَنْسُوبِ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ: أَتَانَا الرَّسُولُ رَسُولُ الْإِمَامِ فَسَيَّرَ بِمَقْدَمِهِ الْمُسْلِمُونَ رَسُولَ الْوَصِيَّةِ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ لَهُ السَّبْقُ وَالْفَضْلُ فِي الْمُؤْمِنِينَ (١٥) وَمِنْ الشُّعْرِ الْمَنْسُوبِ إِلَى الْأَشْعَثِ أَيْضًا: أَتَانَا الرَّسُولُ رَسُولَ الْوَصِيَّةِ عَلِيَّ الْمُهَدَّبُ مِنْ هَاشِمٍ وَزَيْرُ النَّبِيِّ وَذُو صِهْرِهِ وَخَيْرُ الْبَرِيَّةِ وَالْعَالَمِ ١٦ قَالَ نَصْرُ بْنُ مُزَاحِمٍ: مِنْ شُعْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي صِفِّينَ: يَا عَجَبًا لَقَدْ سَمِعْتُ مُنْكَرًا كَذِبًا عَلَى اللَّهِ يُشِيبُ الشَّعْرَ مَا كَانَ يَرْضَى أَحْمَدُ لَوْ أُخْبِرَا أَنْ يُقْرِنَا وَصِيَّتَهُ وَالْأَبْتَرَا شَانِي الرَّسُولِ وَاللَّعِينِ الْأَخْزَرَا (١٦) إِنِّي إِذَا مَوْتُ دَنَا وَحَضَرَ شَمَّرْتُ ثَوْبِي وَدَعَوْتُ فَتَبْرًا قَدَّمُ لَوَائِي لَا تُؤَخَّرُ حَيْذَرًا لَا يَدْفَعُ الْحَيْذَارُ مَا قَدْ قُدِّرَا لَوْ أَنَّ عِنْدِي يَا بَنَ حَرْبٍ جَعْفَرًا أَوْ حَمَزَةَ الْقَرَمِ (١٧) الْهُمَامَ الْأَزْهَرَا رَأَتْ قُرَيْشٌ نَجْمَ لَيْلٍ ظَهْرًا (١٨)

- ١- تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٢٦؛ الدرجات الرفيعة: ص ١٤٣.
- ٢- في الحديث: «أنه صلى الله عليه وآله وقف على قلب بدر» القلب: البئر لم تطو (النهاية: ج ٤ ص ٩٨).
- ٣- قعس: تأخر ورجع إلى خلف (لسان العرب: ج ٦ ص ١٧٧).
- ٤- أحجم عن الأمر: كف أو نكص هيبه (لسان العرب: ج ١٢ ص ١١٦).
- ٥- العندم: شجر أحمر، وقال بعضهم: دم الغزال (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٣٠).
- ٦- رجل مُعَلِّم: إذا عُلِمَ مكانه في الحرب بعلامه أعلمها (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤١٩).
- ٧- الثمران: الرماح الصلبة اللدنة، واحدها مُرَّانَه (لسان العرب: ج ١٣ ص ٤٠٣).
- ٨- جاحم الحرب: وهو ضيقها وشدتها (لسان العرب: ج ١٢ ص ٨٥).
- ٩- الظعينة: المرأة في اليهودج، وأصل الظعينة: الراحلة التي يُرْحَلُ وَيُظْعَنُ عَلَيْهَا؛ أَي يُسَارُ (لسان العرب: ج ١٣ ص ٢٧١).
- ١٠- جاء بآبده: أي بأمر عظيم ينفر منه ويستوحش (النهاية: ج ١ ص ١٣).
- ١١- ماد: تحرك بشده ومنه قوله تعالى: «أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ» (النحل: ١٥) أي تضطرب بكم، وتدور بكم، وتحرككم حركة شديده (تاج العروس: ج ٥ ص ٢٦٤).
- ١٢- الفسل: الرذل النذل الذي لا مروء له (لسان العرب: ج ١١ ص ٥١٩).
- ١٣- جالدهم بالسيوف: ضاربتهم (لسان العرب: ج ٣ ص ١٢٥).
- ١٤- الفصول المختاره: ص ٢٧٠، وقعه صِفِّينَ: ص ١٨ نحوه وكلاهما عن جرير البجلي.

- ١٥- .وقعه ص٢٣٦٦ : ص ٢٣ وفيه «له الفضل والسبق . . .» .
- ١٦- .تخازر الرجل : إذا ضيق جفنه ليحدّد النظر ، كقولك : تعامى وتجاهل (لسان العرب : ج ٤ ص ٢٣٦) .
- ١٧- .القرم من الرجال : السيد المعظم (لسان العرب : ج ١٢ ص ٤٧٣) .
- ١٨- .وقعه ص٢٣٦٦ : ص ٤٣ نحوه .

وقال: جريز بن عبد الله البجلي كتب بهذا الشعر إلى شريح بن السهم الكندي رئيس اليمانيه من أصحاب معاوية: نصحتك يا بن السهم لا تتبع الهوى فما لك في الدنيا من الدين من يدل ولا تك كالمجرى إلى شر غايه فقد حرق السربال (١) واستنوق الجمل (٢) مقال ابن هند في علي عضيته (٣) ولله في صيد ابن أبي طالب أجل وما كان إلا لازما قعر بيته إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل وصي رسول الله من دون أهله وفارسه الحامي به يضرب المثل (٤) وقال النعمان بن عجلان الأنصاري: كيف التفرت الوصي إمامنا لا كيف إلا حيرة وتخاذلاً لا تغبن عقولكم لا خير في من لم يكن عند البلايل عاقلاً وذروا معاوية العوي وتابعوا دين الوصي لتحمدوه آجلاً (٥) وقال عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي: ألا- أبلغ معاوية بن حرب فما لك لا تهش (٦) إلى الضراب! فإن تسلم وتبق الدهر يوماً نزررك بجحفل (٧) عدد التراب يقودهم الوصي إليك حتى يردك عن ضلال وارتياب (٨) وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب: يا عصبه الموت صبرا لا يهولكم جيش ابن حرب فإن الحق قد ظهر وأيقنوا أن من أضحى يخالفكم أضحى شقياً وأمسى نفسه خسراً فيكم وصي رسول الله قائدكم وصهره وكتاب الله قد نشر (٩) وقال عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: وصي رسول الله من دون أهله وفارسه إن قيل هل من منازل! فدونكه إن كنت تبغى مهاجراً أشم كنعل السيف غير حلال (١٠)(١١) والأشعار التي تتضمن هذه اللفظة [الوصي] كثيرة جداً، ولكننا ذكرنا منها هاهنا بعض ما قيل في هذين الحزبين، فأما ما عيдахما فإنه يجلب عن الحصر، ويعظم عن الإحصاء والعيد، ولولا خوف الملاله والإضجار لذكرنا من ذلك ما يملأ أوراقا كثيرة (١٢).

- ١- يقال للرجل المتمزق الثياب: منخرق السربال (لسان العرب: ج ١٠ ص ٧٣).
- ٢- في المثل: استنوق الجمل: صار كالثاقه في ذلها (لسان العرب: ج ١٠ ص ٣٦٢).
- ٣- العضة والعضة والعضيته: القاله القبيحه؛ وهي الإفك والبهتان والنميمة (لسان العرب: ج ١٣ ص ٥١٥).
- ٤- وقعه صفيين: ص ٤٩ نحوه.
- ٥- وقعه صفيين: ص ٣٦٥ وفيه «النصر بن عجلان الأنصاري».
- ٦- يقال: هش يهش: إذا فرح به واستبشر، وارتاح له وخف (النهاية: ج ٥ ص ٢٦٤).
- ٧- الجحفل: الجيش الكثير (تاج العروس: ج ١٤ ص ١٠٠).
- ٨- وقعه صفيين: ص ٣٨٢ نحوه.
- ٩- وقعه صفيين: ص ٣٨٥ نحوه.
- ١٠- عيّر القوم: سيدهم. والحلال: جمع حلال؛ وهو السيد في عشيرته، الشجاع الركين (لسان العرب: ج ٤ ص ٦٢١ و ج ١١ ص ١٧٤).
- ١١- وقعه صفيين: ص ٤١٦ وفيه «الفضل بن عباس».
- ١٢- شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ١٤٣ ١٥٠.

ص: ٣٩٨

..

ص: ٤٠٠

..

١ / ٧ وجوب طاعة الأوصياء

١ / ٧ وجوب طاعة الأوصياء الإمام علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قد أخبرني الله تعالى أنه قد استجاب لي فيك

وَلِشُرَكَائِكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ بِعَيْدِكَ . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنْ شُرَكَائِي ؟ قَالَ : الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِي وَبِطَاعَتِي . قُلْتُ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : «يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (١) . قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : هُمُ الْأَوْصِيَاءُ بَعْدِي (٢) .

تفسير العياشي عن جابر الجعفي : سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» قَالَ : الْأَوْصِيَاءُ (٣) .

الإمام الصادق عليه السلام : أَشْرِكُ بَيْنَ الْأَوْصِيَاءِ وَالرُّسُلِ فِي الطَّاعَةِ (٤) .

الكافي عن الحسين بن أبي العلاء : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْأَوْصِيَاءُ طَاعَتُهُمْ مُفْتَرَضَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، هُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : «إِنِّي أَنزَلْتُ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ وَالرَّسُولَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (٥) (٦) .

راجع : ج ١ ص ٧٣ (الوصي) . و ص ٤٠٩ (أحاديث الخلافة) . و ج ٤ ص ٤٤٨ (وصي) .

١- النساء : ٥٩ .

٢- الاعتقادات : ص ١٢١ ، الغيبة للنعماني : ص ٨١ ح ١٠ ، تفسير العياشي : ج ١ ص ٢٥٣ ح ١٧٧ كلاهما نحوه وكلها عن سليم بن قيس .

٣- تفسير العياشي : ج ١ ص ٢٤٩ ح ١٦٨ و ص ٢٥٣ ح ١٧٦ عن عمرو بن سعيد عن أبي الحسن عليه السلام .

٤- الكافي : ج ١ ص ١٨٦ ح ٥ عن أبي الحسن العطار .

٥- المائدة : ٥٥ .

٦- الكافي : ج ١ ص ١٨٩ ح ١٦ و ص ١٨٧ ح ٧ ، الاختصاص : ص ٢٧٧ .

الفصل الثاني : أحاديث الوراثة ٢ / ١ الوارث رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أنت وارثي (١) .

عنه صلى الله عليه وآله : لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيٌّ وَوَارِثٌ ، وَإِنَّ وَصِيَّيَّ وَوَارِثِيَّ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ وَصِيَّتِي ، وَخَلِيفَتِي ، وَوَزِيرِي ، وَوَارِثِي ، وَأَبُو وُلْدِي ... ، أَمْرُكَ أَمْرِي ... ، وَنَهْيُكَ نَهْيِي (٣) .

١- الأُمالي للصدوق : ص ٤٤٧ ح ٥٩٨ عن ابن عبيّاس ، الأُمالي للمفيد : ص ١٧٤ ح ٤ ، الأُمالي للطوسي : ص ١٩٤ ح ٣٢٩ وفيهما «أنت الوارث منّي» وكلاهما عن عمرو بن ميمون عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٨٨ عن جابر بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ؛ فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٣٩ ح ١٠٨٥ عن زيد بن أبي أوفى وفيه «أنت أخي ووارثي» .

٢- المناقب لابن المغازلي : ص ٢٠١ ح ٢٣٨ عن عبد الله بن بريده ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٩٢ ح ٩٠٠٥ و ٩٠٠٦ ، الفردوس : ج ٣ ص ٣٣٦ ح ٥٠٠٩ ، المناقب للخوارزمي : ص ٨٥ ح ٧٤ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ١٣٨ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٦٦ كلّها عن بريده .

٣- الأُمالي للصدوق : ص ٤١١ ح ٥٣٣ ، بشاره المصطفى : ص ٥٥ كلاهما عن أبي سعيد عقيصا عن الإمام الحسين عن أبيه عليهما السلام ؛ ينابيع المودّة : ج ١ ص ١٦٧ ح ٥ عن علي بن الحسن عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٢٢٤ وفيه «أنت أخي ووارثي وخليفتي ، وخير من أمر بعدى» .

عنه صلى الله عليه و آله : هذا عَلِيٌّ أَخِي ، وَوَصِيِّي ، وَوَزِيرِي ، وَوَارِثِي ، وَخَلِيفَتِي (١) .

الأُمَالِي لِلطُّوسِي عَنْ أَنَسٍ : إِنَّكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا عَلِيُّ ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ أَخِي ، وَأَكُونَ أَخَاكَ ، وَتَكُونَ وَلِيِّي ، وَوَصِيِّي ، وَوَارِثِي ! (٢)

إرشاد القلوب عن حذيفه : أَمَرَ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] خَادِمَهُ لِأُمِّ سَلَمَةَ ؛ فَقَالَ : اجْمَعِي لِي هُوَلاءِ يَعْنِي نِسَاءَهُ . فَجَمَعَتْهُنَّ لَهُ فِي مَنْزِلِ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَقَالَ لَهُنَّ : إِسْمَعْنَ مَا أَقُولُ لَكُنَّ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُنَّ : هَذَا أَخِي ، وَوَصِيِّي ، وَوَارِثِي ، وَالْقَائِمُ فَيُكُنُّ فِي الْأُمَّةِ مِنْ بَعْدِي ، فَأَطَعْنَهُ فِيمَا يَأْمُرُكُنَّ بِهِ ، وَلَا تَعْصِيَنَّهُ ؛ فَتَهْلِكُنَّ لِمَعْصِيَتِهِ (٣) .

الإمام عليّ عليه السلام في حياه رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَاللَّهِ إِنِّي لِأَخُوهُ ، وَوَلِيِّهُ ، وَابْنُ عَمِّهِ ، وَوَارِثُهُ ، وَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي ! (٤)

عنه عليه السلام : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَخُو رَسُولِهِ ، لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي إِلَّا كَذَبٌ ، وَرِثْتُ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ ، وَنَكَحْتُ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَأَنَا خَاتِمُ الْوَصِيِّينَ (٥) .

١- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ٥٦٤ ح ٧٦٣ ، بشاره المصطفى : ص ١٠٩ كلاهما عن سلمان الفارسي ، الاحتجاج : ج ١ ص ٣٤٣ ح ٥٦ ، الغيبة للنعماني : ص ٧٠ ح ٨ ، التحصين لابن طاووس : ص ٦٣٣ ح ٢٥ ، كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٦٤٥ ح ١١ و ص ٧٥٩ ح ٢٥ ؛ فرائد السمطين : ج ١ ص ٣١٥ ح ٢٥٠ والستة الأخيره عن سليم بن قيس عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله .

٢- الأُمَالِي لِلطُّوسِي : ص ٣٣٢ ح ٦٦٦ ، بشاره المصطفى : ص ٢٤٣ .

٣- إرشاد القلوب : ص ٣٣٧ .

٤- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٥٢ ح ١١١٠ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ١٣٠ ح ٦٥ ، المعجم الكبير : ج ١ ص ١٠٧ ح ١٧٦ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٢٢٥ ح ١٧٥ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ٢٠٦ ؛ الأُمَالِي لِلطُّوسِي : ص ٥٠٢ ح ١٠٩٩ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٤٦٦ ح ١١٠ ، العمده : ص ٤٤٤ ح ٩٢٧ ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٢٣ ح ٥٢ ، تفسير فرات : ص ٩٦ ح ٨٠ نحوه ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٣٩ ح ٢٦٥ و ص ٣٥٨ ح ٢٨٧ كلّها عن ابن عباس .

٥- شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ٢٨٧ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٣٥٣ ، الخرائج والجرائح : ج ١ ص ٢٠٩ ح ٥١ كلّها عن حكيم بن جبیر ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٣٤٢ عن أبي يحيى ، كشف الغمّه : ج ١ ص ٢٨٤ وفي الأربعة الأخيره «أنا سيد الوصيين وآخر أوصياء النبيين» ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٢٧ ح ٢٥٠ عن أبي البختری و ص ٣٩٢ ح ٣١٤ و ص ٣٩٥ ح ٣١٨ كلاهما عن الأصمغ بن نباته وكلّهما نحوه وفي الثلاثة الأخيره «خير» بدل «خاتم» .

٢ / ٢ وارث علم النبي

عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَصَّنِي بِمَا خَصَّ بِهِ أَوْلِيَاءَهُ وَأَهْلَ طَاعَتِهِ ، وَجَعَلَنِي وَارِثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَمَنْ سَاءَ سَاءَهُ ، وَمَنْ سَرَّهُ سَرَّهُ (١) .

خصائص أمير المؤمنين عن أبي إسحاق: سَأَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدِ قُتَيْبَةَ بْنِ الْعَبَّاسِ : مِنْ أَيْنَ وَرِثَ عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ كَانَ أَوْلَانَا بِهِ لُحُوقًا ، وَأَشَدَّنَا بِهِ لُزُوقًا ٢ .

٢ / ٢ وارث علم النبي رسول الله صلى الله عليه وآله: الْقُرْآنُ إِمَامٌ هَادٍ ، وَلَهُ قَائِدٌ يَهْدِي بِهِ وَيَدْعُو إِلَيْهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَهُوَ وَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدِي ، وَوَارِثُ عِلْمِي وَحِكْمَتِي ، وَسِرِّي وَعَلَانِيَتِي ، وَمَا وَرِثَهُ النَّبِيُّونَ قَبْلِي ، وَأَنَا وَارِثُ وَمَوْرَثُ ، فَلَا تُكْذِبُنَّكُمْ أَنْفُسُكُمْ (٢) .

١- الخصال: ص ٥٧٩ ح ١ عن مكحول .

٢- خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٧٥ عن أبي موسى الضرير البجلي عن أبي الحسن عليه السلام .

كفايه الأثر عن عمّار: لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْوَفَاءَ دَعَا بَعْلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَسَارَّهُ طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ وَصِيِّي ، وَوَارِثِي ، قَدْ أَعْطَاكَ اللَّهُ عِلْمِي وَفَهْمِي (١) .

الإمام عليّ عليه السلام: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَخُوهُ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَوَلِيِّهِ ، وَابْنُ عَمِّهِ ، وَوَارِثُ عِلْمِهِ ، فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّي ! (٢)]

عنه عليه السلام: سَلَوْنِي عَنِ أَسْرَارِ الْغُيُوبِ ؛ فَإِنِّي وَارِثُ عُلُومِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ (٣) .

فضائل الصحابه عن زيد بن أبي أوفى: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَسْجِدَهُ فَذَكَرَ قِصَّةَ مُوَآخَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ عَلِيُّ يَعْنِي لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَقَدْ ذَهَبَتْ رُوحِي وَانْقَطَعَتْ ظَهْرِي حِينَ رَأَيْتُكَ فَعَلْتَ بِأَصْحَابِكَ مَا فَعَلْتَ غَيْرِي ، فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْ سَيْخِطِ عَلِيٍّ فَالْكَرَامَةُ ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ ، مَا أَخْرَجْتُكَ إِلَّا لِنَفْسِي ؛ فَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَأَنْتَ أَخِي ، وَوَارِثِي . قَالَ : وَمَا أَرِثُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : مَا وَرَّثَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي . قَالَ : وَمَا وَرَّثَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَكَ ؟ قَالَ : كِتَابَ اللَّهِ ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ، وَأَنْتَ مَعِي فِي قَصْرِ فِي الْجَنَّةِ مَعَ فَاطِمَةَ ابْنَتِي ، وَأَنْتَ أَخِي ، وَرَفِيقِي ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «إِخْوَانًا عَلَيَّ سُرُرٌ مُتَقَبِّلِينَ» (٤) ؛ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ (٥) .

١- كفايه الأثر: ص ١٢٤ .

٢- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٣٦ ح ٤٦٣٥ عن ابن عتیاس وراجع الفضائل لابن شاذان: ص ٣ وإرشاد القلوب: ص ٣٦٦ .

٣- ينابيع المودّة: ج ١ ص ٢١٣ ح ١٧ .

٤- الحجر: ٤٧ .

٥- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٣٨ ح ١٠٨٥ و ص ٦٦٧ ح ١١٣٧ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٣ ح ٨٣٨٧ ، المناقب للخوارزمي: ص ١٥٢ ح ١٧٨ ، المعجم الكبير: ج ٥ ص ٢٢١ ح ٥١٤٦ ، تذكره الخواص: ص ٢٣ عن عبد الله بن أبي أوفى وكلاهما نحوه ، كنز العمال: ج ٩ ص ١٦٧ ح ٢٥٥٥٤ و ص ١٧٠ ح ٢٥٥٥٥ ؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٣١٦ ح ٢٣٦ عن عبد الله بن أبي أوفى نحوه وراجع الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٣٨ .

الإمام الباقر عليه السلام: وَرِثَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِلْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَوَرِثَتْ فَاطِمَةُ تَرْكَهُ (١) .

الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ عَلِيًّا وَرِثَ عِلْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَفَاطِمَةَ أَحْرَزَتْ المِيرَاثَ (٢) .

راجع: ج ١ ص ١٢٩ (المؤزاره على الدعوه) . وج ٦ ص ١٣ (التعلم فى مدرسه النبى) ، و ص ٢٥ (المنزله العلميه).

١- بصائر الدرجات : ص ٢٩٤ ح ٦ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٦٦ كلاهما عن زراره .

٢- بصائر الدرجات : ص ٢٩٤ ح ٧ عن حماد بن عيسى .

الفصل الثالث : أحاديث الخلافة

٣ / ١ أ لا تستخلف ؟

الفصل الثالث : أحاديث الخلافة ٣ / ١ أ لا تستخلف ؟ المعجم الكبير عن عبد الله بن مسعود : استتبعني رسول الله صلى الله عليه و آله ليلة الجن ، فأنطلقت معه حتى بلغنا أعلى مكة ، فخطت علي خطه وقال : لا تبرح . ثم انصاع (١) في أجبالي ، فرأيت الرجال يتخددرون عليه من رؤوس الجبال ، حتى حالوا بيني وبينه ، فاخترت السيف وقلت : لأضربن حتى أستنقذ رسول الله صلى الله عليه و آله ، ثم ذكرت قوله : « لا تبرح حتى آتيك » قال : فلم أزل كذلك حتى أمنا الفجر ، فجاء النبي صلى الله عليه و آله وأنا قائم ، فقال : ما زلت على حالك ؟ قلت : لو لبثت شهرا ما برحت حتى تأتيني . ثم أخبرته بما أردت أن أصنع ، فقال : لو خرجت ما التقيت أنا ولا أنت إلى يوم القيامة ! ثم شبك أصابعه في أصابعي ، فقال : إني وعدت أن يؤمن بي الجن والإنس ؛ فأما الإنس فقد آمنتم بي ، وأما الجن فقد رأيت قال : وما أظن أجلى إلا قد اقترب . قلت : يا رسول الله ، أ لا تستخلف أبا بكر ! فأعرض عني ، فرأيت أنه لم يوافق . قلت : يا رسول الله ، أ لا تستخلف عمر ! فأعرض عني ، فرأيت أنه لم يوافق .

١- انصاع القوم : ذهبوا سراعا (لسان العرب : ج ٨ ص ٢١٤) .

قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا !! قَالَ : ذَاكَ ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَوْ بَايَعْتُمُوهُ وَأَطَعْتُمُوهُ أَدْخَلْتُكُمْ الْجَنَّةَ أَكْتَعِينَ (١) (٢) .

المعجم الكبير عن عبد الله بن مسعود : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ وَفِدِ الْجِنِّ ، فَتَنَّفَسَ ، فَقُلْتُ : مَا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي يَا بَنَ مَسْعُودٍ . قُلْتُ : اسْتَخْلِفْ . قَالَ : مَنْ ؟ قُلْتُ : أبا بَكْرٍ (٣) . قَالَ : فَسَكَتَ . ثُمَّ مَضَى سَاعَةً ، ثُمَّ تَنَفَّسَ ، فَقُلْتُ : مَا شَأْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي يَا بَنَ مَسْعُودٍ . قُلْتُ : فَاسْتَخْلِفْ . قَالَ : مَنْ ؟ قُلْتُ : عُمَرُ ! فَسَكَتَ . ثُمَّ مَضَى سَاعَةً ، ثُمَّ تَنَفَّسَ ، فَقُلْتُ : مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ : نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي يَا بَنَ مَسْعُودٍ . قُلْتُ : فَاسْتَخْلِفْ . قَالَ : مَنْ ؟ قُلْتُ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ !! قَالَ : أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ أَطَاعُوهُ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ أَجْمَعِينَ أَكْتَعِينَ (٤) .

السُّنَّةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَيْلَةَ الْجِنِّ : نُعِيَتْ إِلَيَّ وَاللَّهِ نَفْسِي . فَقُلْتُ : يَقُومُ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ ! فَسَدَّكَ . فَقُلْتُ : يَقُومُ بِالنَّاسِ عُمَرُ ! فَسَدَّكَ . فَقُلْتُ : يَقُومُ بِالنَّاسِ عَلِيُّ !! فَقَالَ : لَا - يَفْعَلُونَ ، وَلَوْ فَعَلُوا دَخَلُوا الْجَنَّةَ أَجْمَعِينَ (٥) .

١- أكتعين : تأكيد أجمعين (النهاية : ج ٤ ص ١٤٩) .

٢- المعجم الكبير : ج ١٠ ص ٦٧ ح ٩٩٦٩ .

٣- فى المصدر : «أبوبكر» ، والتصويب من مجمع الزوائد : ج ٥ ص ٣٣٧ ح ٨٩٤٨ .

٤- المعجم الكبير : ج ١٠ ص ٦٨ ح ٩٩٧٠ ، المصنّف لعبد الرزّاق : ج ١١ ص ٣١٧ ح ٢٠٦٤٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٢١ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٢٧٣ ح ٢١٢ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٦١ ؛ الأمالى للمفيد : ص ٣٥ ح ٢ ، الأمالى للطوسى : ص ٣٠٧ ح ٦١٧ ، بشاره المصطفى : ص ٢٠٣ ، مائه منقبه : ص ٥٢ ح ١٠ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٢٧٩ ح ٥٨٩ والخمسه الأخيره نحوه ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٦٣ وراجع الفضائل لابن شاذان : ص ٨٠ .

٥- السنّه لابن أبى عاصم : ص ٥٤٩ ح ١١٨٣ ، المناقب للخوارزمى : ص ١١٤ ح ١٢٤ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٢٦٧ ح ٢٠٩ . كلاهما نحوه .

٣ / ٢ استخلاف الإمام بأمر الله

٣ / ٢ استخلاف الإمام بأمر الله صلى الله عليه وآله يا عليّ، أنت وصيّى، أوصيت إليك بأمر ربّي. وأنت خليفتي، استخلفتك بأمر ربّي (١).

عنه صلى الله عليه وآله يا فاطمة... إن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض اطلاعاً، فاختارني من خلقه، فجعلني نبياً. ثمّ أطلع إلى الأرض اطلاعاً ثانيه، فاختار منها زوجك، وأوحى إليّ أن أزوجك إياه، وأتخذهُ ولياً ووزيراً، وأن أجعله خليفتي في أمّتي؛ فأبوك خير أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: لما أسرى بي إلى السماء، ثمّ من السماء إلى السماء إلى سدره المنتهى، وقفت بين يدي ربّي عزوجلّ، فقال لي: يا مُحَمَّدُ! قلتُ: لبيك وسيدك. قال: قد بلوت خلقي، فأيتهم رأيت أطوع لك؟ قال: قلتُ: ربّي عليّاً. قال: صدقت يا مُحَمَّدُ. فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك، يُعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلتُ: يا ربّ اختر لي فإنّ خيرتك خيرتي. قال: اخترت لك عليّاً، فاتخذهُ خليفة ووصياً (٣).

الإمام عليّ عليه السلام: إن الله تبارك اسمه... شدّ بي أزر (٤) رسوله، وأكرمني بنصره، وشرفني

١- كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٧٩ ح ٥٤٠٥ عن ابن عباس.

٢- كمال الدين: ص ٢٦٣ ح ١٠، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٦٥ ح ١، إرشاد القلوب: ص ٤١٩ كلّها عن سلمان الفارسي وراجع كفايه الأثر: ص ١٠.

٣- المناقب للخوارزمي: ص ٣٠٣ ح ٢٩٩، فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٦٨ ح ٢١٠؛ الأمالى للطوسى: ص ٣٤٣ ح ٧٠٥ كلّها عن غالب الجهني عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام، إرشاد القلوب: ص ٢٣٧، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤١٠ ح ٣٢٦ عن سلام الجعفي عن محمد بن عليّ نحوه.

٤- آزره: أعانه، وقوله تعالى: «اشدّد به أزرى» (طه: ٣١): أي قوّ به ظهري (مجمع البحرين: ج ١ ص ٤٢).

بِعِلْمِهِ ، وَحَبَانِي بِأَحْكَامِهِ ، وَاخْتَصَّنِي بِوَصِيَّتِهِ ، وَاصْطَفَانِي بِخِلَافَتِهِ فِي أُمَّتِهِ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ حَشَدَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَانْغَصَّتْ بِهِمُ الْمَحَافِلُ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي . فَعَقَلَ الْمُؤْمِنُونَ عَنِ اللَّهِ نُطْقَ الرَّسُولِ ، إِذْ عَرَفُونِي أَنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ كَمَا كَانَ هَارُونَ أَخَا مُوسَى لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، وَلَا كُنْتُ نَبِيًّا فَاقْتَضَى (١) نُبُوَّةً ، وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِخْلَافًا لِي ، كَمَا اسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ حَيْثُ يَقُولُ : «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ» (٢)(٣) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، يُسَيِّجُ اللَّهُ ذَلِكَ النَّورُ وَيُقَدِّسُهُ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ آدَمُ بِأَلْفِ عَامٍ ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ رَكَّبَ ذَلِكَ النَّورَ فِي صُلْبِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ حَتَّى افْتَرَقْنَا فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَفِي النَّبُوَّةِ ، وَفِي عَلِيِّ الْخِلَافَةِ (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله : خُلِقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَاحِدٍ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ اللَّهُ آدَمَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ عَامٍ ، فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ رَكَّبَ ذَلِكَ النَّورَ فِي صُلْبِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ حَتَّى افْتَرَقَا فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَفِي النَّبُوَّةِ ، وَفِي عَلِيِّ الْخِلَافَةِ (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَلِيفَةُ اللَّهِ وَخَلِيفَتِي ، وَحُجَّةُ اللَّهِ وَحُجَّتِي (٦) .

١- فاقترضى : على صيغته المتكلم ، أو الغائب ؛ أى فاقترضى كلام النبى صلى الله عليه وآله نبوه (مرآة العقول : ج ٢٥ ص ٦٠) .

٢- الأعراف : ١٤٢ .

٣- الكافي : ج ٨ ص ٢٦ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام . راجع : ج ١ ص ٤١٩ (أحاديث المنزلة) .

٤- المناقب لابن المغازلى : ص ٨٨ ح ١٣٠ ؛ العمدة : ص ٨٩ ح ١٠٧ كلاهما عن سلمان ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ١٤٧ ح ١١٤ .

٥- الفردوس : ج ٢ ص ١٩١ ح ٢٩٥٢ عن سلمان .

٦- الأمالى للصدوق : ص ٢٧١ ح ٢٩٩ ، بشاره المصطفى : ص ٣١ ، كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٣ كلها عن محمّد بن الفرات عن

الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام ، مائة منقبه : ص ٥٨ ح ١٤ .

٣ / ٣ خليفه النبي بعده

الإمام الجواد عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَقَدَ عَلَيْهِمْ لِعَلِّيٍّ بِالْخِلَافَةِ فِي عَشْرَةِ مَوَاطِنَ . ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ : «يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ» (١) الَّتِي عَقَدْتُمْ عَلَيْكُمْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) .

٣ / ٣ خَلِيفَةُ النَّبِيِّ بَعْدَهُ تَارِيخُ دِمَشْقَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : سَيَتَكُونُ فِتْنَةٌ ، فَمَنْ أَدْرَكَهَا مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِخَصَلَتَيْنِ : كِتَابِ اللَّهِ ، وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيٍِّّ : هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي ، وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي ، وَهُوَ فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَهُوَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمَةَ ، وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ ، وَهُوَ أَبِي الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ ، وَهُوَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي (٣) .

رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليُّ ، أنت الإمام والخليفة من بعدى (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله في عليٍّ عليه السلام : هذا وصيِّي ، وخليفتي من بعدى (٥) .

فاطمه عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ الْإِمَامُ

١- المائدة : ١ .

٢- تفسير القمى : ج ١ ص ١٦٠ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ١٤٤ ح ١ كلاهما عن ابن أبي عمير ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٩٢ ح ٢٠ عن ابن عمر .

٣- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٢ ح ٨٣٧١ و ص ٤٣ ح ٨٣٧٣ ؛ معانى الأخبار : ص ٤٠٢ ح ٦٤ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٢٦٦ ح ٥٧٢ .

٤- كفاية الأثر : ص ١٥٧ عن محمّد ابن الحنفية عن الإمام عليٍّ عليه السلام و ص ١٠٠ عن زيد بن أرقم و ص ١٣٢ عن عمران بن حصين و ص ٢١٧ عن علقمة بن قيس عن الإمام عليٍّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ٣٤٩ ح ٢٣ نقلًا عن المحتضر للحسن بن سليمان .

٥- الفضائل لابن شاذان : ص ١٠٥ عن عمر ، كفاية الأثر : ص ١٣ عن ابن عباس وفيه «إِنَّ وَصِيَّيَّ وَالْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ» ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١١٣ ح ٣٥ عن بصيره بن مريم وفيه «أنت أخي ...» ، بحار الأنوار : ج ٤٠ ص ١٢٢ ح ١١ نقلًا عن كتاب الروضة .

وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي ، وَأَنْتَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (١) .

عنها عليها السلام: أَشْهَدُ اللَّهَ تَعَالَى لَقَدْ سَمِعْتُهُ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] يَقُولُ : عَلِيُّ خَيْرٌ مَنْ أَخْلَفَهُ فِيكُمْ ، وَهُوَ الْإِمَامُ وَالْخَلِيفَةُ بَعْدِي (٢) .

رسول الله صلى الله عليه وآله: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ عَلِيًّا إِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي ، وَخَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ (٣) .

الإمام علي عليه السلام: أَنَا ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . . . وَأَنَا وَصِيُّهُ ، وَخَلِيفَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ (٤) .

السنة عن ابن عباس: خَرَجَ النَّاسُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَقَالَ عَلِيُّ : أَخْرُجْ مَعَكَ ؟ قَالَ : لَا . قَالَ : فَبَكَى . قَالَ : أَفَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيِّ !! وَأَنْتَ خَلِيفَتِي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي (٥) .

تاريخ دمشق عن ابن عباس: خَرَجَ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] إِلَى النَّاسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، فَقَالَ عَلِيُّ : أَخْرُجْ مَعَكَ ؟ فَقَالَ : لَا . قَالَ : فَبَكَى . فَقَالَ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيِّ !! (٦) قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : وَإِنَّكَ خَلِيفَتِي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ (٧) .

- ١- كفايه الأثر: ص ١٩٥ عن سهل بن سعد الأنصاري ، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٤٧ عن سهل بن سعيد الأنصاري .
- ٢- كفايه الأثر: ص ١٩٩ عن محمود بن لبيد و ص ٢٠ عن ابن عباس و ص ١١٧ عن أبي أيوب خالد بن يزيد الأنصاري و ص ١٧٣ عن يزيد السمان عن الإمام الحسين عليه السلام وفيها ذيله .
- ٣- معاني الأخبار: ص ٣٧٢ ح ١ عن ابن عباس ، كمال الدين: ص ٢٦١ ح ٨ عن علي بن الحسن السائح عن الإمام العسكري عن أبيه عن جدّه عليهم السلام وفيه «يا بن مسعود» بدل «أيتها الناس» .
- ٤- شرح الأخبار: ج ١ ص ١٢١ ح ٤٧ عن أبي رافع .
- ٥- السنة لابن أبي عاصم: ص ٥٨٩ ح ١٣٥١ .
- ٦- في الطبعة المعتمده: «نبي» وهو تصحيف ، والتصحيح من تاريخ دمشق «ترجمه الإمام علي عليه السلام» تحقيق محمد باقر المحمودي (ج ١ ص ١٨٥ ح ٢٤٩) .
- ٧- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٩٨ ح ٨٤٤١ و ص ١٠٠ ح ٨٤٤٨؛ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٠٠ ح ٦١٨ ، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٧٨ كلّها نحوه .

رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت خليفتي على أمتي من بعدى (١).

عنه صلى الله عليه وآله: يا أيها الناس! إن الله أمرني أن أنصب لكم إماما؛ يكون وصيي فيكم، وخليفتي في أهل بيتي، وفي أمتي من بعدى يا أيها الناس! إنني قد أعلمتكم مفزعكم بعدى وإمامكم ووليكم وهاديكم بعدى؛ وهو علي بن أبي طالب (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: معاشر الناس! إن عليا خليفه الله، وخليفتي عليكم بعدى، وإنه لأمير المؤمنين، وخير الوصيين (٣).

عنه صلى الله عليه وآله في حجه الوداع: علي يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظالمين. علي أخى، ومولى المؤمنين من بعدى، وهو منى بمنزله هارون من موسى، إلا أن الله تعالى ختم النبوة بي؛ فلا نبى بعدى، وهو الخليفه فى الأهل والمؤمنين بعدى (٤).

عنه صلى الله عليه وآله يوم الغدير: معاشر الناس! هذا علي أخى، ووصيى، وواعى علمى، وخليفتي على أمتي (٥).

عنه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت وصيى، ووارثى، وخليفتي فى الأهل والمسلمين

١- الغيبة للطوسى: ص ١٥٠ ح ١١١ عن الحسن بن علي عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٣٥ ح ٦٥ ج ٢ ص ٣٠٠ ح ٦١٨ عن عبد الله بن عباس وفيه «كل مؤمن» بدل «أمتي».

٢- الغيبة للنعمانى: ص ٧١ ح ٨، كمال الدين: ص ٢٧٧ ح ٢٥، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٦٠ ح ٢٥ كلها عن سليم بن قيس

٣- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٣ ح ٣٠ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

٤- الأمالى للطوسى: ص ٥٢١ ح ١١٤٧ عن المجاشعى عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين العابدين عليهم السلام، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٥ كلاهما عن عمر وسلمه ابنى أم سلمه ربيى رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥- الاحتجاج: ج ١ ص ١٤٧ ح ٣٢ عن علقمه عن الإمام الباقر عليه السلام وراجع كمال الدين: ص ٢٧٩ ح ٢٥ والغيبة للنعمانى: ص ٧٠ ح ٨ و ص ٨٣ ح ١٢ وتفسير القمى: ج ٢ ص ١٠٩ و ج ١ ص ٢٩٣.

٣ / ٤ خليفه النبي في حياته وبعد موته

في كُلِّ غَيْبِهِ (١).

الإمام علي عليه السلام: وَاللَّهِ لَقَدْ خَلَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أُمَّتِهِ ، فَأَنَا حُجَّهُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ نَبِيِّهِ (٢).

٣ / ٤ خَلِيفَةُ النَّبِيِّ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ وَصِيِّي ، وَخَلِيفَتِي عَلَى أَهْلِ وَأُمَّتِي ، فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي (٣).

عنه صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ خَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي ، وَأَنْتَ مِنِّي كَشَيْثٍ مِنْ آدَمَ ، وَكَسَامٍ مِنْ نُوحٍ ، وَكَإِسْمَاعِيلَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَكِيُوشَعَ مِنْ مُوسَى ، وَكَشَمْعُونَ مِنْ عِيسَى (٤).

عنه صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ وَصِيِّي ، وَأَبُو وُلْدِي ، وَزَوْجُ ابْنَتِي ، وَخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي ؛ أَمْرُكَ أَمْرِي ، وَنَهْيُكَ نَهْيِي . أَقْسِمُ بِاللَّذَى بَعَثَنِي بِالنَّبُوءِ وَجَعَلَنِي خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَنْكَ لِحُجَّهُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَأَمِينُهُ عَلَى سِرِّهِ ، وَخَلِيفَتُهُ عَلَى عِبَادِهِ (٥).

الأمالى للصدوق عن ابن عباس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَنَا أَكْثَرُ النَّبِيِّينَ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ،

- ١- الخصال : ص ٤٣٠ ح ٩ عن بكر بن محمد الأزدي عن بعض أصحابنا عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليهما السلام .
- ٢- مائه منقبه : ص ٨٢ ح ٣٢ عن المسيب بن نجيه .
- ٣- الخصال : ص ٦٥٢ ح ٥٣ ، الأمالى للصدوق : ص ٧٥٤ ح ١٠١٥ كلاهما عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام و ص ١٧٥ ح ١٧٨ ، الفضائل لابن شاذان : ص ٨ ، بشاره المصطفى : ص ١٩٨ والثلاثة الأخيره عن ابن عباس و ص ٢٣ عن جابر بن عبد الله ، كمال الدين : ص ٢٦٠ ح ٦ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام والأخيران نحوه .
- ٤- الأمالى للصدوق : ص ٤٥٠ ح ٦٠٩ ، بشاره المصطفى : ص ٥٨ كلاهما عن عبد الله بن عباس .
- ٥- عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٢٩٧ ح ٥٣ ، فضائل الأشهر الثلاثة : ص ٧٩ ح ٦١ ، الأمالى للصدوق : ص ١٥٥ ح ١٤٩ كلها عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

ولى حوض عَرْضُهُ ما بين بُصرى (١) وصنعاء (٢) ، فيه من الأباريقِ عِدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ ، وخَلِيفَتِي عَلَى الحَوْضِ يَوْمَئِذٍ خَلِيفَتِي فِي الدُّنْيَا . فَقِيلَ : وَمَنْ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ! قَالَ : إِمَامُ المُسْلِمِينَ ، وَأَمِيرُ المُؤْمِنِينَ ، وَمَوْلَاهُمْ بَعْدِي ؛ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٣) .

رسول الله صلى الله عليه و آله فى وصفِ عَلِيٍّ عليه السلام : هَذَا خَيْرُ أَهْلِى ، وَأَقْرَبُ الخَلْقِ مِنِّى ، لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِى ، وَدَمُهُ مِنْ دَمِى ، وَرُوحُهُ مِنْ رُوحِى ، وَهُوَ الوَازِئُ مِنِّى فى حَيَاتِى ، وَالخَلِيفَةُ بَعْدَ وَفَاتِى ؛ كَمَا كَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِى (٤) .

الفتوح فى خبرِ دُخُولِ عَائِشَةَ عَلَى أُمِّ سَيِّمَةَ قَبْلَ حَرْبِ الجَمَلِ ؛ تَدْعُوهَا لِلْمَسِيرِ إِلَى البَصْرَةِ : ثُمَّ جَعَلَتْ أُمُّ سَيِّمَةَ تُذَكِّرُ عَائِشَةَ فَضَائِلَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى البَابِ يَسْمَعُ ذِكْرَكَ كُلَّهُ ، فَصَاحَ بِأُمِّ سَيِّمَةَ وَقَالَ : يَا بِنْتَ أَبِي أُمِّيَّةَ ! إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا عِدَاؤَتِكَ لِإِلِالِ الزُّبَيْرِ ! فَقَالَتْ أُمُّ سَيِّمَةَ : وَاللَّهِ لَتَوَرِدَنَّهَا ، ثُمَّ لَا تُصْدِرَنَّهَا أَنْتَ وَلَا أَبُوكَ ! أ تَطْمَعُ أَنْ يَرْضَى المُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ بِأَبِيكَ الزُّبَيْرِ وَصَاحِبِهِ طَلْحَةَ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ! ! فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : مَا سَمِعْنَا هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَاعَةً قَطُّ !

- ١- .بُصرى : مدينه تبعد عن دمشق تسعين كيلو مترا من الجنوب الشرقى . وكان لها أهميه عظمى أيام الروم . فتحت على يد خالد بن الوليد فى السنه (١٣ هـ) (راجع معجم البلدان : ج ١ ص ٤٤١) .
- ٢- صنعاء: عاصمه اليمن، وتقع جنوب الحجاز، وشمال مدينه عدن . وكانت من أهم مدن اليمن والحجاز آنذاك .
- ٣- .الأمالى للصدوق : ص ٣٧٤ ح ٤٧١ ، بشاره المصطفى : ص ٣٤ . راجع : ج ٤ ص ٤٨٦ (صاحب حوضى) .
- ٤- .التوحيد : ص ٣١١ ح ٢ ، قصص الأنبياء : ص ٢٨٤ ح ٣٤٨ كلاهما عن جعفر الأزهرى عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، الخرائج والجرائح : ج ٢ ص ٤٩٢ ح ٥ نحوه وراجع الثاقب فى المناقب : ص ٤٧ ح ٤٨ .

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ سَمِعْتَهُ فَقَدْ سَمِعْتَهُ خَالَتُكَ عَائِشَةُ ، وَهَا هِيَ فَاسْأَلْهَا ! فَقَدْ سَمِعْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : «عَلِيُّ خَلِيفَتِي عَلَيْكُمْ فِي حَيَاتِي وَمَمَاتِي ؛ فَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي » أَوْ تَشْهَدِينَ يَا عَائِشَةُ بِهَذَا ، أَمْ لَا ؟ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَاتَّقِيَ اللَّهَ يَا عَائِشَةُ فِي نَفْسِكَ ، وَاحْذَرِي مَا حَذَرَكَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَلَا تَكُونِي صَاحِبَةَ كِلَابِ الْحَوَابِ ، وَلَا يُعَزِّئِكَ الزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ ؛ فَإِنَّهُمَا لَا يُغْنِيَانِ عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ! (١)

راجع : ج ١ ص ١٢٩ (المؤازرة على الدعوه) .

١- الفتح : ج ٢ ص ٤٥٤ . راجع : ج ٣ ص ١١٥ (استرجاع عائشه لما وصلت إلى ماء الحوآب) .

الفصل الرابع : أحاديث المنزله

٤ / ١ حديث المنزله

الفصل الرابع : أحاديث المنزله ٤ / ١ حديث المنزله رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : أنت مني بمنزله هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي (١) .

صحيح مسلم عن سعيد بن المسيب عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي : أنت مني بمنزله هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي . قال سعيد : فأحبت أن أشافه بها سعدا ، فلقيت سعدا ، فحدثته بما حدثني عامر ، فقال : أنا سمعته . فقلت : أنت سمعته ؟ فوضع إصبعه على أذنيه ، فقال : نعم ، وإلا فاستكتنا (٢) .

١- سنن الترمذى : ج ٥ ص ٦٤١ ح ٣٧٣٠ عن جابر بن عبد الله وح ٣٧٣١ ، سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٤٥ ح ١٢١ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٦٤ ح ٨٥٧١ و ص ١٦٥ ح ٨٥٧٦ كلها عن سعد بن أبي وقاص ، تاريخ بغداد : ج ١٠ ص ٤٣ ح ٥١٧٠ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ١٢٧ ح ٦٢ ٦٤ ، المصنف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٤٩٦ ح ١٣ والثلاثة الأخيره عن أسماء بنت عميس وح ١٤ عن زيد بن أرقم ، السنن لابن أبي عاصم : ص ٥٩٥ ح ١٣٨٢ عن أبي سعيد ، كنز العمال : ج ١١ ص ٥٩٩ ح ٣٢٨٨١ ؛ كفايه الأثر : ص ١٣٥ عن سعد بن مالك ، الجمل : ص ٧٦ .

٢- صحيح مسلم : ج ٤ ص ١٨٧٠ ح ٣٠ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٣٣ ح ١٠٧٩ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ١١١ ح ٥٠ وفيهما «أما ترضى أن تكون مني» بدل «أنت مني» وص ١١٤ ح ٥١ ، مسند أبي يعلى : ج ١ ص ٣٤٨ ح ٧٣٥ و ص ٣٥٤ ح ٧٥١ «فاصطكتنا» بدل «فاستكتنا» ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٤٦ ١٤٨ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ١٠٠ ح ٣٧٨٩ ، المناقب لابن المغازلى : ص ٢٨ ح ٤٠ و ص ٢٩ ح ٤٢ و ص ٣٣ ح ٥٠ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٣٣ ح ١٤٨ ؛ الأمالى للطوسى : ص ٢٢٧ ح ٣٩٩ نحوه ، المناقب للكوفى : ج ١ ص ٥١٣ ح ٤٣٥ وفيه «أما ترضى أن تكون مني» بدل «أنت مني» .

تاريخ دمشق عن عامر بن سعد: إني لمع أبي إذ تبعنا رجلاً، في نفسه على عليّ بعض الشيء، فقال: يا أبا إسحاق، ما حديث يذكر الناس عن عليّ؟ قال: وما هو؟ قال: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى!» قال: نعم؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ: «أنت مني كهارون من موسى»، ما تنكر أن يقول لعليّ هذا، وأفضل من هذا!! (١)

تاريخ بغداد عن جابر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أ ما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي، ولو كان لكتته!! (٢)

تاريخ بغداد عن سويد بن غفلة عن عمر بن الخطاب: إنه رأى رجلاً يسب علياً، فقال: إني أظنك منافقاً؛ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنما عليّ مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي (٣).

تاريخ بغداد عن المهدي العباسي: دخل عليّ سيفيان الثوري، فقلت: حدثني بأفضل فضيلة عندك لعليّ. فقال: حدثني سلمه بن كهيل، عن حبيته بن عدي، عن عليّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي (٤).

١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٥٧ ح ٨٥٥٩.

٢- تاريخ بغداد: ج ٣ ص ٢٨٩ ح ١٣٧٦، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٧٦ ح ٨٦٠٥؛ كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٨١، الأمل للشمس ج ١ ص ١٣٤، مائة منقبة: ص ١١٢ ح ٥٧، الأمل للطوسي: ص ٥٤٨ ح ١١٦٨ عن أبي ذر عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه.

٣- تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٤٥٣ ح ٤٠٢٣، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٦٧ ح ٨٥٨٠ و ص ١٦٦ ح ٨٥٧٨ و ٨٥٧٩.

٤- تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٧١ ح ١٦٩١، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٦٧ ح ٨٥٨٢.

رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؛ طَاعَتُكَ وَاجِبَةٌ عَلَيَّ مِنْ بَعْدِي كَطَاعَتِي فِي حَيَاتِي، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (١).

عنه صلى الله عليه وآله مُشِيرًا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا خَيْرُ أَهْلِي، وَأَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنِّي، لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي، وَدَمُهُ مِنْ دَمِي، وَرُوحُهُ مِنْ رُوحِي، وَهُوَ الْوَزِيرُ مِنِّي فِي حَيَاتِي، وَالْخَلِيفَةُ بَعْدَ وَفَاتِي، كَمَا كَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: يا عَلِيُّ، أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَبِةِ اللَّهِ مِنْ آدَمَ، وَبِمَنْزِلَةِ سَامٍ مِنْ نُوحٍ، وَبِمَنْزِلَةِ إِسْحَاقَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، وَبِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَبِمَنْزِلَةِ شَمْعُونَ مِنْ عِيسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (٣).

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَلَكَ بِهَارُونَ أَسْوَأَ حَسَبَةٍ؛ إِذِ اسْتَضَعَفَهُ قَوْمُهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونَهُ، فَاصْبِرْ لِظُلْمِ قُرَيْشِ إِيَّاكَ، وَتَظَاهِرِهِمْ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ (٤).

الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام: لَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَشْرَةِ مَوَاضِعَ: أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى (٥).

راجع: ج ١ ص ٢٣٩ (الفصل الحادي عشر: الاستخلاف عن النبي في غزوه تبوك).

١- الاحتجاج: ج ١ ص ٢٩٧ ح ٥٢، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٢٢٤ ح ١٤٢ كلاهما عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام عن أبي بن كعب، اليقين: ص ٤٤٨ ح ١٧٠ عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جدّه عن الإمام علي عليه السلام عن أبي بن كعب وليس فيه «كطاعتي...».

٢- التوحيد: ص ٣١١ ح ٢، قصص الأنبياء: ص ٢٨٤ ح ٣٤٨ كلاهما عن جعفر الأزهرى عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الخرائج والجرائح: ج ٢ ص ٤٩٢ ح ٥ نحوه، الثاقب في المناقب: ص ٦٧ ح ٤٨ عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٣- الأمالي للصدوق: ص ١٠٠ ح ٧٧ عن مقاتل بن سليمان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، روضه الواعظين: ص ١١٥.

٤- كمال الدين: ص ٢٦٤ ح ١٠ عن سلمان، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٢ عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٥- ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٣٠٢ ح ٨٦٦.

٢ / ٤ موارد تأكيد النبي على حديث المنزله

٢ / ٤ ١٢ يوم الإنذار

٢ / ٤ ٢٢ يوم المواقاه

٢ / ٤ موارد تأكيد النبي على حديث المنزله ٢ / ٤ يوم الإنذار كنز الفوائد عن أبي رافع: إن النبي صلى الله عليه وآله جمع بني عبد المطلب في الشعب... فقال: إن الله عز وجل أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين ورهطي المخليصين، وإن الله تعالى لم يبعث نبيا إلما جعل له من أهله أخوا، ووارثا، ووزيرا، ووصيا، وخليفة في أهله، فأيتكم يبايعني على أنه أخي ووزيري ووارثي دون أهلي، ويكون مني بمنزله هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي؟ فسكت القوم. فأعاد الكلام عليهم ثلاث مرات، وقال: والله، ليقومن قائمكم أو يكون في غيركم، ثم لتذمنن! قال: فقام علي عليه السلام وهم ينظرون كلهم إليه، فبايعه، وأجابته إلى ما دعاه (١).

راجع: ج ١ ص ١٢٩ (المؤازره على الدعوه).

٢ / ٤ ٢٢ يوم المواقاه فضائل الصحابه عن محدوج بن زيد: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخى بين المسلمين، ثم قال: يا علي، أنت أخي، وأنت مني بمنزله هارون من موسى، غير أنه لا نبي بعدي (٢).

- ١- كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٧٧، مجمع البيان: ج ٧ ص ٣٢٣، تفسير فرات: ص ٣٠٣ ح ٤٠٨، تأويل الآيات الظاهره: ج ١ ص ٣٩٣ ح ١٩ وفيها «لتذمنن» بدل «لتذمنن» وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٥١.
- ٢- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٦٣ ح ١١٣١، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٣ ح ٨٣٨٩، المناقب للخوارزمي: ص ١٤٠ ح ١٥٩، المناقب لابن المغازلي: ص ٤٢ ح ٦٥ عن أبي زيد الباهلي؛ الأمالى للصدوق: ص ٤٠٢ ح ٥٢٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٨٦ نحوه وكلاهما عن محدوج بن زيد الذهلي.

٤ / ٣٢ عند سدّ الأبواب

الإمام عليّ عليه السلام: آخى رسولُ الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه، فقُلْتُ: يا رسولَ الله، آخيتَ بين أصحابِكَ وتَرَكْتَنِي فردا لا- أخ لي!! فقَالَ: إِنَّمَا أَخْرُتَكَ لِنَفْسِي؛ أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى. فَقُمْتُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْجَدَلِ (١) وَالشُّرُورِ (٢).

راجع: ج ٥ ص ٤٥٧ (الإخاء مع النبي).

٤ / ٣٢ عِنْدَ سَدِّ الْأَبْوَابِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ رِجَالًا يَجِدُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ فِي أَنِّي أَسَكَنْتُ عَلِيًّا فِي الْمَسْجِدِ، وَاللَّهُ مَا أَخْرَجْتُهُمْ، وَلَا أَسَكَنْتُهُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ: «أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بَيْوتَكُمْ قِبَلَهُ وَاقِيمُوا الصَّلَاةَ» (٣)، وَأَمَرَ مُوسَى أَلَّا يَسْكُنَ مَسْجِدَهُ، وَلَا يَنْكِحَ فِيهِ، وَلَا يَدْخُلَهُ إِلَّا هَارُونَ وَذُرِّيَّتُهُ، وَإِنَّ عَلِيًّا مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، وَهُوَ أَخِي دُونَ أَهْلِي، وَلَا يَجِلُّ مَسْجِدِي لِأَحَدٍ يَنْكِحُ فِيهِ النِّسَاءَ إِلَّا عَلِيٌّ وَذُرِّيَّتُهُ، فَمَنْ سَاءَ فَهَاهُنَا وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ (٤).

تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله الأنصاري: جاء رسولُ الله صلى الله عليه وآله ونحنُ مُضْطَجِعُونَ فِي

١- الجَدَلُ: الفرح (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٨٠).

٢- كتر الفوائد: ج ٢ ص ١٨٠ عن سليمان بن جعفر الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام؛ المعجم الكبير: ج ١١ ص ٦٣ ح ١١٠٩٢ عن ابن عباس نحوه. راجع: ج ١ ص ٤٠٥ (وارث علم النبي).

٣- يونس: ٨٧.

٤- المناقب لابن المغازلي: ص ٢٥٥ ح ٣٠٣؛ علل الشرائع: ص ٢٠٢ ح ٣ كلاهما عن حذيفة بن أسيد الغفاري و ح ٢، تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٢٧ ح ٣٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٩٤ والثلاثة الأخيره عن أبي رافع، الاحتجاج: ج ٢ ص ٣١٠ ح ٢٥٨ عن أبي جعفر مؤمن الطاق والأربعة الأخيره نحوه وليس فيها الآيه الشريفه.

المسجد ، فَضَرَبْنَا بِعَسِيبٍ (١) فِي يَدِهِ ، فَقَالَ : أ تَرْقُدُونَ فِي الْمَسْجِدِ ! إِنَّهُ لَا يُرْقَدُ فِيهِ ، فَأَجْفَلْنَا وَأَجْفَلَ عَلِيٌّ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : تَعَالَ يَا عَلِيُّ ، إِنَّهُ يَجِلُّ لَكَ فِي الْمَسْجِدِ مَا يَجِلُّ لِي ، أ لَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا النُّبُوَّةَ !! وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكَ لَدَوَّادٌ عَنِ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، تَدْوُدُ كَمَا يُدَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ عَنِ الْمَاءِ بِعَصَا لَكَ مِنْ عَوْسَجٍ (٢) ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُقَامِكَ مِنْ حَوْضِي (٣) .

راجع: ج ٥ ص ٤٦٧ (مماثلة حقوقه حقوق النبي في مسجده) .

٤ / ٢٢ فتح خبير المناقب لابن المغازلي عن جابر بن عبد الله: لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِفَتْحِ خَيْبَرَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَلِيُّ ، لَوْلَا أَنْ تَقُولَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي فِيكَ مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ لَقُلْتُ فِيكَ مَقَالًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْكَ ، وَفَضَلَ طَهْوَرِكَ ؛ يَسْتَشْفُونَ بِهِمَا ، وَلَكِنْ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ مِنِّي . . . بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (٤) .

١- العسيب: جريده من النخل، وهي السعفة مما لا ينبت عليه الخوص (النهاية: ج ٣ ص ٢٣٤) .

٢- العوسج: شجر من شجر الشوك . قال ابن سيده: والعوسج المحض يقصُرُ أنبوه، ويصغر ورقه، ويصلب عوده (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٢٤) .

٣- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٤٠ ح ٨٥٢٥ و ص ١٣٩ ح ٨٥٢٤، المناقب للخوارزمي: ص ١٠٩ ح ١١٦ .

٤- المناقب لابن المغازلي: ص ٢٣٧ ح ٢٨٥، المناقب للخوارزمي: ص ١٥٨ ح ١٨٨ و ص ١٢٩ ح ١٤٣، كفاية الطالب: ص ٢٦٤ كلاهما عن زيد بن علي عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله؛ الأمل للصدوق: ص ١٥٦ ح ١٥٠، كنز الفوائد: ج ٢ ص ١٧٩، بشاره المصطفى: ص ١٥٥، إعلام الوري: ج ١ ص ٣٦٦، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٨١ ح ٧٤٠، روضه الواعظين: ص ١٢٧، المسترشد: ص ٦٣٣ ح ٢٩٨، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٢٤٩ ح ١٦٧ و ص ٤٥٩ ح ٣٦٠ .

٤ / ٥٢ عند تعيين الولي لابنه حمزه

٤ / ٦٢ غزوه تبوك

٤ / ٢٠٥ عند تعيين الولي لابنه حمزه تاريخ دمشق عن عبد الله بن جعفر: لَمَّا قَدِمَتِ ابْنَةُ حَمْرَةَ الْمَدِينَةَ اخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيُّ وَجَعْفَرُ وَزَيْدٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قَوْلُوا . فَقَالَ زَيْدٌ : هِيَ ابْنَةُ أُخِي ، وَأَنَا أَحَقُّ بِهَا . وَقَالَ عَلِيُّ : ابْنَةُ عَمِّي ، وَأَنَا جِئْتُ بِهَا . وَقَالَ جَعْفَرُ : ابْنَةُ عَمِّي ، وَخَالَتْهَا عِنْدِي . قَالَ : خُذْهَا يَا جَعْفَرُ ، أَنْتَ أَحَقُّهُمْ بِهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَمَّا أَنْتَ يَا زَيْدٌ فَمَوْلَايَ ، وَأَنَا مَوْلَاكَ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا جَعْفَرُ فَأَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا عَلِيُّ فَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا النَّبُوَّةَ (١) .

٤ / ٢٠٦ غزوة تبوك صحيح البخاري عن سعد بن أبي وقاص: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ (٢) وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا ، فَقَالَ : أَتُخَلَّفُنِي فِي الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ ؟ ! قَالَ : أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي !! (٣)

- ١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٧٠ ح ٨٥٨٩ وراجع خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٣٩ ح ٧١ وشرح الأخبار: ج ٣ ص ٢٠٢ ح ١١٣٠ .
- ٢- تبوك: منطقة في وسط الطريق الرابط بين المدينة ودمشق، شمال غربي المدينة، وجنوب دمشق. حشد النبي صلى الله عليه وآله فيها جيشا في السنة التاسعة للهجرة لإخضاع عرب الشمال، ولكن لم تقم حرب .
- ٣- صحيح البخاري: ج ٤ ص ١٦٠٢ ح ٤١٥٤، صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧١ ح ٣١، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٨٦ ح ١٥٨٣ و ص ٣٩٠ ح ١٦٠٠، صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٣٧١ ح ٦٩٢٧، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٩٦٠ و ص ٦١٠ ح ١٠٤١، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٤ كلاهما عن سعد بن مالك، المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ١١٧ ح ٤٥٧٥، السنن الكبرى: ج ٩ ص ٦٨ ح ١٧٨٩٣، السنن لابن أبي عاصم: ص ٥٨٦ ح ١٣٣٤ و ص ٦١٠ ح ١٤٥٤، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١١٨ ح ٥٤ و ١٢١ ح ٥٦ و ص ١٢٤ ح ٥٩، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩٦ ح ١١، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ١٩٩ ح ٣٣٩، مسند الطيالسي: ص ٢٩ ح ٢٠٩، تاريخ بغداد: ج ١١ ص ٤٣٢ ح ٦٣٢٣ و ج ٤ ص ٢٠٤ ح ١٨٩٠، دلائل النبوة للبيهقي: ج ٥ ص ٢٢٠، حليه الأولياء: ج ٧ ص ١٩٦، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٤١ كلّها نحوه وراجع سنن الترمذی: ج ٥ ص ٦٣٨ ح ٣٧٢٤ وخصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٤٦ ح ٩ و ص ١١٩ ح ٥٥ و مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٣٩١ ح ١٦٠٨ و تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١١٢ ح ٨٤٧٠ و ص ١١٣ ح ٨٤٧٢ وأسد الغابه: ج ٤ ص ٩٩ الرقم ٣٧٨٩ والمناقب لابن المغازلي: ص ٢٩ ح ٤٣ والمناقب للخوارزمي: ص ١٠٨ ح ١١٥ و تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٦٢٧ و البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٤٠ .

تاريخ دمشق عن جابر: رَأَيْتُ عَلِيًّا يَلُودُ بِنَاقِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَيَقُولُ : تُخَلِّفُنِي ؟ ! قَالَ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي !! (١)

مسند ابن حنبل عن ابن عباس: خَرَجَ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّاسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَخْرُجْ مَعَكَ ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ : لا . فَبَكَى عَلِيٌّ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ !! إِنَّهُ لَا يَتَّبِعِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَّا وَأَنْتَ خَلِيفَتِي (٢) .

الطبقات الكبرى عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم: لَمَّا كَانَ عِنْدَ غَزْوَةِ جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَهِيَ تَبُوكَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنِّي أَنْ أُقِيمَ أَوْ تُقِيمَ ، فَخَلَّفَهُ .

١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٧٧ ح ٨٦٠٨؛ الأمالى للطوسى: ص ٣٤٢ ح ٧٠٢ عن عبيد الله بن علي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

٢- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٧٠٩ ح ٣٠٦٢، المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ١٤٤ ح ٤٦٥٢، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٨٤ ح ١١٦٨، المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٧٨ ح ١٢٥٩٣، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٧٣ ح ٢٣، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٠٢ ح ٨٤٥٤ و ص ٩٨ ح ٨٤٤١ نحوه وفي آخره «وإنك خليفتي في كل مؤمن» بدل «إنه لا ينبغي...»، المناقب للخوارزمي: ص ١٢٦ ح ١٤٠، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٣٩، ذخائر العقبى: ص ١٥٧؛ تفسير فرات: ص ٣٤٢ ح ٤٦٦ و ص ٤٢١ ح ٥٥٨ وفيها إلى «نبي»، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٠٠ ح ٦١٨ وراجع ص ٢١٠ ح ٥٤١ .

فَلَمَّا فَصَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَازِيَا ، قَالَ نَاسٌ : مَا خَلَّفَ عَلَيْنَا إِلَّا لِشَيْءٍ كَرِهَهُ مِنْهُ ! فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا ، فَاتَّبَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ : مَا جَاءَ بِكَ يَا عَلِيُّ ؟ قَالَ : لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّكَ إِنَّمَا خَلَّفْتَنِي لِشَيْءٍ كَرِهْتَهُ مِنِّي ! فَتَضَاحَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ : يَا عَلِيُّ ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى ، غَيْرَ أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍِّّ !! قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : فَإِنَّهُ كَذَلِكَ (١) .

تاريخ دمشق عن أبي الفيل: لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَزَاهِ تَبُوكَ اسْتَخْلَفَ عَلِيٌّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْمَدِينَةِ ، فَمَاجَ الْمُنَافِقُونَ بِالْمَدِينَةِ وَفِي عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقَالُوا : كَرِهَ قُرْبَهُ ، وَسَاءَ فِيهِ رَأْيُهُ . فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى عَلِيٍّ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تُخَلِّفُنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ ؟ ! أَنَا عَائِدٌ بِاللَّهِ مِنْ سَيِّحِطِ اللَّهِ وَسَيِّحِطِ رَسُولِهِ . فَقَالَ : رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ بِرِضَايَ عَنْكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَنْكَ رَاضٍ ، إِنَّمَا مَنَزَلُكَ (٢) مِنِّي بِمَنَزَلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي . فَقَالَ عَلِيُّ : رَضِينَا ، رَضِينَا (٣) .

الإرشاد: لَمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِرْجَافَ الْمُنَافِقِينَ بِهِ ، أَرَادَ تَكْذِيبَهُمْ ، وَإِظْهَارَ فَضِيحَتِهِمْ ، فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْإِرْشَادُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ إِنَّمَا خَلَّفْتَنِي اسْتِثْقَالًا وَمَقْتًا !! فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِرْجِعْ يَا أَخِي إِلَى مَكَاتِكَ ؛ فَإِنَّ الْمَدِينَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِي أَوْ بِكَ ، فَأَنْتَ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي ، وَدَارِ هِجْرَتِي ، وَقَوْمِي ، أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنَزَلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي !! (٤)

- ١- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٤ و ص ٢٣ عن أبي سعيد ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٨٦ ح ٨٦٣٢ ، المعجم الكبير : ج ٥ ص ٢٠٣ ح ٥٠٩٤ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٤٩ كلُّها نحوه وراجع ص ٣٤٨ .
- ٢- المنزلة : الدرجة (لسان العرب : ج ١١ ص ٦٥٨) .
- ٣- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٨١ ح ٨٦١٨ .
- ٤- الإرشاد : ج ١ ص ١٥٦ وراجع كمال الدين : ص ٢٧٨ ح ٢٥ وتفسير القمى : ج ١ ص ٢٩٢ وكنز الفوائد : ج ٢ ص ١٨١ و الاحتجاج : ج ٢ ص ٢٦ ح ١٥٠ والمناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ١٦ والمسترشد : ص ٣٣٥ ح ٦ وخصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ١٠٧ ح ٤٥ ومسند أبي يعلى : ج ١ ص ٣٤٧ ح ٧٣٤ ودلائل النبوة للبيهقي : ج ٥ ص ٢٢٠ والبدايه والنهايه : ج ٥ ص ٧ والمناقب لابن المغازلي : ص ٣٣ ح ٤٩ .

رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام لما خرج إلى تبوك واستخلفه على المدينة وعلى أهله ، وقد قال له : يا رسول الله ، إن بعض الناس يقولون : إنك إنما خلفتني استئقلاً لي ! : يا علي ، إنه لا بيد من إمام وأمير ، فأنا الإمام وأنت الأمير ، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حيث استخلفه على بني إسرائيل ، إلهما أنه لا نبي بعدى يوحى إليه !! والله ما خلفتك (١) عن أمري ، ولا عاقبتك عن أمري ، ولا أمرتك عن أمري ، إن أنا إلا مأمورٌ (٢) .

راجع: ج ١ ص ٢٣٩ (الفصل الحادي عشر: الاستخلاف عن النبي في غزوه تبوك) .

٧٢ / ٤ مع أم سلمة رسول الله صلى الله عليه وآله سلمة : هذا علي بن أبي طالب ، لحمه لحمي ، ودمه دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدى (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله : يا أم سلمة ، إن علياً لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى ، غير أنه لا نبي بعدى (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله سلمة : هذا علي سيط لحمه بلحمي ، ودمه بدمي ، وهو مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدى (٥) .

١- خلفت فلانا بعقبى : أى أقمته بعدى (تاج العروس : ج ٢ ص ٢٤٦) .

٢- شرح الأخبار : ج ٢ ص ١٩٥ ح ٥٣٠ عن سعد بن أبي وقاص .

٣- المعجم الكبير : ج ١٢ ص ١٥ ح ١٢٣٤١ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٤٢ ح ١٦٣ ، كفاية الطالب : ص ١٦٨ ؛ علل الشرائع : ص ٦٦ ح ٣ ، بشاره المصطفى : ص ١٦٧ ، اليقين : ص ١٧٣ ح ٣٠ و ص ١٨٥ ح ٣٨ كلها عن ابن عباس و ص ٤١٥ ح ١٥٤ عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه .

٤- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٢ ح ٨٣٧٢ ؛ الأمالي للطوسي : ص ٥٠ ح ٦٥ نحوه وكلاهما عن ابن عباس .

٥- المحاسن والمساوي : ص ٤٤ ؛ شرح الأخبار : ج ٢ ص ٢٠١ ح ٥٣١ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٥٥ ح ٢٨١ وفيه « نيط » بدل « سيط » وكلها عن ابن عباس .

٤ / ٢ مع أنس بن مالك

٤ / ٢ عند جماعه من الأصحاب

٤ / ٢ مع أنس بن مالك الإمام الباقر عليه السلام عن أنس بن مالك: بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ قَالَ: يَطْلُعُ الْآنَ . قُلْتُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، مَنْ ذَا؟ قَالَ: سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَخَيْرُ الْوَصِيِّينَ، وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّبِيِّينَ. قَالَ: فَطَلَعَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى!! (١)

٤ / ٢ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَصْحَابِ تَارِيخَ دِمَشْقَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ فَتَذَاكَرُوا السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا عَلِيُّ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِيهِ ثَلَاثُ خِصَالٍ، لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ فَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ! كُنْتُ أَنَا وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَأَبُو بَكْرٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ إِذْ ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيِّ فَقَالَ لَهُ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، وَأَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا، وَأَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى. (٢)

الرياض النضرة عن عمر بن الخطاب: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ . بَيْنَا أَنَا وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَأَبُو بَكْرٍ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ .

١- اليقين: ص ١٤١ ح ١٠ عن جابر الجعفي، كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٤٣.

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٦٧ ح ٨٥٨١، المناقب للخوارزمي: ص ٥٤ ح ١٩، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٢٤ ح ٣٦٣٩٥ وفيه من «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله...» .

١٠٢ / ٤ حَجَّه الْوَدَاعِ

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْكِبَ عَلِيٍّ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا، وَأَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا، وَأَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى (١).

راجع: ص ٥٣٧ ح ٧٨١.

١٠٢ / ٤ حَجَّه الْوَدَاعِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَجَّهِ الْوَدَاعِ: عَلِيُّ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمِينَ. عَلِيُّ أَخِي، وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِي، وَهُوَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؛ أَلَا- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَتَمَ النُّبُوَّةَ بِي فَلَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَهُوَ الْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ وَالْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي (٢).

١- الرياض النضرة: ج ٣ ص ١١٨، كنز العمال: ج ١٣ ص ١٢٢ ح ٣٦٣٩٢ نقلًا عن الحاكم في الكنى والشيرازى فى الألقاب؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ٨٦، كشف اليقين: ص ٤٧ ح ٢٤ وزاد فى ذيله «كذب يا عليّ من زعم أنّه يحبّنى ويغضك»، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٢٤٦ ح ٤١.

٢- الأمالى للطوسى: ص ٥٢١ ح ١١٤٧ عن المجاشعى عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين العابدين عليهم السلام عن عمر وسلمه ابني أم سلمه ربيبي رسول الله صلى الله عليه وآله، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣٥ عن عمر وسلمه وراجع تفسير العياشى: ج ١ ص ٣٣٢ ح ١٥٣ وبشاره المصطفى: ص ١٤٧ والبرهان فى تفسير القرآن: ج ٢ ص ٢٢٧ ح ٢٩٠٩ وبحار الأنوار: ج ٣٧ ص ٢٥٦ ح ١١.

بحث حول حديث المنزله

بحث حول حديث المنزل المنزله الذي نقلناه بصور متنوعه يمثل فضيله من الفضائل العلويه الرفيعه ، ومنقبه من مناقبها الكريمه . واستبان مما ورد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نطق بهذه الفضيله في مواطن كثيره ؛ فما جرى على لسانه المطهر في غزوه تبوك وإن كان أشهرها ، ولكنّه لا يقتصر عليها . والأسانيد العديده والمنقولات الجمه لهذا الحديث لا تدع مجالاً للشك في صدوره القطعي ، وقد أدى سعه نقله وكثره أسانيدّه إلى أن يصرّح علماء ومحدّثون سنّه كبار بتواتره وكثره نقله من طرق ومصادر مختلفه ، ويؤكدون على كونه الحديث الأكثر ثبوتاً بين الآثار المنقوله عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، مبينين بذلك اتّفاق رواه الحديث وحفظه الآثار على صحّته . وكتب الحسكاني يقول عن أسانيدّه : وهذا حديث المنزله الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول : خرّجته بخمسه آلاف إسناد!! (١) وفيه قال محمّد بن عبد البر :

١- شواهد التنزيل : ج ١ ص ١٩٥ والمراد من «خمسه آلاف إسناد» هو كثره نقل الخبر في العصور المختلفه ، لا كثره الرواه في كلّ طبقه من طبقات السند .

رَوَى قَوْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَهُوَ مِنْ أَثْبَتِ الْآثَارِ وَأَصَحِّهَا . رَوَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَعِيدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَطُرُقُ حَدِيثِ سَعِيدٍ فِيهِ كَثِيرَةٌ جِدًّا ، قَدْ ذَكَرَهَا أَبُو أَبِي خَيْثَمَةَ وَغَيْرُهُ ، وَرَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ ، وَأُمُّ سَلَمَةَ ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَجَمَاعَةٌ يَطُولُ ذِكْرُهُمْ (١) . وَكُتِبَ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ الْكَنْجِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ ، رَوَاهُ الْأَيْمَةُ الْحُفَاطُ كَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيُّ فِيصَحِّحِيهِ ، وَمُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ فِي صَحِّحِيهِ ، وَأَبِي دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ ، وَأَبِي عَيْسَى التِّرْمِذِيُّ فِي جَامِعِهِ ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ ، وَابْنُ مَاجَةَ الْقَزْوِينِيُّ فِي سُنَنِهِ ، وَاتَّفَقَ الْجَمِيعُ عَلَى صِحَّتِهِ حَتَّى صَارَ ذَلِكَ إِجْمَاعًا مِنْهُمْ . قَالَ الْحَاكِمُ النَّيْسَابُورِيُّ : هَذَا حَدِيثٌ دَخَلَ فِي حَدِّ التَّوَاتُرِ (٢) . وَأُورِدَ السِّيُوطِيُّ فِي كِتَابِهِ الَّذِي أَفْرَدَهُ لِنَقْلِ الْأَحَادِيثِ الْمُتَوَاتِرَةِ وَسَمَّاهُ بـ «الْأَزْهَارِ الْمُتَنَائِرَةِ فِي الْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ» حَدِيثَ الْمَنْزِلَةِ (٣) ، مَصْرُوحًا عَمَلِيًّا بِتَوَاتُرِهِ . إِنَّ مَا وَرَدَ أَعْلَاهُ يَعْكُسُ بَعْضًا مِنَ الْآرَاءِ الْوَارِدَةِ بِشَأْنِ أَسَانِيدِهِ . وَلا رَيْبَ أَنَّ التَّبَعِ فِي الْمَصَادِرِ الْحَدِيثِيَّةِ يَنْفِي أَيَّ أَوْهَامٍ تَشَكُّكَ فِي قَطْعِيَّةِ صَدُورِهِ . وَمِنْ حَيْثُ الْمَضْمُونِ نَرَى أَنَّهُ جَعَلَ لِعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ جَمِيعَ الْمَنَاصِبِ الَّتِي كَانَتْ لِهَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي عَصْرِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا النَّبُوَّةَ ، وَذَكَرَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مَنَاصِبَ هَارُونَ بِهَذَا النِّحْوِ : «وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَرُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي *

١- الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٠٢ الرقم ١٨٧٥ .

٢- كفاية الطالب : ص ٢٨٣ .

٣- الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة : ص ٧٦ ح ١٠٣ .

وَ أَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي» (١). وثبتت هذه المناصب لعليّ عليه السلام في الأحاديث النبويّة بصراحه (٢). وأورد القرآن الكريم قسما آخر من مناصب هارون بالنحو الآتي: «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ» (٣). إنّ واقع حياه عليّ عليه السلام ، ودفاعه الفذّ عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، وشهوده الذي لا مثيل له فيحروبه جميعها ، كلّ أولئك مَعْلَم على أنّ الله تعالى جعل لعليّ عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله منزله هارون من موسى عليهما السلام . لقد مضى رسول الله صلى الله عليه وآله في إبلاغ رسالته حسب المجريّات الطبيعيّة للأمر ، وكان عليّ عليه السلام أفضل وأثبت نصير له في هذا السبيل . فمبيته في فراشه ، واستبساله العجيب في معركة بدر التي كانت أول اختبار للمسلمين ، وكانت مصيريه رهيبه ، وحمايته العظيمه له صلى الله عليه وآله في أحد وقد فرّ كثير من المدّعين ، ومبارزته لعمر بن عبد ودّ في معركة الخندق بعد حصار المشركين المخيف ، وتجليّ قوته في خيبر وقد ظلّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه خلف أسوارها ، وغير ذلك كلّ آيه على أنّ دعمه لرسول الله صلى الله عليه وآله كان مصيريا . ونُضيف إلى ما ذكرناه أنّ هذه الأحاديث تدلّ على أنّ عليّا عليه السلام كان متميّزا بين الصحابه ، ولم يُقرن به أحد منهم كما كان هارون في بني إسرائيل . انظر إلى الروايات الآتيه : الإمام عليّ عليه السلام : إنّ الله تبارك اسمه . . . شدّ بي أزرَ رسوله ، وأكرمني ..

١- طه : ٣٢ ٢٩ .

٢- راجع : ج ٤ ص ٤٤٣ (وزيرى) .

٣- الأعراف : ١٤٢ .

بَنَصْرِهِ ، وَشَرَّفَنِي بِعِلْمِهِ ، وَحَبَانِي بِأَحْكَامِهِ ، وَاخْتَصَّنِي بِوَصِيَّتِهِ ، وَاصْطَفَانِي بِخِلَافَتِهِ فِي أُمَّتِهِ ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ حَشَدَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ ، وَانْعَصَتْ بِهِمُ الْمَحَافِظُ : « أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » . فَعَقَلَ الْمُؤْمِنُونَ عَنِ اللَّهِ تُطَقَ الرَّسُولِ ؛ إِذْ عَرَفُونِي أَنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ كَمَا كَانَ هَارُونَ أَخَا مُوسَى لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، وَلَا كُنْتُ نَبِيًّا فَاقْتَضَى ثُبُوءَهُ ، وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِخْلَافًا لِي كَمَا اسْتِخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ حَيْثُ يَقُولُ : « اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ » (١)(٢) . أَبُو خَالِدٍ الْكَابَلِيُّ : قِيلَ لِسَيِّدِ الْعَابِدِينَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثْمَانُ ، ثُمَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ : فَمَا يَصْنَعُونَ بِخَبْرِ رِوَاةِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » ؟ فَمَنْ كَانَ فِي زَمَنِ مُوسَى مِثْلَ هَارُونَ ؟ (٣) أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُّ : سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ عَنْ مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » ، قَالَ : اسْتِخْلَفَهُ بِجَدَلِكَ وَاللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ ، وَفَرَضَ عَلَيْهِمْ طَاعَتَهُ ؛ فَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ لَهُ بَعْدَ هَذَا الْقَوْلِ بِالْخِلَافَةِ فَهُوَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٤) .

١- الأعراف : ١٤٢ .

٢- راجع : ج ١ ص ٥٧٣ (الفصل العاشر / احتجاجات علي) .

٣- معاني الأخبار : ص ٧٤ ح ٢ .

٤- معاني الأخبار : ص ٧٤ ح ١ .

سلم بن وضاح : كُنَّا عِنْدَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، فَسَأَلَهُ مُعَلَّى بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلِهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى» أَيُّ شَيْءٍ أَرَادَ بِهِ؟ قَالَ : أَرَادَ بِهِ أَنْ يُطَاعَ مِنْ بَعْدِهِ كَمَا يُطَاعُ النَّبِيُّ فِي حَيَاتِهِ (١).

راجع : ج ١ ص ٤٠٩ (أحاديث الخلافة) . و ج ٤ ص ٤١٨ (بمنزله رأسى من بدنى) و ص ٤١٩ (منزلته عندى كمنزلتى عند الله) . و ص ٤٤٣ (وزيرى) . و ص ٦٣٣ (سعد بن أبى وقاص) و ص ٦٤١ (عبد الله بن عباس) و ص ٦٥٠ (عبد الله بن عمر) . و كتاب «تاريخ دمشق» : ج ٤٢ ص ١٤٢ ١٨٦ .

١- المناقب للكوفى : ج ١ ص ٥١٠ ح ٤٢٩ .

الفصل الخامس : أحاديث الإماره

٥ / ١ معنى اولى الامر

الفصل الخامس : أحاديث الإماره ٥ / ١ معنى اولى الامر «يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» (١).

رسول الله صلى الله عليه و آله فى معنى اولى الامر : هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَام (٢).

كمال الدين عن جابر بن عبد الله الأنصارى : لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، عَرَفْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَمَنْ أُولُو الْأَمْرِ الَّذِينَ قَرَنَ اللَّهُ طَاعَتَهُمْ بِطَاعَتِكَ ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : هُمْ خُلَفَائِي يَا جَابِرُ ، وَأَتَمُّهُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَعْدِي ، أَوْلَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٣).

الإمام على عليه السلام : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَنْ شُرَكَائِي مِنْ بَعْدِي ؟ قَالَ : الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِنَفْسِهِ وَبِي ، فَقَالَ : «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» الْآيَةَ.

١- النساء : ٥٩ .

٢- تفسير فرات : ص ١٠٩ ح ١١٠ عن سلمان الفارسى ، اليقين : ص ٣٧٩ ح ١٣٤ عن جابر بن عبد الله الأنصارى .

٣- كمال الدين : ص ٢٥٣ ح ٣ ، إعلام الورى : ج ٢ ص ١٨١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ١ ص ٢٨٢ .

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ : الْأَوْصِيَاءُ مِنِّي إِلَى أَنْ يَرِدُوا عَلَيَّ الْحَوْضَ ، كُلُّهُمْ هَادٍ مُهْتَدٍ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ ، هُمْ مَعَ الْقُرْآنِ ، وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ ، لَا يُفَارِقُهُمْ وَلَا يُفَارِقُونَهُ (١) .

الكافي عن سليم بن قيس : سَمِعْتُ عَلِيًّا صَلَاةً عَلَيْهِ يَقُولُ : . . . أَدْنَى مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ ضَالًّا أَنْ لَا يَعْرِفَ حُجَّةَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَشَاهِدَهُ عَلَى عِبَادِهِ ، الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِطَاعَتِهِ ، وَفَرَضَ وِلَايَتَهُ . قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، صَدَقْتَهُمْ لِي ! فَقَالَ : الَّذِينَ قَرَنَهُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِنَفْسِهِ وَنَبِيِّهِ ، فَقَالَ : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ» . قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَوْضِحْ لِي ! فَقَالَ : الَّذِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ يَوْمَ قَبْضِهِ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ : إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا : كِتَابَ اللَّهِ ، وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي ؛ فَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ أَنْهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ، كَهَاتَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ مُسَبِّحَتَيْهِ وَلَا أَقُولُ كَهَاتَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ الْمُسَبِّحَةِ وَالْوَسْطَى فَتَسْبِقُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ، فَتَمَسَّكُوا بِهِمَا لَا تَزِلُّوا وَلَا تَضِلُّوا ، وَلَا تَقْدَمُوهُمْ فَتَضِلُّوا (٢) .

الإمام زين العابدين عليه السلام : إِنَّ أَوْلَى الْأَمْرِ الَّذِينَ جَعَلَهُمُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أئِمَّةً لِلنَّاسِ وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ طَاعَتَهُمْ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ الْحَسَنُ ، ثُمَّ الْحُسَيْنُ ابْنَا

١- .كمال الدين : ص ٢٨٥ ح ٣٧ ، تفسير العياشي : ج ١ ص ٢٥٣ ح ١٧٧ ، الاعتقادات : ص ١٢١ وفيه «قرن الله طاعتهم بطاعته ويطاعتى» بدل «قرنهم الله عز وجل بنفسه وبى» ، الغيبة للنعمانى : ص ٨١ ح ١٠ ، كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٦٢٦ ح ١٠ كلها عن سليم بن قيس وزاد فيهما بعد الآيه «فإن خفتن تنازعا [التنازع] فى شىء فأرجعه إلى الله وإلى رسوله وإلى أولى الأمر منكم» .

٢- .الكافي : ج ٢ ص ٤١٥ ح ١ ، معانى الأخبار : ص ٣٩٤ ح ٤٥ نحوه إلى آخر الآيه ، كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٦١٦ ح ٨ كلها عن سليم بن قيس .

عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ انْتَهَى الْأَمْرُ إِلَيْنَا (١) .

الإمام الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» : هِيَ فِى عَلِيٍّ وَفِى الْأَئِمَّةِ ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ مَوَاضِعَ الْأَنْبِيَاءِ ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يُحَلُّونَ شَيْئًا ، وَلَا يُحَرِّمُونَهُ (٢) .

الكافى عن أبى بصير: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ، فَقَالَ : نَزَلَتْ فِى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٣) .

الإمام الصادق عليه السلام: نَزَلَتْ «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» فِى عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِى عَلِيٍّ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَأَهْلِ بَيْتِي ؛ فَإِنِّى سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا حَتَّى يورِدَهُمَا عَلَيَّ الْخَوْضَ ، فَأَعْطَانِى ذَلِكَ . وَقَالَ : لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهَمَّ أَعْلَمَ مِنْكُمْ . وَقَالَ : إِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى ، وَلَنْ يَدْخُلُوَكُمْ فِى بَابِ ضَلَالَةٍ (٤) .

تفسير العياشى عن عمرو بن سعيد: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ : «أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ» ، قَالَ : عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِهِ (٥) .

رسول الله صلى الله عليه وآله فى وصفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُوَ وَلِيُّ الْأَمْرِ بَعْدِى ، وَوَارِثُ عِلْمِى وَحِكْمَتِى ،

- ١- .كمال الدين : ص ٣١٩ ح ٢ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ١٥٢ ح ١٨٨ ، إعلام الورى : ج ٢ ص ١٩٤ كلها عن أبى خالد الكابلى .
- ٢- .تفسير العياشى : ج ١ ص ٢٥٢ ح ١٧٣ عن عبد الله بن عجلان .
- ٣- .الكافى : ج ١ ص ٢٨٦ ح ١ .
- ٤- .الكافى : ج ١ ص ٢٨٧ ح ١ عن أبى بصير .
- ٥- .تفسير العياشى : ج ١ ص ٢٥٣ ح ١٧٦ .

٥ / ٢ الأمير بعد النبي

وسرى وعلايتي ، وما ورثه النبيون قبلي ، وأنا وارث ومورث (١) .

عنه صلى الله عليه وآله في وصف علي عليه السلام : هو أخي ، ووصي ، وولي أمركم من بعدى (٢) .

راجع : كتاب «أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنة» : ص ١٤١ (أولو الأمر) . كتاب «بحار الأنوار» : ج ٢٣ ص ٢٨٣ ٣٠٤ . كتاب «الميزان في تفسير القرآن» : ج ٤ ص ٣٨٥ ٤١٤ .

٥ / ١٢ الأمير بعد النبي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر المهاجرين والأنصار ، أوصيكم بوصيه فاحفظوها ، وإني مؤد إليكم أمرا فاقبلوه : ألا إن عليا أميركم من بعدى ، وخليفتي فيكم (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله في وصف علي عليه السلام : هو إمام كل مسلم ، وأمير كل مؤمن بعد وفاتي (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله : أنا سيد الأولين والآخرين ، وعلي بن أبي طالب . . . إمام المسلمين ، ومولى المؤمنين ، وأميرهم بعدى (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله : يا علي ، أنت الإمام بعدى والأمير ، وأنت الصاحب بعدى والوزير ، وما لك في أمتي من نظير (٦) .

عنه صلى الله عليه وآله : من أحب أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدى فليقتد بعلي بن

١- خصائص الأئمة عليهم السلام : ص ٧٥ عن أبي موسى الضرير البجلي عن أبي الحسن عليه السلام .

٢- دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٨٣ عن بريده وراجع الأمالي للصدوق : ص ١٧٥ ح ١٧٨ .

٣- الخصال : ص ٤٦٢ ح ٤ ، الاحتجاج : ج ١ ص ١٩٠ ح ٣٧ كلاهما عن خالد بن سعيد بن العاص .

٤- إعلام الوري : ج ٢ ص ١٨٤ عن الأصمغ بن نباته عن الإمام علي عليه السلام .

٥- الأمالي للصدوق : ص ٦٧٨ ح ٩٢٤ عن عائشه .

٦- الأمالي للصدوق : ص ١٠١ ح ٧٧ عن مقاتل بن سليمان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، روضه الواعظين :

ص ١١٥ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٥٧ .

أبى طالب ، ولِإِعَادِ عِدْوَهُ ، وَلِإِيوَالِ وَلِيِّهِ ؛ فَإِنَّهُ وَصَّيَّي ، وَخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ وَفَاتِي ، وَهُوَ إِمَامٌ كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَأَمِيرٌ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي ، قَوْلُهُ قَوْلِي ، وَأَمْرُهُ أَمْرِي ، وَنَهْيُهُ نَهْيِي ، وَتَابِعُهُ تَابِعِي ، وَنَاصِرُهُ نَاصِرِي ، وَخَازِلُهُ خَازِلِي (١) .

عنه صلى الله عليه و آله : إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ رَسُولًا ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ عَلَيْكُمْ عَلَيْنَا أَمِيرًا (٢) .

عنه صلى الله عليه و آله : مَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ فَعَلَيْتِي أَمِيرُهُ (٣) .

عنه صلى الله عليه و آله : مَنْ كُنْتُ وَلِيِّهُ فَعَلَيْتِي أَمِيرُهُ (٤) .

عنه صلى الله عليه و آله : مَنْ كُنْتُ أَمِيرَهُ فَعَلَيْتِي أَمِيرُهُ (٥) .

عنه صلى الله عليه و آله : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ (٦) .

١- .كمال الدين : ص ٢٦٠ ح ٦ ، التحصين لابن طاووس : ص ٥٥٣ كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

٢- .الأمالى للصدوق : ص ٤٩٢ ح ٦٦٩ عن ابن عباس .

٣- .تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ١٤٤ ح ٣١٧ عن علي بن الحسين العبدى عن الإمام الصادق عليه السلام ، الأمالى للصدوق : ص ٤٩٢ ح ٦٦٩ عن ابن عباس وفيه « . . . فَإِنَّ عَلَيْنَا أَمِيرَهُ » ، مصباح المتهجد : ص ٧٤٨ ح ٨٤٢ من دون إسناد إلى المعصوم ، الإقبال : ج ٢ ص ٢٨٤ عن علي بن الحسن العبدى عن الإمام الصادق عليه السلام ، تفسير فرات : ص ٥١٧ ح ٦٧٥ عن حذيفة بن اليمان ، المناقب للكوفى : ج ٢ ص ٤٣٠ ح ٩١٢ عن أنس ، الاحتجاج : ج ١ ص ٢٩٧ ح ٥٢ ، اليقين : ص ٤٤٨ ح ١٧٠ كلاهما عن أبي بن كعب وفيهما «فهذا أميره» .

٤- .المناقب للكوفى : ج ١ ص ٤١٥ ح ٣٢٨ و ج ٢ ص ٥١٦ ح ١٠٢٠ كلاهما عن أنس .

٥- .معانى الأخبار : ص ٦٦ ح ٥ عن أبي سعيد ، بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ٢٢٤ ح ١٠٠ .

٦- .مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ٤٠١ ح ١٨٥٠٦ عن البراء بن عازب و ج ٧ ص ٨٢ ح ١٩٣٢١ عن أبي الطفيل و ص ٨٦ ح ١٩٣٤٤ وفيه «فإنَّ عَلَيْنَا مَوْلَاهُ» و ص ٨٧ ح ١٩٣٤٧ عن ميمون أبي عبد الله و ج ٩ ص ٥١ ح ٢٣٢٠٤ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٩٧ ح ١٠١٧ وفيه «فإنَّ عَلَيْنَا» ، المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦ كلاهما نحوه والثلاثة الأخيره عن زيد بن أرقم و ص ١٢٦ ح ٤٦٠١ عن سعد بن مالك و ص ٤١٩ ح ٥٥٩٤ عن إياس الضبى عن أبيه ، صحيح ابن حبان : ج ١٥ ص ٣٧٦ ح ٦٩٣١ عن أبي الطفيل وفيه « . . . فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاهُ . . . » بدل «فعلَى مَوْلَاهُ» ، المصنّف لابن أبى شيبة : ج ٧ ص ٤٩٩ ح ٢٨ عن زيد بن شريح و ج ٢٩ عن أبى يزيد الأودى عن أبيه ، خصائص أمير المؤمنين للنسائى : ص ١٥٠ ح ٧٩ عن زيد بن أرقم و ص ١٧٧ ح ٩٦ عن سعد ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٠٦ ح ٨٦٨٢ عن عبد الرحمن بن أبى لیلی ؛ الكافى : ج ١ ص ٢٩٤ و ص ٢٩٥ ح ٣ عن عبد

الحميد بن أبي الديلم عن الإمام الصادق عليه السلام و ج ٨ ص ٢٧ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام ، تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ٢٦٣ ح ٧٤٦ عن حسان الجمال عن الإمام الصادق عليه السلام .

٥ / ٣ أمير البره

عنه صلى الله عليه وآله: أَنْتَ يَا عَلِيُّ أَمِيرٌ مِّنْ فِي السَّمَاءِ ، وَأَمِيرٌ مِّنْ فِي الْأَرْضِ ، وَأَمِيرٌ مِّنْ مَّضَى ، وَأَمِيرٌ مِّنْ بَقِيَ (١).

عنه صلى الله عليه وآله: إِنْ تَوَمَّرُوا عَلَيْنَا وَلَا أَرَاكُمْ فَاعْلَيْنَ تَجِدُوهُ هَادِيًا مَّهْدِيًا ، يَأْخُذُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ (٢).

الإمام عليّ عليه السلام: أَنَا وَصِيٌّ نَبِيِّكُمْ ، وَخَلِيفَتُهُ ، وَإِمَامٌ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمِيرُهُمْ وَمَوْلَاهُمْ (٣).

٥ / ٣ أمير البرزهر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية وهو آخذ بيد عليّ عليه السلام: هذا أمير البرزهر ، وقاتل الفجره ، منصور من نصره ، مخدول من خذله يمد بها صوته (٤).

- ١- مائه منقبه: ص ٧٦ ح ٢٦ ، تأويل الآيات الظاهره: ج ١ ص ١٨٥ ح ٣١ عن أنس بن مالك وكلاهما عن ابن عباس ، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٥٤ وفيه «أنت أمير من الله على من مضى ومن بقي» .
- ٢- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٣٢ ح ٨٥٩ ، فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ١ ص ٢٣١ ح ٢٨٤ ، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٤١ ح ٢١٦٦ ، مسند البرار: ج ٣ ص ٣٣ ح ٧٨٣ ، أسد الغابه: ج ٤ ص ١٠٦ ح ٣٧٨٩ ، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٦١ كلها عن زيد بن يثيع عن الإمام عليّ عليه السلام ، تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٤٢١ ح ٩٠١٤ عن يزيد بن يثيع عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله و ص ٤٢٠ ، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٨٢ ح ٩٩ كلاهما عن حذيفه وفي بعضها «يسلك» بدل «يأخذ» .
- ٣- مائه منقبه: ص ٨٣ ح ٣٢ ، الاستنصار: ص ٢٢ كلاهما عن المسيب .
- ٤- تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٨٧٧ و ج ٤ ص ٢١٩ ح ١٩١٥ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٨٣ ح ٨٩٨٥ و ٨٩٨٦ ، المناقب لابن المغازلي: ص ٨٤ ح ١٢٥ ، كفايه الطالب: ص ٢٢١ ؛ المسترشد: ص ٦٢٢ ح ٢٨٩ كلها عن جابر بن عبد الله .

عنه صلى الله عليه وآله في يومِ بِنِي النَّضِيرِ : عَلِيٌّ إِمَامُ الْبَرَرَةِ ، وَقَاتِلُ الْفَجْرِ ، مَنْصُورٌ مِّنْ نَّصْرِهِ ، مَخْدُولٌ مِّنْ خَدْلِهِ (١) .

المستدرك على الصحيحين عن جابر بن عبد الله : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ آخِذٌ بِصَبِغٍ (٢) عَلِيٌّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ : هَذَا أَمِيرُ الْبَرَرَةِ ، قَاتِلُ الْفَجْرِ ، مَنْصُورٌ مِّنْ نَّصْرِهِ ، مَخْدُولٌ مِّنْ خَدْلِهِ ثُمَّ مَدَّ بِهَا صَوْتَهُ (٣) .

الأمالي للطوسي عن حذيفة بن اليمان : أَنْظَرُوا الْفِئَةَ الَّتِي فِيهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَتَوْهَا وَلَوْ زَحْفًا عَلَيَّ زُكَيْكُمْ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : عَلِيٌّ أَمِيرُ الْبَرَرَةِ ، وَقَاتِلُ الْفَجْرِ ، مَنْصُورٌ مِّنْ نَّصْرِهِ ، مَخْدُولٌ مِّنْ خَدْلِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٤) .

الإمام الصادق عليه السلام في ذِكْرِ مَنْ أَنْكَرَ عَلَيَّ أَبِي بَكْرٍ فَعَلَّهُ وَجُلُوسَهُ فِي مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قَامَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ : اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فِي أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ ، وَارْجِعُوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ ؛ فَقَدْ سَمِعْتُمْ مِثْلَ مَا سَمِعَ إِخْوَانُنَا فِي مَقَامِ بَعْدَ مَقَامِ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَجْلِسِ بَعْدَ مَجْلِسِ يَقُولُ : أَهْلُ بَيْتِي أَيْمَنُكُمْ بَعْدِي ! وَيَوْمَئِذٍ إِلَى عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولُ : إِنَّ هَذَا أَمِيرُ الْبَرَرَةِ ، وَقَاتِلُ الْكُفْرِ ، مَخْدُولٌ مِّنْ خَدْلِهِ ، مَنْصُورٌ مِّنْ نَّصْرِهِ !! (٥)

١- المناقب للخوارزمي : ص ٢٠٠ ح ٢٤٠ ؛ كشف الغميه : ج ١ ص ٢٥٦ كلاهما عن عمرو بن العاص وراجع علل الشرائع : ص ٢١٣ ح ٢ .

٢- الضبع بسكون الباء : وسط العضد ، وقيل : هو ما تحت الإبط (النهاية : ج ٣ ص ٧٣) .

٣- المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٤٠ ح ٤٦٤٤ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٨٠ ح ١٢٠ وفيه «قاتل الكفرة» ؛ الأمالي للطوسي : ص ٤٨٣ ح ١٠٥٥ .

٤- الأمالي للطوسي : ص ٤٨٣ ح ١٠٥٤ ؛ المناقب للخوارزمي : ص ١٧٧ ح ٢١٥ وفيه من «سمعت رسول الله . . .» وراجع رجال الكشي : ج ١ ص ٢٨٩ ح ١٢٩ .

٥- الاحتجاج : ج ١ ص ١٩٩ ح ١٢ عن أبان بن تغلب ، الدرجات الرفيعة : ص ٣١٥ .

٥ / ٤ مبدأ تسميه علي بأمر المؤمنين

٥ / ٤ مبدأ تسميه علي بأمر المؤمنين رسول الله صلى الله عليه وآله : لو علم الناس متى سمى علي أمير المؤمنين ، ما أنكروا فضله ؛ سمى أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد . قال الله عز وجل : « وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » (١) قالت الملائكة : بلى . قال تبارك وتعالى : أنا ربكم ، ومحمد نبيكم ، وعلي أميركم (٢) .

الكافي عن علي بن أبي حمزة : سأل أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضراً ، فقال : جعلت فداك ! كم عرج رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : مرتين ، فأوقفه جبرئيل موقفاً ، فقال له : مكانك يا محمد ؛ فلقد وقفت موقفاً ما وقفه ملك قط ولا نبي فقال الله تبارك وتعالى : يا محمد . قال : لبيك ربي ، قال : من لأمتك من بعدك ؟ قال : الله أعلم . قال : علي بن أبي طالب ؛ أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين (٣) . قال : ثم قال أبو عبد الله عليه السلام لأبي بصير : يا أبا محمد ، والله ما جاءت ولاية علي عليه السلام من الأرض ، ولكن جاءت من السماء مشافهة (٤) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : أوحى إلي في علي أنه أمير المؤمنين ، وسيد المسلمين ، وقائد

١- الأعراف : ١٧٢ .

٢- الفردوس : ج ٣ ص ٣٥٤ ح ٥٠٦٦ ، ينابيع المودة : ج ٢ ص ٢٧٩ ح ٨٠٢ وفيه إلى «والجسد» وكلاهما عن حذيفة ابن اليمان و ح ٨٠٣ عن أبي هريره وفيه من قوله تعالى ؛ نهج الحق : ص ١٩١ وفيه «روى الجمهور عنه صلى الله عليه وآله» وراجع الفضائل لابن شاذان : ص ٨٩ .

٣- في الحديث : «أمتي الغر المحجلون» ؛ أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام (لسان العرب : ج ١١ ص ١٤٤) .

٤- الكافي : ج ١ ص ٤٤٢ ح ١٣ وراجع الاختصاص : ص ٥٤ .

الغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (١).

عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ جِبْرَائِيلَ أَتَانِي مِنْ قِبَلِ رَبِّي بِأَمْرِ قَرَّتْ بِهِ عَيْنِي ، وَفَرِحَ بِهِ صَدْرِي وَقَلْبِي ؛ يَقُولُ : إِنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : . . . أَنْتَ يَا عَلِيُّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي السَّمَاءِ ، وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ (٣) .

الإمام الحسين عن الإمام عليّ عليهما السلام : أَنَّهُ جَاءَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْحَسَنِ ! إِنَّكَ تُدْعَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَمَنْ أَمَرَكَ عَلَيْهِمْ ؟ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَمَرَنِي عَلَيْهِمْ . فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيْصَدُقُ عَلِيٌّ فِيمَا يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَهُ عَلَى خَلْقِهِ ؟ فَغَضِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِوَلَايَةِ مَنْ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ؛ عَقَدَهَا لَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ ، وَأَشْهَدَ عَلَى ذَلِكَ مَلَائِكَتُهُ (٤) . .

الكافي عن جابر : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِمَ سُمِّيَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : اللَّهُ سَمَّاهُ (٥) .

حليه الأولياء عن القاسم بن جنذب عن أنس : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا أَنَسُ ، أَسْكَبَ لِي وَضُوءًا . ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَنَسُ ، أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، وَخَاتِمُ الْوَصِيَّةِ . قَالَ أَنَسُ : قُلْتُ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ وَكَتَمْتُهُ ، إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا أَنَسُ ؟ فَقُلْتُ : عَلِيٌّ ، فَقَامَ مُسْتَبْشِرًا فَاعْتَنَفَهُ ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَرْقَ وَجْهِهِ بِوَجْهِهِ ، وَيَمْسَحُ عَرْقَ عَلِيٍّ بِوَجْهِهِ .

١- موضح أوهام الجمع والتفريق : ج ١ ص ١٩١ ؛ اليقين : ص ١٨٤ ح ٣٧ كلاهما عن أسعد بن زرارة وص ٢٢١ ح ٦٤ عن أبي

نذره نحوه وراجع تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ١٢٣ ح ٧١٠٦ .

٢- الاعتقادات : ص ٨٦ .

٣- اليقين : ص ٢٤٢ ح ٧٩ عن ابن عباس .

٤- بشاره المصطفى : ص ٢٤ عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين عليه السلام .

٥- الكافي : ج ١ ص ٤١٢ ح ٤ ، مختصر بصائر الدرجات : ص ١٧١ .

قال عَلِيُّ : يا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُكَ صَنَعْتَ شَيْئًا مَا صَنَعْتَ بِي مِنْ قَبْلِ ؟ قَالَ : وما يَمْنَعُنِي وَأَنْتَ تُؤَدِّي عَنِّي ، وَتُسْمِعُهُمْ صَوْتِي ، وَتُبَيِّنُ لَهُمْ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ بَعْدِي ! (١)

تاريخ دمشق عن أنس بن مالك : قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أُسْكِبُ إِلَيَّ مَاءً أَوْ وَضُوءًا فَتَوَضَّأُ ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَنْسُ ، أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ (٢) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أُمَّ سَلَمَةَ ، إِشْهَدِي وَاسْمَعِي : هَذَا عَلِيُّ ؛ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله : يا أُمَّ سَلَمَةَ ، هَذَا عَلِيُّ ؛ سَيِّدُ مُبَجَّلٍ ، مُؤَمَّلُ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَوْضِعُ سِرِّي وَعِلْمِي ، وَبَابِي الَّذِي آوَى إِلَيْهِ ، وَهُوَ الْوَصِيُّ عَلَى أَهْلِ بَيْتِي ، وَعَلَى الْأَخْيَارِ مِنْ أُمَّتِي ، هُوَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَهُوَ مَعِيَ فِي السَّنَاءِ (٤) الْأَعْلَى (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله : إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَوْلَاهُمْ بَعْدِي ؛ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٦) .

١- حليه الأولياء : ج ١ ص ٦٣ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٨٦ ح ٨٩٩٤ ، المناقب للخوارزمي : ص ٨٥ ح ٧٥ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ١٤٥ ح ١٠٩ ، كفايه الطالب : ص ٢١١ ، الفردوس : ج ٥ ص ٣٦٤ ح ٨٤٤٩ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٤٦ ، تفسير العياشي : ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٣٩ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣١٢ ح ٢٣٢ والأربعة الأخيره نحوه وص ٤٣٠ ح ٣٣٥ ، المسترشد : ص ٦٠١ ح ٢٧٢ وراجع الاحتجاج : ج ١ ص ٣٢٦ ح ٥٥ واليقين : ص ١٣٧ ح ٧ .

٢- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٠٣ ح ٨٨٣٧ .

٣- المناقب للخوارزمي : ص ١٤٢ ح ١٦٣ ، كفايه الطالب : ص ١٦٨ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٤٧ ، بشاره المصطفى : ص ١٦٧ ، اليقين : ص ١٧٣ ح ٣٠ و ص ٤١٥ ح ١٥٤ عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٢٤ ح ٥٣ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٥٤ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٦٨ ح ٢٩٣ كلها عن ابن عباس .

٤- السناء : الرفعه . وفي الخبر : «بشّر أمتي بالسناء» ؛ أي بارتفاع القدر والمنزله عند الله تعالى (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٨٩٦) .

٥- المحاسن والمساوي : ص ٤٤ عن ابن عباس .

٦- الأمالي للصدوق : ص ٣٧٤ ح ٤٧١ ، بشاره المصطفى : ص ٣٤ ، التحصين لابن طاووس : ص ٥٦٣ ح ٢٠ نحوه وكلها عن ابن عباس .

٥ / ٥ اختصاص هذا الاسم بعلي

عنه صلى الله عليه وآله يا علي، أنت أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، وقائد الغر المحجلين (١).

عنه صلى الله عليه وآله في وصف علي عليه السلام: هو أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب الدين، وخير الوصيين (٢).

عنه صلى الله عليه وآله في وصف علي عليه السلام: هو أخى وزيرى، وخير من أخلف فى أهلى، وسيد المسلمين، وأمير المؤمنين من بعدى، وقائد الغر المحجلين يوم القيامة (٣).

الأمالى للصدوق عن أبى ذر الغفارى: كنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله فى مسجد قبا ونحن نفر من أصحابه إذ قال: معاشر أصحابى! يدخل عليكم من هذا الباب رجل؛ هو أمير المؤمنين، وإمام المسلمين. قال: فنظروا وكنت فى من نظر فإذا نحن بعلي بن أبى طالب عليه السلام قد طلع، فقام النبي صلى الله عليه وآله فاستقبله وعانقه وقبل ما بين عينيه، وجاء به حتى جلس إلى جانبه، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقال: هذا إمامكم من بعدى، طاعته طاعتى، ومعصيته معصيتى؛ وطاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله عز وجل (٤).

٥ / اختصاص هذا الاسم بعلي رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسرى بى إلى السماء كنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى، فأوحى إلى ربي ما أوحى، ثم قال: يا محمد، اقرأ علي بن أبى طالب أمير المؤمنين السلام؛

١- الأمالى للصدوق: ص ٤٥٠ ح ٦٠٩ عن عبد الله بن عباس، تفسير فرات: ص ٢٦٦ ح ٣٦٠ عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وليس فيه «وإمام المسلمين».

٢- الأمالى للصدوق: ص ١٨٨ ح ١٩٧، بشاره المصطفى: ص ٢٤ كلاهما عن عبد الله بن الفضل الهاشمى عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

٣- شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٠٦ ح ١٧٠ عن ابن عباس.

٤- الأمالى للصدوق: ص ٦٣٤ ح ٨٥٠ بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٠٦ ح ٣٤.

فَمَا سَمَّيْتُ بِهَذَا أَحَدًا قَبْلَهُ ، وَلَا أَسْمَى بِهَذَا أَحَدًا بَعْدَهُ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله : لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى السَّمَاءِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ؛ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَي رَبِّي عَزَّوَجَلَّ ، فَقَالَ لِي : يَا مُحَمَّدُ . . . اخْتَرْتُ لَكَ عَلِيًّا فَاتَّخِذْهُ خَلِيفَةً وَوَصِيًّا ، وَنَحَلْتُهُ (٢) عِلْمِي وَحِلْمِي ، وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا ، لَمْ يَنْلِهَا أَحَدٌ قَبْلَهُ ، وَلَيْسَتْ لِأَحَدٍ بَعْدَهُ (٣) .

الإمام الصادق عليه السلام وَسُئِلَ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ : لَا ، ذَاكَ اسْمٌ سَمَّى اللَّهُ بِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، لَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ وَلَا يَتَسَمَّى بِهِ بَعْدَهُ (٤) .

تفسير العياشي عن محمد بن إسماعيل الرازي عن رجل سمّاه : دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فَقَالَ : مَهْ ! هَذَا اسْمٌ لَا يَصْلُحُ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، اللَّهُ سَمَّاهُ بِهِ وَلَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ قَالَ : قُلْتُ : فَمَاذَا يُدْعَى بِهِ قَائِمُكُمْ ؟ قَالَ : يُقَالُ لَهُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ (٥) .

الإمام عليّ عليه السلام : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ أَنْ أُدْعَى بِإِمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ ، وَلَمْ يُطْلَقْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ غَيْرِي (٦) .

راجع : ج ١ ص ٥٤٨ (التحفة القيادية) .

١- الأُمالي للطوسي : ص ٢٩٥ ح ٥٧٨ ، بشاره المصطفى : ص ١٨٦ عن عيسى بن أحمد بن عيسى المنصوري عن الإمام الهادي عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وراجع الكافي : ج ١ ص ٤٤١ ح ٨ والأُمالي للصدوق : ص ٧٠١ ح ٩٥٦ .

٢- من النخل ؛ وهو إعطاءك الإنسان شيئاً بلا استعاضه (لسان العرب : ج ١١ ص ٦٥٠) .

٣- المناقب للخوارزمي : ص ٣٠٣ ح ٢٩٩ ؛ الأُمالي للطوسي : ص ٣٤٣ ح ٧٠٥ كلاهما عن غالب الجهنّي عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام وفيه «لم يقلها» بدل «لم ينلها» ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٤١٠ ح ٣٢٦ عن سلام الجعفي عن محمد بن عليّ وفيه من «اخترت . . .» و«لم أسم» بدل «لم ينلها» .

٤- الكافي : ج ١ ص ٤١١ ح ٢ ، تفسير فرات : ص ١٩٣ ح ٢٤٩ كلاهما عن عمر بن زاهر .

٥- تفسير العياشي : ج ١ ص ٢٧٦ ح ٢٧٤ ، بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ٣٣١ ح ٧٠ .

٦- الخصال : ص ٥٨٠ ح ١ عن مكحول .

الفصل السادس : أحاديث الإمامه

٦ / ١ إمامته من الله

الفصل السادس : أحاديث الإمامه ٦ / ١ إمامته من الله صلى الله عليه وآله : أنت أخي ، وأنا أخوك ؛ أنا المصطفى للنبوة ، وأنت المجتبي للإمامه ؛ وأنا صاحب التنزيل ، وأنت صاحب التأويل ؛ وأنت أبوا هذه الأمة . يا علي ، أنت وصي وخليفتي ، ووزيرى ووارثى (١) .

عنه صلى الله عليه وآله : يا علي ، من قتلك فقد قتلنى ، ومن أبغضك فقد أبغضنى ، ومن سبك فقد سببني ؛ لأنك منى كنفسى ؛ روحك من روحى ، وطينتك من طينتى ، إن الله تبارك وتعالى خلقنى وإياك ، واصطفانى وإياك ؛ فاختارنى للنبوة ، واختارك للإمامه ؛ فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوتى (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى أطلع إلى الأرض أطلعاً فاختارنى منها ، فجعلنى نبياً ، ثم أطلع الثانية فاختار منها علياً ، فجعله إماماً ، ثم أمرنى أن أتخذه أخواً وولياً .

١- الأمالى للصدوق : ص ٤١١ ح ٥٣٣ ، بشاره المصطفى : ص ٥٥ ؛ ينابيع الموده : ج ١ ص ٣٧٠ ح ٦ نحوه وكلها عن أبى سعيد عقيصا عن الإمام الحسين عن أبيه عليهما السلام .

٢- الأمالى للصدوق : ص ١٥٥ ح ١٤٩ ، عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٢٩٧ ح ٥٣ ، فضائل الأشهر الثلاثة : ص ٧٩ ح ٦١ كلها عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عن آباءه عليهم السلام .

وَوَصِيَا وَخَلِيفَةً وَوَزِيرًا ، فَعَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله في عليٍّ عليه السلام : إِعْلَمُوا مَعَاشِرَةَ النَّاسِ : أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَّ بِهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَإِمَامًا مُفْتَرَضًا طَاعَتُهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، وَعَلَى الْبَادِي وَالْحَاضِرِ ، وَعَلَى الْأَعْجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ ، وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ ، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، وَعَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ ، وَعَلَى كُلِّ مُوَحَّدٍ ؛ مَاضٍ حُكْمُهُ ، جَائِزٌ قَوْلُهُ ، نَافِذٌ أَمْرُهُ ، مَلْعُونٌ مَنْ خَالَفَهُ ، مَرْحُومٌ مَنْ تَبِعَهُ (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : مَعَاشِرَةَ النَّاسِ ! مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ قِيَلًا ، وَأَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ؟ مَعَاشِرَةَ النَّاسِ ! إِنَّ رَبَّكُمْ جَلَّ جَلَالُهُ أَمَرَنِي أَنْ أَقِيمَ لَكُمْ عَلِيًّا عِلْمًا وَإِمَامًا ، وَخَلِيفَةً وَوَصِيًّا ، وَأَنْ أَتَّخِذَهُ أَخًا وَوَزِيرًا (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله : نَزَلَ عَلَيَّ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَبِيحَةَ يَوْمِ فَرِحَا مُسْتَبَشِرًا ، فَقُلْتُ : حَبِيبِي مَا لِي أُرَاكَ فَرِحًا مُسْتَبَشِرًا ؟ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! وَكَيْفَ لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ قَوَّتْ عَيْنِي بِمَا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ أَحَاكَ وَوَصَّيَكَ وَإِمَامَ أُمَّتِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقُلْتُ : وَبِمِ أَكْرَمَ اللَّهُ أَخِي وَإِمَامَ أُمَّتِي ؟ قَالَ : بَاهِي بِعِبَادَتِهِ الْبَارِحَةَ مَلَائِكَتُهُ وَحَمَلَهُ عَرْشِهِ وَقَالَ : مَلَائِكَتِي انظُرُوا إِلَى حُجَّتِي فِي أَرْضِي عَلَى عِبَادِي بَعْدَ نَبِيِّي ، فَقَدْ عَفَّرَ حَدَّهُ فِي التُّرَابِ تَوَاضَعًا لِعِظَمَتِي ، أَشْهَدُكُمْ أَنَّهُ إِمَامٌ خَلَقَنِي وَمَوْلَى بَرِيَّتِي (٤) .

الإمام الباقر عليه السلام : إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا رَبَّهُ فَقَالَ : «رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ أُمَّامًا

١- .كمال الدين : ص ٢٥٧ ح ٢ ، إرشاد القلوب : ص ٤١٥ ، كفاية الأثر : ص ١٠ كلها عن عبد الله بن عباس .

٢- .الاحتجاج : ج ١ ص ١٤٣ ح ٣٢ ، اليقين : ص ٣٤٩ ح ١٢٧ كلاهما عن علقمه بن محمد الحضرمي عن الإمام الباقر عليه السلام ، روضه الواعظين : ص ١٠٤ عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله .

٣- .الأمالى للصدوق : ص ٨٣ ح ٤٩ ، بشاره المصطفى : ص ١٥٣ كلاهما عن عبد الله بن عباس .

٤- .المناقب للخوارزمي : ص ٣١٩ ح ٣٢٢ ؛ مائه منقبة : ص ١٣١ ح ٧٧ كلاهما عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

وَاجْتَنِبِي وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ» (١) فَنَالَتْ دَعْوَتَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَكَرَمَهُ اللَّهُ بِالنُّبُوَّةِ ، وَنَالَتْ دَعْوَتَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَاخْتَصَّهُ اللَّهُ بِالْإِمَامَةِ وَالْوَصَايَةِ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا إِبْرَاهِيمَ : «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ» إِبْرَاهِيمُ : «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» (٢) قَالَ : الظَّالِمُ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَذَبَحَ لِلْأَصْنَامِ ، وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُبْعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ ، وَعَبَدَ الْأَصْنَامَ وَذَبَحَ لَهَا ، مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ فَإِنَّهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرِيَ عَلَيْهِ الْقَلَمُ أَسْلَمَ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِمَامًا أَشْرَكَ بِاللَّهِ وَذَبَحَ لِلْأَصْنَامِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : «لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ» (٣) .

الإمام الصادق عليه السلام لمحمد بن حرب الهلالي : قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «أَنَا مِنْ أَحْمَدَ كَالضُّوءِ مِنَ الضُّوءِ» ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّدًا وَعَلِينَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا كَانَا نُورًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ بِالْفَى عَامَ ، وَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ النُّورَ رَأَتْ لَهُ أَصْلًا قَدْ انشعب فيه شعاع لامع ، فقالت : إلهنا وسيدنا ، ما هذا النور؟ فأوحى الله عز وجل إليهم : هذا نور من نوري ؛ أصله نُبُوَّةٌ ، وفرعه إِمَامَةٌ ؛ أَمَا النُّبُوَّةُ فَلِمُحَمَّدٍ عَبْدِي وَرَسُولِي ، وَأَمَا الإِمَامَةُ فَلِعَلِيِّ حُجَّتِي وَوَلِيِّي ، وَلَوْلَاهُمَا مَا خَلَقْتُ خَلْقِي . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَفَعَ يَدِي عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ خُرْمٍ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بَيَاضِ إِبْطَيْهِمَا ، فَجَعَلَهُ مَوْلَى الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ ؟ ! (٤)

١- إبراهيم : ٣٥ .

٢- البقرة : ١٢٤ .

٣- تفسير فرات : ص ٢٢٢ ح ٢٩٨ و ص ٢٢١ ح ٢٩٧ وفيه إلى «والوصاية» .

٤- معاني الأخبار : ص ٣٥١ ح ١ ، علل الشرائع : ص ١٧٤ ح ١ .

٦ / ٢ إمام أولياء الله

٦ / ٢ إمام أولياء اللّه عليه الأولياء عن أنس بن مالك: بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ فَقَالَ لَهُ وَأَنَا أَسْمَعُ: يَا أَبَا بَرزَةَ! إِنَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ عَهَدَ إِلَيَّ عَهْدًا فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ رَأَيْتُهُ الْهُدَى، وَمَنَارُ الْإِيمَانِ، وَإِمَامُ أَوْلِيَائِي، وَنُورٌ جَمِيعٍ مَنَ أَطَاعَنِي. يَا أَبَا بَرزَةَ! عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِينِي غَدًا فِي الْقِيَامَةِ، وَصَاحِبُ رَايَتِي فِي الْقِيَامَةِ عَلَى مَفَاتِيحِ خَزَائِنِ رَحْمَةِ رَبِّي (١).

حليه الأولياء عن أبي برزّه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَهَدَ إِلَيَّ عَهْدًا فِي عَلِيٍّ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ بَيْنَهُ لِي. فَقَالَ: إِسْمَعْ، فَقُلْتُ: سَمِعْتُ. فَقَالَ: إِنَّ عَلِيًّا رَأَيْتُهُ الْهُدَى، وَإِمَامُ أَوْلِيَائِي، وَنُورٌ مَنَ أَطَاعَنِي، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلَزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ، مَنَ أَحَبَّهُ أَحَبَّنِي، وَمَنَ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَنِي، فَبَشِّرُهُ بِجَدْلِكَ. فَجَاءَ عَلِيُّ فَبَشَّرْتُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَفِي قَبْضَتِهِ؛ فَإِن يُعَذِّبْنِي فَبِعَذَابِي، وَإِن يُتِمَّ لِي الَّذِي بَشَّرْتَنِي بِهِ فَعَالِلُهُ أَوْلَى بِي. قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ أَجَلِ قَلْبَهُ وَاجْعَلْ رِيعَهُ الْإِيمَانَ. فَقَالَ اللَّهُ: قَدْ فَعَلْتُ بِهِ ذَلِكَ. ثُمَّ إِنَّهُ رَفَعَ إِلَيَّ أَنَّهُ سَيَخْضُهُ مِنَ الْبَلَاءِ بِشَيْءٍ لَمْ يَخْصُ بِهِ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ! أَخِي وَصَاحِبِي. فَقَالَ: إِنَّ هَذَا شَيْءٌ قَدْ سَبَقَ؛ إِنَّهُ مُبْتَلَى وَمُبْتَلَى بِهِ (٢).

- ١- .حليه الأولياء: ج ١ ص ٦٦، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٣٠ ح ٨٨٩٢، تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٩٩ ح ٧٤٤١ وفيه «جَنَّهُ» بدل «رحمه»، المناقب للخوارزمي: ص ٣١١ ح ٣١١، الفردوس: ج ٥ ص ٣٦٧ ح ٨٤٥٨ عن ابن عباس، كفايه الطالب: ص ٢١٥.
- ٢- .حليه الأولياء: ج ١ ص ٦٦، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٩١ و ص ٢٧٠ عن أبي جعفر وعمر بن عليّ وفيه إلى «بذلك»، المناقب لابن المغازلي: ص ٤٦ ح ٦٩، كفايه الطالب: ص ٧٣؛ معاني الأخبار: ص ١٢٦ ح ١ عن سلام الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام عن أبي برزّه، الأُمالي للصدوق: ص ٥٦٥ ح ٧٦٥ عن سلام الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام عن أبي برزّه وفيهما إلى «أحبنى» و ص ٣٧٦ ح ٤٧٥، بشاره المصطفى: ص ٣٥ كلاهما عن ابن عباس، الأُمالي للطوسي: ص ٢٤٥ ح ٤٢٨ عن عمر بن عليّ عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وص ٥١٣ ح ١١٢٤ عن بريده ابن حصيب الأسلمي، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٦٣ ح ١١٨ عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله و ص ٢١٦ ح ١٩٥، المسترشد: ص ٦٢٧ ح ٢٩٤ عن عبد الله بن أبي رافع وفي السبعة الأخيره إلى «بذلك»، تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٤٤ عن إسماعيل الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤١١ ح ٣٢٦ عن سلام الجعفي عن محمّد بن عليّ والتسعه الأخيره نحوه.

٦ / ٣ إمام المتقين

- ٦ / ٣ إمام المتقين رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : مَرَحَبَا بِسَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ (١) .
- عنه صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، إِنَّكَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، وَيَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ (٢) .
- عنه صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ؛ يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ (٣) .
- عنه صلى الله عليه وآله : أُوحِيَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ ثَلَاثٌ : أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (٤) .

-
- ١- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٧٠ ، حليه الأولياء : ج ١ ص ٦٦ كلاهما عن الشعبي عن الإمام علي عليه السلام .
 - ٢- المناقب لابن المغازلي : ص ٦٥ ح ٩٣ ، المناقب للخوارزمي : ص ٢٩٥ ح ٢٨٧ ؛ اليقين : ص ٤٩٠ ح ١٩٧ وفيهما «الدين» بدل «المؤمنين» وكلها عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، صحيفه الإمام الرضا عليه السلام : ص ٩٥ ح ٢٩ ، الأمالى للطوسى : ص ٣٤٥ ح ٧١٠ عن داود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله .
 - ٣- مائه منقبه : ص ٥١ ح ٩ ، كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٢ كلاهما عن سليمان الأعمش عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ١٣٤ ح ٨٨ .
 - ٤- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٤٨ ح ٤٦٦٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٠٣ ح ٨٨٣٦ ، موضح أوهام الجمع والتفريق : ج ١ ص ١٩٢ عن زراره وكلها عن أسعد بن زراره ، المناقب لابن المغازلي : ص ١٠٥ ح ١٤٧ عن عبد الله بن أسعد بن زراره [عن أبيه] ، كنز العمال : ج ١١ ص ٦٢٠ ح ٣٣٠١١ نقلاً عن ابن النجار عن عبد الله بن أسعد بن زراره ؛ بشاره المصطفى : ص ١٤٨ عن عبد الله بن الحرث عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله .

عنه صلى الله عليه وآله: لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَى بِي إِلَى قَصْرِ مِنْ لُؤْلُؤٍ، فِرَاشُهُ مِنْ ذَهَبٍ يَتَلَأَأُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَوْ أَمَرَنِي فِي عَلِيٍّ بِثَلَاثِ خِصَالٍ: أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (١).

عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي: أَنَّهُ سَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ (٢).

تفسير القمى فى قوله تعالى: «فَأَوْحَى إِلَيَّ عِبْدِهِ مَا أَوْحَى» (٣): سُدِّدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ ذَلِكَ الْوَحْيِ، فَقَالَ: أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَأَوَّلُ خَلِيفَةٍ يَسْتَخْلِفُهُ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ (٤).

الإمام الرضا عليه السلام: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَأَفْضَلُ الْوَصِيِّينَ (٥).

راجع: ج ٤ ص ٤٣٦ (سيّد المسلمين).

١- أسد الغابه: ج ٣ ص ١٧٣ ح ٢٨١٣، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٠٢ ح ٨٨٣٤ كلاهما عن عبد الله بن أسعد بن زرارة و ص ٣٠٣ ح ٨٨٣٥، المناقب لابن المغازلى: ص ١٠٤ ح ١٤٦ كلاهما عن أسعد بن زرارة؛ بشاره المصطفى: ص ١٦٦ عن سعد بن زرارة الأنصارى وزاد فيه «وسيد الوصيين»، المناقب للكوفى: ج ١ ص ٢١١ ح ١٣١ عن جابر بن عبد الله و ص ٢٢٩ ح ١٤٣ عن أسعد بن زرارة.

٢- المعجم الصغير: ج ٢ ص ٨٨، تاريخ أصبهان: ج ٢ ص ٢٠٠ ح ١٤٥٤ كلاهما عن عبد الله بن عكيم الجهنى، المناقب للخوارزمى: ص ٣٢٨ ح ٣٤٠ عن عبد الله بن عليم الجهنى؛ الخصال: ص ١١٥ ح ٩٤ عن عبد الله بن أسعد ابن زرارة، الأمالى للمفيد: ص ١٧٣ ح ٣، الأمالى للطوسى: ص ١٩٣ ح ٣٢٨ كلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وكلهناحوه، بشاره المصطفى: ص ٥٦، الأمالى للصدوق: ص ٤٣٤ ح ٥٧٣ كلاهما عن ابن عباس و ص ٥٦٣ ح ٧٩ و ص ٧١١ ح ٩٧٨ كلاهما عن منصور الصيقل عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه وراجع تفسير فرات: ص ٢٠٦ ح ٢٧٢.

٣- النجم: ١٠.

٤- تفسير القمى: ج ٢ ص ٣٣٤، بشاره المصطفى: ص ١٦٦ عن سعد بن زرارة الأنصارى.

٥- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٢٢ ح ١ عن الفضل بن شاذان، تحف العقول: ص ٤١٦ وزاد فى آخره «بعد النبيين».

٤ / ٦ إمام كل مؤمن بعد النبي

٤ / ٦ إمام كل مؤمن بعد النبي رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ إمام كل مؤمن بعدى (١).

عنه صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب... مولى كل مسلم، وإمام كل مؤمن، وقائد كل تقى (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: عليّ عليه السلام: أنت إمام كل مؤمن ومؤمنه، وولي كل مؤمن ومؤمنه بعدى (٣).

عنه صلى الله عليه وآله بعد انصرافه من حجه الوداع: من أراد منكم النجاة بعدى والسلامة من الفتن المردية فليتمسك بعليّ بن أبي طالب عليه السلام؛ فإنه الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم، وهو إمام كل مسلم بعدى (٤).

عنه صلى الله عليه وآله: أيها الناس! إن عليا إمامكم من بعدى... من أقر بئامته فقد أقر بئوتى، ومن أقر بئوتى فقد أقر بوحدايته الله عز وجل (٥).

الخصال عن سهل بن حنيف: أشهد أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال على المير: إمامكم من بعدى عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو أنصح الناس لأمتي (٦).

- ١- عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٨١ ح ٢٦ عن محمد بن خالد البرقي عن الإمام الجواد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن الأجلح الكندي عن ابن بريده عن أبيه، معاني الأخبار: ص ٦٧ ح ٦ عن أبي سعيد، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٢٩ ح ٨١.
- ٢- الأمالي للصدوق: ص ١٧٥ ح ١٧٨، بشاره المصطفى: ص ١٩٨ كلاهما عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٣٧ ح ١.
- ٣- المناقب للخوارزمي: ص ٦١ ح ٣١؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٥١ ح ٧٢٦ كلاهما عن أبي ليلى.
- ٤- مائه منقبه: ص ٦٩ ح ٢١، التحصين لابن طاووس: ص ٦٠٣ كلاهما عن ابن عباس.
- ٥- معاني الأخبار: ص ٣٧٢ ح ١ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٢٩ ح ٨١.
- ٦- الخصال: ص ٤٦٥ ح ٤، الاحتجاج: ج ١ ص ٣٠٣ ح ٥٢، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٢٠ ح ٣٣٠ كلاهما عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جدّه عليهما السلام عن أبي بن كعب، اليقين: ص ٤٥٢ ح ١٧٠ عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جدّه عن الإمام عليّ عليهما السلام عن أبي بن كعب وكلها نحوه.

٥ / ٦ إمام المسلمين

الاحتجاج عن سهل بن حنيف: يا معشر قريش، اشهدوا عليّ أنّي أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة وقد أخذ بيد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: أيّها الناس! هذا عليّ؛ إمامكم من بعدى، ووصي في حياتي وبعد وفاتي (١).

رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ مع الحق والحق معه، وهو الإمام والخليفة بعدى (٢).

عنه صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: أنت وارث علمي، وأنت الإمام والخليفة بعدى (٣).

عنه صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي طالب أقدم أمتي سلماً، وأكثرهم علماً، وأصحهم ديناً، وأفضلهم يقيناً، وأحلّمهم حلماً، وأسمحهم كفاً، وأشجعهم قلباً، وهو الإمام والخليفة بعدى (٤).

راجع: ج ١ ص ٤١٣ (خليفة النبي بعده).

٥ / ٦ إمام المسلمين رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى لما عرج بي إلى السماء واختصني بلطيف نداءه قال: يا محمد.. . إنّني قد جعلت عليّاً إمام المسلمين (٥).

- ١- الاحتجاج: ج ١ ص ١٩٨ ح ١٠، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٨٢، نهج الإيمان: ص ٥٨٤، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٠٠ ح ١٠.
- ٢- كفاية الأثر: ص ١١٧ عن أبي أيوب الأنصاري.
- ٣- كفاية الأثر: ص ١٣٢ عن عمران بن الحصين و ص ١٥٧ عن محمد ابن الحنفية عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله و ص ١٠٠ عن زيد بن أرقم وفيهما من «أنت الإمام...».
- ٤- الأمالي للصدوق: ص ٥٧ ح ١٣، مائه منقبة: ص ٧٤ ح ٢٥، كثر الفوائد: ج ١ ص ٢٦٣ كلّها عن جابر بن عبد الله الأنصاري.
- ٥- مائه منقبة: ص ٧٣ ح ٢٤، اليقين: ص ٢٣٩ ح ٧٨، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ١٨٦ ح ٣٤ كلّها عن ابن عباس.

عنه صلى الله عليه وآله: عَلِيُّ... إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الْإِيمَانَ إِلَّا بِوَلَايَتِهِ وَطَاعَتِهِ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِمَامُ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، وَيَعْسُوبُ الْمُتَّقِينَ (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، وَحُجَّهُ اللَّهِ بَعْدِي عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ حُجَّهُ اللَّهِ ، وَأَنْتَ بَابُ اللَّهِ... يَا عَلِيُّ أَنْتَ إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَخَيْرُ الْوَصِيِّينَ ، وَسَيِّدُ الصَّدِيقِينَ (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله: إِنَّ عَلِيًّا خَلِيفَةُ اللَّهِ وَحُجَّهُ اللَّهِ ، وَإِنَّهُ لَأِمَامُ الْمُسْلِمِينَ (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله: هُوَ إِمَامُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، وَقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ (٦) .

عنه صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ... إِنَّكَ لَسَبِيلُ الْجَنَّةِ ، وَرَايَةُ الْهُدَى ، وَعَلَمُ الْحَقِّ ، وَإِمَامٌ مَنَ آمَنَ بِي ، وَوَلِيُّ مَن تَوَلَّانِي (٧) .

عنه صلى الله عليه وآله: مَعَاشِرَ النَّاسِ ! إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، خُلِقَ مِنْ طِينَتِي ، وَهُوَ إِمَامُ الْخَلْقِ بَعْدِي (٨) .

١- بشاره المصطفى: ص ١٨ و ص ١٦١ كلاهما عن ابن عباس .

٢- الأُمالي للصدوق: ص ٤٥٠ ح ٦٠٩ ، بشاره المصطفى: ص ٥٨ كلاهما عن ابن عباس .

٣- الأُمالي للصدوق: ص ٣٧٥ ح ٤٧٥ ، بشاره المصطفى: ص ٣٥ كلاهما عن ابن عباس ، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ١٠٠ ح ١٩ .

٤- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦ ح ١٣ عن ياسر الخادم عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

٥- بشاره المصطفى: ص ٢٤ عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام .

٦- شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٥٣٣ .

٧- شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٦٤ ح ٥٦٧ عن أبي ذرّ .

٨- الأُمالي للصدوق: ص ١٨٨ ح ١٩٧ ، بشاره المصطفى: ص ٢٤ كلاهما عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق

عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١٠٩ ح ٢ .

٦ / ٦ إمام الامه

الإمام عليّ عليه السلام: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَيَدِي فِي يَدِهِ هَكَذَا وَهُوَ يَقُولُ: خَيْرُ الْخَلْقِ بَعْدِي وَسَيِّدُهُمْ أَخِي هَذَا، وَهُوَ إِمَامٌ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ (١).

عنه عليه السلام: أَنَا إِمَامُ الْمُسْلِمِينَ، وَقَائِدُ الْمُتَّقِينَ، وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ (٢).

٦ / ٦ إمامُ الأئمّه رسولُ الله صلى الله عليه وآله يا عليّ، أنت وصيّي وخليفتي، وإمامُ أمّتي بعدى (٣).

عنه صلى الله عليه وآله يا عليّ، أنت وصيّي وإمامُ أمّتي؛ مَنْ أَطَاعَكَ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَاكَ عَصَانِي (٤).

عنه صلى الله عليه وآله يا عليّ، أنت إمامُ أمّتي وخليفتي عليها بعدى، وأنت قائدُ المؤمنين إلى الجَنّه (٥).

عنه صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام: إِنَّهُ إِمَامُ أُمَّتِي وَأَمِيرُهَا، وَهُوَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا، مَنْ أَقْتَدَى بِهِ بَعْدِي اهْتَدَى، وَمَنْ أَقْتَدَى بِغَيْرِهِ ضَلَّ وَغَوَى (٦).

- ١- كمال الدين: ص ٢٥٩ ح ٥، إعلام الوري: ج ٢ ص ١٨٤ كلاهما عن الأصبغ بن نباته وفيه «أمير» بدل «مولى».
- ٢- الأمالى للصدوق: ص ٧٧ ح ٤٤، روضه الواعظين: ص ١٢٥ كلاهما عن الأصبغ بن نباته، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٤١ ح ١٢.
- ٣- الأمالى للصدوق: ص ٤٣٤ ح ٥٧٣، اليقين: ص ٤٩٤ ح ٢٠١ كلاهما عن ابن عبّاس، كمال الدين: ص ٦٦٩ ح ١٤ عن الأصبغ بن نباته عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه.
- ٤- الأمالى للصدوق: ص ٦٢ ح ٢٤، بشاره المصطفى: ص ١٤٧ كلاهما عن عليّ بن زيد عن الإمام زين العابدين عن آبائه عليهم السلام، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٩٠ ح ٢.
- ٥- الأمالى للصدوق: ص ٥٧٥ ح ٧٨٧ و ص ٣٤٢ ح ٤٠٨، بشاره المصطفى: ص ١٧٧ و ص ٣٢، كمال الدين: ص ٢٨٨ ح ٧ و ص ٢٤١ ح ٦٥، مائه منقبه: ص ٦٥ ح ١٨، إعلام الوري: ج ٢ ص ٢٢٧؛ فرائد السمطين: ج ٢ ص ٢٤٣ ح ٥١٧ وفي السّته الأخيره إلى «بعدي» وكلّها عن ابن عبّاس.
- ٦- مائه منقبه: ص ٨٥ ح ٣٤، كنز الفوائد: ج ٢ ص ٥٦ كلاهما عن ابن عبّاس.

عنه صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام : هُوَ الْإِمَامُ عَلَى أُمَّتِي (١).

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنْتَ الْوَارِثُ مِنِّي ، وَأَنْتَ الْوَصِيُّ مِنْ بَعْدِي فِي عِدَاتِي وَأَمْرِي ، وَأَنْتَ الْحَافِظُ لِي فِي أَهْلِي عِنْدَ غَيْبَتِي ، وَأَنْتَ الْإِمَامُ لِأُمَّتِي ، وَالْقَائِمُ بِالْقِسْطِ فِي رَعِيَّتِي ، وَأَنْتَ وَلِيِّي ، وَوَلِيِّي وَلِيُّ اللَّهِ ، وَعِدُّوكَ عِدُّوِي ، وَعِدُّوِي عِدُّوُ اللَّهِ (٢).

كمال الدين عن عبد الرحمن بن سمره : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أُرِشِدْنِي إِلَى النَّجَاهِ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ سَيِّمَرَةَ ، إِذَا اخْتَلَفَتِ الْأَهْوَاءُ وَتَفَرَّقَتِ الْأَرَاءُ ؛ فَعَلَيْكَ بِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؛ فَإِنَّهُ إِمَامُ أُمَّتِي ، وَخَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِي (٣).

رسول الله صلى الله عليه وآله : أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا إِنْ تَسَاءَلْتُمْ عَلَيْهِ لَمْ تَهْلِكُوا ؟ إِنْ وَلَّيْتُمْ اللَّهَ ، وَإِنْ إِمَامَكُمْ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَصَاحِبُهُ وَصَدَّقُوهُ ؛ فَإِنَّ جَبْرِئَلَ أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ (٤).

عنه صلى الله عليه وآله : هَذَا عَلِيٌّ ؛ إِمَامُكُمْ وَوَلِيُّكُمْ (٥).

عنه صلى الله عليه وآله : هَذَا عَلِيٌّ ؛ أَخِي وَوَصِيْبِي وَوَزِيرِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي ، إِمَامُكُمْ ؛ فَأَحْبِبُوهُ لِحُبِّي ، وَأَكْرِمُوهُ لِكَرَامَتِي ؛ فَإِنَّ جَبْرِئَلَ أَمَرَنِي أَنْ أَقُولَهُ لَكُمْ (٦).

-
- ١- ينابيع المودّة : ج ١ ص ٢٠٢ ح ٥ عن جابر بن عبد الله الأنصاري وراجع المناقب للخوارزمي : ص ٣١٩ ح ٣٢٢ .
 - ٢- الأُمالي للمفيد : ص ١٧٤ ح ٤ ، التحصين لابن طاووس : ص ٦١٧ ح ١٤ ، بشاره المصطفى : ص ١٠٤ كلّها عن عمرو بن ميمون ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ١٧ كلّها عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .
 - ٣- كمال الدين : ص ٢٥٧ ح ١ ، الأُمالي للصدوق : ص ٧٨ ح ٤٥ ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٢٢٦ ح ٢ .
 - ٤- شرح نهج البلاغه : ج ٣ ص ٩٨ ؛ الأُمالي للصدوق : ص ٥٦٤ ح ٧٦٤ وفيه «استدلتتم» بدل «تساءلتتم» ، المسترشد : ص ٦٣٢ ح ٢٩٦ وفيه «تسلّمتم» بدل «تساءلتتم» وكلاهما نحوه وكلّهما عن زيد بن أرقم ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ١٠٤ ح ٢٨ .
 - ٥- الاحتجاج : ج ١ ص ١٥١ ح ٣٢ و ص ١٤٣ ح ٣٢ كلاهما عن علقمه بن محمّد الحضرمي ، روضه الواعظين : ص ١٠٤ وفيهما «إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَإِمَامًا» وكلّهما عن الإمام الباقر عليه السلام .
 - ٦- الأُمالي للصدوق : ص ٥٦٤ ح ٧٦٣ ، الأُمالي للطوسي : ص ٢٢٣ ح ٣٨٦ ، بشاره المصطفى : ص ١٠٩ كلّها عن سلمان الفارسي .

عنه صلى الله عليه وآله: أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ مَفْزَعَكُمْ بَعْدِي، وَإِمَامَكُمْ وَدَلِيلَكُمْ وَهَادِيَكُمْ؛ وَهُوَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ فِيكُمْ بِمَنْزِلَتِي فِيكُمْ، فَقَلِّدُوهُ دِينَكُمْ، وَأَطِيعُوهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِكُمْ؛ فَإِنَّ عِنْدَهُ جَمِيعَ مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَحِكْمَتَهُ، فَسَيَلْمُوهُ وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ وَمِنْ أَوْصِيَاءِهِ بَعْدَهُ، وَلَا تَعْلَمُوهُمْ وَلَا تَتَّقِدْموهُمْ وَلَا تَخْلَفُوا عَنْهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُمْ، لَا يُزَايِلُونَهُ وَلَا يُزَايِلُهُمْ (١).

عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ كُنْتُ إِمَامَهُ فَعَلَيْتُ إِمَامَهُ (٢).

المحاسن عن بشير العطار: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَمِهِمْ» (٣) ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَعَلَيْتُ إِمَامَكُمْ (٤).

تفسير العياشي عن بشير الدهان عن الإمام الصادق عليه السلام: أَنْتُمْ وَاللَّهُ عَلَى دِينِ اللَّهِ، ثُمَّ تَلَا: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنْاسٍ بِإِمَمِهِمْ» ثُمَّ قَالَ: عَلِيُّ إِمَامُنَا، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِمَامُنَا؛ كَمِ مِنْ إِمَامٍ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَلْعَنُ أَصْحَابَهُ وَيَلْعَنُونَهُ! وَنَحْنُ ذُرِّيَّتُهُ مَحَمَّدٍ، وَأَمْنَا فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ (٥).

الإمام علي عليه السلام: أَنَا إِمَامُ الْبَرِيَّةِ، وَوَصِيٌّ خَيْرِ الْخَلِيقَةِ (٦).

١- كمال الدين: ص ٢٧٧ ح ٢٥، الاحتجاج: ج ١ ص ٣٤٤ ح ٥٦، التحصين لابن طاووس: ص ٦٣٤ ح ٢٥، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٧٦٠ ح ٢٥ كلها عن سليم بن قيس.

٢- معاني الأخبار: ص ٦٦ ح ٥ عن أبي سعيد، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٤ ح ٢٧٨ عن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عن فاطمة عليها السلام صلى الله عليه وآله.

٣- الإسراء: ٧١.

٤- المحاسن: ج ١ ص ٢٥٣ ح ٤٧٩، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ٢٦٥ ح ٢٧.

٥- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٣ ح ١٢٠؛ ينابيع المودة: ج ٣ ص ٣٧٢ ح ٢ عن بشير بن الدهان.

٦- كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٢٠ ح ٥٩١٨، الأمالي للصدوق: ص ٧٠٢ ح ٩٦١، بشاره المصطفى: ص ١٩١ كلها عن الأصغر بن نباته، روضه الواعظين: ص ١١٤ وفيه «أنا إمام البرية بعد خير الخليفة، محمد نبي الرحمة عليه وآله الصلاة والسلام»، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٣٥ ح ٤.

الفصل السابع : أحاديث الولاية

٧ / ١ ولاية علي و آله الله و الرسول

الفصل السابع : أحاديث الولاية ٧ / ١ ولاية علي و آله الله و الرسول «إِنَّمَا وَتَّيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَ كَعُونَ» (١).

الدرّ المنشور عن أبي رافع: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ نَائِمٌ يُوْحَىٰ إِلَيْهِ . . . فَمَكَثْتُ سَاعَةً ، فَاسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ : «إِنَّمَا وَتَّيَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَ كَعُونَ» ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَتَمَّ لِعَلِّي نِعْمَهُ ، وَهَنِيئًا (٢) لِعَلِّي بِفَضْلِ اللَّهِ إِيَّاهُ (٣) .

رسول الله صلى الله عليه و آله : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخِي ، وَوَصِيِّي ، وَخَلِيفَتِي ، وَالْإِمَامُ مِنْ بَعْدِي ، الَّذِي مَحَلُّهُ مِنِّي مَحَلُّ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَهُوَ وَتَّيَكُمُ بَعْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؛ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَلَيَّ بِذَلِكَ آيَةً مِنْ كِتَابِهِ : «إِنَّمَا وَتَّيَكُمُ اللَّهُ

١- المائدة : ٥٥ .

٢- في المصدر : «هياً» وهو تصحيف ، والصحيح ما أثبتناه كما في بقيه المصادر .

٣- الدرّ المنشور : ج ٣ ص ١٠٦ ، النور المشتعل : ص ٦٣ ح ٥ و ح ٦ عن محمّد بن عبيد الله ؛ سعد السعود : ص ٩٦ وفيهما «بتفضيل الله» بدل «بفضل الله» ، الأمالى للطوسى : ص ٥٩ ح ٨٦ .

وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ . وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ وَهُوَ رَاكِعٌ ؛ يُرِيدُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِي كُلِّ حَالٍ (١) .

تاريخ دمشق عن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عليه السلام: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «إِنَّمَا وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ يُصَلُّونَ ؛ بَيْنَ رَاكِعٍ وَقَائِمٍ يُصَلِّي ، فَإِذَا سَأَلَ ، فَقَالَ : يَا سَائِلُ ، هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا ؟ فَقَالَ : لَا ، إِلَّا هَذَاكَ الزَّكَاةَ لِعَلِّي ؛ أَعْطَانِي خَاتَمَهُ (٢) .

الإمام علي عليه السلام: إِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ ، فَجَاءَ سَائِلٌ فَسَأَلَ وَأَنَا رَاكِعٌ ، فَنَاوَلْتُهُ خَاتَمِي مِنْ إصْبَعِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيَّ : «إِنَّمَا وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (٣) .

تفسير الطبري عن مجاهد في قوله تعالى : «إِنَّمَا وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» (٤) .

١- الاحتجاج : ج ١ ص ١٤٢ ح ٣٢ ، اليقين : ص ٣٤٨ ح ١٢٧ كلاهما عن علقمه بن محمد الحضرمي ، روضه الواعظين : ص ١٠٤ كلها عن الإمام الباقر عليه السلام .

٢- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٥٧ ح ٨٩٥٠ و ج ٤٥ ص ٣٠٣ ح ٩٨٨٥ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٥٨ ، معرفه علوم الحديث : ص ١٠٢ ح ٢٥ ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ٢٢٦ ح ٢٣٣ ، المناقب للخوارزمي : ص ٢٦٦ ح ٢٤٨ ، النور المشتعل : ص ٧١ ح ٩ ، الدر المنثور : ج ٣ ص ١٠٥ نقلاً عن أبي الشيخ وابن مردويه ؛ تفسير فرات : ص ١٢٨ ح ١٤٥ .

٣- الخصال : ص ٥٨٠ ح ١ عن مكحول .

٤- تفسير الطبري : ج ٤ الجزء ٦ ص ٢٨٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٥٧ ، تفسير ابن كثير : ج ٣ ص ١٢٩ كلاهما عن سلمه و ص ١٣٠ عن ابن عباس ، تذكره الخواص : ص ١٥ نحوه عن السدي وعتبه بن أبي حكيم وغالب بن عبد الله ، الدر المنثور : ج ٣ ص ١٠٥ عن مسلمه بن كهيل ؛ الأمالى للشجري : ج ١ ص ١٣٧ عن الحسن بن زيد عن آبائه عن الإمام علي عليهم السلام .

أنساب الأشراف عن ابن عباس: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ» (١).

المتفق والمفترق عن ابن عباس: تَصَدَّقَ عَلِيٌّ بِخَاتِمِهِ وَهُوَ رَاكِعٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلسَّائِلِ : مَنْ أَعْطَاكَ هَذَا الْخَاتَمَ ؟ قَالَ : ذَاكَ الرَّايِعُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» الْآيَةَ (٢) .

تفسير الفخر الرازي عن عبد الله بن سَلام في قوله تعالى : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا . . .» : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا رَأَيْتُ عَلِيًّا تَصَدَّقَ بِخَاتِمِهِ عَلَيَّ مُحْتَاجٌ وَهُوَ رَاكِعٌ ؛ فَحَنَنْ نَتَوَلَّاهُ (٣) .

النور المشتعل عن ابن عباس: إِنَّ مِنْ مُسْلِمِي أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ سَلامٍ وَأَسَدٌ وَأَسِيدٌ وَتَعَلَّبَهُ لَمَّا أَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَقْطَعُوا مَوَدَّةَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَعَلُوا ذَلِكَ . فَقَالَ بَنُو قُرَيْضَةَ وَالنَّضِيرُ : فَمَا لَنَا نَوَادُّ أَهْلِ دِينِ مُحَمَّدٍ وَقَدْ تَبَرَّزُوا مِنْ دِينِنَا وَمَوَدَّتِنَا !! فَوَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ لَا يُكَلِّمُ رَجُلًا مِّنَّا رَجُلًا دَخَلَ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا نُنَاكِحُهُمْ ، وَلَا نُبَايِعُهُمْ ، وَلَا نُجَالِسُهُمْ ، وَلَا نَدْخُلُ عَلَيْهِمْ ، وَلَا نَأْذُنُ لَهُمْ فِي بُيُوتِنَا ، فَفَعَلُوا .

١- أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٨١ ، تفسير الطبري : ج ٤ الجزء ٦ ص ٢٨٨ عن عتبه بن أبي حكيم ، تفسير ابن كثير : ج ٣ ص ١٣٠ ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ٢٠٩ ح ٢١٦ ٢١٨ ، الدر المنثور : ج ٣ ص ١٠٥ ؛ الأمل للشمس : ج ١ ص ١٣٧ ١٣٨ عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام ومحمّد وزيد ابني علي عن آبائهم عليهم السلام أبي رافع والأصبغ وابن عباس . . . ، تفسير فرات : ص ١٢٦ ح ١٤٢ وفيه «نزلت في علي عليه السلام خاصه» .

٢- المتفق والمفترق : ج ١ ص ٢٥٨ ح ١٠٦ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٣١٢ ح ٣٥٦ ، كنز العمّال : ج ١٣ ص ١٠٨ ح ٣٦٣٥٤ ؛ تفسير فرات : ص ١٢٨ ح ١٤٤ نحوه وراجع سعد السعود : ص ٩٧ وتأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ١٥٣ ح ١٢ .

٣- تفسير الفخر الرازي : ص ١٢ ح ٢٨ ، النور المشتعل : ص ٧٧ ح ١١ .

فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ وَأَصْحَابَهُ ، فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ الظُّهْرِ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ بُيُوتَنَا قَاصِيَةٌ مِنَ الْمَسْجِدِ فَلَا نَجِدُ مُتَحَدِّثًا دُونَ هَذَا الْمَسْجِدِ ، وَإِنَّ قَوْمَنَا لَمَّا رَأَوْنَا قَدْ صَدَقْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتَرَكْنَا هُمْ وَدِينَهُمْ أَظْهَرُوا لَنَا الْعِدَاوَةَ ؛ فَأَقْسَمُوا أَنْ لَا يُنَاكِحُونَا ، وَلَا يُوَكِّلُونَا ، وَلَا يُشَارِبُونَا ، وَلَا يُجَالِسُونَا ، وَلَا يَدْخُلُوا عَلَيْنَا ، وَلَا نَدْخُلَ عَلَيْهِمْ ، وَلَا يُخَالِطُونَا بِشَيْءٍ ، وَلَا يُكَلِّمُونَا ؛ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا ، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُجَالِسَ أَصْحَابَكَ ، لِبَعْدِ الْمَنَازِلِ ! فَبَيْنَمَا هُمْ يَشْكُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرَهُمْ إِذْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَ كِعُونَ» فَقَرَأَهَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالُوا : قَدْ رَضِينَا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيِّيَا . وَأَذَّنَ بِلَالٌ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالنَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ يُصَلُّونَ ؛ مِنْ بَيْنِ قَائِمٍ فِي الصَّلَاةِ ، وَرَاكِعٍ ، وَسَاجِدٍ ، فَإِذَا هُوَ بِمَسْكِينٍ يَطُوفُ وَيَسْأَلُ النَّاسَ ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : هَلْ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : مَاذَا أَعْطَاكَ ؟ قَالَ : خَاتَمَ فِضَّةٍ . قَالَ : مَنْ أَعْطَاكَهُ ؟ ! قَالَ : ذَاكَ الرَّجُلُ الْقَائِمُ . فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . فَقَالَ : عَلَى أَيِّ حَالٍ أَعْطَاكَهُ ؟ ! قَالَ : أَعْطَانِيهِ وَهُوَ رَاكِعٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَ كِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (١) .

تذكره الخواص عن أبي ذر الغفاري: صِلَيْتُ يَوْمَا صِيَلَاةِ الظُّهْرِ فِي الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَاضِرٌ ، فَقَامَ سَائِلٌ فَسَأَلَ ، فَلَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ شَيْئًا . وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ

١- النور المشتعل : ص ٦٦ ح ٧ ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ٢٣٤ ح ٢٣٧ ، المناقب للخوارزمي : ص ٢٦٤ ح ٢٤٦ ؛ بشاره المصطفى : ص ٢٦٦ ، شرح الأخبار : ج ١ ص ٢٢٥ ح ٢١٠ و ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٦٩٩ ، الأمل للشجري : ج ١ ص ١٣٨ كلها نحوه من «بلغ ذلك عبد الله بن سلام . . .» ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ١٦٩ ح ١٠٠ وراجع تفسير القرطبي : ج ٦ ص ٢٢١ وتفسير الطبري : ج ٤ الجزء ٦ ص ٢٨٨ .

رَكَعٌ ، فَأَوْمِيًا إِلَى السَّائِلِ بِخِصْمَتِهِ ، فَأَخَذَ الْخَاتَمَ مِنْ خِصْمَتِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُعَايِنُ ذَلِكَ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ أَخِي مُوسَى سَأَلَكَ فَقَالَ : «رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي * وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي» الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ «وَاشْرِكُهُ فِي أَمْرِي» (١) ، فَأَنْزَلَتْ (٢) عَلَيْهِ قُرْآنًا نَاطِقًا ؛ «سَيَنْشُدُ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا فَلَا يَصْلُمُونَ إِلَيْكَمَا» (٣) . اللَّهُمَّ وَأَنَا مُحَمَّدٌ صَدِّيقُكَ وَنَبِيُّكَ ، فَاشْرَحْ لِي صَدْرِي ، وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ، وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ؛ عَلَيْنَا ، أَشَدُّ بِهِ أَزْرَى أَوْ قَالَ : ظَهْرِي . قَالَ أَبُو ذَرٍّ : فَوَاللَّهِ مَا اسْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْكَلِمَةَ حَتَّى نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ : «إِنَّمَا وَدَّيْتُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا» إِلَى قَوْلِهِ «وَهُمْ رَكْعُونَ» (٤) .

تذكره الخواص في قوله تعالى : «إِنَّمَا وَدَّيْتُكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا . . .» : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ قَائِمًا يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ سَائِلًا مَعَهُ خَاتَمًا . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : هَيْلَ أَعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، ذَلِكَ الْمُصَلِّي هَذَا الْخَاتَمَ ، وَهُوَ رَاكِعٌ . فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ ، فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : أبا حَسَنِ تَفْدِيكَ رُوحِي وَمُهْجَتِي وَكُلُّ بَطْنِي فِي الْهُدَى وَمُسَارِعٍ فَأَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ إِذْ كُنْتَ رَاكِعًا فَدَتَكَ نَفُوسُ الْخَلْقِ يَا خَيْرَ رَاكِعٍ بِخَاتَمِكَ الْمَيْمُونِ يَا خَيْرَ سَائِدٍ وَيَا خَيْرَ شَارِئٍ يَا خَيْرَ بَايِعٍ فَأَنْزَلَ فِيكَ اللَّهُ خَيْرَ وَلايِهِ وَبَيْنَهَا فِي مُحْكَمَاتِ الشَّرَائِعِ وَقَالَ أَيْضًا : مَنْ ذَا بِخَاتَمِهِ تَصَدَّقَ رَاكِعًا وَأَسِيرَهَا فِي نَفْسِهِ إِسْرَارًا مَنْ كَانَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٌ أُسْرَى يَوْمَ الْغَارِ مَنْ كَانَ فِي الْقُرْآنِ سُمِّيَ مُؤْمِنًا فِي تِسْعِ آيَاتٍ تُلِينُ غَزَارًا (٥)(٦)

١- طه : ٢٥ و ٢٦ و ٣٢ .

٢- في المصدر : «فأنزل» ، والصحيح ما أثبتناه كما في بقيه المصادر .

٣- القصص : ٣٥ .

٤- تذكره الخواص : ص ١٥ ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ٢٣٠ ح ٢٣٥ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ١٩٢ ح ١٥١ ؛ مجمع البيان : ج ٣ ص ٣٢٤ .

٥- الغزارة : الكثرة (لسان العرب : ج ٥ ص ٢٢) .

٦- تذكره الخواص : ص ١٥ ، النور المشتعل : ص ٦٩ ح ٨ ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ٢٣٦ ح ٢٣٧ و ص ٢٣٧ ح ٢٣٨ ؛ الأملی للشجری : ج ١ ص ١٣٨ كلها نحوه .

الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ رَهْطًا مِنَ الْيَهُودِ أَسْلَمُوا ، مِنْهُمْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ، وَأَسَدٌ ، وَثَعْلَبَةٌ ، وَابْنُ يَامِينَ ، وَابْنُ صُورِيَا . فَأَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَى إِلَى يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ ، فَمَنْ وَصِيَّتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ وَمَنْ وَثِقْنَا بَعْدَكَ ؟ فَتَنَزَّلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قَوْمُوا ، قَامُوا ، فَأَتَوْا الْمَسْجِدَ ، فَإِذَا سَائِلٌ خَارِجٌ ، فَقَالَ : يَا سَائِلُ ، أَمَا أُعْطَاكَ أَحَدٌ شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، هَذَا الْخَاتَمُ . قَالَ : مَنْ أُعْطَاكَ ؟ قَالَ : أُعْطَانِيهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي يُصَلِّي . قَالَ : عَلِيٌّ أَيْ حَالِ أُعْطَاكَ ؟ ! قَالَ : كَانَ رَاكِعًا . فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكَبَّرَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَوَلِيُّكُمْ بَعْدِي . قَالُوا : رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا ، وَبِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلِيًّا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : «وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (١) . (٢)

عنه عليه السلام: أَمَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ رَسُولَهُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ

١- المائدة: ٥٦ .

٢- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ١٨٦ ح ١٩٣ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ ، رَوَاهُ الْوَاعِظِينَ : ص ١١٥ ، الْمُنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرٍ آشُوبٍ : ج ٣ ص ٣ وَرَاجِعُ تَفْسِيرِ الْقَمِّيِّ : ج ١ ص ١٧٠ .

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ . وَفَرَضَ وِلَايَةَ أَوْلَى الْأَمْرِ ، فَلَمْ يَدْرُوا مَا هِيَ ، فَأَمَرَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُفَسِّرَ لَهُمُ الْوِلَايَةَ كَمَا فَسَّرَ لَهُمُ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَجَّ . فَلَمَّا أَتَاهُ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ ، ضَاقَ بِبَدَلِكَ صِدْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَتَخَوَّفَ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ دِينِهِمْ ، وَأَنْ يُكَذِّبُوهُ ؛ فَضَاقَ صَدْرُهُ ، وَرَاجَعَ رَبَّهُ عَزَّوَجَلَّ . فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَيْهِ : «يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (١) ، فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرَهُ ، فَقَامَ بِوِلَايَتِهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ ؛ فَنَادَى : الصَّلَاةَ جَامِعَةً ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ . وَكَانَتْ الْفَرِيضَةُ تَنْزِلُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ الْأُخْرَى ، وَكَانَتْ الْوِلَايَةُ آخِرَ الْفَرَائِضِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» (٢) . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : لَا أَنْزَلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ فَرِيضَةً ، قَدْ أَكْمَلْتُ لَكُمْ الْفَرَائِضَ (٣) .

الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا» : إِنَّمَا يَعْنِي : أَوْلَى بِكُمْ ؛ أَي أَحَقُّ بِكُمْ ، وَبِأُمُورِكُمْ ، وَأَنْفُسِكُمْ ، وَأَمْوَالِكُمْ ، اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ؛ يَعْنِي عَلَيًّا وَأَوْلَادَهُ الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٤) .

الكشاف في تفسير قوله تعالى : «وَهُمْ رَكِيعُونَ» : الْوَأُو فِيهِ لِلْحَالِ ؛ أَي يَعْمَلُونَ ذَلِكَ فِي حَالِ الرُّكُوعِ ؛ وَهُوَ الْخُشُوعُ وَالْإِخْبَاتُ وَالتَّوَاضُّعُ لِلَّهِ إِذَا صَلَّوْا ، وَإِذَا زَكَّوْا . وَقِيلَ :

١- المائدة : ٦٧ .

٢- المائدة : ٣ .

٣- الكافي : ج ١ ص ٢٨٩ ح ٤ عن زرارة والفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمّد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبي الجارود ، دعائم الإسلام : ج ١ ص ١٥ ، تفسير العياشي : ج ١ ص ٢٩٣ ح ٢٢ عن زرارة وفيه من «وكانت الفريضة . . .» . وراجع : ج ١ ص ٥١١ (حديث الغدير) .

٤- الكافي : ج ١ ص ٢٨٨ ح ٣ عن أحمد بن عيسى .

هُوَ حَالٍ مِنْ «يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ» ؛ بِمَعْنَى : يُؤْتُونَهَا فِي حَالِ رُكُوعِهِمْ فِي الصَّلَاةِ . وَإِنَّمَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، حِينَ سَأَلَهُ سَائِلٌ وَهُوَ رَاكِعٌ فِي صَلَاتِهِ ، فَطَرَحَ لَهُ خَاتَمَهُ كَأَنَّهُ كَانَ مَرَجًا (١) فِي خِنَصْرِهِ ، فَلَمْ يَتَكَلَّفْ لِخَلْعِهِ كَثِيرَ عَمَلٍ تُفْسِدُ بِمِثْلِهِ صَلَاتَهُ . فَإِنِ قُلْتُ : كَيْفَ صِيحَّ أَنْ يَكُونَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاللَّفْظُ لَفْظُ جَمَاعَةٍ ؟ ! قُلْتُ : جَاءَ بِهِ عَلَى لَفْظِ الْجَمْعِ وَإِنْ كَانَ السَّبَبُ فِيهِ رَجُلًا وَاحِدًا ؛ لِيُرْغَبَ النَّاسُ فِي مِثْلِ فِعْلِهِ ، فَيَنَالُوا مِثْلَ ثَوَابِهِ ، وَلِيُتَبَّهَ عَلَى أَنَّ سَيِّجِيَةَ الْمُؤْمِنِينَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ عَلَى هَذِهِ الْغَايَةِ مِنَ الْحِرْصِ عَلَى السِّرِّ وَالْإِحْسَانِ ، وَتَفْقُدِ الْفُقَرَاءَ ، حَيْثُ إِنْ لَزِمَهُمْ أَمْرٌ لَا يَقْبَلُ التَّأخِيرَ وَهُمْ فِي الصَّلَاةِ لَمْ يُؤَخِّرُوهُ إِلَى الْفَرَاغِ مِنْهَا . (٢)(٣) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ تَوَلَّى عَلِيًّا فَقَدْ تَوَلَّى ، وَمَنْ تَوَلَّى فَقَدْ تَوَلَّى اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله : أَوْصَى مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي بِالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ تَوَلَّى ، وَمَنْ تَوَلَّى تَوَلَّى اللَّهَ (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله : أَوْصَى مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي بِالْوِلَايَةِ عَلِيٍّ مِنْ بَعْدِي ؛ فَإِنَّ وِلَاةَ وَوَلَاةَ ،

١- المَرَجُ : القَلْقُ ؛ مَرَجَ الخَاتِمُ فِي إِضْبَعِي مَرَجًا : أَي قَلِقَ (تاج العروس : ج ٣ ص ٤٨٤) .

٢- لمزيد الاطلاع على تفسير الآيه ودلالاتها راجع : كتاب «الميزان في تفسير القرآن» : ج ٦ ص ٢٥٥ .

٣- الكشّاف : ج ١ ص ٣٤٧ .

٤- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٤١ ح ٨٧٥٢ ؛ الأمالى للطوسى : ص ٣٣٦ ح ٦٧٩ كلاهما عن أبي حنّان عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٢٧ ح ١٥٠ عن الشعبي وأبي مخنف ويزيد بن أبي حبيب المصرى عن الإمام الحسن عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله .

٥- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٤٠ ح ٨٧٥٠ و ح ٨٧٤٩ و ص ٢٣٩ ح ٨٧٤٧ ، المناقب لابن المغازلى : ص ٢٣٠ ح ٢٧٧ و ص ٢٣١ ح ٢٧٨ ، الفردوس : ج ١ ص ٤٢٩ ح ١٧٥١ وفيه «بموالاه» بدل «بالولاية» ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٢٩١ ح ٢٢٩ ، كفاية الطالب : ص ٧٤ ، كنز العمال : ج ١١ ص ٦١٠ ح ٣٢٩٥٣ ؛ الأمالى للطوسى : ص ٢٤٨ ح ٤٣٧ ، بشاره المصطفى : ص ١٢٠ و ص ١٥١ و ١٥٧ ، الأمالى للشجرى : ج ١ ص ١٣٤ ، شرح الأخبار : ج ١ ص ٢٣٢ ح ٢٢٣ و ص ٢٢١ ح ٢٠٦ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٥٢ ، المناقب للكوفى : ج ٢ ص ٤٠٥ ح ٨٨٥ كلّها عن عمّار بن ياسر .

وَوَلَائِي وَوَلَاءِ اللَّهِ (١).

عنه صلى الله عليه و آله :مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؛ فَإِنَّ وِلَايَتَهُ وِلَايَتِي ، وَوِلَايَتِي وِلَايَةُ اللَّهِ (٢).

الأمامي للطوسي عن جابر بن عبد الله الأنصاري :خَطَبَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي فَلْيَتَوَلَّ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي ؛ فَإِنَّ وِلَايَتَهُ وِلَايَتِي ، وَوِلَايَتِي وِلَايَةُ اللَّهِ ! أَمْرٌ عَهْدُهُ إِلَيَّ رَبِّي ، وَأَمْرُنِي أَنْ أُبَلِّغَكُمْوَهُ ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ؟ فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ . قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَمَا إِنَّكُمْ تَقُولُونَ : نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ ! وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ يُنَازِعُهُ حَقَّهُ ، وَيَحْمِلُ النَّاسَ عَلَيَّ كَتِفِهِ !! (٣)

رسول الله صلى الله عليه و آله :مَنْ تَوَلَّانِي تَوَلَّى عَلِيًّا ، وَمَنْ لَمْ يَقُلْ بِوَلَاءِ عَلِيٍّ فَقَدْ جَحَدَ وِلَايَتِي . وَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ؛ وَالْيَ اللَّهِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادَى اللَّهَ مَنْ عَادَاهُ (٤).

الخصال عن عامر بن واثله عن الإمام علي عليه السلام :نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ! هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا قَالَ لِي : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ، فَوَلَايَتُهُ وِلَايَتِي ، وَوِلَايَتِي وِلَايَةُ رَبِّي ، عَهْدٌ عَهْدُهُ إِلَيَّ رَبِّي ، وَأَمْرُنِي أَنْ أُبَلِّغَكُمْوَهُ ، فَهَلْ سَمِعْتُمْ ، قَالُوا : نَعَمْ قَدْ سَمِعْنَاهُ (٥).

١- المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٣٨٤ ح ٨٥٨ عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ص ٣٩١ ح ٨٦٧ عن عبد الله بن محمد عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله و ج ١ ص ٤٢٨ ح ٣٣٣ عن عمّار بن ياسر نحوه .

٢- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٣٩ ح ٨٧٤٦ ، كنز العمال : ج ١١ ص ٦١١ ح ٣٢٩٥٨ نقلاً عن الطبراني وكلاهما عن عمّار بن ياسر .

٣- الأمامي للطوسي : ص ٤١٨ ح ٩٤٠ ، المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٣٩٢ ح ٨٦٨ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله نحوه .

٤- شرح الأخبار : ج ٢ ص ٢٠٥ ح ٥٣٣ .

٥- الخصال : ص ٥٦٠ ح ٣١ .

٧ / ٢ على مولى من كان النبي مولا

الإمام علي عليه السلام: حربى حربُ الله ، وسلمى سلمُ الله ، وطاعنى طاعهُ الله ، وولائتى ولأيةُ الله (١).

راجع: ج ٤ ص ٣٨١ (الولى المتصدق فى الركوع). و كتاب «شواهد التنزيل»: ج ١ ص ٢٠٩ ٢٤٥.

٧ / ٢ على مولى من كان النبي مولا مولا فَعَلَى مَولاه (٢). ٣.

١- كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٢٠ ح ٥٩١٨، الأمالى للصدوق: ص ٧٠٣ ح ٩٦١، بشاره المصطفى: ص ١٩١ كلها عن الأصغ بن نباته.

٢- سنن الترمذى: ج ٥ ص ٦٣٣ ح ٣٧١٣ عن حذيفه بن أسيد أو زيد بن أرقم، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٥ ح ١٢١، خصائص أمير المؤمنين للنسائى: ص ٤٧ ح ١٠ و ص ١٥٥ ح ٨٣ والثلاثه الأخيره عن سعد، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٣ ح ٢٣١٦٨ عن سعيد بن وهب و ج ١ ص ٣٢١ ح ١٣١٠ عن أبى مريم، المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٧٩ ح ٣٠٤٩ عن حذيفه بن أسيد أو زيد بن أرقم و ج ٥ ص ١٩٥ ح ٥٠٧١ عن زيد بن أرقم و ج ١٩ ص ٢٩١ ح ٦٤٦ عن مالك بن الحويرث، المعجم الصغير: ج ١ ص ٧١، المعجم الأوسط: ج ١ ص ١١٢ ح ٣٤٦ كلاهما عن بريده و ج ٨ ص ٢١٣ ح ٨٤٣٤ عن أبى سعيد، المصنّف لابن أبى شيبه: ج ٧ ص ٤٩٦ ح ١٥ عن سعد و ح ١٠ عن أبى أيوب الأنصارى، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٥٥ عن ابن عباس، تاريخ أصبهان: ج ١ ص ١٦٢ ح ١٤٢ عن بريده بن الحصيب و ص ٢٨٣ ح ٤٧٣ عن زيد بن أرقم و ج ٢ ص ٩٤ ح ١١٩٥، حليه الأولياء: ج ٤ ص ٢٣، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٨٨ ح ٨٦٣٧ و ح ٨٦٣٨ والأربعه الأخيره عن بريده و ح ٨٦٤١ عن ابن عباس و ص ٢١٥ ح ٨٧٠١ عن أبى سريجه أو زيد بن أرقم و ص ٢٣٢ ح ٨٧٣٨ عن أبى هريره و ص ٢٣٤ ح ٨٧٤٠ عن عمر بن الخطّاب و ص ٢٣٥ ح ٨٧٤١ عن مالك بن الحويرث و ص ١١٩ ح ٨٤٨٨ عن سعد، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٦٢٩ وقال «هذا حديث صحيح» و ص ٦٣٢ كلاهما عن زيد بن أرقم، الإصابه: ج ٣ ص ٤٨٤ ح ٤٤٤٠ عن يعلى بن مّره و ج ٤ ص ٤٦٧ ح ٥٧٠٤ عن ابن عباس، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٣٤١ عن سعد بن أبى وقاص، ذخائر العقبى: ص ١٥٨ عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١١ ص ٦٠٢ ح ٣٢٩٠٤؛ الكافى: ج ١ ص ٢٨٧ ح ١ عن أبى بصير، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٤٤ ح ٣١٧ عن على بن الحسين العبدى وكلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، الخصال: ص ٢١١ ح ٣٤ عن سعد و ص ٤٩٦ ح ٥، المناقب للكوفى: ج ٢ ص ٤١٦ ح ٨٩٩ كلاهما عن جابر بن عبد الله الأنصارى، تحف العقول: ص ٤٥٩ عن الإمام الهادى عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، الاحتجاج: ج ١ ص ٢٩٧ ح ٥٢ عن أبى بن كعب وراجع السنّه لابن أبى عاصم: ص ٥٩٠ باب ٢٠٢.

عنه صلى الله عليه و آله :مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ (١).

عنه صلى الله عليه و آله :مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ مَوْلَاهُ عَلِيٌّ (٢).

عنه صلى الله عليه و آله :مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ؛ اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ (٣).

١- فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٩٣ ح ١٠٠٧ عن طاووس ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢١١ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٥٧ ح ١٨٥ كلاهما عن سعيد بن وهب وعبد خير ؛ بشاره المصطفى : ص ١٤٩ عن الأصمغ بن نباته والثلاثة الأخيره عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله .

٢- مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٧٠٩ ح ٣٠٦٢ ، المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٤٤ ح ٤٦٥٢ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٨٥ ح ١١٦٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٠٢ ح ٨٤٥٥ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٢٧ ح ١٤٠ ، كفايه الطالب : ص ٢٤٣ كلّها عن ابن عباس .

٣- المعجم الكبير : ج ٥ ص ١٩٥ ح ٥٠٦٩ عن زيد بن أرقم ، المعجم الأوسط : ج ٢ ص ٢٤ ح ١١١١ عن أبي هريره ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٥٧ عن بريده بن الحصيب ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٣٥ ح ٨٧٤٢ عن أنس و ص ٢٣٦ عن ابن عمر و ص ٢١٢ ح ٨٦٩٢ عن عليّ بن مهدي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٦٢٨ عن سعد ؛ الكافي : ج ١ ص ٢٩٤ ح ٣ عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن الإمام الصادق عليه السلام ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٤٨٩ ح ٣٢٨ عن الإمام الهادي عليه السلام وكلاهما عنه صلى الله عليه و آله ، صحيفه الإمام الرضا عليه السلام : ص ٦٤ ح ١٠٩ ، بشاره المصطفى : ص ١٠٤ كلاهما عن أحمد بن عامر عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله و ص ١٢٤ عن أبي إسحاق عمرو ذى مرّ وسعيد بن وهب ويزيد بن نقيع عن الثلاثة عشر الذين شهدوا غدیر خمّ ، الاختصاص : ص ٧٩ عن عبد الله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام عن زيد بن صوحان عن أمّ سلمه ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٠٠ ح ٢٣ عن جابر بن عبد الله و ج ٣ ص ٤٦٩ ح ١٣٦٥ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله ، المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٣٦٥ ح ٨٤١ عن أبي سعيد و ص ٣٩١ ح ٨٦٧ عن عبد الله بن محمّد عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله و ص ٤٠٩ ح ٨٩١ و ص ٤١٣ ح ٨٩٤ كلاهما عن جابر و ص ٤١٦ ح ٨٩٧ عن زيد بن أرقم و ص ٤٢٧ ح ٩٠٩ عن أبي أيّوب الأنصاري وراجع سلسله الأحاديث الصحيحه : ج ٤ ص ٣٣٠ .

عنه صلى الله عليه و آله :مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلَيَّْ وَوَلِيَّهُ (١) .

عنه صلى الله عليه و آله :مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ وَوَلِيَّهُ (٢) .

المعجم الكبير عن زيد بن أرقم :خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؟ ! قالوا : بلى . قَالَ : فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيَّْ مَوْلَاهُ (٣) .

١- .مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ٣٤ ح ٢٣١١٩ ، صحيح ابن حبان : ج ١٥ ص ٣٧٥ ح ٦٩٣٠ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٦٣ ح ٩٤٧ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٤٩٤ ح ٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٦٢٩ كلّها عن بريده ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٧٤ ح ٢٣ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٥٥ كلاهما عن ابن عيّاس ، المعجم الكبير : ج ٥ ص ١٦٦ ح ٤٩٦٨ ، تاريخ واسط : ص ١٥٤ كلاهما عن زيد بن أرقم ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٨٧ ح ٨٦٣٤ عن عبد الله بن العيّاس التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام زين العابدين عليهم السلام عن أمه فاطمة عن صلى الله عليه و آله و ص ١٨٨ ح ٨٦٤٠ و ص ١٩٢ ح ٨٦٤٩ و ح ٨٦٥٠ والثلاثة الأخيره عن بريده و ص ٩٩ ح ٨٤٤٢ عن ابن عيّاس ، المناقب لابن المغازلي : ص ٢٤ ح ٣٥ عن بريده ، كنز العمّال : ج ١١ ص ٦٠٢ ح ٣٢٩٠٥ و ج ١٣ ص ١٠٤ ح ٣٦٣٤٠ نقلاً عن ابن جرير عن أبي الطفيل و ص ١٠٥ ح ٣٦٣٤٤ نقلاً عن ابن جرير عن زيد بن أرقم ؛ تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ١٤٤ ح ٣١٧ عن عليّ بن الحسين العبدى عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله ، كمال الدين : ص ٢٣٨ ح ٥٥ ، المناقب للكوفى : ج ١ ص ٤٥٠ ح ٣٤٨ كلاهما عن زيد بن أرقم و ص ٤٥٢ عن بريده و ج ٢ ص ٤١٨ ح ٩٠١ عن طاووس ، معانى الأخبار : ص ٦٦ ح ٥ عن أبي سعيد ، عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٦٤ ح ٢٧٨ عن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام الحسين عليهم السلام عن فاطمه عليها السلام بنت رسول الله عنه صلى الله عليه و آله ، الإقبال : ج ٢ ص ٢٨٤ عن عليّ بن الحسن العبدى عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٢٥٦ ح ٥٥٦ عن أبي إسحاق و ص ٣٠٠ ح ٦١٨ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٩١ كلاهما عن ابن عباس .

٢- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٩٤ ح ٨٦٥٦ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٤٤ كلاهما عن بريده و ج ٥ ص ٢٠٩ عن زيد بن أرقم وفيه «فهذا» بدل «فعلني» .

٣- .المعجم الكبير : ج ٥ ص ١٩٥ ح ٥٠٦٨ و ح ٥٠٧٠ نحوه ، السنّه لابن أبي عاصم : ص ٥٩٢ ح ١٣٦٩ .

رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَوْلَى مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ (١).

مسند ابن حنبل عن بريده: غَزَوْتُ مَعَ عَلِيِّ الْيَمَنِ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ جَفْوَةً، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَكَرْتُ عَلِيًّا فَتَنَّقَصْتُهُ. فَرَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَغَيَّرُ؛ فَقَالَ: يَا بُرَيْدَةَ، أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟! قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ (٢).

فضائل الصحابة عن ابن طاووس عن أبيه: لَمَّا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْيَمَنِ عَلِيًّا، خَرَجَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ مَعَهُ، فَعَتَبَ عَلِيٌّ فِي بَعْضِ الشَّيْءِ. فَشَكَاهُ بُرَيْدَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ (٣).

خصائص أمير المؤمنين عن بريده: بَعَثْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَيْرِيهِ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا عَلِيًّا، فَلَمَّا رَجَعْنَا سَأَلْنَا: كَيْفَ رَأَيْتُمْ صِيحْبَهُ صَاحِبِكُمْ؟ فَأَمَّا شِكَاؤُهُ أَنَا وَإِمَّا شِكَاؤُهُ غَيْرِي؟ فَزَعَمْتُ رَأْسِي وَكُنْتُ رَجُلًا مِكَابَا (٤) فَإِذَا وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ احْمَرَّ، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ (٥).

١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٨٨ ح ٨٦٣٩ و ص ١٨٧ ح ٨٦٣٦ كلاهما عن بريده، كثر العمال: ج ١١ ص ٦٠٣ ح ٣٢٩١٦، الجامع الصغير: ج ٢ ص ١٧٧ ح ٥٥٩٨ كلاهما نقلًا عن المحاملي في أماليه؛ بشاره المصطفى: ص ١٤٨ وفيه «علي ولي من كنت وليه» والثلاثة الأخيره عن ابن عباس.

٢- مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٧ ح ٢٣٠٠٦، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١١٩ ح ٤٥٧٨، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٨٥ ح ٩٨٩، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٥٤ ح ٨٢ و ح ٨١ نحوه، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٠٦ ح ٦٩، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٨٧ ح ٨٦٣٥، البدايه والنهايه: ج ٥ ص ٢٠٩، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٥ ح ٣٦، المناقب للخوارزمي: ص ١٣٤ ح ١٥٠، كثر العمال: ج ١٣ ص ١٣٤ ح ٣٦٤٢٢؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٢٥ ح ٩٠٧ و ص ٤٤٢ ح ٩٢٨ و ص ٤٥٤ ح ٩٤٨.

٣- فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٩٢ ح ١٠٠٧، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١١ ص ٢٢٥ ح ٢٠٣٨٨؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٤٣ ح ٩٣٠ عن عبد الله بن طاووس عن أبيه.

٤- رجل مكبّ ومكباب: كثير النظر إلى الأرض (لسان العرب: ج ١ ص ٦٩٦).

٥- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٥٣ ح ٨٠، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ١٢ ح ٢٣٠٢٢ عن أبي بريده عن أبيه، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٩٢ ح ٨٦٥١ ح ٨٦٥٤، المطالب العاليه: ج ٤ ص ٥٩ ح ٣٩٥٦، كثر العمال: ج ١٣ ص ١٣٥ ح ٣٦٤٢٥ نقلًا عن ابن جرير نحوه؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٥١ ح ٣٤٨ و ج ٢ ص ٣٨٥ ح ٨٥٩.

مسند ابن حنبل عن بريده: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى مَجْلِسٍ وَهُمْ يَتَنَاوَلُونَ (١) مِنْ عَلِيٍّ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَى عَلِيٍّ شَيْءٌ ، وَكَانَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ كَذَلِكَ ، فَبَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سِرِّيهِ عَلَيْهَا عَلِيٌّ ، وَأَصَيْبْنَا سَبِيًا قَالَ : فَأَخَذَ عَلِيٌّ جَارِيَةً مِنَ الْخُمْسِ لِنَفْسِهِ . فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ : دُونَكَ . قَالَ : فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَعَلْتُ أُحَدِّثُهُ بِمَا كَانَ ، ثُمَّ قُلْتُ : إِنَّ عَلِيًّا أَخَذَ جَارِيَةً مِنَ الْخُمْسِ ! قَالَ : وَكُنْتُ رَجُلًا مَكْبَابًا قَالَ : فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ تَغَيَّرَ ، فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ وَلِيِّهِ فَعَلِيٌّ وَلِيِّهِ (٢) .

الإمام علي عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ ! قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَمَنْ كُنْتُ وَلِيِّهِ فَهَذَا وَلِيِّهِ (٣) .

خصائص أمير المؤمنين عن سعد: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيٍّ ، فَخَطَبَ ؛ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؟ ! قَالُوا : نَعَمْ ، صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَرَفَعَهَا ، فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ وَلِيِّهِ فَهَذَا وَلِيِّهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ لِيُؤَالِي مَنْ وَالَاهُ ، وَيُعَادِي مَنْ عَادَاهُ (٤) .

١- كذا والظاهر أَنَّ الصحيح: «ينالون» .

٢- مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٧ ح ٢٣٠٩٠ ، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٨٩ ح ١١٧٧ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٩٣ ح ٨٦٥٥ و ح ٨٦٥٦ ، المستدرک علی الصحیحین: ج ٢ ص ١٤١ ح ٢٥٨٩ نحوه ؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٤٣ ح ٩٢٩ .

٣- السنن لابن أبي عاصم: ص ٥٩٢ ح ١٣٦٧ عن أبي الطفيل ، مسند البزار: ج ٤ ص ٤١ ح ١٢٠٣ عن سعد ؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤١٣ ح ٨٩٥ عن سلمان وفيهما «فعلني» بدل «فهذا» .

٤- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٧٧ ح ٩٥ .

السنة عن البراء: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ: هَذَا مَوْلَى مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ. أو: وَلِيُّ مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ (١).

رسول الله صلى الله عليه وآله في وصف علي عليه السلام: هُوَ مَوْلَى مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ، وَأَنَا مَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ (٢).

الإمام علي عليه السلام: أَنَا الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ (٣).

الإمام الباقر عليه السلام لأبي حمزة: إِنَّ عَلِيًّا آيَةٌ لِمُحَمَّدٍ، وَإِنَّ مُحَمَّدًا يَدْعُو إِلَى وِلَايَةِ عَلِيٍّ؛ أَمَا بَلَّغَكَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ!! فَوَالِي اللَّهِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَى (٤) اللَّهُ مَنْ عَادَاهُ (٥).

عنه عليه السلام: تَقَدَّمَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ، وَعَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ إِلَى جَانِبِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِقْضِ بَيْنَهُمَا يَا أَبَا الْحَسَنِ! فَقَالَ أَحَدُ الْخَصْمَيْنِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، يَقْضِي هَذَا بَيْنَنَا وَأَنْتَ قَاعِدٌ!! قَالَ: وَيَحْكُ أَتَدْرِي مَنْ هَذَا؟! هَذَا مَوْلَى وَمَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا مَوْلَاهُ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ!! (٦)

المناقب للخوارزمي عن يعقوب بن إسحاق بن أبي إسرائيل: نازَعَ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ رَجُلٌ

١- السنة لابن أبي عاصم: ص ٥٩١ ح ١٣٦٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٦٣٢.

٢- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٦٥ ح ٣٠ عن ثابت بن أبي صفية، كتر الفوائد: ج ٢ ص ١٣ عن أبي حمزة، مائه منقبه: ص ٧٠ ح ٢٢ عن ثابت بن أبي حمزة وكلها عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن الإمام علي عليهم السلام، بشاره المصطفى: ص ١٦٠ عن ثابت بن أبي صفية عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٣- الفضائل لابن شاذان: ص ٧٣ عن ابن عباس.

٤- في المصدر: «وعاد» وهو تصحيف.

٥- بصائر الدرجات: ص ٧٧ ح ٥ عن أبي حمزة.

٦- شرح الأخبار: ج ١ ص ١١٠ ح ٣١ عن إبراهيم بن خيار، كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٩٩، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٣٨٦ ح ٨٦١ عن إبراهيم بن حنّان، بشاره المصطفى: ص ٢٣٦؛ المناقب للخوارزمي: ص ١٦١ ح ١٩١ كلاهما عن إبراهيم بن حنّان وكلها نحوه.

فِي مَسْأَلِهِ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : بَيْنِي وَبَيْنَكَ هَذَا الْجَالِسُ وَأَوْمَأَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ الرَّجُلُ : أ هَذَا الْهَنْ (١) !! فَتَهَضَّ عُمَرُ عَنْ مَجْلِسِهِ ، فَأَخَذَ بِأُذُنَيْهِ حَتَّى أَشَالَهُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَقَالَ : وَيْلَكَ ، أ تَدْرِي مَنْ صَعَّرْتَ ! مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ !! (٢)

الرياض النضرة عن عمر : عَلِيٌّ مَوْلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوْلَاهُ (٣) .

تاريخ دمشق عن سالم بن أبي الجعد : قِيلَ لِعُمَرَ : إِنَّكَ تَصْنَعُ بِعَلِيٍّ شَيْئًا لَا تَصْنَعُهُ بِأَحَدٍ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ! قَالَ : إِنَّهُ مَوْلَايَ (٤) .

تاريخ دمشق عن أبي فاخته : أَقْبَلَ عَلِيٌّ وَعُمَرُ جَالِسًا فِي مَجْلِسِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ عُمَرُ تَضَعُ مَعْصَعًا وَتَوَاضَعُ ، وَتَوَسَّعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ . فَلَمَّا قَامَ عَلِيٌّ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّكَ تَصْنَعُ بِعَلِيٍّ صَيْعًا مَا تَصْنَعُهُ بِأَحَدٍ مِنَ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ! قَالَ عُمَرُ : وَمَا رَأَيْتَنِي أَصْنَعُ بِهِ ؟ ! قَالَ : رَأَيْتَكَ كُلَّمَا رَأَيْتَهُ تَضَعُ مَعْصَعًا وَتَوَاضَعْتَ وَأَوْسَعْتَ حَتَّى يَجْلِسَ !! قَالَ : وَمَا يَمْنَعُنِي ! وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مَوْمِنٍ !! (٥)

وقعه صفين : قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ لِعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فِيحْرِبِ صِفِّينَ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاكِثِينَ ، وَقَدْ فَعَلْتُ ! وَأَمَرَنِي أَنْ أَقَاتِلَ الْقَاسِطِينَ ، فَأَنْتُمْ هُمْ ! وَأَمَّا الْمَارِقُونَ فَمَا أَدْرِي أَدْرِكُهُمْ أَمْ لَا .

١- الْهَنْ وَالْهَنْنُ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ : كُنْيَاةٌ عَنِ الشَّيْءِ لَا تَذْكُرُهُ بِاسْمِهِ ؛ تَقُولُ : أَتَانِي هَنٌّْ وَهَنَْةٌ (النَّهْيَاةُ : ج ٥ ص ٢٧٨) .

٢- الْمَنَاقِبُ لِلخَوَارِزْمِيِّ : ص ١٦١ ح ١٩٢ ، الرِّيَاضُ النُّضْرَةُ : ج ٣ ص ١٢٨ وَفِيهِ «الْأَبْطَنُ» بِدَلِّ «الْهَنْ» .

٣- الرِّيَاضُ النُّضْرَةُ : ج ٣ ص ١٢٨ .

٤- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٣٥ ، الْمَنَاقِبُ لِلخَوَارِزْمِيِّ : ص ١٦٠ ح ١٩٠ ، فَيْضُ الْقَدِيرِ : ج ٦ ص ٢١٨ ، الرِّيَاضُ النُّضْرَةُ : ج ٣ ص ١٢٨ ؛ بَشَارَةُ الْمَصْطَفَى : ص ٢٢٣ ، الْمَنَاقِبُ لِابْنِ شَهْرٍ أَشُوبَ : ج ٣ ص ٣٦ ، كَشْفُ الْغَمَّةِ : ج ١ ص ٢٩٨ وَرَاجِعُ الْغَدِيرِ : ج ١ ص ٣٨٢ .

٥- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٣٥ ؛ بَشَارَةُ الْمَصْطَفَى : ص ٢٣٦ . رَاجِعُ : ج ٤ ص ٦٥٨ (عمر بن الخطاب) .

أَيُّهَا الْأَبْتُرُّ ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ !! وَأَنَا مَوْلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَعَلِيٌّ بَعْدَهُ ، وَلَيْسَ لَكَ مَوْلَى . قَالَ لَهُ عَمْرُو : لِمَ تَشْتُمُنِي يَا أَبَا الْيَقْظَانِ وَلَسْتُ أَشْتُمُكَ ؟ ! قَالَ عَمِيَارٌ : وَبِمَ تَشْتُمُنِي ؟ ! أَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُولَ : إِنِّي عَصَيْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَوْمًا قَطُّ ؟ ! قَالَ لَهُ عَمْرُو : إِنَّ فِيكَ لَمَسِيَّبَاتٍ سِوَى ذَلِكَ . فَقَالَ عَمَارٌ : إِنَّ الْكَرِيمَ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ ؛ كُنْتُ وَضِيعًا فَرَفَعَنِي اللَّهُ ، وَمَمْلُوكًا فَأَعْتَقَنِي اللَّهُ (١) .

مسند ابن حنبل عن رياح بن الحارث : جَاءَ رَهْطٌ إِلَى عَلِيٍّ بِالرَّحْبَةِ ، فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا . قَالَ : كَيْفَ أَكُونُ مَوْلَاكُمْ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ عَرَبٌ ؟ ! قَالُوا : سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ يَقُولُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاهُ . قَالَ رِيَاخٌ : فَلَمَّا مَضَوْا ، تَبِعْتُهُمْ ، فَسَأَلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالُوا : نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ (٢) .

المعجم الكبير عن رياح بن الحارث : كُنَّا قُعُودًا مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَاءَ رَكْبٌ مِنَ الْأَنْصَارِ (٣) عَلَيْهِمُ الْعَمَائِمُ ، فَقَالُوا : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا . فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَا مَوْلَاكُمْ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ عَرَبٌ !!

-
- ١- .وقعه صفين : ص ٣٣٨ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٨ ص ٢١ وفيه «وعلى مولاى بعدهما» بدل «وعلى بعده وليس لك مولى» .
 - ٢- .مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ١٤٣ ح ٢٣٦٢٢ و ص ١٤٤ ح ٢٣٦٢٣ نحوه ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٧٢ ح ٩٦٧ عن رياح الحارث ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢١٢ عن زياد بن الحارث ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٤٨ عن رباح بن الحرث ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ١٢٦ عن رباح بن الحارث ، المناقب لابن المغازلى : ص ٢٢ ح ٣٠ نحوه ، تذكره الخواص : ص ٢٩ عن رياح بن الحرث .
 - ٣- .فى المصدر : «الأنصارى» وهو تصحيف .

قالوا: نَعَمْ؛ سَمِعْنَا النَّبِيَّ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ. وهذا أبو أيوب فينا، فَحَسِرَ (١) أبو أيوب العِمَامَةَ عَن وَجْهِهِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ (٢).

المصنّف عن رباح بن الحارث: بَيْنَا عَلِيُّ جَالِسٌ (٣) فِي الرَّحْبَةِ، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ. فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا أَبُو أَيُوبَ الْأَنْصَارِيُّ. فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ (٤).

أَسَدُ الْغَابَةِ عَنْ زَرِّ بْنِ حَبِيشٍ: خَرَجَ عَلِيُّ مِنَ الْقَصْرِ، فَاسْتَقْبَلَهُ رُكْبَانٌ مُتَقَلِّدُو السُّيُوفِ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ. فَقَالَ عَلِيُّ: مَنْ هَاهُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ، مِنْهُمْ: قَيْسُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَهَاشِمُ بْنُ عَتْبَةَ، وَحَبِيبُ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ (٥).

١- حَسَرْتُ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِي وَالثَّوبَ عَنْ بَدَنِي: أَيُ كَشَفْتُهُمَا (لسان العرب: ج ٤ ص ١٨٩).

٢- المعجم الكبير: ج ٤ ص ١٧٣ ح ٤٠٥٣؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٣٧٨ ح ٨٥١ عن رباح بن الحرث و ص ٤٢٧ ح ٩٠٨ عن رباح بن الحرث و ص ٤٢٤ ح ٩٠٦ وراجع شرح نهج البلاغه: ج ٣ ص ٢٠٨ وشرح الأخبار: ج ١ ص ١٠٨ ح ٢٨.

٣- في المصدر: «جالسا» والتصحيح من بقيه المصادر.

٤- المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩٦ ح ١٠، المعجم الكبير: ج ٤ ص ١٧٣ ح ٤٠٥٢، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢١٤ ح ٨٦٩٨ و ص ٢١٥ ح ٨٦٩٩ نحوه و ص ٢١٤ ح ٨٦٩٧ عن حسن بن الحرث، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٤٩ عن رباح بن الحرث، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٢٦ نحوه؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٥٥ ح ٩٤٩.

٥- أسد الغابه: ج ١ ص ٦٧٢ الرقم ١٠٣٨.

٧ / ٣ على ولي كل مؤمن بعد النبي

٧ / ٣ على ولي كل مؤمن بعد النبي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت ولي في كل مؤمن بعدى (١).

عنه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت ولي كل مؤمن بعدى (٢).

عنه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: أنت ولي كل مؤمن بعدى (٣).

عنه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدى (٤).

عنه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: إن علياً ووليكم بعدى (٥).

عنه صلى الله عليه وآله في وصف علي عليه السلام: هو وليكم من بعدى (٦).

١- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٧٠٩ ح ٣٠٦٢، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٧٣ ح ٢٣، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٠٢، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٣٣٩ كلها عن ابن عباس.

٢- المعجم الكبير: ج ١٢ ص ٧٨ ح ١٢٥٩٣، مسند الطيالسي: ص ٣٦٠ ح ٢٧٥٢، الإصابه: ج ٤ ص ٤٦٧ الرقم ٥٧٠٤، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٩٩ ح ٨٦٦٦، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٣٤٦، ذخائر العقبى: ص ١٥٧، كفايه الطالب: ص ٢٤٣؛ المسترشد: ص ٦٢٤ ح ٢٩٢ كلها عن ابن عباس.

٣- الأمالى للصدوق: ص ٥٠ ح ٣، شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٢١ ح ٢٠٣ كلاهما عن ابن عباس و ج ٢ ص ٢٥٥ ح ٥٥١ عن عمران بن الحصين، كمال الدين: ص ٢٧٧ ح ٢٥، الغيبة للنعماني: ص ٧٠ ح ٨ و ص ٨٣ ح ١٢ والثلاثة الأخيره عن سليم بن قيس عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٤- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٤٩ ح ١١٠٤، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٣٧ ح ٦٨، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٩٧ ح ٨٦٦٢، الصواعق المحرقة: ص ١٢٤، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٢٤ ح ٢٧٠ و ص ٢٣٠ ح ٢٧٦، الفردوس: ج ٣ ص ٦١ ح ٤١٧١؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٩٠ ح ٣٩٧، شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٢٠ ح ٢٠٢ و ص ٩٣ ح ٨ كلها عن عمران بن الحصين و ج ٩ عن ابن عباس، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٥١ عن عمران بن الحصين وبريده وابن عباس وجابر الأنصاري وعمر بن علي.

٥- الفردوس: ج ٥ ص ٣٩٢ ح ٨٥٢٨ عن بريده، كنز العمال: ج ١١ ص ٦١٢ ح ٣٢٩٦٣؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٥١ عن محمد بن إسحاق والأجلح بن عبد الله وعبد الله بن بريده والإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٦- دعائم الإسلام: ج ٢ ص ٤٢٥ ح ١٤٧٨ عن الإمام علي عليه السلام، تأويل الآيات الظاهره: ج ٢ ص ٦٩٩ ح ٣ عن محمد

الحلبى عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ، المناقب للكوفى : ج ١ ص ٤٢٥ ح ٣٣١ و ص ٤٧٩ ح ٣٨٥ و ج ٢ ص ٤١٩ ح ٩٠٣ ، شرح الأخبار : ج ١ ص ٢٢١ ح ٢٠٥ ؛ تاريخ الإسلام للذهبى : ج ٣ ص ٦٢٨ والخمسه الأخيره عن بريده .

عنه صلى الله عليه و آله فى عَلِيٍّ عليه السلام : هذا وَلِيُّكُمْ بَعْدِي إِذَا كَانَتْ فِتْنَةٌ (١).

عنه صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام : أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي وَمُؤْمِنِهِ (٢).

عنه صلى الله عليه و آله : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي (٣).

عنه صلى الله عليه و آله : أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَسُبُّوا عَلِيًّا وَلَا تَحْسُدُوهُ ؛ فَإِنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ بَعْدِي (٤).

عنه صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام : سَأَلْتُ اللَّهَ فَيَكُ خَمْسًا ، فَأَعْطَانِي أَرْبَعًا ، وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً ؛ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي فَيَكُ : أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنْتَ مَعِي ، مَعَكَ لَوَاءُ الْحَمْدِ وَأَنْتَ تَحْمِلُهُ ، وَأَعْطَانِي أَنْتَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِي (٥).

عنه صلى الله عليه و آله : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ وَلِيُّ النَّاسِ بَعْدِي ؛ فَمَنْ أَطَاعَكَ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ عَصَاكَ فَقَدْ عَصَانِي (٦).

مسند ابن حنبل عن بريده : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَيْنِ (٧) إِلَى الْيَمَنِ ؛ عَلَى أَحَدَيْهِمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَلَى الْآخَرِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ : إِذَا التَّقِيمُ فَعَلِيٌّ عَلَى النَّاسِ ، وَإِنْ افْتَرَقْتُمَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا عَلَى جُنْدِهِ .

١- .المحاسن والمساوي : ص ٤١ عن جابر .

٢- .المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٤٤ ح ٤٦٥٢ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٨٤ ح ١١٦٨ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٢٧ ح ١٤٠ کلها عن ابن عیاس و ص ٦١ ح ٣١ عن أبی لیلی ؛ دعائم الإسلام : ج ١ ص ١٩ ، الفضائل لابن شاذان : ص ١١٣ عن أبی ذرّ والثلاثة الأخيره نحوه .

٣- .تاریخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٨٩ ح ٨٦٤٢ ؛ بشاره المصطفى : ص ١٢٠ كلاهما عن بريده ، الأمالی للطوسی : ص ٢٤٧ ح ٤٣٤ عن عبد الله بن يزيد عن أبيه .

٤- .تفسير فوات : ص ٣١٩ ح ٤٣١ عن ابن عمر .

٥- .تاریخ بغداد : ج ٤ ص ٣٣٩ ح ٢١٦٧ عن عمر بن علی عن أبيه عليه السلام ، كنز العمال : ج ١١ ص ٦٢٥ ح ٣٣٠٤٧ .

٦- .الأمالی للمفید : ص ١١٣ ح ٥ عن يعلى بن مرّه .

٧- .الْبَعْثُ : بعث الجند إلى الغزو (لسان العرب : ج ٢ ص ١١٦) .

قَالَ: فَلَقِينَا بَنِي زَيْدٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَاقْتَتَلْنَا، فَظَهَرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ؛ فَقَتَلْنَا الْمُقَاتِلَةَ، وَسَبَيْنَا الذَّرِيَّةَ. فَاصْطَفَى عَلِيٌّ امْرَأَةً مِنَ السَّبْيِ لِنَفْسِهِ. قَالَ بُرَيْدَةُ: فَكَتَبَ مَعِيَ (١) خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَفَعْتُ الْكِتَابَ، فَقَرِئَ عَلَيْهِ، فَزَأَيْتُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا مَكَانُ الْعَائِدِ، بَعَثَنِي مَعَ رَجُلٍ وَأَمَرْتَنِي أَنْ أَطِيعَهُ، فَفَعَلْتُ مَا أُرْسَلْتُ بِهِ!! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَا تَقَعُ فِي عَلِيٍّ؛ فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي، وَإِنَّهُ مِنِّي، وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي (٢).

سنن الترمذی عن عمران بن حصين: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَيْشًا، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَمَضَى فِي السَّرِيَّةِ، فَأَصَابَ جَارِيَةً، فَأَنْكَرُوا عَلَيْهِ. وَتَعَاقَدَ أَرْبَعَةٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ فَقَالُوا: إِذَا لَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرْنَا بِمَا صَنَعَ عَلِيٌّ. وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا رَجَعُوا مِنَ السَّفَرِ يَدْعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا إِلَى رِحَالِهِمْ. فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ سَلَّمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَامَ أَحَدُ الْأَرْبَعَةِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَمْ تَرِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَنَعَ كَذَا وَكَذَا!! فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. ثُمَّ قَامَ الثَّانِي، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ. ثُمَّ قَامَ الثَّلَاثُ، فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ. ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ، فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا. فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْغَضَبُ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ

١- في المصدر: «مع» وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه كما في تاريخ دمشق.

٢- مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٣ ح ٢٣٠٧٤، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٨٨ ح ١١٧٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٦٧ ح ٩٠، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٨٩ ح ٨٦٤٣ و ص ١٩٠ ح ٨٦٤٤ عن عبد الله بن بريده نحوه و ح ٨٦٤٥؛ شرح الأخبار: ج ١ ص ٩٣ ح ١١ نحوه، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٣٨٨ ح ٨٦٣ و ص ٣٩٠ ح ٨٦٦ نحوه وراجع الأمالي للطوسي: ص ٢٤٩ ح ٤٣٣.

٧ / ٤ على أولى بكل مؤمن بعد النبي

عَلَيْ؟ !!! إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي (١).

تاريخ دمشق عن وهب بن حمزة: سافرت مع علي بن أبي طالب من المدينة إلى مكة، فرأيت منه جفوة، فقلت: لئن رجعت فلقيت رسول الله صلى الله عليه وآله لأنالنه منه. قال: فرجعت، فلقيت رسول الله صلى الله عليه وآله، فذكرت عليًا فقلت منه. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقولن هذا لعلي؛ فإن عليًا وئيكُم بعدى (٢).

شرح الأخبار عن البراء بن عازب: إن رسول الله صلى الله عليه وآله أقام عليًا عليه السلام للناس، وقال: هذا وئيكُم من بعدى (٣).

رسول الله صلى الله عليه وآله في وصف علي عليه السلام: هو وئيكُم بعد الله ورسوله (٤).

راجع: ج ٧ ص ٨٣ (سخط النبي على من أبغضه).

٧ / ٤ على أولى بكل مؤمن بعد النبي رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، وعلي أولى به من بعدى (٥).

١- سنن الترمذی: ج ٥ ص ٦٣٢ ح ٣٧١٢، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١١٩ ح ٤٥٧٩ وليس فيه «بعدي»، مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٢١٥ ح ١٩٩٤٨ نحوه، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٢٠ ح ١٠٦٠ و ص ٦٠٥ ح ١٠٣٥ نحوه، صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٣٧٣ ح ٦٩٢٩، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٠٤ ح ٥٨، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٦٤ ح ٨٩، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٠٣ ح ٣٥٠، مسند الطيالسي: ص ١١١ ح ٨٢٩ نحوه، حليه الأولياء: ج ٦ ص ٢٩٤، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٩٧ ح ٨٦٦٣ و ص ١٩٨ ح ٨٦٦٤ نحوه و ح ٨٦٦٥، أسد الغابة: ج ٤ ص ١٠١ الرقم ٣٧٨٩، المناقب للخوارزمي: ص ١٥٣ ح ١٨٠، كفاية الطالب: ص ١١٤ وزاد في آخره «فلا تخالفوه في حكمه»، كنز العمال: ج ١٣ ص ١٤٢ ح ٣٦٤٤٤.

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٩٩ ح ٨٦٦٧، الإصابة: ج ٦ ص ٤٨٧ ح ٩١٧٨، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٤٦.

٣- شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٥٥ ح ٥٥٥.

٤- الاحتجاج: ج ١ ص ١٤٢ ح ٣٢ عن علقمه بن محمد الحضرمي عن الإمام الباقر عليه السلام، روضه الواعظين: ص ١٠٤.

٥- الكافي: ج ١ ص ٤٠٦ ح ٦ عن سفيان بن عيينه عن الإمام الصادق عليه السلام.

عنه صلى الله عليه و آله : أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ أَخَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (١) .

عنه صلى الله عليه و آله لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ أَنْتَ يَا عَلِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (٢) .

الاحتجاج عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ : أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ فَأَنْتَ يَا أَخِي أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَعَلِيٌّ بَيْنَ يَدَيْهِ (٣) .

شرح الأخبار عن عبد الله بن المسحر : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ : عَلِيُّ أَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ بِالْمُؤْمِنِينَ بَعْدِي (٤) .

رسول الله صلى الله عليه و آله : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؛ لَيْسَ لَهُمْ مَعِيَ أَمْرٌ . وَعَلِيٌّ مِنْ بَعْدِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؛ لَيْسَ لَهُمْ مَعَهُ أَمْرٌ (٥) .

المعجم الكبير عن وهب بن حمزة : صَدَّحِبْتُ عَلِيًّا مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَرَأَيْتُ مِنْهُ بَعْضَ مَا أَكْرَهُ ، فَقُلْتُ : لَئِنْ رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ لَأَشْكُونَكَ إِلَيْهِ . فَلَمَّا قَدِمْتُ لَقِيتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ، فَقُلْتُ : رَأَيْتُ مِنْ عَلِيٍّ كَذَا وَ كَذَا !! فَقَالَ : لَا تَقُلْ هَذَا ؛ فَهُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِكُمْ بَعْدِي (٦) .

١- الكافي : ج ١ ص ٥٢٩ ح ٤ ، الغيبة للطوسي : ص ١٣٨ ح ١٠١ ، الخصال : ص ٤٧٧ ح ٤١ ، كمال الدين : ص ٢٧٠ ح ١٥ ، عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٤٧ ح ٨ ، الغيبة للنعماني : ص ٩٦ ح ٢٧ ، إعلام الوري : ج ٢ ص ١٧٩ ، كشف الغمّة : ج ٣ ص ٢٩٨ ، الصراط المستقيم : ج ٢ ص ١٢٠ كلّها عن عبد الله بن جعفر الطيّار .

٢- كفاية الأثر : ص ١٧٧ عن عطا عن الإمام الحسين عليه السلام .

٣- الاحتجاج : ج ٢ ص ٥٧ ح ١٥٥ ، العدد القويّه : ص ٤٦ ح ٦١ وراجع كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٨٤٤ ح ٤٢ .

٤- شرح الأخبار : ج ٢ ص ٢٥٥ ح ٥٥٤ .

٥- كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٨٣٧ ح ٤٢ عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٢٦٦ ح ٥٣٤ .

٦- المعجم الكبير : ج ٢٢ ص ١٣٥ ح ٣٦٠ ، أسد الغابه : ج ٥ ص ٤٢٥ الرقم ٥٤٨٤ ، كنز العمال : ج ١١ ص ٦١٢ ح ٣٢٩٦١ .

٧ / ٥ ولايته فريضة

٧ / ٦ ولايته خاتمه الفرائض

٧ / ٥ ولايته فريضة هالكافي عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام: كُنْتُ عِنْدَهُ جَالِسًا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : حَدِّثْنِي عَنْ وِلايَةِ عَلِيِّ ، أَمِنَ اللَّهُ ، أَوْ مِنْ رَسولِهِ ؟ ! فَعَضِبَ ، ثُمَّ قَالَ : وَيَحِيكَ ، كَانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَوْفَ لِلَّهِ مِنْ أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَأْمُرَهُ بِهِ اللَّهُ !! بَلِ افْتَرَضَهُ كَمَا افْتَرَضَ اللَّهُ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَجَّ (١) .

الإمام الصادق عليه السلام: وِلايَتِي لِعليِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وِلاَدَتِي مِنْهُ ؛ لِأَنَّ وِلايَتِي لَهُ فَرَضٌ ، وَوِلاَدَتِي مِنْهُ فَضْلٌ (٢) .

الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى : «وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» (٣) قَالَ : عَنْ وِلايَةِ عَلِيِّ (٤) .

٧ / ٦ ولايته خاتمه الفرائض الإمام الباقر عليه السلام: كَانَتْ الفَرِيضَةُ تَنْزِلُ بَعْدَ الفَرِيضَةِ الأُخْرَى ، وَكَانَتْ الوِلايَةُ آخِرَ الفَرَايِضِ ، فَانزَلَ اللَّهُ عزَّوَجَلَّ : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» (٥) . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَقُولُ اللَّهُ عزَّوَجَلَّ : لَا أَنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ فَرِيضَةً ؛ قَدْ أَكْمَلْتُ لَكُمْ الفَرَايِضَ (٦) .

١- الكافي : ج ١ ص ٢٩٠ ح ٥ .

٢- الفضائل لابن شاذان : ص ١٠٦ ، الاعتقادات : ص ١١٢ وفيه صدره ، بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ٢٩٩ ح ١٠٥ .

٣- الصافات : ٢٤ .

٤- شواهد التنزيل : ج ٢ ص ١٦٤ ح ٧٩٠ عن داود بن حسن بن حسن وراجع الصراط المستقيم : ج ١ ص ٢٧٨ .

٥- المائدة : ٣ .

٦- الكافي : ج ١ ص ٢٨٩ ح ٤ عن زراره والفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية ، تفسير العياشي :

ج ١ ص ٢٩٣ ح ٢٢ عن زراره ، دعائم الإسلام : ج ١ ص ١٥ .

٧ / ٧ بركات ولايته

عنه عليه السلام: آخِرُ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ الْوَلَايَةَ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا»؛ فَلَمْ يَنْزِلْ مِنَ الْفَرَايِضِ شَيْءٌ بَعْدَهَا حَتَّى قَبِضَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١).

الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام: إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَعْدَ نَصَبِ النَّبِيِّ عَلَيْنَا صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا بِغَدِيرِ خُمٍّ؛ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهِيَ آخِرُ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى (٢).

٧ / ٧ بركات ولايته رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ سِرَّهُ أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ لَهُ الْخَيْرَ كُلَّهُ فَلْيُؤَالَ عَلَيْنَا بَعْدِي، وَلْيُؤَالَ أَوْلِيَاءَهُ، وَلْيُعَادِ أَعْدَاءَهُ (٣).

عنه صلى الله عليه وآله عن جبرئيل عن ميكائيل عن إسرافيل عن اللوح عن القلم: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَلايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ نَارِي (٤).

عنه صلى الله عليه وآله: قَالَ لِي جِبْرَائِيلُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَلايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حِصْنِي، فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذَابِي (٥).

١- تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٢ ح ٢٠ عن زراره، تفسير القمّي: ج ١ ص ١٦٢ عن محمد بن مسلم نحوه.

٢- تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ١٤٥ ح ٢، مجمع البيان: ج ٣ ص ٢٤٦ وفيه «إِنَّهُ إِنَّمَا أَنْزَلَ بَعْدَ أَنْ نَصَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ لِلْأَنَامِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ مُنْصَرَفَهُ عَنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، قَالَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: وَهُوَ آخِرُ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ بَعْدَهَا فَرِيضَةٌ».

٣- الأمل للصدوق: ص ٥٦٠ ح ٧٤٩، بشاره المصطفى: ص ١٥٠ و ص ١٧٦ كلّها عن ابن عباس.

٤- الأمل للصدوق: ص ٣٠٦ ح ٣٥٠، معاني الأخبار: ص ٣٧١ ح ١، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٣٦ ح ١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١٠١ وفيهما «أَمِنَ مِنْ عَذَابِي» بدل «أَمِنَ نَارِي»، جامع الأخبار: ص ٥٢ ح ٥٨ كلّها عن علي بن بلال عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام وراجع الأمل للطوسي: ص ٣٥٣ ح ٧٢٩.

٥- شواهد التنزيل: ج ١ ص ١٧٠ ح ١٨١ عن ابن عمر؛ إحقاق الحق: ج ٧ ص ١٢٣ عن الإمام علي عليه السلام.

عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْكَبَ سَيْفِيَّهِ النَّجَاهِ ، وَيَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ، وَيَعْتَصِمَ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ ، فَلْيُؤَالِ عَلَيْنَا بَعْدَى ، وَلْيُعَادِ عَدُوَّهُ ، وَلْيَأْتَمَّ بِالْأَيْمَةِ الْهُدَاهِ مِنْ وُلْدِهِ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي ، وَيَمُوتَ مَوْتِي ، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ هُدًى ، وَلَنْ يُدْخِلَكُمْ فِي ضَلَالَةٍ (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي ، وَيَمُوتَ مَوْتِي ، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي فَإِنَّ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ غَرَسَ قَصَبَاتِهَا بِيَدِهِ ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ هُدًى (٣) ، وَلَنْ يُدْخِلَكُمْ فِي ضَلَالَةٍ (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي ، وَيَمُوتَ مَمَاتِي ، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ عَدْنِ الَّتِي غَرَسَهَا اللَّهُ رَبِّي ، فَلْيَتَوَلَّ عَلَيْنَا بَعْدَى (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي ، وَيَمُوتَ مَيْتِي ، وَيَتَمَسَّكَ بِالْقَصَبَةِ الْيَاقُوتَةِ الَّتِي ..

١- عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٩٢ ح ٤٣ ، الأمالى للصدوق: ص ٧٠ ح ٣٧ كلاهما عن الحسين بن خالد ، بشاره المصطفى: ص ١٥ عن داود بن سليمان وكلاهما عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، روضه الواعظين: ص ١٧٤ وراجع معانى الأخبار: ص ٣٦٨ ح ١ وإرشاد القلوب: ص ٢٩٣ .

٢- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ١٣٩ ح ٤٦٤٢؛ الأمالى للطوسى: ص ٤٩٣ ح ١٠٧٩ وفيه «ردى» بدل «ضلاله» وكلاهما عن زيد بن أرقم ، بصائر الدرجات: ص ٥١ ح ١١ عن الأصبغ بن نباته عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه .

٣- فى المصادر الأخرى: «هُدًى» بدل «هُدًى». والهدى: السيره والطريقه (النهايه: ج ٥ ص ٢٥٣).

٤- المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٩٤ ح ٥٠٦٧ ، حليه الأولياء: ج ٤ ص ٣٤٩ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٤٢ ح ٨٧٥٧ ، كنز العمال: ج ١١ ص ٦١١ ح ٣٢٩٥٩؛ بشاره المصطفى: ص ١٨٨ ، المناقب للكوفى: ج ١ ص ٤٢٦ ح ٣٣٢ ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٠٠ كلها عن زيد بن أرقم ، الخصال: ص ٥٥٨ ح ٣١ عن عامر بن واثله عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه .

٥- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٤٢ ح ٨٧٥٥؛ الأمالى للطوسى: ص ٥٧٨ ح ١١٩٥ كلاهما عن أبي ذر ، كامل الزيارات: ص ١٤٨ ح ١٧٥ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه .

خَلَقَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا : كُونِي فَكَانَتْ ، فَلَيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِي (١) .

عنه صلى الله عليه و آله : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي ، وَيَمُوتَ مِيتَتِي ، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ ، فَلَيَتَوَلَّ عَلِيًّا وَذُرِّيَّتَهُ مِنْ بَعْدِي (٢) .

عنه صلى الله عليه و آله : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي ، وَيَمُوتَ مَمَاتِي ، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ عَدْنٍ غَرَسَهَا رَبِّي ، فَلَيُؤَالِ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي ، وَلَيُؤَالِ وَلِيَّتَهُ ، وَلَيَقْتَدِ بِالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِي ؛ فَإِنَّهُمْ عَتَرَتِي ، خُلِقُوا مِنْ طِينَتِي ، رُزِقُوا فَهْمًا وَعِلْمًا ، وَيَلُّ لِلْمُكْذِبِينَ بِفَضْلِهِمْ مِنْ أُمَّتِي ، لِلْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلَاتِي ، لَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي (٣) .

عنه صلى الله عليه و آله : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي ، وَيَمُوتَ مِيتَتِي ، وَيَدْخُلَ جَنَّةَ عَدْنٍ الَّتِي غَرَسَهَا اللَّهُ رَبِّي بِيَدِهِ ، فَلَيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَلَيَتَوَلَّ وَلِيَّتَهُ ، وَلَيُعَادِ عُدْوَهُ ، وَلَيَسْلُمَ لِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِي ؛ فَإِنَّهُمْ عَتَرَتِي ؛ مِنْ لَحْمِي وَدَمِي ، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فَهْمِي وَعِلْمِي ، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَمْرَ أُمَّتِي الْمُنْكَرِينَ لِفَضْلِهِمْ ، الْقَاطِعِينَ فِيهِمْ صَلَاتِي ! وَإَيْمُ اللَّهِ لَيَقْتُلَنَّ ابْنِي ! ! لَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي (٤) .

١- .حليه الأولياء : ج ١ ص ٨٦ و ج ٤ ص ١٧٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٤٢ ح ٨٧٥٦ كلها عن حذيفة بن اليمان .

٢- .الإصابة : ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٢٨٧٢ ، كنز العمالي : ج ١١ ص ٦١١ ح ٣٢٩٦٠ نقلاً عن مطير والباوردي وابن شاهين وابن منده عن زياد بن مطرف ، المناقب للخوارزمي : ص ٧٥ ح ٥٥ ؛ الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٣٦ كلاهما عن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله ، الإمامه والتبصره : ص ١٧٣ ح ٢٦ ، بصائر الدرجات : ص ٥١ ح ١٣ كلاهما عن زياد بن مطرف وكلها نحوه .

٣- .حليه الأولياء : ج ١ ص ٨٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٤٠ ح ٨٧٥١ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٥٣ ح ١٨ ؛ الأمالي للصدوق : ص ٨٨ ح ٦٠ ، بشاره المصطفى : ص ١٩١ كلاهما نحوه وكلها عن ابن عباس وراجع الكافي : ج ١ ص ٢٠٨ ح ٣ والإمامه والتبصره : ص ١٧٤ ح ٢٧ .

٤- .الكافي : ج ١ ص ٢٠٩ ح ٥ عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق عليه السلام ، كامل الزيارات : ص ١٤٦ ح ١٧١ عن سعد الإسكاف عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله ، الإمامه والتبصره : ص ١٧٠ ح ٢٢ عن عبد الرحيم القصير عن الإمام الباقر عليه السلام و ص ١٧١ ح ٢٣ عن عمر بن علي عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله و ص ١٧٢ ح ٢٤ عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه صلى الله عليه و آله ، الأمالي للشجري : ج ١ ص ١٣٦ عن ابن عباس وكلها نحوه وراجع بصائر الدرجات : ص ٤٨ ح ٥٢ .

الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَحْيَا حَيَاتِي، وَيَمُوتَ مِيتَتِي، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ الَّتِي وَعَدَنِيهَا رَبِّي، وَيَتَمَسَّكَ بِقَضِيْبِ عَرْسِيهِ رَبِّي بِيَدِهِ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَوْصِيَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ؛ فَإِنَّهُمْ لَا يُدْخِلُونَكُمْ فِي بَابِ ضَلَالٍ، وَلَا يُخْرِجُونَكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى، فَلَا تُعَلِّمُوهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ. وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْكِتَابِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، هَكَذَا وَضَمَّ بَيْنَ إصْبَعَيْهِ (١).

رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَنُصِبَ الصَّرَاطُ عَلَيَّ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ، فَلَا يَجُوزُهَا وَلَا يَقْطَعُهَا إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ جَوَازُ بَوْلَايَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُجَاوِرَ الْخَلِيلَ فِي دَارِهِ، وَيَأْمَنَ حَرَّ نَارِهِ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (٣).

عنه صلى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ فَإِنَّهُ مَوْلَاكُمْ فَأَجِبُوهُ، وَكَبِيرُكُمْ فَاتَّبِعُوهُ، وَعَالِمُكُمْ فَأَكْرِمُوهُ، وَقَاتِدُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَعَزِّزُوهُ، وَإِذَا دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَإِذَا أَمَرَكُمْ فَأَطِيعُوهُ. أَجِبُوهُ بِحُبِّي، وَأَكْرِمُوهُ بِكَرَامَتِي. مَا قُلْتُ لَكُمْ فِي عَلِيٍّ إِلَّا مَا أَمَرَنِي بِهِ رَبِّي جَلَّتْ عَظَمَتُهُ (٤).

١- الكافي: ج ١ ص ٢٠٩ ح ٦، الإمامه والتبصره: ص ١٧٣ ح ٢٥ كلاهما عن جابر الجعفي.

٢- تاريخ أصبهان: ج ١ ص ٤٠٠ ح ٧٥٥ عن مالك بن أنس عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٤٢ ح ٢٨٩ عن أنس وفيه «كتاب ولايته» بدل «جواز بولايته»، فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٨٩ ح ٢٢٨؛ بشاره المصطفى: ص ٢٧٤ كلاهما نحوه و ص ٢٠٠ والثلاثة الأخيره عن مالك بن أنس عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، تأويل الآيات الظاهره: ج ٢ ص ٤٩٤ ح ٥ عن أنس بن مالك نحوه.

٣- الأمالي للطوسي: ص ٢٩٥ ح ٥٨٠، بشاره المصطفى: ص ١٨٧ كلاهما عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

٤- المناقب للخوارزمي: ص ٣١٦ ح ٣١٦، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٤١، فرائد السمطين: ج ١ ص ٧٨ ح ٤٥؛ كتر الفوائد: ج ٢ ص ٥٧، مائه منقبه: ص ٨٧ ح ٣٦ كلّها عن سلمان.

٧ / ٨ مضار مخالفته ومفارقته

الإمام الباقر عليه السلام: إِنَّ الرُّوحَ (١)، وَالرَّاحَةَ، وَالْفَلَجَ (٢)، وَالْعَوْنَ، وَالنَّجَاحَ، وَالْبَرَكَهَ، وَالْكَرَامَةَ، وَالْمَغْفِرَةَ، وَالْمُعَافَاةَ، وَالْيَسَرَ، وَالْبُشْرَى، وَالرِّضْوَانَ، وَالْقُرْبَ، وَالنَّصَرَ، وَالْتَّمَكْنَ، وَالرَّجَاءَ، وَالْمَحَبَّةَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لِمَنْ تَوَلَّى عَلِيًّا، وَائْتَمَّ بِهِ، وَبَرِيءٌ مِنْ عَدُوِّهِ، وَسَلَّمَ لِفَضْلِهِ وَلِلْأَوْصِيَاءِ مِنْ بَعْدِهِ (٣).

٧ / ٨ مضارٌ مُخَالَفَتِهِ وَمُفَارَقَتِهِ رسول الله صلى الله عليه وآله: مَعَاشِرَ أَصْحَابِي، إِنَّ اللَّهَ خَلَّ جَلَالَهُ يَأْمُرُكُمْ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالْإِقْتِدَاءِ بِهِ؛ فَهُوَ وَوَلِيِّكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْ بَعْدِي؛ لَا تُخَالِفُوهُ فَتَكْفُرُوا، وَلَا تُفَارِقُوهُ فَتَضِلُّوا (٤).

عنه صلى الله عليه وآله: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أُوقِفُ أَنَا وَعَلِيٌّ عَلَى الصِّرَاطِ، فَمَا يَمُرُّ بِنَا أَحَدٌ إِلَّا سَأَلْنَا عَنْ وِلَايَةِ عَلِيِّ؛ فَمَنْ كَانَتْ مَعَهُ، وَإِلَّا أَلْقَيْنَاهُ فِي النَّارِ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ: «وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْتَوْلُونَ» (٥)(٦).

راجع: ج ١ ص ٥١١ (حديث الغدير). و ج ٤ ص ٤٨٩ (معه جواز الصراط). و ج ٧ ص ٣٥ (جواز الصراط).

١- الرُّوح: الراحه والسرور والفرح، وقد يكون بمعنى الرحمه (تاج العروس: ج ٤ ص ٥٨).

٢- الفلج: الظفر والفوز (لسان العرب: ج ٢ ص ٣٤٧).

٣- الكافي: ج ١ ص ٢١٠ ح ٧ عن الفضيل بن يسار.

٤- الأمالى للصدوق: ص ٣٥٩ ح ٤٤٣ عن عبد الرحمن بن كثير عن أبيه عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

٥- الصافات: ٢٤.

٦- شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٦٢ ح ٧٨٩ عن ابن عباس وراجع عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٣٠٣ ح ٦٣ والاعتقادات: ص ٧٠ ح ٢٦

والأمالى للطوسي: ص ٢٩٠ ح ٥٦٤ وبشاره المصطفى: ص ٢٢٠ والمناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٢٩ ح ٣٣٤.

الفصل الثامن: أحاديث الهداية

٨ / ١ عليّ الهادي

الفصل الثامن: أحاديث الهداية ٨ / ١ عليّ الهادي «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (١).

رسول الله صلى الله عليه وآله: أَنَا الْمُنذِرُ ، وَعَلِيٌّ الْهَادِي إِلَى أَمْرِي (٢).

تفسير الطبري عن ابن عباس: لَمَّا نَزَلَتْ: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» وَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ: أَنَا الْمُنذِرُ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ فَقَالَ: أَنْتَ الْهَادِي يَا عَلِيُّ ، بِكَ يَهْتَدِي الْمُهْتَدُونَ بَعْدِي (٣).

الدرّ المنثور عن ابن عباس في قوله تعالى: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»: قال

١- الرعد: ٧.

٢- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٠٤ ح ٩ عن جابر، تفسير فرات: ص ٢٠٦ ح ٢٧١ وفيه «وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ» بدل «وعليّ»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٨٤ عن عبد الله بن عطاء وكلها عن الإمام الباقر عليه السلام.

٣- تفسير الطبري: ج ٨ الجزء ١٣ ص ١٠٨، تفسير الفخر الرازي: ج ١٩ ص ١٥، الدرّ المنثور: ج ٤ ص ٦٠٨، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٥٩، كنز العمال: ج ١١ ص ٦٢٠ ح ٣٣٠١٢ نقلاً عن الديلمي؛ مجمع البيان: ج ٦ ص ٤٢٧، بشاره المصطفى: ص ٢٤٦، نهج الحق: ص ٣٩٥ و ص ١٨٠، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٧٢ ح ٥٨٠ و ص ٣٥٠ ح ٧٠١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٨٤ والتسعة الأخيرة نحوه.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْمُنْدِرُ أَنَا ، وَالْهَادِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (١) .

الدرّ المنثور عن أبي برزة الأسلمي : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْدِرٌ» وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِ نَفْسِهِ ، ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى صَدْرِ عَلِيٍّ وَيَقُولُ : «لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (٢) .

سعد السعود عن أبي برده الأسلمي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْدِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» قَالَ : فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى مَنْكِبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : هَذَا الْهَادِي مِنْ بَعْدِي (٣) .

رسول الله صلى الله عليه وآله في وصية بيته بعلي عليه السلام : فَإِنَّهُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ ، النَّاصِحُ لِأُمَّتِي ، الْمُحْيِي لِسُنَّتِي ، وَهُوَ إِمَامُكُمْ بَعْدِي (٤) .

الإمام الصادق عليه السلام : اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ أَنَّهُ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَبْدُكَ الْهَادِي مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ النَّذِيرِ الْمُنْدِرِ ، وَصِدْرِ رَاطُكَ الْمُسْتَقِيمِ ، وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، وَحُجَّتِكَ الْبَالِغَةَ (٥) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : لَمَّا أُسْرِى بِي إِلَى السَّمَاءِ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَبِّي مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، وَلَا سَأَلْتُ رَبِّي حَاجَةً إِلَّا أَعْطَانِي خَيْرًا مِنْهَا ، فَوَقَعَ فِي مَسَامِعِي : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْدِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ، فَقُلْتُ : إِلَهِي أَنَا الْمُنْدِرُ ، فَمَنْ الْهَادِي ؟ فَقَالَ اللَّهُ : ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ

١- الدرّ المنثور : ج ٤ ص ٦٠٨ نقلاً عن ابن مردويه والضياء في المختاره .

٢- الدرّ المنثور : ج ٤ ص ٦٠٨ نقلاً عن ابن مردويه ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ٣٨٨ ح ٤٠٨ وفيه «ويشير إلى علي عليه السلام» بدل «ثم وضعها على صدر علي» ؛ تفسير الجبري : ص ٢٨٣ ح ٣٩ كلاهما نحوه .

٣- سعد السعود : ص ٩٩ .

٤- الاحتجاج : ج ١ ص ٣٠٣ ح ٥٢ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٢٨ ح ١٤٢ و ص ٤٢٠ ح ٣٣٠ كلها عن عبد الله بن الحسن عن الإمام الحسن عن أبيه عليهما السلام وفيهما «المخبر» بدل «المحيي» ، اليقين : ص ٤٥٢ ح ١٧٠ عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جده عن الإمام علي عليهما السلام وكلها عن أبي بن كعب .

٥- تهذيب الأحكام : ج ٣ ص ١٤٥ ح ٣١٧ عن علي بن الحسين العبدى ، الإقبال : ج ٢ ص ٢٨٤ عن علي بن الحسن العبدى وراجع شواهد التنزيل : ج ١ ص ٣٨١ ٣٩٥ .

٨ / ٢ أنا الهادي

٨ / ٣ على لا يزال على هدى

أبي طالب، غايه المهتدين، وإمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، ومن يهدي من أمتك برحمتي إلى الجنة (١).

٨ / ٢ أنا الهادي لإمام علي عليه السلام في قوله تعالى: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (٢): رسول الله صلى الله عليه وآله المُنذِرُ، وأنا الهادي (٣).

عنه عليه السلام: أنا فاروق الأُمّة، وأنا الهادي (٤).

عنه عليه السلام: فينا نزلت هذه الآية: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا المُنذِرُ، وأنت الهادي يا علي (٥).

٨ / ٣ علي لا يزال على هدى رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عمّار، إن علينا لا يزال على هدى (٦).

١- تفسير فرات: ص ٢٠٦ ح ٢٧٢ عن ابن مسعود؛ شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٨٥ ح ٤٠٣ عن ابن عباس نحوه.

٢- الرعد: ٧.

٣- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٤٠ ح ٤٦٤٦، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٥٩ وفيه «الهاد» وكلاهما عن عباد بن عبد الله الأسدي وراجع مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٦٧ ح ١٠٤١، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٩٤ ح ١٣٦١ و ج ٥ ص ١٥٣ ح ٤٩٢٣، تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٧٢، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٥٨ ح ٨٩٥١.

٤- مختصر بصائر الدرجات: ص ٣٤ عن أبي حمزة الثمالي، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٩ ح ٢٠ نقلًا عن منتخب البصائر عن عاصم بن حميد وكلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام.

٥- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٥ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام وراجع شواهد التنزيل: ج ١ ص ٣٩٠ ح ٤١٢؛ بشاره المصطفى: ص ٢٣٧.

٦- نهج الحق: ص ٢٢٥ ح ٢٤ وفيه «و روى عن الجمهور»؛ فرائد السمطين: ج ١ ص ١٧٨ ح ١٤١ عن أبي أيوب الأنصاري وفيه «لا يردك عن» بدل «لا يزال على».

٨ / ٤ الهداه بعد النبي

عنه صلى الله عليه وآله : يا عَمَارُ ، تَفْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ ، وَأَنْتَ إِذْ ذَاكَ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَكَ . يَا عَمَارَ بْنَ يَسَدِرٍ ، إِنْ رَأَيْتَ عَلِيًّا قَدْ سَلَكَ وَاذِيًا وَسَلَكَ النَّاسُ وَاذِيًا غَيْرَهُ فَاسْلُكْ مَعَ عَلِيٍّ ؛ فَإِنَّهُ لَنْ يُدْلِيكَ فِي رَدَى ، وَلَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ هُدَى (١) .

٨ / ٤ الهداه بعد النبي الإمام الباقر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ الْمُنذِرُ ، وَعَلِيُّ الْهَادِي ، أَمَا وَاللَّهِ مَا ذَهَبَتْ مِنَّا ، وَمَا زَالَتْ فِينَا إِلَى السَّاعَةِ (٢) .

عنه عليه السلام في قول الله عز وجل : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنذِرُ ، وَلكُلِّ زَمَانٍ مِنَّا هَادٍ ، يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ الْهُدَاهُ مِنْ بَعْدِهِ عَلِيٌّ ، ثُمَّ الْأَوْصِيَاءُ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ (٣) .

كمال الدين عن بريد بن معاوية العجلي : قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا مَعْنَى «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» ؟ فَقَالَ : الْمُنذِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَعَلِيُّ الْهَادِي ، وَفِي كُلِّ وَقْتٍ وَزَمَانٍ إِمَامٌ مِنَّا يَهْدِيهِمْ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤) .

الإمام الباقر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» : قال

١- تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ١٨٧ ح ٧١٦٥ عن أبي أيوب الأنصاري وراجع فضائل الخمسة : ج ٢ ص ٣٩٨ .

٢- الكافي : ج ١ ص ١٩٢ ح ٤ ، الغيبة للنعماني : ص ١١١ ح ٤٠ كلاهما عن عبد الرحيم القصير ، بصائر الدرجات : ص ٣٠ ح ٧ عن عبد الرحمن بن القصير .

٣- الكافي : ج ١ ص ١٩١ ح ٢ ، بصائر الدرجات : ص ٢٩ ح ١ كلاهما عن بريد العجلي ، تفسير العياشي : ج ٢ ص ٢٠٤ ح ٨ عن بريد بن معاوية ، دعائم الإسلام : ج ١ ص ٢٢ نحوه .

٤- كمال الدين : ص ٦٦٧ ح ١٠ .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنَا الْمُنذِرُ، وَعَلِيٌّ الْهَادِي، وَكُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِ (١).

الكافي عن أبي بصير: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ؟» فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُنذِرُ، وَعَلِيٌّ الْهَادِي. يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، هَلْ مِنْ هَادٍ الْيَوْمَ؟ قُلْتُ: بَلَى جُعِلَتْ فِدَاكَ، مَا زَالَ مِنْكُمْ هَادٍ بَعْدَ هَادٍ حَتَّى دُفِعَتْ إِلَيْكَ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَوْ كَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ آيَةٌ عَلَى رَجُلٍ ثُمَّ مَاتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، مَاتَتِ الْآيَةُ، مَاتَ الْكِتَابُ! وَلَكِنَّهُ حَتَّى يَجْرِيَ فِيْمَنْ بَقِيَ، كَمَا جَرَى فِيْمَنْ مَضَى (٢).

الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»: الْمُنذِرُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَالْهَادِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَعْدَهُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٣).

الكافي عن الفضيل: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» فَقَالَ: كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِلْقَرْنِ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ (٤).

كمال الدين عن محمد بن مسلم: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ»، فَقَالَ: كُلُّ إِمَامٍ هَادٍ لِكُلِّ قَوْمٍ فِي زَمَانِهِمْ (٥).

راجع: ج ١ ص ٤٥٢ (إمام أولياء الله). و ج ٤ ص ٣٨٠ (الهادي). و ص ٤٦٠ (رايه الهدى).

١- تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٠٤ ح ٧ عن حنان بن سدير.

٢- الكافي: ج ١ ص ١٩٢ ح ٣، بصائر الدرجات: ص ٣١ ح ٩ وراجع تفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٠٣ ح ٦.

٣- تفسير القمي: ج ١ ص ٣٥٩، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٢٩ ح ٣ كلاهما عن أبي بصير.

٤- الكافي: ج ١ ص ١٩١ ح ١، بصائر الدرجات: ص ٣٠ ح ٦.

٥- كمال الدين: ص ٦٦٧ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٥٨؛ ينابيع المودة: ج ١ ص ٢٩٧ ح ٩.

الفصل التاسع : أحاديث العصمه

٩ / ١ علي مع القرآن

الفصل التاسع : أحاديث العصمه ٩ / ١ علي مع القرآن رسول الله صلى الله عليه وآله : علي مع القرآن والقرآن معه ، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض (١) .

عنه صلى الله عليه وآله : علي مع القرآن والقرآن مع علي ، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : القرآن مع علي ، وعلي مع القرآن (٣) .

المستدرک علی الصحیحین عن أبی ثابت مولى أبی ذرّ: كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْجَمَلِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ عَائِشَةَ وَاقِفَةً دَخَلَنِي بَعْضُ مَا يَدْخُلُ النَّاسَ ، فَكَشَفَ اللَّهُ عَنِّي ذَلِكَ عِنْدَ صَيْلِ الْظُّهْرِ ، فَقَاتَلْتُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ ذَهَبْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَتَيْتُ أُمَّ سَلَمَةَ ، فَقُلْتُ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا جِئْتُ أَسْأَلُ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَلَكِنِّي مَوْلَى لِأَبِي ذَرٍّ ، فَقَالَتْ : مَرْحَبًا .

-
- ١- المعجم الأوسط : ج ٥ ص ١٣٥ ح ٤٨٨٠ ، المعجم الصغير : ج ١ ص ٢٥٥ ، الصواعق المحرقة : ص ١٢٤ ؛ الطرائف : ص ١٠٣ ح ١٥٢ ، كشف الغمّة : ج ١ ص ١٤٨ كلّها عن أم سلمه .
 - ٢- المناقب للخوارزمي : ص ١٧٧ ح ٢١٤ ؛ كشف الغمّة : ج ١ ص ١٤٨ كلاهما عن أم سلمه .
 - ٣- الفردوس : ج ٣ ص ٢٣٠ ح ٤٦٧٨ ، ينابيع المودّة : ج ٢ ص ٢٤٥ ح ٦٨٧ كلاهما عن أم سلمه ؛ بحار الأنوار : ج ٤٠ ص ٧٧ .

فَقَصِيصَتْ عَلَيْهَا قِصَّتِي ، فَقَالَتْ : أَيْنَ كُنْتَ حِينَ طَارَتِ الْقُلُوبُ مَطَائِرُهَا ؟ قُلْتُ : إِلَى حَيْثُ كَشَفَ اللَّهُ ذِلِّكَ عَنِّي عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ ، قَالَتْ (١) : أَحْسِنْتَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : عَلِيُّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ ، لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ (٢) .

الصواعق المحرقة : إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فِي مَرَضِ مَيُوتِهِ : أَيُّهَا النَّاسُ ، يوشِكُ أَنْ أُقْبَضَ قَبْضًا سَرِيعًا فَيُنْطَلَقَ بِي ، وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ الْقَوْلَ مَعْدِرَةً إِلَيْكُمْ ، أَلَا إِنِّي مُخَلَّفٌ فِيكُمْ كِتَابَ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ وَعِترَتِي أَهْلَ بَيْتِي . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَرَفَعَهَا فَقَالَ : هَذَا عَلِيُّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ ، لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ ، فَاسْأَلُهُمَا مَا خُلِّفْتُ فِيهِمَا (٣) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ عَلِيًّا مَعَ الْقُرْآنِ وَالْحَقِّ ، حَيْثَمَا دَارَ دَارَ (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله : عَلِيُّ مَعَ الْحَقِّ وَالْقُرْآنِ ، وَالْحَقُّ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ ، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله : لَا يَزَالُ الدِّينُ مَعَ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ مَعَهُ ، حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضَ (٦) .

الإمام عليّ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى طَهَّرَنَا وَعَصَمَنَا ، وَجَعَلَنَا شُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ ،

١- في المصدر : «قال» ، وهو تصحيف .

٢- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٣٤ ح ٤٦٢٨ ؛ الجمل : ص ٤١٧ ، الأمالی للطوسی : ص ٤٦٠ ح ١٠٢٨ و ص ٥٠٦ ح ١١٠٨ کلها نحوه .

٣- الصواعق المحرقة : ص ١٢٦ ؛ الأمالی للطوسی : ص ٤٧٨ ح ١٠٤٥ عن أم سلمة وزاد فيه «خليفةان بصيران» بعد «مع علي» .

٤- كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٨٨١ ح ٥٢ عن سلمان وأبي ذرّ والمقداد .

٥- ربيع الأبرار : ج ١ ص ٨٢٨ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ١٧٧ ح ١٤٠ كلاهما عن أم سلمة .

٦- المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٦١٦ ح ١١١٤ عن أم سلمة .

٩ / ٢ علي مع الحق

وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ ، وَجَعَلْنَا مَعَ الْقُرْآنِ وَجَعَلَ الْقُرْآنَ مَعَنَا ، لَا نُفَارِقُهُ وَلَا يُفَارِقُنَا (١) .

عنه عليه السلام لِلخَوَارِجِ لَمَّا خَرَجَ إِلَى مُعَسَكِرِهِمْ : إِنَّ الْكِتَابَ لَمَعَى ، مَا فَارَقْتُهُ مُذْ صَحِبْتُهُ (٢) .

٩ / ٢ عَلِيُّ مَعَ الْحَقِّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : عَلِيُّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله : عَلِيُّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ ، يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُمَا دَارَ (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله : رَجِمَ اللَّهُ عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ ٥ .

-
- ١- الكافي : ج ١ ص ١٩١ ح ٥ ، كمال الدين : ص ٢٤٠ ح ٦٣ وفيه «وَحَجَّجَا» بدل «وَحُجَّتُهُ» ، بصائر الدرجات : ص ٨٣ ح ٦ كلها عن سليم بن قيس الهلالي .
 - ٢- نهج البلاغه : الخطبه ١٢٢ .
 - ٣- الإمامه والسياسه : ج ١ ص ٩٨ عن محمد بن أبي بكر ، شرح نهج البلاغه : ج ١٨ ص ٢٤ وفيه «أنت مع الحقّ والحقّ معك» ؛ الفصول المختاره : ص ٢٢١ وفيه «هو مع الحقّ والحقّ معه» ، المحاسن : ج ١ ص ٨١ ح ٤٧ عن السرى بن خالد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه «أنت مع الحقّ والحقّ معك» ، كفايه الأثر : ص ٢٠ عن ابن عباس و ص ١١٧ عن أبي أيوب ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٦٠ ح ٤٢١ عن عائشه .
 - ٤- الفصول المختاره : ص ١٣٥ و ص ٩٧ و ص ٢١١ و ص ٢٢٤ و ص ٣٣٩ ، إعلام الورى : ج ١ ص ٣١٦ ، الفضائل لابن شاذان : ص ١٢٣ عن سلمان وأبيذرّ والمقداد وفيه «كيفما» بدل «حيثما» ، الاحتجاج : ج ١ ص ٣٦٤ ح ٦١ عن سلمان وفيه «إِنَّ عَلِيًّا يَدُورُ مَعَ الْحَقِّ حَيْثُ دَارَ» .

عنه صلى الله عليه و آله :عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ، اللَّهُمَّ أَدْرِ الْحَقَّ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُمَا دَارَ (١).

مسند أبي يعلى عن أبي سعيد :كُنَّا عِنْدَ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : خِيَارُكُمْ الْمَوْفُونَ الْمُطِيبُونَ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْخَفِيَّ التَّقِيَّ . قَالَ : وَمَرَّ عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ : الْحَقُّ مَعَ ذَا ، الْحَقُّ مَعَ ذَا (٢) .

رسول الله صلى الله عليه و آله :يَا بَنَ عَبَّاسِ ، سَوْفَ يَأْخُذُ النَّاسُ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَاتَّبِعْ عَلِيًّا وَحِزْبَهُ ؛ فَإِنَّهُ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ ، وَلَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ (٣) .

تاريخ بغداد عن أبي ثابت مولى أبي ذرٍّ :دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَيْلَمَةَ فَرَأَيْتَهَا تَبْكِي وَتَذْكُرُ عَلِيًّا ، وَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ ، وَلَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٤) .

تاريخ دمشق عن عبيد الله بن عبد الله المديني :حَجَّ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ ، فَجَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ

١- .الجمال : ص ٨١ .

٢- .مسند أبي يعلى : ج ٢ ص ١٧ ح ١٠٤٧ ، تاريخ دمشق : ج ٢٢ ص ٤٤٩ ح ٩٠٢٤ ، المطالب العالیه : ج ٤ ص ٦٥ ح ٣٩٧٤ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٢٤٤ ح ٢٩١ ، كنز العمال : ج ١١ ص ٦٢١ ح ٣٣٠١٨ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٦١ ، كشف الغمّة : ج ١ ص ١٤٣ عن عبد الرحمن بن أبي سعيد وكلاهما نحوه .

٣- .كفيايه الأثر : ص ١٨ عن عبد الله بن عبيّاس ، الاستغاثه : ج ٢ ص ٦٣ عن سعد بن أبي وقاص نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٢٨٦ ح ١٠٧ .

٤- .تاريخ بغداد : ج ١٤ ص ٣٢١ ح ٧٦٤٣ ، تاريخ دمشق : ج ٢٢ ص ٤٤٩ ح ٩٠٢٥ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٦٢ عن ثابت مولى أبي ذرٍّ ، الخصال : ص ٤٩٦ ح ٥ ، الأمالى للصدوق : ص ١٥٠ ح ١٤٦ ، بشاره المصطفى : ص ٢٠ والثلاثة الأخيره عن جابر ، كشف الغمّة : ج ١ ص ١٤٣ عن أم سلمه وفيه «لن يزولا» بدل «لن يفترقا» ، الجمال : ص ٤٣٣ عن عائشه وفي الخمسه الأخيره من «سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله . . .» .

عَبَّاسٍ... وَأَقْبَلَ عَلَى سَعِيدٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، أَنْتَ الَّذِي لَمْ لَعْرِفَ (١) حَقَّنَا . وَجَلَسَ فَلَمْ يَكُنْ مَعَنَا وَلَا عَلَيْنَا ؟ ! قَالَ : فَقَالَ سَعِيدٌ : إِنِّي رَأَيْتُ الدُّنْيَا قَدْ أَظْلَمَتْ ، فَقُلْتُ لِبَعِيرِي : إِخ ، فَأَنْخَتْهَا حَتَّى انْكَشَفَتْ . قَالَ : فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللُّوْحَيْنِ ، مَا قَرَأْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : إِخ ! قَالَ : فَقَالَ سَعِيدٌ : أَمَا إِذَا أُبَيَّتْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِإِلَعِيِّ : أَنْتَ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَكَ حَيْثُمَا دَارَ . قَالَ : فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : لَتَأْتِيَنِي عَلَى هَذَا بَيْتِيهِ ! قَالَ : فَقَالَ سَعِيدٌ : هَذِهِ أُمُّ سَيْلَمَةَ تَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَقَامُوا جَمِيعًا فَدَخَلُوا عَلَى أُمِّ سَيْلَمَةَ ، فَقَالُوا : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ الْأَكَاذِبَ قَدْ كَثُرَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَهَذَا سَعِيدٌ يَذْكُرُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَمْ نَسْمَعْهُ : أَنَّهُ قَالَ يَعْنِي لِإِلَعِيِّ : أَنْتَ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَكَ حَيْثُمَا دَارَ . فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فِي بَيْتِي هَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِإِلَعِيِّ . قَالَ : فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِسَعِيدٍ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، مَا كُنْتُ أَلُومَ الْآنَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَلَسْتُ عَنْ عَلِيٍّ ، لَوْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَكُنْتُ خَادِمًا لِإِلَعِيِّ حَتَّى أَمُوتَ (٢) .

المناقب للخوارزمي عن الأصبغ بن نباته: لَمَّا أَنْ أُصِيبَ زَيْدُ بْنُ صَوْحَانَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، أَتَاهُ .

١- . كذا في المصدر ، والصحيح كما يقتضيه السياق : «يعرف» .

٢- . تاريخ دمشق : ج ٢٠ ص ٣٦٠ ؛ شرح الأخبار : ج ٢ ص ٦٦ ح ٤٢٩ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٤٢١ ح ٣٣٠ عن المنهال بن عمرو ، كشف الغمّة : ج ١ ص ١٤٤ كلّها نحوه .

عَلِيٌّ وَبِهِ رَمَقٌ ، فَوَقَّفَ عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهُوَ لِمَا بِهِ فَقَالَ : رَحِمَكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ ، فَوَاللَّهِ مَا عَرَفْنَاكَ إِلَّا مَا خَفِيَ الْمُؤْنَةَ ، كَثِيرَ الْمَعُونَةِ . قَالَ : فَرَفَعَ إِلَيْهِ رَأْسَهُ فَقَالَ : وَأَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَوَاللَّهِ مَا عَرَفْتُكَ إِلَّا بِاللَّهِ عَالِمًا ، وَبِآيَاتِهِ عَارِفًا ، وَاللَّهِ مَا قَاتَلْتُ مَعَكَ مِنْ جَهْلٍ ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : عَلِيُّ أَمِيرُ الْبَرَّةِ ، وَقَاتِلِ الْفَجْرَةَ ، مَنْصُورٌ مَنْ نَصَرَهُ ، مَخْذُولٌ مَنْ خَذَلَهُ ، أَلَا وَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ ، أَلَا وَإِنَّ الْحَقَّ مَعَهُ يَتَّبِعُهُ ، أَلَا فَمِيلُوا مَعَهُ ١ .

رسول الله صلى الله عليه وآله : عَلِيُّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ حَيْثُ كَانَ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله : الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ أَيْنَمَا مَالَ (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ ، يَزُولُ مَعَهُ حَيْثُ زَالَ (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله : أَلَا إِنَّ الْحَقَّ بَعْدِي مَعَ عَلِيٍّ ، يَمِيلُ مَعَهُ حَيْثُ مَالَ ، وَلَا يَفْتَرِقَانِ جَمِيعًا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ (٤) .

إعلام الوري عن ابن عباس : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ حَضَرَتْهُ وَفَاتُهُ ، فَقُلْتُ : يَا

١- تطهير الجنان واللسان : ص ٥١ عن سعد ، فرائد السمطين : ج ١ ص ١٧٧ ح ١٣٩ عن عبد الله بن عباس وفيه «الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار» ؛ الاحتجاج : ج ١ ص ١٨٧ ح ٣٧ عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق عليه السلام عن عدّه من الصحابه وفيه «يميل مع الحق كيفما مال» بدل «حيث كان» .

٢- الكافي : ج ١ ص ٢٩٤ ح ٣ عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن الإمام الصادق عليه السلام .

٣- كشف اليقين : ص ٢٦٩ ح ٣٠٧ ، كشف الغمّه : ج ١ ص ١٤٣ كلاهما عن عائشه ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٦٩ ح ٢٩٣ عن عبد الله بن عباس .

٤- الأمالى للطوسى : ص ٤٧٦ ح ١٠٣٨ عن عائشه و ص ٤٧٩ ح ١٠٤٦ عن أم سلمه وفيه «الحق بعدى مع علي يدور معه حيث دار» .

رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا كَانَ مَا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ فَإِلَى مَنْ ؟ فَأَشَارَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : إِلَى هَذَا ؛ فَإِنَّهُ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ أَحَدَ عَشَرَ إِمَامًا مُفْتَرَضَةً طَاعَتُهُمْ كَطَاعَتِهِ (١)(٢) .

كشفت الغمّة: إِنَّ عَائِشَةَ لَمَّا عَقِرَ جَمَلُهَا وَدَخَلَتْ دَارًا بِالْبَصْرَةِ ، فَقَالَ لَهَا أَخُوهَا مُحَمَّدٌ : أَنْشُدِكِ بِاللَّهِ ، أَمْ تَذْكُرِينَ يَوْمَ حَدَّثْتَنِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : الْحَقُّ لَنْ يَزَالَ مَعَ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ ، لَنْ يَخْتَلِفَا وَلَنْ يَفْتَرِقَا ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ (٣) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ وَعَلَى لِسَانِهِ ، وَالْحَقُّ يَدُورُ حَيْثُمَا دَارَ عَلِيٌّ (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ... إِنَّ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِكَ ، وَفِي قَلْبِكَ ، وَمَعَكَ ، وَبَيْنَ يَدَيْكَ ، وَنُصِبَ عَيْنَيْكَ (٥) .

تاريخ دمشق عن أم سلمة : وَاللَّهِ إِنَّ عَلِيًّا عَلَى الْحَقِّ قَبْلَ الْيَوْمِ ، وَبَعْدَ الْيَوْمِ ، عَهْدًا مَعَهُودًا ، وَقَضَاءً مَقْضِيًّا (٦) .

المستدرک علی الصحیحین عن أم سلمة لَمَّا سَارَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْبَصْرَةِ وَدَخَلَ عَلَيْهَا

١- في طبعه بيروت بتحقيق علي أكبر الغفاري : «كطاعتي» .

٢- إعلام الوری : ج ٢ ص ١٦٤ ، كشف الغمّة : ج ٣ ص ٢٩٥ ، الصراط المستقیم : ج ٢ ص ١٢١ .

٣- كشف الغمّة : ج ١ ص ١٤٧ ، الغدير : ج ٣ ص ١٧٨ نقلًا عن ابن مردويه والديلمي .

٤- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٦٢ عن أبي ذرّ ، بشاره المصطفى : ص ١٥٣ عن ابن عباس وفيه إلى «لسانه» .

٥- المناقب لابن المغازلي : ص ٢٣٨ ح ٢٨٥ عن جابر بن عبد الله ، المناقب للخوارزمي : ص ١٥٩ ح ١٨٨ و ص ١٢٩ ح ١٤٣ ،

كفايه الطالب : ص ٢٦٥ كلاهما عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ عليهم السلام ؛ الأملی للصدوق : ص ١٥٧

ح ١٥٠ ، كتر الفوائد : ج ٢ ص ١٧٩ ، بشاره المصطفى : ص ١٥٥ ، إعلام الوری : ج ١ ص ٣٦٦ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٣٨٢ ح ٧٤٠ ،

روضه الواعظین : ص ١٢٧ ، المسترشد : ص ٦٣٤ ح ٢٩٨ نحوه ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٥١ ح ١٦٧ والثمانية الأخيره عن جابر

بن عبد الله ، كشف الغمّة : ج ١ ص ١٤٦ عن الإمام عليّ عليه السلام و ص ٢٩٨ وفيها «بين عينيك» بدل «نصب عينيك» .

٦- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٤٩ ؛ كشف الغمّة : ج ١ ص ١٤٦ وليس فيه «بعد اليوم» وراجع المعجم الكبير : ج ٢٣ ص ٣٣٠ ح ٧٥٨

و ص ٣٩٦ ح ٩٤٦ .

يُودَّعُهَا : سِر فِي حِفْظِ اللَّهِ وَفِي كَنْفِهِ ، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَعَلَى الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَكَ (١) .

راجع : كتاب «بحار الأنوار» : ج ٣٨ ص ٢٦ ٤٠ .

٩ / ٣ عَلِيُّ فَارُوقُ الْأَمَّةِ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَسُلْمَانَ : أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَذَا الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ ، وَهَذَا فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَهَذَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّالِمِ (٢) .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : سَيَتَكُونُ مِنْ بَعْدِي فَتَنَةٌ ، فَمَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالزَّمُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَرَانِي ، وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ مَعِيَ فِي السَّمَاءِ الْأَعْلَى ، وَهُوَ الْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (٣) .

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : سَيَتَكُونُ بَعْدِي فَتَنَةٌ ، فَمَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَالزَّمُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؛ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَرَانِي ، وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ ، وَهُوَ فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ؛ يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَهُوَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ (٤) .

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي ، وَأَوَّلُ مَنْ صَدَّقَنِي ، وَهُوَ الصِّدِّيقُ

١- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٢٩ ح ٤٦١١ .

٢- المعجم الكبير : ج ٦ ص ٢٦٩ ح ٦١٨٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤١ ح ٨٣٦٨ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٣١ عن أبي ذرٍّ ، الأمالي للطوسي : ص ٢١٠ ح ٣٦١ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٦٧ ح ١٧٩ و ص ٢٨٠ ح ١٩٤ . راجع : ج ١ ص ٤١٣ (خليفة النبي بعده) .

٣- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٥٠ ح ٩٠٢٦ عن أبي ليلى الغفاري ، المناقب للخوارزمي : ص ١٠٥ ح ١٠٨ عن أبي ليلى وليس فيه من «فإنه» إلى «الأعلى» .

٤- أسد الغابه : ج ٦ ص ٢٦٥ الرقم ٦٢١٤ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٣٠٧ الرقم ٣١٨٨ ، الإصابه : ج ٧ ص ٢٩٤ ح ١٠٤٨٤ ؛ بشاره المصطفى : ص ١٥٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٩١ نحوه وكلها عن أبي ليلى الغفاري .

الأَكْبَرُ ، وَهُوَ الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (١) .

عنه صلى الله عليه و آله : لِكُلِّ أُمَّةٍ صِدِّيقٌ وَفَارُوقٌ ، وَصِدِّيقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَفَارُوقُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٢) .

الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ عَنْ أَبِي سَخِيلَةَ : أَتَيْتُ أَبَا ذَرٍّ فَقُلْتُ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِنِّي قَدِمْتُ اخْتِلَافًا ، فَبِمَاذَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : عَلَيْكَ بِهَاتَيْنِ الْخَصَلَتَيْنِ : كِتَابِ اللَّهِ ، وَالشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : هَذَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي ، وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهُوَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ ، وَهُوَ الْفَارُوقُ الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ (٣) .

شرح نهج البلاغه عن أبي رافع : أَتَيْتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ (٤) أُوَدِّعُهُ ، فَلَمَّا أَرَدْتُ الْإِنصِرَافَ قَالَ لِي وَلِإِنَاسٍ مَعِيَ : سَتَكُونُ فِتْنَةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَعَلَيْكُمْ بِالشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَاتَّبِعُوهُ ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَهُ : أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِي ، وَأَوَّلُ مَنْ يُصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنْتَ الصِّدِّيقُ الْأَكْبَرُ ، وَأَنْتَ الْفَارُوقُ الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَأَنْتَ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالِ يَعْسُوبُ الْكَافِرِينَ ، وَأَنْتَ أَخِي وَوَزِيرِي وَخَيْرٌ مِنْ أَنْتُكَ بَعْدِي ، تَقْضِي دِينِي ، وَتُنَجِّزُ مَوْعِدِي (٥) .

١- .اليقين : ص ٥٠٨ ح ٢١١ عن ابن مسعود .

٢- .عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ١٣ ح ٣٠ ، قصص الأنبياء : ص ١٧٤ ح ٢٠١ كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

٣- .الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ٢٧٤ ح ٣٠٤ ، روضه الواعظين : ص ١٣٠ ، الأُمَالِي لِلطُّوسِي : ص ٢٥٠ ح ٤٤٤ نحوه وراجع تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٣٤١ .

٤- .الرَّبَذَةُ : من قرى المدينة على ثلاثه أيام ، قربه من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة ، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري رحمه الله (معجم البلدان : ج ٣ ص ٢٤) .

٥- .شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٢٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٢٠ ح ٨٣٧٠ ؛ الأُمَالِي لِلشَّجَرِيِّ : ج ١ ص ١٤٤ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٨٤ ح ٢٠٠ ، بشاره المصطفى : ص ١٠٣ وفي الأربعة الأخيره من «أنت أول» إلى «الكافرين» و ص ٨٤ ، رجال الكشي : ج ١ ص ١١٣ ح ٥١ ، تفسير العياشي : ج ١ ص ٤ ح ٤ ، الأُمَالِي لِلطُّوسِي : ص ١٤٨ ح ٢٤٢ والأربعة الأخيره عن أبي سخيلاه نحوه إلى «الكافرين» ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٢٧٨ ح ٥٨٧ نحوه وراجع ص ٢٥٧ ح ٥٥٩ وذخائر العقبى : ص ١٠٨ .

٩ / ٤ على مبين ما اختلفت فيه الامه

كمال الدين عن عبد الرحمن بن سمره: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُرْشِدْنِي إِلَى النَّجَاهِ، فَقَالَ: يَا بَنَ سَيِّمَرَةَ، إِذَا اِخْتَلَفَتِ الْأَهْوَاءُ، وَتَفَرَّقَتِ الْأَرْءَاءُ، فَعَلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؛ فَإِنَّهُ إِمَامٌ أُمَّتِي، وَخَلِيفَتِي عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِي، وَهُوَ الْفَارُوقُ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ، مَنْ سَأَلَهُ أَجَابَهُ، وَمَنْ اسْتَرْشَدَهُ أُرْشِدَهُ، وَمَنْ طَلَبَ الْحَقَّ عِنْدَهُ وَجَدَهُ، وَمَنْ التَّمَسَّ الْهُدَى لَدَيْهِ صَادَفَهُ (١).

الإمام علي عليه السلام: أَنَا الْفَارُوقُ الْأَكْبَرُ، وَأَنَا الْإِمَامُ لِمَنْ بَعْدِي، وَالْمُؤَدِّي عَمَّنْ كَانَ قَبْلِي (٢).

عنه عليه السلام: أَنَا فَارُوقُ الْأُمَّةِ، وَأَنَا الْهَادِي (٣).

٩ / ٤ عَلِيُّ مُبَيِّنٌ مَا اِخْتَلَفَتْ فِيهِ الْأُمَّهْرَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ تُبَيِّنُ لَأُمَّتِي مَا اِخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ بَعْدِي (٤).

عنه صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ مُبَيِّنٌ لَأُمَّتِي مَا اِخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ بَعْدِي (٥).

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ تُغَسِّلُنِي، وَتُؤَارِنُنِي فِي لِحْدِي، وَتُبَيِّنُ لَهُمْ بَعْدِي (٦).

تاريخ دمشق عن أنس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَنَسُ، أُسْكِبُ لِي وَضُوءًا، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى

١- كمال الدين: ص ٢٥٧ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ٧٨ ح ٤٥، روضه الواعظين: ص ١١٣.

٢- الكافي: ج ١ ص ١٩٨ ح ٣، مختصر بصائر الدرجات: ص ٤١، بصائر الدرجات: ص ١٩٩ ح ٩، كلها عن أبي الصامت الحلواني عن الإمام الباقر عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٢٦ ص ١٥٣ ح ٤٢ نقلًا عن كتاب «القائم» للفضل بن شاذان عن الحسن بن عبد الله عن الإمام الصادق عنه عليهما السلام.

٣- مختصر بصائر الدرجات: ص ٣٤ عن أبي حمزه الثمالي، بحار الأنوار: ج ٥٣ ص ٤٩ ح ٢٠ نقلًا عن منتخب البصائر عن عاصم بن حميد كلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام.

٤- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٤٦٢٠، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٨٧ ح ٨٩٩٦ ٨٩٩٨؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٤١ ح ٣٤٢ و ج ٢ ص ٥٦٨ ح ١٠٧٩، كلها عن أنس بن مالك.

٥- الفردوس: ج ٥ ص ٣٣٢ ح ٨٣٤٧ عن أنس.

٦- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٨٧ ح ٨٩٩٥ عن أنس بن مالك.

رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَنَسُ ، أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمَحْجَلِينَ ، وَخَاتِمُ الْوَصِيَّةِ . قَالَ أَنَسُ : قُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَكَتَمْتُهُ . إِذْ جَاءَ عَلِيٌّ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا يَا أَنَسُ ؟ فَقُلْتُ : عَلِيٌّ ، فَقَامَ مُسْتَبْشِرًا ، فَاعْتَقَهُ ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسُحُ عَنْ وَجْهِهِ بِوَجْهِهِ ، وَيَمْسُحُ عِرْقَ عَلِيٍّ بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ رَأَيْتَكَ صَيَّعْتَ شَيْئًا مَا صَنَعْتَ بِي قَبْلُ ! قَالَ : وَمَا يَمْنَعُنِي ؛ وَأَنْتَ تُؤَدِّي عَنِّي ، وَتُسْمِعُهُمْ صَوْتِي ، وَتُبَيِّنُ لَهُمْ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ بَعْدِي ؟ (١)

رسول الله صلى الله عليه و آله : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ الَّذِي تُبَيِّنُ لِأُمَّتِي مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ بَعْدِي ، وَتَقُومُ فِيهِمْ مَقَامِي ، قَوْلُكَ قَوْلِي ، وَأَمْرُكَ أَمْرِي ، وَطَاعَتُكَ طَاعَتِي ؛ وَطَاعَتِي طَاعَةُ اللَّهِ ، وَمَعْصِيَتُكَ مَعْصِيَتِي ؛ وَمَعْصِيَتِي مَعْصِيَةُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (٢) .

الإمام الحسن عليه السلام : أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْأَنْصَارِ فَأَتَوْهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : هَذَا عَلِيٌّ فَأَحْبِبُوهُ بِحُبِّي ، وَكَرِّمُوهُ لِكِرَامَتِي ؛ فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَمَرَنِي بِالَّذِي قُلْتُ لَكُمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (٣) .

١- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٨٦ ح ٨٩٩٤ ، حليه الأولياء : ج ١ ص ٦٣ وفيه «بكرامتي» بدل «لكرامتي» ، الفردوس : ج ٥ ص ٣٦٤ ح ٨٤٤٩ ، كفايه الطالب : ص ٢١١ ، المناقب للخوارزمي : ص ٨٥ ح ٧٥ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ١٤٥ ح ١٠٩ ؛ تفسير العياشي : ج ٢ ص ٢٦٢ ح ٣٩ نحوه ، اليقين : ص ١٦٧ ح ٢٦ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٤٨ ، كشف الغمّة : ج ١ ص ١١٤ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٩١ ح ٣١٣ و ص ٣١٢ ح ٢٣٢ و ص ٤٣٠ ح ٣٣٥ كلاهما نحوه ، المسترشد : ص ٦٠١ ح ٢٧٢ .

٢- .كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ١٧٩ ح ٥٤٠٥ عن ابن عباس .

٣- .المعجم الكبير : ج ٣ ص ٨٨ ح ٢٧٤٩ عن أبي ليلى ، حليه الأولياء : ج ١ ص ٦٣ عن ابن أبي ليلى ؛ الأمالى للصدوق : ص ٥٦٤ ح ٧٦٣ ، الأمالى للطوسي : ص ٢٢٣ ح ٣٨٦ ، بشاره المصطفى : ص ١٠٩ والثلاثة الأخيره عن سلمان الفارسي نحوه .

٩ / ٥ النوادر

الإرشاد عن أنس: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ، تُؤَدِّي عَنِّي، وَتَفِي بِحَدَمَتِي، وَتُعَسِّلُنِي، وَتُوَارِينِي فِي لِحْدِي، وَتُسْمِعُ النَّاسَ عَنِّي، وَتُبَيِّنُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِي. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ مَا بَلَغْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ تُبَيِّنُ لَهُمْ مَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ مِنْ بَعْدِي (١).

رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلِيُّ بَابُ عِلْمِي، وَمُبَيِّنُ إِيمَانِي مَا أُرْسِلْتُ بِهِ مِنْ بَعْدِي، حُبُّهُ إِيْمَانٌ، وَبُعْضُهُ نِفَاقٌ، وَالنُّظْرُ إِلَى رَأْفَةٍ، وَمَوَدَّتُهُ عِبَادَةٌ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ فِي شَيْءٍ فَكُونُوا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٣).

٩ / ٥ النّوادر رسول الله صلى الله عليه وآله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ، لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ وَعَلَيْ نَفْسِي وَأَخِي، أَطِيعُوا عَلِيًّا فَإِنَّهُ مُطَهَّرٌ مَعْصُومٌ، لَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (٤).

الإمام عليّ عليه السلام: إِنَّمَا الطَّاعَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِوَلَايَةِ الْأَمْرِ. وَإِنَّمَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِطَاعَةِ الرَّسُولِ؛ لِأَنَّهُ مَعْصُومٌ مُطَهَّرٌ، لَا يَأْمُرُ بِمَعْصِيَتِهِ. وَإِنَّمَا أَمَرَ بِطَاعَةِ أَوْلَى الْأَمْرِ؛ لِأَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ مُطَهَّرُونَ، لَا يَأْمُرُونَ بِمَعْصِيَتِهِ (٥).

١- الإرشاد: ج ١ ص ٤٦، اليقين: ص ١٨٦ ح ٣٩٠ و ص ٣٩٠ ح ١٤٠ نحوه.

٢- الفردوس: ج ٣ ص ٦٥ ح ٤١٨١، ينابيع المودة: ج ٢ ص ٣٠١ ح ٨٦٠، كنز العمّال: ج ١١ ص ٦١٤ ح ٣٢٩٨١؛ كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٧ نحوه وكلّها عن أبي ذرّ.

٣- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٠، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٤٧.

٤- معاني الأخبار: ص ٣٥٢ ح ١، علل الشرائع: ص ١٧٥ ح ١ كلاهما عن محمّد بن حرب الهلالي عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٨ ص ٨٢ ح ٢ وراجع تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٢٨٩ ح ٢٧.

٥- الخصال: ص ١٣٩ ح ١٥٨، علل الشرائع: ص ١٢٣ ح ١ كلاهما عن سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس: ج ٢ ص ٨٨٤ ح ٥٤.

رسول الله صلى الله عليه وآله: أَنَا وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَسَعَةُ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ مُطَهَّرُونَ مَعْصُومُونَ (١).

عنه صلى الله عليه وآله: الْأَيْمَةُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ ، أَوْلَاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . . . أُمَّنَاءُ مَعْصُومُونَ (٢).

تعليقياً ما ذكرناه في هذا البحث تحت عنوان «أحاديث العصمة» يمثل قسماً من الأدلة على عصمة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. ووردت في ثانياً كتابنا أدلة أخرى ضمن عناوين متنوعه؛ كأحاديث الهداية وغيرها. كما استعرضنا في كتاب «أهل البيت في الكتاب والسنة» أدلة أهم منها؛ من جملتها: آية التطهير، التي تدلّ بوضوح على طهاره ونزاهه أهل البيت عليهم السلام ومنهم الإمام علي عليه السلام من كل رجس. كما تحدّثنا عن حديث الثقلين الوارد عن النبي صلى الله عليه وآله في غير موطن بالفاظ متنوعه ومضمون واحد، ومنها أنه قال: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضَلُّوا بَعْدِي ، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ : كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ، وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي . وَلَنْ يَنْفَرَقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا (٣). فحديث الثقلين آية على عصمة أهل البيت عليهم السلام علمياً وعملياً؛ إذ إنه يجعل التمسك بهم عصمة من الضلال، ولن يتحقّق هذا إلّا بأن يكونوا مهديين مّصونين من الخطأ والضلال، ومحال أن يهدى إلى الهدى من هو غير مصون من الخطأ في العلم والعمل.

١- كمال الدين: ص ٢٨٠ ح ٢٨، عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٦٤ ح ٣٠، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١٢١ كلّها عن ابن عباس وراجع كفايه الأثر: ص ١٧١.

٢- كفايه الأثر: ص ١٧ و ١٨ عن ابن عباس وراجع ص ١٧١.

٣- سنن الترمذى: ج ٥ ص ٦٦٣ ح ٣٧٨٨.

وبعبارة أخرى ، إنّ من يجعله الله هاديا للأمم ومطهّرا من الرجس ، ويتعاهده رسول الله صلى الله عليه وآله في ظلّ تربيته وتعليمه منذ البدايه ، وينقل إليه علومه ، ويجعله وارثا للعلوم الإلهية ، ويشئى عليه بعناوين مختلفه منها : «إن أخذتم به لَن تَضِلُّوا» ، و«عَلَيْتِ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ» ، و«عَلَيْتِ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ» ، و«هذا الصّديقُ الأَكْبَرُ» ، وهذا فاروقُ الأُمّةِ ، يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ» ، و«أَنْتَ تُبَيِّنُ لِأُمَّتِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ بَعْدِي» . . . لا- يمكن قطعاً أن يكون مجتهداً ربّما يصيب وربّما يُخطئ ! بل إن له روحاً مطهّره وقلبا مستنيرا بالهدايه الربّانيه ، ولن يخطو في طريق الضلال أبدا . إنّهُ شريك القرآن ، وحليف الحقّ ، وسيرته «فاروق» ، وتفسيره للدين حجّه قاطعه .

الفصل العاشر : حديث الغدير

١٠ / ١ واقعه الغدير

اشاره

الفصل العاشر : حديث الغدير ١٠ / ١ واقعه الغدير «يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (١).

الغدير: أجمع رسول الله صلى الله عليه وآله والخروج إلى الحج في سنة عشر من هجرته، وأذن في الناس بذلك، فقدم المدينة خلق كثير؛ يأتون به في حجته تلك التي يقال عليها: حجة الوداع، وحجته الإسلام، وحجته البلاغ، وحجته الكمال، وحجته التمام ولم يحج غيرها منذ هاجر إلى أن توفاه الله. فخرج صلى الله عليه وآله من المدينة مغتسلاً متمدناً مترجلاً (٢) متجرداً في ثوبين صحرابين (٣)؛ إزار ورداء، وذلتك يوم السبت لخمس ليل أو ست بقين من ذي القعدة، وأخرج معه نساءه كلهن في الهوادج، وسار معه أهل بيته، وعامه المهاجرين والأنصار، ومن

١- المائدة: ٦٧.

٢- الترجيل: تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه (لسان العرب: ج ١١ ص ٢٧٠).

٣- صحرار: قريه باليمن نسب الثوب إليها، وقيل: هو من الصخرة؛ وهي حمرة خفيه كالغبره؛ يقال: ثوب أصحر وصحرارى (النهاية: ج ٣ ص ١٢).

شَاءَ اللَّهُ مِنْ قِبَائِلِ الْعَرَبِ وَأَفْنَاءِ النَّاسِ . وَعِنْدَ خُرُوجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصَابَ النَّاسَ بِالْمَدِينَةِ جُدْرِيٌّ بِضَمِّ الْجِيمِ وَفَتَحَ الدَّالِ ، وَبِفَتْحِهَا أَوْ حَصَبَهُ (١) مَنَعَتْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ مِنَ الْحَرِّ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ مَعَهُ جُمُوعٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَدْ يُقَالُ : خَرَجَ مَعَهُ تِسْعُونَ أَلْفًا ، وَيُقَالُ : مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا ، وَقِيلَ : مِائَةُ أَلْفٍ وَعِشْرُونَ أَلْفًا ، وَقِيلَ : مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةَ عَشْرُونَ أَلْفًا ، وَيُقَالُ : أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَهَذِهِ عِدَّةٌ مِنْ خَرَجَ مَعَهُ . وَأَمَّا الَّذِينَ حَجَّجُوا مَعَهُ فَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ؛ كَالْمَقِيمِينَ بِمَكَّةَ ، وَالَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الْيَمَنِ مَعَ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَبِي مُوسَى . أَصْبَحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْأَحَدِ بِمَلَمَلٍ (٢) ، ثُمَّ رَاحَ فَتَعَشَّى بِشَرْفِ السِّيَالِ (٣) ، وَصَلَّى هُنَاكَ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ ، ثُمَّ صَدَّى الصُّبْحَ بِعِرْقِ الظُّبَيْهِ ، ثُمَّ نَزَلَ الرُّوحَاءَ (٤) ، ثُمَّ سَارَ مِنَ الرُّوحَاءِ فَصَدَّى الْعَصْرَ بِالْمُنْصَرَفِ (٥) ، وَصَدَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِالْمَتَعَشَّى ، وَتَعَشَّى بِهِ ، وَصَدَّى الصُّبْحَ بِالْأَثَائِيهِ ، وَأَصْبَحَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بِالْعَرَجِ (٦) ، وَاحْتَجَمَ بِلِحْيِ جَمَلٍ ؛ وَهُوَ عَقَبَةُ الْجُحْفَةِ ، وَنَزَلَ السُّقْيَا (٧) يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَأَصْبَحَ بِالْأَبْوَاءِ (٨) ، وَصَلَّى هُنَاكَ

- ١- الجُدْرِيُّ والحَضْبَةُ : هما بثر يظهر في الجلد (النهاية : ج ١ ص ٣٩٤) .
- ٢- في المصدر : «بيلملم» وهو خطأ ، ونقل عن عائشة : أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الأحد بململ على ليله من المدينة ، ثم راح فتعشى بشرف السیال وصدى الصبح بعرق الظبية (معجم البلدان : ج ٣ ص ٣٣٦ ، تاج العروس : ج ١٥ ص ٧٠٢) .
- ٣- شرف السیال : موضع بين ملل والروحاء (معجم البلدان : ج ٣ ص ٣٣٦) .
- ٤- الروحاء : موضع بين مكة والمدينة على ثلاثين أو أربعين ميلاً عن المدينة. وسميت الروحاء لانفتاحها ورواحها (راجع معجم البلدان : ج ٣ ص ٧٦) .
- ٥- المنصرف : موضع بين مكة وبدر بينهما أربعة برد (معجم البلدان : ج ٥ ص ٢١١) .
- ٦- العرج : قرية جامعته في وادٍ من نواحي الطائف (معجم البلدان : ج ٤ ص ٩٨) .
- ٧- في المصدر : «السقياء» ، والتصحيح من معجم البلدان . وهي قرية جامعته من عمل الفرع بينهما مما يلي الجحفه تسعه عشر ميلاً (معجم البلدان : ج ٣ ص ٢٢٨) .
- ٨- الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفه ثلاثه وعشرون ميلاً (معجم البلدان: ج ١ ص ٧٩) .

ثُمَّ رَاحَ مِنَ الْأَبْوَاءِ وَنَزَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْجُحْفَةَ (١) ، وَمِنْهَا إِلَى قُدَيْدٍ (٢) ، وَسَبَّتَ فِيهِ ، وَكَانَ يَوْمَ الْأَحَدِ بَعْسَفَانَ (٣) ، ثُمَّ سَارَ ، فَلَمَّا كَانَ بِالْغَمِيمِ (٤) اعْتَرَضَ الْمُشَاهُ فَصَبَّ فَوْفَا فَشَكَرُوا إِلَيْهِ الْمَشَى ، فَقَالَ : اسْتَعِينُوا بِالنَّسْلَانِ ؛ مَشَى سَرِيعَ دُونَ الْعَدُو ، فَفَعَلُوا ، فَوَجَدُوا لِتَذَلِكُ رَاحَةً . وَكَانَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ بِمَرِّ الظُّهْرَانِ (٥) ، فَلَمَّ يَبْرَحُ حَتَّى أَمْسَى ، وَغَزَبَتْ لَهُ الشَّمْسُ بِسَيْرِفٍ (٦) ، فَلَمَّ يُصَلِّ الْمَغْرِبَ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ . وَلَمَّا انْتَهَى إِلَى التَّنِيَّتَيْنِ بَاتَ بَيْنَهُمَا ، فَدَخَلَ مَكَّةَ نَهَارَ الثَّلَاثَاءِ . فَلَمَّا قَضَى مَنَاسِكَهُ ، وَانصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ مَنْ كَانَ مِنَ الْجُمُوعِ الْمَذْكُورَاتِ وَصَلَ إِلَى غَدِيرِ حُجْمٍ (٧) مِنَ الْجُحْفَةِ الَّتِي تَشَعَّبُ فِيهَا طُرُقُ الْمَدِينَيْنِ وَالْمِصْرِيِّينَ وَالْعِرَاقِيِّينَ ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، نَزَلَ إِلَيْهِ جَبْرَائِيلُ الْأَمِينُ عَنِ اللَّهِ بِقَوْلِهِ : «يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» الْآيَةَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُقِيمَ عَلَيْنَا عِلْمًا لِلنَّاسِ ، وَيُبَلِّغَهُمْ مَا نَزَلَ فِيهِ مِنَ الْوَلَايَةِ وَفَرَضِ الطَّاعَةِ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ .

١- الجُحْفَةُ : وهى ميقَات المِصْرِيِّينَ وَالشَّامِيِّينَ بِالقَرَبِ مِنْ رَابِعِ (تَقْوِيمِ الْبِلْدَانِ : ص ٨٠) .

٢- قُدَيْدٍ : اسم موضع قَرَبِ مَكَّةَ (مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : ج ٤ ص ٣١٣) .

٣- بَعْسَفَانَ : هى مَنْزِلُهُ لِلحِجَّاجِ عَلَى مَرَحَلِهِ مِنْ خَلِيفِ فِي الْجَنُوبِ (تَقْوِيمِ الْبِلْدَانِ : ص ٨٢)

٤- وَهُوَ كُرَاعُ الْغَمِيمِ : وَادٍ أَمَامَ عُسْفَانَ بِثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ (مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : ج ٤ ص ٤٤٣) .

٥- الظُّهْرَانِ : وَادٍ قَرَبِ مَكَّةَ ، وَعِنْدَهُ قَرِيْبُهُ يُقَالُ لَهَا مَرٌّ ، تَضَافُ إِلَى هَذَا الْوَادِي يُقَالُ : مَرَّ الظُّهْرَانِ (مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : ج ٤ ص ٦٣) .

٦- سَيْرِفٍ : مَوْضِعٌ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ ، وَقِيلَ : سَبْعَةٌ ، وَتِسْعَةٌ ، وَاثْنَتَا عَشَرَ ، تَزُوجُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ ، وَهَنَّاكَ تَوَقَّيْتُ (مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : ج ٣ ص ٢١٢) .

٧- غَدِيرِ حُجْمٍ : حُجْمٌ وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عِنْدَ الْجُحْفَةِ بِهِ غَدِيرٌ ، عِنْدَهُ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ : ج ٢ ص ٣٨٩) .

وكان أوائل القوم قريبا من الجحفة، فأمر رسول الله أن يرد من تقدم منهم، ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان، ونهى عن سمرات (١) خمس متقاربات دوحات عظام أن لا ينزل تحتهن أحد، حتى إذا أخذ القوم منازلهم فقم (٢) ما تحتهن، حتى إذا نودي بالصلاة صلاه الظهر عمد إليهن، فصلى بالناس تحتهن، وكان يوما هاجرا (٣)؛ يصع الرجل بعض ردايه على رأسه، وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء. وظلل لرسول الله بتوب على شجرة سمره من الشمس. فلما انصرف صلى الله عليه وآله من صلاته قام خطيبا وسط القوم، على أقتاب الإبل، وأسمع الجميع، رافعا عقيرته، فقال: الحمد لله، ونستعينه ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل (٤)، ولا مضل لمن هدى، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله. أميا بعد: أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله، وإني أوشك أن أدمى فأجيب (٥)، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجهدت، فجزاك الله خيرا. قال: ألسنتم تشهدون أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن جنته حق، وناره

١- السمره: من شجر الطلع، والجمع سمر وسمرات (لسان العرب: ج ٤ ص ٣٧٩).

٢- قم الشيء قما: كسسه (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٩٣).

٣- الهجير والهجير والهجر والهجره: نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر، وقيل في كل ذلك: إنه شدة الحر (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٥٤).

٤- في المصدر: «ضل»، والصحيح ما أثبتناه كما أشير إليه في هامش ص ٣٦ من المصدر.

٥- في الطبعة المعتمده: «فأجبت»، والصحيح ما أثبتناه كما في طبعه مركز الغدير.

حَقٌّ ، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ !! قالوا : بلى نَشْهَدُ بِذَلِكَ . قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَد . ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا تَسْمَعُونَ ! قالوا : نَعَمْ . قَالَ : فَإِنِّي فَرَطُ (١) عَلَى الْحَوْضِ ، وَأَنْتُمْ وَاِرِدُونَ عَلَى الْحَوْضِ ، وَإِنَّ عَرْضَهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ (٢) وَبُصْرَى (٣) ، فِيهِ أَقْدَاحُ عِدَدِ النُّجُومِ مِنْ فِضِّهِ ، فَاَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ !! فَنَادَى مُنَادٍ : وَمَا الثَّقَلَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ : كِتَابُ اللَّهِ ، طَرَفُ يَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَطَرَفُ بَأَيْدِيكُمْ ؛ فَتَمَسَّكُوا بِهِ لَا تَضِلُّوا . وَالْآخَرُ الْأَصْغَرُ : عِترتي . وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ تَبَأَنَى أَنَّهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ ، فَسَأَلْتُ ذَلِكَ لَهُمَا رَبِّي ، فَلَا تَقَدِّمُوهُمَا ؛ فَتَهْلِكُوا ، وَلَا تُقْصِرُوا عَنْهُمَا ؛ فَتَهْلِكُوا . ثُمَّ أَخَذَ يَدِي عَلَى فَرْعِهَا حَتَّى رُؤِيَ بِيَاضُ آبَاطِهِمَا وَعَرَفَهُ الْقَوْمُ أَجْمَعُونَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ أَوْلَى النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ قالوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ! قَالَ : إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؛ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَفِي لَفْظِ أَحْمَدَ إِمَامِ الْحَنَابِلَةِ : أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ ، وَأَبْغَضْ مَنْ أَبْغَضَهُ ، وَأَنْصِرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ ، وَأُدِرِ الْحَقِّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ . أَلَا- فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ . ثُمَّ لَمْ يَتَفَرَّقُوا حَتَّى نَزَلَ أَمِينٌ وَحَى اللَّهُ بِقَوْلِهِ : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ

١- أنا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ : أَي مَتَقَدَّمُكُمْ إِلَيْهِ (النهاية : ج ٣ ص ٤٣٤) .

٢- صنعاء: عاصمه اليمن، وتقع جنوب الحجاز، وشمال مدينه عدن . وكانت من أهم مدن اليمن والحجاز آنذاك .

٣- بصرى : مدينه تبعد عن دمشق تسعين كيلو مترا من الجنوب الشرقى . وكان لها أهميه عظمى أيام الروم . فتحت على يد خالد بن الوليد فى السنه (١٣ هـ) .

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» (١) الآية ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ ، وَإِتْمَامِ التَّعَمُّهِ ، وَرِضَا الرَّبِّ بِرِسَالَتِي وَالْوِلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . ثُمَّ طَفِقَ الْقَوْمُ يُهْتَفُونَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَمِمَّنْ هُنَا فِي مُقَدِّمِ الصَّحَابَةِ : الشَّيْخَانِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، كُلُّهُمَا يَقُولُ : يَخْبَخُ لَكَ يَا بَنَ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَجَبَتْ وَاللَّهِ فِي أَعْنَاقِ الْقَوْمِ . فَقَالَ حَسَّيَانُ : إِذْنًا لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أَقُولَ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَارَاتَا تَسْمَعُهُنَّ . فَقَالَ : قُلْ عَلَى بَرَكَهِ اللَّهِ . فَقَامَ حَسَّيَانُ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ مَشِيخَةِ قُرَيْشٍ ! أَتَبْعُهَا قَوْلِي بِشَهَادَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْوِلَايَةِ مَاضِيَةٍ ، ثُمَّ قَالَ : يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ بِحُجْمٍ فَأَسْمِعْ بِرَسُولِ اللَّهِ مُنَادِيًا هَذَا مُجْمَلُ الْقَوْلِ فِي وَقَعَةِ الْغَدِيرِ ، وَسَيُؤَافِيكَ تَفْصِيلُ الْفَاطِمَةِ ، وَقَدْ أَصْفَقَتِ الْأُمَّةُ عَلَى هَذَا ، وَلَيْسَتْ فِي الْعَالَمِ كُلِّهِ وَعَلَى مُسْتَوَى الْبَسِيطِ وَقَعَةُ إِسْلَامِيَّةٍ غَدِيرِيَّةٍ غَيْرُهَا ، وَلَوْ أُطْلِقَ يَوْمُهُ فَلَا يَنْصَرِفُ إِلَّا إِلَيْهِ ، وَإِنْ قِيلَ مَحَلُّهُ ، فَهُوَ هَذَا الْمَحَلُّ الْمَعْرُوفُ عَلَى أُمَّةٍ (٢) مِنَ الْجُحْفَةِ ، وَلَمْ يَعْرِفْ أَحَدٌ مِنَ الْبَحَاثَةِ وَالْمُنْتَقِبِينَ سِوَاهُ (٣) .

تاريخ دمشق عن أبي سعيد الخدري : نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : «يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ حُجْمًا فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٤) .

١- المائدة : ٣ .

٢- الأمام : القرب (لسان العرب : ج ١٢ ص ٢٨) .

٣- الغدير : ج ١ ص ٩ .

٤- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٣٧ ، أسباب نزول القرآن : ص ٢٠٤ ح ٤٠٣ وليس فيه «على رسول الله صلى الله عليه وآله» ، النور المشتعل : ص ٨٦ ح ١٦ وليس فيه «يوم غدیر خم» ، شواهد التنزيل : ج ١ ص ٢٥٠ ح ٢٤٤ وليس فيه «على رسول الله صلى الله عليه وآله» ، الدرة المنثور : ج ٣ ص ١١٧ نقلًا عن ابن مردويه عن ابن مسعود وفيه : «كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله» : «يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» أَنَّ عَلِيًّا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ، «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢١ عن ابن عباس وليس فيه «على رسول الله صلى الله عليه وآله» .

الإمام الحسين عليه السلام: لَمَّا انصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حِجَّةِ الْوِدَاعِ ، نَزَلَ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا : ضَوْجَانُ (١) ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : «يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» . فَلَمَّا نَزَلَتْ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ نادى : الصَّلَاةَ جَامِعَةً ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَوْلَى مِنْكُمْ بِأَنْفُسِكُمْ ؟ فَضَجَّجُوا بِاجْتِمَاعِهِمْ وَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ . فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانصُرِ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ؛ فَإِنَّهُ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي . وَكَانَتْ آخِرُ فَرِيضَةٍ فَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أُمِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (٢) .

الإمام الباقر عليه السلام فى قَوْلِهِ تَعَالَى : «يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» : هِيَ الْوِلَايَةُ (٣) .

عنه عليه السلام : حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَقَدْ بَلَغَ جَمِيعَ الشَّرَائِعِ قَوْمَهُ ، غَيْرَ الْحَجِّ وَالْوِلَايَةِ فَاتَاهُ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ : إِنِّي لَمْ أَقْبِضْ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِي وَلَا رَسُولًا مِنْ رُسُلِي إِلَّا بَعْدَ إِكْمَالِ

-
- ١- الظاهر تصحيف : «الضَّجَّان» أو «الضَّجَّان» . قال الواقدي : بين ضجنان ومكة خمسه وعشرون ميلاً . وعن البكرى : بينه وبين قديد ليله (راجع معجم البلدان : ج ٣ ص ٤٥٣ ومعجم ما استعجم : ج ٣ ص ٨٥٦) .
 - ٢- البرهان فى تفسير القرآن : ج ٢ ص ٢٢٦ ح ٢٩٠٩ عن محمد بن إسحاق عن الإمام الباقر عن أبيه عليهما السلام مراجع تفسير القمى : ج ١ ص ١٧٣ .
 - ٣- مختصر بصائر الدرجات : ص ٦٤ ، بصائر الدرجات : ص ٥١٦ ح ٤٠ كلاهما عن الفضيل بن يسار .

دينى ، وتأكيد حجتى ، وقد بقى عليك من ذاك فريضة تان مميًا تحتاج أن تبلغهما قومك : فريضة الحج ، وفريضة الولايه والخلافه من بعدك ؛ فإنى لم أخل أرضى من حججه ، ولن أخليها أبدا . فإن الله جل ثناؤه يأمرك أن تبلغ قومك الحج ، وتحج ، ويحج معك من استطاع إليه سبيلا من أهل الحضرة والأطراف والأعراب ، وتعلمهم من معالم حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم ، وتوقفهم من ذلك على مثال الذى أوقفهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع . فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله فى الناس : ألا إن رسول الله صلى الله عليه وآله يريد الحج ، وأن يعلمكم من ذلك مثل الذى علمكم من شرائع دينكم ، ويوقفكم من ذلك على ما أوقفكم عليه من غيره . فخرج صلى الله عليه وآله ، وخرج معه الناس ، وأصغوا إليه ؛ لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله . فحج بهم ، وبلغ من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله من أهل المدينه وأهل الأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان ، أو يزيدون ، على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألفا . . . فلما وقف بالموقف أتاه جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل ، فقال : يا محمد ، إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك : إنّه قد دنا أجلك وميادتك ، وأنا مستقدمك على ما لا بد منه ولا عنه محيص ، فاعهد عهدك ، وقدم وصيتك ، واعمد إلى ما عندك ؛ من العلم ، وميراث علوم الأنبياء من قبلك ، والسلاح ، والتابوت ، وجميع ما عندك من آيات الأنبياء ، فسلمه إلى وصيتك وخليفتك من بعدك ؛ حجتى البالغه على خلقى ؛ على بن أبى طالب ، فأقمه للناس علما ، وجدد عهده وميثاقه وبيعته ، وذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتى وميثاقى الذى واثقتهم به ، وعهدى الذى عهدت إليهم ؛ من ولايه وليى ومولاهم ومولى كل مؤمن ومؤمنه على بن أبى طالب ؛ فإنى لم أقبض نبيا من الأنبياء إلا من بعد إكمال دينى وحجتى ، وإتمام نعمتى ؛ بولايه أوليائى ،

وَمُعَادَاهِ أَعْدَائِي ، وَذَلِكَ كَمَا تَوَحِيدِي وَدِينِي . وَإِتْمَامُ نِعْمَتِي عَلَى خَلْقِي بِاتِّبَاعِ وَلِيِّي وَطَاعَتِهِ ؛ وَذَلِكَ أَنِّي لَا أَتْرُكُ أَرْضِي بغيرِ وَلِيِّ وَلَا قِيَمٍ ؛ لِيَكُونَ حُجَّهً لِي عَلَى خَلْقِي فَ «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» بِوَلَايَةِ وَلِيِّي وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ؛ عَلِيٌّ عَبْدِي ، وَوَصِيُّ نَبِيِّي ، وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَحُجَّتِي الْبَالِغَةَ عَلَى خَلْقِي ، مَقْرُونَهُ طَاعَتُهُ بِطَاعَةِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّي ، وَمَقْرُونَهُ طَاعَتَهُ مَعَ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ بِطَاعَتِي ، مَنْ أَطَاعَهُ فَقَدْ أَطَاعَنِي ، وَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي ، جَعَلْتُهُ عِلْمًا بَيْنِي وَبَيْنَ خَلْقِي فَلَمَّا بَلَغَ غُدِيرَ حُجْمٍ قَبْلَ الْجُحْفَةِ بِثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى خَمْسِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنَ النَّهَارِ بِالزَّجْرِ وَالْإِنْتِهَارِ ، وَالْعِصْمَةِ مِنَ النَّاسِ ! فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ يُقَرِّبُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ : «يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» فِي عَلِيٍّ ، «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» . وَكَانَ أَوَائِلُهُمْ قَرِيبًا مِنَ الْجُحْفَةِ ، فَأَمَرَهُ بِأَنْ يَرُدَّ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ ، وَيَحْبِسَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُمْ ، فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ ؛ لِيُقِيمَ عَلِيًّا لِلنَّاسِ عِلْمًا ، وَيُبَلِّغَهُمْ مَا أُنزِلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَأَخْبَرَهُ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ عَصَمَهُ مِنَ النَّاسِ (١) .

عنه عليه السلام: لَمَّا أُنزِلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ : «يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» ، قَالَ : فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِمَّنْ كَانَ قَبْلِي إِلَّا وَقَدْ عُمِّرَ ثُمَّ دَعَا اللَّهَ فَأَجَابَهُ ، وَأَوْشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأُجِيبَ ، وَأَنَا مَسْئُولٌ وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ ، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟

١- .الاحتجاج : ج ١ ص ١٣٣ ح ٣٢ ، اليقين : ص ٣٤٣ ح ١٢٧ كلاهما عن علقمه بن محمد الحضرمي ، روضه الواعظين : ص ١٠٠ ، بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ٢٠١ ح ٨٦ وراجع الكافي : ج ١ ص ٢٩٣ ح ٣ وجامع الأخبار : ص ٤٧ ح ٥٢ .

رَجُلٌ إِلَا وَقَدِ وَتَرَهُ وَثِيهِمْ ، وَإِنِّي أَخَافُ !! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : «يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ» ؛ يُرِيدُ فَمَا بَلَغْتَهَا تَامَةً ، «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» . فَلَمَّا ضَمِنَ اللَّهُ لَهُ بِالْعِصْمَةِ (١) وَخَوَفَهُ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَالَةِ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ ، وَأَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ . قَالَ زِيَادٌ : فَقَالَ عُثْمَانُ : مَا انصَرَفْتُ إِلَى بَلَدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ (٢) .

الإمام الباقر عليه السلام: لَمَّا نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ بِإِعْلَانِ أَمْرِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ قَالَ : فَمَكَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثًا حَتَّى أَتَى الْجُحْفَةَ ، فَلَمْ يَأْخُذْ بِيَدِهِ ؛ فَرَقَا (٣) مِنَ النَّاسِ . فَلَمَّا نَزَلَ الْجُحْفَةَ يَوْمَ الْغَدِيرِ فِي مَكَانٍ يُقَالُ لَهُ : مَهْيَعُهُ ، فَنَادَى (٤) : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؟ قَالَ : فَجَهَرُوا فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُمُ الثَّانِيَةَ ، فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ . ثُمَّ قَالَ لَهُمُ الثَّلَاثَةَ ، فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ . فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَالَةِ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ ؛ فَإِنَّهُ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ

١- . كذا ، وفي نسخة أخرى : «ضمن الله له العصمة» .

٢- . شواهد التنزيل : ج ١ ص ٢٥٤ ح ٢٤٨ ؛ تفسير العياشي : ج ١ ص ٣٣٣ ح ١٥٤ نحوه .

٣- . الفَرَقُ : الخوف والفرع (النهاية : ج ٣ ص ٤٣٨) .

٤- . كذا ، والظاهر أنها «نادى» .

هارونَ من موسى ، إلاً أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي (١) .

مشكل الآثار عن عمر بن علي عن الإمام علي عليه السلام : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَضَرَ الشَّجْرَةَ بِحُجْمٍ ، فَخَرَجَ آخِذَا بِيَدِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ رَبُّكُمْ ؟ إقَالُوا : بَلَى . قَالَ : أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، وَأَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَوْلَاكُمْ ؟ !! إقَالُوا : بَلَى . قَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ . إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي ؛ كِتَابَ اللَّهِ بِأَيْدِيكُمْ ، وَأَهْلَ بَيْتِي (٢) .

إثبات الوصية : لَمَّا صَارَ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] بِوَادِي خُجْمٍ نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ آيَةُ الْعِصْمَةِ مِنَ النَّاسِ ، وَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ قَبْلَ ذَلِكَ يَأْتِيهِ فَيَتَوَقَّفُ ؛ إِنْتِظَارًا لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : « وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ » . فَلَمَّا نَزَلَتْ قَامَ خَطِيْبًا ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ كَثِيرًا ، ثُمَّ نَصَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ عَلَمًا وَقِيَمًا مَقَامَهُ بَعْدَهُ . وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ عَمْدِيرِ خُجْمٍ مَا رَوَاهُ النَّاسُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ فِي آخِرِ ذِي الْحِجَّةِ (٣) .

بشاره المصطفى عن ابن عباس في قوله عز وجل : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ » : نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُبَلِّغَ فِيهِ ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ (٤) .

١- تفسير العياشي : ج ١ ص ٣٣٢ ح ١٥٣ عن سدير ، بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ١٣٩ ح ٣٢ .

٢- مشكل الآثار : ج ٢ ص ٣٠٧ ، السنه لابن أبي عاصم : ص ٥٩١ ح ١٣٦١ وفيه إلى « فعلى مولاة » ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢١٣ ح ٨٦٩٣ نحوه ، كنز العمال : ج ١٣ ص ١٤٠ ح ٣٦٤٤١ .

٣- إثبات الوصية : ص ١٣٢ .

٤- بشاره المصطفى : ص ٢٤٣ ، الأمالى للشجرى : ج ١ ص ١٤٥ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢١ ؛ شواهد التنزيل : ج ١ ص ٢٥١ ح ٢٤٥ .

تفسير العياشى عن ابن عباس وجابر بن عبد الله: أمر الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وآله أن ينصب عليا عليه السلام علما للناس؛ ليخبرهم بولايته. فتخوف رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقولوا: حامى ابن عمه، وأن يطعوا فى ذلك عليه. فأوحى الله إليه: «يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس»، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله بولايته يوم غدير خم (١).

تفسير الفخر الرازى فى ذيل قوله تعالى: «يأيها الرسول بلغ...»: ذكر المفسرون فى سبب نزول الآية وجوها: ... العاشر: نزلت الآية فى فضل علي بن أبى طالب عليه السلام، ولما نزلت هذه الآية أخذ [صلى الله عليه وآله] بيده وقال: من كنت مولاة فعلى مولاة، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه. فلقيه عمر فقال: هنيئا لك يا بن أبى طالب؛ أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة. وهو قول ابن عباس، والبراء بن عازب، ومحمد بن علي (٢).

١- تفسير العياشى: ج ١ ص ٣٣١ ح ١٥٢.

٢- تفسير الفخر الرازى: ج ١٢ ص ٥٢.

بحث حول آيه التبليغ

بحث حول آيه التبليغ «يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (١). قصد رسول الله صلى الله عليه وآله الحج في العام العاشر من الهجرة . وقبل أن ينطلق تلقاء «الحرم الإلهي» أمر النبي صلى الله عليه وآله أن يُخبروا الجميع بعزمه على الحج ، فتطلع المسلمون إلى البيت العتيق واجتمعوا للحج من كل فج عميق ، فاحتشد منهم جمع عظيم . خطب النبي الأقدس صلى الله عليه وآله الناس مرّات في ذلك الموسم المهيب ، ثم راح في خطبته الطويلة يوم «عرفه» يهاجم آخر بقايا الثقافه الجاهليّه ، وَيَلْقَى بِمَا تَبَقَّى مِنْ مَعَايِرِهَا فِي قَاعِ سَحِيقٍ ، وَهُوَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى الثَّبَاتِ عَلَى الْحَقِّ ، وَبِنَاءِ حَيَاتِهِمْ وَفَقِ الْمَعَايِرِ الْإِلَهِيَّةِ وَفِيْمِ السَّمَاءِ . كما أهاب بهم التمسك بكتاب الله وسنة العتره النبويه المطهره . في ذلك السفر عاد النبي صلى الله عليه وآله يؤكد ما سبق أن أعلنه للأمة في ذلك العام بالكنايه والتلميح تاره ، وبصراحه ووضوح تاره أخرى ، من أن هذه السنه التي يُمضِيهَا بَيْنَهُمْ هِيَ آخِرُ سَنَى عَمْرِهِ الشَّرِيفِ . لهب متأجج راح يسكن النفوس ، ولوعه متفجعه راحت تتدافع في الصدور لهذا

النبأ المرتقب ، حملت المسلمين على موج من التطلع والشوق لنبئهم ، والى أن يستفيدوا ويتعلموا ويزدادوا من معلّمهم العظيم ما واتتهم الفرصه المتبقيّه لذلك . والنبىّ أيضاً هاجت به أشواقه ، وفاضَ به حماسه الطهور لهذا الحضور المتألق بين أفواج المسلمين فى هذا الموكب المهيب ، وبانتظار تبليغ كلمه هى آخر كلمات السماء وأهمّها على الإطلاع ، وإيصال رساله هى الأكمل والأخطر . حماس عارم من الأُمّه ، وترقّب نبوىّ يشوبه التوجّس لنبأ عظيم حانت لحظته أو كادت . هذا هو المشهد الذى انتهت إليه حجّه الوداع . المسلمون يعودون بعد انتهاء الموسم ، يسلك كلّ فريق السبيل الذى يؤدّى به إلى أهله وسكناه ، لكن فى وادى غدِير خَمّ ، وقبل أن تفترق بهم الطريق إذا صوت السماء يقرع فؤاد النبىّ ، وإذا الوحي يأتية من فوره ، ملقياً عليه الأمر بجزم : «يَأْيُهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ» . التأمّل فى سياق الآيه وما فيها من شدّه وتصميم على الإبلاغ ، وما تنطوى عليه من تحذير جادّ ، كلّ ذلك لا- يدع مجالاً- للشكّ بأنّ الرساله هى من الخطوره بمكان ، وإنّ عمليّه الإبلاغ تفترن بالتوجّس نظراً لمحتوى الرساله وملابسات الموقف . فيا تُرى ، ما هو الأمر الذى يتحتّم على النبىّ صلى الله عليه وآله أن يبادر إلى إبلاغه ؟ وما هى الرساله التى يبعث إبلاغها فى نفس النبىّ صلى الله عليه وآله وكلّ هذه الخشيّه والتوجّس ، وهو الصلب الذى تحمّل ما تحمّل فى سبيل تبليغ كلمات الله ورسالاته ولم يبالِ ، وذو العزم الراسخ فى سبيل إعلان الحقّ وتوسيع مداه ، وهو الطود الشامخ الذى واجه الشرك وحده ؟ أطبقت كلمه أعلام الشيعة محدّثين ومفسّرين ومؤرّخين ومتكلّمين ودون أدنى شائبه تردّد أنّ الآيه مرتبطه بواقعه يوم «الغدِير» ، وأنّ محتوى الرساله وفحواها هو «الولاية» و«الإمامه العلويّه» .

ومن ثم ذهبوا إلى أنّ الآيه المباركه نزلت فى الثامن عشر من ذى الحجه عام ١٠ هـ لتؤكد والمسلمون محتشدون من كلّ حدب وصوب على «الولايه العلويه» للمره الأخيره ، فى ظلّ أجواء أخاذه مؤثره تستعصى على النسيان . أمّا علماء أهل السنّه فقد تفرقت بهم السبل ، فلم تتفق كلمتهم بشأن زمن نزول الآيه ، كما لم يتوحد هم رأى بشأن محتوى الأمر الذى يتحتم على النبىّ إبلاغه . لقد رصد فخر الدين الرازى أغلب هذه الآراء ، وأنهاها إلى عشره أقوال ، يتفق القول الأخير منها مع رؤيه الشيعه . لكن من اليسير أن نلاحظ عدم استقامه ما ذكره ، وإن يبدو وجود مؤيدات أحياناً فى كلمات الصحابه أو التابعين ذكرها غير الفخر الرازى فى كتبهم . وقبل أن نطلّ على بعض الرؤى التى اكتنفت الآيه ، من الجدير أن نتناول مفهومها بشىء من البحث والتحليل ، عبر النقاط الآتيه : ١ قوله سبحانه : «بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» . تنصّ الجملة إلى أنّ المعنى بالخطاب هو رسول الله صلى الله عليه وآله ، وفيها دلالة على أنّ محتوى الرساله يرتبط به أكثر ، وقد أمر بالإبلاغ ، لكن ثمّ حاله من التوجس والخيفه تمنعه من الإجهار . ولقد ذكر هذه الحقيقه جميع رواه الشيعه ، وأيدتها بعض روايات العامه (١) . ٢ قوله : «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ» . تحتشد فى هذا الجزء من الآيه دلالات تفيد أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان عند نزول الآيه قد انتهى من تبليغ الرساله ، ووفى بحق هذا الدين ، وأنّ هذا النبىّ حمل إلى الناس كلمات الله وهدى السماء وتعاليمها ، ثم هو الآن فى مواجهه «أمر» بلغ من عظيم شأنه وجلال خطره ، أنّه إذا لم يعلنه تصير «الرساله» بآتمها عرضه للضياع ،

حتى لكأته ما بلغ من «الرساله» شيئاً . هذا بدوره يُثبت صحه الروايات التي ذهبت إلى أنّ نزول الآيه جاء في سياق سوره «المائده» ، ومن جمله آخر الآيات المدنيه ، لا أنّها مستثناه منها ، وأنّها نزلت في مكه ! ٣ قوله : «وَاللَّهُ يَعَصِي مُكَّ» . ما الذي يخشاه النبي ؟ القتل ؟! الأذى والتعذيب ؟! أم احتياج المشركين واليهود وتفجّر سخطهم ؟! هذه سيره رسول الله صلى الله عليه و آله تفصح بأنّ هذا العظيم لم يعرف الخوف إلى قلبه طريقاً قط عندما يتعلّق الأمر به . ثمّ اسمعوا وحى السماء ؛ لتروا كيف تصف صلابه رُسل الله ، وشموخ حمله الرسالات و ثباتهم : «الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَ لَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا» (١) ! أو بعد هذا ، يجوز أن يُنعت رسول الله صلى الله عليه و آله بالخوف من البطش والأذى ، أو الرهبه من القتل والتعذيب ، وهو أفضل الرسل الكرام ، وخاتم النبيين ، والحلقه الأخيره في موكب حمله الحقّ ورسالات السماء ! هي إذاً خشية ، بيد أنّها من «لون» آخر ، فما كان يخشاه النبي هو أن لا يؤتى «البلاغ» ثماره المرجوّه ، وما كان يبعث على توجّسه هو طبيعه الجوّ الذي يمنع من نفاذ كلمه الحقّ ، ويردع عن أن يؤتى «البلاغ» آثاره المطلوبه . هذا ما كان يخشاه النبي و يبعث في نفسه التوجّس لاغير . ٤ قوله : «مِنَ النَّاسِ» . «الناس» هو لفظ مطلق بلا شكّ ، والنصّ يتضمّن حفظ الله سبحانه و حراسته

للنبي صلى الله عليه وآله ؛ حفظه من أحابيل أولئك الذين ستنتقل جهودهم وهي تهدف الحؤول دون وصول «البلاغ» الى الناس ، ومن ثم إفشال مهمته . فعلى هذا يتضح أنّ المراد من «الكفر» في قوله : «الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ» هو الكفر ببعض الآيات الربّانية ، والمقصود من «عدم الهدايه» في قوله سبحانه : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي» هو عدم نجاح خديعه هؤلاء ، وفشل ما أبرموه للنيل من رسول الله صلى الله عليه وآله في إبلاغ «ما أنزل» . وإلّا لو كان المراد من «عدم الهدايه» عدم الهدايه إلى الإيمان ، لتعارض ذلك مع أصل التبليغ ومهمّه الإبلاغ ، ولم يتسق مع فلسفه الدعوه والهدايه بالأساس ، حتى لكأنّ الله سبحانه يقول : ادعو هؤلاء الى حكم الله ، بيد أنّي لن أهديهم ! وهكذا يتضح بلا أدنى شائبه أنّ المراد في مدلول هذا الجزء من الآية أنّ جهود هؤلاء في إطفاء هذا النور ستصاب بالخيبه ، وستبوء جهودهم للطعن بالنبي بالضلاله والخسران ، وتذهب مساعيهم لإفشال هذا «البلاغ» أدراج الرياح ، ولن يحصلوا من رمى النبي صلى الله عليه وآله و آله بتهمه الانحياز إلى بيته وقربته القريبه إلاّ الذلّ والصغار . فالمقصود إذاً : ستسقط كلّ أمنيات هؤلاء للحؤول دون الإجهار بهذا البلاغ ، وتصير كهشيم تذروه ريح عاتيه . تحوى هذه الآية من النقاط والعظات المضيئه أكثر بكثير ممّا سطرته هذه الكلمات . لكن مع ذلك فإنّ ما أوردناه في نقل الرؤى يهدف إلى تشييد معالم المشهد التاريخي للواقعه ، وتجسيد أجواء النزول ، أكثر ممّا يهدف إلى تبين معنى الآية . أمّا الآن فنمرّ على بعض الأقوال في الآية من خلال المحورين التاليين : ١ نزول الآية أول البعثه ، والخشيه من إبلاغ الدين !

يبدو أنّ أول من ذهب الى ذلك وان لم يقطع به هو محمّد بن إدريس الشافعي ، فعلى أساس ما ذكره ، أنّ النبي صلى الله عليه وآله بعد أن أتاه الوحي ونزلت عليه : «أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ» ، كبر ذلك عليه ، وخاف التكذيب وأن يُتناول من قبل المشركين ، فنزل عليه «يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ» ، وقد كان ذلك عصمه له من قبل الله سبحانه كي يمضى على تبليغ ما أمر به بثبات ودون خوف (١) . على أساس هذه الرؤية روى عن الحسن البصرى قوله : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «لَمَّا بَعَثَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِرِسَالَتِهِ ضِيقَتْ بِهَا ذُرْعَا ، وَعَرَفْتُ أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُكَذِّبُنِي» (٢) فأمسك عن الدعوه حتى نزلت عليه الآية . ذكرنا فيما سلف أنّ سورة المائدة هي من بين آخر السور التي نزلت على النبي صلى الله عليه وآله إن لم تكن آخرها (٣) . فما الذي كان يريد الله سبحانه من قوله : «بَلِّغْ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ» ، ولم ينزل على النبي صلى الله عليه وآله شيء بعد ؟ وما الذي كان يخشاه رسول الله صلى الله عليه وآله ويمنعه عن الإبلاغ ولمّا يواجه المشركون بعد آية أو آيات من تلك التي تقض مضاجعهم ، وتبعث فيهم النقمه والاهتياج ! إنّ هذا الذي يزعمونه لا يليق بمبلغ عادى ، وهو ليس خليف بإنسان متوسّط الحال لا يزال فى أول الطريق ، أفيجوز على رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك القلب المجدول إلى السماء ، الموصول بالله أبداً ؟ وهل يتسق مع خطاه الراسخه وتلك الاراده الصلبه التي لا تعرف الوهن ! أمّا ما ذكروه من أنّ الباعث على نزول الآية هو ما كان من حراسه أبى طالب عمّ النبي لرسول الله صلى الله عليه وآله ؛ إذ بنزول الآية طلب النبي إليه أن يكفّ عن الحراسه بعد أن

١- .الأمّ : ج ٤ ص ١٦٨ ، والنصّ طويل وقد أخذنا منه مورد الحاجه .

٢- .أسباب النزول للواحدى : ص ٢٠٤ ح ٤٠٢ ؛ الدرّ المنثور : ج ٣ ص ١١٦ نحوه .

٣- .تفسير ابن كثير : ج ٣ ص ٣ ؛ التحرير والتنوير : ج ٤ ص ٢٥٥ .

وعد الله سبحانه بعصمته وحمايته (١)؛ فإن فيه بالإضافة إلى ما تمت الإشارة إليه في نقد الرؤية الأولى، أنه يتعارض مع الواقع التاريخي الصادق. فهذا الواقع خير دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وآله ظل يحظى بالحراسه سنوات خاصه في المدينة، وليس ثمه شاهد أقوى على ذلك من وجود «أسطوانه الحرس». ٢ إخفاء بعض القرآن خوفاً من المشركين! ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان أيام اقامته بمكة يجاهر ببعض القرآن، ويخفي بعضه إشفافاً على نفسه من أذى المشركين أو اليهود، وخوفاً مما يمكن أن يقعوه به! ومما يبعث على الأسف أن يلتزم بعض الناس أحياناً بأقوال واهيه وبآراء لا تليق كهذه. أفيجوز مثل هذا الظن على رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ثم هذه حياته التي تتفجر بالحيويّه والحركه، وهذه سيرته كلها مضاء وحزم وصبر دام مع مظاهر الشرك والجاهليته، فهل تجتمع هي وهذا الظن الواهي؟ وهل تستحق حياه نبيّ الله هذه الكلمات؟! إن ما تضمه تفاسير أهل السنّه ومجاميعها الروائيه من أقوال ورؤى حيال الآيه، لا يتعدى ذلك الرصد الذي قدّمه الفخر الرازي للأقوال في المسأله، وحين نتفحص بقيه الأقوال التي أحصاها الرازي فهي أضعف وأكثر وهناً من الرأي الذي عرضناه قبل قليل. أمّا آخر الأقوال فقد ذكره الفخر الرازي على النحو الآتي: «نزلت الآيه في فضل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ولما نزلت هذه الآيه أخذ بيده، وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه فلقية عمر فقال: هنيئاً يا بن أبي طالب! أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنه، وهو قول ابن عباس والبراء بن

١- الدرّ المثثور: ج ٣ ص ١١٨، المعجم الكبير: ج ١١ ص ٢٠٥ ح ١١٦٦٣.

نزول الآية في واقعه الغدير لإبلاغ الولاية

عازِبٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ» (١). ثم انعطف الفخر الرازي ليقول: «وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الرَّوَايَاتِ وَإِنْ كَثُرَتْ إِلَّا أَنَّ الْأَوْلَى حَمَلُهُ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى آمَنَهُ مِنْ مَكْرِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، وَأَمْرَهُ بِإِظْهَارِ التَّبْلِيغِ مِنْ غَيْرِ مُبَالَاهٍ مِنْهُمْ» ٢ . إن ما صرح به الفخر الرازي من أن الروايات في هذا القول الأخير كثيرة ، لهو أمر ثابت وصحيح . بيد أن الذي يبعث على الدهشه هو حال أولئك المفسرين والمحدثين والمتكلمين الذين لا ينصاعون إلى كل هذا الحشد من الروايات ، ولا يُذعنون إليه ، بل يجنحون إلى معاذير وتفسيرات لا تلتئم والواقع التاريخي ، ولا تنسجم مع شخصيته رسول الله صلى الله عليه وآله ، أو تتواءم مع سيرته الوضيئه ، وتتوافق مع خطاه الراسخه في إبلاغ الحق .

نزول الآية في واقعه الغدير لإبلاغ الولاية يتضح ممّا سلف ؛ واستناداً إلى الروايات والأخبار الكثيره التي أوردنا نصوصها ، أن آية الإبلاغ نزلت في غدير خمّ للثامن عشر من ذى الحجة عام ١٠ هـ ، عطفاً على ما كان قد صرح به النبيّ وذكره مرّات ، وتأكيداً لما كان نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله من الوحي القرآني والبياني أكثر من مرّه . على أن من الحرى أن تؤكد أن قوله سبحانه : «مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ» يشمل كلّ ما هبط على النبيّ صلى الله عليه وآله في هذا المجال ، على امتداد سنّ الرساله ، سواء أكان وحياً قرآنيّاً أم وحياً بيانيّاً ، وذلك في مختلف المواضع والمناسبات ، وعلى صعيد كافّه التجمّعات ممّا قلّ منها أو كثر .

والآن هذا هو النبيّ أمام صفوف متراصّه من المسلمين تبلغ عشرات الألوف قد قصدوا مكّه حجّاجاً من حواضر العالم الإسلاميّ وبواديّه ، وأمّوا البيت العتيق من كلّ فجّ عميق . وإذا صوت الوحي يأتي النبيّ من فوره ، يأمره وهو في السنه الأخيره من عمره الشريف وفي حجّه الوداع ، أن يصدع بالولاية العلويّه ، ويُعلن على الجميع إمامه عليّ بن أبي طالب ، بصراحه تامّه ، ودقّه متناهيه لا تحتمل أدنى شائبه من تأويل ، ولا تُطبق أيّ عذر أو تسويغ مهما كان . يتوجّس النبيّ من الأمر ويخشاه ، بيد أنّ خشيته لا على نفسه وهو الذي حمل روحه على كفّه وبذلها في سبيل الحقّ منذ أيام الدعوه الأولى ، فقهر الصعاب وجعل المستحيل ذلولاً . يتوجّس ، لكن لا- من المشركين وقد كسر شوكتهم ، وصاروا على يديه فلولاً يائسه منهوكه . يخاف ، لكن أيضاً لا من اليهود والنصارى وقد لاذوا أمام عظمه المسلمين وجلال إهابهم ، بصمت ذليل . إنّما الذي يخشاه رسول الله صلى الله عليه وآله ويتوجّس منه لهو «داخل أمّته» وما يريبه هو هذا «النفاق» الكامن الذي أخذ موقعه بين بعض المسلمين ، وما يخشاه هو هذه الشكوك التي يبثّها النفر الذين تظاهروا بالإسلام ، وهم في ريب من أصل الرساله ، وما يخاف منه هو هذه التُّهم التي تهجم على الكلام النبوي ، لترمى رسول الله صلى الله عليه وآله بالفئويّه الأسريّه الضيقه ، ومحاباه قرابته القريبه ، وتتهمه بتحميل أهله على الناس ! ممّا تكشف عنه لغه الآيه والروايات التي مرّت نصوصها فيما مضى أيضاً أنّ أمين الوحي جبرائيل عليه السلام كان قد حمل في الأيام الأخيره عن الله سبحانه ، إلى أمين الرساله صلى الله عليه وآله أهميّة هذا الإبلاغ ، وأكّد على ضرورته مرّات ، وأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تحدّث

عن توجّسه وخيفته ؛ وها هو الآمن البلاغ الأخير يقرع فؤاده : «يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ» ١ . «يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ» . مخاطبه رسول الله صلى الله عليه وآله بعنوان الرساله هو الخطاب الخلق بصفه التبليغ . إيه يا نبى الله ! هل تتوجّس ؟ تُساورك الخشيّه ، وتنتابك الخيفه ؟ لكن أى شىء هو شأنك غير البلاغ والدعوه ؟ وهل لك مسؤوليه أخرى غير أن تصدع بكلمات الله وتجهر بها ؟ فادع إذا واصدع وبلّغ ، إنّما بدقه متناهيه ، وبصيغه مؤثره وثابته «وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلِّغُ» . «مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ» . ترى ما الذى «أَنْزَلَ إِلَيْكَ» ؟ ولماذا لم يُصرّح به ؟ إنّما كان ذلك كى يكشف عن الموقع الرفيع الذى يحظى به الأمر . وجاء بهذه الصيغه إجلالاً وتعظيماً لذلك الأمر ، ولكى يُشير إلى أنه ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله من الأمر شىء ، ولا له فيه إراده واختيار ، بل مهمته الإبلاغ وحسب . من جهه أخرى تنم هذه الصيغه عن صحه فراسه النبى لما كان يرتقبه من ردود فعل متوجّسه تصدر عن القوم ، ممّا جعل الله سبحانه يدع الأمر فى هاله من الغموض والإبهام ، ما برحت تُلقى ظلالها على الموقف حتى تحين لحظه البلاغ ، وينطق النبى بكلمه السماء .

«وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ». يُحَارِ الْإِنْسَانَ لِأَوْلَائِكَ الَّذِينَ جَنَحُوا فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ إِلَى كَلَامٍ آخَرَ ، وَحِينَ رَامُوا الصَّدُودَ عَنِ «الْحَقِيقَةِ» سَلَكُوا طَرِيقًا وَاهِيًا لَا يَأْوِي إِلَى قَرَارٍ ! تُرَى كَيْفَ يَفْسِرُونَ هَذِهِ الْجُزْءَ مِنَ الْآيَةِ ؟ وَمَا هُوَ الْمَعْنَى الَّتِي يَسُوقُونَهَا إِذَا أَخَذْنَا بِنَظَرِ الْإِعْتِبَارِ مَا تُصَرِّحُ بِهِ بَعْضُ التَّعَالِيمِ الْإِلَهِيَّةِ مِنَ النَّهْيِ عَنِ الْكُتْمَانِ ؟ تُرَى مَا الَّتِي يُؤَدِّي كُتْمَانُهُ وَعَدَمُ إِظْهَارِهِ وَالتَّأَكِيدِ عَلَيْهِ ، مِمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إِلَى بُلُوغِ حَالِهِ يَصِيرُ فِيهَا بَنِيَانِ الرِّسَالَةِ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ وَكَأَنَّهَا لَمْ تُبَلِّغْ ! وَأَيُّ أَمْرٍ هَذَا الَّتِي إِذَا غَابَ عَنِ الْأَذْهَانِ ، وَاسْتِطَاعَ أَعْدَاءُ الرِّسَالَةِ وَأَدُوهُ وَالْقَضَاءُ عَلَيْهِ فِي وَاقِعِ الْمَجْتَمَعِ ؛ يَتَقَوَّضُ أَسَاسُ هَذَا الدِّينِ ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ! إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ الْعَجِيبَةَ الْمُدْهَشَةَ لِتَوْمِيٍّ مِنْ جِهَةٍ إِلَى مَا يَحْظَى بِهِ هَذَا الْبَلَاغُ مِنْ شَأْنٍ عَظِيمٍ ، كَمَا تَوْشَّرُ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى إِلَى حَقِيقَتِهِ تُفِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ خِيَارَ أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا تَبْلِيغُ هَذِهِ الرِّسَالَةِ ، حَيْثُ أَنْذَرَهُ رَبُّهُ إِنْ هُوَ لَمْ يَبْلُغْ بِتَبْلَاغِهِ جَمِيعَ الْجُهُودِ ، وَضِياعَ كُلِّ تَلَكِ الْأَلَامِ وَالْمَشَاقِّ الَّتِي طَوَّتْهَا الْأَعْوَامُ الثَّلَاثَ وَالْعِشْرُونَ مِنْ عَمْرِ الرِّسَالَةِ ، وَاضْمَحْلَالَ مَا أَنْفَقَ فِيهَا مِنْ جِهَدٍ وَجِهَادٍ . «وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» . فِي عَيْنِ اللَّهِ حِرَاسَتُكَ ، وَأَنْتِ فِي حَفْظِهِ وَحِمَاةٍ . كَأَنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَتَوَجَّسُ خِيفَةً مِنَ الْأَمْرِ ، وَتَخْشَى رُدُودَ فِعْلِ تَلَكِ النُّفُوسِ الْمَظْلَمَةِ ، وَتَتَهَيَّبُ هِيَاجَهَا وَمَا تُثِيرُهُ مِنْ شَحْنَاءٍ . لَكِنْ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . سَيُزِيلُ مَكْرَهُمْ جَمِيعًا ، وَيَغْدُو كَهَشِيمٍ تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ ، وَيَتَبَلَّشَى كَيْدَ النَّاسِ ، جَمِيعِ «النَّاسِ» ! إِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ لِيُؤَكِّدَ فِي هَذَا الْجُزْءِ مُجَدِّدًا عَلَى عَظْمَةِ الْبَلَاغِ ، كَمَا يُشِيرُ أُخْرَى

إشاره

إلى ذوى الريبه والنفوس المدلهمه . لكن من هم هؤلاء ؟ لم يفصح النص عن شىء ، بل مضى يوعد بزوال جميع ضروب المكر ، وسقوط كل أحابيل الشيطان ، وتلاشى المكائد جميعاً ، من أى إنسان كان ! إن كل كلمه فى الآيه لتُسفر عن عظمه هذا البلاغ وسموه ، وهى تومئ أيضاً إلى مخاوف وهواجس ، وإلى نفوس أناس موبوءه بالإحزن والشحناء ، مملوءه بالضغينه والغضب ! فى ليت أولئك المفسرين والباحثين القرآنيين الذين جنحوا إلى أقوال آخر يبصرون بتأمل : أى شىء من «مأ أنزل» يثير إبلاغه كل هذه الخشيه والهواجس ؟ حتى إذا ما ظهر إلى الناس آثار الحنق والغضب ، وجرّ أناسا إلى مواجهات ومواقف ؟ ثم لهم أن يتأملوا فى حقيقه التاريخ الإسلامى وواقعه الصادق ، ليصروا ما الذى آثار الإحزن والفتن ؟ وأى شىء أحدث كل هذا الهياج ؟ !

١٠ / ٢ إكمال الدين «اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلما تخشوهم واخشون اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم اللأسلّم ديناً» (١) .

تاريخ دمشق عن أبى سعيد الخدرى : لَمَّا نَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْنَا بَعْدَ خُرْمِ فَنَادَى لَهُ بِالْوَلَايَةِ ، هَبَطَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ اللَّأْسَلَّمَ دِينًا» (٢) .

١- المائده : ٣ .

٢- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٣٧ ، الدر المنثور : ج ٣ ص ١٩ .

الدر المنثور عن أبي هريره: لَمَّا كَانَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَهُوَ يَوْمٌ ثَمَانِيَةَ (١) عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (٢).

تاريخ بغداد عن أبي هريره: مَنْ صَامَ يَوْمَ ثَمَانِيَةَ (٣) عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ كُتِبَ لَهُ صِيَامُ سِتِّينَ شَهْرًا، وَهُوَ يَوْمُ غَدِيرِ خُمٍّ؛ لَمَّا أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: أَلَسْتُ وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ؟! قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ. فَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: بَخٍ بَخٍ لَكَ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ؛ أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (٤).

الإمام علي عليه السلام: إِنَّ بَوْلَايَتِي أَكْمَلَ اللَّهُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ دِينَهُمْ، وَأَتَمَّ عَلَيْهِمُ النَّعْمَ، وَرَضِيَ إِسْلَامَهُمْ؛ إِذْ يَقُولُ يَوْمَ الْوَلَايَةِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْهُمْ أَنِّي أَكْمَلْتُ لَهُمُ الْيَوْمَ دِينَهُمْ، وَرَضِيْتُ لَهُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا، وَأَتَمَمْتُ عَلَيْهِمُ نِعْمَتِي، كُلُّ ذَلِكَ مِنْ مَنِّ اللَّهِ عَلَيَّ؛ فَلَهُ الْحَمْدُ (٥).

١- في المصدر: «ثمانى» والصحيح ما أثبتناه.

٢- الدر المنثور: ج ٣ ص ١٩ نقلًا عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر، تذكره الخواص: ص ٣٠ وفيه من «من كنت مولاة ..».

٣- في المصدر: «ثمان عشره»، والصحيح ما أثبتناه كما في تاريخ دمشق.

٤- تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٩٠ ح ٤٣٩٢، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٣٣ و ص ٢٣٤ ح ٨٧٣٩ وفيه «مولى» بدل «ولى»، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٣٥٠، المناقب لابن المغازلي: ص ١٩ ح ٢٤ وفيه «أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» بدل «أ لست ولى المؤمنين»، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٠٠ ح ٢١٠ نحوه إلى «يا بن أبى طالب»، فرائد السمطين: ج ١ ص ٧٧ ح ٤٤، المناقب للخوارزمي: ص ١٥٦ ح ١٨٤ كلاهما نحوه وفيهما إلى «مولى كل مسلم»؛ الأمالى للصدوق: ص ٥٠ ح ٢، روضه الواعظين: ص ٣٨٤ وفيهما «أولى بالمؤمنين» بدل «ولى المؤمنين»، الأمالى للشجرى: ج ١ ص ٤٢ و ص ٢٥٩.

٥- الخصال: ص ٤١٥ ح ٤ عن يزداد بن إبراهيم عمّن حدّثه من أصحابنا، الأمالى للطوسى: ص ٢٠٥ ح ٣٥١ عن المفضل بن عمر، بصائر الدرجات: ص ٢٠١ ح ٤ عن يزدان بن إبراهيم عمّن حدّثه من أصحابه وكلّها عن الإمام الصادق عليه السلام.

عنه عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ خِصَالٍ: عَلَى الشَّهَادَتَيْنِ، وَالْقَرِينَتَيْنِ قِيلَ لَهُ: أَمَّا الشَّهَادَتَانِ فَقَدْ عَرَفْنَاهُمَا، فَمَا الْقَرِينَتَانِ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ؛ فَإِنَّهُ لَا يُقْبَلُ إِحْدَاهُمَا (١) إِلَّا بِالْأُخْرَى وَالصِّيَامُ، وَحُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَخَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَالِيَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (٢).

عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ امْتَحَنَ بِي عِبَادَهُ، وَقَتَلَ بِي يَدِي أُضْدَادَهُ، وَأَفْنَى بِي سَيْفِي جُحَادَهُ، وَجَعَلَنِي زُلْفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، وَحِيَاضَ مَوْتٍ عَلَى الْجَبَّارِينَ، وَسَيْفَهُ عَلَى الْمُجْرِمِينَ، وَشَدَّ بِي أَرْزَ رَسُولِهِ، وَأَكْرَمَنِي بِنَصْرِهِ، وَشَرَّفَنِي بِعِلْمِهِ، وَحَبَانِي بِأَحْكَامِهِ، وَاخْتَصَّنِي بِوَصِيَّتِهِ، وَأَصْطَفَانِي بِخِلَافَتِهِ فِي أُمَّتِهِ. فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ حَشَدَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَأَنْغَصَتْ بِهِمُ الْمَحَافِظُ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ عَلِيًّا مَنَى كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي. فَعَقَلَ الْمُؤْمِنُونَ عَنِ اللَّهِ نُطْقَ الرَّسُولِ إِذْ عَرَفُونِي أَنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ كَمَا كَانَ هَارُونَ أَخَا مُوسَى لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَلَا كُنْتُ نَبِيًّا فَاقْتَضَى تَبَوُّهُ، وَلَكِنْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِخْلَافًا لِي كَمَا اسْتَخْلَفَ مُوسَى هَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَيْثُ يَقُولُ: «اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ» (٣). وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ تَكَلَّمَتْ طَائِفَةٌ فَقَالَتْ: نَحْنُ مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَخَرَجَ

١- في المصدر: «أحدهما» وهو تصحيف .

٢- الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ : ص ٥١٨ ح ١١٣٤ عن المجاشعي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عن محمد بن جعفر عن أبيه

الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٦٨ ص ٣٧٩ ح ٢٩ .

٣- الأعراف : ١٤٢ .

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى حَجَّةِ الْوُدَاعِ ثُمَّ صَارَ إِلَى غَدِيرِ خُمٍّ ، فَأَمَرَ فَأُصْلِحَ لَهُ شِبْهُ الْمِئْبَرِ ، ثُمَّ عَلَاهُ وَأَخَذَ بِعَضُدِي حَتَّى رَأَيْتُ بِيَاضَ إِبْطِيهِ ، رَافِعًا صَوْتَهُ قَائِلًا: فِي مَحْفَلِهِ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . فَكَانَتْ عَلَى وِلَايَتِي وَوِلَايَةِ اللَّهِ وَعَلَى عِدَاوَتِي عِدَاوَةُ اللَّهِ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» (١) فَكَانَتْ وِلَايَتِي كِمَالِ الدِّينِ وَرِضَا الرَّبِّ حَيْلَ ذِكْرِهِ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتِصَاصًا لِي وَتَكَرُّمًا (٢) .

الإمام الباقر عليه السلام في قوله تعالى : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» : نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً ، دُونَ النَّاسِ (٣) .

علل الشرائع عن إسحاق بن إسماعيل النيسابوري : أَنَّ الْعَالِمَ يَعْنِي الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ لَمَّا فَرَضَ عَلَيْكُمْ الْفَرَائِضَ لَمْ يَفْرِضْ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ لِحَاجَةِ مِنْهُ إِلَيْهِ ، بَلْ رَحِمَهُ مِنْهُ إِلَيْكُمْ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ؛ لِيَمَيِّزَ الْخَيْثَ مِنَ الطَّيِّبِ ، وَلِيَبْتَلِيَ مَا فِي صُدُورِكُمْ ، وَلِيَمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ، وَلِتَسَابِقُوا إِلَى رَحْمَتِهِ ، وَلِتَتَفَاضَلَ مَنَازِلُكُمْ فِي جَنَّتِهِ . فَفَرَضَ (٤) عَلَيْكُمْ الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ، وَالصَّوْمَ ، وَالْوِلَايَةَ . وَجَعَلَ لَكُمْ بَابًا لَتَفْتَحُوا بِهِ أَبْوَابَ الْفَرَائِضِ ، وَمِفْتَاحًا إِلَى سَبِيلِهِ . وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ وُلْدِهِ كُنْتُمْ حَيَارَى كَالْبُهَائِمِ ؛ لَا تَعْرِفُونَ فَرَضًا مِنَ الْفَرَائِضِ ، وَهَلْ تُدْخَلُ قَرْيَةَ إِلَّا مِنْ بَابِهَا !!

١- المائدة: ٣ .

٢- الكافي: ج ٨ ص ٢٦ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام .

٣- تفسير فرات : ص ١١٩ ح ١٢٤ عن يقطين الجواليقي عن الإمام الصادق عليه السلام .

٤- في المصدر : «ففوض» وهو تصحيف ، والصحيح ما أثبتناه كما في بقيه المصادر .

فَلَمَّا مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِإِقَامَةِ الْأَوْلِيَاءِ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» وَفَرَضَ عَلَيْكُمْ لِأَوْلِيَائِهِ حُقُوقًا ، فَأَمَرَكُمْ بِأَدَائِهَا إِلَيْهِمْ (١) .

تاريخ اليعقوبي: قَدْ قِيلَ إِنَّ آخِرَ مَا نَزَلَ عَلَيْهِ [النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» ، وَهِيَ الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ الثَّابِتَةُ الصَّرِيحَةُ . وَكَانَ نَزُولُهَا يَوْمَ النَّصِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِغَدِيرِ حُمٍّ (٢) .

١- .علل الشرائع : ص ٢٤٩ ح ٦ ، تحف العقول : ص ٤٨٥ ، الأمالى للطوسى : ص ٦٥٥ ح ١٣٥٥ ، رجال الكشي : ج ٢ ص ٨٤٥ ح ١٠٨٨ .

٢- .تاريخ اليعقوبي (طبعة النجف الأشرف مطبعة الغرى) : ج ٢ ص ٣٢ ، وفى الطبعة المعتمده (ج ٢ ص ٤٣) ما لفظه «وكان نزولها يوم النفر على أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه ، بعد ترحم» وهو تحريف .

بحث حول يوم إكمال الدين

إشارة

بحث حول يوم إكمال الدين «الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا» (١).

تحدث الآيه عن يوم يتسم بأربع خصائص مهمه : ١ هو يوم ينس فيه الكفار من إلحاق الأذى بأصل الإسلام ، أو النيل من قواعد هذا الدين ووجوده . ٢ هو يوم كمل فيه الدين الإسلامى . ٣ هو يوم أتم الله سبحانه فيه نعمته على الأمة الإسلاميه . ٤ هو يوم رضى الله سبحانه فيه لهذا الدين أن يكون الدين النهائى الخاتم للإنسانيه أجمع . عندما تحتشد هذه الخصائص البارزه فى هذا اليوم ، ففى ذلك إشارة على أنه أعظم يوم وأكثرها تحديداً للمصير فى تاريخ الرساله النبويه ، بل فى تاريخ الإسلام قاطبه . هنا بالذات يكمن مغزى كلمه ألقاها يهودى إلى عمر بن الخطاب وهو يشيد بجلال هذا اليوم لو كان عند اليهود .

١ يوم غدیر خم

ففى الخبر عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب ، قوله : إِنَّ رَجُلًا مِّنَ الْيَهُودِ قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، آيَةٌ فِى كِتَابِكُمْ تَقْرَؤُونَهَا ، لَوْ عَلَيْنَا مَعَشَرَ الْيَهُودِ نَزَلَتْ لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا ! قَالَ : أَى آيَةٍ ؟ قَالَ : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ . . .» (١) . ينبغى الآن أن نُظَلَّ على تاريخ الإسلام لننظر أى يوم هذا اليوم المصيرى الذى يحمل تلك الخصائص الأربعة ؟ وهو الى ذلك جدير أن يحتفى به المجتمع الإسلامى وتتخذة الأمة عيداً ! كثيره هى الاحتمالات التى سيقى لتحديد ذلك اليوم ، بيد أنها فى الغالب لا تستند الى وثائق تاريخية أو الى نصوص حديثيه ، وبذلك نأتى عن عرضها فى هذا المجال (٢) . تبقى هناك فرضيتان تستند كل واحد منهما الى مجموعته من النصوص التاريخيه والحديثيه التى تعود إلى الشيعة والسنة . والمطلوب دراسه هاتين المجموعتين من النصوص لننظر فيما إذا كانت متعارضه فيما بينها ، أم هناك وجه للجمع بينهما . والفرضيتان هما :

١ يوم غدیر خمفي أحاديث الشيعة أخبار كثيره تحدّد موضوع الآيه بنصب النبى صلى الله عليه وآله للإمام على عليه السلام قائداً للأمة من بعده ، من دون أن تُشير إلى ذكر يوم الغدير أو أى يوم

١- صحيح البخارى : ج ١ ص ٢٥ ح ٤٥ و ج ٤ ص ١٦٠٠ ح ٤١٤٥ و ص ١٦٨٣ ح ٤٣٣٠ و ج ٦ ص ٢٦٥٣ ح ٦٨٤٠ .

٢- راجع : كتب التفسير فى ظلال الآيه الكريمة .

آخر غيره . بيد أنّ هناك ما يناهز العشرين حديثاً تتحدّث صراحه على أنّ الآية نزلت يوم الغدير (١) . كما توجد أحاديث فى كتب أهل السنّه تنتهى أساساً إلى أبى هريره وأبى سعيد الخدرى ، تُشير أيضاً إلى أنّ الآية نزلت فى يوم الغدير ، الموافق للثامن عشر من ذى الحجّه سنه عشر للهجره (٢) ، وهذه الأحاديث تتوافق مع القرآن ، ولا- مناص من التسليم بها ، وإلاّ ليس ثمّه يوم يمكن العثور عليه فى حياه النّبىّ صلى الله عليه و آله ينطوى على ما ذكره القرآن من خصائص غير يوم الغدير . فبتعيين القائد المستقبلى للأُمّه الإسلاميه من قِبَل الله سبحانه فى هذا اليوم ، اندحر الكافرون ، وانقطع دابرهم ، وتبدّلت آمالهم يأساً ، وقد كانوا من قبل يظنّون أنّ هذا الدين متقوّم بشخص النّبىّ ووجوده الأقدس ، فإذا ما غاب عن الساحة انتهى أمر الإسلام ، وصار إلى زوال . فى هذا اليوم تكامل منهاج الإسلام ، وتّمّت أطروحتة لإداره غد البشرىّ ، وتديبر أمر العالم كلّ العالم . وبتبوّأ شخصيه شاهقه متألّقه كالإمام أمير المؤمنين عليه السلام الذى هو عدل النّبىّ صلى الله عليه و آله باستثناء النبوه (٣) وتعيينه للخلافه ، كملت نعمه الله سبحانه على الأُمّه الإسلاميه . وباستكمال منهاج الإسلام ، وبلوغ برنامجة الذروه لتكامل المجتمع الإنسانى مادياً ومعنوياً ؛ رضى الله سبحانه الإسلام ديناً لتكامل الإنسان . ثمّه قرائن وافره تدلّ على أنّ يوم إكمال الدين هو يوم الغدير ؛ فهنا نحن نُبصر على المسرح التاريخى لوقائع يوم الغدير عام (١٠ هـ) يدى رسول الله صلى الله عليه و آله تضع

١- راجع : الأمالى للصدوق : ص ١٨٨ ح ١٩٧ ، كمال الدين : ص ٢٧٦ ، الإقبال : ج ٢ ص ٢٦٢ ؛ شرح الأخبار : ج ١ ص ١٠٥ ، الغيبه للنعمانى : ص ٦٩ ح ٨ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٣٤٢ ، إعلام الورى : ج ١ ص ٢٦٣ ، اليقين : ص ٢١٢ ، تفسير فرات : ص ١١٨ ح ١٢٣ .

٢- راجع : كمال الدين : ص ٢٧٦ والغدير : ج ١ ص ٢٣٠ .

٣- راجع : ج ١ ص ٤١٩ (أحاديث المنزله) .

٢ يوم عرفه

العمامة على رأس عليّ عليه السلام في مراسم مهيبه (١) ، ثم هو ذا النبيّ يضع بنفسه برنامجاً خاصاً لتهنئته الإمام القائد في ذلك اليوم (٢) ، فينثال على الإمام الصحابه الكرام مسلمين ومهتئين (٣) ، وهذا حسان بن ثابت يطلع من بين الصفوف بقصيده توثق الواقعه (٤) ، وبعد ذلك كله يُصار لإعلان يوم الغدير عيداً من أعظم الأعياد الإسلاميه ٥ . فهل تدع هذه القرائن شكاً في أنّ يوم إكمال الدين هو يوم الغدير ، بالأخصّ حين تنضمّ إليها وثائق وقرائن كثيره أخرى تاريخيه وحديثيه ؟

٢ يوم عرفه بإزاء النصوص التي سلفت إليها الإشاره هناك نصوص أخرى تُصرّح أنّ آيه «إكمال الدين» نزلت في يوم عرفه بعرفات . هذا القول هو الشائع بين أهل السنّه ، وهو المعوّل عندهم ، وقد روى عن عدد من الصحابه ، بيد أنّ الأساس فيه هو كلام عمر آنف الذكر حين سأله الرجل اليهودي ، وقد توافرت الكتب على نقله من بينها صحيح البخارى ، كما مرّت الإشاره إليه . كما ذكر القول نفسه في بعض كتب الشيعة وأحاديثها ، ونذكر فيما يلي حديثين منها مرويين عن الإمامين محمّد الباقر وجعفر الصادق عليهما السلام : الحديث الأوّل ذكره ثقه الإسلام الكليني في الكافي ، وقد جاء فيه : «عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول : فرَضَ اللَّهُ عزَّوجلَّ على العبادِ خمساً ؛ أخذوا أربعاً ، وتَرَكوها واحداً .

١- راجع : ج ١ ص ٥٤٦ (التتويج يوم الغدير) .

٢- راجع : ج ١ ص ٥٥٠ (التهنئه القياديّه) .

٣- راجع : ج ١ ص ٥٦٥ (أبيات حسان بن ثابت) .

٤- راجع : ج ١ ص ٥٩٢ (عيد الغدير في الإسلام) .

قُلْتُ : أُنْتَسِمِيهِنَّ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ ؟ فَقَالَ : الصَّلَاةُ ، وَكَانَ النَّاسُ لَا يَدْرُونَ كَيْفَ يُصَلُّونَ ، فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبِرْهُمْ بِمَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ . ثُمَّ نَزَلَتِ الرُّكَاةُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَخْبِرْهُمْ مِنْ زَكَاتِهِمْ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْ صِيَلَاتِهِمْ . ثُمَّ نَزَلَ الصَّوْمُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ بَعَثَ إِلَى مَا حَوْلَهُ مِنَ الْقُرَى فَصَامُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ ، فَنَزَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ بَيْنَ شَعْبَانَ وَشَوَّالٍ . ثُمَّ نَزَلَ الْحِجُّ ، فَنَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : أَخْبِرْهُمْ مِنْ حَجِّهِمْ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْ صِيَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَصِيَوْمِهِمْ . ثُمَّ نَزَلَتِ الْوَلَايَةُ ؛ وَإِنَّمَا أَتَاهُ ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِعَرَفَةَ ، أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» وَكَانَ كَمَالَ الدِّينِ بُولَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أُمَّتِي حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ ، وَمَتَى أَخْبَرْتَهُمْ بِهَذَا فِي ابْنِ عَمَى يَقُولُ قَائِلٌ ، وَيَقُولُ قَائِلٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ لِسَانِي فَأَتَنَّتِي عَزِيمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ بَتَلَهُ (١) أَوْ عَيْدَنِي إِنْ لَمْ أَبْلُغْ أَنْ يُعَذِّبَنِي ، فَنَزَلَتْ : «يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ» (٢) . فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِمَّنْ كَانَ قَبْلِي إِلَّا وَقَدْ عَمَّرَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ دَعَا فَأَجَابَهُ ، فَأَوْشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبْ ، وَأَنَا مَسْئُولٌ وَأَنْتُمْ مَسْئُولُونَ ، فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ فَقَالُوا : إِنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَنَصَّحْتَ ، وَأَدَّيْتَ مَا عَلَيْكَ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ جَزَاءِ الْمُرْسَلِينَ .

١- من البتل : القطع (النهاية : ج ١ ص ٩٤) .

٢- المائدة : ٦٧ .

فَقَالَ: اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! هَذَا وَثِيكُم مِّن بَعْدِي، فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ» (١). أما الحديث الثاني فقد رواه العياشي عن محمد الخزاعي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَرَافَاتِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، أَنَاهُ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ: قُلْ لِأُمَّتِكَ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» بَوْلَايَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ «وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» وَلَسْتُ أَنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذَا، قَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكُمْ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالصَّوْمَ وَالْحَجَّ، وَهِيَ الْخَامِسَةُ، وَلَسْتُ أَقْبَلُ هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ إِلَّا بِهَا» (٢). والسؤال الآن: هل تتعارض هاتان المجموعتان من النصوص بحيث لا يمكن علاجها مما يتحتم طرح إحداها، أم أنّ الجمع بينهما ممكن؟ مقتضى التأمل في هاتين المجموعتين من النصوص ودراستهما بدقّه لانتفضي إلى عدم وجود تعارض أساسي بين الاثنتين وحسب، بل العكس تُفيد أنّهما يؤيد بعضهما بعضاً من حيث الأصل، وأنّ إحداها مكمله للأخرى. وبيان ذلك كما ذهب إليه العلامة الطباطبائي هو: «أَنَّ التَّدْبِيرَ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَاتِ: «يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ...» عَلَى مَا سَيَجِيءُ مِنْ بَيَانٍ مَعْنَاهُ، وَقَوْلِهِ «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ...» وَالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ مِنْ طُرُقِ الْفَرِيقَيْنِ فِيهِمَا، وَرِوَايَاتِ الْعَدِيدِ الْمُتَوَاتِرَةِ، وَكَذَا دِرَاسَهُ

١- الكافي: ج ١ ص ٢٩٠ ح ٦، تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٣٣ ح ١٥٤، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٧٣ ح ٥٨٢، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٤ كلاهما نحوه.

٢- تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٢١.

١٠ / ٣ التتويج يوم غدیر

أوضاع المُجتمَع الإسلاميِّ الدَّاخِلِيَّةِ في أواخرِ عَهْدِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالبَحْثُ العَمِيقَ فيها ، يُفِيدُ القَطْعَ بِأنَّ أمرَ الوِلايَةِ كانَ نازِلاً قَبْلَ يَوْمِ الغَدِيرِ بِأَيامٍ . وكانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَّقِي النَّاسَ في إِظْهارِهِ ، وَيَخافُ أنْ لا يَتَلَقَّوهُ بِالقَبولِ أو يُسَيِّئُوا القَصْدَ إِلَيْهِ ؛ فَيَخْتَلُّ أمرُ الدَّعوَةِ ، فَكانَ لا يَزالُ يُؤَخِّرُ تَبليغَهُ النَّاسَ مِنْ يَوْمٍ إلى غَدٍ حَتَّى نَزَلَ قولُهُ : «يَأَيُّهَا الرَّسولُ بَلِّغْ . . .» فَلَم يُمهِلْ في ذَلِكَ» (١) . في الحقيقَةِ أنْ هناكَ تسعةَ أَيامٍ فصلتْ بينَ صدورِ الحُكْمِ الإلهيِّ بنصبِ الإمامِ عَلِيِّ عليه السلامِ قائداً للأُمَّةِ بعدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وبينَ إِبلاغِ الحُكْمِ ، فَحُكْمِ وِلايَةِ الإمامِ أميرِالمؤمنينِ عليه السلامِ صدرَ في يَوْمِ عِرفَةِ بعِرفاتٍ ، بيدَ أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أآخرَ إِبلاغِهِ إلى يَوْمِ غَدِيرِ خَمٍّ للبوِعاتِ التي أَشرنا إِلَيْها آنفاً . بهذا يَتَضَحُّ أنَّ النصوصَ التي لها دلالَةٌ على نزولِ آيَةِ الإكمالِ في يَوْمِ عِرفَةِ ناظرِهِ إلى تاريخِ صدورِ الوِلايَةِ ، أمّا النصوصَ التي لها دلالَةٌ على أنَّ الآيَةَ قد نزلتْ في غَدِيرِ خَمٍّ ، فَهِيَ ناظرُهُ إلى تاريخِ إِبلاغِ حُكْمِ الوِلايَةِ ، وَ مِنْ ثَمَّ فَإِنَّ تَعْبِيرَ النَزولِ بِصَحِّ على الطائفتينِ كليهما ، بل هو أمرٌ مألوفٌ .

١٠ / ٣ التتويج يوم غدیر الإمام علی عليه السلام : عَمَمَنِي رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ بِعِمامَةِ سِوداءَ ، طَرَفُها على مَنكِبِي (٢) .

أسد الغابه عن عبد الأعلى بن عدی : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ ،

١- الميزان في تفسير القرآن : ج ٥ ص ١٩٦ .

٢- الإصابه : ج ٤ ص ٢٣ ح ٤٥٨٤ عن أبي راشد الحبراني ؛ شرح الأخبار : ج ١ ص ٣٢١ ح ٢٨٨ وفيه «سدل» بدل «سوداء» .

فَعَمَّمَهُ ، وَأَرْخَى عَدْبَهُ (١) الْعِمَامَةَ مِنْ خَلْفِهِ (٢) .

الأمان عن عبد الله بن بسر: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ إِلَى عَلِيٍّ ، فَعَمَّمَهُ ، وَأَسَدَلَ الْعِمَامَةَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وَقَالَ : هَكَذَا أَيْدِنِي رَبِّي يَوْمَ حُنَيْنٍ بِالْمَلَائِكَةِ مُعَمَّمِينَ ، قَدْ أَسَدَلُوا الْعِمَائِمَ (٣) .

الإمام زين العابدين عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَمَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عِمَامَتَهُ السَّحَابَةَ (٤) وَأَرْخَاهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَقْبِلْ فَأَقْبَلْ ، ثُمَّ قَالَ : أَدْبِرْ فَأَدْبِرْ . فَقَالَ : هَكَذَا جَاءَتْنِي الْمَلَائِكَةُ ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ (٥) .

الأمان عن عبد الله بن بسر: عَمَّمَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيًّا يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ ، عِمَامَةً سَدَلَهَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وَقَالَ : هَكَذَا أَيْدِنِي رَبِّي بِالْمَلَائِكَةِ . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، وَالْيَ اللَّهُ مَنْ وَالَاهُ وَعَادَى اللَّهُ مَنْ عَادَاهُ (٦) .

راجع: ج ١ ص ٥٦٤ (ذكريات الإمام) . و كتاب «الغدِير»: ج ١ ص ٢٩٠ ٢٩٣ .

١- عَدَّبَ الْعِمَامَةَ : مَا سَدَلَ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ مِنْهَا (تاج العروس : ج ٢ ص ٢١١) .

٢- أَسَدَ الْغَابَةَ : ج ٣ ص ١٧٠ ح ٢٨٠٦ ، الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ : ج ٣ ص ١٩٤ ، كُنْزُ الْعَمَالِ : ج ١٥ ص ٤٨٣ ح ٤١٩١١ نَقْلًا عَنِ الدِّيْلَمِيِّ ؛ الْمُنَاقِبُ لِلْكَوْفِيِّ : ج ٢ ص ٣٨٩ ح ٨٦٤ وَفِيهِ «عَدْبُهُ» بَدَلَ «عَدْبِهِ» .

٣- الأمان : ص ١٠٣ .

٤- اسم عمامه رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال في النهاية : سُمِّيَتْ بِهِ تَشْبِيْهُهَا بِسَحَابِ الْمَطْرِ لِانْسِحَابِهِ فِي الْهَوَاءِ (النهاية : ج ٢ ص ٣٤٥) .

٥- نظم درر السمطين : ص ١١٢ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام ، خلاصه عبقات الأنوار : ج ٩ ص ٢٣٥ نَقْلًا عَنِ شَهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ فِي تَوْضِيْحِ الدَّلَائِلِ وَص ٢٣٧ نَقْلًا عَنِ الشِّيرَازِيِّ فِي الْأَرْبَعِينَ ، إِحْقَاقُ الْحَقِّ : ج ٦ ص ٢٤٧ .

٦- الأمان : ص ١٠٣ .

١٠ / ٤ التَّحِيَّةُ الْقِيَادِيَّةُ

١٠ / ٤ التَّحِيَّةُ الْقِيَادِيَّةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خُطْبَةِ الْغَدِيرِ: مَعَاشِرَ النَّاسِ! قُولُوا الَّذِي قُلْتُ لَكُمْ، وَسَلِّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَقُولُوا: «سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» (١)، وَقُولُوا: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ» (٢). (٣)

الإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ... قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ! ثُمَّ قَالَ: أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، وَسَلِّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ (٤).

عنه عليه السلام: لَمَّا نَزَلَتِ الْوَلَايَةُ، وَكَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِغَدِيرِ حُمٍّ: سَلِّمُوا عَلَيَّ بِأَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالُوا: أَمِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ؟ فَقَالَ لَهُمْ: نَعَمْ؛ حَقًّا مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. فَقَالَ: إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحْجَلِينَ؛ يُقْعِدُهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصَّرَاطِ، فَيَدْخُلُ أَوْلِيَاءَهُ الْجَنَّةَ، وَيَدْخُلُ أَعْدَاءُهُ النَّارَ (٥).

الإمام الحسين عليه السلام: قَالَ لِي بُرَيْدَةُ: أَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أُسَلِّمَ (٦) عَلَيَّ أَبِيكَ

١- البقره: ٢٨٥.

٢- الأعراف: ٤٣.

٣- الاحتجاج: ج ١ ص ١٥٩ ح ٣٢ عن علقمه بن محمّد الحضرمي، روضه الواعظين: ص ١١٢ كلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام وراجع اليقين: ص ٣٦٠ ح ١٢٧.

٤- تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٠١ عن محمّد بن عليّ.

٥- تفسير القمّي: ج ١ ص ٣٨٩ وراجع الكافي: ج ١ ص ٢٩٢ ح ١ وخصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٦٧ وتفسير العياشي: ج ٢ ص ٢٦٨ ح ٦٤.

٦- كذا في المصدر، ولعله تصحيف: «نسلم».

بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ (١)(٢).

الأمالى للطوسى عن بريده: أَمَرَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ نُسَلِّمَ عَلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ (٣).

تاريخ دمشق عن بريده الأسلمى: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ نُسَلِّمَ عَلَى عَلِيِّ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (٤) وَنَحْنُ سَبْعَةٌ ، وَأَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ (٥).

الإرشاد عن بريده بن الحصيبي الأسلمى: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ ، فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ ، فَقَالَ : سَلِّمُوا عَلَى عَلِيِّ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ . فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى بَيَّنَّ أَظْهَرْنَا (٦).

الفضائل عن أبي ذر: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ نُسَلِّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَقَالَ : سَلِّمُوا عَلَى أَخِي ، وَوَارِثِي ، وَخَلِيفَتِي فِي قَوْمِي ، وَوَلِيِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ مِنْ بَعْدِي ، سَلِّمُوا عَلَيْهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَإِنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مَنْ يَسْكُنُ الْأَرْضَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَوْ قَدَّمْتُمُوهُ لَأَخْرَجْتُمْ لَكُمْ الْأَرْضَ بِرَكَاتِهَا ؛

١- إنَّ بعض الروايات وإن لم تصرِّح بأن التسليم على الإمام يأمره المؤمنين كان في خصوص يوم الغدير ، إلَّا أنَّ الظاهر منها هو ذلك. ومن الطبيعي فإنَّ هذه الروايات إذا كان لها إشاره إلى مواقف أخرى فستكون دليلاً على أنَّ التسليم على الإمام يأمره المؤمنين قد وقع في عدَّة مناسبات ؛ ممَّا يكون له بالغ الأثر في إثبات تنصيبه عليه السلام لقياده الأمة .

٢- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٨ ح ٣١٢ عن أبي محمَّد الحسن بن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آباءه عليهم السلام.

٣- الأمالى للطوسى : ص ٣٣١ ح ٦٦١ ، اليقين : ص ١٣٢ ح ٣ ، الأمالى للشجرى : ج ١ ص ١٤١ وفيهما «بأمر المؤمنين» بدل «بأمره المؤمنين» وراجع كشف اليقين : ص ٢٧٢ ح ٣١٢ .

٤- كذا في المصدر ، وفي هامشه : «كذا بالأصل ، وفي المطبوعه : بأمرة المؤمنين» .

٥- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٠٣ ؛ اليقين : ص ٢٠٦ ح ٥٤ ، المسترشد : ص ٥٨٦ ح ٢٥٦ وفيه «تسعه» بدل «سبعة» وفيهما «بأمره المؤمنين» بدل «بأمر المؤمنين» وراجع شرح الأخبار : ج ٢ ص ٢٥٨ ح ٥٦٢ واليقين : ص ٢٧٢ ح ٩٥ .

٦- الإرشاد : ج ١ ص ٤٨ وراجع الأمالى للمفيد : ص ١٨ ح ٧ والأمالى للطوسى : ص ٢٨٩ ح ٥٦١ وبشاره المصطفى : ص ١٨٥ والمسترشد : ص ٥٨٤ ح ٢٥٥ وإرشاد القلوب : ص ٣٢٥ .

فَإِنَّهُ أَكْرَمُ مَنْ عَلَيْهَا مِنْ أَهْلِهَا (١).

الاحتجاج عن أَبِي بِن كَعْبِ فِي احْتِجَاجِهِ عَلَى الْقَوْمِ بِأَحَقِّيَّتِهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْإِمَامَةِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ، وَوَصِيَّ خَاتِمِ الْمُرْسَلِينَ ، وَأَفْضَلِ الْمُتَّقِينَ ، وَأَطْوَعِ الْأَمَّةِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ؛ سَلَّمْتُمْ عَلَيْهِ يَوْمَ يَوْمِ الْيَوْمِ فِي حَيَاةِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَخَاتِمِ الْمُرْسَلِينَ (٢).

الإرشاد في ذكر ما جرى بعد خطبه النبي صلى الله عليه وآله يوم الغدير : ثُمَّ نَزَلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ... وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِسَ فِي حَيْمِهِ لَهُ بِإِزَائِهِ . ثُمَّ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ فَوْجًا فَوْجًا فَيَهْنُؤُهُ بِالْمَقَامِ ، وَيُسَلِّمُوا عَلَيْهِ يَوْمَ يَوْمِ الْيَوْمِ ، فَفَعَلَ النَّاسُ ذَلِكَ كُلَّهُمْ . ثُمَّ أَمَرَ أَزْوَاجَهُ وَجَمِيعَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَهُ أَنْ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِ وَيُسَلِّمْنَ عَلَيْهِ يَوْمَ يَوْمِ الْيَوْمِ ، فَفَعَلْنَ (٣).

١٠ / ٥ التهنئة القيادية يهمسند ابن حنبل عن البراء بن عازب : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَفَرٍ ، فَتَزَلْنَا بِغَدِيرِ خُمٍّ ، فَتَوَدَّيْنَا فِيهَا : الصَّلَاةَ جَامِعَةً ، وَكُسْحَ (٤) لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْتَ شَجَرَتَيْنِ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ ، وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ قَالُوا : بَلَى .

١- الفضائل لابن شاذان : ص ١١٣ ، كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٧٢٩ ح ٢٠ نحوه وراجع ص ٦٩٢ ح ١٤ ومختصر بصائر الدرجات : ص ١٠٩ وبصائر الدرجات : ص ٢٧٩ ح ١٤ .

٢- الاحتجاج : ج ١ ص ٣٠١ ح ٥٢ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٤١٨ ح ٣٣٠ ، اليقين : ص ٤٥١ ح ١٧٠ كلها عن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن الإمام علي عليه السلام وكلاهما نحوه .

٣- الإرشاد : ج ١ ص ١٧٦ ، إعلام الوري : ج ١ ص ٢٦٢ عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع الاحتجاج : ج ١ ص ٣١١ ح ٥٣ والخرائج والجرائح : ج ٢ ص ٥٩٢ ح ١ والمناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٥٣ .

٤- الكسح : الكسح (لسان العرب : ج ٢ ص ٥٧١) .

قَالَ : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . قَالَ : فَلَقِيَهُ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ : هَنَيْتَا يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ ! أَصَبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ (١) .

تاريخ دمشق عن البراء بن عازب : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى نَزَلْنَا غَدِيرَ خُمٍّ بَعَثَ مُنَادٍ يُنَادِي ، فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا قَالَ : أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؟ قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أُمَّهَاتِكُمْ ؟ قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ ؟ قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ ، أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ ، أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ ؟ قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَبِإِنِّ عَلَيَّا بَعْدَى مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : هَنَيْتَا لَكَ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ ! أَصَبَحْتَ الْيَوْمَ وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ (٢) .

المناقب للكوفي عن البراء بن عازب : لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِغَدِيرِ خُمٍّ أَمَرَهُمْ فَكَنَسُوا لَهُ بَيْنَ نَخْلَتَيْنِ ، ثُمَّ اجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَسْتُ أَوْلَى

-
- ١- مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤٠١ ح ١٨٥٠٦، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٩٦ ح ١٠١٦ و ص ٦١٠ ح ١٠٤٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٠٣ ح ٥٥، البدايه والنهايه: ج ٥ ص ٢٠٩، الفصول المهمه: ص ٤٠، فرائد السمطين: ج ١ ص ٧١ ح ٣٨، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٢٦؛ بشاره المصطفى: ص ١٨٤، العمده: ص ١٠٠ ح ١٣٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٥، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٣٦٨ ح ٨٤٤ و ص ٣٧٠ ح ٨٤٥، الأمالى للشجرى: ج ١ ص ١٤٥ .
 - ٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٢٠ ح ٨٧١٥ و ص ٢٢١ ح ٨٧١٧ و ٨٧١٨ كلاهما نحوه، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٥٠؛ الغدير: ج ١ ص ١٩ .

بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَأَخَذَ بَعْضَاهُ عَلِيٌّ وَأَقَامَهُ إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي؛ وَاللَّهُ مِنْ وَالِيهِ، وَعَادَى مَنْ عَادَاهُ. قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ: لِيَهْنِكَ (١) يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ! أَصَبَحْتَ أَوْ قَالَ: أَمْسَيْتَ وَلِيَّ كُلِّ مُسْلِمٍ (٢).

تاريخ دمشق عن أبي هريره: مَنْ صَامَ يَوْمَ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ صِتْيَامَ سِتِّينَ شَهْرًا، وَهُوَ يَوْمُ غَدِيرِ حُمٍّ؛ لَمَّا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: أَلَسْتُ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بِنُ الْخَطَّابِ: بَيْخِ (٣) يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ! أَصَبَحْتَ مَوْلَى وَمَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (٤).

الإمام الصادق عليه السلام: وَكَانَ مِمَّنْ أَطْنَبَ فِي تَهْنِئَتِهِ بِذَلِكَ الْمَقَامِ عُمَرُ بِنُ الْخَطَّابِ، وَقَالَ

١- هَنَاءٌ بِالْأَمْرِ وَالْوَالِيَةِ، وَهَنَاءٌ؛ إِذَا قُلْتَ لَهُ: لِيَهْنِكَ (لسان العرب: ج ١ ص ١٨٥).

٢- المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٤٢ ح ٣٤٣، شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٢١ ح ٢٠٤ وفيه من «أخذ بعضاده...».

٣- هي كلمة تقال عند المدح والرّضى بالشيء، وتكرّر للمبالغة. ومعناها تعظيم الأمر وتّفخيمه (النهاية: ج ١ ص ١٠١).

٤- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٣٤ ح ٨٧٣٩ و ص ٢٣٣، تاريخ بغداد: ج ٨ ص ٢٩٠ ح ٤٣٩٢، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٥٠ وفيها «ولّي» بدل «مولى»، المناقب لابن المغازلي: ص ١٩ ح ٢٤ وفيه «أولى بالمؤمنين من أنفسهم» بدل «مولى المؤمنين»، شواهد التنزيل: ج ١ ص ٢٠٠ ح ٢١٠ وفيه إلى «يا بن أبي طالب»، فرائد السمطين: ج ١ ص ٧٧ ح ٤٤، المناقب للخوارزمي: ص ١٥٦ ح ١٨٤ وفيهما إلى «ومولى كلّ مسلم» والثلاثة الأخيره نحوه؛ الأمالى للصدوق: ص ٥٠ ح ٢، روضه الواعظين: ص ٣٨٤ وفيهما «أولى بالمؤمنين» بدل «مولى المؤمنين»، الأمالى للشجري: ج ١ ص ٤٢.

١٠ / ٦ ذكريات أصحاب النبي من واقعه الغدير

إشاره

١٠ / ١٦ أبو سعيد الخدري

فيما قال: بَخِ بَخٍ لَكَ يَا عَلِيُّ! أَصْبَحْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ (١).

راجع: كتاب «الغدير»: ج ١ ص ٢٧٠ ٢٨٣. كتاب «فيض القدير»: ج ٦ ص ٢١٨.

١٠ / ٦ ذكريات أصحاب النبي من واقعه الغدير ١٠ / ٦ أبو سعيد الخدري تاريخ دمشق عن عبد الله بن شريك عن سهم بن حصين الأسدي: قَدِمْتُ إِلَى مَكَّةَ أَنَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلْقَمَةَ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلْقَمَةَ سَيِّبَابَهُ لِعَلِيِّ دَهْرًا قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: هَلْ لَكَ فِي هَذَا يَعْنِي أَبَا سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ نُحْدِثُ (٢) بِهِ عَهْدًا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَتَيْنَاهُ، فَقَالَ: هَلْ سَمِعْتَ لِعَلِيِّ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِ مَنَقَبَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا حَدَّثْتِكَ فَسَلْ عَنْهَا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ وَقُرَيْشًا (٣): إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَأَبْلَغَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَلَسْتُ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟ قَالُوا: بَلَى قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ: أُدْنُ يَا عَلِيُّ. فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَيْهِ حَتَّى نَظَرَتْ إِلَى بِيَاضِ آبَاطِهِمَا؛ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلْقَمَةَ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: نَعَمْ، وَأَشَارَ إِلَى أُذُنَيْهِ وَصَدْرِهِ؛ قَالَ: سَمِعْتُهُ أُذُنَايَ وَوَعَاةَ قَلْبِي.

١- إعلام الوری: ج ١ ص ٢٦٢، الإرشاد: ج ١ ص ١٧٧ من دون إسنادٍ إليه عليه السلام.

٢- في المصدر: «يحدث»، والصحيح ما أثبتناه كما في طبعه دارالتعارف بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي.

٣- في المصدر: «وقريش»، والصحيح ما أثبتناه كما في الأمالي للطوسي.

قالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَرِيكٍ: فَقَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلْقَمَةَ وَسَيِّهْمُ بْنُ حُصَيْنٍ، فَلَمَّا صَلَّيْنَا الْهَجِيرَ (١)، قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلْقَمَةَ فَقَالَ: إِنِّي أَتَوُّبٌ إِلَى اللَّهِ وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنْ سَبِّ عَلِيٍّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٢).

١٠ / ٢٦ أبو هريره أنساب الأشراف عن أبي هريره: نَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَهُوَ قَائِمٌ يَخُطُبُ، وَعَلِيٌّ إِلَى جَنْبِهِ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَأَقَامَهُ وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ (٣).

المصنّف عن أبي يزيد الأودي عن أبيه: دَخَلَ أَبُو هُرَيْرَةَ الْمَسْجِدَ فَاجْتَمَعْنَا إِلَيْهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ شَابٌّ فَقَالَ: أُنشِدُكَ بِاللَّهِ! أَسِجَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ الشَّابُّ: أَنَا مِنْكَ بَرِيءٌ! أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ عَادَيْتَ مَنْ وَالَاهُ وَوَالَيْتَ مَنْ عَادَاهُ! قَالَ: فَحَصَبَهُ النَّاسُ بِالْحَصَى (٤).

١٠ / ٣٦ البراء بن عازب عن ابن ماجه عن البراء بن عازب: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَجَّتِهِ الَّتِي حَجَّ، فَنَزَلَ فِي

١- أرادَ صلاةَ الْهَجِيرِ؛ يعنى الظُّهر، فحذَفَ المضاف. وَالْهَجِيرُ: اشتِدَادُ الْحَرِّ نِصْفَ النَّهَارِ (النهاية: ج ٥ ص ٢٤٦).

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٢٨ و ٢٢٩؛ الأُمالي للطوسي: ص ٢٤٧ ح ٤٣٣ وراجع المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٤٩ ح ٩٣٧.

٣- أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٥٦.

٤- المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩٩ ح ٢٩، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٣٢ ح ٨٧٣٧ و ص ٢٣١ ح ٨٧٣٤ وليس فيهما «فقال الشاب...».؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٣٩٤ ح ٨٧٠، الأُمالي للشجري: ج ١ ص ١٤٦ نحوه.

١٠ / ٤٦ جابر بن عبد الله

بَعْضِ الطَّرِيقِ ، فَأَمَرَ : الصَّلَاةَ جَامِعَةً ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ : أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ ؟ قَالُوا : بَلَى . قَالَ : فَهَذَا وَلِيُّ مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، اللَّهُمَّ عَادِ مَنْ عَادَاهُ (١) .

تاريخ دمشق عن البراء بن عازب وزيد بن أرقم : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ ، وَنَحْنُ نَرْفَعُ غُصْنَ الشَّجَرَةِ عَنْ رَأْسِهِ ، فَقَالَ : ... أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ وَلِيُّي ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ (٢) .

١٠ / ٤٦ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُصَنِّفُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : كُنَّا بِالْجُحْفَةِ بِغَدِيرِ خُمٍّ ، إِذَا خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ (٣) .

سير أعلام النبلاء عن عبد الله بن محمد بن عقيل : كُنْتُ عِنْدَ جَابِرٍ فِي بَيْتِهِ ، وَعَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، فَقَالَ : أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ إِلَّا حَدَّثْتَنِي مَا رَأَيْتَ وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ! فَقَالَ : كُنَّا بِالْجُحْفَةِ بِغَدِيرِ خُمٍّ ، وَثَمَّ نَاسٌ كَثِيرٌ مِنْ جُهَيْنَةَ وَمُزَيْنَةَ وَغِفَارٍ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خِجَابٍ أَوْ فُسْطَاطٍ ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ ثَلَاثًا ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ (٤) .

١- .سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٤٣ ح ١١٦ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦١٠ ح ١٠٤٢ وفيه «بالمؤمنين من أنفسهم» بدل «بكل مؤمن من نفسه» وزاد في آخره «فلقية عمر فقال «هنيئاً لك يا بن أبي طالب ، أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة» ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٥٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٢٢ كلاهما نحوه ، البدايه والنهايه : ج ٥ ص ٢٠٩ .

٢- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٢٢ ح ٨٧١٩ .

٣- .المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٤٩٥ ح ٩ ، المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٤٠٦ ح ٨٨٦ .

٤- .سير أعلام النبلاء : ج ٨ ص ٣٣٤ ح ٨٦ وذكر في آخره «هذا حديث حسن عالٍ جداً ، ومتمنه فمتواتر» ، البدايه والنهايه : ج ٥ ص ٢١٣ نحوه ، كنز العمال : ج ١٣ ص ١٣٧ ح ٣٦٤٣٣ نقلاً عن مسند البراز .

١٠ / ٥٦ جرير بن عبد الله

تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَ بِخَمٍّ، فَتَنَحَّى النَّاسُ عَنْهُ، وَنَزَلَ مَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَشَقَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَأَخَّرُ النَّاسُ عَنْهُ، فَأَمَرَ عَلِيًّا لِيَجْمَعَهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ فِيهِمْ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ كَرِهْتُ تَخَلُّفَكُمْ وَتَنَحِّيَكُمْ عَنِّي، حَتَّى خُيِّلَ إِلَيَّ أَنَّهُ لَيْسَ مِنِّي شَجَرَهُ أَبْغَضَ إِلَيْكُمْ مِنْ شَجَرِهِ تَلِينِي. ثُمَّ قَالَ: لَكِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْزَلَهُ [اللَّهُ] مِنِّي بِمَنْزِلَتِي عِنْدَهُ، فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا أَنَا رَاضٍ عَنْهُ! فَإِنَّهُ لَا يَخْتَارُ عَلَى قُرْبَى وَمَحَبَّتِي شَيْئًا. ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ. فَابْتَدَرَ النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَبْكُونَ وَيَتَضَرَّعُونَ، وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَنَحَّيْنَا عَنْكَ إِلَّا كَرَاهِيَةً أَنْ نُثْقَلَ عَلَيْكَ، فَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَسَخَطِ رَسُولِهِ، فَرَضِيَ عَنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ ذَلِكَ (١).

١٠ / ٥٦ جرير بن عبد الله المعجم الكبير عن جرير: شَهِدْنَا الْمَوْسِمَ فِي حِجَّةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهِيَ حِجَّةُ الْوَدَاعِ، فَلَبَّغْنَا مَكَانًا يُقَالُ لَهُ غَدِيرُ خُمٍّ، فَانَادَى: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعْنَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَطْنَا فَقَالَ:

١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٢٧ و ص ٢٢٦، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٥ ح ٣٧ وراجع بحار الأنوار: ج ٣٧ ص ١٣٣.

١٠ / ٦٦ حبشي بن جناده

١٠ / ٧٦ حذيفه بن أسيد

أَيُّهَا النَّاسُ! بِمِ تَشْهَدُونَ؟ قَالُوا: نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالُوا: وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَمَنْ وَرَثَتُكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَانَا. قَالَ: مَنْ وَرَثَتُكُمْ؟ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى عَضُدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَتَزَعُ (١) عَضُدَهُ فَأَخَذَ بِذِرَاعِيهِ، فَقَالَ: مَنْ يَكُنِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلِيَاءَ فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ؛ اللَّهُمَّ مَنْ أَحَبَّهُ مِنَ النَّاسِ فَكُنْ لَهُ حَبِيبًا، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَكُنْ لَهُ مُبْغِضًا؛ اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَجِدُ أَحَدًا أَسْتَوِدِعُهُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ الْعَبْدَيْنِ الصَّالِحِينَ غَيْرَكَ، فَاقْضِ فِيهِ بِالْحُسْنَى (٢).

١٠ / ٦٦ حُبَشِيُّ بْنُ جُنَادٍ هَتَارِيخِ دِمَشَقٍ عَنْ حَبَشِيِّ بْنِ جِنَادَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَأَعِنِ مَنْ أَعَانَهُ (٣).

١٠ / ٧٦ حَذِيفَةُ بْنُ أَسِيدِ الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ أَسِيدِ الْغَفَارِيِّ: لَمَّا صَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ، نَهَى

١- التَّنَزُّعُ: الْجَذْبُ (النَّهْيَةُ: ج ٥ ص ٤١).

٢- الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ: ج ٢ ص ٣٥٧ ح ٢٥٠٥، تَارِيخُ دِمَشَقٍ: ج ٤٢ ص ٢٣٦ ح ٨٧٤٣، كُنُزُ الْعَمِيَالِ: ج ١٣ ص ١٣٨ ح ٣٦٤٣٧ وفيه «غيره» بدل «غيرك».

٣- تَارِيخُ دِمَشَقٍ: ج ٤٢ ص ٢٣٠ ح ٨٧٣٠ و ح ٨٧٣١، الْبَدَايَةُ وَالنَّهْيَةُ: ج ٥ ص ٢١٣ عن حبش بن جناده وليس فيهما «وانصر من نصره وأعن من أعانه»، الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ: ج ٤ ص ١٧ ح ٣٥١٤؛ بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٣٧ ص ٢٠١ ح ٨٥.

أصحابه عن شجراتٍ بالبطحاءِ مُتقارباتٍ أن ينزلوا تحتهنَّ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِنَّ فَتَمَّ مَا تَحْتَهُنَّ مِنَ الشُّوكِ ، وَعَمَدَ إِلَيْهِنَّ فَصَلَّى تَحْتَهُنَّ ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي قَدْ تَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُ لَمْ يُعَمِّرْ نَبِيًّا إِلَّا نِصْفَ عُمُرِ الَّذِي يَلِيهِ مِنْ قَبْلِهِ . وَإِنِّي لَأَظُنُّ أَنِّي يَوْشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبَ ، وَإِنِّي مَسْؤُولٌ ، وَإِنَّكُمْ مَسْؤُولُونَ ، فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ قَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَجَهَدْتَ وَنَصَحْتَ ، فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ! فَقَالَ : أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ جَنَّتَهُ حَقٌّ وَنَارَهُ حَقٌّ ، وَأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ؟ قَالُوا : بَلَى نَشْهَدُ بِذَلِكَ . قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ ! ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنَا أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ يَعْنِي عَلِيًّا اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنِّي فَرَطُكُمْ ، وَإِنَّكُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ ؛ حَوْضٌ أَعْرَضُ مَا بَيْنَ بُصْرَى وَصِنَعَاءَ ، فِيهِ عِدَدُ النُّجُومِ قِدْحَانِ مِنْ فِضِّهِ ، وَإِنِّي سَائِلُكُمْ حِينَ تَرِدُونَ عَلَيَّ عَنِ الثَّقَلَيْنِ (١) ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا ! الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، سَبَبُ طَرْفِهِ يَبِيدُ اللَّهُ وَطَرْفَهُ بِأَيْدِيكُمْ ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضِلُّوا وَلَا تُبَدِّلُوا ؛ وَعِترتي أهل بيتي ، فَإِنَّهُ تَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَنَّهُمَا لَنْ يَنْقُضِيَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ (٢) .

١- سَمَّاهُمَا ثَقَلَيْنِ لِأَنَّ الْأَخْذَ بِهِمَا وَالْعَمَلَ بِهِمَا ثَقِيلٌ . وَيُقَالُ لِكُلِّ خَطِيرٍ نَفِيسٍ : ثَقَلٌ ، فَسَمَّاهُمَا ثَقَلَيْنِ إِعْظَامًا لِقَدْرِهِمَا ، وَتَفْخِيمًا لِسَانِهِمَا (النِّهَايَةُ : ج ١ ص ٢١٦) .

٢- المعجم الكبير : ج ٣ ص ١٨٠ ح ٣٠٥٢ و ص ٦٧ ح ٢٦٨٣ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢١٩ ح ٨٧١٤ ، البدايه والنهائيه : ج ٧ ص ٣٤٩ ، الفصول المهمه : ص ٤٠ وفيه إلى «عاداه» ؛ تفسير العياشي : ج ١ ص ٤ ح ٣ عن المفضل بن صالح عن بعض أصحابه وراجع أسد الغابه : ج ٣ ص ١٣٦ ح ٢٧٢٩ .

الخصال عن حذيفه بن أسيد: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حِجَّةِ الْوِدَاعِ وَنَحْنُ مَعَهُ ، أَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْجُحْفَةِ ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالنُّزُولِ ، فَنَزَلَ الْقَوْمُ مَنَازِلَهُمْ ، ثُمَّ نَوَدَى بِالصَّلَاةِ ، فَصَلَّى بِأَصْحَابِهِ رَكَعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ : إِنَّهُ قَدْ تَبَّأَنِي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أُنِّي مَيِّتٌ وَأَنْتُمْ مَيِّتُونَ . وَكَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَمَاجِبْتُ ، وَإِنِّي مَسْئُولٌ عَمَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ، وَعَمَّا خَلَفْتُ فِيكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَحُجَّتِهِ ، وَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ ، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ لِرَبِّكُمْ ؟ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ ؟ فَقَالُوا : نَشْهَدُ بِذَلِكَ . قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ ! أَلَا وَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ ، وَأَنَا مَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ، وَأَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، فَهَلْ تُقَرِّوْنَ لِي بِذَلِكَ وَتَشْهَدُونَ لِي بِهِ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ نَشْهَدُ لَكَ بِذَلِكَ . فَقَالَ : أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلِيًّا مَوْلَاهُ ، وَهُوَ هَذَا . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَهَا مَعَ يَدِهِ حَتَّى بَدَتْ آبَاطُهُمَا ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ ، أَلَا وَإِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضَ ؛ حَوْضِي غَدَا ، وَهُوَ حَوْضٌ عَرْضُهُ مَا بَيْنَ بُصْرَى وَصَنْعَاءَ ، فِيهِ أَقْدَاحٌ مِنْ فِضَّةٍ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ ، أَلَا وَإِنِّي سَائِلُكُمْ غَدَا : مَاذَا صَيَّنْتُمْ فِيمَا أَشْهَدْتُ اللَّهَ بِهِ عَلَيْكُمْ فِي يَوْمِكُمْ هَذَا إِذَا وَرَدْتُمْ عَلَيَّ حَوْضِي ؟ وَمَاذَا صَنَعْتُمْ بِالتَّقْلِينِ مِنْ بَعْدِي ؟ فَانظُرُوا كَيْفَ تَكُونُونَ خَلْفَتُمُونِي فِيهِمَا حِينَ تَلْقَوْنِي ! قَالُوا : وَمَا هَذَا التَّقْلَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قال: أمّا الثَّقَلُ الأكبرُ فكتابُ اللهِ عزَّ وجلَّ ، سَبَبٌ ممدودٌ مِنَ اللهِ ومِنِّي في أيديكم ، طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ ، وَالطَّرْفُ الآخرُ بِأيديكم ، فيه عِلْمٌ ما مَضَى وما بَقِيَ إلى أن تَقومَ السَّاعَةُ ؛ وأمّا الثَّقَلُ الأصغرُ فهو حَليفُ (١) القرآنِ ، وهو عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ وَعِترَتُهُ . وإِنَّهُما لَن يَفْتَرِقا حَتَّى يَرِدا عَلَيَّ الحَوْضَ (٢) .

١٠ / ٨٦ زيد بن أرقم مسند ابن حنبل عن ميمون أبي عبد الله: قال زيد بن أرقم وأنا أسمع: نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بوادي يقال له وادي حُمِّ ، فأمر بالصلاة فصلى ماها بهجير ، قال: فخطبنا ، وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله بنوب على شجره سمره من الشمس ، فقال: ألستم تعلمون ، أولستم تشهدون أنني أولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا: بلى . قال: فمن كنت مولاه فإن علينا مولاه ، اللهم عاد من عاداه ووال من والاه (٣) .

المستدرک علی الصحیحین عن زيد بن أرقم: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهينا إلى غدير حُمِّ ، فأمر بروح (٤) فكسح ، في يوم ما أتى علينا يوم كان أشد حرا منه! فحمد الله وأثنى عليه ، وقال: يا أيها الناس! إنه لم يبعث نبي قط إلا ما عاش نصف ما عاش الذي كان قبله ، وإنني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإنني تارك فيكم ما لن تضلوا بعده ؛ كتاب الله عز وجل .

١- . كل شيء لزم شيئا فلم يفارقه فهو حليفه (لسان العرب: ج ٩ ص ٥٤) .

٢- الخصال: ص ٦٥ ح ٩٨ .

٣- مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٨٦ ح ١٩٣٤٤ ، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٩٧ ح ١٠١٧ ، المعجم الكبير: ج ٥ ص ٢٠٢ ح ٥٠٩٢ ، البدايه والنهايه: ج ٥ ص ٢١٢ و ج ٧ ص ٣٤٩ .

٤- ولعلها مصحفه عن «بدوح» . والدَّوْحُ: جمع دَوْحَه ؛ وهي الشجره العظيمة المتسعه من أي الشجر كانت . والدَّوْحَه: المِظْلَه العظيمة (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٣٦) .

ثُمَّ قَامَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! مَنْ أَوْلَىٰ بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ! قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ (١).

خصائص أمير المؤمنين عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم: لَمَّا دَفَعَ (٢) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَنَزَلَ غَدِيرِ خُمٍّ ، أَمَرَ بِدَوْحَاتٍ فَقَمِمْنَ ، ثُمَّ قَالَ: كَأَنِّي دُعِيْتُ فَأَجِبْتُ ، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ ، أُحِيدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخِرِ ؛ كِتَابُ اللَّهِ وَعِترَتِي أَهْلُ بَيْتِي ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلِفُونِي فِيهِمَا ! فَإِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ . ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ . ثُمَّ إِنَّهُ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَهَذَا وَلِيُّهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَالَةِ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . قَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ: فَقُلْتُ لَزَيْدٍ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ ، وَإِنَّهُ مَا كَانَ فِي الدَّوْحَاتِ أَحَدًا إِلَّا رَأَاهُ بِعَيْنِهِ وَسَمِعَهُ بِأُذُنِهِ (٣).

المعجم الكبير عن زيد بن أرقم: نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْجُحْفَةِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ النَّاسِ ، فَحَمِدَ

- ١- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٦١٣ ح ٦٢٧٢ ، المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٧١ ح ٤٩٨٦ ، كنز العمال: ج ١٣ ص ١٠٤ ح ٣٦٣٤٢؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٤٠ ح ٩٢٥ ، دعائم الإسلام: ج ١ ص ١٩ عن الإمام علي عليه السلام نحوه .
- ٢- أى ابتداء السير ودفع نفسه منها ونحائها ، أو دفع ناقته وحملها على السير (النهاية: ج ٢ ص ١٢٤) .
- ٣- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٥٠ ح ٧٩ ، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦ وفيه إلى «عاداه» ، المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٦٦ ح ٤٩٦٩ ، السنه لابن أبي عاصم: ص ٦٣٠ ح ١٥٥٥ ، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٥٧ ، البدايه والنهايه: ج ٥ ص ٢٠٩ ، المناقب للخوارزمي: ص ١٥٤ ح ١٨٢ ، سلسله الأحاديث الصحيحه: ج ٤ ص ٣٣٠ ح ١٧٥٠ ، كنز العمال: ج ١٣ ص ١٠٤ ح ٣٦٣٤٠؛ كمال الدين: ص ٢٣٤ ح ٤٥ و ص ٢٣٨ ح ٥٥ ، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٣٥ ح ٩١٩ .

اللَّهِ وَأَتْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي لَا أَجِدُ لِنَبِيِّ إِلَّا مَا نِصَفَ عُمَرُ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَإِنِّي أَوْشِكُ أَنْ أَدْعَى فَأُجِيبَ ، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ ؟ قَالُوا : نَصَيْحَتٌ . قَالَ : أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ ، وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ حَقٌّ ؟ قَالُوا : نَشْهَدُ . قَالَ : فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى صَدْرِهِ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَنَا أَشْهَدُ مَعَكُمْ . ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَمَآئِي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، وَأَنْتُمْ وَارِدُونَ عَلَيَّ الْحَوْضِ ، وَإِنَّ عَرْضَهُ أَبْعَدُ مَا بَيْنَ صَيْنَعَاءَ وَبُصْرَى ، فِيهِ أَقْدَاخٌ عِدَدَ النُّجُومِ مِنْ فِضِّهِ ، فَمَا نَظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِي الثَّقَلَيْنِ ! فَنَادَى مُنَادٍ : وَمَا الثَّقَلَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : كِتَابُ اللَّهِ ، طَرَفٌ بِيَدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَطَرَفٌ بِأَيْدِيكُمْ ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَا تَضَعُوا ؛ وَالْآخِرُ عِزَّتِي . وَإِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ تَبَّأَنِي أَنْهُمَا لَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ ، وَسَأَلْتُ ذَلِكَ لَهُمَا رَبِّي . فَلَا تَقَدِّمُوهُمَا فَتَهْلِكُوا ، وَلَا تُقْصِرُوا عَنْهُمَا فَتَهْلِكُوا ، وَلَا تَعْلَمُوهُمُ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ . ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِي فَعَلِيٌّ وَوَلِيِّهِ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ (١) .

فضائل الصحابة عن أبي ليلي الكندي : سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ يَقُولُ وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ جِنَازَةَ ، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ : أبا عامر ! أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ لِعَلِيٍّ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

١- المعجم الكبير : ج ٥ ص ١٦٧ ح ٤٩٧١ و ج ٣ ص ٦٦ ح ٢٦٨١ وفيه من «إني فرطكم» إلى «أعلم منكم» ، السيرة الحلبية : ج ٣ ص ٢٧٤ ، الفصول المهمة : ص ٣٩ ؛ المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٣٧٥ ح ٨٤٩ كلها نحوه .

قال أبو ليلى: فقلت لزيد بن أرقم: قالها رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، قد قالها له أربع مرات (١).

١٠ / ٩٦ سعد بن أبي وقاص تاريخ دمشق عن سعد بن أبي وقاص: شهدت له [لعللي عليه السلام] أربعاً... الزابعه: يوم غدير خم؛ قام رسول الله صلى الله عليه وآله فأبلغ، ثم قال: يا أيها الناس! ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ ثلاث مرات قالوا: بلى. قال: أدن يا علي. فرفع يده ورفع رسول الله صلى الله عليه وآله يده حتى نظرت إلى بياض إبطيه، فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه حتى قالها ثلاث مرات (٢).

خصائص أمير المؤمنين عن سعد: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بطريق مكة وهو متوجه إليها، فلما بلغ غدير خم وقف الناس، ثم رد من مضى، ولحقه من تخلف عنه، فلما اجتمع الناس إليه قال: أيها الناس! هل بلغت؟ قالوا: نعم. قال: اللهم اشهد! ثلاث مرات يقولها. ثم قال: أيها الناس! من وليكم؟ قالوا: الله ورسوله ثلاثاً. ثم أخذ بيد علي فأقامه، ثم قال: من كان الله ورسوله وليه فهذا وليه، اللهم

١- فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦١٣ ح ١٠٤٨ وراجع ص ٥٨٦ ح ٩٩٢ ومسنند ابن حنبل: ج ٧ ص ٧٨ ح ١٩٢٩٩ وخصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٥٥ ح ٨٤ والمستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٧ والمعجم الكبير: ج ٥ ص ١٩٤ ح ٥٠٦٥ و ص ١٩٥ ح ٥٠٧٠ و ص ٢١٢ ح ٥١٢٨ وتاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢١٦ ح ٨٧٠٢ و ص ٢١٧ ح ٨٧٠٦ والمصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩٩ ح ٢٩ والمناقب لابن المغازلي: ص ١٨ ح ٢٣ و ص ٢٤ ح ٣٤ والأمالى للشجري: ج ١ ص ١٤٥ والمناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٠٠ ح ٨٧٧.

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١١٧، كفايه الطالب: ص ٢٨٦؛ بشاره المصطفى: ص ٢٠٥، الخصال: ص ٣١١ ح ٨٧ نحوه وراجع المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩٦ ح ١٠.

١٠ / ١٠٦ عبد الله بن عمر

١٠ / ٧ ذكريات الإمام

وال من والاه وعاد من عاداه (١).

١٠ / ١٠٦ عبد الله بن عمر شرح الأخبار عن عبد الله بن عمر: شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير، فأمر بشجرات هنالِكَ فكسح ما تحتهن، وسمعه يقول: أيها الناس! ألسن أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فأجبناه كلنا: بلى يا رسول الله. فأخذ يده فوضه معها على يد علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم رفعها حتى رأينا بياض إبطيهما، ثم قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله (٢).

١٠ / ٧ ذكريات الإمام علي عليه السلام: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلى حجة الوداع، ثم صار إلى غدير خم، فأمر فأصلح له شبه المبر، ثم علاه وأخذ بعضه مني حتى ربي بياض إبطيه، رافعا صوته قائلاً في محفله: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. فكانت علي ولايتي ولايته الله، وعلى عداوتي عداوة الله. وأنزل الله عز وجل في ذلك اليوم: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» (٣).

١- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٧٧ ح ٩٦، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٢٣ ح ٨٧٢٠، فرائد السمطين: ج ١ ص ٧٠ ح ٣٧؛ المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٤٤ ح ٣٤٤.

٢- شرح الأخبار: ج ١ ص ١٠١ ح ٢٤ وراجع تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٣٦.

٣- المائدة: ٣.

١٠ / ٨ أبيات حسان بن ثابت

فَكَانَتْ وِلَايَتِي كِمَالِ الدِّينِ ، وَرِضَى الرَّبِّ جَلَّ ذِكْرُهُ (١) .

عنه عليه السلام: عَمَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ بِعِمَامَتِهِ سَدَلَهَا خَلْفِي ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَمَدَّنِي يَوْمَ يَدْرِ وَحُنَيْنٍ بِمَلَائِكَتِهِ يَعْتَمُونَ هَذِهِ الْعِمَّةَ (٢) .

راجع: ج ١ ص ٥٣٥ ٥٤٦ (إكمال الدين ، والتتويج يوم الغدير ، ومناشدات علي) .

١٠ / ٨ أبيات حسان بن ثابت المناقب للخوارزمي عن أبي سعيد الخدري: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، يَوْمَ دَعَا النَّاسَ إِلَى غَدِيرِ حُمٍّ ، أَمَرَ بِمَا كَانَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ مِنَ الشُّوكِ فَقَمَّ ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، ثُمَّ دَعَا النَّاسَ إِلَى عَلِيٍّ ، فَأَخَذَ بِضَبْعِهِ (٣) فَرَفَعَهَا حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بِياضِ إِبْطِهِ ، ثُمَّ لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى نَزَلَتْ : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» (٤) . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى إِكْمَالِ الدِّينِ ، وَإِتْمَامِ النُّعْمَةِ ، وَرِضَى الرَّبِّ بِرِسَالَتِي ، وَالْوِلَايَةِ لِعَلِيٍّ ! ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ . فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : إِيْذَنْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ أَقُولَ أَيْبَاتًا . قَالَ : قُلْ بِبَرَكَهَةِ اللَّهِ

١- الكافي : ج ٨ ص ٢٧ ح ٤ عن جابر بن يزيد عن الإمام الباقر عليه السلام .

٢- السنن الكبرى : ج ١٠ ص ٢٤ ح ١٩٧٣٦ ، مسند الطيالسي : ص ٢٣ ح ١٥٤ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٧٦ ح ٤٣ و ص ٧٥ ح ٤١ وفيه ذيله ، الفصول المهممة : ص ٤١ وفيه «فسدل يمرقها على منكبي» بدل «سدلها خلفي» ، كنز العمال : ج ١٥ ص ٤٨٢ ح ٤١٩٠٩ ؛ المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٤٢ ح ٥٢٩ كلها عن أبي راشد ، شرح الأخبار : ج ١ ص ٣٢١ ح ٢٨٨ .

٣- الضَّبْعُ بسكون الباء : وَسَطُ الْعُضْدِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا تَحْتَ الْإِبْطِ (النهاية : ج ٣ ص ٧٣) .

٤- المائدة : ٣ .

تعالى . فقال حسان بن ثابت : يا معشر مشيخه قريش ! اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قال : يُناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأسمع بالرسول مُناديا بأني مولاكم نعم ونبيكم فقالوا ولم يُبدوا هناك التعميا إلهك مولانا وأنت ولينا ولا تجدن في الخلق للأمر عاصيا فقال له قم يا علي فإني رضيتك من بعدي إماما وهاديا (١)

الأمالى للصدوق عن أبي سعيد : لما كان يوم غدير خم أمر رسول الله صلى الله عليه وآله مُناديا ، فنادى : الصلاة جامعة ، فأخذ بيد علي عليه السلام وقال : اللهم من كنت مولاة فعلي مولاة ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . فقال حسان بن ثابت : يا رسول الله ، أقول في علي شيئا ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إفعيل . فقال : يُناديهم يوم الغدير نبيهم بخم وأكرم بالنبي مُناديا يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يُبدوا هناك التعماديا إلهك مولانا وأنت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له قم يا علي فإني رضيتك من بعدي إماما وهاديا (٢)

١- المناقب للخوارزمي : ص ١٣٥ ح ١٥٢ ، مقتل الحسين للخوارزمي : ج ١ ص ٤٧ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٧٣ ح ٣٩ و ص ٧٤ ح ٤٠ ، النور المشتعل : ص ٥٦ ح ٤ ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٦٢ ح ٢٩١ و ص ١١٨ ح ٦٦ ، المسترشد : ص ٤٦٨ ح ١٥٩ و ١٦٠ وفي الخمسة الأخيره «يقول : فمن مولاكم ووليكم» بدل «بأني مولاكم نعم ونبيكم» ، الطرائف : ص ١٤٦ ح ٢٢١ وفيه وفي مقتل الحسين للخوارزمي «أ لست أنا مولاكم ووليكم» بدل «بأني مولاكم نعم ونبيكم» وراجع كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٨٢٨ ح ٣٩

٢- الأمالى للصدوق : ص ٦٧٠ ح ٨٩٨ ، روضه الواعظين : ص ١١٦ .

١٠ / ٩ سؤال عذاب واقع

تذكره الخواص: قَدِ أَكْثَرَتِ الشُّعْرَاءُ فِي يَوْمِ غَدِيرِ خُمٍّ ، فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : يُنَادِيهِمْ يَوْمَ الْغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ بِخُمٍّ فَأَسْمِعِ بِالرَّسُولِ مُنَادِيًا وَقَالَ فَمَنْ مَوْلَاكُمْ وَوَلِيِّكُمْ فَقَالُوا وَلَمْ يُبَدُوا هُنَاكَ التَّعَامِيَا إِلَهُكَ مَوْلَانَا وَأَنْتَ وَوَلِيِّنَا وَمَا لَكَ مِنَّا فِي الْوِلَايَةِ عَاصِيًا يَا فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ فَإِنِّي رَضِيْتُكَ مِنْ بَعْدِي إِمَامًا وَهَادِيًا فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا وَوَلِيُّهُ فَكُونُوا لَهُ أَنْصَارًا صِدْقِ مَوَالِيَا هُنَاكَ دَعَا اللَّهُمَّ وَالِ وُلِيِّهُ وَكُنْ لِلَّذِي عَادَى عَلِيًّا مُعَادِيًا وَيُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا سَجِعَهُ يُنَشِّدُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ قَالَ لَهُ : يَا حَسَّانُ ، لَا تَزَالُ مُؤَيِّدًا بِرُوحِ الْقُدْسِ مَا نَصَرْتَنَا أَوْ نَافَحَتَ (١) عَنَّا بِلِسَانِكَ (٢) .

راجع: ج ٥ ص ١٠١ (الفصل العاشر: علي عن لسان الشعراء).

١٠ / ٩ سؤال عذاب واقع «وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ» (٣)

١- نافع: أي دافع (النهاية: ج ٥ ص ٨٩).

٢- تذكره الخواص: ص ٣٣؛ خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٤٢، الفصول المختارة: ص ٢٩٠، الإرشاد: ج ١ ص ١٧٧، إعلام الوري: ج ١ ص ٢٦٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٧ وفي الثلاثة الأخيره الأبيات فقط، جامع الأخبار: ص ٤٩ ح ٥٣ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه وراجع نفحات الأزهار: ج ٨ ص ٢٩١ ٣٠٩.

٣- الأنفال: ٣٢.

«سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» (١).

الإمام علي عليه السلام: أنا الذي نَزَلَ عَلَى أَعْدَائِي: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقِيعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ»؛ بِمَعْنَى مَنْ أَنْكَرَ وَلا يَتَى، وَهُوَ النُّعْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ الْيَهُودِيُّ، لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى! (٢)

الإمام الباقر عن الإمام زين العابدين عليهما السلام: لَمَّا نَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْنَا يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَعَلَيْتُ مَوْلَاةً» طَارَ ذَلِكَ فِي الْبِلَادِ، فَقَدِمَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ النُّعْمَانُ بْنُ الْحَارِثِ الْفِهْرِيُّ، فَقَالَ: أَمَرْتَنَا عَنِ اللَّهِ أَنْ نَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَأَمَرْتَنَا بِالْجِهَادِ وَالْحِجِّ وَالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ، فَقَبِلْنَا مِنْكَ، ثُمَّ لَمْ تَرْضَ حَتَّى نَصَيْبْتَ هَذَا الْغُلَامَ فَقُلْتَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَهَذَا مَوْلَاةً! فَهَذَا شَيْءٌ مِنْكَ أَوْ أَمْرٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: أَمْرٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ. قَالَ: اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِنَّ هَذَا مِنَ اللَّهِ؟ قَالَ: اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِنَّ هَذَا مِنَ اللَّهِ. قَالَ: فَوَلَّى النُّعْمَانُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنًا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ! فَرَمَاهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ عَلَى رَأْسِهِ فَفَتَلَهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «سَأَلَ سَائِلٌ» (٣).

تأويل الآيات الظاهرة عن حسين بن محمد: سَأَلْتُ سُفْيَانَ بْنَ عَيْنَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

١- المعارج: ١ و ٢.

٢- الفضائل لابن شاذان: ص ٧٣.

٣- شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٨١ ح ١٠٣٠ عن سفیان بن عیینة عن الإمام الصادق عليه السلام، فرائد السمطين: ج ١ ص ٨٢ ح ٥٣ وفيه «الحرث بن النعمان الفهري»؛ مجمع البيان: ج ١٠ ص ٥٣٠ كلاهما عن سفیان بن عیینة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه وراجع شواهد التنزيل: ج ٢ ص ٣٨٢ ٣٨٥ وعيون المعجزات: ص ٢٢.

«سَيَأَلُّ سَائِلٌ» فِيمَنْ نَزَلَتْ؟ فَقَالَ: يَا بَنَ أَخِي، لَقَدْ سَيَأَلُّنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ، لَقَدْ سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ مِثْلِ الَّذِي سَيَأَلُّنِي فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ حَيْدَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَطِيبًا، فَأَوْجَزَ فِي خُطْبَتِهِ، ثُمَّ دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِضَبْعِيهِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ حَتَّى رُئِيَ بِيَاضُ إِبْطِيهِ، وَقَالَ لِلنَّاسِ: أَلَمْ أُبَلِّغْكُمْ الرِّسَالَةَ؟ أَلَمْ أَنْصَحْ لَكُمْ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ. قَالَ: فَفَشَّتْ هَذِهِ فِي النَّاسِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ الْفِهْرِيُّ، فَرَحَلَ رَاحِلَتَهُ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَيْهَا وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ ذَاكَ فِي الْأَبْطَحِ (١) فَأَنَاحَ نَاقَتَهُ ثُمَّ عَقَلَهَا، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَيَّلَمَ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! إِنَّكَ دَعَوْتَنَا إِلَى أَنْ نَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقُلْنَا، ثُمَّ دَعَوْتَنَا إِلَى أَنْ نَقُولَ: إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقُلْنَا وَفِي الْقَلْبِ مَا فِيهِ! ثُمَّ قُلْتَ لَنَا: صَيِّلُوا، فَصَيَّلْنَا، ثُمَّ قُلْتَ لَنَا: صُومُوا، فَصُومْنَا، ثُمَّ قُلْتَ لَنَا: حُجُّوا فَحُجَّجْنَا، ثُمَّ قُلْتَ لَنَا: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ»، فَهَذَا عَنْكَ أَوْ عَنِ اللَّهِ؟! فَقَالَ لَهُ: بَلْ عَنِ اللَّهِ فَقَالَهَا ثَلَاثًا. فَهَضَّ وَإِنَّهُ لَمُغْضَبٌ، وَإِنَّهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا، فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ نِقْمَةً فِي أَوْلَانَا وَآيَةٍ فِي آخِرِنَا؛ وَإِنْ كَانَ مَا يَقُولُ كَذِبًا فَأَنْزِلْ بِهِ نِقْمَتَكَ! ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى نَاقَتِهِ فَأَنَارَهَا (٢)، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْأَبْطَحِ رَمَاهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ عَلَى

١- الْأَبْطَحُ: كُلُّ مَسِيلٍ فِيهِ دِقَاقُ الْحَصَى فَهُوَ أَبْطَحٌ (معجم البلدان: ج ١ ص ٧٤).

٢- أَثَرْتُ الْبَعِيرَ: إِذَا كَانَ بَارِكًا وَبَعَثَهُ فَأَبْعَثَ (لسان العرب: ج ٤ ص ١١٠).

رَأْسِهِ ، فَخَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ ، فَسَقَطَ مَيِّتًا ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ» (١) .

السيرة الحلبية: قَالَ بَعْضُهُمْ : وَلَمَّا شَاعَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ» ، فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ وَطَارَ فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ ؛ بَلَغَ الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ الْفِهْرِيُّ ، فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ ، فَأَنَاحَ رَاحِلَتَهُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَدَخَلَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٌ وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ، فَجَاءَ حَتَّى جِثَا (٢) بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ! إِنَّكَ أَمَرْتَنَا أَنْ نَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَبِلْنَا ذَلِكَ مِنْكَ ، وَإِنَّكَ أَمَرْتَنَا أَنْ نَصِلَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ صِلَوَاتٍ ، وَنُصَوِّمَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَنُزَكِّيَ أَمْوَالَنَا ، وَنُحِجَّ الْبَيْتَ ، فَقَبِلْنَا ذَلِكَ مِنْكَ ، ثُمَّ لَمْ تَرْضَ بِهَذَا حَتَّى رَفَعْتَ بِصَبْعِي ابْنَ عَمِّكَ فَفَضَّلْتَهُ وَقُلْتَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ ! فَهَذَا شَيْءٌ مِنَ اللَّهِ أَوْ مِنْكَ ؟ ! فَاحْمَرَّتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ : وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّهُ مِنَ اللَّهِ وَلَيْسَ مِنِّي قَالَهَا ثَلَاثًا . فَقَامَ الْحَارِثُ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ وَفِي رِوَايَةٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَرْسِلْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ابْتِنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ ! فَوَاللَّهِ مَا بَلَغَ بَابَ الْمَسْجِدِ حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ مِنَ السَّمَاءِ ، فَوَقَعَ عَلَى رَأْسِهِ ، فَخَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ فَمَاتَ !

١- تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٢٢ ح ١ عن محمد بن العباس ، تفسير فرات: ص ٥٠٥ ح ٦٦٣ ، خصائص الوحي المبين: ص ٥٤ .

٢- أي جلس على ركبتيه للخصومه ونحوها (لسان العرب: ج ١٤ ص ١٣١) .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ» الْآيَةَ . وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ (١) .

تفسير القرطبي في تفسير قوله تعالى: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ»: قيل: إِنَّ السَّائِلَ هُنَا هُوَ الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانَ الْفِهْرِيُّ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ» رَكِبَ نَاقَتَهُ فَجَاءَ حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ بِالْأَبْطَحِ ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَمَرْتَنَا عَنِ اللَّهِ أَنْ نَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَبِلْنَا مِنْكَ ، وَأَنْ نُصَلِّيَ لَكَ خَمْسًا ، فَقَبِلْنَا مِنْكَ ، وَنُزَكِّيَ أَمْوَالَنَا ، فَقَبِلْنَا مِنْكَ ، وَأَنْ نَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ فِي كُلِّ عَامٍ ، فَقَبِلْنَا مِنْكَ ، وَأَنْ نَحِجَّ ، فَقَبِلْنَا مِنْكَ . ثُمَّ لَمْ تَرْضَ بِهَذَا حَتَّى فَضَلَّتْ ابْنُ عَمِّكَ عَلَيْنَا! أَفَهَذَا شَيْءٌ مِنْكَ أَمْ مِنَ اللَّهِ! فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا هُوَ إِلَّا مِنَ اللَّهِ . فَوَلَّى الْحَارِثُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ! فَوَاللَّهِ مَا وَصَلَ إِلَى نَاقَتِهِ حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ ، فَوَقَعَ عَلَى دِمَاعِهِ ، فَخَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ فَقَتَلَهُ! فَنَزَلَتْ: «سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» الْآيَةَ (٢) .

المناقب لابن شهر آشوب: أبو عبيدٍ ، وَالثَّعْلَبِيُّ ، وَالنَّقَّاشُ ، وَسُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، وَالزَّازِيُّ ، وَالْقَزْوِينِيُّ ، وَالنَّيْسَابُورِيُّ ، وَالطَّبْرِسِيُّ ، وَالطُّوسِيُّ ، فِي تَفَاسِيرِهِمْ: أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَمْدٍ خُمًّا مَا بَلَغَ وَشَاعَ ذَلِكَ فِي الْبِلَادِ؛ أَتَى الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانَ الْفِهْرِيُّ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدٍ: جَابِرُ بْنُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ الْعَبْدَرِيُّ فَقَالَ:

١- السيره الحلييه: ج ٣ ص ٢٧٤ .

٢- تفسير القرطبي: ج ١٨ ص ٢٧٨؛ الإقبال: ج ٢ ص ٢٥١ نحوه .

١٠ / ١٠ احتجاج فاطمه بنت رسول الله

يَا مُحَمَّدُ! أَمَرْتَنَا عَنِ اللَّهِ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَبِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ وَالزَّكَاةِ، فَقَبِلْنَا مِنْكَ، ثُمَّ لَمْ تَرْضَ بِذَلِكَ حَتَّى رَفَعْتَ بِضَبِيعِ ابْنِ عَمِّكَ فَفَضَّلْتَهُ عَلَيْنَا وَقُلْتَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ! فَهَذَا شَيْءٌ مِنْكَ أَمْ مِنَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّ هَذَا مِنَ اللَّهِ. فَوَلَّى الْحَارِثُ يُرِيدُ رَاحِلَتَهُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ! فَمَا وَصَلَ إِلَيْهَا حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ بِحَجَرٍ فَسَقَطَ عَلَى هَامَتِهِ، وَخَرَجَ مِنْ دُبُرِهِ وَقَتْلَهُ! وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «سَيَأْتِلُ بِعَذَابٍ وَقَعِ» الْآيَةَ. وَفِي شَرْحِ الْأَخْبَارِ أَنَّهُ نَزَلَ: «أَفْعِيذَانَا يَسْتَتَعَجِلُونَ» (١)(٢).

راجع: كتاب «الغدِير»: ج ١ ص ٢٣٩ ٢٦٦.

١٠ / ١٠ اِحْتِجَاجُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا مُنِعَتْ فَذَكَرَ وَخَاطَبَتِ الْأَنْصَارَ، فَقَالُوا: يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ، لَوْ سَمِعْنَا هَذَا الْكَلَامَ مِنْكَ قَبْلَ بَيْعَتِنَا لِأَبِي بَكْرٍ مَا عَدَلْنَا بِعَلِيِّ أَحَدًا، فَقَالَتْ: وَهَلْ تَرَكَ أَبِي يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ لِأَخِيذٍ عَذْرًا؟ (٣)

عنها عليها السلام: أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم: من كنت مولاه فعلي مولاه؟ (٤)(٥)

١- الشعراء: ٢٠٤، الصافات: ١٧٦.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٤٠ وراجع تفسير فرات: ص ٥٠٣ ح ٦٦١ و ح ٦٦٢ وشرح الأخبار: ج ١ ص ٢٢٩ ح ٢١٩.

٣- الخصال: ص ١٧٣.

٤- يعرف هذا الحديث بالحديث المسلسل بالفواطم، لوقوع ست من الفواطم في سلسله سنده.

٥- جامع الأحاديث للقمي: ص ٢٧٣ عن أم كلثوم بنت فاطمه عليها السلام.

عنها عليها السلام خطابا لِقَوْمٍ وَقَفُوا خَلْفَ بَابِ بَيْتِهَا لِأَخَذِ الْبَيْعَةِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا عَهْدَ لِي بِقَوْمٍ أَسْوَأَ مَحْضَرًا مِنْكُمْ! تَرَكْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِنَازَةً بَيْنَ أَيْدِينَا، وَقَطَعْتُمْ أَمْرَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ، وَلَمْ تُؤْمَرُوا وَلَمْ تَرَوْا لَنَا حَقًّا، كَأَنَّكُمْ لَمْ تَعْلَمُوا مَا قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ، وَاللَّهِ لَقَدْ عَقَدَ لَهُ يَوْمَئِذٍ الْوَلَاءَ لِيَقْطَعَ مِنْكُمْ بِذَلِكَ مِنْهَا الرَّجَاءَ، وَلَكِنَّكُمْ قَطَعْتُمْ الْأَسْبَابَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَبِيِّكُمْ، وَاللَّهِ حَسِبْتُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (١).

راجع: كتاب «الغدیر»: ج ١ ص ١٩٦ (احتجاج الصديقه فاطمه بنت رسول الله).

١٠ / ١١ احتجاج عليًا لاحتجاج: قال أمير المؤمنين عليه السلام [بَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَانْتِخَابِ أَبِي بَكْرٍ]: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، اللَّهُ اللَّهُ لَا تَنْسُوا عَهْدَ نَبِيِّكُمْ إِلَيْكُمْ فِي أَمْرِي، وَلَا تُخْرِجُوا سَيِّدَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ دَارِهِ وَقَعْرِ بَيْتِهِ إِلَى دُورِكُمْ وَقَعْرِ بَيْوتِكُمْ، وَلَا تَدْفَعُوا أَهْلَهُ عَنْ حَقِّهِ وَمَقَامِهِ فِي النَّاسِ! فَوَاللَّهِ يَا مَعْشَرَ الْجَمْعِ! إِنَّ اللَّهَ قَضَى وَحَكَمَ وَنَبَّأَهُ أَعْلَمُ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ، أَمَا كَانَ الْقَارِئُ مِنْكُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، الْفَقِيهَ فِي دِينِ اللَّهِ، الْمُضْطَلَّعَ بِأَمْرِ الرَّعِيَّةِ؟ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَفِينَا لَا فَيْكُمْ! فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى فَنَزَدَادُوا مِنَ الْحَقِّ بُعْدًا، وَتُفْسِدُوا قَدِيمَكُمْ بِشَرٍّ مِنْ حَيْدِيكُمْ. فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدِ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي وَطَأَ الْأَرْضَ لِأَبِي بَكْرٍ، وَقَالَتْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، لَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ سَمِعْتَهُ مِنْكَ الْأَنْصَارُ قَبْلَ بَيْعَتِهَا لِأَبِي بَكْرٍ مَا اخْتَلَفَ فِيكَ اثْنَانِ. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا هَؤُلَاءِ! أَكُنْتُ أَدْعُ رَسُولَ اللَّهِ مُسَجِّيًا لَا أَوَارِيهِ وَأُخْرِجُ أَنْزَاعَ

١- الاحتجاج: ج ١ ص ٢٠٢ ح ٣٧، الأمل للنفيد: ص ٥٠ ح ٩ وفيه إلى «حقًا»، بحار الأنوار: ج ٢٨ ص ٢٠٤ ح ٣.

فى سُيْطَانِهِ ؟ وَاللّٰهُ مَا خِفْتُ أَحَدًا يَسْمُو لَهُ وَيُنَازِعُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فِيهِ ، وَيَسْتَحِلُّ مَا اسْتَحَلَّتْهُمُوهُ ، وَلَا عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَرَكَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ لِأَحَدٍ حُجَّةً ، وَلَا لِقَائِلٍ مَقَالًا (١) .

الإمام على عليه السلام من كلامه عليه السلام لما عزم على المسير إلى الشام لقتال معاوية : فالعجب من معاوية بن أبي سفيان ! يُنَازِعُنِي الْخِلَافَةَ ، وَيَجْحَدُنِي الْإِمَامَةَ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي ، جُرْأَةً مِنْهُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ ، بِغَيْرِ حَقِّ لَهُ فِيهَا وَلَا حُجَّةٍ ، لَمْ يُبَايِعُهُ عَلَيْهَا الْمُهَاجِرُونَ ، وَلَا سَلِمَ لَهُ الْأَنْصَارُ وَالْمُسْلِمُونَ... ما بال معاوية وأصحابه طاعينين في بيعتي ؟ ! ولم لم يفوا بها لى وأنا فى قرابتي وسابقتى وصتهرى أولى بالأمر ممن تقدمنى ؟ أ ما سيجتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير فى ولايتى وموالاتى ؟ فاتقوا الله أيها المسلمون (٢) .

المناقب لابن شهر آشوب : زوى علقمه أنه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح ومصحف فوقه ، وهو يقول : «عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» (٣) فَأَرَدْتُ الْبِرَازَ ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَكَانَكَ . وَخَرَجَ بِنَفْسِهِ وَقَالَ : أ تَعْرِفُ النَّبَأَ الْعَظِيمَ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي أَنَا النَّبَأُ الْعَظِيمُ الَّذِي فِيَّ اخْتَلَفْتُمْ ، وَعَلَى وَلايَتِي تَنَازَعْتُمْ ، وَعَنْ وَلايَتِي رَجَعْتُمْ بَعْدَ مَا قَبِلْتُمْ ، وَبِغْيِكُمْ هَلَكْتُمْ بَعْدَ مَا بَسَّيْفِي نَجَوْتُمْ ، وَيَوْمَ غَدِيرٍ قَدْ عَلِمْتُمْ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَعْلَمُونَ مَا عَلِمْتُمْ ، ثُمَّ عَلَاهُ بِسَيْفِهِ فَرَمَى رَأْسَهُ وَيَدَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَبِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ صِفِينَ دَارُنَا وَدَارُكُمْ مَا لَاحَ فِي الْأُفُقِ كَوَكَبٍ وَحَتَّى تَمُوتُوا أَوْ نَمُوتَ وَمَالْنَا وَمَالَكُمْ عَنْ حَوْمَةِ الْحَرْبِ مَهْرَبٌ (٤) .

١- الاحتجاج: ج ١ ص ١٨٣ ح ٣٦ ، بحار الأنوار : ج ٢٨ ص ١٨٦ .

٢- الإرشاد: ج ١ ص ٢٦١ ، الاحتجاج : ج ١ ص ٤٠٦ ح ٨٨ ، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٣٨٨ ح ٣٦٠ .

٣- النبأ : ١ .

٤- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٧٩ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٧٥٩ ح ٥ ، بحار الأنوار : ج ٣٦ ص ٣ ح ٦ .

أولى بالناس مني بقميصي هذا ، وقد كان من نبي الله إلي عهد لو خزتموني بأنفي لافترت سيمعاً لله وطاعه ، وإن أول ما انتقصناه بعده إبطال حققنا في الخمس ، فلما رق أمرنا طمعت رعيان البهم من قريش فينا ، وقد كان لي على الناس حق لو ردوه إلي عفواً قبلته وقمت به وكان إلى أجل معلوم ، وكنت كرجل له على الناس حق إلى أجل ، فإن عجلوا له ماله أخذته وحمدهم عليه ، وإن آخروه أخذته غير محمودين ، وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون . وإنما يعرف الهدي بقله من يأخذ من الناس ، فإذا سيكت فاعفوني فإنه لو جاء أمر تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم ، فكفوا عني ما كففت عنكم . فقال عبد الرحمن: يا أمير المؤمنين ، فأنت لعمرك كما قال الأول: لعمرك لقد أيقظت من كان نائماً وأسمنت من كانت له أذنان (١)

١٠ / ١٢ مناشدات علي مسند ابن حنبل عن أبي الطفيل: جمع علي رضي الله عنه الناس في الرحبه (٢) ، ثم قال لهم : أنشد الله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام . فقام ثلاثون من الناس وقال أبو نعيم : فقام ناس كثير فشهدوا حين أخذته بيده فقال للناس : أتعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : نعم يا رسول الله . قال : من كنت مولا فهذا مولا ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

- ١- الأمالى للمفيد: ص ٢٢٣ ح ١ ، الأمالى للطوسى : ص ٨ ح ٩ ، كشف الغمّه: ج ٢ ص ٣ ، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٦١ ح ٥٦٣ عن سليمان بن أبي الورد بإسناده عن عبد الرحمن بن أبي ليلي نحوه ، بحار الأنوار: ج ٢٩ ص ٥٨٢ ح ١٦ .
- ٢- رحبه المكان كالمسجد والدار : ساحته ومنتسعه ، وكان علي عليه السلام يقضى بين الناس فى رحبه مسجد الكوفه وهى صحنه . والرحبه : محلّه بالكوفه (تاج العروس : ج ٢ ص ١٨) .

قَالَ: فَخَرَجْتُ وَكَأَنَّ فِي نَفْسِي شَيْئًا، فَلَقِيْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: فَمَا تُنْكِرُ؟ قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ ذَلِكَ لَهُ (١).

أسد الغابه عن أبي الطفيل: كُنَّا عِنْدَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أُنشِدُ اللَّهَ تَعَالَى مَنْ شَهِدَ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ إِلَّا قَامَ. فَقَامَ سَبْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا؛ مِنْهُمْ أَبُو قُدَامَةَ الْأَنْصَارِيُّ، فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَا أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ، حَتَّى إِذَا كَانَ الظُّهْرُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَمَرَ بِشَجَرَاتٍ فَشَدِدْنَ، وَأَلْقَى عَلَيْهِنَّ ثَوْبًا، ثُمَّ نَادَى: الصَّلَاةُ، فَخَرَجْنَا فَصَلَّيْنَا، ثُمَّ قَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ مَوْلَايَ وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنَا أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ يَقُولُ ذَلِكَ مَرَارًا. قُلْنَا: نَعَمْ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِكَ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَعَلَيْتِي مَوْلَاةً، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ. ثَلَاثَ مَرَاتٍ (٢).

مسند ابن حنبل عن زيد بن أرقم: اسْتَشْهَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ، فَقَالَ: أُنشِدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاةً فَعَلَيْتِي مَوْلَاةً، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، فَقَامَ سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا فَشَهِدُوا (٣).

مسند ابن حنبل عن زاذان بن عمر: سَمِعْتُ عَلِيًّا فِي الرَّحْبَةِ وَهُوَ يَنْشُدُ النَّاسَ: مَنْ شَهِدَ

١- مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٨٢ ح ١٩٣٢١، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٨٢ ح ١١٦٧، مسند البزار: ج ٢ ص ١٣٣ ح ٤٩٢ وفيهما إلى «عاداه»، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٧٣ ح ٩٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٦٣١ كلاهما نحوه، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٠٥ ح ٨٦٨٠، كفاية الطالب: ص ٥٦، البدايه والنهايه: ج ٥ ص ٢١١ و ج ٧ ص ٣٤٧، سلسله الأحاديث الصحيحه: ج ٤ ص ٣٣١ ح ١٧٥٠ وراجع تاريخ الخلفاء: ص ٢٠١.

٢- أسد الغابه: ج ٦ ص ٢٤٦ الرقم ٦١٧٧ وراجع الإصابه: ج ٧ ص ٢٧٤ الرقم ١٠٤١٦.

٣- مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٥١ ح ٢٣٢٠٤، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٠٤ ح ٨٦٧٨، المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٩٢ ح ٥٠٥٨ عن سعيد بن وهب وحبّه العرنى وزيد بن أرقم وفيه «بضعه عشر» بدل «ستة عشر»، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٢٧، سلسله الأحاديث الصحيحه: ج ٤ ص ٣٣٣ ح ١٧٥٠، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٤٧ نحوه.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَهُوَ يَقُولُ مَا قَالَ؟ فَقَامَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ (١).

المعجم الأوسط عن عميره بن سعد: سَمِعْتُ عَلِيًّا يَنْشُدُ النَّاسَ: مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ؟ فَقَامَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ، فَشَهِدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ (٢).

مسند ابن حنبل عن زياد بن أبي زياد: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْشُدُ النَّاسَ، فَقَالَ: أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا مُسْلِمًا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ مَا قَالَ؟ فَقَامَ: اثْنَا عَشَرَ بَدْرِيًّا فَشَهِدُوا (٣).

السنن عن المهاجر بن عميره أو عميره بن المهاجر: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَاشِدًا النَّاسَ عَلَى الْمَيْتَةِ: مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ؟ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَقَالُوا: سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُهُ (٤).

مسند ابن حنبل عن عبد الرحمن بن أبي لیلی: شَهِدْتُ عَلِيًّا فِي الرَّحْبَةِ يَنْشُدُ النَّاسَ: أَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ. لَمَّا

١- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٨٢ ح ٦٤١، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٨٥ ح ٩٩١، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢١٢ ح ٨٦٩١ كلاهما عن زاذان أبيعمر، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٤٩ عن زاذان عن ابن عمر، السنن لابن أبي عاصم: ص ٥٩٣ ح ١٣٧٢، تذكره الخواص: ص ٢٨؛ بشاره المصطفى: ص ١٩١، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٠٨ ح ٨٩٠ والأربعه الأخيره عن زاذان.

٢- المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٢٤ ح ٢١١٠ و ص ٣٦٩ ح ٢٢٥٤، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٠٩ ح ٨٦٨٦، تاريخ أصبهان: ج ١ ص ١٤٢ ح ٩٢، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٤٨، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٦ ح ٣٨ وفيها «اثنا عشر رجلاً منهم أبو هريره وأبو سعيد وأنس بن مالك» بدل «ثلاثة عشر» وكلها نحوه، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٥٦ ح ٨٥ وفيه «بضعه عشر» بدل «ثلاثة عشر».

٣- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٩١ ح ٦٧٠، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢١٢، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٤٩، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٢٨.

٤- السنن لابن أبي عاصم: ص ٥٩٣ ح ١٣٧٣.

قَامَ فَشَهِدَ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ بَدْرِيًّا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَحَدِهِمْ ، فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ : أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجِي أُمَّهَاتِهِمْ ؟ فَقُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ (١) .

خصائص أمير المؤمنين عن زيد بن يثيع: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى مِثْرِ الْكُوفَةِ : إِنِّي أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا وَلَا أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ يَقُولُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . فَقَامَ سِتَّةٌ مِنْ جَانِبِ الْمِثْرِ ، وَسِتَّةٌ مِنْ الْجَانِبِ الْآخَرِ ، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ ذَلِكَ (٢) .

شرح الأخبار عن أبي رمله: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّحْبِ ؛ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْنَا أَرْبَعَةٌ عَلَى نَجَابَتٍ (٣) ، فَأَنَاخُوهَا عَنَّا بَعْدَ ، ثُمَّ تَقَدَّمُوا حَتَّى وَقَفُوا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالُوا : السَّلَامُ

- ١- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٥٢ ح ٩٤١ ، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٨٦ ح ٥٦٣ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٠٦ ح ٨٦٨٢ و ص ٢٠٧ ح ٨٦٨٣ ، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٣٤٨ ، رساله طرق حديث «من كنت مولاه» للذهبي: ص ١٧ نحوه وراجع مسند البرار: ج ٢ ص ٢٣٥ ح ٦٣٢ وتاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٢٣٦ وتاريخ أصبهان: ج ٢ ص ١٩٨ الرقم ١٤٤٩ .
- ٢- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٤١ ح ٨٨ ، المصنّف لابن أبي شيبه: ج ٧ ص ٤٩٩ ح ٢٨ ، السنّه لابن أبي عاصم: ص ٥٩٣ ح ١٣٧٤ ، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٥٠ ح ٩٥٠ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢١٠ ح ٨٦٨٩ ، البدايه والنهائيه: ج ٥ ص ٢١٠ ؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٠٢ ح ٨٨٠ والأربعه الأخيره عن سعيد بن وهب وزيد ابن يثيع و ص ٣٨٧ ح ٨٦٢ كلّها نحوه وراجع البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٣٤٨ والأمالى للطوسى: ص ٢٥٥ ح ٤٥٩ .
- ٣- جمع النّجيب: الفاضل من كلّ حيوان ، والنّجيب من الإبل: هو القويّ منها ، الخفيف السريع (النهائيه: ج ٥ ص ١٧) .

عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا . قَالَ : وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ ، مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ ؟ قَالُوا : أَقْبَلْنَا مِنْ أَرْضِ كَذَا وَكَذَا . قَالَ : وَلِمَ دَعَوْتُمُونِي مَوْلَاكُمْ ؟ قَالُوا : سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ يَقُولُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ : أَنَا شِدُّ اللَّهِ رَجُلًا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ مَا يَقُولُهُ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ إِلَّا قَامَ فَتَكَلَّمَ ، فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ، فَشَهِدُوا بِذَلِكَ (١) .

خصائص أمير المؤمنين عن عمرو ذى مرّ: شَهِدْتُ عَلَيْنَا بِالرَّحْبَةِ يَنْشُدُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ : أَيُّكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ حُمٍّ مَا قَالَ ؟ قَالَ : فَقَامَ أَنَاسٌ فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَإِنَّ عَلَيْنَا مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَأَحَبُّ مَنْ أَحَبَّهُ ، وَأَبْغَضُ مَنْ أَبْغَضَهُ ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ (٢) .

أسد الغابه عن يعلى بن مرّه: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ الْكُوفَةَ نَشَدَ النَّاسَ : مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ فَانْتَشَدَ لَهُ بِضِعَةِ عَشَرَ رَجُلًا ، فِيهِمْ : عَامِرُ بْنُ لَيْلَى الْغِفَارِيُّ (٣) .

أسد الغابه عن الأصعب بن نباته: نَشَدَ عَلَيَّ النَّاسَ : مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَوْمَ

١- شرح الأخبار: ج ١ ص ١٠٩ ح ٢٩ وراجع كشف الغمّة: ج ١ ص ٣١٨ .

٢- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٨١ ح ٩٩ ، مسند البرّار: ج ٣ ص ٣٥ ح ٧٨٦ عن عمرو ذى مرّ وسعيد ابن وهب وزيد بن يثيع نحوه ، البدايه والنهايه: ج ٥ ص ٢١٠ وراجع المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٣٢٤ ح ٢١٠٩ والمناقب لابن المغازلي: ص ٢٠ ح ٢٧ .

٣- أسد الغابه: ج ٣ ص ١٣٧ الرقم ٢٧٣٠ و ج ٥ ص ٢٨١ الرقم ٥١٦٩ وفيه «فيهم»: أبو أيوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وناجيه بن عمرو الخزاعي» و ج ٢ ص ٣٦٢ الرقم ١٨٤٤ ، الإصابه: ج ٢ ص ٥٠٤ الرقم ٢٩١٣ نحوه وفيهما «منهم»: زيد أو يزيد بن شراحيل الأنصارى» و ج ٣ ص ٤٨٤ الرقم ٤٤٤٠ وفيه «سبعه» بدل «بضعه» .

عَدِيرِ حُمٍّ مَا قَالَ إِلَّا قَامَ . فَقَامَ بِضَعَةِ عَشْرٍ ؛ فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَأَبُو زَيْنَبَ ، فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنَا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَخَذَ يَدَيْكَ يَوْمَ عَدِيرِ حُمٍّ فَرَفَعَهَا فَقَالَ : أَلَسْتُمْ تَشْهَدُونَ أَنِّي قَدِمْتُ وَنَصِيحَتُ ، قَالُوا : نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدِمْتَ وَنَصِيحَتُ . قَالَ : أَلَا - إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَلِيٌّ وَأَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ ، وَأَعِنَ مَنْ أَعَانَهُ ، وَأَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ (١) .

أسد الغابه عن الأصمغ بن نباته : نَشَدَ عَلِيُّ النَّاسَ فِي الرَّحْبَةِ : مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ عَدِيرِ حُمٍّ مَا قَالَ إِلَّا قَامَ ، وَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ . فَقَامَ بِضَعَةِ عَشْرٍ رَجُلًا ؛ فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَبُو عَمْرَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ مِحْصَنٍ ، وَأَبُو زَيْنَبَ ، وَسَيِّهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ ، وَخَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ ، وَحُبَيْشِيُّ بْنُ جُنَادَةَ السَّلُولِيُّ ، وَعُبَيْدُ بْنُ عَازِبِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْتُّعْمَانُ بْنُ عَجَلَانَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَثَابِتُ بْنُ وَدِيعَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَأَبُو فُضَالَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ رَبِّ الْأَنْصَارِيِّ . فَقَالُوا : نَشْهَدُ أَنَا سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : أَلَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ وَلِيٌّ وَأَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلَا - فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَأَحِبَّ مَنْ أَحَبَّهُ ، وَأَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ ، وَأَعِنَ مَنْ أَعَانَهُ . (٢) .

خصائص أمير المؤمنين عن سعيد بن وهب : قَالَ عَلِيُّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ فِي الرَّحْبَةِ : أَنْشَدُ بِاللَّهِ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ عَدِيرِ حُمٍّ يَقُولُ : اللَّهُ وَلِيٌّ وَأَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ .

- ١- .أسد الغابه : ج ٦ ص ١٢٦ الرقم ٥٩٣٣ ، الإصابه : ج ٤ ص ٢٧٦ الرقم ٥١٧٠ وفيه «أبو أيوب وأبو زينب وعبد الرحمن ابن عبد رب» و ج ٧ ص ١٣٦ الرقم ٩٩٦٩ كلاهما نحوه وفيهما إلى «فهذا علي مولا» .
- ٢- .أسد الغابه : ج ٣ ص ٤٦٥ الرقم ٣٣٤٧ .

قال سعيد: فقام إلى جنبى سته، وقال زيد بن يثيع: قام عندى سته، وقال عمرو ذو مَرٍّ وساق الحديث (١).

المستدرك على الصحيحين عن إياس الضبى عن أبيه: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ يَوْمَ الْجَمَلِ، فَبَعَثَ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ أَنْ أَلْقِنِي، فَأَتَاهُ طَلْحَةُ فَقَالَ: نَشَدْتُكَ اللَّهُ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَلِمَ تُفَاتِلُنِي؟ قَالَ: لَمْ أَذْكَرْ!! قَالَ: فَانصَرَفَ طَلْحَةُ (٢)(٣).

راجع: كتاب «الغدِير»: ج ١ ص ١٥٩ ١٨٧.

١٠ / ١٣ الدعاء على الكافرين مسند ابن حنبل عن سماك بن عبيد بن الوليد العبسي: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى فَخَبَّرْتَنِي أَنَّهُ شَهِدَ عَلَيْنَا فِي الرَّحْبِ قَالَ: أَنْشَدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَشَهِدَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ إِلَّا قَامَ، وَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ قَدَرَ رَأَاهُ. فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَقَالُوا: قَدْ رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ حَيْثُ أَخَذَ بِيَدِهِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ. فَقَامَ إِلَّا ثَلَاثَةٌ لَمْ يَقُومُوا، فَدَعَا عَلَيْهِمْ فَأَصَابَتْهُمْ دَعْوَتُهُ (٤).

١- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٨٠ ح ٩٨ وراجع ص ١٥٩ ح ٨٦ و ص ١٦٠ ح ٨٧ ومسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٤٣ ح ٢٣١٦٨ وفضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٩٨ ح ١٠٢١ وتاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢١١ ح ٨٦٩٠ والرياض النضرة: ج ٣ ص ١٢٧ والمناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٥١ ح ٩٤١.

٢- لكن الأشهر أن طلحه لم ينصرف عن الحرب. راجع: ج ٣ ص ٢٣٠ (قتل طلحه بيد مروان).

٣- المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٤١٩ ح ٥٥٩٤، مسند البزار: ج ٣ ص ١٧١ ح ٩٥٨، السنن لابن أبي عاصم: ص ٥٩٠ ح ١٣٥٨ كلاهما نحوه.

٤- مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٥٣ ح ٩٦٤، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٠٧ ح ٨٦٨٤، البدايه والنهائيه: ج ٥ ص ٢١١.

تاريخ دمشق عن عبد الرحمن بن أبي ليلي: حَطَبَ النَّاسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي الرَّحْبَةِ ، قَالَ : أَنْشُدُ اللَّهَ أَمْرًا نَشَدَهُ الْإِسْلَامَ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ أَخَذَ بِيَدِي يَقُولُ : أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذَلْ مَنْ خَذَلَهُ . إِلَّا قَامَ . فَقَامَ بِضَعَةِ عَشْرٍ رَجُلًا ، فَشَهِدُوا ، وَكُتِبَ قَوْمٌ ؛ فَمَا فَنُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا عَمُوا وَبَرَّصُوا (١) .

حليه الأولياء عن عميره بن سعد: شَهِدْتُ عَلِيًّا عَلَى الْمَيْتَةِ نَاشِدًا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِيهِمْ أَبُو سَعِيدٍ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَهُمْ حَوْلَ الْمَيْتَةِ ، وَعَلِيٌّ عَلَى الْمَيْتَةِ ، وَحَوْلَ الْمَيْتَةِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا هُوَ مِنْهُمْ . فَقَالَ عَلِيٌّ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ ، هَلْ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ ؟ فَقَامُوا كُلُّهُمْ فَقَالُوا : اللَّهُمَّ نَعَمْ . وَقَعَدَ رَجُلٌ فَقَالَ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُومَ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَبُرْتُ وَنَسِيتُ ! فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَاضْرِبْهُ بِبِلَاءٍ حَسَنٍ . قَالَ فَمَا مَاتَ حَتَّى رَأَيْنَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ نُكْتَةً (٢) بِيَضَاءٍ لَا تُورِيهَا الْعِمَامَةُ (٣) .

المعارف لابن قتيبة في أنس بن مالك: كَانَ بَوَجْهِهِ بَرَصٌ . وَذَكَرَ قَوْمٌ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُسَأَلَهُ عَنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ؟ فَقَالَ : كَبُرْتُ سِئَمِي وَنَسِيتُ ! فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَضْرَبْكَ اللَّهُ بِيَضَاءٍ لَا تُورِيهَا الْعِمَامَةُ (٤) .

١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٠٨، كنز العمال: ج ١٣ ص ١٣١ ح ٣٦٤١٧ نقلًا عن الخطيب في الافراد .

٢- النكته: النقطة (تاج العروس: ج ٣ ص ١٥١) .

٣- حليه الأولياء: ج ٥ ص ٢٦، محاضرات الأدباء: ج ٢ ص ٤١٥ نحوه .

٤- المعارف لابن قتيبة: ص ٥٨٠؛ الإرشاد: ج ١ ص ٣٥١، شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٣٢ ح ٢٢١، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٠٧ ح ٤٩ والثلاثة الأخيره عن طلحه بن عميره، إرشاد القلوب: ص ٢٢٨ نحوه .

الأمالى للصدوق عن أبي هذبه: رأيت أنس بن مالكٍ معصوبا بعصابه، فسألته عنها، فقال: هذه دعوهُ عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام، فقلتُ له: وكيف كان ذاك؟ فقال: ... لَمَّا كَانَ يَوْمَ الدَّارِ اسْتَشْهَدَنِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَتَمْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنِّي نَسِيتُهُ! فَرَفَعَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ارْمِ أَنَسًا بَوَاضِحٍ (١) لَا يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ. ثُمَّ كَشَفَ الْعِصَابَةَ عَن رَأْسِهِ، فَقَالَ: هَذِهِ دَعْوَةُ عَلِيٍّ، هَذِهِ دَعْوَةُ عَلِيٍّ، هَذِهِ دَعْوَةُ عَلِيٍّ (٢).

أسد الغابه عن أبي إسحاق: حَدَّثَنِي مَنْ لَا أَحْصَى (٣): أَنَّ عَلِيًّا نَشَدَ النَّاسَ فِي الرَّحْبَةِ: مَنْ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ؟ فَقَامَ نَفَرٌ شَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَكُنْتُ قَوْمٌ؛ فَمَا خَرَجُوا مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى عَمُوا، وَأَصَابَتْهُمْ آفَةٌ، مِنْهُمْ: يَزِيدُ بْنُ وَدِيعَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُدَلِّجٍ (٤).

رجال الكشي عن زر بن حبيش: خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْقَصْرِ، فَاسْتَقْبَلَهُ رُكْبَانٌ مُتَقَلِّدُونَ بِالسُّيُوفِ، عَلَيْهِمُ الْعَمَائِمُ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ هَاهُنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ فَقَامَ خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ؛ أَبُو أَيُّوبَ، وَخَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ذُو الشَّهَادَتَيْنِ، وَقَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُيْدِيلِ بْنِ وَرْقَاءٍ، فَشَهِدُوا جَمِيعًا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

١- الوضّح: البرص (النهاية: ج ٥ ص ١٩٦).

٢- الأمالى للصدوق: ص ٧٥٣ ح ١٠١٢ وراجع روضه الواعظين: ص ١٤٥ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٨٣.

٣- وذكر منهم: عمرا ذا مِرٍّ ويزيد بن يُثييع وسعيد بن وهبٍ وهانىء بن هانىء.

٤- أسد الغابه: ج ٣ ص ٤٨٧ الرقم ٣٣٨٨.

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: مَا مَنَعَكُمَا أَنْ تَقُومَا فَتَشْهَدَا؟ فَقَدْ سَمِعْتُمَا كَمَا سَمِعَ الْقَوْمُ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَا كَتَمَاهَا مُعَانِدَةً فَابْتَلِيهِمَا. فَعَمِيَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَبَرِصَ قَدَمَا أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، فَحَلَفَ أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ أَنْ لَا يَكْتُمَ مَنَقَبَهُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَلَا فَضْلًا أَبَدًا، وَأَمَّا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَكَانَ يَسْأَلُ عَن مَنَزِلِهِ، فَيَقَالُ: هُوَ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: كَيْفَ يَرِشُدُ مَنْ أَصَابَتْهُ الدَّعْوَةُ؟! (١)

أنساب الأشراف عن أبي وائل شقيق بن سلمه: قَالَ عَلِيُّ عَلَى الْمِثْبَرِ: نَشَدْتُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ حُجْمٍ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، إِلَّا قَامَ فَشْهَدَ وَتَحَتَ الْمِثْبَرِ أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ، وَالْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، وَجَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَعَادَهَا، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ مَنْ كَتَمَ هَذِهِ الشَّهَادَةَ وَهُوَ يَعْرِفُهَا فَلَا تُخْرِجْهُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى تَجْعَلَ بِهِ آيَةً يُعْرَفُ بِهَا. قَالَ: فَبَرِصَ أَنْسُ، وَعَمِيَ الْبَرَاءُ، وَرَجَعَ جَرِيرٌ أَعْرَابِيًّا بَعْدَ هِجْرَتِهِ، فَأَتَى السَّرَاهَ (٢) فَمَاتَ فِي بَيْتِ أُمِّهِ بِالسَّرَاهِ (٣).

المعجم الكبير عن أبي سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم: نَشَدَ عَلِيُّ النَّاسَ: أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ. فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ بَدْرِيًّا، فَشْهَدُوا بِذَلِكَ. قَالَ زَيْدٌ: وَكُنْتُ أَنَا فِيْمَنْ كَتَمَ، فَذَهَبَ بَصْرَى (٤).

١- رجال الكشي: ج ١ ص ٢٤٦ ح ٩٥، الدرجات الرفيعة: ص ٤٥٣.

٢- السراه: الجبال والأرض الحاجزه بين تهامه واليمن، وقال قوم: الحجاز هو جبال تحجز بين تهامه ونجد يقال لأعلاها السراه (معجم البلدان: ج ٣ ص ٢٠٤).

٣- أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٨٦.

٤- المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٧٥ ح ٤٩٩٦ و ص ١٧١ ح ٤٩٨٥ عن أبي سليمان زيد بن وهب عن زيد بن أرقم وفيه «ستة عشر رجلاً بدل «اثنا عشر بدرياً»، المناقب لابن المغازلي: ص ٢٣ ح ٣٣ وفيه «أبي سليمان» وليس فيه «فقام اثنا عشر بدرياً فشهدوا بذلك»؛ الاحتجاج: ج ١ ص ١٨٤ ح ٣٦، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٠٠ ح ٢٢ وفيه «ستة عشر» بدل «اثني عشر» و ص ٢٣٢ ح ٢٢٢ وفيه «جماعه» بدل «اثنا عشر» وكلها نحوه.

الإرشاد عن أبي سلمان المؤذن عن زيد بن أرقم: نَشَدَ عَلِيَّ النَّاسَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ: أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ. فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ بَدْرِيًّا؛ سِتَّةً مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ، وَسِتَّةً مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ، فَشَهِدُوا بِذَلِكَ. قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ: وَكُنْتُ أَنَا فِيمَنْ سَمِعَ ذَلِكَ فَكَتَمْتُهُ، فَذَهَبَ اللَّهُ بِبَصِيرِي، وَكَانَ يَتَنَدَّمُ عَلَيَّ مَا فَاتَهُ مِنَ الشَّهَادَةِ وَيَسْتَغْفِرُ ١.

شرح نهج البلاغه: وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا الْبَغْدَادِيِّينَ أَنَّ عِدَّةً مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْمُحَدِّثِينَ كَانُوا مُنْحَرِفِينَ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَائِلِينَ فِيهِ السُّوَاءَ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَتَمَ مَنَاقِبَهُ وَأَعَانَ أَعْدَاءَهُ مَيْلًا مَعَ الدُّنْيَا، وَإِثَارًا لِلْعَاجِلِ، فَمِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ. نَاشَدَ عَلِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّاسَ فِي رَحْبَةِ الْقَصْرِ أَوْ قَالَ: رَحْبَةِ الْجَامِعِ بِالْكُوفَةِ: أَيُّكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ؟ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِهَا، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْقَوْمِ لَمْ يَقُمْ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَنَسُ! مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَقُومَ فَتَشْهَدَ، وَلَقَدْ حَضَرَتْهَا؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَبُرْتُ وَنَسِيتُ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَارْمِهِ بِهَا بِيَضَاءٍ لَا تُورِيهَا الْعِمَامَةَ. قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُمَيْرٍ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الْوَضْحَ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ أَبْيَضَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

وَرَوَى عُثْمَانُ بْنُ مُطَرِّفٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فِي آخِرِ عُمْرِهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَالَ : إِنِّي آَلَيْتُ أَنْ لَا أَكُتْمَ حَدِيثًا سَأَلْتُ عَنْهُ فِي عَلِيٍّ بَعْدَ يَوْمِ الرَّحْبَةِ ، ذَاكَ رَأْسَ الْمُتَّقِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، سَمِعْتُهُ وَاللَّهِ مِنْ نَبِيِّكُمْ . وَرَوَى أَبُو إِسْرَائِيلَ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ أَبِي سَلِيمَانَ الْمُؤَدِّنِ : أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ نَشَدَ النَّاسَ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ . فَشَهِدَ لَهُ قَوْمٌ وَأَمْسَكَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ ؛ فَلَمْ يَشْهَدْ وَكَانَ يَعْلَمُهَا فَدَعَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ بِذَهَابِ الْبَصِيرِ ، فَعَمِيَ ، فَكَانَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِالْحَدِيثِ بَعْدَ مَا كَفَّ بَصْرَهُ (١) .

الخصال عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري : حَظَبْنَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ قُدَامَ مَتَبِرِكُمْ هَذَا أَرْبَعَةُ رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَالتَّوْبَاءُ بْنُ عَازِبٍ ، وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ الْكِنْدِيِّ ، وَخَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْبَجَلِيُّ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلِيٌّ أَنَسَ فَقَالَ : يَا أَنَسُ ! إِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ . ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِي الْيَوْمَ بِالْوِلَايَةِ فَلَا أَمَاتَكَ اللَّهُ حَتَّى يَبْتَلِيكَ بِبِرِّصٍ لَا تُغَطِّيهِ الْعِمَامَةُ . وَأَمَّا أَنْتَ يَا أَشْعَثُ ، فَإِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ . ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِي الْيَوْمَ بِالْوِلَايَةِ فَلَا أَمَاتَكَ اللَّهُ حَتَّى يَذْهَبَ بِكَرِيمَتِكَ (٢) . وَأَمَّا أَنْتَ يَا خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ ، فَإِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، وَاللَّهِمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِي الْيَوْمَ بِالْوِلَايَةِ فَلَا أَمَاتَكَ اللَّهُ إِلَّا مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً .

١- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ٧٤ ؛ كشف الغمّه : ج ١ ص ٢٨٣ وفيه إلى «بين عينيه» .

٢- أي عينيك ، وكلّ شيء يكرم عليك فهو كريمك وكريمتك (النهايه : ج ٤ ص ١٦٧) .

وَأَمَّا أَنْتَ يَا بَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ، فَإِنْ كُنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ . ثُمَّ لَمْ تَشْهَدْ لِي الْيَوْمَ بِالْوِلَايَةِ فَلَا أَمَاتَكَ اللَّهُ إِلَّا حَيْثُ هَاجَرْتَ مِنْهُ . قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ : وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ وَقَدْ ابْتُلِيَ بِبِرِّصٍ يُعْطِيهِ بِالْعِمَامَةِ فَمَا تَسْتُرُهُ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ وَقَدْ ذَهَبَتْ كَرِيمَتَاهُ وَهُوَ يَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ دُعَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيَّ بِالْعَمَى فِي الدُّنْيَا ، وَلَمْ يَدْعُ عَلِيًّا بِالْعِزَابِ فِي الْآخِرَةِ فَأَعْيَبَ . وَأَمَّا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ فَإِنَّهُ مَاتَ فَأَرَادَ أَهْلُهُ أَنْ يَدْفِنُوهُ وَحُفِرَ لَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَدُفِنَ ، فَسَمِعْتُ بِذَلِكَ كِنْدَةَ فَجَاءَتْ بِالْخَيْلِ وَالْإِبِلِ فَعَقَرَتْهَا عَلَى بَابِ مَنْزِلِهِ ، فَمَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً . وَأَمَّا الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَإِنَّهُ وَلَّاهُ مُعَاوِيَةَ الْيَمَنَ فَمَاتَ بِهَا ، وَمِنْهَا كَانَ هَاجِرَ (١) .

١٠ / ١٤ تفسير كلمة «المولى» الإمام الحسين عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَدَبَ نَبِيَّهُ الْأَدَابَ كُلَّهَا ، فَلَمَّا اسْتَحْكَمَ الْأَدَبَ فَوُضَّ الْأَمْرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : «وَمِيَآءَ أَتَكُمُ الرَّسُولُ فُخْذُوهُ وَ مَا نَهَكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (٢) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدَبَ عَلَيْنَا بِتِلْكَ الْأَدَابِ الَّتِي أَدَّبَهُ بِهَا ، فَلَمَّا اسْتَحْكَمَ الْأَدَابَ كُلَّهَا فَوُضَّ الْأَمْرُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ (٣) .

معاني الأخبار عن أبي إسحاق: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : مَا مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ

١- الخصال : ص ٢١٩ ح ٤٤ ، الأمل للصدوق : ص ١٨٤ ح ١٩٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٧٩ نحوه .

٢- الحشر : ٧ .

٣- المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٤٢٨ ح ٩١٠ عن عبد الله بن الحسين .

كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ؟ قَالَ: أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ الْإِمَامُ بَعْدَهُ (١).

معاني الأخبار عن أبان بن تغلب: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ. فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، تَسْأَلُ عَنْ مِثْلِ هَذَا؟ اَعْلَمْتَهُمْ أَنَّهُ يَقُومُ فِيهِمْ مَقَامَهُ (٢).

الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام: إِنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ: يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ، بِمَاذَا فَضَّلَ عَلَيَّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيَّ النَّاسِ؟ فَقَالَ: يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ. فَقَالَ الرَّجُلُ: فَهَذَا حَدِيثٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَ النَّاسِ يَعْرِفُهُ الْخَاصُّ وَالْعَامُّ، فَهَيَلٌ غَيْرُ ذَلِكُكَ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيَحْكُ! وَهَلْ تَدْرِي مَا يَجْمَعُهُ هَذَا الْقَوْلُ، وَمَا يَقْتَضِيهِ؟! إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ لَهُ بِهٖ عَلَى الْأُمَّةِ مَا جَعَلَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهَا مِنَ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ (٣).

الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَفَعَ يَدَيْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِغَدِيرِ خُمٍّ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَى بِيَاضِ إِبْطَيْهِمَا، فَجَعَلَهُ مَوْلَى الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ (٤).

عنه عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ أَثْنَى عَلَيَّ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [يَقُولُهُ]: «وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ» (٥). ثُمَّ قَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ: «وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا». وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ قَوَّضَ إِلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ. وَاتَّئَمَّنْهُ (٦).

١- معاني الأخبار: ص ٦٥ ح ١، الأمالي للصدوق: ص ١٨٥ ح ١٩١.

٢- معاني الأخبار: ص ٦٦ ح ٢.

٣- شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٦٣ ح ٥٦٦.

٤- معاني الأخبار: ص ٣٥١ ح ١ عن محمد بن حرب الهلالي، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٩٢ ح ٢.

٥- القلم: ٤.

٦- شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤٨٥ ح ١٤٠٥ عن أبي إسحاق النحوي.

بشاره المصطفى عن إبراهيم بن رجاء الشيباني: قِيلَ لِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: مَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَوْلِهِ لِعَلِيِّ يَوْمَ الْغَدِيرِ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ؟ قَالَ: فَاسْتَوَى جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَاعِدًا، ثُمَّ قَالَ: سُئِلَ وَاللَّهِ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: اللَّهُ مَوْلَايَ أَوْلَى بِي مِنْ نَفْسِي لَا أَمْرَ لِي مَعَهُ، وَأَنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَا- أَمْرَ لَهُمْ مَعِي، وَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ لَا- أَمْرَ لَهُ مَعِي، فَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْلَاهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ لَا أَمْرَ لَهُ مَعَهُ (١).

الإمام الكاظم عليه السلام: نَحْنُ نَدْعَى إِنْ وُلَّاءَ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ لَنَا، نَعْنِي وُلَّاءَ الدِّينِ ... وَنَحْنُ نَدْعَى ذَلِكَ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ غَدِيرِخُمٍّ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. يَعْنِي بِذَلِكَ وُلَّاءَ الدِّينِ (٢).

الكافي عن عبد العزيز بن مسلم: كُنَّا مَعَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَرَوْ، فَاجْتَمَعْنَا فِي الْجَامِعِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي يَدَيْهِ مَقْدَمِنَا، فَأَدَارُوا أَمْرَ الْإِمَامَةِ، وَذَكَرُوا كَثْرَةَ اخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهَا، فَدَخَلْتُ عَلَى سَيِّدِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمْتُهُ خَوْضَ النَّاسِ فِيهِ، فَتَبَسَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ! جَهَلِ الْقَوْمُ وَخُدِعُوا عَنْ آرَائِهِمْ؛ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَقْبِضْ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَكْمَلَ لَهُ الدِّينَ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ، بَيَّنَّ فِيهِ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَالْحَيْدُودَ وَالْأَحْكَامَ، وَجَمِيعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّاسُ كَمَلًّا، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: «مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ» (٣) وَأَنْزَلَ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ؛ وَهِيَ آخِرُ عُمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» (٤).

١- بشاره المصطفى: ص ٥١، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٣٧٧ ح ٨٥٠.

٢- فرج المهموم: ص ١٠٩، بحار الأنوار: ج ٤٨ ص ١٤٧ ح ٢١ نقلًا عن كتاب نزهة الكرام وبستان العوام.

٣- الأنعام: ٣٨.

٤- المائدة: ٣.

وأمر الإمامه من تمام الدين ، ولم يمض صلى الله عليه وآله حتى بين لأمته معالم دينهم وأوضح لهم سبيلهم ، وتركهم على قصد سبيل الحق ، وأقام لهم عليا عليه السلام علما وإماما ، وما ترك لهم شيئا يحتاج إليه الأمة إلا بينه ، فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه ، فقد رد كتاب الله ، ومن رد كتاب الله فهو كافر به . هبل يعرفون قدر الإمامه ومحلها من الأمة ، فيجوز فيها اختيارهم ؟ ! إن الإمامه أجزل قدرا ، وأعظم شأنا ، وأعلى مكانا ، وأمتع جانبا ، وأبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم ، أو ينالوها بأرائهم ، أو يقيموا إماما باختيارهم . إن الإمامه خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوه ، والخله مرتبه ثالثه ، وفضيله شرفه بها ، وأشاد بها ذكره ، فقال : «إني جاعلك للناس إماما» فقال الخليل عليه السلام سرورا بها : «و من ذريتي» قال الله تبارك وتعالى : «لأينال عهدى الظلمين» (١) فأبطلت هذه الآية إمامه كل ظالم إلى يوم القيامة ، وصارت في الصفوه (٢)

كشف الغمه عن الحسن بن زريف : كتبت إلى أبي محمد [الإمام العسكري عليه السلام] أسأله : ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام : من كنت مولاه فهذا مولاه ؟ قال : أراد بذلك أن يجعله علما يعرف به حزب الله عند الفرقة (٣) .

١- البقره : ١٢٤ .

٢- الكافي : ج ١ ص ١٩٨ ح ١ ، كمال الدين : ص ٦٧٥ ح ٣١ ، عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٢١٦ ح ١ ، معاني الأخبار : ص ٩٦ ح ٢ ، الأمالي للصدوق : ص ٧٧٣ ح ١٠٤٩ ، تحف العقول : ص ٤٣٦ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٣١٠ وفيها «وخذعوا عن أديانهم» بدل «وخذعوا عن آرائهم» ، الغيبة للنعماني : ص ٢١٦ ح ٦ .

٣- كشف الغمه : ج ٣ ص ٢١٣ ، معاني الأخبار : ص ٦٦ ح ٣ ، المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٣٩٥ ح ٨٧١ كلاهما عن علي بن هاشم عن أبيه وفي صدرهما «ذكر عند زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام قول النبي صلى الله عليه وآله...» ، بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ٢٢٣ ح ٩٥ .

١٠ / ١٥ عيد الغدير في الإسلام

١٠ / ١٥ عيد الغدير في الإسلام رسول الله صلى الله عليه وآله: يوم غدير خم أفضل أعياد أمتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكره فيه بنصب أخى علي بن أبى طالب علماً لأمتي، يهتدون به من بعدى، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتم على أمتي فيه النعمة، ورزى لهم الإسلام دينا (١).

الإمام الحسين عليه السلام: اتفق في بعض سنى أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة والغدير، فصعد المنبر على خمس ساعات من نهار ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه حمدا لم يسمع بمثله، وأثنى عليه ثناء لم يتوجه إليه غيره، فكان ما حفظ من ذلك... : ثم إن الله تعالى جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين لا يقوم أحدهما إلا بصاحبه؛ ليكمل عندكم جميل صنيعته، ويقفكم على طريق رُشده، ويقفوا بكم آثار المستضيئين بنور هدايته، ويشملكم (٢) منهاج قصده، ويوفر عليكم هنيء رفده، فجعل الجمعة مجمعا ندب إليه لتطهير ما كان قبله، وغسل ما كان أوقعته مكاسب السوء من مثله إلى مثله، وذكرى للمؤمنين، وتبيان خشية المتقين، ووهب من ثواب الأعمال فيه أضعاف ما وهب لأهل طاعته في الأيام قبله وجعله لا يتيم إلا بالإنتمار لما أمر به، والإنهاء عما نهى عنه، والبخوع (٣) بطاعته فيما حث عليه وندب إليه، فلا يقبل توحيدة إلا بالاعتراف لنبية صلى الله عليه وآله ببؤيته، ولا يقبل دينا إلا بولايه من أمر بولايته، ولا تنتظم أسباب طاعته إلا بالتمسك بعصمه وعصم أهل

- ١- الأمالى للصدوق : ص ١٨٨ ح ١٩٧، بشاره المصطفى : ص ٢٣، الإقبال : ج ٢ ص ٢٦٤، التحصين لابن طاووس : ص ٥٥٠ ح ١٢ كلها عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، روضه الواعظين : ص ١١٥ .
- ٢- فى الإقبال : «يسلك بكم» بدل «يشملكم» وهو الأنسب.
- ٣- بخرت له : تذلت وأطعت وأقررت (لسان العرب : ج ٨ ص ٥) .

وَلَا يَتِيهِ ، فَأَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي يَوْمِ الدُّوْحِ مَا بَيَّنَّ بِهِ عَنْ إِرَادَتِهِ فِي خُلُصَائِهِ وَذَوِي اجْتِبَائِهِ . . . إِنَّ هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ الشَّانِ ، فِيهِ وَقَعَ الْفَرْجُ ، وَرُفِعَتِ الدَّرَجُ ، وَوَضَحَتِ الْحَجَجُ ، وَهُوَ يَوْمُ الْإِيضَاحِ وَالْإِفْصَاحِ عَنِ الْمَقَامِ الصَّرَاحِ ، وَيَوْمٌ كَمَالِ الدِّينِ ، وَيَوْمُ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ ، وَيَوْمُ الشَّاهِدِ وَالْمَشْهُودِ . . . عُودُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بَعْدَ انْقِضَاءِ مَجْمَعِكُمْ ، بِالتَّوَسُّعِ عَلَى عِيَالِكُمْ ، وَالْبِرِّ بِإِخْوَانِكُمْ ، وَالشُّكْرِ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَلَى مَا مَنَحَكُمْ ، وَاجْمَعُوا يَجْمَعِ اللَّهُ شَمْلَكُمْ ، وَتَبَارَزُوا يَصِلِ اللَّهُ الْفَتْكُمُ ، وَتَهَادُوا نِعَمَ اللَّهِ كَمَا مَتَّأَكُمُ بِالثَّوَابِ فِيهِ عَلَى أضعافِ الأعيادِ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ إِلَّا فِي مِثْلِهِ ، وَالْبِرِّ فِيهِ يُثْمِرُ الْمَالَ ، وَيَزِيدُ فِي الْعُمُرِ ، وَالتَّعَاطُفُ فِيهِ يَقْتَضِي رَحْمَةَ اللَّهِ وَعَطْفَهُ ، وَهَيُّوْا لِإِخْوَانِكُمْ وَعِيَالِكُمْ عَنْ فَضْلِهِ بِالْجَهْدِ مِنْ جُودِكُمْ ، وَبِمَا تَنَالَهُ الْقُدْرَةُ مِنْ اسْتِطَاعَتِكُمْ ، وَأُظْهِرُوا الْبَشَرَ فِيمَا بَيْنَكُمْ ، وَالشُّرُورَ فِي مُلَاقَاتِكُمْ ، وَالْحَمْدَ لِلَّهِ عَلَى مَا مَنَحَكُمْ ، وَعُودُوا بِالْمَزِيدِ مِنَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ التَّأْمِيلِ لَكُمْ ، وَسَاوُوا بِكُمْ ضَعْفَاءَكُمْ فِي مَا كَلِمَتِكُمْ ، وَمَا تَنَالَهُ الْقُدْرَةُ مِنْ اسْتِطَاعَتِكُمْ ، وَعَلَى حَسَبِ إِمكَانِكُمْ ، فَالذَّرْهُمُ فِيهِ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهُمٍ ، وَالْمَزِيدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَصَوْمُ هَذَا الْيَوْمِ مِمَّا نَدَّبَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ ، وَجَعَلَ الْجَزَاءَ الْعَظِيمَ كِفَالَهُ عَنْهُ حَتَّى لَوْ تَعَبَّدَ لَهُ عَبْدٌ مِنَ الْعِبِيدِ فِي الشَّيْبَةِ مِنْ ابْتِدَاءِ الدُّنْيَا إِلَى تَقْضِيهَا صَائِمًا نَهَارًا قَائِمًا لَيْلًا ، إِذَا أَخْلَصَ الْمُخْلِصُ فِي صَوْمِهِ لَقَصِيرَتَ إِلَيْهِ أَيَّامَ الدُّنْيَا عَنْ كِفَايَةِ ، وَمَنْ أَسْعَفَ أَخَاهُ مُبْتَدئًا ، وَبَرَّهُ رَاغِبًا ، فَلَهُ كَأَجْرِ مَنْ صَامَ هَذَا الْيَوْمَ وَقَامَ لَيْلَتَهُ (١) .

الكافي عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عليه السلام: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! لِلْمُسْلِمِينَ عِيدٌ غَيْرُ

١- مصباح المتهجد: ص ٧٥٢ ٧٥٨ ح ٨٤٣، الإقبال: ج ٢ ص ٢٥٤ ٢٥٩، مصباح الزائر: ص ١٥٤ ١٥٩ كلها عن الفيض بن محمد بن عمر الطرسوسي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

العِيدَيْنِ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا حَسَنُ، أَعْظَمُهُمَا وَأَشْرَفُهُمَا، قُلْتُ: وَأَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ يَوْمُ نَصَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ فِيهِ عَلَمًا لِلنَّاسِ، قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَمَا يَتَّبِعِي لَنَا أَنْ نَصْنَعُ فِيهِ؟ قَالَ: تَصَوْمُهُ يَا حَسَنُ، وَتُكْرِمُ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَتَبَرُّاً إِلَى اللَّهِ مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ؛ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كَانَتْ تَأْمُرُ الْأَوْصِيَاءَ بِالْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يُقَامُ فِيهِ الْوَصِيُّ أَنْ يَتَّخِذَ عِيداً. قَالَ: قُلْتُ: فَمَا لِمَنْ صَامَهُ؟ قَالَ: صِيَامُ سِتِّينَ شَهْرًا (١).

الكافي عن سالم: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَلْ لِلْمُسْلِمِينَ عِيدٌ غَيْرُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَالْأَضْحَى وَالْفِطْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَعْظَمُهَا حُرْمَةً. قُلْتُ: وَأَيُّ عِيدٍ هُوَ جُعِلْتُ فِدَاكَ؟ قَالَ: الْيَوْمُ الَّذِي نَصَبَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ. قُلْتُ: وَأَيُّ يَوْمٍ هُوَ؟ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِالْيَوْمِ؟ إِنَّ السَّنَةَ تَدُورُ، وَلَكِنَّهُ يَوْمٌ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ. فَقُلْتُ: وَمَا يَتَّبِعِي لَنَا أَنْ نَفْعَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؟ قَالَ: تَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ فِيهِ بِالصِّيَامِ وَالْعِبَادَةِ وَالذِّكْرِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَتَّخِذَ ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيداً، وَكَذَلِكَ كَانَتْ الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَفْعَلُ؛ كَانُوا يَوْصُونَ الْأَوْصِيَاءَ هُمْ بِذَلِكَ فَيَتَّخِذُونَهُ عِيداً (٢).

الخصال عن المفضل بن عمر: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمْ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ عِيدٍ؟ فَقَالَ: أَرْبَعَةٌ أعيَادٍ. قَالَ: قُلْتُ: قَدْ عَرَفْتُ الْعِيدَيْنِ وَالْجُمُعَةَ. فَقَالَ لِي: أَعْظَمُهَا وَأَشْرَفُهَا يَوْمُ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَقَامَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَصَبَهُ لِلنَّاسِ عَلَمًا. قَالَ: قُلْتُ: مَا يَجِبُ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؟ قَالَ: يَجِبُ عَلَيْكُمْ صِيَامُهُ.

١- الكافي: ج ٤ ص ١٤٨ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٤ ص ٣٠٥ ح ٩٢١، مصباح المتهجد: ص ٧٣٦، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٩٠ ح ١٨١٦، ثواب الأعمال: ص ٩٩ ح ١، بشاره المصطفى: ص ٢٣٨ والثلاثة الأخيره نحوه وراجع تفسير فرات: ص ١١٨ ح ١٢٣.

٢- الكافي: ج ٤ ص ١٤٩ ح ٣، الإقبال: ج ٢ ص ٢٦٣ وراجع مصباح المتهجد: ص ٧٣٦.

شُكِرَ لِلَّهِ وَحَمِدًا لَهُ ، مَعَ أَنَّهُ أَهْلٌ أَنْ يُشَكَرَ كُلَّ سَاعَةٍ ، وَكَذَلِكَ أَمَرَتِ الْأَنْبِيَاءُ أَوْصِيَاءَهَا أَنْ يَصُومُوا الْيَوْمَ الَّذِي يُقَامُ فِيهِ الْوَصِيُّ يَتَّخِذُونَهُ عِيدًا ، وَمَنْ صَامَهُ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِ سِتِّينَ سَنَةً (١) .

الإقبال عن أبي الحسن الليثي عن الإمام الصادق عليه السلام : أَنَّهُ قَالَ لِمَنْ حَضَرَهُ مِنْ مَوَالِيهِ وَشِيعَتِهِ : أ تَعْرِفُونَ يَوْمًا شَيَّدَ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ ، وَأَظْهَرَ بِهِ مَنَارَ الدِّينِ ، وَجَعَلَهُ عِيدًا لَنَا وَلِمَوَالِينَا وَشِيعَتِنَا ؟ فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمُ ، أ يَوْمَ الْفِطْرِ هُوَ يَا سَيِّدَنَا ؟ قَالَ : لَا . قَالُوا : أَفَيَوْمِ الْأَضْحَى هُوَ ؟ قَالَ : لَا ، وَهَذَا يَوْمَانِ جَلِيلَانِ شَرِيفَانِ ، وَيَوْمُ مَنَارِ الدِّينِ أَشْرَفُ مِنْهُمَا ؛ وَهُوَ الْيَوْمُ الثَّامِنُ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا انْصَرَفَ مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَصَارَ بِغَدِيرِ حُجْمٍ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَهْبِطَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَتَ قِيَامِ الظُّهْرِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقُومَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَنْ يَنْصِبَهُ عَلِمًا لِلنَّاسِ بَعْدَهُ ، وَأَنْ يَسْتَخْلِفَهُ فِي أُمَّتِهِ . فَهَبَّطَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : حَبِيبِي مُحَمَّدُ ! إِنَّ اللَّهَ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ : قُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ لِيَكُونَ عَلِمًا لَأُمَّتِكَ بَعْدَكَ ، يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ ، وَيَكُونُ لَهُمْ كَأَنْتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : حَبِيبِي جَبْرَائِيلُ ! إِنِّي أَخَافُ تَغْيِيرَ أَصْحَابِي لِمَا قَدِ وُتِرَوهُ ، وَأَنْ يُبَدِّلُوا مَا يُضْمِرُونَ فِيهِ . فَعَرَّجَ ، وَمَا لَبَثَ أَنْ هَبَّطَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ : «يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (٢) . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعْرًا مَرَعُوبًا خَائِفًا مِنْ شِدَّةِ الرَّمْضَاءِ وَقَدَمَاهُ تُشْوِيَانِ ، وَأَمَرَ

١- الخصال : ص ٢٦٤ ح ١٤٥ .

٢- المائدة : ٦٧ .

بأن يُنظف الموضع ويُقَم (١) ما تحت الدوح (٢) من الشوك وغيره ، ففعل ذلك ، ثم نادى بالصلاه جامعاً ، فاجتمع المسلمون ، وفيمن اجتمع أبو بكر وعمر وعثمان وسائر المهاجرين والأنصار . ثم قام خطيباً وذكر بعده الولاية ، فألزمها للناس جميعاً ، فأعلمهم أمر الله بذلك فقال قوم ما قالوا ، وتناجوا بما أسروا (٣) .

الأمالى للشجرى عن صفوان بن يحيى : سَمِعْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ : الثَّامِنَ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ عِيدُ اللَّهِ الْأَكْبَرِ ، مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ شَمْسٌ فِي يَوْمٍ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْهُ ، وَهُوَ الَّذِي أَكْمَلَ اللَّهُ فِيهِ دِينَهُ لِخَلْقِهِ ، وَأَتَمَّ عَلَيْهِمْ نِعْمَهُ ، وَرَضِيَ لَهُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ، وَمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا أَقَامَ وَصِيَّتَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ ، وَنَصَّبَهُ عَلِمًا لِأُمَّتِهِ ، فَلْيَذْكُرِ اللَّهُ شَيْعَتَنَا عَلَى مَا مَنَّ عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَتِهِ هَذَا الْيَوْمَ دُونَ سَائِرِ النَّاسِ . قَالَ : فَقُلْتُ : يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَمَا نَصَنَعُ فِيهِ ؟ فَقَالَ : تَصَوْمُهُ ؛ فَإِنَّ صِيَامَهُ يَعْدِلُ سِتِّينَ شَهْرًا ، وَتُحْسِنُ فِيهِ إِلَى نَفْسِكَ وَعِيَالِكَ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ بِمَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ (٤) .

مصباح المتهدج عن أبي هارون عمار بن حريز العبدى : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، فَوَجَدْتُهُ صَائِمًا ، فَقَالَ لِي : هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ ، عَظَّمَ اللَّهُ حُرْمَتَهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَكْمَلَ لَهُمْ فِيهِ الدِّينَ ، وَتَمَّمَ عَلَيْهِمُ النِّعْمَةَ ، وَجَدَّدَ لَهُمْ مَا أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ . فَقِيلَ لَهُ : مَا ثَوَابُ صَوْمِ هَذَا الْيَوْمِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ يَوْمٌ عِيدٌ وَفَرَحٌ وَسُرُورٌ وَيَوْمٌ صَوْمٌ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى ، وَإِنَّ صَوْمَهُ يَعْدِلُ سِتِّينَ شَهْرًا مِنْ أَشْهُرِ الْحُرْمِ (٥) .

١- قَم الشيء : كَتَسَهُ (لسان العرب : ج ١٢ ص ٤٩٣) .

٢- جمع دَوْحِه ؛ وهى الشجرة العظيمة المتسعة (لسان العرب : ج ٢ ص ٤٣٦) .

٣- الإقبال : ج ٢ ص ٢٧٩ ، بحار الأنوار : ج ٩٨ ص ٣٠٠ ح ١ .

٤- الأمالى للشجرى : ج ١ ص ١٤٦ .

٥- مصباح المتهدج : ص ٧٣٧ ، مصباح الزائر : ص ١٦٧ ، الإقبال : ج ٢ ص ٢٧٦ . راجع : ج ١ ص ٥٥٤ (أبو هريره) .

الإمام الصادق عليه السلام: صِيَامُ يَوْمِ غَدِيرِ حُمٍّ يَعْدِلُ صِيَامَ عُمُرِ الدُّنْيَا؛ لَوْ عَاشَ إِنْسَانٌ ثُمَّ صَامَ مَا عَمَرَتِ الدُّنْيَا لَكَانَ لَهُ ثَوَابُ ذَلِكَ، وَصِيَامُهُ يَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فِي كُلِّ عَامٍ مِائَةَ حَجَّهِ وَمِائَةَ عُمْرِهِ مَبْروراتٍ مُتَقَبَلَاتٍ، وَهُوَ عِيدُ اللَّهِ الْأَكْبَرِ (١).

الإقبال عن الإمام الرضا عليه السلام: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ زُفَّتْ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ إِلَى اللَّهِ كَمَا تُزْفُّ الْعُرُوسُ إِلَى خِدْرِهَا. قِيلَ: مَا هَذِهِ الْأَيَّامُ؟ قَالَ: يَوْمُ الْأَضْحَى، وَيَوْمُ الْفِطْرِ، وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ، وَيَوْمُ الْغَدِيرِ، وَإِنَّ يَوْمَ الْغَدِيرِ بَيْنَ الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ وَالْجُمُعَةِ كَالْقَمَرِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي نَجَّى فِيهِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ مِنَ النَّارِ، فَصَامَهُ شُكْرًا لِلَّهِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي أَكَمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ فِي إِقَامَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَمًا، وَأَبَانَ فَضِيلَتَهُ وَوَصَائِتَهُ، فَصَامَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَإِنَّهُ لِيَوْمُ الْكَمَالِ، وَيَوْمُ مَرَعَمَةَ الشَّيْطَانِ، وَيَوْمُ تَقَبُّلِ أَعْمَالِ الشَّيْعَةِ وَمُحِبِّي آلِ مُحَمَّدٍ... وَهُوَ يَوْمُ تَنْفِيسِ الْكَرْبِ، وَيَوْمُ تَحْطِيطِ الْوِزْرِ، وَيَوْمُ الْحِبَاءِ وَالْعَطِيَّةِ، وَيَوْمُ نَشْرِ الْعِلْمِ، وَيَوْمُ الْبِشَارَةِ، وَالْعِيدِ الْأَكْبَرِ، وَيَوْمُ يُسْتَجَابُ فِيهِ الدُّعَاءُ، وَيَوْمُ الْمَوْقِفِ الْعَظِيمِ، وَيَوْمُ لُبْسِ الثِّيَابِ وَنَزْعِ السَّوَادِ، وَيَوْمُ الشَّرْطِ الْمَشْرُوطِ، وَيَوْمُ نَفْيِ الْهَمُومِ، وَيَوْمُ الصَّفْحِ عَنِ مُيَذَّبِي شَيْعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. وَهُوَ يَوْمُ السَّبْقَةِ، وَيَوْمُ إِكْتِنَارِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَيَوْمُ الرِّضَا، وَيَوْمُ عِيدِ أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ، وَيَوْمُ قَبُولِ الْأَعْمَالِ، وَيَوْمُ طَلَبِ الزِّيَادَةِ، وَيَوْمُ اسْتِرَاحَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَوْمُ الْمُتَاجِرَةِ، وَيَوْمُ التَّوَدُّدِ، وَيَوْمُ الْوُصُولِ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَيَوْمُ التَّرَكِيهِ، وَيَوْمُ تَرْكِ الْكِبَائِرِ وَالذُّنُوبِ، وَيَوْمُ الْعِبَادَةِ، وَيَوْمُ تَفْطِيرِ الصَّائِمِينَ، فَمَنْ فَطَّرَ فِيهِ صَائِمًا مُؤْمِنًا كَانَ كَمَنْ أَطْعَمَ فَنَامًا وَفَنَامًا إِلَى أَنْ عَدَّ عَشْرًا. ثُمَّ قَالَ: أُوْتَدْرَى

١- تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ١٤٣ ح ٣١٧، الإقبال: ج ٢ ص ٢٨٢ كلاهما عن علي بن الحسن أو الحسين العبدى، العدد القويته: ص ١٦٦ ح ٤، جامع الأخبار: ص ٢٠٥ ح ٥٠٣.

١٠ / ١٦ زياره أمير المؤمنين في عيد الغدير

مَا الْفِئَامُ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: مَائَةٌ أَلْفٍ وَهُوَ يَوْمُ التَّهْنِئَةِ، يُهْنَى بِبَعْضِكُمْ بَعْضًا، فَإِذَا لَقِيَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (١).

الإمام الرضا عليه السلام في بيان فضل يوم الغدير: لَوْ عَرَفَ النَّاسُ فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ بِحَقِيقَتِهِ لَصَافَحَتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ (٢).

مصباح المتهجد عن الفيض بن محمد الطرسوسي: أَنَّهُ شَهِدَ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي يَوْمِ الْغَدِيرِ وَبِحَضْرَتِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ خَاصَّتِهِ قَدِ احْتَبَسَهُمْ لِلإِفْطَارِ، وَقَدْ قَدَّمَ إِلَى مَنَازِلِهِمُ الطَّعَامَ وَالثَّبْرَ وَالصَّلَاتِ وَالْكِسْوَةَ حَتَّى الْخَوَاتِيمَ وَالنَّعَالَ، وَقَدْ غَيَّرَ مِنْ أَحْوَالِهِمْ وَأَحْوَالِ حَاشِيَتِهِ، وَجِدَّدَتْ لَهُ آلَهُ غَيْرَ الْآلَةِ الَّتِي جَرَى الرَّسْمُ بِإِتِّدَالِهَا قَبْلَ يَوْمِهِ، وَهُوَ يَذْكُرُ فَضْلَ الْيَوْمِ وَقَدَّمَهُ (٣).

راجع: كتاب «نفحات الأزهار»: ج ٦، ٧، ٨، ٩. كتاب «الغدير»: ج ١ ص ١٢١٤ و ص ٢٦٧ ٢٨٩.

١٠ / ١٦ زياره أمير المؤمنين في عيد الغدير تهذيب الأحكام عن أحمد بن محمد بن أبي نصر: كُنَّا عِنْدَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَجْلِسُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ، فَتَذَاكَرُوا يَوْمَ الْغَدِيرِ، فَأَنْكَرَهُ بَعْضُ النَّاسِ، فَقَالَ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ

١- الإقبال: ج ٢ ص ٢٦٠.

٢- تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٤ ح ٥٢، الإقبال: ج ٢ ص ٢٦٩، فرحه الغررى: ص ١٠٧ كلها عن أحمد بن محمد بن أبي نصر.

٣- مصباح المتهجد: ص ٧٥٢، مصباح الزائر: ص ١٥٤، وراجع مصباح المتهجد: ص ٧٣٦ و ص ٧٥٨ والإقبال: ج ٢ ص ٢٣٧ و ص ٣٠٩.

أبيه عليه السلام قال: إِنَّ يَوْمَ الْعَدِيرِ فِي السَّمَاءِ أَشْهَرُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ، إِنَّ لِلَّهِ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى قَصْرًا لَبَنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَلَبَنَةً مِنْ ذَهَبٍ، فِيهِ مِائَةٌ أَلْفِ قُبَّةٍ مِنْ ياقوتِ حَمْرَاءَ، وَمِائَةٌ أَلْفِ حَيْمَةٍ مِنْ ياقوتِ أَخْضَرَ، تُرَابُهُ الْمِسْكُ وَالْعَبْتَرُ، فِيهِ أَرْبَعَةٌ أَنْهَارٍ: نَهْرٌ مِنْ حَمْرٍ، وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ، وَنَهْرٌ مِنْ لَبَنٍ، وَنَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ، وَحِوَالِيهِ أَشْجَارٌ جَمِيعِ الْفَوَاكِهِ، عَلَيْهِ طُيُورٌ أَبْدَانُهَا مِنْ لَوْلُؤٍ وَأَجْنِحَتُهَا مِنْ ياقوتِ تُصَوِّتُ بِأَلْوَانِ الْأَصْوَاتِ، إِذَا كَانَ يَوْمَ الْعَدِيرِ وَرَدَ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ وَيُهَلِّلُونَهُ، فَتَطِيرُ تِلْكَ الطُّيُورُ فَتَقَعُ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ وَتَمْرُغُ عَلَى ذَلِكَ الْمِسْكِ وَالْعَبْتَرِ، فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ طَارَتْ، فَتَنْفُضُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيَتَهَادُونَ نِتَارَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَإِذَا كَانَ آخِرُ ذَلِكَ الْيَوْمِ نودوا: انصبروا إلى مراتبكم فقد أمّنتم من الخُطَا وَالزَّلَلِ إِلَى قَابِلٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ تَكْرِمَةً لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ. ثُمَّ قَالَ: يَا بَنَ أَبِي نَصْرٍ، أَيُّنَا كُنْتُ فَاحْضِرْ يَوْمَ الْعَدِيرِ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَمُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ ذُنُوبَ سِتِّينَ سَنَةٍ، وَيُعْتِقُ مِنَ النَّارِ صِغْفُورًا مَا أَعْتَقَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَلَيْلَةَ الْقَدْرِ وَلَيْلَةَ الْفِطْرِ، وَالذَّرْهَمُ فِيهِ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ لِأَخْوَانِكَ الْعَارِفِينَ، فَافْضَلْ عَلَى إِخْوَانِكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَسِيرَ فِيهِ كُفْلَ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ. ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! لَقَدْ أُعْطِيتُمْ خَيْرًا كَثِيرًا، وَإِنَّكُمْ لَمِمنَ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، مُسْتَقْلُونَ مَقْهُورُونَ مُمْتَحَنُونَ يُصَبُّ عَلَيْكُمْ الْبَلَاءُ صَبًّا، ثُمَّ يَكْشِفُهُ كَاشِفُ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ، وَاللَّهُ لَوْ عَرَفَ النَّاسَ فَضَلَ هَذَا الْيَوْمِ بِحَقِيقَتِهِ لَصَافَحْتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَلَوْلَا أَنِّي أَكْرَهُ التَّطْوِيلَ لَمَدَّكَرْتُ مِنْ فَضْلِ هَذَا الْيَوْمِ وَمَا أُعْطِيَ اللَّهُ فِيهِ مَنْ عَرَفَهُ مَا لَا يُحْصَى بِعَدَدٍ (١).

١- تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ٢٤ ح ٥٢، الإقبال: ج ٢ ص ٢٦٨، مصباح الزائر: ص ١٥٣ وفيه من «يا بن أبي نصر، أينما كنت ..»، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٥٨ ح ٢.

الإمام الصادق عليه السلام: إذا كُنْتَ في يومِ الغديرِ في مشهدِ مولانا أميرِ المؤمنين صلواتُ الله عليه فادُنْ من قبرِهِ بعدَ الصَّلاهِ والدُّعاءِ ، وإن كُنْتَ في بُعدٍ مِنْهُ فَأَوْمِ إِلَيْهِ بعدَ الصَّلاهِ وهذا الدُّعاءُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ ، وَأَخِي نَبِيِّكَ ، وَوَزِيرِهِ ، وَحَبِيبِهِ ، وَخَلِيلِهِ ، وَمَوْضِعِ سِرِّهِ ، وَخَيْرَتِهِ مِنْ أَسْرَتِهِ ، وَوَصِيِّهِ وَصَفْوَتِهِ وَخَالِصَتِهِ وَأَمِينِهِ وَوَلِيِّهِ وَأَشْرَفِ عِتْرَتِهِ ؛ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ ، وَأَبَى ذُرِّيَّتِهِ ، وَبَابِ حِكْمَتِهِ ، وَالتَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ ، وَالدَّاعِي إِلَى شَرِيعَتِهِ ، وَالْمَاضِي عَلَى سُنَّتِهِ ، وَخَلِيفَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ ، سَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ (١) وأمير المؤمنين ، وقائدِ الغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَأَصْفِيائِكَ وَأَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ . اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ عَنْ نَبِيِّكَ مَا حُمِّلَ ، وَرَعَى مَا اسْتَحْفِظَ ، وَحَفِظَ مَا اسْتَوْدَعَ ، وَحَلَّلَ حَلَالَكَ ، وَحَرَّمَ حَرَامَكَ ، وَأَقَامَ أَحْكَامَكَ ، وَدَعَا إِلَى سَبِيلِكَ ، وَوَالَى أَوْلِيَاءَكَ ، وَعَادَى أَعْدَاءَكَ ، وَجَاهَدَ التَّاكِثِينَ عَنْ سَبِيلِكَ ، وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ عَنْ أَمْرِكَ ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا ، [مُقْبِلًا] (٢) غَيْرِ مُدِيرٍ ، لَا- تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، حَتَّى بَلَغَ فِي ذِكْرِكَ الرِّضَاءِ [و] (٣) سَلَّمَ إِلَيْكَ الْقَضَاءَ ، وَعَبَّدَكَ مُخْلِصًا ، وَنَصَحَ لَكَ مُجْتَهِدًا ، حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينُ ، فَفَبَضَّتْهُ إِلَيْكَ شَهِيدًا سَعِيدًا ، وَلَيْتَا تَقِينَا ، رَضِينَا زَكِينَا ، هَادِيَا مَهْدِيَا ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَأَصْفِيائِكَ ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ (٤) .

الإمام الهادي عليه السلام في زيارته زار بها في يوم الغدير في السنة التي أشخصه المعتصم: تَقِفُ عَلَيْهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَتَقُولُ :

١- في المصدر: «المرسلين»، وما أثبتناه من بحار الأنوار .

٢- ما بين المعقوفتين أثبتناه من بحار الأنوار .

٣- الزيادة من بحار الأنوار .

٤- الإقبال: ج ٢ ص ٣٠٦ عن محمد بن أحمد الصفواني ، بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٧٢ ح ٨ .

السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَصَفْوَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَمِينِ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ ، وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ ، الْخَاتَمِ لِمَا سَبَقَ ، وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتَقْبَلَ ، وَالْمُهَيِّمِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ ، وَصَلَوَاتِهِ وَتَحِيَّاتِهِ ، السَّلَامُ عَلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَعِبَادِهِ الصَّالِحِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ ، وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ ، وَوَلِيَّ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَمَوْلَى وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَسَيِّفِرَهُ فِي خَلْقِهِ ، وَحُجَّتَهُ الْبَالِغَةَ عَلَى عِبَادِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا دِينَ اللَّهِ الْقَوِيمَ ، وَصِرَاطَهُ الْمُسْتَقِيمَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْعَظِيمُ ، الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ، وَعَنْهُ يُسْأَلُونَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ ، وَصَدَقْتَ بِالْحَقِّ وَهُمْ مُكَذِّبُونَ ، وَجَاهَدْتَ وَهُمْ مُحْجَمُونَ ، وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ ، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ ، وَيَعْسُوبَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِمَامَ الْمُتَّقِينَ ، وَقَائِدَ الْعُرَى الْمُحْجَلِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ أَحُو الرُّسُولِ وَوَصِيَّهُ ، وَوَارِثَ عِلْمِهِ ، وَأَمِينَهُ عَلَى شَرْعِهِ ، وَخَلِيفَتَهُ فِي أُمَّتِهِ ، وَأَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَصَدَّقَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّهِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ عَنِ اللَّهِ مَا أَنْزَلَهُ فِيكَ ، وَصَيَّدَعَ بِأَمْرِهِ ، وَأَوْجَبَ عَلَى أُمَّتِهِ فَرَضَ وَلَا يَتِيكَ ، وَعَقَدَ عَلَيْهِمُ الْبَيْعَةَ لَكَ ، وَجَعَلَكَ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ كَذَلِكَ . ثُمَّ أَشْهَدُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ : أَلَسْتُ قَدْ بَلَغْتُ ؟ فَقَالُوا : اللَّهُمَّ بَلَى . فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَشْهَدُ ، وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا وَحَاكِمًا بَيْنَ الْعِبَادِ . فَلَعَنَ اللَّهُ جَاذِمًا وَلَا يَتِيكَ بَعْدَ الْإِعْقَارِ ، وَنَاكِثَ عَهْدِكَ بَعْدَ الْمِيثَاقِ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَوْفٍ بِعَهْدِهِ لَكَ « وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا » (١) .

وأشهد أنك أمير المؤمنين ، الحق الذي نطق بولايتك التنزيل ، وأخذ لك العهد على الأُمَّه بِذَلِكَ الرَّسُولِ ، وأشهد أنك وعمك وأحاك الذين تاجرتم الله بِنُفوسِكُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ : «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * التَّائِبُونَ الْعَبْدُونَ الْحَمِيدُونَ الرَّكْعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَفِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» (١) . أشهد يا أمير المؤمنين أن الشاكك فيك ما آمن بالرسول الأمين ، وأن العادل بك غيرك عادل عن الدين القويم الذي ارتضاه لنا رب العالمين ، فأكملة بولايتك يوم الغدير ، وأشهد أنك المعنى بقول العزيز الرحيم : «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَمَّا تَبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» (٢) ضلَّ والله وأضلَّ من اتبع سواك ، وعند الحق من عاداك . اللهم سَمِّعْنَا لِأَمْرِكَ ، وَأَطْعْنَا وَاتَّبِعْنَا صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ، فَاهْدِنَا رَبَّنَا وَلَا تُخِزْ قُلُوبَنَا بَعْدَ الْهُدَى عَن طَاعَتِكَ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ لِأَنْعَمِكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَزَلْ لِلْهَوَى مُخَالَفًا ، وَلِلتَّقَى مُحَالِفًا ، وَعَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ قَادِرًا ، وَعَنِ النَّاسِ عَافِيًا ، وَإِذَا عُصِيَ اللَّهُ سَاطِئًا ، وَإِذَا أُطِيعَ اللَّهُ رَاضِيًا ، وَبِمَا عَاهَدَ إِلَيْكَ عَامِلًا ، رَاعِيًا لِمَا اسْتَحْفِظْتَ ، حَافِظًا مَا اسْتَوْدَعْتَ ، مُبَلِّغًا مَا حُمِّلْتَ ، مُنْتَظِرًا مَا وَعِدْتَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَا اتَّقَيْتَ ضَارِعًا (٣) ، وَلَا أَمَسَكَتَ عَن حَقِّكَ جَازِعًا ، وَلَا أَحْجَمْتَ عَن مُجَاهَدِهِ عَاصِيكَ نَاكِلًا ،

١- التوبة : ١١١ و ١١٢ .

٢- الأنعام : ١٥٣ .

٣- ضارعا : أى متذللًا متضعفا (بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ٣٦٨) .

ولا أظهرت الرضا بخلاف ما يرضى الله مدياناً، ولا وهنت لما أصابك في سبيل الله، ولا ضعفت ولا استكنت (١) عن طلب حَقِّكَ مُراقِباً (٢). معاذ الله أن تكون كذلك، بَلْ إِذْ ظَلَمْتَ فَاحْتَسِبْتَ رَبَّكَ، وَفَوَّضْتَ إِلَيْهِ أَمْرَكَ، وَذَكَرْتَ فَمَا ذَكَرُوا، وَوَعَدْتَ فَمَا اتَّعَطَوْا، وَخَوَّفْتَهُمُ اللَّهَ فَمَا تَخَوَّفُوا (٣). وأشهد أنك يا أمير المؤمنين جاهدت في الله حقَّ جهاده، حتى دعاك الله إلى جواره، وقبضك إليه باختياره، وألزم أعداءك الحجة بقتلهم إياك؛ لتكون لك الحجة عليهم، مع ما لك من الحجج البالغة على جميع خلقه. السلام عليك يا أمير المؤمنين، عبدت الله مخلصاً، وجاهدت في الله صابراً، وجدت بنفسك محتسباً، وعملت بكتابه، واتبعت سُنَّةَ نَبِيِّهِ، وأقمت الصلاة، وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر ما استطعت، مُبتغياً مرضاه ما عند الله، راغباً فيما وعد الله، لا تحفل (٤) بالتوائب، ولا تهين عند الشدائد، ولا تُحجِمُ عن مُحارِبِ، أفك من نسب غير ذلتك، وافترى باطلاً عليك، وأولى لمن (٥) عمد عنك. لقد جاهدت في الله حقَّ الجهاد، وصبرت على الأذى صبر احتساب، وأنت أول من آمن بالله وصلى له وجاهد، وأبدى صفحته في دار الشرك، والأرض مشحونة ضلالة، والشيطان يُعبد جهرةً. وأنت القائل: لا تزيدني كثرة الناس حولي عزةً، ولا تفرُّقهم عني وحشةً، ولو

١- إشاره إلى الآية ١٤٦ من سورة آل عمران .

٢- مراقباً: أي منتظراً لحصول منفعة دنيويته (بحار الأنوار: ج ١٠٠ ص ٣٦٨).

٣- في المصدر: «يخافوا»، والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار .

٤- ما أحفل بفلان، أي ما أبالي به (لسان العرب: ج ١١ ص ١٥٩).

٥- أولى لك: كلمه تهديد وتخويف يخاطب بها من أشرف على هلاكك، فيحثُّ بها على التحرز (مفردات ألفاظ القرآن: ص ١٠٠).

أَسْلَمَنِي النَّاسُ جَمِيعًا لَمْ أَكُنْ مُتَّصِرًا ، اِعْتَصَيْتَ بِاللَّهِ فَعَزَّزْتَ ، وَآثَرْتَ الْآخِرَةَ عَلَى الْأُولَى فَزَهَّدْتَ . وَأَيْدَكَ اللَّهُ وَهَيْدَاكَ ، وَأَخْلَصَكَ وَاجْتَبَاكَ ، فَمَا تَنَاقَضَتْ أَعْمَالُكَ ، وَلَا اخْتَلَفَتْ أَقْوَالُكَ ، وَلَا تَقَلَّبَتْ أَحْوَالُكَ ، وَلَا ادَّعَيْتَ وَلَا افْتَرَيْتَ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ، وَلَا شَرِهْتَ إِلَى الْحُطَامِ ، وَلَا دَنَسْتَكَ الْآثَامُ ، وَلَمْ تَزَلْ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّكَ وَيَقِينٍ مِنْ أَمْرِكَ ، تَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . أَشْهَدُ شَهَادَةً حَقًّا ، وَأَقْسِمُ بِاللَّهِ قَسَمٍ صِدْقٍ أَنَّ مُحَمَّدًا وَآلَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ سَادَاتُ الْخَلْقِ ، وَأَنْتَكَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْتَكَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَلِيُّهُ ، وَأَخُو الرَّسُولِ وَوَصِيُّهُ وَوَارِثُهُ ، وَأَنْتَ الْقَائِلُ لِمَكَ : وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مَا آمَنَ بِي مَنْ كَفَرَ بِكَ ، وَلَا أَقَرَّ بِاللَّهِ مَنْ جَحَدَكَ ، وَقَدْ ضَلَّ مَنْ صَدَّ عَنْكَ ، وَلَمْ يَهْتَدِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَا إِلَى مَنْ لَا يَهْدِي بِكَ ، وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّوَجَلَّ : «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى» (١) إِلَى وَلَايَتِكَ . مَوْلَايَ فَضْلُكَ لَا يَخْفَى ، وَنُورُكَ لَا يُطْفِئُ ، وَإِنْ مَنْ جَحَدَكَ الظُّلْمُ الْأَشْقَى . مَوْلَايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ عَلَى الْعِبَادِ ، وَالْهَادِي إِلَى الرَّشَادِ ، وَالْعِيْدَةُ لِلْمَعَادِ . مَوْلَايَ لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ فِي الْأُولَى مَنْزِلَتِكَ ، وَأَعْلَى فِي الْآخِرَةِ دَرَجَتِكَ ، وَبَصَّرَكَ مَا عَمِيَ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ ، وَحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مِوَاهِبِ اللَّهِ لِمَكَ ؛ فَلَعَنَ اللَّهُ مُسْتَحِلِّي الْحُرْمَةِ مِنْكَ ، وَذَائِدَ الْحَقِّ عَنْكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُمُ الْأَخْسَرُونَ الَّذِينَ «تَلْفُحُ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحُحُونِ» (٢) ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَا أَقْدَمْتَ وَلَا أَحْجَمْتَ وَلَا نَطَقْتَ وَلَا أَمْسَيْتَ إِلَّا بِأَمْرِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . قُلْتُ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ نَظَرْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَضْرِبُ قُدَامَهُ بِسَيْفِي . فَقَالَ :

١- طه : ٨٢ .

٢- المؤمنون : ١٠٤ .

«يا عَلِيُّ أَنْتَ عِنْدِي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَأَعْلَمُكَ أَنَّ مَوْتَكَ وَحَيَاتَكَ مَعِي وَعَلَى سُنَّتِي» ، فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلَّ بِي ، وَلَا نَسِيتُ مَا عَاهَدَ إِلَيَّ رَبِّي ، وَإِنِّي لَعَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّي بَيْنَهَا لِنَبِيِّهِ ، وَبَيْنَهَا النَّبِيُّ لِي ، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الواضِحِ ، أَلْفِظُهُ لَفْظًا . صَدَقْتَ وَاللَّهِ وَقُلْتَ الْحَقَّ ؛ فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَاوَاكَ بِمَنْ نَاوَاكَ ، (١) وَاللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ يَقُولُ : «هَلْ يَسْتَتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ» (٢) وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَدَلَ بِحُكْمِكَ مَنْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَا يَتَّكَ ، وَأَنْتَ وَلِيُّ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ وَالذَّابُّ عَنْ دِينِهِ ، وَالَّذِي نَطَقَ الْقُرْآنُ بِتَفْضِيلِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَاتٍ مِمَّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» (٣) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَتُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ * الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأَوْلَىٰ عِندَ اللَّهِ وَأَوْلَىٰ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْفَالِقُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتْ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ * خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ» (٤) . أَشْهَدُ أَنَّكَ الْمَخْصُوصُ بِمِدْحَةِ اللَّهِ ، الْمُخْلِصُ لِبِطَاعَةِ اللَّهِ ، لَمْ تَبْغِ بِالْهُدَىٰ بَدَلًا ، وَلَمْ تُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ أَحَدًا ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اسْتَجَابَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكَ دَعْوَتَهُ . ثُمَّ أَمْرُهُ بِإِظْهَارِ مَا أَوْلَاكَ لِأُمَّتِهِ ، إِعْلَاءَ لِشَأْنِكَ ، وَإِعْلَانًا لِبِرْهَانِكَ ، وَدَحْضًا لِلْأَبَاطِيلِ ، وَقَطْعًا لِلْمَعَادِيرِ ، فَلَمَّا أَشْفَقَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَاسِقِينَ ، وَاتَّقَىٰ فِيكَ الْمُنَافِقِينَ ،

١- ناواه : أى عاداه (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣٤٩) .

٢- الزمر : ٩ .

٣- النساء : ٩٥ و ٩٦ .

٤- التوبة : ١٩ ٢٢ .

أوحى الله رب العالمين: «يَأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (١) فَوَضَعَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْزَارَ الْمَسِيرِ ، وَنَهَضَ فِي رَمَضَاءِ الْهَجِيرِ ، فَخَطَبَ فَأَسْمَعَ ، وَنَادَى فَأَبْلَغَ ، ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعَ فَقَالَ : هَلْ بَلَغْتُ ؟ فَقَالُوا : اللَّهُمَّ بَلَى . فَقَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَد . ثُمَّ قَالَ : أَلَسْتُ أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ؟ فَقَالُوا : بَلَى ، فَأَخَذَ بِيَدِكَ وَقَالَ : «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلَيَّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ» فَمَا آمَنَ بِمَا أُنزَلَ اللَّهُ فِيكَ عَلَى نَبِيِّهِ إِلَّا قَلِيلٌ ، وَلَا زَادَ أَكْثَرَهُمْ إِلَّا تَخْسِيرًا ، وَلَقَدْ أُنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ كَارِهُونَ : «يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ» (٢) «رَبَّنَا ءَامِنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ» (٣) «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعِيدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ» (٤) . اللَّهُمَّ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ، فَالْعَنَ مَنْ عَارَضَهُ وَاسْتَكْبَرَ ، وَكَذَّبَ بِهِ وَكَفَرَ «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (٥) .

١- .المائدة : ٦٧ .

٢- .المائدة : ٥٤ ٥٦ .

٣- .آل عمران : ٥٣ .

٤- .آل عمران : ٨ .

٥- .الشعراء : ٢٢٧ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ ، وَأَوَّلَ الْعَابِدِينَ ، وَأَزْهَدَ الزَّاهِدِينَ ، وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، وَصِيْلَمَوَاتُهُ وَتَحِيَّاتُهُ .
 أَنْتَ مُطْعِمُ الطَّعَامِ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا لِوَجْهِ اللَّهِ ، لَا تُرِيدُ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ، وَفِيكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَ مَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » (١) وَأَنْتَ الْكَاضِمُ لِلْغَيْظِ ، وَالْعَافِي عَنِ النَّاسِ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (٢) ، وَأَنْتَ الصَّابِرُ فِي الْبُاسِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْيَأْسِ (٣) وَأَنْتَ الْقَاسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَالْعَادِلُ فِي الرَّعِيَّةِ ، وَالْعَالِمُ بِحُدُودِ اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ عَمَّا أَوْلَاكَ مِنْ فَضْلِهِ بِقَوْلِهِ : « أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَأَيَسِّرُوهُنَّ * أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ » (٤) . وَأَنْتَ الْمَخْصُوصُ بِعِلْمِ التَّنْزِيلِ ، وَحُكْمِ التَّأْوِيلِ ، وَنَصْرِ الرَّسُولِ ، وَلِكَ الْمَوَاقِفُ الْمَشْهُودَةُ (٥) ، وَالْمَقَامَاتُ الْمَشْهُورَةُ ، وَالْأَيَّامُ الْمَذْكُورَةُ ؛ يَوْمُ يَدْرِ وَيَوْمُ الْأَحْزَابِ « إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ زُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا * » وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا * » وَ إِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَ يَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا » (٦) وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَ لَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ مَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا » (٧) فَكَتَلَتْ

١- الحشر : ٩ .

٢- إشاره إلى الآية ١٣٤ من سورة آل عمران .

٣- إشاره إلى الآية ١٧٧ من سورة البقره .

٤- السجده : ١٨ و ١٩ .

٥- في المصدر : « المشهوره » ، والأنسب ما ذكرناه كما في بحار الأنوار .

٦- الأحزاب : ١٠ و ١٣ .

٧- الأحزاب : ٢٢ .

عَمَرُوهُمْ ، وَهَزَمَتْ جَمْعَهُمْ «وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَ كَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا» (١) .
 وَيَوْمَ أُحُدٍ إِذْ يَصْعَدُونَ وَلَا يَلْوُونَ (٢) عَلَى أُحُدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوهُمْ فِي أُخْرَاهُمْ (٣) وَأَنْتَ تَدُودُ بِهِمُ الْمُشْرِكِينَ عَنِ النَّبِيِّ ذَاتِ
 الْيَمِينِ وَذَاتِ الشُّمَالِ ، حَتَّى رَدَّهُمُ اللَّهُ عَنْكُمَا خَائِفِينَ (٤) ، وَنَصَرَ بِكَ الْخَازِلِينَ . وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ التَّنْزِيلُ «إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ
 كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَلِيمَةً عَلَيْهِ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى
 الْمُؤْمِنِينَ» (٥) وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْتَ وَمَنْ يَلِيكَ ، وَعَمَّكَ الْعَبَّاسُ يُنَادِي الْمُنْهَزِمِينَ : يَا أَصْحَابَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، يَا أَهْلَ بَيْعَةِ الشَّجَرَةِ !
 حَتَّى اسْتَجَابَ لَهُ قَوْمٌ قَدْ كَفَيْتَهُمُ الْمُؤُونَةَ ، وَتَكَفَّلَتْ دُونَهُمُ الْمَعُونَةَ ، فَعَادُوا آيَسِينَ مِنَ الْمَثُوبَةِ ، رَاجِينَ وَعَدَّ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّوْبَةِ ،
 وَذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : «ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ» (٦) وَأَنْتَ حَائِزٌ دَرَجَةَ الصَّبْرِ ، فَائِزٌ بِعَظِيمِ الْأَجْرِ . وَيَوْمَ خَيْبَرَ
 إِذْ أَظْهَرَ اللَّهُ حَوْرَ الْمُنَافِقِينَ ، وَقَطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبَرَ وَكَانَ
 عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا» (٧) . مَوْلَايَ أَنْتَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ، وَالْمَحَجَّةُ الْوَاضِحَةُ ، وَالتَّعْمَةُ السَّابِغَةُ ، وَالتَّبْرَهُانُ الْمُنِيرُ ، فَهَنِيئًا لَكَ مَا آتَاكَ اللَّهُ
 مِنْ فَضْلٍ ، وَتَبًّا لِشَانِكَ ذِي الْجَهْلِ . شَهِدَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

١- .الأحزاب : ٢٥ .

٢- .في المصدر: «... تصعدون ولا تلوون»، والتصويب من بحار الأنوار.

٣- .إشارة إلى الآية ١٥٣ من سورة آل عمران .

٤- .في المصدر: «... حتى صرفهما عنكم الخائفين»، والتصويب من المزار للشهيد الأول وبحار الأنوار.

٥- .التوبة : ٢٥ و ٢٦ .

٦- .التوبة : ٢٧ .

٧- .الأحزاب : ١٥ .

جَمِيعِ حُرُوبِهِ وَمَغَازِيهِ ، تَحْمِلُ الرَايَةَ أَمَامَهُ ، وَتَضْرِبُ بِالسَّيْفِ قُدَامَهُ ، ثُمَّ لِحَزْمِكَ الْمَشْهُورِ ، وَبَصِيرَتِكَ بِمَا فِي الْأُمُورِ ، أَمَرَكَ فِي الْمَيَّوَاتِنِ وَلَعَمَّ يَكُ عَلَيْكَ أَمِيرٌ ، وَكَمَّ مِنْ أَمْرِ صِدِّدِكَ عَنِ إِمْضَاءِ عَزْمِكَ فِيهِ التَّقَى ، وَاتَّبَعَ غَيْرُكَ فِي نَيْلِهِ الْهَيُوى ، فَظَنَّ الْجَاهِلُونَ أَنَّكَ عَجَزْتَ عَمَّا إِلَيْهِ انْتَهَى ، ضَلَّ وَاللَّهِ الظَّنُّ لِتَذَلِّكَ وَمَا اهْتَدَى ، وَلَقَدْ أَوْضَحْتَ مَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ لِمَنْ تَوَهَّمْ وَامْتَرَى ، بِقَوْلِكَ صَيَّلَى اللَّهُ عَلَيْكَ : قَدْ يَرَى الْحُوْلُ الْقَلْبُ وَجَهَ الْحَيْلَةَ وَدُونَهَا حَاجِزٌ مِنْ تَقْوَى اللَّهِ ، فَيَدْعُهَا رَأَى الْعَيْنِ ، وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا- جَرِيحَهُ (١) لَهُ فِي الدِّينِ . صَيَّدَقْتَ وَخَسِرَ الْمُبْطِلُونَ . وَإِذْ مَا كَرَّكَ النَّاكِثَانِ فَقَالَا- : تُرِيدُ الْعُمْرَةَ . فَقُلْتَ لَهُمَا : لَعَمْرُكُ مَا تُرِيدَانِ (٢) الْعُمْرَةَ لَكِنَّ الْعُدْرَةَ ، وَأَخْرَجْتَ الْبَيْعَةَ عَلَيْهِمَا ، وَجَدَدْتَ الْمِيثَاقَ فَجَدَا فِي النِّفَاقِ ، فَلَمَّا بَهَّتَهُمَا عَلَى فِعْلِهِمَا أَغْفَلَا وَعَادَا وَمَا انْتَفَعَا ، وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِمَا خُسْرًا . ثُمَّ تَلَاهُمَا أَهْلُ الشَّامِ فَسَيَّرَتْ إِلَيْهِمْ بَعْدَ الْإِعْذَارِ وَهُمْ لَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ وَلَا يَتَيَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ، هَمَّجٌ (٣) رَعَاعٌ (٤) ضَالُّونَ ، وَبِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ فِيكَ كَافِرُونَ ، وَلِأَهْلِ الْخِلَافِ عَلَيْكَ نَاصِرُونَ ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِاتِّبَاعِكَ وَنَدَبَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى نَصْرِكَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (٥) . مَوْلَايَ بِكَ ظَهَرَ الْحَقُّ وَقَدْ تَيَدَّهُ الْخَلْقُ ، وَأَوْضَحْتَ الشُّنَنَ بَعْدَ الدُّرُوسِ وَالطَّمْسِ ، وَلَكَ سَابِقَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَصَدِيقِ التَّنْزِيلِ ، وَلَكَ فَضِيلَةُ الْجِهَادِ عَلَى تَحْقِيقِ التَّوَالِيلِ ،

١- قال المجلسي قدس سره : كذا فيما عندنا من النسخ بتقديم الجيم على الحاء المهملة ، ويمكن أن يكون تصغير الجرح ؛ أى لا يرى أمراً من الأمور جارحاً فى دينه . والصواب ما فى نهج البلاغه بتقديم الحاء المهملة على الجيم ... أى ليس بذى حرج ، والحريجه التقوى (بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ٣٦٩ و ٣٧٠) .

٢- فى المصدر : «لعمري لما تريدان» ، وما أثبتناه من المزار للشهيد الأول وبحار الأنوار .

٣- الهمج : رذاله الناس . والهمج : ذبابٌ صغير يسقط على وجوه الغنم والحمير ، فشبّه به رَعَاعِ النَّاسِ (النهاية : ج ٥ ص ٢٧٣) .

٤- رَعَاعِ النَّاسِ : غوغاؤهم وسقاطهم وأخلاطهم (النهاية : ج ٢ ص ٢٣٥) .

٥- التوبه : ١١٩ .

وَعَدُوَّكَ عَدُوَّ اللَّهِ جَاهِدْ لِرَسُولِ اللَّهِ ، يَدْعُو بَاطِلًا وَيَحْكُمُ جَائِرًا وَيَتَأَمَّرُ غَاصِبًا وَيَدْعُو حِزْبَهُ إِلَى النَّارِ ، وَعَمَّارٌ يُجَاهِدُ وَيُنَادِي بَيْنَ الصَّفَيْنِ : الرَّوَاحِ الرَّوَاحِ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَلَمَّا اسْتَسْقَى فُسِّقَى اللَّبَنِ كَبَّرَ وَقَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : آخِرُ شَرَابِكَ مِنَ الدُّنْيَا ضِيَاخٌ مِنْ لَبْنٍ ، وَتَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ ، فَاعْتَرَضَهُ أَبُو الْعَادِيَةِ الْفَزَارِيُّ فَقَتَلَهُ ، فَعَلَى أَبِي الْعَادِيَةِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ أَجْمَعِينَ ، وَعَلَى مَنْ سَلَّ سَيْفَهُ عَلَيْكَ ، وَسَيَلَّتْ عَلَيْهِ سَيْفَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَعَلَى مَنْ رَضِيَ بِمَا سَاءَ كَ وَلَمْ يَكْرَهُهُ ، وَأَغْمَضَ عَيْنَهُ وَلَمْ يُنْكِرْهُ ، أَوْ أَعَانَ عَلَيْكَ بِيَدٍ أَوْ لِسَانٍ ، أَوْ قَعَدَ عَنْ نَصْرِكَ ، أَوْ خَذَلَ عَنِ الْجِهَادِ مَعَكَ ، أَوْ غَمَطَ فَضْلَكَ ، أَوْ جَحَدَ حَقَّكَ ، أَوْ عَدَلَ بِكَ مَنْ جَعَلَكَ اللَّهُ أَوْلَى بِهِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَصَيَلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ وَتَجِيَّاتُهُ ، وَعَلَى الْأَيْمَةِ مِنَ آلِكَ الطَّاهِرِينَ ، إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . . . وَأَشْبَهَتْ فِي الْبِيَاتِ عَلَى الْفِرَاشِ الذَّبِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ إِذْ أَجَبَتْ كَمَا أَجَابَ ، وَأَطَعَتْ كَمَا أَطَاعَ إِسْمَاعِيلُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا ؛ إِذْ قَالَ لَهُ : «يَبْنَئِي إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا بَتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَيَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ» (١) وَكَذَلِكَ أَنْتَ لَمَّا أَبَاتَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكُمَا وَأَمَرَكَ أَنْ تَضَطَّجَعَ فِي مَرَقِدِهِ وَاقِيًا لَهُ بِنَفْسِكَ ، أَسْرَعَتْ إِلَى إِجَابَتِهِ مُطِيعًا ، وَلِنَفْسِكَ عَلَى الْقَتْلِ مُوْطِنًا ، فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى طَاعَتَكَ ، وَأَبَانَ عَنْ جَمِيلِ فِعْلِكَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ : «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ» (٢) . ثُمَّ مِحْتَتَكَ يَوْمَ صِفِّينَ وَقَدْ رُفِعَتِ الْمَصَاحِفُ حَيْلَهُ وَمَكْرًا ، فَاعْرَضَ الشُّكَّ ، وَعُرِفَ الْحَقُّ ، وَاتُّبِعَ الظَّنُّ ، أَشْبَهَتْ مِحْنَةَ هَارُونَ ؛ إِذْ أَمَرَهُ مُوسَى عَلَى قَوْمِهِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ ، وَهَارُونَ يُنَادِيهِمْ : «يَقَوْمُ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَاطِيعُوا

١- الصافات : ١٠٢ .

٢- البقره : ٢٠٧ .

أمرى * قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَكْفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى» (١) وَكَذَلِكَ أَنْتَ لَمَّا رُفِعَتِ الْمَصَاحِفُ قُلْتَ : يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهَا وَخُدِعْتُمْ . فَعَصَوْكَ وَخَالَفُوا عَلَيْكَ وَاسْتَدَعَوْا نَصَبَ الْحَكَمِينَ ، فَأَبَيْتَ عَلَيْهِمْ وَتَبَّرَاتِ إِلَى اللَّهِ مِنْ فِعْلِهِمْ وَفَوَّضْتَهُ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَسْفَرَ الْحَقُّ ، وَسَفِيَهُ الْمُنْكَرُ ، وَاعْتَرَفُوا بِالزَّلِيلِ وَالْجَوْرِ عَنِ الْقَصْدِ ، وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ ، وَالزَّمُوكَ عَلَى سَفِيهِ التَّحْكِيمِ الَّذِي أَبَيْتَهُ ، وَأَحْبَبُوهُ ، وَحَظَرْتَهُ وَأَبَاحُوا ذَنْبَهُمُ الَّذِي اقْتَرَفُوهُ ، وَأَنْتَ عَلَى نَهْجِ بَصِيرِهِ وَهَيْدِي ، وَهُمْ عَلَى سُبْنِ ضَلَالِهِ وَعَمِي ، فَمَا زَالُوا عَلَى النِّفَاقِ مُصْرَرِينَ ، وَفِي الْعَيِّ مُتَرَدِّدِينَ ، حَتَّى أَذَاقَهُمُ اللَّهُ وَبَالَ أَمْرِهِمْ ، فَأَمَاتَ بِسَيْفِكَ مَنْ عَانَكَ فَشَقِي وَهَوَى ، وَأَحْيَا بِحُجَّتِكَ مَنْ سَعَدَ فَهَدَى ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ غَادِيَهُ وَرَائِحَهُ وَعَاكِفَهُ وَذَاهِبَهُ ، فَمَا يُحِيطُ الْمَادِحُ وَصَفِكَ ، وَلَا يُحِبُّ الطَّاعِنُ فَضْلَكَ ، أَنْتَ أَحْسَنُ الْخَلْقِ عِبَادَةً ، وَأَخْلَصُهُمْ زَهَادَةً ، وَأَذْبُهُمْ عَنِ الدِّينِ ، أَقَمْتَ حُدُودَ اللَّهِ بِجُهْدِكَ ، وَفَلَلْتَ عَسَاكِرَ الْمَارِقِينَ بِسَيْفِكَ ، تُخِمُّدُ لَهَبَ الْحُرُوبِ بِبِنَانِكَ ، وَتَهْتِكُ سُدُورَ الشُّبُهَةِ بِبِنَانِكَ ، وَتَكْشِفُ لِبَسَ الْبَاطِلِ عَنِ صَدْرِ الْحَقِّ ، لَا تَأْخُذُكَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، وَفِي مَدْحِ اللَّهِ تَعَالَى لَكَ غِنَى عَنِ مَدْحِ الْمَادِحِينَ وَتَقْرِيطِ الْوَاصِفِينَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : «مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَى نَجْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا» (٢) وَلَمَّا رَأَيْتَ أَنْ قَتَلْتَ النَّاكِثِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ وَصَدَّقَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَدَهُ فَأَوْفَيْتَ بَعْدِهِ ، قُلْتَ : أَمَا آَنَ أَنْ تُخْضَبَ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ ؟ أَمْ مَتَى يُبْعَثُ أَشْقَاهَا ؟ وَائْتِقَا بِأَنَّكَ عَلَى بَيْتِهِ مِنْ رَبِّكَ ، وَبَصِيرِهِ مِنْ أَمْرِكَ ، قَادِمًا عَلَى اللَّهِ ، مُسْتَبْشِرًا بِبَيْعِكَ الَّذِي بَايَعْتَهُ بِهِ ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (٣) .

اللَّهُمَّ الْعَن قَتْلَهُ أَنْبِيَائِكَ ، وَأَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ ، بِجَمِيعِ لَعْنَاتِكَ ، وَأَصْلِهِمْ حَرَّ نَارِكَ ...

١- طه : ٩٠ و ٩١ .

٢- الأحزاب : ٢٣ .

٣- إشاره إلى الآية ١١١ من سورة التوبة .

إشارة

اللَّهُمَّ العن قَتْلَهُ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ ظَلَمَهُ (١) وَأَشْيَاعَهُمْ وَأَنْصَارَهُمْ ، اللَّهُمَّ العن ظالِمِي الحُسَيْنِ وَقَاتِلِيهِ ، وَالْمُتَابِعِينَ عَدُوَّهُ وَنَاصِرِيهِ ، وَالرَّاضِيَةَ بِنِقَاتِهِ وَخَاذِلِيهِ ، لَعْنًا وَبِيلاً ، اللَّهُمَّ العن أَوَّلَ ظالِمٍ ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ وَمَانِعِيهِمْ حُقُوقَهُمْ ، اللَّهُمَّ خُصَّ أَوَّلَ ظالِمٍ وَغَاصِبٍ لِأَيِّ مُحَمَّدٍ بِاللَّعْنِ ، وَكُلِّ مُسْتَنٍّ بِمَا سَنَّ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ، وَاجْعَلْنَا بِهِمْ مُتَمَسِّكِينَ ، وَبِمُؤَلَاتِيهِمْ مِنَ الْفَائِزِينَ الْأَمِينِينَ ، الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا [هُم] (٢) يَحْزَنُونَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٣) .

١٠ / ١٧ مسجد الغدير الإمام الباقر عليه السلام :أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَمَا جَاءَتْهُ آيَةُ الْعِصْمَةِ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي النَّاسِ بِالصَّلَاةِ جَامِعَةً ، وَيُرْدُّ مَنِ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ ، وَيَحْبِسُ مَنْ تَأَخَّرَ ، وَتَنَحَّى عَنِ يَمِينِ الطَّرِيقِ إِلَى جَنْبِ مَسْجِدِ الْغَدِيرِ ، أَمَرَهُ بِذَلِكَ جَبْرِئِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَكَانَ فِي الْمَوْضِعِ سَلَمَاتٌ (٤)(٥) .

الكافي عن حسان الجمال :حَمَلْتُ أبا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى مَسْجِدِ الْغَدِيرِ نَظَرَ إِلَى مَيْسِرَةَ الْمَسْجِدِ فَقَالَ : ذَلِكَ مَوْضِعُ قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ .

١- في المصدر : «قتله» ، والصحيح ما أثبتناه كما في المزار للشهيد الأول وبحار الأنوار .

٢- الزيادة من المزار للشهيد الأول وبحار الأنوار .

٣- المزار الكبير : ص ٢٦٤ ح ١٢ عن أبي القاسم بن روح وعثمان بن سعيد العمري عن الإمام العسكري عليه السلام ، المزار للشهيد الأول : ص ٦٦ من دون إسنادٍ إليه عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ١٠٠ ص ٣٥٩ ح ٦ نقلاً عن المفيد .

٤- جمع جمع سلمه ؛ شجر من العِضَاءِ (النهاية : ج ٢ ص ٣٩٥) .

٥- الاحتجاج : ج ١ ص ١٣٨ ح ٣٢ عن علقمه بن محمد الحضرمي ، روضه الواعظين : ص ١٠٢ .

قَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتِي مَوْلَاهُ (١).

الإمام الصادق عليه السلام: يُسْتَحَبُّ الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ الْغَدِيرِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقَامَ فِيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ مَوْضِعٌ أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِيهِ الْحَقَّ (٢).

الكافي عن عبد الرحمن ابن الحجاج: سَأَلْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ غَدِيرِ خُمٍّ بِالنَّهَارِ وَأَنَا مُسَافِرٌ، فَقَالَ: صَلِّ فِيهِ؛ فَإِنَّ فِيهِ فَضْلًا، وَقَدْ كَانَ أَبِي يَأْمُرُ بِذَلِكَ (٣).

١- الكافي: ج ٤ ص ٥٦٦ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٦٣ ح ٧٤٦.

٢- الكافي: ج ٤ ص ٥٦٧ ح ٣، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٩ ح ٤٢، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٥٩ ح ٣١٤٢ كلها عن أبان.

٣- الكافي: ج ٤ ص ٥٦٦ ح ١، تهذيب الأحكام: ج ٦ ص ١٨ ح ٤١، كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٥٩ ح ٣١٤٣.

بحث حول موضع الغدير

بحث حول موضع الغدير (١) إنَّ موضع غدير خُجِّم من المواضع الإسلاميَّة التي شهدت أكثر من موقف من مواقف النبيِّ صلى الله عليه وآله ، والتي يمكننا تلخيصها بالتالي : ١ وقوعه في طريق الهجره النبويَّة . ٢ وقوعه في طريق عوده النبيِّ صلى الله عليه وآله من حَجَّه الوداع . ٣ وقوع بيعه الغدير فيه . وكلَّ واحد من هذه المواقف الثلاثة يشكِّل بُعدا مهمَّما في مسيره التاريخ الإسلامي ، فالهجره كانت البدء لانتشار الدعوه الإسلاميَّة وانطلاقها خارج ربوع مكَّه ، ومن ثمَّ إلى العالم كَلَّه . وحَجَّه الوداع والعوده منها إلى المدينه المنوَّره كانت ختم الرساله ؛ حيث كمل الدين فتَمَّت النعمه . وبيعه الغدير هي التمهيد لعهد الإمامه والإمام حيث ينتهي عهد الرساله والرسول .

١- هذه مقتطفات من مقاله الدكتور الشيخ عبد الهادي الفضلي بمناسبة مرور ١٤ قرناً على وقعه الغدير والمطبوع في العدد ٢٥ من مجله تراثنا .

اسم الموقع

ومن هنا اكتسب موضع «غدير خُم» أهميته الجغرافيه في التراث الإسلامي ، ومنزلته التكريميّه كمعلمه خطيره من معالم التاريخ الإسلامي . واشتهر الموقع بحادثه الولاية للإمام أمير المؤمنين عليه السلام أكثر من شهرته موقعا أو منزلاً من معالم طريق الهجرة النبويّه أو من طريق العوده من حجّه الوداع وسيكون الحديث عن هذا الموضع الشريف في حدود النقاط التاليه : اسم الموقع . سبب التسميه . تحديد الموقع جغرافيا . وصف الموقع تاريخيا . وصف مشهد النصّ بالولاية . الأعمال المندوب إليها شرعا في هذا الموقع . وصف الموقع الراهن . الطرق المؤديه إليه . صور (١) .

اسم الموقع : ١ اشتهر الموضع باسم «غدير خُم» ؛ ففي حديث السيره لابن كثير : «قال المُطَلَّبُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ : سَمِعَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : كُنَّا بِالْجُحْفَةِ بِغَدِيرِ خُمٍّ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خِباءٍ أَوْ فُسْطَاطٍ . . .» (٢) .

١- .سنعرض بعض هذه الصور في آخر هذا الجزء .

٢- .السيره النبويّه لابن كثير : ج ٤ ص ٤٢٤ .

وفى حديث زيد بن أرقم ، قال : «خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِعَدِيرِ حُحْمٍ تَحْتَ شَجَرَاتٍ» (١) . وكذلك فى حديثه الآخر ، قال : «لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حِجَّةِ الْوَدَاعِ وَنَزَلَ عَدِيرَ حُحْمٍ ، أَمَرَ بِمَدْوَحَاتٍ فَتَقَمَّنَ . . .» (٢) . وفى شعر نُصَيْبٍ : وَقَالَتْ بِالْعَدِيرِ غَدِيرِ حُحْمٍ : أَحْيَى إِلَى مَتَى هَذَا الزُّكُوبُ أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي مَا دُمْتُ فِينَا أَنَامُ وَلَا أَنَامُ إِذَا تَغَيَّبَ (٣) وفى قولِ الْكُمَيْتِ الْأَسَدِيِّ : وَيَوْمَ الدَّوْحِ دَوْحِ غَدِيرِ حُحْمٍ أَبَانَ لَهُ الْوِلَايَةَ لَوْ أُطِيعَا (٤) وَضَبَطَ لَفْظَ «حُحْمٍ» فِى لِسَانِ الْعَرَبِ بِفَتْحِ الْخَاءِ ، وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ أَنَّهُ قَالَ : «إِنَّمَا هُوَ حُحْمٌ ، بِضَمِّ الْخَاءِ» (٥) . ٢ كما أَنَّهُ يَسْمَى بِ «وَادِى حُحْمٍ» ، أَخْذًا مِنْ وَاقِعِ الْمَوْضِعِ ، قَالَ الْحَازِمِيُّ : «حُحْمٌ : وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عِنْدَ الْجُحْفَةِ ، بِهِ غَدِيرٌ ، عِنْدَهُ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَهَذَا الْوَادِى مَوْصُوفٌ بِكَثْرَةِ الْوَخَامِهِ» (٦) . وَقَدْ وَرَدَ هَذَا الْاسْمُ فِى حَدِيثِ السَّيْرَةِ لِابْنِ كَثِيرٍ وَنَصَّه : «قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، عَنِ مَيْمُونِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ،

١- .المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦ .

٢- .الصواعق المحرقة : ص ٤٣ وفيه «إنَّ رسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَطَبَ» .

٣- .معجم ما استعجم : ج ٢ ص ٥١٠ .

٤- .راجع : ج ٥ ص ١١١ (الكميت بن زيد الأسدي) .

٥- .لسان العرب : ج ١٢ ص ١٩١ .

٦- .معجم البلدان : ج ٢ ص ٣٨٩ ، معجم معالم الحجاز : ج ٣ ص ١٥٧ .

قَالَ: قَالَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ وَأَنَا أَسْمَعُ: نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْزِلًا يُقَالُ لَهُ: وادى حُمِّ . . . (١). وفى نصِّ المراجعات: «وأخرج الإمام أحمد من حديث زيد بن أرقم: قال: نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله بوادٍ يُقالُ له: وادى حُمِّ، فأمر بالصلاة، فصلى لها بهجير . . .» (٢). ٣. وقد يطلق عليه «حُمِّ» اختصاراً كما فى كتاب صفه جزيره العرب، فقد قال مؤلفه الهمدانى وهو يعدد بلدان تهامه اليمن: «ومكّه: أحوازها لقريش وخزاعه، ومنها: مرّ الظهران، والتنعيم، والجعرانه، وسيرف، وفخ، والعصم، وعسفان، وقديد وهو لخزاعه والجحفه، وحُمِّ، إلى ما يتصل بذلك من بلاد جهينه ومحال بنى حرب» (٣). وكما فى شعر معن بن أوس المزنى: عفا وخلا ممن عهدت به حُمِّ وشاقك بالمسحاء من سيرف رستم وفى قول المجالد بن ذى مران الهمدانى من قصيده قالها لمعاويه بن أبى سفيان وقد رأى تمويهه وتمويه عمرو بن العاص على الناس فى دم عثمان: ولّه حرمة الولاء على الناس بخم وكان ذا القول جهرا (٤) ٤ وأطلق عليه فى بعض الحديث اسم الجحفه من باب تسميه الجزء باسم الكل؛ لأنّ حُمّا جزء من وادى الجحفه الكبير كما سيأتى. وقد جاء هذا فى حديث عائشه بنت سعد الذى أخرجه النسائى فى

١- السيره النبويه لابن كثير: ج ٤ ص ٤٢٢.

٢- المراجعات: ص ٣٠٩.

٣- صفه جزيره العرب: ص ٢٥٩ (كما فى المصدر).

٤- شعر همدان وأخبارها، حسن عيسى أبو ياسين: ص ٣٧٢ (كما فى المصدر).

«الخصائص» (١) كما في المراجعات (٢) ونصه: «عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْجُحْفَةِ . . .». ورواه ابن كثير في السيره عن ابن جرير بسنده بالنص التالي: «عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ ، سَمِعَتْ أَبَاهَا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْجُحْفَةِ ، وَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ . . .» (٣) . ٥ . ويقال له: «الخَزَارِ» ، قال السكوني: «مَوْضِعُ الْغَدِيرِ غَدِيرِ حُمٍّ يُقَالُ لَهُ: الْخَزَارُ» (٤) . ويلتقى هذا مع تعريف البكري في معجم ما استعجم للخزّار حيث قال: «قالَ الرُّبَيْرُ: هُوَ وادِي الْحِجَازِ (٥) يَصِيبُ عَلَى الْجُحْفَةِ» (٦) . ٦ . ويختصر ناسينا اليوم الاسم فيطلقون عليه: «الغدِير» . ٧ . الغُرْبَةُ ، بضمّ الغين المعجمه وفتح الراء المهمله والباء الموحّده ، هكذا ضبطه البلاذري في معجم معالم الحجاز (٧) ، وهو الاسم الراهن الذي يسمّيه به أبناء المنطقه في أيامنا هذه ، قال البلاذري: «ويُعرَفُ غَدِيرُ حُمٍّ اليَوْمَ بِاسْمِ «الغُرْبَةِ» ، وَهُوَ غَدِيرٌ عَلَيْهِ نَخْلٌ قَلِيلٌ لِأَناسٍ مِنَ الْبِلَادِيَّةِ مِنْ حَرْبٍ ، وَهُوَ فِي دِيَارِهِمْ يَقَعُ شَرْقَ الْجُحْفَةِ عَلَى (٨) أَكْيَالٍ ، وَوَادِيَهُمَا وَاحِدٌ ، وَهُوَ وادِي الْخَزَارِ» .

١- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٤٢ ح ٨ .

٢- المراجعات: ص ٣١١ .

٣- السيره النبويه لابن كثير: ج ٤ ص ٤٢٣ .

٤- معجم ما استعجم: ج ٢ ص ٥١٠ .

٥- هكذا بالأصل ، وصوابه: «وادي بالحجاز» .

٦- معجم ما استعجم: ج ٢ ص ٤٩٢ .

٧- معجم معالم الحجاز: ج ٣ ص ١٥٩ .

سبب التسميه

ويُقَيَّد لفظ «الغدِير» بإضافته إلى «حَم» تمييزاً بينه وبين غدران أخرى، قُيِّدَت هي الأخرى بالإضافة، أمثال: غدِير الأَشْطاط: موضع قرب عسفان. غدِير البركه: بركه زييده. غدِير النبات: في أسفل وادي خماس. غدِير سلمان: في وادي الأغراف. غدِير العروس: في وادي الأغراف أيضاً (١). وقد يُطلق على غدِيرنا: «غدِير الجحْفه»، كما في حديث زيد بن أرقم: «أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ حَتَّى نَزَلَ بِغَدِيرِ الْجُحْفَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . . .» (٢).

سبب التسميه: نستطيع أن نستخلص من مجموع التعريفات التي ذكرتها المعجمات العربيَّة للغدير التعريف التالي: الغدير: هو المنخفض الطبيعي من الأرض يجتمع فيه ماء المطر أو ماء السيل، ولا يبقى إلى القَيْظ (٣). ويجمع على: غُدْر بضمَّ أوَّلَيْهِ وَغُدْر بضمَّ أوَّلِهِ وسكون ثانيه وَأَغْدُرُه، وَغُدْرَان. وعللوا تسميه المنخفض الذي يجتمع فيه الماء غدِيراب: ١ أنه اسم مفعول لمغادره السيل له؛ أي أن السيل عندما يملأ المنخفض بالماء

١- راجع معجم معالم الحجاز: ج ٦ ص ٢٢٣.

٢- الغدير: ج ١ ص ٣٦، كشف الغمَّة: ج ١ ص ٤٨، التحصين لابن طاووس: ص ٥٧٨ ح ٢٩.

٣- راجع لسان العرب: ج ٥ ص ٩، تاج العروس: ج ٧ ص ٢٩٥.

تحديد الموقع جغرافيا

يغادره ؛ بمعنى يتركه بمائه . ٢ أنه اسم فاعل من الغَدر ؛ لأنه يخون وِرَّاده ؛ فينضب عنهم ، ويغدر بأهله ؛ فينقطع عند شدّه الحاحه إليه . وقوّاه الزبيدي في معجمه «تاج العروس» بقول الكميت : وَمِنْ غَدْرِهِ نَبَزَ الْأَوْلُونَ بِأَنْ لَقَبُوهُ الْغَدِيرَ الْغَدِيرًا (١) وشرح معنى البيت : بأنّ الشاعر أراد أنّ من غدره نبز الأولون الغدير بأن لقبوه الغدير ، فالغدير الأول مفعول نبز ، والثاني مفعول لقبوه . وسبب تسميه الموقع بالغدير لأنه منخفض الوادي . أمّا «حَم» فنقل ياقوت في معجم البلدان عن الزمخشري أنه قال : «حَمٌّ : إِسْمُ رَجُلٍ صَيْبَاغٍ ، أُضِيفَ إِلَيْهِ الْغَدِيرُ الَّذِي بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ بِالْجُحْفَةِ» (٢) . ثم نقل عن صاحب «المشارك» أنه قال : «إِنَّ حَمًّا اسْمُ غَيْضِهِ هُنَاكَ ، وَبِهَا غَدِيرٌ نُسِبَ إِلَيْهَا» . والتعليل نفسه نجده عند البكري في معجم ما استعجم قال : «وَعَدِيرٌ حَمٌّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْجُحْفَةِ ، يَسْرَهُ عَنِ الطَّرِيقِ ، وَهَذَا الْغَدِيرُ تَصَبَّ فِيهِ عَيْنٌ ، وَحَوْلَهُ شَجَرٌ كَثِيرٌ مُلْتَفٌّ ، وَهُوَ الْغَيْضَةُ الَّتِي تُسَمَّى حَمًّا» (٣) .

تحديد الموقع جغرافيا : نصّ غير واحد من اللغويين والجغرافيين والمؤرخين على أنّ موقع غدير حَمّ بين مكّة والمدينه .

١- تاج العروس : ج ٧ ص ٢٩٥ .

٢- معجم البلدان : ج ٢ ص ٣٨٩ .

٣- معجم ما استعجم : ج ٢ ص ٣٦٨ .

ففى لسان العرب مادّه خمم : «وَحُمٌّ: غَدِيرٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ» (١). وفى النهايه ، لابن الأثير مادّه : خمم : «غَدِيرٌ حُمٌّ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ» (٢). وفى معجم البلدان : «وقال الحازمى : حُمٌّ : وادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ» (٣). وفى المصدر نفسه : «قال الزمخشري : حُمٌّ : اسمٌ رَجُلٍ صَبَّاحٍ ، أُضِيفَ إِلَيْهِ الْغَدِيرُ الَّذِي هُوَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ» . ويبدو أنّه لا خلاف بينهم فى أنّ موضع غدير حُمّ بين مكّه والمدينه ، وإنّما وقع شىء قليل من الخلاف بينهم فى تعيين مكانه بين مكّه والمدينه ، فذهب الأكثر إلى أنّه فى «الجحفه» ، ويعنون بقولهم : «فى الجحفه» أو «بالجحفه» وادى الجحفه كما سيأتى . من هؤلاء : ابن منظور فى لسان العرب مادّه : خمم ، قال : «وَحُمٌّ : غَدِيرٌ مَعْرُوفٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ بِالْجُحْفَةِ ، وَهُوَ غَدِيرٌ حَمٌّ» (٤) . والفيروزآبادى فى القاموس المحيط مادّه : حَمٌّ ، قال : «وَعَدِيرٌ حُمٌّ : مَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ بِالْجُحْفَةِ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ» ٥ . والزمخشري فى نصّه المتقدّم الذى نقله عنه الحموى فى معجم البلدان القائل فيه : «حُمٌّ : اسمٌ رَجُلٍ صَبَّاحٍ ، أُضِيفَ إِلَيْهِ الْغَدِيرُ الَّذِي بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ بِالْجُحْفَةِ» . وفى حديث السيره لابن كثير المتقدّم : «قال المُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

١- لسان العرب : ج ١٢ ص ١٩١ .

٢- النهايه : ج ٢ ص ٨١ .

٣- معجم البلدان : ج ٢ ص ٣٨٩ .

٤- القاموس المحيط : ج ٤ ص ١٠٩ .

مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : كُنَّا بِالْجُحْفَةِ بِغَدِيرِ حُحْمٍ وكما قلتُ ، يريدون من «الجحفه» في هذا السياق : الوادى لا-القرية التى هى الميقات ، وذلك بقرينه ما يأتى من ذكرهم تحديد المسافه بين غدِير حُحْمٍ والجحفه ، الذى يعنى أنّ غدِير حُحْمٍ غير الجحفه (القرية) ، ولأنّ وادى الجحفه يبدأ من الغدير وينتهى عند البحر الأحمر ، فيكون الغدير جزءا منه ، وعليه لا معنى لتحديد المسافه بينه وبين الوادى الذى هو جزء منه . وتفرد الحميرى فى الروض المعطار فحدّد موضعه بين الجحفه وعسفان ، قال : «وَيَنَّ الْجُحْفَةَ وَعُسْفَانَ غَدِيرُ حُحْمٍ» (١) . وهو من غير ريب وَهَمٌّ منه ، وبخاصّه أنّه حدّد الموضع بأنّه على ثلاثه أميال من الجحفه يسره الطريق ، حيث لا يوجد عند هذه المسافه بين الجحفه وعسفان موضع يُعرف بهذا الاسم . والظاهر أنّه نقل العبارة التى تحدّد المسافه بثلاثه أميال من الجحفه يسره الطريق من «معجم ما استعجم» ، ولم يلتفت إلى أنّ البكرى يريد بيسره الطريق الميسره للقادم من المدينة إلى مكّه ، وليس العكس ، فوقع فى هذا التوهّم . قال البكرى فى معجمه : «وَعَدِيرُ حُحْمٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْجُحْفَةِ يَسْرَهُ عَنِ الطَّرِيقِ» (٢) وكما قلت يريد بالميسره جهه اليسار بالنسبه إلى القادم من المدينة إلى مكّه بقرينه ما ذكره فى بيان مراحل الطريق بين الحرمين ومسافاتها عند حديثه عن العقيق حيث بدأ بالمدينة ، قال : «وَالطَّرِيقُ إِلَى مَكَّةَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى الْعَقِيقِ : مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى ذِي الْحُلَيْفَةِ» (٣) .

١- .الروض المعطار : ص ١٥٦ .

٢- .معجم ما استعجم : ج ٢ ص ٣٦٨ .

٣- .معجم ما استعجم : ج ٣ ص ٩٥٤ .

ونخلص من هذا إلى أنّ غدير حُجْم يقع في وادي الجحفة على يسره طريق الحاج من المدينة إلى مكّه ، عند مبتدأ وادي الجحفة حيث منتهى وادي الخزار . ومن هنا كان أنّ أسماء بعضهم بالخزار كما تقدّم . ولعلّ علّه ما استظهره السمهودى فى كتابه وفاء الوفا ، من أنّ الخزار بالجحفة (١) ؛ هو ما أوضحته من أنّ غدير حُجْم مبتدأ وادي الجحفة ، وعنده منتهى وادي الخزار . ويؤيد هذا الذى ذكرته قول الزبير الذى نقلته آنفا عن معجم ما استعجم من أنّ الخزار وادٍ بالحجاز يصبّ على الجحفة . وقد يشير إلى هذا قول الحموى فى معجم البلدان : «الخَزَارُ . . . وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالْحِجَازِ ، يُقَالُ : هُوَ قُرْبَ الْجُحْفَةِ» (٢) . وعبارته عرّام التالیه تؤكّد لنا أنّ الغدير من الجحفة ، قال كما نقله عنه الحموى فى معجم البلدان : «ودون الجحفة على ميلٍ غدير حُجْم ، وواديه يصبُّ فى البحر» (٣) ، حيث يعنى بواديه وادي الجحفة ؛ لأنّه هو الذى يصبُّ فى البحر حيث ينتهى عنده . أمّا المسافه بين موضع غدير حُجْم والجحفة (القرية = الميقات) فحدّدت فيما لددى من مراجع بالتالى : حدّدها البكرى فى معجم ما استعجم بثلاثه أميال ، ونقل عن الزمخشري أنّ المسافه بينهما ميلان ناسبا ذلك إلى (القليل) إشعارا بضعفه (٤) . وإلى القول بأنّ المسافه بينهما ميلان ذهب الحموى فى معجمه قال : «وغدير حُجْم

١- معجم البلدان : ج ٢ ص ٣٨٩ .

٢- معجم ما استعجم : ج ٢ ص ٣٦٨ .

٣- وفاء الوفا : ج ٤ ص ١٢٠٠ .

٤- معجم البلدان : ج ٢ ص ٣٥٠ .

وصف الموضع تاريخياً

إشاره

بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُحْفَةِ مِيلَانِ» (١). وقدّر الفيروز آبادي المسافه بثلاثه أميال ، قال فى القاموس مادّه : حَمَّ : «وَعَدِيرٌ حُمٌّ : مَوْضِعٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ بِالْجُحْفَةِ (٢) بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ» (٣). وقدّرها بميل كلّ من نصر وعزّام (٤) ، ففى تاج العروس (٥) مادّه : حَمَّ : «وقال نصر: دون الجُحْفَةِ على ميلٍ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ». وفى معجم البلدان : «وقال عزّام: ودون الجُحْفَةِ على ميلٍ عَدِيرٌ حُمٌّ...» (٦). وهذا التفاوت فى المسافه من الميل إلى الاثنين إلى الثلاثة أمر طبيعى ؛ لأنّه يأتى عادة من اختلاف الطريق التى تسلك ، وبخاصّه أنّ وادى الجحفه يتسع بعد الغدير ، ويأخذ بالاتّساع أكثر حتى قريه الجحفه ومن بعدها أكثر حتى البحر ، فربّما سلك أحدهم حافه الجبال فتكون المسافه ميلاً ، وقد يسلك أحدهم وسط الوادى فتكون المسافه ميلين ، ويسلك الآخر حافه الوادى من جهه السهل فتكون المسافه ثلاثه أميال .

وصف الموضع تاريخياً: احتفظ لنا التاريخ بصوره تكاد تكون كامله المعالم متكامله الأبعاد لموضع غدِير حُمٍّ ، فذكر أنّه يضمّ المعالم التاليه :

- ١- معجم البلدان : ج ٢ ص ٣٨٩ .
- ٢- القاموس المحيط : ج ٤ ص ١٠٩ .
- ٣- معجم البلدان : ج ٤ ص ١٨٨ .
- ٤- هكذا فى المصدر والصواب : «دون الجحفه» .
- ٥- هما : نصر بن عبد الرحمن الإسكندرى ، المتوفى سنه (٥٥٦ هـ) له كتاب : «الأمكنه والمياه والجبال والآثار ونحوها» . وعزّام بن الأصبغ السلمى ، المتوفى نحو سنه (٢٧٥ هـ) ، صاحب كتاب «أسماء جبال تهامه وسكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه» (الأعلام للزركلى : ج ٨ ص ٢٤ وج ٤ ص ٢٢٣).
- ٦- تاج العروس : ج ١٦ ص ٢٢٦ .

١. العين

٢. الغدير

٣. الشجر

١ العين: ففى لسان العرب مادّه خمم: «قال ابن الأثير: هو موضع بين مكّه والمدينّه تصبّ فيه عينٌ هناك (١)» (٢). وفى معجم ما استعجم والروض المعطار: «وهذا الغدير تصبّ فيه عينٌ» (٣). وفى معجم البلدان: «وخُمّ: موضع تصبّ فيه عينٌ» (٤) وتقع هذه العين فى الشمال الغربى للموقع كما سيّضح لنا هذا من ذكر المعالم الأخرى.

٢ الغدير: وهو الذى تصبّ فيه العين المذكوره كما هو واضح من النصوص المنقولّه المتقدّمه . ٣ الشجر: ففى حديث الطبرانى: «إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله خطبَ بَعدِيرِ حُمّ تحتَ شَجَرَاتٍ» (٥). وفى حديث الحاكم: «لَمَّا رَجَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله من حجّهِ الوداعِ، ونَزَلَ غَدِيرَ حُمّ أَمَرَ بِدَوْحَاتٍ فَقَمِمْنَ» (٦). وفى حديث الإمام أحمد: «وطلّلَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بثوبٍ على شَجَرِهِ سَمْرِهِ مِنَ الشَّمْسِ» (٧).

١- .النهايه : ج ٢ ص ٨١.

٢- .لسان العرب : ج ١٢ ص ١٩١ .

٣- .معجم ما استعجم : ج ٢ ص ٣٦٨ ، الروض المعطار : ص ١٥٦ .

٤- .معجم البلدان : ج ٢ ص ٣٨٩ .

٥- .الصواعق المحرقة : ص ٤٣ .

٦- .المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦ .

٧- .مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٨٦ ح ١٩٣٤٤ .

٤. الغيضة

٥. النبت البرى

٦. المسجد

وفى حديثه الآخر : «وَكَسِحَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْتَ شَجَرَتَيْنِ فَصَلَّى الظُّهَرَ» (١). والشجر المشار إليه هنا من نوع «السَّمْر» ، واحده «سَمْرَه» بفتح السين المهملة وضم الميم وفتح الراء المهملة ، وهو من شجر الطَّلح ؛ وهو شجر عظيم ، ولذا عبّر عنه بـ«الدوح» كما فى الأحاديث والأشعار التى مرّ شىء منها ، واحده «دوحه» ؛ وهى الشجره العظيمه المتشعبه ذات الفروع الممتده . وهو غير «الغيضة» الآتى ذكرها ؛ لأنّه متفرّق فى الوادى هنا وهناك .

٤ الغَيْضه : وهى الموضع الذى يكثر فيه الشجر ويلتفّ ، وتُجمع على غياض وأغياض . وموقعها حول الغدير ، كما ذكر البكرى فى معجم ما استعجم ، قال : «وهذا الغديرُ تَصُبُّ فِيهِ عَيْنٌ ، وَحَوْلَهُ شَجَرٌ كَثِيرٌ مُلْتَفٌّ ، وَهِيَ الْغَيْضَةُ» (٢) . ومرّ بنا أنّ صاحب المشارق ذكر «أَنَّ حُتْمًا اسْمُ غَيْضِهِ هُنَاكَ ، وَبِهَا غَدِيرٌ نُسِبَ إِلَيْهَا» .

٥ النبت البرى : ونقل ياقوت الحموى فى معجمه البلدانى عن عَرام أنّه قال : «لَا نَبْتُ فِيهِ غَيْرَ الْمَرْخِ وَالْثُمَّامِ وَالْأَرَاكِ وَالْعُشْرِ» (٣) .

٦ المسجد : وذكروا أنّ فيه مسجدا شُيِّدَ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِى وَقَفَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَصَلَّى وَخَطَبَ وَنَصَبَ عَلَيْنَا لِلْمُسْلِمِينَ خَلِيفَهُ وَوَلِيًّا . وَعَيْنَا مَوْقِعَهُ بَيْنَ الْغَدِيرِ وَالْعَيْنِ ، قَالَ الْبَكْرِيُّ فِي مَعْجَمِهِ : «وَبَيْنَ الْغَدِيرِ وَالْعَيْنِ

١- .مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ٤٠١ ح ١٨٥٠٦ .

٢- .معجم ما استعجم : ج ٢ ص ٣٦٨ .

٣- .معجم البلدان : ج ٢ ص ٣٨٩ .

وصف مشهد النصّ بالولاية

مَسْجِدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « (١) . وفي معجم البلدان أنّ صاحب المشارق قال : «وَحُمٌّ : مَوْضِعٌ تَصُبُّ فِيهِ عَيْنٌ ، بَيْنَ الْغَدِيرِ وَالْعَيْنِ وَبَيْنَهُمَا مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ « (٢) . ويبدو أنّ هذا المسجد قد تداعى ولم يبقَ منه في زمن الشهيد الأول المتوفى سنة ٧٨٦ هـ إلّا جدرانه ، كما أشار إلى هذا الشيخ صاحب الجواهر في الجواهر نقلاً عن كتاب «الدروس في فقه الإمامية (٣) » للشهيد الأول ، قال : «وفي الدروس : وَالْمَسْجِدُ بَاقٍ إِلَى الْآنِ جُدْرَانُهُ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ « (٤) . أمّا الآن فلم نجد له أثراً . . . كما سأشير إلى هذا فيما يعقبه . ٧ ونقل ياقوت في معجم البلدان عن الحازمي أنّ «هَذَا الْوَادِي مَوْصُوفٌ بِكَثْرَةِ الْوَخَامَةِ» ٥ . يقال : وخم المكان وخامه : إذا كان غير ملائم للسكنى فيه . ٨ ومع وخامته ذكر عزّام فيما نقله ياقوت عنه أنّ به أناساً من خزاعه وكنانه ، ولكنهم قليلون ، قال : «وبه أناسٌ من خزاعه وكنانه غير كثيرٍ» ٦ .

وصف مشهد النصّ بالولاية : ويُنسَقُ على ما تقدّم من وصف الموضوع تاريخياً وصف حادثه الولاية بخطواتها المتسلسلة والمرتّب بعضها على بعض لتكتمل أمام القارئ الكريم الصورة للحادثه

١- معجم ما استعجم : ج ٢ ص ٣٦٨ .

٢- معجم البلدان : ج ٢ ص ٣٨٩ .

٣- الدروس : ص ١٥٦ .

٤- جواهر الكلام : ج ٢٠ ص ٧٥ .

التي أعطت هذا الموضع الشريف أهميته كمعلم مهم من معالم السيره النبويه المقدسه ، وتتلخص بالتالي : ١ وصول الركب النبوي بعد منصرفه من حجه الوداع إلى موضع غدير خمّ ضحى نهار الثامن عشر من شهر ذى الحجه الحرام من السنه الحاديه عشره للهجره . فعن زيد بن أرقم : «لَمَّا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ ، وَعَادَ قَاصِدًا الْمَدِينَةَ قَامَ بِغَدِيرِ خُمٍّ وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ» (١) . ٢ ولأنّ هذا الموضع كان مفترق الطرق المؤديه إلى المدينه المنوره ، والعراق ، والشام ، ومصر ، تفرّق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متجهين وجهه أوطانهم ، فأمر صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً عليه السلام أن يجمعهم بردّ المتقدّم وانتظار المتأخر . ففي حديث جابر بن عبد الله الأنصاري : «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَ بِخُمٍّ فَتَنَحَّى النَّاسُ عَنْهُ . . . فَأَمَرَ عَلِيّاً فَجَمَعَهُمْ» (٢) . وفي حديث سعد : «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا بَلَغَ غَدِيرَ خُمٍّ وَقَفَ لِلنَّاسِ ، ثُمَّ رَدَّ مَنْ تَقَدَّمَ ، وَلِحِقَ مَنْ تَخَلَّفَ» (٣) . ٣ ونزل الرسول قريباً من خمس سمّرات دوحات متقاربات ، ونهى أن يجلس تحتهن . يقول زيد بن أرقم : «نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ عِنْدَ سَمْرَاتٍ خَمْسٍ دَوْحَاتٍ عِظَامٍ» (٤) .

-
- ١- الفصول المهمه : ص ٣٩ .
 - ٢- المناقب لابن المغازلي : ص ٢٥ ح ٣٧ .
 - ٣- خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ١٧٧ ح ٩٦ وفيه «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . . . فَلَمَّا بَلَغَ غَدِيرَ خُمٍّ وَقَفَ النَّاسُ ثُمَّ رَدَّ مَنْ مَضَى وَلِحِقَهُ مَنْ تَخَلَّفَ» .
 - ٤- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢١٦ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٧ وفيه «شجرات» بدل «سمرات» .

وفى حديث عامر بن ضميره وحذيفه بن أسيد ، قالوا : «لَمَّا صَدَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِجَّه الْوَدَاعِ ، وَلَمْ يَحْجَّ غَيْرَهَا ، أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْجُحْفَةِ نَهَى عَنِ الشَّجَرَاتِ بِالْبَطْحَاءِ مُتَقَارِبَاتٍ لَا يَنْزِلُوا تَحْتَهُنَّ» (١) . ٤ ثم أمر صلى الله عليه وآله وسلم أن يُقَمَّ ما تحت تلكم السمرات من شوك ، وأن تشدَّب فروعهنَّ المتدلّيه ، وأن ترشَّ الأرض تحتهنَّ . وفى حديث زيد بن أرقم : «قَامَ بِالْدَّوْحَاتِ فَقَمَّ مَا تَحْتَهُنَّ مِنْ شَوْكٍ» (٢) . وفى حديثه الآخر : «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالشَّجَرَاتِ فَقَمَّ مَا تَحْتَهَا ، وَرُشَّ» (٣) . وفى حديث عامر بن ضميره وحذيفه بن أسيد : «فَقَمَّ مَا تَحْتَهُنَّ وَشُدِّبْنَ عَنْ رُؤُوسِ الْقَوْمِ» (٤) . ٥ وبعد أن نزلت الجموع منازلها وأخذت أماكنها ، أمر صلى الله عليه وآله وسلم مناديه أن ينادى : «الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ» . يقول حبه بن جوين العرنى البجلي : «لَمَّا كَانَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : (الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ) نِصْفَ النَّهَارِ . . .» ٥ . وفى حديث زيد المتقدم : «فَأَمَرَ بِالْدَّوْحَاتِ فَقَمَّ مَا تَحْتَهُنَّ مِنْ شَوْكٍ ثُمَّ نَادَى : الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ» . ٦ وبعد أن تكاملت الصفوف للصلاة جماعه ، قام صلى الله عليه وآله وسلم إماماً بين شجرتين من

-
- ١- الغدير : ج ١ ص ٤٦ ، جواهر العقدين : ص ٢٣٧ .
 - ٢- كشف الغمّة : ج ١ ص ٤٨ ، الغدير : ج ١ ص ٣٦ .
 - ٣- المعجم الكبير : ج ٥ ص ٢١٢ ح ٥١٢٨ .
 - ٤- أسد الغابه : ج ١ ص ٦٦٩ الرقم ١٠٣١ .

تلكم السمرات الخمس . يقول عامر و حذيفه في حديثهما المتقدم : «حَتَّى إِذَا نُوذِيَ لِلصَّلَاةِ غَدًا إِلَيْهِنَّ فَصَلَّى تَحْتَهُنَّ» . وفي روايه الإمام أحمد عن البراء بن عازب : قال : «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي سَيْفَرٍ ، فَتَنَزَّلْنَا بِعَدِيرِ حُجْمٍ ، فَنُوذِيَ فِينَا : الصَّلَاةَ جَامِعَةً ، وَكُسِحَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ شَجَرَتَيْنِ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ» (١) . ٧ وظلَّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الشمس أثناء صلاته بثوب ، علَّق على إحدى الشجرتين . ففي روايه الإمام أحمد حديث زيد من أرقم : «وُظِّلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِثَوْبٍ عَلَى شَجَرَةٍ سَمُرَةٍ مِنَ الشَّمْسِ» (٢) . ٨ وكان ذلك اليوم هاجراً شديد الحر . يقول زيد بن أرقم : «فَخَرَجْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ ، وَإِنَّ مِنَّا مَنْ يَضَعُ بَعْضُ رِدَائِهِ عَلَى رَأْسِهِ ، وَبَعْضُهُ عَلَى قَدَمِهِ مِنْ شِدَّةِ الرَّمْضَاءِ» (٣) . ٩ وبعد أن انصرف صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته ، أمر أن يصنع له منبر من أقتاب الإبل (٤) . ١٠ ثم صعد صلى الله عليه وآله وسلم المنبر متوسداً يد علي عليه السلام . يقول جابر في حديثه المتقدم : «فَأَمَرَ عَلِيًّا فَجَمَعَهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ فِيهِمْ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ يَدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» . ١١ وخطب صلى الله عليه وآله وسلم خطبته . . .

١- .مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ٤٠١ ح ١٨٥٠٦ .

٢- .مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٨٦ ح ١٩٣٤٤ .

٣- .الغدِير : ج ١ ص ٣٦ وراجع كشف الغمّة : ج ١ ص ٤٨ والمناقب لابن المغازلي : ص ١٦ ح ٢٣ .

٤- .جامع الأخبار : ص ٤٨ ، الغدير : ج ١ ص ١٠ .

الأعمال المندوب إليها شرعاً في هذا الموقع

١٢ «ثُمَّ طَفِقَ الْقَوْمُ يُهَنِّتُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَمِمَّنْ هُنَا فِي مُقَدِّمِ الصَّحَابَةِ : الشَّيْخَانِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، كُلُّ يَقُولُ : بَيْخِ بَيْخِ لَكَ يَا بَنَ أَبِي طَالِبٍ ! أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ» (١) . ١٣ وقال ابن عباس : «وَجَبَّتْ وَاللَّهِ فِي أَعْنَاقِ الْقَوْمِ» (٢) ؛ يعنى بذلك البيعه بالولاية والإمره والخلافه . ١٤ ثم استأذن الرسول شاعرُه حسانُ بن ثابت في أن يقول شعراً في المناسبه (٣)

الأعمال المندوب إليها شرعاً في هذا الموقع :الأعمال المندوب إليها شرعاً في هذا الموضوع ، هي : ١ استجاب الصلاة في مسجده المعروف تاريخياً بمسجد رسول الله ، ومسجد النبي ، ومسجد غدیر خُـم . ٢ الإكثار فيه من الدعاء والابتهاج إلى الله تعالى . قال الشيخ صاحب الجواهر في كتابه جواهر الكلام : «وَكذلك يُسْتَحَبُّ لِلرَّاجِعِ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ غَدِيرِ خُـم ، وَالإِكْتَارُ فِيهِ مِنَ الدُّعَاءِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ النَّصِّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» (٤) . ومن الحديث الذي يدل على ذلك (٥)

١- .راجع : ج ١ ص ٥٥٠ (التهنئة القياديّه) .

٢- .الطرائف : ص ١٢١ ح ١٨٤ ، بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ١٨٠ ح ٦٧ .

٣- .راجع : ج ١ ص ٥٦٥ (أبيات حسان بن ثابت) .

٤- .جواهر الكلام : ج ٢٠ ص ٧٥ .

٥- .راجع : ج ١ ص ٦١٢ (مسجد الغدير) .

وقال الشيخ يوسف البحراني في الحدائق الناضرة : «يُسْتَحَبُّ لِقَاصِدِي الْمَدِينَةِ الْمُشْرِفَةِ الْمُرُورُ بِمَسْجِدِ الْغَدِيرِ وَدُخُولُهُ وَالصَّلَاةُ فِيهِ ، وَالْإِكْتَارُ مِنَ الدُّعَاءِ . وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي نَصَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى إِمَامِهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَخِلَافَتِهِ بَعْدَهُ ، وَوَقَعَ التَّكْلِيفُ بِهَا ، وَإِنْ كَانَتِ النُّصُوصُ قَدْ تَكَاثَرَتْ بِهَا عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، إِلَّا أَنَّ التَّكْلِيفَ الشَّرْعِيَّ وَالْإِيجَابَ الْحَتْمِيَّ إِنَّمَا وَقَعَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَكَانَتْ تِلْكَ النُّصُوصُ الْمُتَقَدِّمَةُ مِنْ قَبِيلِ التَّوَطُّئِ لِتَوَطُّنِ النَّفُوسِ عَلَيْهَا ، وَقَبُولِهَا بَعْدَ التَّكْلِيفِ بِهَا . فَزَوَى ثِقَةُ الْإِسْلَامِ فِي الْكَافِي (١) وَالصَّدُوقُ فِي الْفَقِيهِ (٢) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ : يُسْتَحَبُّ الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ الْغَدِيرِ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَقَامَ فِيهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَهُوَ مَوْضِعُ أَظْهَرَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِيهِ الْحَقَّ . وَرَوَى الْمَشَايخُ الثَّلَاثَةُ (٣) نَوَّرَ اللَّهُ تَعَالَى مَضَاجِعَهُمْ فِي الصَّحِيحِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ : قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ غَدِيرِ خُمٍّ بِالنَّهَارِ وَأَنَا مُسَافِرٌ ، فَقَالَ : صَلَّى فِيهِ ؛ فَإِنَّ فِيهِ فَضْلًا ، وَقَدْ كَانَ أَبِي يَأْمُرُ بِذَلِكَ » . (٤) وَقَدْ ذَكَرَ اسْتِحْبَابَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ الْغَدِيرِ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ فَقَهَائِنَا الْإِمَامِيَّةِ ، مُضَافًا إِلَى مَنْ ذَكَرْتَهُمْ ، مِنْهُمْ : الشَّيْخُ الطُّوسِيُّ فِي النِّهَايَةِ ، قَالَ : «وَإِذَا انْتَهَى [يَعْنِي الْحَاجَّ] إِلَى مَسْجِدِ الْغَدِيرِ ، فَلْيَدْخُلْهُ ، وَلْيَصِلْ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ» (٥) .

١- الكافي : ج ٤ ص ٥٦٧ ح ٣ .

٢- كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٥٥٩ ح ٣١٤٢ .

٣- الكافي : ج ٤ ص ٥٦٦ ح ١ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ١ ص ٥٥٩ ح ٣١٤٣ ، تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ١٨ ح ٤١ .

٤- الحدائق الناضرة : ج ١٧ ص ٤٠٦ .

٥- النهاية : ص ٢٨٦ ، الينابيع الفقهية الحجج : ص ٢٢٠ .

وصف الموقع الراهن

القاضي ابن البراج في المهذب ، قال : «فَمَنْ تَوَجَّهَ إِلَى زِيَارَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ بَعْدَ حَجِّهِ فَيَتَبَغَى لَهُ إِذَا أَتَى مَسْجِدَ الْغَدِيرِ . . . فَلْيَدْخُلْهُ ، وَيُصَلِّ لِي مِنْ مَيْسَرَتِهِ مَا تيسَّرَ لَهُ ، ثُمَّ يَمْضِي إِلَى الْمَدِينَةِ» (١). الشيخ ابن إدريس في السرائر ، قال : «وَإِذَا انْتَهَى [الْحَاجُّ] إِلَى مَسْجِدِ الْغَدِيرِ دَخَلَهُ وَصَلَّى فِيهِ رَكَعَتَيْنِ» (٢). الشيخ ابن حمزه في الوسيله ، قال : «وَصَلَّى [يَعْنِي الْحَاجُّ] أَيْضًا فِي مَسْجِدِ الْغَدِيرِ رَكَعَتَيْنِ إِذَا بَلَغَهُ» (٣). الشيخ يحيى بن سعيد في الجامع ، قال : «فَإِذَا أَتَى [الْحَاجُّ] مَسْجِدَ الْغَدِيرِ دَخَلَهُ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ» (٤). السيد الحكيم في منهاج الناسكين ، قال : «وَكَذَا يُسْتَحَبُّ الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ غَدِيرِ خُمٍّ ، وَالْإِكْتَارُ مِنَ الْإِيْتِهَالِ وَالِدُعَاءِ فِيهِ . وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي نَصَّ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْوِلَايَةِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَعَقَدَ الْبَيْعَةَ لَهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَعَلَى آلِهِمَا الطَّاهِرِينَ» (٥).

وصف الموقع الراهن :وصيِّفه المقدم عاتق بن غيث البلادي المؤرخ الحجازي المعاصر في كتابه معجم معالم الحجاز ، قال : «وَيُعْرَفُ غَدِيرُ خُمٍّ الْيَوْمَ بِاسْمِ «الْعُرْبَةِ» ؛ وَهُوَ غَدِيرٌ عَلَيْهِ نَحَلٌ

١- المهذب : ج ١ ص ٢٧٤ ، ينباع الفقهيته الحج : ص ٣٢٥ .

٢- السرائر : ج ١ ص ٦٥١ ، ينباع الفقهيته الحج : ص ٥٩٢ .

٣- الوسيله : ص ٢٢٠ ، ينباع الفقهيته الحج : ص ٤٥٢ .

٤- الجامع للشرايع : ص ٢٣١ ، ينباع الفقهيته الحج : ص ٧٢٩ .

٥- منهاج الناسكين : ص ١٢١ .

الطرق المؤدية إلى الموقع

١. طريق الجحفه

قَلِيلٌ لِنَاسٍ مِنَ الْبِلَادِيَّةِ مِنْ حَرْبٍ ، وَهُوَ فِي دِيَارِهِمْ يَقَعُ شَرْقُ الْجُحْفَةِ عَلَى (٨) أَكْيَالٍ ، وَوَادِيهِمَا وَاحِدٌ ، وَهُوَ وَادِي الْخَزَارِ (١) . وَكَانَتْ عَيْنُ الْجُحْفَةِ تَتَّبِعُ مِنْ قُرْبِ الْغَدِيرِ ، وَلَا زَالَتْ فَقَرُّهَا مَائِلَةٌ لِلْعِيَانِ . وَتَرَكَبُ الْغَدِيرِ مِنَ الْغَرْبِ وَالشُّمَالِ الْغَرْبِيِّ آثَارُ بَلَدِهِ كَانَ لَهَا سُورٌ حَجْرِيٌّ لَا زَالَ ظَاهِرًا ، وَأَنْقَاضُ الْآثَارِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَعْضَهَا كَانَ قُصُورًا أَوْ قِلَاعًا ، وَرُبَّمَا كَانَ هَذَا حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ مَدِينَةِ الْجُحْفَةِ ، فَالآثَارُ هُنَا تَشَابَهُ (٢) . وَقَدْ اسْتَطَلَعْتُ مِيدَانِيَّ الْمَوْضِعِ مِنْ خِلَالِ رَحْلَتَيْنِ : كَانَتْ أُولَاهُمَا : يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ٧ / ٥ / ١٤٠٢ هـ = ٢ / ٣ / ١٩٨٢ م . وَالثَّانِيهِ : يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ١٨ / ٦ / ١٤٠٩ هـ = ٢٥ / ١ / ١٩٨٩ م . . .

الطرق المؤدية إلى الموقع . . . أَنَّ هُنَاكَ طَرِيقَيْنِ تَوْدِيَانِ إِلَى مَوْضِعِ غَدِيرِ حُحْمٍ ؛ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْجُحْفَةِ ، وَالْأُخْرَى مِنْ رَابِعٍ .

١ طريق الجحفه: تبدأ من مفرق الجحفه عند مطار رابع سالكاً تسعه كيلوات مزفته إلى أول قرية الجحفه القديمه ، حيث شيدت الحكومه السعوديه بعد أن هدمت المسجد السابق الذي رأيناه في الرحله الأولى مسجداً كبيراً في موضعه ، وحمّامات للاغتسال ، ومرافق صحيه ، ومواقف سيارات . ثم تنعطف الطريق شمالاً وسط حجاره ورمال كالسدود بمقدار خمسه كيلوات .

١- .تقدّم استناداً على ما ذكره بعض المؤرّخين الجغرافيين القدامى : أنّ الغدير مبتدأ وادي الجحفه ، وعنده ينتهي وادي الخزار .

٢- .معجم معالم الحجاز : ج ٣ ص ١٥٩ .

٢. طريق رابغ

إلى قصر علياء ، حيث نهايه قريه الميقات . ثم تنعطف الطريق إلى جهه اليمين ، قاطعاً بمقدار كيلوين أكواماً من الحجاره وتلولاً من الرمال ، وحرّه قصيره المسافه . ثم تهبط من الحرّه يمنه الطريق حيث وادى الغدير .

M٣٣_T١_File_٢٥٨٥٠٩٢

M٣٣_T١_File_٢٥٨٥٠٩٣

٢ طريق رابغ :وتبدأ من مفرق طريق مكّه المدينه العامّ ، الداخلى إلى مدينه رابغ عند إشاره المرور ، يمنه الطريق للقادم من مكّه ، مارّة ببيوتات من الصفيح ، وأخرى من الطين يسكنها بعض بدو المنطقه . ثم يصعد على طريق قديمه مزقّته تنعطف به إلى اليسار وهى الطريق العامّ القديمه التى تبدأ بقاياها من وراء مطار رابغ . وبعد مسافه عشر كيلوات ، وعلى اليمين ، يتفرّع منه الفرع المؤدى إلى الغدير ، ومسافته من رابغ إلى الغدير ٢٦ كيلومتراً تقريباً . وفى ضوء ما تقدّم : يقع غدير خُم من ميقات الجحفه مطلع الشمس بحوالى ٨ كيلومترات ، وجنوب شرقى رابغ بما يقرب من ٢٦ كم .

الفصل الحادى عشر : غايه جهد النبى فى تعيين الولى

١١ / ١ طلب الصحيفه والدواه

اشاره

الفصل الحادى عشر : غايه جهد النبى فى تعيين الولى ١١ / ١ طلب الصحيفه والدواه صحيح البخارى عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس : لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ . فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ !!! وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ !! فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَاخْتَصِمُوا ؛ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : قَرَّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ . فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالِاخْتِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قَوْمُوا . قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ : فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ : إِنَّ الرَّزِيَّةَ (١) كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ ؛ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ وَلَعْظِيمِ (٢) .

١- الرَّزِيَّةُ : الْمُصِيبَةُ (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٦٩٥) .

٢- صحيح البخارى : ج ٥ ص ٢١٤٦ ح ٥٣٤٥ و ج ٤ ص ١٦١٢ ح ٤١٦٩ و ج ٦ ص ٢٦٨٠ ح ٦٩٣٢ وفيه «قوموا عني» بدل «قوموا» و ج ١ ص ٥٤ ح ١١٤ عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس نحوه وفيه «قوموا عني» ، ولا ينبغي عندى التنازع» ، صحيح مسلم : ج ٣ ص ١٢٥٩ ح ٢٢ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٧١٩ ح ٣١١١ و ص ٦٩٥ ح ٢٩٩٢ ، الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٢٤٤ وفيهما «قوموا عني» ، البدايه والنهايه : ج ٥ ص ٢٢٧ ؛ الأمالى للمفيد : ص ٣٦ ح ٣ عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس .

صحيح البخارى عن ابن عباس: يَوْمُ الْخَمِيسِ ، وما يَوْمُ الْخَمِيسِ !! اِسْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَعُهُ ، فَقَالَ : اِيتُونِي اُكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا . فَتَنَازَعُوا وَلَا يَتَّبِعِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعَ فَقَالُوا : مَا شَأْنُهُ ؟ ! أَهَجَرَ (١) ؟ !! اِسْتَفْهِمُوهُ !!! فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ . فَقَالَ : دَعُونِي ؛ فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ (٢) .

صحيح مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: يَوْمُ الْخَمِيسِ ، وما يَوْمُ الْخَمِيسِ ! ثُمَّ جَعَلَ تَسِيلُ دُمُوعَهُ ، حَتَّى رَأَيْتُ عَلَى خَدَّيْهِ كَأَنَّهَا نِظَامُ اللَّوْلُؤِ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اِيتُونِي بِالْكَتِفِ (٣) وَالِدَّوَاهِ اُكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا . فَقَالُوا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَهْجُرُ !!! (٤)

مسند ابن حنبل عن جابر: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا عِنْدَ مَوْتِهِ بِصِيْحِفِهِ لِيُكْتَبَ فِيهَا كِتَابًا لَا يَضِلُّونَ بَعْدَهُ ، فَخَالَفَ عَلَيْهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ حَتَّى رَفَضَهَا (٥) .

١- قال ابن الأثير: أَهَجَرَ فِي مَنْطِقِهِ يُهْجَرُ إِهْجَارًا : إِذَا أَفْحَشَ ، وَكَذَلِكَ إِذَا أَكْثَرَ الْكَلَامَ فِيمَا لَا يَنْبَغِي ، وَالاسْمُ : الْهَجْرُ ، بِالضَّمِّ . وَهَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا بِالْفَتْحِ : إِذَا خَلَطَ فِي كَلَامِهِ ، وَإِذَا هَيَّأَ . وَمِنْهُ حَدِيثُ مَرَضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالُوا : « مَا شَأْنُهُ؟ أَهَجَرَ؟ » أَيْ اِخْتَلَفَ كَلَامُهُ بِسَبَبِ الْمَرَضِ ، عَلَى سَبِيلِ الْاِسْتِفْهَامِ . أَيْ هَلْ تَغَيَّرَ كَلَامُهُ وَاخْتَلَطَ لِأَجْلِ مَا بِهِ مِنَ الْمَرَضِ ؟ وَهَذَا أَحْسَنُ مَا يُقَالُ فِيهِ . وَلَا يُجْعَلُ إِخْبَارًا ، فَيَكُونُ إِمَّا مِنَ الْفُحْشِ أَوْ الْهَيْدِيَانِ . وَالْقَائِلُ كَانَ عَمْرًا ، وَلَا يُظَنُّ بِهِ ذَلِكَ (النهاية : ج ٥ ص ٢٤٥٢٤٦) .

٢- صحيح البخارى : ج ٤ ص ١٦١٢ ح ٤١٦٨ و ج ٣ ص ١١٥٥ ح ٢٩٩٧ ، صحيح مسلم : ج ٣ ص ١٢٥٧ ح ٢٠ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٤٧٧ ح ١٩٣٥ ، الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٢٤٢ ، تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ١٩٢ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٧ ، البدايه والنهايه : ج ٥ ص ٢٢٧ وفيهما «يهجر» بدل «أهجر» ، الإيضاح : ص ٣٥٩ نحوه .

٣- الكَتِفُ : عَظْمٌ عَرِيضٌ يَكُونُ فِي أَسْفَلِ كَتِفِ الْحَيَوَانَاتِ مِنَ النَّاسِ وَالِدَّوَابِّ ، كَانُوا يَكْتُبُونَ فِيهِ لِقَلِّهِ الْقَرَّاطِيسَ عِنْدَهُمْ (النهاية : ج ٤ ص ١٥٠) .

٤- صحيح مسلم : ج ٣ ص ١٢٥٩ ح ٢١ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٧٦٠ ح ٣٣٣٦ ، الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٢٤٣ ، تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ١٩٣ .

٥- مسند ابن حنبل : ج ٥ ص ١١٥ ح ١٣٧٣٢ ، مسند أبى يعلى : ج ٢ ص ٣٤٧ ح ١٨٦٤ و ح ١٨٦٦ ، الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٢٤٣ كَلَّمَا نَحْوَهُ .

الإرشاد في قضيه وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله ثُمَّ قَالَ [رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] : إيتوني بدواه وكتف أكتب لكم كتابا لا تضره بعدة أيديا . ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ ، فَقَامَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ يَلْتَمِسُ دَوَاهَهُ وَكَيْفًا ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : ارجع ، فَإِنَّهُ يَهْجُرُ !! فَرَجَعَ . وَنَدِمَ مَنْ حَضَرَهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنَ التَّضْجِيعِ (١) فِي إِحْضَارِ الدَّوَاهِ وَالْكَتْفِ ، فَتَلَاَوْمُوا بَيْنَهُمْ فَقَالُوا : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! لَقَدْ أَشْفَقْنَا مِنْ خِلَافِ رَسُولِ اللَّهِ . فَلَمَّا أَفَاقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ : أَلَا نَأْتِيكَ بِكِتَابٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَدَوَاهٍ؟ فَقَالَ : أَبْعَدَ الَّذِي قُلْتُمْ !! لا ، وَلَكِنِّي أُوصِيكُمْ بِأَهْلِ بَيْتِي خَيْرًا . ثُمَّ أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ عَنِ الْقَوْمِ فَنَهَضُوا ، وَبَقِيَ عِنْدَهُ الْعَبَّاسُ وَالْفَضْلُ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَهْلُ بَيْتِهِ خَاصَّةً . فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ يَكُنْ هَذَا الْأَمْرُ فِينَا مُسْتَقْرًا بَعْدَكَ فَبَشِّرْنَا ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّا نَعْلَبُ عَلَيْهِ فَأَوْصِ بِنَا ، فَقَالَ : أَنْتُمْ الْمُسْتَضْعَفُونَ مِنْ بَعْدِي . وَأَصَمْتَ ، فَنَهَضَ الْقَوْمُ وَهُمْ يَبْكُونَ قَدْ أَيَسُوا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢) .

شرح نهج البلاغه عن ابن عباس :خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ إِلَى الشَّامِ فِي إِحْدَى خَرَجَاتِهِ ، فَأَنْفَرَدَ يَوْمًا يَسِيرٌ عَلَى بَعِيرِهِ فَأَتْبَعْتُهُ ، فَقَالَ لِي : يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، أَشْكُو إِلَيْكَ ابْنَ عَمِّكَ؛ سَأَلْتُهُ أَنْ يَخْرُجَ مَعِيَ فَلَمْ يَفْعَلْ ، وَلَمْ أَزَلْ أَرَاهُ وَاجِدًا ، فِيمَ تَطُنُّ مَوْجِدَتَهُ؟ قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّكَ لَتَعْلَمُ . قَالَ : أَطْنُهُ لَا يَزَالُ كَثِيرًا لِقَوْتِ الْخِلَافَةِ . قُلْتُ : هُوَ ذَاكَ ؛ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَرَادَ الْأَمْرَ لَهُ . فَقَالَ : يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، وَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَمْرَ لَهُ فَكَانَ ، مَاذَا إِذَا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَادَ أَمْرًا وَأَرَادَ اللَّهُ غَيْرَهُ ، فَتَفَسَّدَ مُرَادُ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يَنْفَعِدْ مُرَادُ رَسُولِهِ ، أَوْ كَلَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ ؟ ! إِنَّهُ أَرَادَ إِسْلَامَ

١- التَّضْجِيعُ فِي الْأَمْرِ : التَّقْصِيرُ فِيهِ (لسان العرب : ج ٨ ص ٢٢٠) .

٢- الإرشاد : ج ١ ص ١٨٤ ، إعلام الوری : ج ١ ص ٢٦٥ نحوه .

عَمَّهُ وَلَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ فَلَمْ يُسَلِّمْ! وَقَدْ رُوِيَ مَعْنَى هَذَا الْخَبَرِ بِغَيْرِ هَذَا اللَّفْظِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَهُ لِلْأَمْرِ فِي مَرَضِهِ، فَصَدَدْتُهُ عَنْهُ خَوْفًا مِنَ الْفِتْنَةِ، وَانْتِشَارِ أَمْرِ الْإِسْلَامِ، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ مَا فِي نَفْسِي وَأَمْسَكَ، وَأَبَى اللَّهُ إِلَّا إِمضَاءَ مَا حَتَمَ (١).

شرح نهج البلاغه عن ابن عباس: دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ، وَقَدْ أَلْقَى لَهُ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ عَلَى خَصِيٍّ فَهِيَ (٢)، فَدَعَانِي إِلَى الْأَكْلِ، فَأَكَلْتُ تَمْرَهُ وَاحِدَةً، وَأَقْبَلُ يَأْكُلُ حَتَّى أَتَى عَلَيَّ، ثُمَّ شَرِبَ مِنْ جَرٍّ (٣) كَانَ عِنْدَهُ، وَاسْتَلْقَى عَلَيَّ مِرْفَقَهُ لَهُ، وَطَفِقَ يَحْمِدُ اللَّهَ يُكْرِرُ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قُلْتُ: مِنَ الْمَسْجِدِ. قَالَ: كَيْفَ خَلَفْتَ ابْنَ عَمِّكَ؟ فَظَنَنْتُهُ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ؛ قُلْتُ: خَلَفْتُهُ يَلْعَبُ مَعَ أَتْرَابِهِ. قَالَ: لَمْ أَعْنِ ذَلِكَ، إِنَّمَا عَنَيْتُ عَظِيمَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ. قُلْتُ: خَلَفْتُهُ يَمْتَحُ بِالْعَرَبِ (٤) عَلَى نَخِيْلَاتٍ مِنْ فُلَانٍ، وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ. قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، عَلَيْكَ دِمَاءُ الْبَدَنِ إِنْ كَتَمْتَنِيهَا! أَهْلُ بَيْتِي فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: أَيْزَعُمُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَصَّ عَلَيْهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَأَزِيدُكَ؛ سَأَلْتُ أَبِي عَمَّا يَدْعِيهِ فَقَالَ: صَدَقَ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ كَانَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَمْرِهِ ذَرْوٌ (٥) مِنْ قَوْلٍ لَا يُثْبِتُ حُجَّهَ، وَلَا يَقْطَعُ عُذْرًا، وَلَقَدْ كَانَ يَرْبَعُ (٦) فِي أَمْرِهِ وَقْتًا مَا، وَلَقَدْ أَرَادَ فِي مَرَضِهِ أَنْ يُصْرِّحَ بِاسْمِهِ

- ١- شرح نهج البلاغه: ج ١٢ ص ٧٨.
- ٢- الْخَصْفَةُ: هِيَ الْجُلَّةُ الَّتِي يُكْتَزُ فِيهَا التَّمْرُ (النهاية: ج ٢ ص ٣٧).
- ٣- الْجَرُّ: آتِيهِ مِنْ خَزَفٍ، الْوَاحِدَةُ جَرَّةٌ (لسان العرب: ج ٤ ص ١٣١).
- ٤- الْمَاتِحُ: الْمُسَيِّقِيُّ مِنَ الْبِئْرِ بِالذَّلْوِ مِنْ أَعْلَى الْبِئْرِ. وَالْعَرُوبُ: الذَّلْوُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي تُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ (النهاية: ج ٤ ص ٢٩١ وج ٣ ص ٣٤٩).
- ٥- الذَّرْوُ مِنَ الْحَدِيثِ: مَا ارْتَفَعَ إِلَيْكَ وَتَرَامَى مِنْ حَوَاشِيهِ وَأَطْرَافِهِ (النهاية: ج ٢ ص ١٦٠).
- ٦- رَبَعَ: وَقَفَ وَانْتَظَرَ (النهاية: ج ٢ ص ١٨٧).

فَمَنْعَتْ مِنْ ذَلِكَ إِشْفَاقًا وَحَيْطَةً عَلَى الْإِسْلَامِ ، لَا وَرَبِّ هَذِهِ الْبَيْتِ لَا تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ أَبَدًا ! وَلَوْ وَلِيهَا لَأَنْتَقَضَتْ عَلَيْهِ الْعَرَبُ مِنْ أَقْطَارِهَا ، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنِّي عَلِمْتُ مَا فِي نَفْسِهِ ، فَأَمْسَكَ ، وَأَبَى اللَّهُ إِلَّا إِمْضَاءَ مَا حَتَمَ (١) .

١- شرح نهج البلاغه : ج ١٢ ص ٢٠ ؛ كشف اليقين : ص ٤٦٢ ح ٥٦٢ ، كشف الغمّة : ج ٢ ص ٤٦ ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ١٥٦ .

منع كتابه الوصية بين التبرير والنقد

منع كتابه الوصية بين التبرير والنقد تعتبر واقعه عزم الرسول صلى الله عليه وآله على كتابه الوصية ، ومنع الخليفة الثاني إياه من كتابتها، واقعه غريبه ومثيره . فرسول الله صلى الله عليه وآله الذى «مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» (١) قد قرّر فى آخر لحظات حياته بيان بعض الأمور للأمة الإسلاميه . وحتى لو كان الرسول شخصا عاديا كان ينبغي تلبية طلبه ذاك ، ناهيك عن أنه أعلن بأن هدفه من كتابه تلك الوصية هو أن لا تضلّ بعده الأمة أبدا ، وهذا هدف يطمح إليه كلّ إنسان . المثير للدهشه فى هذا المجال هو أنّ الخليفة الثانى عارض ذلك الطلب البسيط الذى ينطوى على نتيجة كبرى . وأسباب تلك المعارضه واضحه طبعا ، وصرّحت بها بعض المصادر التاريخيه . وحتى لو لم يُشترَ أى مصدر تاريخى إلى مراده ، فإنّ أى باحث منصف يدرك حقيقه الأمر من خلال وضع هذه الوقعه وواقعه السقيفه ، ووصول عمر إلى منصب الخلافه ، إلى جانب بعضها الآخر . ويستفاد من المصادر التاريخيه بأنّ هناك فئه كانت تعاضد عمر وتوازره فى موقفه ذاك . وهذا ما يدلّ على وجود جماعه ضغطت كان لها حضور حتى فى ..

المجالس الخاصه للرسول صلى الله عليه وآله بحيث إنَّ الجدل واللغظ اشتدَّ، وأصبحت كتابه الوصيه غير ذات جدوى . والأدهى من كلِّ ذلك هو أنَّ البعض حاول إثبات صحَّه عمل الخليفه ولكن على حساب الانتقاص من الرسول صلى الله عليه وآله ، فقالوا : «إِنَّهُ مِنْ دَلَائِلِ فَهِّهِ عُمَرُ وَفَضَائِلِهِ وَدَقِيقِ نَظَرِهِ ؛ لِأَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَكْتُبَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُمُورًا رُبَّمَا عَجَزُوا عَنْهَا وَاسْتَحَقُّوا الْعُقُوبَةَ عَلَيْهَا ؛ لِأَنَّهَا مَنْصُوصَةٌ لَا مَجَالَ لِلِاجْتِهَادِ فِيهَا» (١). فالرسول صلى الله عليه وآله يقول لهم : أريد أن أكتب لكم شيئاً لا تضلُّوا بعده أبداً ، وهؤلاء يقولون : إنَّ كتابه الرسول توجب العقاب ، ومعارضه عمر له دليل على فقهه وفضله ودقيق نظره !! ونظرا لهذا التعارض الصريح بين رأى الرسول صلى الله عليه وآله ورأى الخليفه الثانى ، كيف يمكن حينئذٍ تفسير هذه الإشاده بعمر ؟! والأعجب من ذلك هو التبرير الذى جاء به القاضى عياض لكلِّ الواقعه ؛ إذ أنَّه حرَّفها عن صورتها الأصلية ، وأوردها على نحو مقلوب ، بقوله : «أَهَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ هَكَذَا هُوَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ : أَهَجَرَ ؟ عَلَى نَحْوِ الْإِسْتِفْهَامِ ، وَهُوَ أَصِيحٌّ مِنْ رِوَايَةِ مَنْ رَوَى : هَجَرَ أَوْ يَهْجُرُ ؛ لِأَنَّ هَذَا كَلَّمَهُ لَا يَصِحُّ مِنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى هَجَرَ : هَيْدَى . وَإِنَّمَا جَاءَ هَذَا مِنْ قَائِلِهِ اسْتِفْهَامًا لِلِإِنْكَارِ عَلَى مَنْ قَالَ : لَا تَكْتُبُوا ؛ أَى لَا تَتْرَكُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَجْعَلُوهُ كَأَمْرٍ مَنْ هَجَرَ فِي كَلَامِهِ ؛ لِأَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَهْجُرُ ، وَقَوْلُ عُمَرَ : حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ ، رَدٌّ عَلَى مَنْ نَازَعَهُ ، لَا عَلَى أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» (٢). فهل ثمة تحريف أوضح من هذا؟ ومن البديهي أنَّ هذا النصَّ لو لم يكن موجودا فى صحيحى البخارى ومسلم ، لوصل إلينا بهذا الشكل المحرّف .

١- شرح صحيح مسلم للنووى : ج ١١ ص ٩٩ هامش الحديث ١٦٣٧ .

٢- الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ج ٢ ص ١٩٤ .

إشارة

والبخارى وإن كان قد نقل هذا النص على نحوين ، إلا أنه أورد في الموضع الذى صرح فيه باسم القائل بلفظه «وجع» ، وهى تتضمن معنى أقل إساءه . وفى الموضع الذى حجب فيه اسم القائل أورد الكلمه القسيحه «أهجر (١)» ، والظاهر أنها الكلمه الأصلية . ولعل مصدر هذا الاختلاف هو ابن عباس الذى بين بذكاء خاص حقيقه الأمر كامله ، ولكن على نحوين من النقل .

١١ / ٢ إنفاذ جيش أسامه الطبقات الكبرى عن عروه بن الزبير : كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد بعث أسامه وأمره أن يوطئ الخيل نحو البلقاء (٢) حيث قتل أبوه وجعفر ، فجعل أسامه وأصحابه يتجهزون وقد عسكر بالجرف (٣) ، فاشتكى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ذلك ، ثم وجد من نفسه راحه فخرج عاصبا رأسه ، فقال : أيها الناس ! أنفذوا بعث أسامه ثلاث مرات ثم دخل النبي صلى الله عليه وآله فاستعز (٤) به ، فتوفى رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) .

الطبقات الكبرى عن ابن عمر : إن النبي صلى الله عليه وآله بعث سريته فيهم أبو بكر وعمر ، واستعمل عليهم أسامه بن زيد ، فكان الناس طعنوا فيه أى فى صغره فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فصعد المبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : إن الناس قد طعنوا فى إماره أسامه ، وقد كانوا طعنوا فى إماره أبيه من قبله ، وإنهما لخليقان لها ، وإنه لمن

١- نعم يمكن قراءتها بنحوين : بصيغه الاستفهام «أهجر» وبصيغه الإخبار «أهجر» فيكون فعلاً ماضياً من باب الإفعال ، وكلاهما

قبيح لا يمكن نسبه للنبي صلى الله عليه وآله وخصوصاً الثانى منهما .

٢- البلقاء : كوره من أعمال دمشق بين الشام ووادى القرى ، قصبتها عمان (معجم البلدان : ج ١ ص ٤٨٩) .

٣- الجرف : موضع على ثلاثه أميال من المدينه نحو الشام (معجم البلدان : ج ٢ ص ١٢٨) .

٤- أى اشتد به المرض وأشرف على الموت (النهايه : ج ٣ ص ٢٢٨) .

٥- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٢٤٨ وراجع تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١١٣ وإعلام الورى : ج ١ ص ٢٦٣ .

أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ آلًا ، فَأَوْصِيكُمْ بِأَسَامَةِ خَيْرًا ! (١)

الطبقات الكبرى عن حَنْشٍ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً (٢) .

أنساب الأشراف : كَانَ فِي جَيْشِ أُسَامَةَ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَوَجُوهٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ (٣) .

المغازي في ذِكْرِ جَيْشِ أُسَامَةَ : وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ إِلَّا انْتَدَبَ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ ؛ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ (٤) .

دلائل النبوة للبيهقي : كَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ قَدْ تَجَهَّزَ لِلْغَزْوِ ، وَخَرَجَ فِي نَقْلِهِ إِلَى الْجُرْفِ ، فَأَقَامَ تِلْكَ الْأَيَّامَ بِشَكْوَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَمَّرَهُ عَلَى جَيْشِ عَامَّتِهِمُ الْمُهَاجِرُونَ ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (٥) .

الطبقات الكبرى عن عروه : فِي الْجَيْشِ الَّذِي اسْتَعْمَلَهُ [النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] عَلَيْهِمُ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ (٦) .

١- .الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٢٤٩ و ج ٤ ص ٦٦ ، صحيح البخارى : ج ٣ ص ١٣٦٥ ح ٣٥٢٤ ، السيره النبويه لابن هشام : ج ٤

ص ٢٩٩ عن عروه بن الزبير وغيره ، تاريخ دمشق : ج ٨ ص ٦٠ ح ٢٠٩٢ و ص ٦٢ ح ٢٠٩٧ عن عروه ، شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ١٥٩ ؛ الاحتجاج : ج ١ ص ١٧٣ ح ٣٦ عن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني عن رجاله وكلها نحوه .

٢- .الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٦٦ ، صحيح البخارى : ج ٤ ص ١٦٢٠ ح ٤١٩٨ عن سالم عن أبيه وليس فيه «هو ابن ثمانى عشره سنه» ، تاريخ دمشق : ج ٨ ص ٦٤ و ص ٥١ عن مصعب بن عبد الله الزبيرى .

٣- .أنساب الأشراف : ج ٢ ص ١١٥ وراجع شرح نهج البلاغه : ج ٦ ص ٥٢ والدرجات الرفيعه : ص ٤٤٢ .

٤- .المغازى : ج ٣ ص ١١١٨ .

٥- .دلائل النبوة للبيهقي : ج ٧ ص ٢٠٠ ، كنز العمال : ج ١٠ ص ٥٧١ ح ٣٠٢٦٥ نقلاً عن ابن عساكر عن عروه نحوه .

٦- .الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٦٨ ، تاريخ دمشق : ج ٨ ص ٦٣ ، شرح نهج البلاغه : ج ٦ ص ٥٢ عن عبد الله بن عبد الرحمن ؛

المناقب لابن شهر آشوب : ج ١ ص ١٧٦ عن معاوية بن عمارة عن الإمام الصادق عليه السلام ، إعلام الورى : ج ١ ص ٢٦٣ والثلاثة الأخيره نحوه .

شرح نهج البلاغه: دَخَلَ أُسَامَةُ مِنْ مُعَسَّكِرِهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ؛ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، فَوَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُفِيقًا، فَأَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ وَتَعْجِيلِ النُّفُوزِ، وَقَالَ: أَعِدُّ عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ: «أَنْفِذُوا بَعَثَ أُسَامَةَ» وَيُكْرَرُ ذَلِكَ، فَوَدَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَخَرَجَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَلَمَّا رَكِبَ جَاءَهُ رَسُولُ أُمِّ أَيْمَنَ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمُوتُ، فَأَقْبَلَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ (١).

الطبقات الكبرى عن هشام بن عروه: مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَجَعَلَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ: أَنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ، أَنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ (٢).

رسول الله صلى الله عليه وآله: جَهَّزُوا جَيْشَ أُسَامَةَ، لَعَنَّ اللَّهُ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ! (٣)

الإرشاد: ... فَلَمَّا سَلَّمَ [النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الصَّلَاةِ] انصيرف إلى منزله، واستدعى أبا بكرٍ وعمرَ وجماعته ممن حضر المسجد من المسلمين، ثم قال: أَلَمْ أَمُرْ أَنْ تُنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: فَلِمَ تَأَخَّرْتُمْ عَنْ أَمْرِي؟ فقال أبو بكرٍ: إِنِّي كُنْتُ خَرَجْتُ ثُمَّ عُدْتُ لِأُحَدِّدَ بِعَمِكَ عَهْدًا. وقال عمرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَخْرُجْ لِأَتْنِي لَمْ أَحِبَّ أَنْ أَسْأَلَ عَنْكَ الرَّكْبَ. فقال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَأَنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ، فَأَنْفِذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ يُكْرَرُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ مِنَ التَّعَبِ الَّذِي لِحِقَّةِ وَالْأَسْفِ (٤)، فَمَكَثَ هُنَيْهَةً مُغْمًى عَلَيْهِ،

١- شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ١٦٠.

٢- الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٦٧، تاريخ دمشق: ج ٨ ص ٦٢ ح ٢٠٩٨ و ص ٦٥ ح ٢١٠١ عن عروه، شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ١٦٠ نحوه؛ الاحتجاج: ج ١ ص ٦٠٤ عن الإمام علي عليه السلام وفيه «وكان آخر ما عهد به في أمر أمته قوله: أنفذوا جيش أسامه، يكرر على أسماعهم إيجابا للحججه عليهم في إظهار المنافقين على الصادقين»، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ١٧٦ عن معاوية بن عمارة عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣- الملل والنحل: ج ١ ص ٢٣، شرح نهج البلاغه: ج ٦ ص ٥٢ عن عبد الله بن عبد الرحمن وفيه «أنفذوا بعث أسامه...»؛ الرواشح السماوية: ص ١٤٠.

٤- الأسف: المبالغة في الحزن والغضب (لسان العرب: ج ٩ ص ٥).

وَبَكَى الْمُسْلِمُونَ ، وَارْتَفَعَ النَّحِيبُ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَوُلْدِهِ وَالنِّسَاءِ الْمُسْلِمَاتِ وَمَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (١) .

الإرشاد: عَقَدَ [النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] لِأَسَامَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْإِمْرَةَ ، وَنَدَبَهُ أَنْ يَخْرُجَ بِجُمْهُورِ الْأُمَّةِ إِلَى حَيْثُ أُصِيبَ أَبُوهُ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ ، وَاجْتَمَعَ رَأْيُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى إِخْرَاجِ جَمَاعَةٍ مِنْ مُتَقَدِّمِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فِي مَعْسَكِرِهِ ؛ حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْمَدِينَةِ عِنْدَ وَفَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ يَخْتَلِفُ فِي الرَّئَايَةِ ، وَيَطْمَعُ فِي التَّقَدُّمِ عَلَى النَّاسِ بِالْإِمَارَةِ ، وَيَسْتَتِبُ الْأَمْرَ لِمَنْ اسْتَخْلَفَهُ مِنْ بَعْدِهِ ، وَلَا يُنَازِعُهُ فِي حَقِّهِ مُنَازِعٌ ، فَعَقَدَ لَهُ الْإِمْرَةَ عَلَى مَنْ ذَكَرْنَاهُ . وَجَدَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ فِي إِخْرَاجِهِمْ ، فَأَمَرَ أُسَامَةَ بِالْبُرُوزِ عَنِ الْمَدِينَةِ بِمَعْسَكِرِهِ إِلَى الْجُرْفِ ، وَحَثَّ النَّاسَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَيْهِ وَالْمَسِيرِ مَعَهُ ، وَحَدَّرَهُمْ مِنَ التَّلَوُّمِ (٢) وَالْإِبْطَاءِ عَنْهُ . فَبَيْنَا هُوَ فِي ذَلِكَ ، إِذْ عَرَضَتْ لَهُ الشَّكَاةُ (٣) الَّتِي تُوفِّيَ فِيهَا (٤) .

السيره النبويه عن عروه بن الزبير وغيره: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْتَبَطَأَ النَّاسَ فِي بَعْثِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ فِي وَجْعِهِ ، فَخَرَجَ عَاصِبًا بِرَأْسِهِ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِئْبَرِ وَقَدْ كَانَ النَّاسُ قَالُوا فِي إِمْرَةِ أُسَامَةَ : أَمْرٌ غُلَامًا حَدَّثَنَا عَلَى جِلِّهِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ! فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ! أَنْفِذُوا بَعْثَ أُسَامَةَ ، فَلَعْمَرَى لَئِنْ قُلْتُمْ فِي إِمَارَتِهِ لَقَدْ قُلْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَإِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِلْإِمَارَةِ ، وَإِنْ كَانَ أَبُوهُ لَخَلِيقًا لَهَا !

١- الإرشاد: ج ١ ص ١٨٣ ، إعلام الوری: ج ١ ص ٢٦٥ نحوه .

٢- التَّلَوُّمُ : الْإِنْتِظَارُ وَالْتَّمَتُّ (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٥٧) .

٣- الشَّكَاةُ : الْمَرَضُ (النهاية: ج ٢ ص ٤٩٧) .

٤- الإرشاد: ج ١ ص ١٨٠ .

ثُمَّ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَانْكَمَشَ (١) النَّاسُ فِي جِهَازِهِمْ ، وَاسْتَعَزَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَعَهُ ، فَخَرَجَ أَسَامَةُ وَخَرَجَ جَيْشُهُ مَعَهُ حَتَّى نَزَلُوا الْجُرْفَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى فَرَسِخٍ فَضَرَبَ بِهِ عَسْكَرَهُ ، وَتَتَأَمَّ (٢) إِلَيْهِ النَّاسُ ، وَثَقُلَ (٣) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَقَامَ أَسَامَةُ وَالنَّاسُ لِيَنْظُرُوا مَا اللَّهُ قَاضٍ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٤) .

الإمام علي عليه السلام: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِتَوْجِيهِ الْجَيْشِ الَّذِي وَجَّهَهُ مَعَ أَسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ عِنْدَ الَّذِي أَحَدَثَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمَرَضِ الَّذِي تَوَفَّاهُ فِيهِ ، فَلَمْ يَدْعِ النَّبِيَّ أَحَدًا مِنْ أَفْنَاءِ (٥) الْعَرَبِ ، وَلَا مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مِمَّنْ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ وَمُنَازَعَتِهِ ، وَلَا أَحَدًا مِمَّنْ يَرَانِي بَعِينَ الْبَغْضَاءِ مِمَّنْ قَدِ تَرْتُهُ بِقَتْلِ أَبِيهِ أَوْ أَخِيهِ أَوْ حَمِيمِهِ ، إِلَّا وَجَّهَهُ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ ، وَلَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ وَالْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبِهِمْ وَالْمُنَافِقِينَ ؛ لِتَصْفُو قُلُوبَ مَنْ يَبْقَى مَعِيَ بِحَضْرَتِهِ ، وَلئِذَا يَقُولُ قَائِلٌ شَيْئًا مِمَّا أَكْرَهُهُ ، وَلَا يَدْفَعُنِي دَافِعٌ مِنَ الْوِلَايَةِ وَالْقِيَامِ بِأَمْرِ رَعِيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ . ثُمَّ كَانَ آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِهِ أَنْ يُمِضَتِي جَيْشَ أَسَامَةَ ، وَلَا يَتَخَلَّفَ عَنْهُ أَحَدٌ مِمَّنْ أَنْهَضَ مَعَهُ ، وَتَقَدَّمَ فِي ذِمَّتِكَ أَشَدَّ التَّقَدُّمِ ، وَأَوْعَزَ (٦) فِيهِ أَبْلَغَ الْإِعْزَازِ ، وَأَكَّدَ فِيهِ أَكْثَرَ التَّأْكِيدِ .

١- إنْكَمَشَ فِي هَذَا الْأَمْرِ : أَي تَشَمَّرَ وَجَدَّ (النهاية : ج ٤ ص ٢٠٠) .

٢- تَتَأَمَّوْا : أَي جَاؤُوا كُلَّهُمْ وَتَمَّوْا . وَفِي الْحَدِيثِ : «تَتَأَمَّتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ» أَي أَجَابَتْهُ وَجَاءَتْهُ مُتَوَافِرَةً مُتَتَابِعَةً (تاج العروس : ج ١٦ ص ٧٩) .

٣- ثَقُلَ الرَّجُلُ : اشْتَدَّ مَرَضُهُ (لسان العرب : ج ١١ ص ٨٨) .

٤- السيرة النبوية لابن هشام : ج ٤ ص ٢٩٩ وراجع تاريخ الطبري : ج ٣ ص ١٨٤ و ص ١٨٦ والكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥ .

٥- أَي لَمْ يُعْلَمَ مِمَّنْ هُوَ (النهاية : ج ٣ ص ٤٧٧) .

٦- الْوَعَزُ : التَّقَدُّمُ فِي الْأَمْرِ وَالتَّقَدُّمُ فِيهِ (لسان العرب : ج ٥ ص ٤٢٩) .

فَلَمْ أَشْعُرْ بَعْدَ أَنْ قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا بِرِجَالٍ مِنْ بَعَثِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَأَهْلِ عَسْكَرِهِ قَدْ تَرَكَوا مَرَائِكِزَهُمْ ، وَأَخْلَوْا مَوَاضِعَهُمْ ، وَخَالَفُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيمَا أَنْهَضَهُمْ لَهُ وَأَمَرَهُمْ بِهِ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ ؛ مِنْ مُلَازِمِهِ أَمِيرِهِمْ ، وَالسَّيْرِ مَعَهُ تَحْتَ لَوَائِهِ ، حَتَّى يُنْفَذَ لَوَجْهِهِ الَّذِي أَنْفَذَهُ إِلَيْهِ ! فَخَلَّفُوا أَمِيرَهُمْ مُقِيمًا فِي عَسْكَرِهِ ، وَأَقْبَلُوا يَتَبَادَرُونَ عَلَى الْخَيْلِ رَكُضًا إِلَى حَلِّ عَقْدِهِ عَقْدَهَا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِي وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَعْنَاقِهِمْ فَحَلَّوْهَا ، وَعَهْدٍ عَاهِدُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَكَثُوثُهُ ! وَعَقَدُوا لِأَنْفُسِهِمْ عَقْدًا ضَجَّتْ بِهِ أَصْوَاتُهُمْ ، وَاخْتَصَّتْ بِهِ آرَاؤُهُمْ ، مِنْ غَيْرِ مُنَاطَرَةٍ لِأَخِيْدٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، أَوْ مُشَارَكَةٍ فِي رَأْيٍ ، أَوْ اسْتِقَالَةٍ (١) لِمَا فِي أَعْنَاقِهِمْ مِنْ بَيْعَتِي ! (٢)

١- .تَقَايَلَ الْبَيْعَانِ : تَفَاسَخَا صِيغَةَ فُتَيْتَهُمَا . وَتَكُونُ الْإِقَالَةُ فِي الْبَيْعَةِ وَالْعَهْدِ . وَالْاسْتِقَالَةُ : طَلَبُ الْإِقَالَةِ (لسان العرب : ج ١١ ص ٥٧٩ و ٥٨٠) .

٢- .الخصال : ص ٣٧١ ح ٥٨ عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام ، الاختصاص : ص ١٧٠ عن جابر عن أبي جعفر عن محمد ابن الحنفية ، شرح الأخبار : ج ١ ص ٣٤٦ ح ٣١٥ عن محمد بن سلام بإسناده عنه عليه السلام نحوه .

بحث حول آخر قرارات النبي

بحث حول آخر قرارات النبي اكتملت الفصول لهذا المبحث العظيم الذي حمل بين طياته آخر جهود رسول الله صلى الله عليه و آله ، تلك الجهود الحافلة بالآلام والمشاق . ونعود هنا لإلقاء نظرة أخرى عطفاً على ما سبق ذكره لنفصح بإيجاز عن سرّ عدم تحقّق آخر جهوده صلى الله عليه و آله . لقد بيّنت هذه الفصول بكلّ جلاء بأنّ الولاية العلويّة قد واكبت الرسالة المحمّديّة في الإبلاغ والتصريح ، وأنّ الرسول حينما كان يصدح بالرسالة ، كان يجاهر أيضاً بالحديث عن ديمومه الرسالة في قلب الولاية ، ويسمّى علياً «وصيّاً» و«خليفة» و«وزيراً» و«صاحباً» و«رفيقاً» . وإضافه إلى كلّ ذلك فإنّه كان يتحدّث عن القيادة المستقبلية في المناسبات المختلفه بما يتناسب والظروف السياسيّه والثقافيّه التي كانت سائده آنذاك . وكان يصف أمير المؤمنين عليه السلام بأنّه الشخص الأكثر مقدره على قياده الأمتّه وانتشالها من تلاطم أمواج الفتن والانحرافات . وقد أوردنا هذه الحقائق بين طيات هذه الموسوعه استناداً إلى الكمّ الهائل من الروايات المنقوله من طريق الفريقين ، وجرى التأكيد على أنّ ذروه ذلك الإبلاغ وقعت في «حجّه الوداع» أو بتعبير آخر في «حجّه البلاغ» وفي غدير خمّ . وهكذا فإنّ تأكيد رسول الله صلى الله عليه و آله على كتابه الولاية من بعده في آخر ساعات

عمره المبارك ، كان بلا- شكّ يمثّل آخر جهوده ومساعيه لوضع حلّ يضمن سلامه المجتمع ، ويقى الأُمّة من الانحراف من بعده . ومن هذا المنطلق أمر الرسول صلى الله عليه و آله وهو فى فراش المرض ، وبدنه الشريف يلتهب من شدّه الحُمى بتجهيز جيش بقياده الشابّ أسامه بن زيد ، وأكّده على الخروج فيه ، ولعن المتخلّفين عنه . وكان كلّما فتح عينيه سأل عن مجريات أمور ذلك الجيش . لكنّ العجب كلّ العجب أنّ البعض امتنع عن الالتحاق بذلك الجيش اجتهادا منهم أمام النصّ الصريح من رسول الله صلى الله عليه و آله . وفضلاً عن ذلك اتّهموا الرسول الذى لم يكن يقول إلّا الحقّ ، ولا يتكلّم إلّا بالوحى (١) ، بأنّه يهجر ؛ أى يهذى !! وهكذا بقيت كتابه الوصيه بلا- أثر ، ولم تُفلح آخر جهود الرسول صلى الله عليه و آله لإعداد الأرضيه الكفيله بتوطيد «حاكميه الحقّ» . ليس هناك أدنى شكّ فى أنّ المراد من هذه الوصيه هو التصريح بالقياده ، والتأكيد عليها، وجلب الأنظار إلى ما جاء من إبلاغ الحقّ على مدى عشرين سنه، ونودى به فى كلّ حذب و صوب (٢) . ولكن يبقى ثّمه سؤال؛ وهو لماذا لم يصرّ الرسول صلى الله عليه و آله على كتابه الوصيه رغم اللغظ الذى أثاروه فى حينها ؟ ولماذا لم يبادر إلى هذا الإجراء الأساسى مسبقا وفى أيام صحّته ؟ ولماذا لم يُقدّم على كتابه الوصيه رغم الاقتراح الذى قدّمه البعض بالإتيان بأدوات الكتاب، مع أنّه بقى على قيد الحياه أربعه أيام بعد طرح هذه القضيه ؟ ولماذا لم يُقدّم على هذا الإجراء ليحول دون وقوع الأُمّة فى الضلال؛ وهو

١- «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» النجم : ٣ و ٤ .

٢- راجع : المراجعات : ص ٣٥٤ ، وكلام مفتى الحنفيه فى صُور الحاج داود الددا ، فى الموضوع نفسه . وراجع أيضا : معالم الفتن : ج ١ ص ٢٦٢ الذى أشار إلى تتبّه بعض محدّثي السنّه إلى هذه المسأله .

الذى يصفه القرآن بالحرص على هدايه الأُمَّه ؟! (١) لعلّ التأمّل فى وضع المجتمع الإسلامى حينذاك ، وطبيعته تركيب مجتمع المدينة، ومكانه الإمام علىّ عليه السلام يساعد فى العثور على جواب لهذا السؤال ، لقد قام الرسول صلى الله عليه وآله بالكثير من الغزوات والمعارك فى سبيل القضاء على الشرك وإزاله العراقل الحائله دون إبلاغ رساله . وقد قُتل فى تلك المعارك الكثير من قادة الشرك والاستكبار ، وكان لسيف علىّ عليه السلام الدور الأكبر فيها، وهذه حقيقه لا يشكّ فيها من لديه أدنى اطلاع على تاريخ الإسلام . وفى السنوات الأخيره من عمر الرسول صلى الله عليه وآله التحق الكثير من ذوى أولئك القاده بمعسكر الإسلام ، إلّا أنّ الإسلام لم يدخل فى قلوبهم ، ولم يكونوا على استعداد للقبول بقياده الإمام علىّ عليه السلام ، هذا من جهه . ومن جهه أخرى فإنّ الكثير من الصحابه البارزين ما كانوا يرون لسبب أو آخر المصلحه فى وجود الإمام علىّ عليه السلام على رأس قياده الأُمَّه ، فلم يَرُق لهم أمر كتابه الوصيه ؛ وذلك لأنّ كتابه الوصيه كانت تغلق عليهم باب كلّ الأعذار والتبريرات . أمّا فى الظروف العاديه فإنّ إقدام النبى صلى الله عليه وآله على مثل هذا الإجراء يهتئى كان الأجواء لبث الفرقة والتناحر فى داخل المعسكر الإسلامى . بينما فى آخر لحظات عمر الرسول صلى الله عليه وآله فإنّ الوصيه كانت تلقى أجواءً أفضل للقبول ، ومن الطبيعى أنّ القائد الذى شارف على الرحيل من هذه الدنيا بعد سنوات من الجهد فى سبيل توطيد ركائز الدين ، لا بدّ أنّ يضع خطّه للمستقبل يضمن فيها بقاء الدين ومصلحه الأُمَّه ، ولو أنّ الوجوه البارزه ما كانت لتثير الاختلاف واللغظ وتعكّر صفو الماء لكان الاحتمال قويًا بأن لا يجد الذين أسلموا حديثًا فرصه للمناوره .

وعلى هذا المنوال عزم الرسول صلى الله عليه وآله على أصل الوصية وكتابتها من جهه، وسعى من جهه أخرى من خلال أمره بتجهيز سرية أسامه لإبعاد أصحاب الادعاءات ومثیری الضجيج عن الساحه فى سبيل توفير الأجواء لطرح المسأله نهائيا . ولا شك أنّ سرية أسامه لو كانت سارت على وجهتها ، وأبعد مثيرو الشغب عن الساحه لكانت الوصية قد كتبت ، والخلافه الحقه قد استتبت ، ولقضى على كل ما يُعكّر صفو الأجواء ، قبل عودتهم (١) . ولكن لماذا لم يُصرّ النبى صلى الله عليه وآله على ما طلب ، ولم يستثمر الفرصه المتبقية لكتابه الوصية ؟ يكفى النظر إلى ما قيل حول المسأله للعثور على الجواب، وسبب ذلك يعود كما صرح به مفكر بارع (٢) إلى أنّهم جرّده من العصمه من الضلال بقولهم : «هجر» !! ولهذا قال لهم فيما رواه ابن عباس بعد أن هدأت الضججه وقالوا له : ألا نأتيك بما طلبت ؟ قال : أبعَد الذى قلتُم ؟ ... أو بعد ماذا ؟ ! يا للعجب ويا للأسف !! فهل هناك موضع للكتابه بعد أن اتهموا الرسول صلى الله عليه وآله بأنه يهجر ؟ فإذا كان قول الرسول يُتجاهل، ويوصف بالهذيان فى حياته، وهو الذى نزهه القرآن عن الخطأ بقوله : «وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ» (٣) فلا بدّ وأن يكون سائر كلامه موضع تشكيك من بعد وفاته . ويظهر من هذا الكلام والأجواء التى تمخضت عنه ، ما يلى : ١ إنّ المعارضين لخلافه الإمام على عليه السلام كانوا جادّين فى موقفهم ، ولم يتورعوا

١- انظر فى هذا المجال قول عمر « فكرهنا ذلك أشدّ الكراهه » مجمع الزوائد : ج ٨ ص ٦٠٩ ح ١٤٢٥٧ .

٢- سعيد أيوب فى معالم الفتن : ج ١ ص ٢٦٣ .

٣- النجم : ٣ و ٤ .

حتى عن النيل من الرسول صلى الله عليه وآله في سبيل هذه الغايه . ٢ لم يكن للكتابه تأثير حينذاك ، وذلك لأنهم كانوا سيثيرون هذا الكلام وهذا الرأى بين الناس ، ويبتلون بذلك أى أثر لكتابه الصحيحه . ٣ لعلّ أهمّ ما كان يتمخض عن ذلك هو أن لا يصل الإمام إلى الخلافه ، بل وكانت تضع كلّ تعاليم الرسول ، ويقع التشكيك في حجّيتها ، وتضمحلّ أوامره ونواهيها في خضمّ الأخذ والردّ . والحقيقه هي أنّ اتّهام الرسول صلى الله عليه وآله بالهذيان يعتبر من أكثر الحوادث مثارا للحزن والألم والمراره في تاريخ الإسلام . ولعلّ أبلغ ما يعبر عن ذلك هو كلام ابن عباس الذى كان يبكى ويقول : « إِنَّ الرَّزِيَّةَ كُلَّ الرَّزِيَّةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ ! » . والأمر المثير أنّه بعد سنتين من ذلك التاريخ حينما كان أبو بكر في اللحظات الأخيره من حياته يعيش في حاله إغماء ولا قدره له على الكلام نصب عمر بن الخطاب خليفه من بعده بكتابه تلقينيّه من عثمان ، غير أنّ أحدا لم يتّهمه بالهذيان ! (١) وهكذا فقد وقعت تلك الإهانه ، ولم تُكتب تلك الوصيه ، ووُضعت أسس انحراف القياده ، وحلّ بالأُمّه ما لم يكن ينبغى أنّ يحلّ بها . وتبلور تاريخ المسلمين على نحو آخر حافل بكثير من الاضطرابات (٢) .

١- راجع : ج ٢ ص ٧٧ (عهد عمر بن الخطاب) .

٢- راجع : النصّ والاجتهاد : ص ١٢٥ ١٣٨ ، معالم الفتن : ج ١ ص ٢٥٩ ٢٦٥ .

ص: ٦٥٥

الفهرس التفصیلی .

ص: ٦٦٣

..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آواده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩